



اهداءات ٢٠٠٢

أسرة د/ محمد الرحمن بدوي

جمعية د/ محمد الرحمن بدوي للأبحاث الثقافية

القاهرة

(فهرست الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان الكبيرى للدميرى)

صحيفة	باب المهمة	صحيفة
٦٢	الاسد وفيه قصة اى مسلم	٦٢
٦٣	الخراسانى الذى قتله ابو جعفر	٦٣
٦٤	المنصور تانى الخلفاء العباسية	٦٤
٦٥	الابن	٦٥
٦٦	الابايل	٦٦
٦٧	الانان	٦٧
٦٨	الاخطب الاخضر الاخيل	٦٨
٦٩	الاريد الارخ	٦٩
٧٠	الارقم الارنب	٧٠
٧١	الاروية	٧١
٧٢	الاساربع	٧٢
٧٣	الاسمع الاسقة ور الاسود	٧٣
٧٤	السائح	٧٤
٧٥	الاصرمان الاصلة	٧٥
٧٦	الاطلس الاطوم الاطيش	٧٦
٧٧	الاغشر الاقال والاقتل الافعى	٧٧
٧٨	وفى القصة الزينة التى اولها	٧٨
٧٩	صرفت حبالك بعد وصالك زينب	٧٩
٨٠	وفى حكاية الافعى الجرهمى مع	٨٠
٨١	بني نذار بن سعد وهى العجوبة	٨١
٨٢	اقوه ان الاملول الانس	٨٢
٨٣	الانسان وفيه من القوائد المجرية	٨٣
٨٤	لقضاء الحوائج وتفرج الهم والغم	٨٤
٨٥	وغير ذلك	٨٥
٨٦	انسان الماء الانقد	٨٦
٨٧	الانكليس	٨٧
٨٨		
٨٩		
٩٠		
٩١		
٩٢		
٩٣		
٩٤		
٩٥		
٩٦		
٩٧		
٩٨		
٩٩		
١٠٠		

صحيفة	صحيفة
على الله ابن المتوكل	٩٨ خلافة يزيد بن عبد الملك
١٢٣ خلافة أبي العباس احمد المعتضد بالله ابن الموفق	٩٩ خلافة هشام بن عبد الملك
١٢٤ خلافة أبي محمد على المكتفي بالله ابن المعتضد	١٠٠ خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
١٢٤ خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله	١٠١ خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
١٢٥ خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله	١٠٢ خلافة ابراهيم بن الوليد
١٢٦ خلافة محمد القاهرة بالله	١٠٢ خلافة مروان بن محمد المنصور بالحجاز
١٢٧ خلافة أبي العباس احمد الراضى بالله ابن المقتدر	١٠٣ الدولة العباسية
١٢٨ خلافة ابراهيم المتقي بالله وطبعت النمرة ١٣٨ غلطاً	١٠٣ خلافة أبي العباس السفاح
١٢٨ خلافة عبد الله المستكنى بالله ابن المكتفي	١٠٣ خلافة أبي جعفر المنصور
١٢٩ خلافة أبي الفضل الطيع لله ابن المقتدر	١٠٤ خلافة محمد المهدي
١٢٩ خلافة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله	١٠٤ خلافة موسى الهادي
١٣١ خلافة أبي العباس احمد القادر بالله حفيد المعتضد بن المعتضد	١٠٥ خلافة هارون الرشيد
١٣٢ خلافة أبي جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بالله وفي أيامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه في سنة ٤٣٠	١٠٦ خلافة محمد الأمين
١٣٢ خلافة أبي القاسم المعتدي بأمر	١٠٨ خلافة عبد الله المأمون
	١٠٩ خلافة أبي اسحاق ابراهيم المعتصم بالله
	١١٣ خلافة ولده هارون الواثق بالله
	١١٦ خلافة جعفر المتوكل
	١١٨ خلافة محمد المنتصر بالله
	١١٨ خلافة احمد المستعين بالله
	١٢٠ خلافة أبي عبد الله محمد المعتز بالله ابن المتوكل
	١٢٠ خلافة جعفر المهدي بالله ابن هارون الواثق
	١٢٣ خلافة أبي القاسم احمد المعتد

صفحة	صفحة
١٣٨	الله حفيد الزائم
الحاكم بأمر الله	١٣٣ خلافة المستظهر بالله أبي
١٣٨ خلافة الحاكم بأمر الله ابن	العباس احمد
المستكن بالله	١٣٣ خلافة أبي منصور الفضل
١٣٩ خلافة المعتض بالله	المسترشد بالله ابن المستظهر
١٣٩ خلافة المتوكل على الله	١٣٣ خلافة أبي منصور جعفر
١٣٩ خلافة المستعين بالله	ارشد بالله ابن المسترشد
١٤٠ فصل فيما يجب على من يصاحب	١٣٤ خلافة ابن عبد الله محمد المقتنى
الخلفاء ارشدين والملوك	بأمر الله وطبع غطاء سنة ١٢٤
والسلاطين	١٣٥ خلافة أبي المنصور يوسف
١٤٢ خلافة المعتض بالله أبي الفتح	المسترشد بالله ابن المقتنى
داود	١٣٥ خلافة المستضيء بنور الله على
١٤٣ خلافة المستكن بالله	ابن المستعبد
سنة ٨٤٥ وفي هذه الصفحة	١٣٥ خلافة أبي العباس أحمد الناصر
ابتداء الكلام على الخلفاء	لدين الله
الفاطميين بمصر وكان ابتداء	١٣٥ خلافة الظاهر بأمر الله محمد بن
دولتهم في سنة ٣٩٧ بالمغرب	الناصر لدين الله
فأولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه	١٣٧ خلافة المستعصم بالله ابن
القائم نذار ثم ابنه المنصور	المستنصر بالله آخر الخلفاء
اسماعيل ثم ابنه الامر وهو أول	العراقين من بني العباس وقتل
من ملوك مصر من العباديين	في أيام هولاكوريثين انتارما
١٤٦ اللغة الاق الاودع الاورق	أخذ بغداد سنة ٦٥٦ ولما كان
الاولس	شهر رجب سنة ٦٥٩ بالبحر
١٤٨ الايم والابن والابن	المصريون بمصر المستنصر بالله
١٥٠ ابن أوى البابوس البازي	١٣٨ خلافة المستنصر بالله احمد
١٥٥ البازل الباقعة بالام	ابن الخليفة الظاهر بالله عم
١٥٦ البازل	المستعصم بالله
١٥٧ البير البيغاء	١٣٨ خلافة الحاكم بأمر الله

صفحة	مصحف	صفحة	مصحف
١٥٩	البحر البجع البحر البقاع	٢١٩	البهية
١٦٠	البحر	٢٢٢	البوم والبومة
١٦١	البدنة	٢٢٤	البوة بوقير
١٦٢	البدج	٢٣٥	البيدب الياسح أبو براقش
١٦٣	البراق		أبو برا أبو برص
١٦٥	البرذون		باب التاء الثلاثة
١٦٩	البرغش البرغن وصوابه	٢٣٥	التالب التبيع
	البرغن بالزاي بعد الغين كافي	٢٣٦	التبشر انتقل بناء من وما في
	القاموس ولا تلتفت لما كتب		الشفعة من انه بالتاء الثلاثة
	بهاش المطبوع ولا صفحة ١٤٣		فهو غلط
	وكان حق هذا الحيوان أن يذكر	٢٣٦	التقس التعلق التفة
	قبل البرغش كما هو في الشفعة	٢٣٧	التم التماسح وفيه فائدة تجعل
	الصيغة		الكبش بقلب الكاش في
١٦٩	البرغوث		المناطحة وان كان ذلك حراما
١٧٢	البرا البرغانه البرقش البركة	٢٣٨	التبيلة التنوط التين
	البشر البط	٢٣٠	التورم التوب التيس
١٧٦	البطس البعوض	٢٣٨	باب التاء الثلاثة
١٨٤	البعير		الشاغية الترملة الثعبان وفيه
١٩١	البعث البغل		حكاية تتعلق بعبد الله بن
٢٠٤	البعيغ البقر الاهلي		جدعان بن عم عائشة رضي الله
٢١١	البقر الوحشي		عنهما وفيه أيضا قصيدة طويلة
٢١٣	بقر الماء بقره بنى اسرائيل البق		تضمن مواظف
٢١٤	البكر	٢٤٢	ثعالة الثعب الثعاب
٢١٦	البليل	٢٥٠	الثغا الثقلان الثلج
٢١٧	البلج	٢٥١	الثني الثور
٢١٨	البشون الباصوص بنات الماء	٢٥٤	الثول الثيتل
	بنات وردان البهار البهية		باب الجيم
	أبهرمان البهية		الجاجة الجاوس

صحيفة	صحيفة
حائم الحارثة الحباب الحبتر	٢٥٥ الجمان
الحبث حاحب الحبارى	٢٥٦ الجهة الجثة الجعل الجعرش
٣١٥ الحبرج الحبركي حبلق حيش	الجحش الجندب
الحجر	٢٥٧ الحدجد الجدانية الجدى
٣١٦ الحجروف الحجل	٢٥٨ الأجدل الجذع
٣١٨ الحداة	٢٥٩ الجراد
٣٢١ الحذف الحز الحراء	٢٦٥ الجراد البعري الحرارة الجرذ
٣٢٣ المحرذون الحرشاق أو المحرشوف	٢٦٧ الجرجس الجوارس الجرو
الحرقوس	٢٦٩ الجربت الجرود
٣٢٤ الحريش	٢٧١ الجثاة جعار الجعدة الجمل
٣٢٥ الحسبان الحساس الحسل	٢٧٣ الجعول الجفرة
الحسيل حسون الحشرات	٢٧٤ جلكى الجلالة الجلم الجمل
٣٢٦ الحشو والحاشية الحصان	وفيه قصة واقعة الجمل مع
٣٢٩ الحصور حضاجر الحضب	سيدنا على
الحفان الحفص الحقم الحزون	٢٨١ جل البحر جل الماء جل اليهود
٣٣٠ الحلاكة الحلم	المجعليه جميل على وزن كعت
٣٣١ الحمار الاهلى وفيه قصة حمار	بالتاء آخره وليس بالياء الموحدة
عزير وفيه أيضا قصة الخلاج	ففى المطبوعة غلط
وقصة حمار النبي صلى الله عليه وسلم	٢٨١ الجنبير الجندب
٣٥٣ الحمار الوحشى	٢٨٢ الجندع الجن
٣٥٦ حمارقبان	٢٩٩ جنان البيوت الجندبادستر
٣٥٧ الحمام	٣٠٠ الجنين
٣٦٨ الحمد الحمر	٣٠١ جهر الجواد
٣٦٩ الحمسة الحاط الحلك الحلق	٣١١ الجواف الجرود
٣٧١ جنان الحولة الحيمق جميل حر	٣١٢ الجوزل جيسال كجبان ومافى
الحنش	المطبوعة من انه كجبال غلط
٣٧٢ الحنظب الحوار	٣١٢ أبو جردة
	٣١٣ باب الحاء المهملة

صفحة	صفحة
البرى	٣٧٣ الحوت
٤٢٨ الخنزير البحرى الخفساء	٣٧٥ حوت الحيض حوت موسى
٤٣٠ الخنوص الخيتعور	ويوشع عليهما الصلاة والسلام
٤٣١ الخيدع الاخيل الخيل	٣٨٠ الحوش الحوصل
٤٤١ امخزور	٣٨١ الحلان حيدرة
باب الدال المهملة	٣٨٣ الحيرمة الحية وفيها حكايات
٤٤١ الدابة	وقصص غريبة
٤٥٤ الداخن	٣٩٨ الحيوث الحيدوان الحيقطان
٤٥٥ الدارم الدبا الدب	الحيوان
٤٥٧ الدبذب الدبر يفتح الدال	٤٠١ ام حبين
٤٥٨ الدبسى	٤٠٣ ام حسان ام حسيس ام حفصة
٤٥٩ الدباجة الحبشية الدج الدرج	٤٠٣ ام حارس
الدخاس الدخس	باب الحاء المعجمة
٤٦٧ الدخل الدراج الذراج	الحازيا زحاطف خاله الحاطاف
٤٦٨ الدرياب الدررج الدرس	الخبقي
الدرة	٤٠٤ الخثق الخدارية الخدرق
٤٦٩ اندساسة الدعسوقة الدعوص	الخراطين الحرب
٤٧٠ الدغغل الدغناش الدقبش	٤٠٥ الخرشة الخرشقلا الخرشنه
٤٧١ الدلدل الدافين	٤٠٦ الخرق الخروق
٤٧٣ الدلق الدلم الدلهاما	٤٠٧ الخروق الخرز الحشاش
٤٧٣ الدم بكسر الدال الدنة	٤٠٨ الخشاف الخشرم الخشف
الدنيلس	٤٠٩ الخضارى الخضرم الخضراء
٤٧٤ الدهانج الدوبل الدود	الخطاف
٤٧٥ دؤالة الدودمس الدومر	٤١٣ الخطاف يفتح الحاء المعجمة من
٤٧٩ الدبسم الدبك	السمك الخقاش
٤٨٠ ديك الجن الديلم ابن دابة	٤١٥ الخنان الخنوبوس الخلد
٤٨٨ الدمل	٤١٩ الخلفة
٤٨٩ باب الذال المعجمة	٤٢٣ الخمل الخنعة الخندع الخنزير

صحيفة	صحيفة
الرثوث الرثلا الرخل	ذؤالة الذباب ٤٩١
الرخ الرخمة ٥١٤	الذر ٤٩٨
الرشا الرشك ٥١٦	الذراع الذرع الذعلب الذئب ٥٠١
الرفراف الرق الركاب ٥١٧	ذؤالة الذئغ ٥٠٩
الركن الرمكة	باب الرء المهملة الراحلة ٥١١
الرهدون الروبيان الريم ٥١٨	الرائل الراعي الربى الرياح ٥١٢
ام رياح ابودياح ذورميج	بفتح الرء
	الرياح بضم الرء الريح الرية ٥١٣

الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان الكبرى
للاستاذ العلامة والقدوة الفهامة
الشيخ كمال الدين الدميري
نفعنا الله بعلومه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان * بالاصغر من القلب والاسنان * وفضله على سائر
المخوان بنعمتي المنطق والبيان * ورحمه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن
ميزان * فاقام على وحدانيته البرهان * احمده جدا يمتدنا بما اذا الاحسان * واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنهه ذاته بالحدود والرسوم
ذو الازهان * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات
كل البيان * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما يدومان مادام الملوان
* ويتقيان في كل زمان وأوان * وبعد فهذا كتاب لم يسألني احد تصنيفه
ولا كلفت القريحة تأليفه * وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس * التي
لا يحبها فيها المعرب بعد عروس * ذكر مآلات الحزين والذبح المعحوس * فحصل في ذلك
ما يشبه حرب البسوس * ومزج العصعج بالسقيم * ولم يفرق بين نسر وطليم *
وتحككت المعرب بالافقي * واستنت الفععال حتى القرعبي * وصبر والاروى
مع النعام ترعبي * وقضوا باجتماع الحوت والضب قطلا * واتخذ كل اخلاق الضع
طبعها * وابس جلد التماهل الاماه * وتقلدها الجميع طوق الحمامه
والقوم اخوان وشقي في الشيم * وقيل في شأنهم اشتد زيم
ونان الكبير انه امدق دن القطلا * وأن المغير كالفاخته غلطا * وصار الشيخ

الافق كذات العين * والمعد ذوالتحقيق كالراجع يخفى حنين * والمفيد
كالأشقر تحيرا * والطالب كالحباري تحسرا * والمستمع يقول كل الصيد في جوف
الغرا * والقيب كصافير يكثر أطرق كرا * قتل عند ذلك في بيته يؤرق الحكم *
وباعطاء القوس باريها تنبئ الحكم * وفي الرهان سابق الخيل يرى * وعند
الصباح يمد القوم السرى * واستقرت الله تعالى وهو الكريم المان * في وضع كتاب
في هذا الشأن * وسميته حياة الحيوان * جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان *
ونفع به على ممر الأزمان * انه الرحيم الرحمن * وربته على حروف المعجم * ليسهل
به من الاسماء ما استعجم

* (باب الهمة) *

* (الاسد) من السباع معروف وجعه اسود واسد وأسد وآساد والاتبى اسدة
وفي حديث أم زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولها أسماء كثيرة قال ابن
خالويه لا اسد خمسمائة اسم وصفه وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر الأغوي مائة
وثلاثين اسما في أشهرها اسامة واليهس والمآج والجندب والحرق وحيدرة
والدوقاس والرببال وزفر والسبع والصعب والضغام والضمير والطيار والعنيس
والغضفر والفرافصة والقسورة وكهس واليث والمئانس والنتيب والمراس
والورد * وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى * ومن كناه أبو البطل وأوحفص
وأبو الاخفاف وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو العباس وأبو الحرث * وإنما أبدأناه
لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته
وقساوته وشهامته وجهامته وشراسته خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنفذة
والبساله وشدة الاقدام والجرعة والصلوة ومنه قيل حمزة بن عبد المطلب رضى الله
عنه اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق حمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك
لا في قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم في باب اعطاء القتال سلب
القتول وقال أبو بكر رضى الله عنه كلا والله لا نعطي له ضييع من قريش ونزع اسدا
من اسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب الضاد
المجبة * وهو أنواع كثيرة قال ارسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده
شديد الحمرة وذنبه شبيه بذب العقرب ولعل هذا هو الذي قال له الورد ومنه نوع على
شكل البقر له قرون سود مخوشة وأما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبائع
الحيوان يقولون ان الاتى لا تضع الا جروا واحدا تضعه لمة ليس فيه حس ولا حركة
فحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم يأتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المزة بعد المزة حتى يتنفس

ويترك وتفرج أعضاؤه وتشكل صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه إلا بعد
سبعة أيام من خلقه فإذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلف الاستسباب لنفسه
بالتعليم والتدريب * قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى المأعاش ليس
لغيره من السباع * ومن شرف نفسه أنه لا يأكل من فريسة غيره فإذا شبع من
فريسته تركها ولم يعد إليها وإذا جامع ساعات أخلاقه وإذا امتلأ من الطعام ارتاض
ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وقد أشار إلى ذلك الشاعر بقوله
وأترك حبه من غير بغض * وذلك لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشبهه
وتجنب الأسود وروءاء * إذا كان الكلاب ولغ فيه
وقد ألغز بعضهم في القلم فقال

وأرقت مرهوب الشبهة مهف * يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا وغربا * وتغنوله ملاكها وتطيع
حتى الملك مقطوما كما كان تحتسي * به الأسد في الآحام وهو رضيع
وإذا كل نفس من غير مضغ ورقه قليل جدا ولذلك يوصف بالجزر ويوصف بالشبابة
والجبن فن جنبه أنه يفرغ من صوت الديك وقر الطست ومن السنور ويصير عند
رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيأ من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى
وضع جلده على شيء من جلودها قساقت شعورها ولا يدن من المرأة الحائض ولو بلغ
الجهد ولا يزال محمومًا ويمر كثيرا بعلامه كبره سقوط أسنانه روى ابن سبع السبتي
في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه خرج في بعض
أسفاره فبينما هو يسير أذهو يقوم وقوف فقال ما هؤلاء القوم قالوا أسد على الطريق
قد أضافهم فنزل عن دابته ثم مشى إليه حتى أخذ بذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له
ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إنما سلطت على ابن آدم لحاقته
غير الله ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله تعالى لم تسلط عليه ولو لم يرج إلا الله بآرك وتعالى
لما وكره إلى غيره وفي سنن أبي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس له عنده
سواه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام إلى الأرض وكان رأسه يقطر ولم يصبه بلل وأنه يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الأمانة في الأرض حتى يرعى الأسد مع
الأبل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضرب بعضهم بعضا
ثم يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية

لأن نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني أن الاسد لا يأكل الا من أتى محترماً وقصة
سفينته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البراء والطبراني
وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه أنه بقي الى زمن الحجاج روى
محمد بن المنكدر عنه أنه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحاً فأخرجني الى
أجدة فيم بأسد فأقبل الى فقلت أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ثامنه
فجعل يغمز في جنبه حتى أقامني على الطريق ثم همهم فظننت أنه السلام وفي دلائل
النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر أيضاً أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ
الجيش بأرض الروم وأسرى في أرض الروم فاطلق هارباً يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد
فقال له يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أمرى كيت
وكيت فأقبل الاسد يصعب حتى قام الى جنبه وكلما سمع صوتاً أهوى اليه ثم عشى
الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش فرجع الاسد واختلف في اسم سفينة رضى
الله عنه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى مسلم له حديثاً واحداً
والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب
فقال اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فافتترسه الاسد بالزرقاء من أرض الشام رواه
الحاكم من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحفاظ
أبو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تعجز أبو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معها
فنزلهما الشراء قرباً من صومعة راهب فقال الراهب ما نزلكم ههنا ههنا سبعاء فقال
أبو لهب أنتم عرقتم سني وحق قلنا أجل قال ان محمداً دعا على ابني فاجعوا متاعكم على هذه
الصومعة ثم افرشوا الابني عليه وناموا وحوله ففعلنا ذلك وجعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا
حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع
فقطع رأسه فقال سيني يا كلب ولم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضر به
بده ضربة واحدة فمده فقال قتلتني فبات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم كلباً لانه يشبهه في رفع رجله عند البول (فائدة) روى
البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فمن المجذوم فراراك من الاسد
وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله
ونوكي لاه عليه وأدخلها معه الصحفة قال الشافعي رحمه الله في عيوب الزوجين ان
المجذوم والبرص يعذى وقال ان ولد المجذوم قلباً يسلم منه فب معني قول الشافعي
انه يعذى أى يتأثر الله تعالى لان نفسه لان الله تعالى أجرى العادة بابتلاء السليم عند
مخالطة المبتي وقد يوافق قدره وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم

لا عدوى ولا طيرة كما سبأني ذلك ان شاء الله تعالى وأما قوله في الولد قلنا يسلم منه
فقد قال الصيدلاني معناه أن الولد قد نزع عرق من الاب فيصير أجذم وقد قال صلى
الله عليه وسلم لرجل قال له ان امرأتى قد ولدت غلاما أسود لعل عرقا نزع به هذا
الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يورد ذو عاهة على مصع وانه صلى الله عليه وسلم اناه مجذوم لبيابه فلم يميده اليه بل
قال له أمسك يدك فقد يا نعمتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تطلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر ربح وقد ذكر الشيخ
صلاح الدين العراقي في القواعد أن الام اذا كان بها جذام أو برص سقط حقها من
الحضنة لانه يخشى على الولد من لبنها وبخاطمها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يورد ذو عاهة على مصع والذي ذكره ظاهره وهو المختار ويؤيده ما فتى به ابن تيمية
صاحب المحرر من الحنابلة رحمه الله وصرح به أئمة المالكية أن المبتلى لو أراد مسكنة
الاصحاء في رباط أو غيره منع الا باذنهم ولو كان ساكنا واسلى أزعج وأخرج وأما
أصحابنا فصرحوا بأن الامة اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع
وهذا مع اشكاله قد ورد في الروضة في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد
يفرق بينهما بقوة الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا امرأة كلت الاسد فاكلها وروى الطبراني وأبو منصور والذيلي والحافظ المنذرى عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنذرون ما يقول الاسد
في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف
(فائدة أخرى) روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن
عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال اذا كنت بواد
تخاف فيه الاسد فقل أعوذ بآياله وبالحجب من شر الاسد انتهى أشار بذلك الى
ما رواه البيهقي في الشعب أن دانيال عليه السلام طرح في جب وألقيت عليه السباع
فجعلت السباع تلحسه وتصبص اليه فأناه ملك فقال بادانيال فقال من أنت فقال أنا
رسول ربك أرسلني إليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره اه
وروى ابن أبي الدنيا أن بخت نصر ضرى أسدين وألقاهما في جب وأمر بدانيال فألقى
عليهما فكت ما شاء الله ثم انه اشتبهى الطعام والشراب فأوحى الله تعالى الى أرمياء
وهو بالشام أن يذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بأرض العراق فذهب به اليه
حتى وقف على رأس الحب وقال دانيال دانيال فقال من هذا فقال أرمياء فقال ملأه
بك قال أرسلني إليك ربك فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي

لا يخيب من رجاء والمجد لله الذى من وثقه لا يكله الى سواه والمجد لله الذى يجزى
بالاحسان احسانا والمجد لله الذى يجزى بالصبر نجاة وغفرانا والمجد لله الذى يكشف
ضرنا بعد ربنا والمجد لله الذى هو نقتنا حين يسوء ظنتنا بأعمالنا والمجد لله الذى هو
رماؤنا حين تقطع الحيل منا ثم روى ابن ابى الدنيا من وجه آخر ان الملك الذى كان
دانيال فى سلطانه جاء المنجئون واصحاب العلم فقالوا له انه يولد فى ليلة كذا وكذا غلام
يفسد ملكك فأمر بقتل كل من يولد فى تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقته أمه فى أجة أسد
ولبوة فبات الاسد ولبوة يلحسانه ففجأه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من أمره
ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن أبيه انه قال
رأيت فى يد أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه خاتما نقش فيه اسدان
بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل فقال ابو بردة هذا خاتم دانيال أخذه ابو موسى
حين وجدته ودفنه فسلأ ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش
صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه فى فص خاتمه كما ترى لثلا ينسى فنه الله عليه
فى ذلك انتهى فلما سئل دانيال عليه السلام بالسباع أولا وآخرا جعل الله تعالى
الاستعانة به فى ذلك تمنع شر السباع التى لا تستطاع وفى المحالسة لا تنورى عن
معاذ بن رفاعه قال مررت بى بن زكريا عليهما السلام بقرية دانيال التى عليه السلام فسمع
صوتا من القبر يقول سبحان من تميز بالقدره وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت
من السماء انا الذى تعززت بالقدره وقهرت العباد بالموت من فالحق استغفرت له
السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد آناه الله
تعالى النعمة والحكمة وكان فى ايام تخت نصر قال أهل التاريخ ان تخت نصر أسرد دانيال
مع من أسر من بنى اسرائيل وحبيسهم ثم رأى تخت نصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن
تعبيرها ففسرها دانيال فأعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجدته ابو موسى
الاشعرى رضى الله عنه فأخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره فى نهر السوس وأجرى
عليه الماء وفى المحالسة أيضا قال عبد الجبار بن كليب كئنا مع ابراهيم بن آدم
فى سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم ارحسنا بعينك التى لا تنام واحفظنا
بركك الذى لا يرام وارحنا بقدرتك علينا لانهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله ما الله قال
فولى الاسد عنا هاربا قال فأنا ادعوه عند كل امر مخوف فما رأيت الا خيرا (فائدة)
قال بعض العلماء المحققين ومما حارب لاذهاب الخوف والهم والغمان يكتب هاتين
الآيتين ويطلبهما فان الله تعالى يبارك له فى جميع احواله وينصره على أعدائه وهما
ينقمان للامراض الباطنة وكل ألم يحدث فى بدن الانسان وكل آية منهما تجمع الحروف

المحبة بأسرها وتكتب في اثناء نظيف وتبني بدهن ورد أوزيت طيب اوشريح ويطلبي به
 الالم كالدمل والطالع والحرارة والريح والتواكيل والنفخ والقرحوات بأسرها فانه
 يزول ويبرأ من يومه في الغالب كما حرت مراراً وهما من الاسرار المخزونة كذا قاله شيخنا
 اليافعي رحمه الله * الآية الاولى من سورة آل عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من
 بعد الغم أمنة فعاسا الى قوله تعالى عليم بذات الصدور * الآية الثانية من سورة
 افتح قوله تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة اه وذكر بعض اهل التاريخ أن
 ملكا من الملوك خرج يدور في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فأخذته
 العطش فوق باب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز فيه
 ماء وناولته اياه فلما نظرها افتقنها فراودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به ففعلت
 انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت وأخرجت له كتابا وقالت انظري في هذا الى
 أن اصليح من أمرى ما يجب وأعود فأخذ الملك الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزجر عن الزنى
 وما اعتد الله تعالى لفاعله من العذاب الاليم فاقشعرت جلده ونوى التوبة وصاح بالمرأة
 وأعطاهما الكتاب ومزناهما وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر أخبرته الخبر فقهر
 الزوج في نفسه وخاف أن يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتصامر على وطئها بعد ذلك
 ومكث على ذلك مدة فأعلنت المرأة اقاربها بما لحسا مع زوجها فرفعهوا الى الملك فلما مثل
 بين يدي الملك قال اقرب المرأة أعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل قد استأجر منا أرضا
 للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنؤجرها لمن يزرعها وقد
 حصل الضرر للأرض ونحاف فسادها بسبب التعطيل لأن الأرض اذا لم تزرع فسدت
 فقال الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع أرضك فقال أعز الله مولانا الملك انه قد بلغني
 أن الاسد دخل أرضي وقدهبته ولم أقدر على الدنو منها العلى بأن لا طاقه لى بالاسد ففهم
 الملك القصة فقال يا هذا ان أرضك طيبة سالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها
 فان الاسد لن يعود اليها ثم أمر له وزوجه بصله حسنة وصرفه وفي تاريخ ابن
 خلكان أنه لما دخل المازيار على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا أمير
 المؤمنين لا تبجل فان عنده أموالا جمة فأشدد المعتصم بيت أقي تمام

ان الاسود أسود الغاب هتما * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
 وقد أحسن خالد الكاتب حيث قال

علم الغيث الندى حتى اذا * ما وعاه علم الباس الاسد
 فاذا الغيث مقر بالندى * واذا الليث مقر بالجلد

ومن شعره

ظفر الحب بقلب دقف * بك والسقم بحسم ناحل
وبكى العاذل لي من رجتي * فبكاءى لبكاء العاذل
وكان خالد شينا كبيرا تأخذه السوداء أيام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون
به يا خالد يا بارد فأسند ظميره يوما إلى قصر المعتصم وقال لهم كيف أكون باردا وأنا الذي
أقول

بكى عاذلي من رجتي فرجته * وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العين حتى كأنها * دموع دموعي لا دموع جفوني
وفي روضة العلماء أن نوحا عليه السلام لما غرس الكرم جاءه ابليس ففخ فيها قبيست
فأغتم نوح لذلك وجلس متفكرا في أمرها فجاءه ابليس وسأله عن تفكره فأخبره فقال له
يا نبي الله إن أردت أن تخضر الكرم فذعني أذبح عليم أسبعة أشياء فقال أفعل فذبح
أسدا ودبا وغرا وابن آوى وكلبا ونعلبا وديكا وصب دماءهم في أصل الكرمة
فأخضرت من ساعتها وحلت سبعة ألوان من العنب وكانت قبل ذلك تحل لونا واحدا
فإن أجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالأسد وقويا كالذب وغضبان كالنمر ومحدثا
كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالعلب ومضوتا كالدب فخرمت الخمر على قوم
نوح * ونوح اسمه عبد الجبار وإنما سمي نوحا لنوحه على ذنوب أمته وأخوه صاني بن
لامث واليه ينسب دين الصابئين فيما ذكر وأوالله أعلم (تذنيب) كان أبو مسلم
الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من أمر بني أمية ينشد كل وقت
أدركت بالخرم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
مازلت أسعى مجهدى في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قد ردوا
حتى ضربتهم بالسيف فأنتهوا * من نومة لم ينهها قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها نولي رعيها الأسد
قال ابن خلكان في ترجمته وكان أبو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعته
ودبره فلما مات السفاح وولى أخوه المنصور صدرت من أبي مسلم أشياء أوغرت صدر
المنصور عليه وهم يقتله وبقى حائرا بين الاستدأبر أبيه في أمره والاستشارة فقال يوما
للمسلم بن قتيبة ما ترى في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين لو كان فيها آلهة إلا الله
لفسد تأفقا لحسبنا يا ابن قتيبة لقد أودعتها إذا واعية ولم يزل المنصور يخذله حتى
أحضره إليه والمنصور بالمدائن فأمر بإدخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله
وقال لهم أدارأيتوني قد سمعت يدي وجهي فأخبروه فلما أدخل عليه أخذ المنصور
يقرعه بمصدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فصاح استبقني لأعدائك يا أمير المؤمنين

فقال له المنصور وأى عدو أعدي منك يا عدو الله فلما قتل هاج أصحابه فأمر المنصور
بشتر الدراهم والدنانير عليهم فسكتوا ورعى رأسه اللهم ثم أدرج في بساط قد دخل على
المنصور جعفر بن حنظلة فرأى أبا مسلم في البساط فقال يا أمير المؤمنين عذ هذا اليوم
أول خلافتك فأنشد المنصور ممتلا

فألت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالأياب المسافر
ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طرح بين يديه وأنشد
زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوفى بالكيل أبا محرم
أشرب بكأس كنت تسقىها * أمر في الخلق من العلم
وكان يقال له أبو محرم أيضا وفيه يقول أبو دلالة

أبا محرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدره * إلا أن أهل القدر أبأوك الكرد
أبا محرم خوقني القتل فأنقذني * عليك بما خوقني الأسد الورود

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر أن أبا مسلم أحسن أولا وأساء أخرا ثم قال
في آخر خطبته وما أحسن ما قال النابغة الذبياني لثمان بن المنذر
فمن اطاعك فأنفعه لطاعته * كما اطاعك وأدله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظالم ولا تقعد على ضمد

والضمد يقع الضاد المججمة والميم المحمدة وكان قتله في شعبان سنة ست أو سبع وثلاثين
ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان أبو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه وأنه خطب
يوم أقيم إليه رجل فقال ما هذا السواد الذي أراه عليك فقال أبو مسلم حدثني أبو أنزير
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح
وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب المهية وثياب الدولة يا غلام أضرب عنقه قلت
حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله
عليه وسلم سعد المنبر وعلى رأسه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كفيه وهو أيضا
في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى
قبل أحصى من قتله أبو مسلم صبرا وفي حروبه فكانوا ستمائة ألف واختلف في نسبه
ف قيل من العرب وقيل من الجهم وقيل من الأكراد وروى أنه قيل لعبد الله بن المبارك
رحمه الله أبو مسلم خير أم الحجاج فقال لا أقول إن أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكنه كان
الحجاج شر منه اه وكان أبو مسلم فصيحاً عالماً بالأمور ولم يرقط مازما ولم يظهر عليه
سرور ولا غضب ولا يأتى النساء إلا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون

ويكنى الانسان أن يحسن في السنة مرة واحدة وروى أنه قيل لاني مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني أمية قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وأدنوا اعداءهم تألفوا لهم فلم يصبر العدو صديقا بالذمت وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم بميت دولة بني أمية ويحكي دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره أن ابا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فأرسل اليه أنثى القاتل كذا وكذا فاطبرزالي لترى فأرسل اليه المنصور ما احبلى ولأث مثلا في ذلك الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما أنت لي بكف فان نالني منك سوء كان ذلك عار علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على جد ولا في قتلي لأث فصر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لا عرفت السباع أنك جئت عنى فقال الاسد احتمال عار كذبك اسير من تطلع راحتي بدمك ﴿الحكم﴾ قال الشافعي وابو حنيفة وأجدود اود واجهو ويحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فأكله حرام قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحياوى لما وردى قال الشافعي انه ما قويت أنيابه فقد لبها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوه بأنياه علة تخريمه وقال ابو اسحق المروزي هو ما كان عيشه بأنياه فان ذل علة تخريمه وقال ابو حنيفة هو ما فترس بأنياه وان لم يتبدى بالعدو وان عاش بغير أنياه فهذه ثلاث علل اعلمها علة اولى خيفة واسطها علة الشافعي وأخصها علة المروزي فعلى العلتين الاوليين يحل الضبع لانه يتناوم حتى يصطاد وتحل السنابير على قول الشافعي لانها لم تنقب بأنياه وتكون مضطربة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سيأتى ان شاء الله تعالى في باب السين المهمة ويحل ابن آوى على ما علة الامام الشافعي لانه لا يتبدى بالعدو ويحرم على ما علة المروزي لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سيأتى قريباً ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيها اوحى الى محرمها على طاعم يطعمه الآية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بأنه لم يجز في ذلك الوقت محرمها الا المذكورات في الآية ثم اوحى اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضى الله عنه ولان العرب لم تأكل اسدا ولا ذميا ولا كلبا ولا نمرا ولا دبا ولا كانت تأكل الثمار والعقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البقاث ولا الصقور ولا الصواثم من الطير ولا الحشرات ﴿وأما سباع الاسد فلا يصح لانه لا ينفع به وحرم الله اكله في رسته﴾ (الامثال) ﴿انما كانت العرب اكثر

امثالها مضر وبه بالهائم فلا يصح كادون يذمون ولا يمدحون الا بذات لا لهم جعلوا
مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل به لذلك روى الامام
اجد باسناد حسن والحسن بن عبدالله العسكري عن عبدالله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل فذلك ذكر
العسكري في كتابه الامثال ألف حديث مشتملة على ألف مثل من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم فيمخص الاسد من ذلك انهم كانوا اكرم من الاسد وأبحر من الاسدوا كبر
من الاسد وأشجع من الاسد وأجرأ من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال
مجنون ليل واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه

يقولون لي يوما وقد حثت حيم * وفي باطني نار يشب لهيها
أما تختشي من اسدنا فأجبتهم * هوى كل نفس ابن حل حبيها
وضربوا المثل أيضا بالأسد الشري وهو طريق بسلي كثيرة الاسد * (قال الفرزدق) *
وان الذي يسعى لفسد زوجتي * كساع الى اسد الشري يشتيلها

قبل معنى يشتيلها يأخذ أولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجي له بها الجنة
وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر
الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى
الناس ومعها جماعة من أعيان اهل الشام فيمنها هو كذلك اذ قبل زين العابدين على بن
الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من أجل الناس وجهها وأطيبهم أرواف طاف
بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام
لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهبة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يرغب فيه
اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا بافراس فقال
الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى التقى الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رآته قریش قال قائلها * الى مكالم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والجم
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الخطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق * من كف اروع في عرينه شم
يفضي حياء ويفضي من مهابة * فما يكلم الا حين ينسم
ينشق نور الهدى من نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

* مشتقة من رسول الله نعته * طابت عناصره وانجم والشم
 * هذا ابن فاطمة ان كتب باهله * بحمد انبياء الله قد ختموا *
 * الله شرفه قدما وظمه * جرى بذلك له في لوحه القلم
 * وليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من انكرت والهم
 * كتبت به غياث عم نفعها * يستوفيان ولا يعرفان عدم
 * سهل الخليفة لا تنحشى بواذره * يزنيه اثنان حسن الخلق والشم
 * حال انقال اقوام اذا انفرحوا * حلو الشمايل يملو عنده نعم
 * ما قال لا قط الا في تشهده * لولا ان شهد كانت لا عنهم
 * عم البرية بالاحسان فاقشعت * عنها القياصة والاملاق والعدم
 * من معشرهم دين ونفعهم * ككفر وفرهم مضي ومعتهم
 * ان عد اهل انتي كانوا انتمهم * او قيل من خير اهل الارض قيل هم
 * لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
 * هم الغيوث اذا ما ازمت * والاسد اسد الشرى والبأس معتدم
 * لا ينقص السرب ما من اكفهم * سيان ذلك ان امروا وان عمدوا
 * مقدم بعدد كراهه ذكهم * في كل بدء ومعتوم به الكلم
 * اي الخلائق ليست في رقابهم * لاوية هذا اوله نعم
 * من يعرف الله يعرف اولية ذا * فالدين من بيت هذا فاله الام

فغضب هشام على الفرزدق وأمر بحبسه فأفذه له زين العابدين اثني عشر ألف درهم
 فردها وقال مدحه لله تعالى لا للعطاء فأرسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت
 اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله عز وجل يعلم نيتك ويثبتك عليها فشكر الله لك سبعين
 فلما بلغته الرسالة قبلها * والفرزدق اسمه حماد بن غالب والفرزدق لقب عليه
 والفرزدق قطع الهجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اساه جدرى وبرى منه فبقى
 وجهه جها مجرمانتغا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفيان
 أحد أجداد الفرزدق هو أحد اثلاثة الذين سموهم في الجاهلية فانه لا يعرف أحد
 سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة كان آباؤهم قد وفدوا على بعض
 الملوك وكان عنده علم من الكتاب الا ول فأخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم
 وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولده ذكرا نسيه محمدا
 ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن جاسع جند الفرزدق والاخر محمد بن أحجية بن
 الجلاح اخو عبد المطلب لأمه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة وأما أحمد فلم يتسم به

أحذق به صلى الله عليه وسلم **﴿فائدة﴾** قال ابن أبي حاتم حدثنا أي قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حل نوح عليه السلام في السفينة من كل
زوجين اثنين قال له اصحابه وكيف نطمئن او نطمان وما شئنا وما معنا الاسد فسلط الله
عليه الحية فكانت أول حي نزلت في الارض فهو لا يزال محموماً ثم شكوا الفارة فقالوا
الفوسقة قد سد علينا طعامنا وشرابنا وما عشنا فأوحى الله تعالى الى الاسد فقطس
فخرجت الهرة منه فقتلت الفارة منها وهذا مرسل **﴿وفي الحلية﴾** لا ينعيم في ترجمة
وهب بن منبه انه قال لما أمر نوح عليه السلام أن يجعل من كل زوجين اثنين قال يارب
كيف أصنع بالاسد والبق وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمائم والضب
فأوحى الله تعالى اليه من آتني بينهم العداوة فقال انت يارب قال عز وجل فاني أؤلف
بينهم فلا يتضرروا **﴿الخواص﴾** قال عبد الملك بن زهير صاحب الخواص المجربة من
لحاح شحم الاسد جبيع يذنه هربت منه السباع ولم يزل منها مكروه وصوته يقتل
التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكرو منه تحمل العقود عن النساء اذا سقي منها في بيضة
في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها برأته من الصرع قبل البلوغ
فان كان الصرع قد أصابه بعده لم تنفعه واذا احرق من شعره في مكان هربت منه سائر
السباع ونحوه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها
السوس ولا الارضة وسنه اذا استحبها انسان معه أمن من وجع الاسنان وشحمه
اذا اطل به اليدين والرجلان امن من مضرة البرد واذا اطل به البدن لم يقربه القمل وذنبه
اذا استحبها انسان لا تؤذ فيه حيلة محتمال وقال هرمل الجولس على جلد الاسد
يذهب البواسير والقيرس قال ومن أخذ من شحم جهته وذوقه بدهن ورد ومسح به
وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتفال بمرارة الاسد يخذ البصر قال
ومرارة الاسد اذا سقي منها وزن دائق ليرقان بساء يزرعوا ونفع نفع فعاينا وخصيته
اذا ملحت بيورق احمر ومصطكي وحققت وسققت وخلطت بسونق وشربت نفعت
من جميع الابعاج التي في الجوف مثل المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع
الارصام وتشرب بماعار على الريق ودماع الاسد يدا في زيت عتيق ويذهن به
الاختلاج والارتعاش يذهبها ومن دهن وجهه وجميع يذنه بشحم الاسد يذهب عنه
الكسل والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزله اذا حقت وخلط به الدلوك الذي
يتدلأ به نفع من البق الظاهر وهو نافع لذلك جداً وان سقى منه أي من زبله انسان
لا يضر عن الخمر ولا يعلم به وزن دائق أبغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي أن يراه ومرارته

﴿فائدة﴾ مجربة للحي
عن أنس بن مالك رضي
الله تعالى عنه انه قال
دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عائشة
رضي الله عنها وهي
موعكة فقال لها مالي
اراك هكذا قالت بأى أنت
وأى يا رسول الله هذه
الحية وسبها قال يا عائشة
لا تسبها فانها مأمورة وان
شئت علك كلمات اذا
قتلن أذهم الله تعالى
عنك قالت كرامة
يا رسول الله قال قولي
اللهم ارحم جلدى الرقيق
وعظمى الدقيق من شدة
الحريق يا أم ملىم ان
كنت آمنت بالله العظيم
فلا تصدعي الرأس ولا
تأكلى اللحم ولا تشربي
الدم وتحبلى عني الهم
اتخذ مع الله الما أحرقات
فقتلها فذهبت عني انتهى

تداف بالعسل ويجعل منها على الخنازير تزول وشبهه اذ اذق بالثوم وطلى به انسان
جسده لم يقربه السباع والله اعلم (التعبير) الاسد في المنام سلطان شديد البطش
والأس نظام غاشم مجاهر متسلط يجراه له لا يأمنه صديق ولا عدو ويغير أيضا بعدو
مسلط ورمبادل على الموت لانه يقبض الارواح ويرمى بدلت رؤيته على عافية المريض
فمن رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الراى فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلم
لقوله تعالى ففررت منك لما خفتك فوهب لى ربي حكما وجعلنى من المرسلين فان كان قد
استقبله وهرب منه نالهما من ذى سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن رأى أن
اسدا اصبرعه ولم يقتله فانه يحجم حى دائمة لان الاسد لا تقاربه الحى كما تقدم أو يسجن لان
الحى سجن المؤمن ورمى بدلت مصارعه على المرض ومن رأى انه أخذ شيئا من شعره
أو عظمه أو لحمه نال مالا من سلطان أو من هدق ومن رأى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه
يقع في بلية فان كان لا يخافه قهر عدوا فان مناجمه وهو لا يخافه امن من عدوه ومن
رأى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن رأى انه أكل رأس اسد نال
ملكاه ومن رأى انه برعى اسدا فانه يواخى ملكا ظالما ومن رأى انه أخذ جرحا وأسد في حجره
فان امرته تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولد امر في حجره كما عبر ابن سيرين
رجه الله ومن رأى أن اسدا قد زاره فانه يعرض ومن رأى أن الاسد قد قتله فان كان عبدا
فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وموت الاسد يدل على تهديد من سلطان
ومن رأى أن اسدا يتملق له جرى على يديه امور عجيبة ورمبادل على قهر عدو والله اعلم
(تتمة) قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لو يعلم الناس ما فى علم الكلام من
الاهواء فتراموه فرارهم من الاسد قال فى الاحياء فان تعلم الجدال والكلام
مذموم كنعم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم أن للناس فى هذا غلوا واسرافا فمن
قائل انه بدعة وحرام وأن العبدان لى الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خير له من أن
يطاعه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية أو فرض عين وانه من
أفضل الاعمال وأعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى
ومن ذهب الى التحريم الشافعى وما لا والا امام احمد وسفيان وأهل الحديث قاطبة
قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعى يوم ناظر حفصا القردي وكان من متكلى المعتزلة
يقول لان ياقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يطاعه
بشيء من علم الكلام وقال أيضا قد اطلعت لاهل الكلام على شئ ما طنفته قط ولان
يتلى العبد بكل منتهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر فى الكلام وحكى
الكرائيسى أن الشافعى سئل عن شئ من الكلام فتضب وقال يسأل عن هذا حفص

لغردوا أصحابه أخراهم الله ولما مرض الشافعي رضي الله عنه دخل عليه حفص الفرد
 فقال له من أنا فقال أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما أنت فيه
 وقال أيضا إذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد أنه من أهل
 الكلام ولا دين له وقال أيضا حكى في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد وبطاف بهم
 في العنابر والقبايل ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال
 الإمام أحمد رحمه الله لا يخلع صاحب الكلام أبدا ولا تنكأ ترى أحدا ينظر في الكلام
 إلا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي ثم زهده وورعه لتصنيفه
 كتابا في الرد على المعتزلة وقال له ويحك أأنت تحكي بدعتهم أو لأنهم ترد عليهم أأنت
 تجعل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام أهل البدعة والتفكير فيه فيدعهم ذلك إلى
 الرأي والبعث وقال أحمد أيضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة أهل
 البدع والأهواء قال بعض أصحابه في تأويل ذلك أنه أراد بأهل الأهواء أهل الكلام
 على أي مذهب كانوا وقال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام ترندق وقد اتفق أهل
 الحديث من السلف على هذا ولا يقتصرون على نقل عنهم من التشديدات فيه * وأما الفرق
 الأخرى فاحتجوا بأن المخطوطة من الكلام أن كان هو لفظ الجوهر والمرض وهذه
 الاصطلاحات الغريبة التي لم يعدها الصحابة رضي الله تعالى عنهم فالأمر في ذلك قريب
 إذا من علم إلا وقد أحدث فيه اصطلاحات لأجل التفهيم كالحديث والتفسير
 وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق إلا على التدوير أما إذا نازع اليوم
 وقوعها وإن كان نادرا أو تشييد الخاطرة فمن أيضا ترتب طريق الحاجة لتوقع الحاجة
 بشوران شبهة أو هيان متدع أو تشييد الخاطرة ولا ذخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند
 الحاجة اليها على البدئية والارتجال كمن بعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فار
 قلت في المختار فيه عندك فاعلم أن الحق فيه أن إطلاق القول بدمه في كل حال أو بدمه
 في كل حال خطأ بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم أولا أن الشيء قد يحرم لذاته كالخنزير والميتة
 وأخى بقولي لذاته أن عليه تحريمه وصف في ذاته وهو لا سكار والموت وهذا إذا سئلنا
 عنه أطلقنا القول بأنه حرام ولا يلغى إلى إباحة الميتة عند الاضطراب وإباحة تجزئ الخمر
 لا ساعة ما ينقص به الإنسان من الطعام إذ لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره
 كالبيع على بيع أخيه المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكأكل الطين فإنه
 يحرم لما فيه من الأضرار وهذا ينقسم إلى ما يضرك قليلا وكثيره فيطلق القول عليه بأنه
 حرام كالسم الذي يقتل قليلا وكثيره وإلى ما يضرك عند الكثرة فيطلق القول عليه
 بالإباحة كالصل فإن كثره نضر بالخنزير وكأكل الطين وكأن إطلاق التحريم على

الخمر والتخيل على العسل انتفات الى اغلب الاحوال فان تصدى لشيء تقابلت فيه
 الاحوال فالاولى أن تفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة
 فهو باعتبار منفعة في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما تقتضيه الحال
 وهو باعتبار مضرة في وقت الاضرار حرام فانما مضرة فائرة الشبهات وتحرى العقائد
 وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في حالة الابتداء ورجوعها بالدليل
 مشكوك فيه وتختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا
 في تأكيد اعتقاد المبتدعة بالبدعة وتثبيتته في صدورهم بحيث تبعث دواعيهم ويشد
 حرصهم على الامرار عليه ولكن هذا الضرر يحصل بواسطة التصعب الذي يورث من
 الجدل وأما منفعته فقد يظن أن فائدته ككشف الحقائق ومعرفة ما هي عليه
 وهيئات هيئات بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن
 تشويشات المبتدعة بأنواع الجدل اذ العاني ضعيف يستغزه جدل المبتدع والناس
 متعبدون بجمعة العقيدة التي أجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ ذلك على
 العوام من تلبسات المبتدعة وهم من فروض الكفاية كالقيام بحراسة الاموال وسائر
 الحقوق كلقضاء والولاية وغيرها وما لم تستعد العلماء لنشر ذلك والتدريس فيه
 والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لا تدرس وليس في مجرد الطباع كفاية لحل
 شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي أن يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن
 ليس من الصواب تدريسه على العوام كدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء
 والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يمحذو وضرر الدواء محذو فان قيل قد جعل جماعة
 التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات
 الخصوم والقدرة على التشنق فيما يكثر الاسئلة وإثارة الشبهات وتأليف الازمات
 حتى لقب طوائف منهم انفسهم بأهل العدل والتوحيد فاعلم أن التوحيد عبارة عن امر
 آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو أن ترى الامور كلها من الله
 رؤية تقطع الانتفات الى الاسباب والوسائط فلا ترى الخير والشر الا منه تبارك وتعالى
 وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما البعد عن الاب من الآخر
 وهو أن تقول بلا انك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيد امنا قضا لا تشلت الذي تصرح به
 النصارى لكنه قديم من المنائق الذي يخالف سره جهره وأما القشر الثاني فان
 لا يكون في القلب مخالفة وانكار لفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد
 ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر
 عن تشويش المبتدعة فخص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا البابين وأجلوه

بالكلية والباب هو التوحيد المحض وهو أن ترى الأمور كلها من الله تعالى رؤية تتطلع
 الالتفات إلى الأسباب والوسائط وأن تعبد عبادته فتردها فلا تعبد غيره واتباع
 الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى
 أفرايت من اتخذ له هواء وقال صلى الله عليه وسلم ابتغى الله عبدي في الأرض عند الله
 هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عابدا الصنم ليس بعد الصنم إنما يعبد هواه
 إذ نفسه ماثلة إلى دين آباءه فيتبع ذلك الميل ويميل النفس إلى المألوفات أحد المعاني
 التي يعبر عنها الهوى ويخرج عن هذا التوحيد الضغط على الخلق والالتفات إليهم فإن
 من يرى الكل من الله تعالى كيف يضغط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام
 وهو من مقامات الصديقين فانظر إلى ما ذا أحول وبأي قسرة تقع فالموحد هو الذي لا يرى
 إلا الواحد ولا يتوجه وجهه إلا إليه أي يكون قلبه متوجها إلى الله تعالى على الخصوص
 اه وقد تكلمت على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام
 يشفي النفس وينزل الابس وهو كلام طويل مشبع جفت فيه غالب أقوال الصعابة
 والعلاء فليراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد
 فليراجع * واعلم انه قد تقدم أن تعلم علم النجوم مذموم فنقول قد روى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال إذا ذكر القدر فأسكوا وإذا ذكر النجوم فأسكوا وإذا
 ذكر أمجادهم فأسكوا وقال صلى الله عليه وسلم اناف على امتي بعدى ثلاثا حيف الائمة
 والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقولوا من
 النجوم ما تهتدوا به في البحر والبر ثم أسكوا وانما جرحه من ثلاثة أوجه أحدها انه
 مضربا كثر الخلق فانه إذا أتى اليهم أن هذه الآثار تحدث عجب سير الكواكب وقع
 في نفوسهم أن الكواكب هي المؤثرة وأنها الالهة المدبرة لآثارها جواهر شريفة سماوية
 يعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتقيا إليها ويرى الشر والخير محذورين من جهتها
 ومرجوئين منها وينحى ذكر الله تعالى من القلب فإن الضعيف يقصر نظره على الوسائط
 والعالم الراسخ هو الذي يطلع على أن الشمس والقمر والنجوم مسطرات بأمره سبحانه
 وتعالى الوجه الثاني أن أحكام النجوم تخفى محض وليس يدرك في حق آحاد الأشخاص
 لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم مجهول فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من
 حيث انه علم وقد كان ذلك علما لا دريس عليه السلام فيما يحكي وقد اندرس ذلك
 العلم وانتهى وما يتفق من امسابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض
 الأسباب ولا يحصل المسبب عقبا إلا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع
 عليها فان اتفق أن قدر الله تعالى بقية الأسباب وقعت الامسابة وإن لم يقدرا خطأ ويكون

ذلك كتحين الانسان في أن السماء تحظر اليوم مهما رأى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال
فيتحرك طيه بذلك وربما يحى النها بالشمس وينتد الغيم وربما يكون بخلافه فان
مجرد الغيم ليس كافيا في يحيى المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تحين الملاح أن
السفينة تسلم اعتمادا على ما ألفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية
لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تحينه وتارة يخطئ ولهذا العلة يمنع التقوى عن التجوهر
الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقول احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع العمر
الذى هو انفس بضائع الانسان بغير فائدة وغايته الحسرة ان فقد من رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل والناس مجمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا
بالشعر وأنساب العرب فقال علم لا ينفع وجهه لا يضر وقال صلى الله عليه وسلم انما
العلم آية محكمة او سنة فائدة او فريضة عادلة فاذا الخوض في التجوم انما يشبهه اتمام خطر
وخوض جهالة من غير فائدة فان ما ذكرنا من الاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان
الحاجة اليه ماسة وأكثر أدلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تحينا لانه
جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ولا خطرفيه ولذلك أكثرنا في كتابنا هذان
التقلى من هذين العليين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخفا فيهما لا يمكن الاطلاع على
أكثر أدلتهما والله الموفق للصواب

الابل) * بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف النحال وهو اسم واحد يقع على
الجمع وليس يجمع ولا اسم جمع انما هو دل على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهرى
ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لأن اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا
كانت لغير الأدميين فالتأنيث لها لازم واذا صغرت أدخلت عليها الهاء فقلت اسلة
وغنسية ونحو ذلك وربما قالوا الابل ابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة
أبلى يقع الباء روى ابن ماجه عن عروة البارقي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الابل عز لا هلم والغنم بركة والخير معقود في نواحي الخيل الى يوم القيامة
وفي حديث وهب بن أبل آدم على ابنه المقتول كذا وكذا عامالم يصب حواء اى امتنع
من غشائها أعواما وتوحش عنها وبنال الابل بنات المايل ويقال لذلك واللاتى منها
بعض اذا أفضع ويجمع على أبعة وبعران والشارف الناقة المسنة وجعها شرف
والعوامل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات البهيمة وان كان مجعها سقط
من عين الناس لكثرة ذريتهم لها وهوانها حيوان عظيم الجسم سريع الاقياد ينهض
بالجل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فارة فتذهب به الى حيث شاءت ويتخذ على
ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ما كوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه

ولذلك تعان سريرا
وتؤثر فيها العين أكثر من
سائر الحيوان (فائدة)
روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال
الصرح والعين حق
وقال استعذوا بالله من
العين فإن العين حق فإنها
تدخل الرجل القبر فملأ
التقدر وقد قيل كان بعض
الصالحين من ذوى
الأسرار والسكرات
المجاني الدعوة سائرا
في بعض أسفاره على ناقة
له حسنة المنظر جميلة
الصورة وكان في الركب
رجل عيان لا يستر شئ
الا فلفه وأفسد حاله
وكانت ناقة هذا الرجل
الصالح فارحة في سيرها
فقبل له أحفظها من عين
ذلك الرجل العيان
فقال ليس له الى ناقتي
سبل فأخبر بذلك الرجل
العيان فقصد الناقة
وعينها فسقطت الناقة
من وقتها وساعتها وهي
تضارب ككناقصه
في الرمح العاصف فقال
صاحب الناقة لاحول
ولا قوة الا بالله على

في بيته ويتخذ البيت سقف وهو عشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتثور بالاقبال وعن بعض الحكماء
انه حدث عن الابل وعن يديع خلقها وكان قد نشأ بأرض لابل فيها فكر ساعة ثم قال
يوشك أن تكون طوال الاعناق وحيث اراد الله تعالى بها أن تكون سفائن البرصيرها
على احتمال المطش حتى ان ظمأها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شئ نبات
في البرارى والمغازي مما لا يرعى سائر البهائم وروى عن سعيد بن جبيرة قال لقيت
شريحا القاضى ذاهبا فقلت له ابن تريد فقال اريد الكناسة فقلت وما تصنع
بالكناسة قال أنظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعلما وعلى الفلاك تجلون
قرنها بالفلاك التي هي السفائن لانها سفن البقال ذوالرمة (سفينة برتخت خذى زمامها)
يريد صيدح التي يحاط بها بقوله

سمعت الناس يتبعون غيثا * فقلت لصيدح انفعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اى
سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسأيت أن شاء الله تعالى ذكر
الصيدح في باب الصاد المهملة وربما تصير الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله
تعالى اعناقها طوالا لتستعين بها على النهوض بالمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا
الابل فان فيها رقوق الدم ومهر الكرم اى انها تعطي في الديات فققن بها الدماء وتنع
من أن يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس
الله تعالى اى مما يوسع الله تعالى به على الناس حكاية ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا
الريح فانها من نفس الريحن جل وعلا وفي القصص عن ابي موسى الاشعري رضى
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لو
أشد قتلنا من الابل في عقلها وفيهم ما عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان تعاهدوها صاحبها على عقلها امسكها وان
اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القرآن بقرآته بالليل والنهار ذكره واذا لم يقرأه نسبه
وفيهم ما عنه ايضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
وسأيت بيان معناه ان شاء الله تعالى في باب الرأء المهملة في لفظ الراحلة * والابل
انواع * الارحية منسوبة الى بنى أرحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل
الين والشذقية ابل منسوبة الى شذم وهو فعل كريم كان لانهان بن المنذر والعبدية
بكسر العين المهملة ابل منسوبة الى بنى العبد وهم نخند من بنى مهرة قاله صاحب الكفاية
والجدية ابل بالين منسوبة الى الجد وهو الشرف والشذية ابل منسوبة الى فحل اوبلد

قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهارى
قاله ابن الصلاح وما قاله القرطبي ان المهرية هي الرديئة من الابل ليس كذلك ومنها
ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقاء ابل عاد وثمود ومن لقب الابل
العيس وهي الشديدة الصلبة والشمال وهي الخفيفة والجمجمة وهي التي تعقل والوجشاء
وهي الشديدة ايضا والناجبة وهي المريعة والعوجاء وهي الضامرة والشمردلة وهي
الطويلة والخبان وهي الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف وهي الناقة العظيمة
النسام والحرف وهي الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهبنة * وعماها لما قوداه شمليل

والقوداء الطويلة العنق والشمليل المريعة وقوله من مهبنة أي من ابل كرام هيجان
وقوله ابوها اخوها أي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فعل حمل على امه
فجاءت بهذه الناقة فهوا ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي أم هذه بنت أخرى من
الفحل الا كبر فعمها لما على هذا وهو عندهم من اكرم التناج والقول الاول ذكره ابو
على القاسمي عن أبي سعيد وعماسي قدس ويستجاد من كلام كعب رضي الله عنه قوله
لو كنت اعجب من شيء لا أعجبني * سعي القتي وهو محبوب له القدر
يسعى القتي لا مور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر
* والمرء ما عاش عمه وولد له امل * لا تنهى العين حتى يذهب الامر

قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس اشئ من الفحول مثل ما للجبل عنده هيجانه
اذ بسوء خلقه ويطهر زبد وريعاؤه فلو حمل عليه ثلاثة أضغاف عادته حل ويقل اكله
ويخرج الشقيقة وهي الجلداء الحمراء التي يخرجها من جوفه ويخرج فيها قنطهر من شدقه
لا يعرف ما هي قال الألب ولا تكون الا لعمري وفيه نظر قال علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه ان الخطيب من شقاشق الشيطان شبهه الفصح المطلق بالفعل المصادر
واسمه وشقيقته وروري الحما كم في حديث طائفة بنت قيس رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها أمام معاوية فصعلوك وأما الوجه فاني أعاف عليك من
شقاشقه * والفحل لا ينزول مرة واحدة في السنة ويعول فيها مكه وينزل فيها مرارا
كثيرة ولذلك يعقبه قنوزوهن والاشئ تلحق اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت
حقه لانها استحققت ذلك قالوا والجبل أشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر الصولة وذكر
ساحب المعلق انه لا ينزول على امه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب
ثم أرسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله وأخرفه فلما
مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها

وانقادت وكفى الجمل بأبي أيوب وانما يوجد على كبدها شيء يشبه المرارة وهي جلدة فيها
لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق ومن طبعها انها تستطيب الثمر الذي له شوك
وتعضه أمعاقها ولا تستطيع في غالب الاوقات أن تهضم الثمر ومن عجيب ما ذهبت
اليه العرب انها اذا أصاب لها العرق كروا السليم ليس في العليل وفي هذا المعنى قال
الناطقة

وحللتني ذنب امرئ وتركته * كذى العري يكوى غيره وهو راع

وأخذ منه غيره فقال

غيري جنى وأنا المعاقب فيكم * فكانني سبابة المنتدم

وأنكر أبو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله
عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت
غلاما أسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال
حمر قال صلى الله عليه وسلم هل فيها من أورك قال ان فيها الورقا قال هوذا قال فاني أراها
ذلك قال صلى الله عليه وسلم عسى أن يكون نزع عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا
الحديث في الكلام على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى أن يكون نزع
عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الاستفاء عنه والرجل المذكور في هذا
الحديث ضمضم بن قتادة الجعلي ولم يذكره أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وإيس له
سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث بزيادة
حسنة فقال كانت المرأة من بني عجل فقدم المدينة بمحاض من بني عجل فسلن عن المرأة
التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في آبائهما رجل أسود قال والرجل اسمه ضمضم بن
قتادة الجعلي وقال الخطيب أبو بكر قلن كان للمرأة حذوة سوداء * (الحكم) * يحل أكل
الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى أحلت لكم هيمة الانعام وأما تحريم اسرائيل
وهو يعقوب عليه السلام على نفسه أكل لحوم الابل وشرب لبناتها فكان ذلك باجتهاد
منه على الصريح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النساء فلم يجد
شيئا يؤلمه الا لحوم الابل وألبانها فاذل حرمها واسرائيل لفظة عبرانية وقد اختلف
العلماء في انتقاض الموضوع بأكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الموضوع بأكل
لحومها وذهب الباقرن الى أنه ينتقض الموضوع به فمن ذهب الى الاول اختلفوا الاربعة
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو
طلحة الانصاري وأبو أمامة الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجاهل التابعين
ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم رحمهم الله وعن ذهب الى انتقاض الموضوع به

احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من
 أصحاب الشافعي وهو قول الشافعي القديم وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر دليله في باب
 الجهم في الجزور وعن احمد في كل سنامها روايتان ولا يحابيه في شرب ألبانها وجهان
 وتكره الصلاة في أعطائها وهي الامكنة التي تأوي اليها بعد الشرب روى ابو داود
 والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم
 الغنم فقال لا تتوضؤا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تتصلوا في مبارك
 الابل فانها مأوى الشياطين وسئل عن الصلاة في مريض الغنم فقال صلوا فيها فانها
 مباركة وروى الترمذي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين * وأما زكاتها فالواجب
 في كل خمس منها سائمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشر من
 أربع شياه ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست
 وأربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى
 وتسعين حقتان وفي مائة واحدة وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل أربعين بنت
 لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها
 ثلاث سنين والجذعة لها أربع سنين والشاة الواحدة لها جذعة شأن وهي ما لها سنة
 او ثنية معروفي ما لها سنتان وبقية أحكام الزكاة معروفة (تتمة) قال المتولي اذا اوصى
 لشخص بابل جاز ان يعطى ذكر او أنثى فان أعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه
 لا يسمى ابلا * (الامثال) * روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني أن المريض من
 الناس قليل وسيأتي معناه ان شاء الله تعالى في باب الرأه المهمة في الراحلة وقال الانزوي
 معناه أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرجعة في الآخرة قليل كقلة الراحلة
 في الابل وقالوا أشبههم سبوا وراحوا بالابل قبل أول من قاله كعب بن زهير بن أبي سلمى
 يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن تكلف
 امر الا يحسنه وتمثل بذلك على رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا بالابل
 عودى الى مبارك يضرب لمن يقر من الشيء الذي لا يتلوه منه * (الخواص) * قال ابن
 زهير وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهل مات لوقته ولحوم الابل والكباش المحولة
 الجيلة رذلة كلها واذا أحرق وبر الابل وذرع على الدم السائل قطعه وقراده يربط
 في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل أفاق من ساعته ونجّه

يزيد في الباء والانعاظ بعد الجماع ويول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباء ويح
 ساق الحمل اذا تجملت به المرأة في قطنه او صوفية بعد الطهر ثلاثة ايام وجويعت فانها تحبل
 وان كانت عقرا وسيأتي ان شاء الله تعالى في قريب في الكلام على لفظ الانسان قاعدة
 ذكرها حدائق الاطباء تعرف بها العاقر من النساء * (التعبير) * قال اهل التعبير من
 رأى انه ملك منهم اهجته في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوى اقدار ويملك مالا
 طائلا وكذلك اذا رأى انه نال ثلثة اوثاغية اوراغية * والهجته مائة من الابل والثلثة قطع
 من الغنم والثاغية السائة والراغية الابل قالوا ومن رأى انه ملك ابل في منامه نال عقى
 حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا تظنون الى الابل كيف خلقت فان
 فان رأيت جمالا اقرب يدل على الاعمال السيئة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يمل
 الحمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفوان قال
 رأيت أنعاما وأنا اسرحها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعمة
 عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفي ومنافع ومنها تاكولون الى قوله تسرحون
 ومن رأى انه يرعى ابل اعرابا ولى على قوم من الاعراب ومن رأى ابل كثيرة في بلد فانها
 تدل على امراض وعروب وقال الجيلي من رأى انه يملك ابل نال مقدرة وسطوة وقال
 ارطاميدوس من كل حلم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين
 ومن اعلام التابعين لانس بأكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها
 دفي ومنافع ومنها تاكولون وسنأتي بقيته ان شاء الله تعالى في باب الجلم في لفظ الحمل
 والله أعلم

الاييل

* (الاييل) * واحده ايالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل
 واحدها اويل كيهول وقيل ايل كسكيت وقيل ايل كدبنار وذا نبروذ كالفارسي
 انه سمع في واحد ايالة بالتشديد وحكى الفراء ايالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى
 وأرسل عليهم طيرا ايايل فقال سعيد بن جبيرة طير تمش بين السماء والارض
 وتفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير واكف كالكف الكلاب وعن عكرمة انها طيور
 خضر خرجت من البحر لها رؤس كرويس السباع وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث
 الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطايط وقال عبادة بن
 الصامت اظنم الزرازير وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها هي اشبه شئ بالحق اظنم
 وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين انه السنونو الذي يأوى الى ان في المسجد الحرام
 الواحدة سنونوة والاييل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى ابن مريم عليه السلام
 ايل اليبليين قال الشاعر

أما ودماء مائرات تحا لها * على قنة العزى وبالسرع عندما
وما سيع الرهبان في كل سعة * ايل اليتلين عيسى ابن مريما
نقيد ذاق مناعا مريوم لفلع * حساما اذا ما هز بالكف جميعا
والابالة بالكسر الحزمة من الخطب وفي المثل ضغت على ابالة أى بيلة على اخرى كانت
قله والله الموفق

الاثان

* (الاثان) * بفتح الهمزة وبالداء المثناة فوق الحمازة ولا تقل اثانة ويقال ثلاث آتن
مثل عناق وأعني والكثير آتن وآتن واستأثن الرجل اى اشترى اثانا واتخذها لنفسه
قال محمد بن سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما
يتصيد وهو أمير العراق فانفرد عن اصحابه فاذا هو بأعرابي على آتان له هزبل ومعه عجوز
فقال له خالد من الرجل فقال من اهل الماس ثم والحسب والمفاخر قال فانت اذامن
مضربى ام انت قال من الطاعنين على الحبول المعانقين عند النزول قال فانت اذا
من عامر فنى ام انت قال من اهل الرفاضة والكرم والسيادة قال فانت اذامن جعفر بن
اسيا انت قال من بدورهاوشوموسها وليونها في خبيثها قال فانت اذامن الخواص
فما تدمك هذه البلاد قال تنابع السنين وفيه زقد الزاندين قال فن أردت بها قال
أميزك هذا الذى رفعت امرته وحطته أسرتة قال فباردت منه قال كثرة ماله لا كرم
آياته قال ما اراك الا قد قلت فيه شعرا فقال لا مرأته أنشدته فقالت كم تحب منامدح
الاشيم مه اليوم ان مدح اللثيم ذل

قال أنشدته فأنشدته

اليلك ابن عبد الله بالجد أركلت * بنا اليلد عيس كالقسي سوام
عليها كرام من ذؤابة عامر * أضربهم جدد السنين العوارم
بردن امرأ يعطى على الحمد ماله * وهانت عليه في الثناء الدراهم
فان تعط ما نهوى فهذا نساؤنا * وان تكن الاخرى فاشم لا شم

فقال له خالد يا عبد الله ما أعجبك وشعرك جئت على آتان هزبل وتزعم انك جئت على
عيس وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك فقال يا ابن أختي
ما تحب منامدح الاثيم كان اشد من الكذب في شعرك فقال له خالد ان تعرف خائدا قال لا
قال فانما هو خالد قال أسألت بالله هو انت خالد قال اى والذي سألتني به انا خالد وأنا
معطيك غير مكافئك فقال يا أم حشم امر في وجهه أن انك فقال لها خالد لا تفعلى وأقبحى
أنت وزوجك فقال الرجل لا والله لا أرأت امرأ درهما يد أن أسمعه ما يكره ويصرف
وجهه آتانه ومضى فقال خالد بئله هذا الفعل ذال هذا وآبؤه ماتوا وروى البيهقي عن

الى هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب
الشاة وركب الاثن فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد
الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال راءة من الصكر لباس الصوف وبجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار
واعتقال العترة وكل أحدكم مع عباده وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول
الله اني رأيت في طريق روياها اتني قال وما هي قال رأيت أنانا خلفها في اهلي قد
ولدت جديا اسفع احوى ورأيت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي
يقال له عمرو وهي تقول لظي لظي بصبر وأعي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
أخلفت في اهلك امة مسرة جلا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فانها قد ولدت غلاما
وهو ابنك قال فأني له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال ألب برص تكلمه قال
والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه احد قبلك قال فهو ذلك وأما النار فانها فتنة تكون بعدى
قال وما الفتنة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يقتل الناس امامهم ويشعرون
استجارا طباق الراس وخالف بين اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احل من الماء يحسب
المسيء انه محسن ان مت ادركت انك وان ماتت انك ادر كنتك قال فداع الله لي
أن لا تدركني فدعاه وقد قال العلماء ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قبل فيها عثمان رضي
الله عنه والاسفع الاحوى الابلق * (الامثال) * قالوا كان جارا فاستأنت بضرب
لمن يهون بعد العز * (التعبير) * الحمار امرأة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات
ريح متواتر ونسل ولفظ الامان من الاتيان

* (الخطب) * كالا حمر قال انه الصرد وأنشد

الخطب

ولا تأتي من طيرة عن سريرة * اذا الخطب الداعي على الدوح مصررا
والخطب حمار يغلو ظهره خضرة وقال الفراء الخطباء الامان التي لها خط أسود
في ظهرها والذكر أخطب

الاخضر

* (الاخضر) * ذاب اخضر على قدر الذباب الاسود قاله ابن سيده
* (الاخليل) * طائر اخضر فيه على اخضره لمع تتألف لونه وسمي بذلك تيمنا لان فيه
وقيل الاخيل الشقرق الا في باب الشين المجبة وهو مشوم وألفظه ينصرف
في النكرة لا اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل معرفة
من التثنية ويصح قول الشاعر

الاخليل

ذري وبني بالامور وشيتي * فإطائر في اهلك باخيلا

(الاريد) ضرب من الحيات بعض فيريد منه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عير
قال رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وهو يقول
ان تحت الاجارخما وعزما * وخصيا الذ ذامعلاق
حية في الجوار اريد لانفع منه السلم ففت الراق
ثم قال أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الأخوة لمن آخيت والمعلاق
بالعين المهمة قال الجوهري يقال رجل ذومعلاق أى شديد الخصومة ثم انشد الشاعر
وهو مهمل

ان تحت الاجارخما وجودا * وخصيا الذ ذامعلاق

(الارخ) قال ابن درسيه هي الانثى الثنية من البقر التي لم ينز عليها الفحل
وجمعها اروح واراخ قال وانشدني أعرابي من مزينة في طريق مكة لنفسه فقال

ايام عهدي محي فيك كأنها * أرخ برود بروضة متقال

وقال الجوهري الارخ وحش البقر وقال صاحب المغرب الارخ ولد البقرة الوحشية
(الارضة) يفتح الحجرة والراء والضاد المجمة دوبة صغيرة كتنصف العدسة تأكل

الخشب وهي التي قال لها السرفة بالسبن والراء المهمة والفاء وهي دابة الارض التي
ذكرها الله تعالى في كتابه وستأتي ان شاء الله تعالى في باب السبن المهمة ولما كان

فعلها في الارض اضيفت اليها قال القرويني في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة
نبت لها جناحان طويلان تغطيهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان

عليه السلام والثل عدوها وهو أصغر منها فأتياها من خلفها فيجملها ويمشي بها الى حجره
واذا اتاها مستقبلا لا يقبلها لانها تقاومه اه ومن شأنها انها تبنى لنفسها بيتا حسنا من

عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منفرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته
باب مربع وبيتها نائوس ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي العجيين

وغيرهم ان قرئوا بالبلغهم اكرام العاشي لجعفر وأصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكتبوا كتابا على بنى هاشم أن لا يناكحهم

ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب التحية يغيض بن عامر فسلط يده وعلقوا
التحيفة في جوف الكعبة وحصروا بنى هاشم في شعب ابى طالب ليلة هلال المحرم سنة

سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم قدس
المرة والمادة فكانوا يخرجون الامن موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد وأقاموا على

ذلك ثلاث سنين ثم أطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر التحيفة وأن الارضة
قد أكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فأخبرهم

الاريد

الارخ

قوله هي الانثى الثنية الخ

انظره مع قول القاموس

الارخ ويكسر الذ كرم

البقر اه ويقال فيه ايضا

ارخ بالزاي كما في

القاموس ايضا اه

الارضة

ابوطالب بذلك فارتقوا الى النجيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى الجذع فالتجذع المنرف ففتح ذلك
 الجذع اليه خنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن قلبا
 هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع الى بن كعب فكان عنده في داره حتى بلى وأكلته
 الارضة وعاد رفاتا وسيأتى ان شاء الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهمة في انفا
 الدابة وفي دود النعا كمة * (الحكم) * يحرم اكلها الاستقذارها واذا استقرحت من
 الارض ترابها قال القاضي حسين ان استقرحت من مدرجا زلتيم به ولا يضر اختلاطه
 بلعافاته طاهر فصار كتراب عجن بخل أو ماء ورد وان استقرحت شيئا من الخشب
 أو اكتسب لم يجر اعدام التراب (الامثال) قالوا آكل من أرضه وأصنع من أرضه
 * (التعبير) * هي في الروايات على منازعة في العلم وطالب الجدال

* (الارقم) * الحية التي فيها بياض وسواد كأنه رقم أي يتش روي أصحاب الغريب أن
 رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب منه القود فأبى أن
 يبيده فقال الرجل هوذا كالارقم ان يقتل يتم وان يترك طعم أي ان تركه أكلت وان
 قتله قتلت به وقال ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يرمعون أن الحية قطب بشار
 الحيات وهي الحية الدقيقة فربما ماتت فالتها وربما أصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع
 عليه شران لا يدري كيف يصنع فها يعني أنه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل
 الارقم الحية التي فيها حرة وسواد قال مذهب الملك في ذلك مشها

كانون اذهب برده كانوا * ما بين سادات كرام حذق
 بأرقام حمر البطون ظهورها * سود تلعغ باللسان الارقم

* (الارنب) * واحدة الارانب وهو حيوان يشبه الغنق قصير اليدين طويل الرجلين
 عكس الزرافة يمشي على مؤخر قوائمته وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى
 وقال الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا الانثى كما أن العقاب لا يكون الا للانثى فتقول
 هذه العقاب وهذه الارنب وقال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى
 وانما يرب اسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخرز بالخاء المعجمة المضومة
 وبعدها زايان وجمعه خزان كسر وصردان ومقال للانثى = كشرشة والخرق ولد
 الارنب فهو أو لا خرق ثم سخله ثم ارنب وقريب الذر من هذا النوع كذ كرت العلب
 أحد شعاريه عظم والآخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لمساقها
 من الشبق وتساود وهي حبلى وتكون عامدا كراوعا ما انثى فسبحان العاقر على كل شيء

الارقم

الارنب

﴿غريبه﴾ * ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة
 أن صديقه اصطاد ارنبا له اثنان وذ كرو فرج اثنى فلما شقوا بطنه رأوا فيه ما يدل على
 ذلك قال وأعجب من ذلك أنه كان انسانا وله بنت اسمها صفية بقيت كذا ثم نحو خمس
 عشرة سنة ثم طلع لها ذ كرو بنت لها الحية وصار لها فرج رجل وفرج امرأة وسأني ان
 شاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فرمى بجاهها القصاص
 فوجد هاهنا كذلك فيظن انها مسيقطة ويقال انها اذا رأت الجحومات ولدا لا توجد
 في السواحل وهذا الاصح عندي وترغم العرب في أكاذيبها أن الجن تهرب منها لموضع
 حياءها قال الشاعر

وخفلت الارانب فوق الصفا * كمثل دم الحرب يوم المظا

(فائدة) الذي يحض من الحيوان أربعة المراءة والضبع والخفاش والارنب ويقال
 ان الكلبة ايضا كذلك روى أبو داود في سننه من حديث جابر بن الخويرث عن عبد
 الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الارنب انها تحيض وجابر
 ابن الخويرث قال ابن مريم لا أعرفه وذ كرو ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا
 الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
 جاءه له بأرنب فلم يأكلها ولم يذمه عنها وزعم أنها تحيض وهي تأكل اللحم وغيره وتعتبر
 وتبعر وفي باطن أشداقها شرو كذلك تحت رجلها (الحكم) يحمل أكل الارنب عند
 العلماء كافة الا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى رضي الله عنهم
 أنها كرها أكلها ووجهنا ما روى الجماعة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتبعنا
 أرنبا بمنزلة الظهران فسمي القوم عليهم فلقبوا فأدركتم فأخذتها وأتيت بها أبا طلحة فذبصها
 وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه وألفظ أي داود كت غلاما خروا فاصدت
 أرنبا فمشوا بها فبعث معي أبو طلحة رضي الله عنه بفخرها الى النبي صلى الله عليه وسلم
 والخزرج بالشديد والتفتيف المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
 فقال هي حلال وروى أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن
 صفوان أنه صاد أرنبين فذبحهما بمروتين وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بأكلها وهو
 في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان أو صفوان بن محمد واحتج ابن أبي ليلى ومن وافقه بما
 روى الترمذي عن حبان بن خزيمة عن أخيه خزيمة بن جزي رضي الله عنه قال قلت
 يا رسول الله ما تقول في الارنب قال صلى الله عليه وسلم لا أكله ولا أحرمه قال فقلت
 ولم يا رسول الله قال اني أحسب أنها دمي قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يأكل الضبع قال الترمذي اسناده ايس بالقوى
ورواه ابن ماجه عن أنى بكر بن أبى شبة وذكر فيه الثعلب والضب أيضا وفي بعض
الروايات وسأله عن الذئب فقال لا يأكل الذئب أحديه خير وليس في شيء من
الاحاديث وإن ضعف ما يدل على تحريم الارنب وعاية ما في هذين الخبرين استقذارها
مع جوارزها * (الامثال) * قالت العرب أقطف من ارنب وأطم أخاك من كلبية
الارنب وهو كقولهم أطم أخاك من عققل الضب يضربان للمواساة ومن أمثالهم
المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة الهائم قالوا إن
الارنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا بحثهما إلى الضب فقالت
الارنب يا أباحسل قال سمعاد عوت قالت أنتينك لتخضم البك قال عاد لا حكماء قالت
فأخرج البنا قال في بيته يؤتى الحكم قالت انى وجدت ثمرة قال حلوة فكلها قالت
فأختلسها الثعلب قال لنفسه بغي الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمنى
قال حراتصر لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا ومثل
هذا أن عدى بن اربأة أتى شريحا القاضى في مجلس حكمة فقال له أن أنت قال بينك
وبين الحائط قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء
والبنين قال وشرط أهلها أن لا أخرجها من بيتهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنأريد
الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن
أملت قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالك وشرى هذا هو ابن الحرث بن قيس
الكندي استقضاه عمر رضى الله تعالى عنه على الكوفة وأقام فاضيا بها خسا وسبعين
سنة لم يطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام قننة ابن الزبير رضى الله
عنها فاستعفى الحجاج من القضاء فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله عليه
وكان شريحا من سادات التابعين وأعلامهم وكان من أعلم الناس بالقضاء وكان أحد
السادات العظمى وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف
ابن قيس الذى يضرب بجله المثل ورايعهم شريحا هذا والله أعلم والاطلس الذى لا شعر
بوجهه وروى أن شريحا مرض له ولد فجزع عليه خرا شديدا فلم يجد من يعجزه فقبل له
في ذلك فقال إنما كان جرحى رجلة له واشفاها عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله
ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزى رحمه الله تعالى كتب زياد بن
أمية الى معاوية يا أمير المؤمنين قد مضت لك العراق شمالي وقرغت بمينى لطاعتك
فولنى انجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنها وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنايين
زياد بما شئت فأصابه الطاعون في ميمنه فأجمع رأى الاطباء على قطعها فاستشار شريحا

فيساراه الأطباء فأشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم وأجل معلوم وإنى أكره
 أن كانت لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا عين وإن كان قد دنا أحلك أن تلقى الله مقطوع
 اليد فإذا سألت لم قطعها قلت فرأى من قصائلك وبه ضافى ثمان مائة قال فبات زيارته يومه
 فلام الناس شريحا على منعه من القطع ليعضهم له فقال انه استشارنى ولولا أن
 المستشار يؤتمن لوددت أنه قطع يومئذ ويومئذ وسائر أعضائه يوما يوما انتهى وفي
 هذا المعنى قال أبو القحح البستي من قصيدة طويلة

لا تستشر غيري بد حازم فطن ❖ قد استوت منه أسرار وأعلان

فلتدبر فرسان إذا ركضوا ❖ فيها أبروا كما للعرب فرسان

وسأقضى إن شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب النساء الثلاثة في العبدان وفي تاريخ
 ابن خلكان في ترجمة شريح أنه سئل عن الحجاج أكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا
 بالله تعالى توفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة
 وعشرين سنة رحمه الله تعالى (الخرواص) قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية
 تقول من علق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لأن الجن تهرب منها
 لمسكان حدها وإذا شوى الأرنب البرى وأكل دماغه فقع من الارتعاش العارض من
 المرض وإذا شرب من دماغه وزن حبتين في أوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه أبدا
 ومن أعجب ما في الفحشة أنك إذا طلبت شهادة السرطان رأيت العجب وإذا شربت
 المرأة الفحشة الأرنب الذكرو لدت ذكرا وإذا شربت الفحشة الأنثى ولدت أنثى وإذا علق
 ذبله على المرأة لم تحمل مادام عليها قال أبقراط لحم الأرنب حار يابس يغسل البطن ويدبر
 البول وأجوده صيد الكلاب وهو ينفع من هذلة السمن لكنه يحدث أرقا ويولد
 السوداء والأبازر الرطبة تدفع ضرره ويوافق أعصاب الأمزجة الباردة ودماغه يؤكل
 مشويا باقيل ينفع من الرعشة وانما صار يابس الرعجة القياض لأن كل ما رعى
 القياض فهو أيسر مما رعى في البيوت انتهى وإن سقى انسان من دماغ الأرنب دافعا
 مدافعا عدان يلقى عليه وزن حبتين كقور لم يلقه أحد الا احبه ولم تنظر اليه امرأة
 الا شفقت به وطلبت معاشرته ودم الأرنب إذا شربت منه المرأة لم تحمل أبدا وإذا طلى به
 البهق والكلف أزالهما ودماغه إذا أكلت منه المرأة وتجلت منه وبشرها زوجها فانها
 تحمل بإذن الله تعالى وإذا مزج به موضع أسنان الصبي أسرع نباتها ودم الأرنب إذا
 اكحل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال
 مهرايس مرارة الأرنب إذا عجنحت يسمن ويدف يابن المرأة واكحل به أزال البياض من
 العين وأبر القروح وإذا طلى بدماغ البهق الأسود أزاله ولحم الأرنب إذا أطمع من بيول

في فراشه نفعه اذا دامه وقال ارسطو اذا شربت اقمحة الارنب بالخل نفعت من سم
الافاعي واذا شرب منها قدر باقلاة اذهب حي الربيع المتناهية واذا شرب منها وزن
درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلطت اقمحة الارنب بخطمي ووضع على
النصل اخرجته وتخرج الشوكه من البدن باذن الله تعالى بسهولة وزيل الارنب اذا
بخبره في الحمام وقع الضراط على من شمه ولم يمتالك أسفله واذا طلى به القواقي والنمش
أذهبها وخصية الارنب تبرى من السم القاتل اذا طلى موضع التسعة بها وشحمه اذا
وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في نوبها بفعالها وضرس الارنب اذا علق على من
يستكي ضرسه سكن وجهه (التعبير) الارنب في المنام امرأة حسناء لكنها غير آمنة
فان دجها فانها زوجة ليست باقية ومن رأى انه يأكل لحم أرنب مطبوخا فانه يأتيه
رزق من حيث لا يحسب ومن صاد أرنباً أو أهديت اليه أو ابتاعها حصل له رزق
أو تزوج ان كان عزباً أو رزق ولداً أو ظفر بغيرم * (الارنب الجري) قال القزويني
هو حيوان رأسه كراس الارنب وبدنه كبذن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان
صغير صدق وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل (الحكم) يحرم أكله لسميته
ويستثنى هذا من قولهم ما أكل شبهه في البراكل شبهه في البحر لانه ليس يشبهه
في الشكل وانما هو موافق له في الاسم

الاروية

* (الاروية) * بضم الميم واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الاثني من الوعول
والجمع اراوى وهما سميت المراء وهى أفعولة في الاصل الاتهم قلبوا الواو الثانية ياء
وأدغموها في التي بعدها وكسروا الاو لتسلم الياء وثلاث اراوى على افعالها اذا
كثرت فهي الاروى بفتح الميم على أفعال بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم اهدى له اروى وهو محرم وفيه أن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما لما كان يوم أحد قال كنت أتوقل كما تنوقل الاروية فانتهمت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه وهو يوحى اليه وما يجد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن
أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين لنا رزالي المدسة
كما نأرز الخية الى جحرها وليعقلن الدين من الجحاز معقل الاروية من رأس الجبل ان
الدين يد اغربا ويرجع غربا فطوى لغيراء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى
من سقى قوله ليعقلن أى ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن أبي
حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال طرح يونس بن متى عليه السلام بالعراف فأنبت
الله تعالى عليه اليقطينة وهيا له أروية وحشية ترعى في البرية وتأنيه فتشفع عليه

فترويه من ابنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية أنعشه الله تعالى في نخل
 اليقطينة بأرويه تراوحه وتعاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويحصد منها ألوان
 الطعام وأنواع شهوره وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه راحسنا له اليه وحكي
 ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وقد ساء يذبح عظيم أنه ذكر من الاروى أهبط
 عليه من شبر وفي حديث عوف أنه سمع رجلا تكلم فأنسقط فقال جمع بين الاروى
 والعام يريد أنه جمع بين كلين متناقضين لأن الاروى تسكن شعف الجبال والعام
 يسكن في السهولة من الارض وفي طبعها المحتوي على أولادها فاذا صيد منها شيء تبعه
 ورزيت أن تكون معه في الشرك وفي طبعه البر بآبويه وذلك أنه يختلف اليها بما يأكلانه
 فاذا تجزأ عن الكل مضغ فما وأطعمها وبقال أن في قرنيه تمنع تنفس منها فتى سدا
 ذلك سريعا (وحكمها) الحل كما سيأتي أن شاء الله تعالى في الوعل (الامثال) قالوا
 انما فلان كإرح الاروى وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سافحة
 ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في بعض الاحياء وقالوا تكلم
 فلان فجمع بين الاروى والعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والعام يضرب
 في الشئين المختلفين حدا أي كيف سأل الخير والشر (تبيه) روى مسلم أن سعيد بن
 زيد بن عمرو بن نفيل أخذ العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم فاعتمه أروى بنت
 اويس الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة في أرض في الحيرة وقالت انه قد أخذ
 حق واقتطع قطعة من أرضي فقال سعيد رضى الله عنه كيف أظلمها وقد سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من أرض ظلمنا طوقه يوم القيامة من سمع
 أرضين ثم ترك لها الأرض وتال دعواها وأياها اللهم ان كنت كاذبة فأعقم بصرها
 واجعل قبرها في نهرها فميت أروى وجاء سليل فأظهر حدود أرضها ثم لما أعى الله تعالى
 أروى فكأنت لتلمس الجدران وتقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ
 وقعت في الثرقات وروى أنها سألت سعيدا أن يدعولها فقال لا أرد على الله شيئا
 اعطانيه قال وكان أهل المدينة اذا دعابعضهم على بعض يقولون أعماه الله كما أعى
 أروى يريدونها ثم صار أهل الجبل يقولون أعماه الله كما أعى الاروى يريدون الاروى
 التي بالجبل يظنونها شديدة العبي والصواب الاول (الخواص) اذا أخذ قرنه وظافه
 وخطا في دهن ومسح به الساعى الذي يمشى كثير ابذنه وساقيه أزال عنه ضرر النعب
 حتى كأنه لم يمش شيئا

الاساريع

* (الاساريع) * بفتح الهمزة دود أحر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن
 مالك قال ابن السكيت والاصل يسرع بالفتح الا أنه ليس في الكلام فيقول وقال قوم

الاساربع دودجرالرؤس بيض الاجساد تكون في الرمل يشبهها أصابع النساء انتهى
 وبعض الناس يقول الاساربع شجرة الارض والصواب أنها غيرهما كما سيأتي ان شاء
 الله تعالى في باب الشين المعجمة قال في الكفاية الاساربع دود تكون في الرمل بيض
 طوال يشبهها أصابع النساء ويقال لها نبات النقا وذكر في أدب الكاتب نحوه
 وقال الاساربع دود في الرمل بيض ملين يشبهها أصابع النساء واحدها أسروع وذكر
 ابن مالك في شرحه المنتظم الموحز فيما همز وما لا همز ان اليسروع والاسروع دود
 يكون في البقل يسلم فيصير فراشا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساربع
 واليساربع دودجرالرؤس بيض الاجساد يكون في الرمل يشبهها أصابع النساء
 انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق
 انها تكون في الرمل تسلم فيصير فراشة ولعله تصف عليه الرمل بالبقل * (الحكم) *
 يحرم أكلها لانها من الحشرات * (الخواص) * اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب
 المقطوع نفعه من ساعته منفعه عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساربع
 وجفت وسحق ناعما ونفت في دهن السمسم وطلى بها الذر فانه يغلظ * (التعبير) *
 اليسروع في المنام يعبر برجل اص يسرق قليلا لانه لا يتزاي بالورع ولا يخفي حانه ونفاقه
 قال أهل التعبير هو دود أخضر يكون في القاني والكروم

الاسفع

* (الاسفع) * الصقرو الصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بجمرة وهي
 في الوجه سواد في خدي المرأة وفي السجج فتقامت امرأته سفعا الخدين ويقال للجمامة
 سفعا لما في عنقها من السفعة

* (الاسقنور) * قال ابن بختيشوع انه التماسح الذي لحمه حار في الدرجة الثانية اذا
 ملح وشرب منه مثقال زاد في الباء وهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة ونفع من وجعها
 وقال ابن زهرى دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته اذا علقته عينه على من
 يفرع بالليل أبرأته اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان
 الكبير ان شربه يهيج الباء ويزيد في الانعاط في سائر البلاد الا بمصر وهو أنفوس مامهدي
 منها الملوك الهند فاتهم يذبحونه يسكن من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذا
 الى أرضهم فاذا وضعوا متعلا من ذلك الملح على بيض أو لحم أو كل نفع في ذلك نفعنا يلعب
 وسيأتي ان شاء الله تعالى في التماسح أنه يبيض في البرق وقوع من ذلك في الماء صار
 تمسا حواما في الرصاص اسقنورا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المهمة حكمه
 وحكم الاسقنور المندى * (الاسود السالح) * هونوع من الأعفوان شدد السواد
 سمي بذلك لانه يسلم جلده كل عام يقال اسود سالح ولا يقال للاثني سالحة وأسودان

تقريب

سالم ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وأبي زيد وحكي ابن دريد تثنيتها والاول اعرف
 وأساود سالمته وسوالح قاله ابن سيده روى أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن
 عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر
 فأقبل الليل قال يا أرض دني وربك الله أعوذ بالله من شرك وشرك ما قبلك وشرا خلق
 فيك وشرا مديب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن
 البلد ومن والد وما ولد ساكن البلد الحزن وقيل الوالد وما ولد ابليس والشياطين
 وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاسودين في الصلاة الحية
 والعقرب وأنشد ابن هشام في كتاب النيران

ما بال عينك لا تنام كأنما * كحلت أم قها باسم الاسود

حنقا على سبطين حلايريا * أولى لهم بعقاب يوم أسود

ولأمام الشافعي رضي الله عنه من أبيات

والشاعر المنطبق أسود سالمح * والشعر منه لعابه ومجابه

وعداوة الشعراء داه ضل * ولنديهون على الكريم علاجه

روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنها
 فثأر رجل فقال أقبلنا ههنا ما حتى إذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا
 أسود سالمح قد أخذ اللحد كله قال فحفرنا له قبراً آخر فاذا أسود سالمح قد أخذ اللحد
 كله قال فحفرنا له ثالثاً فاذا أسود سالمح قد أخذ اللحد كله قال فتر كناه وأنت نك نسألك
 ما ذا تأمرنا به قال ذاك عمل الذي كان يعمل اذ هو فاذا قنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له
 الارض كلها لو جدم ذلك قال فالتقينا في قبر من اهلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسلمنا لها
 عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ قوت أهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب
 الشعير ثم يبعه فغضب بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب
 الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنها قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحساجة بعد فذهب يوماً فقع تحت شجرة فترع خفيه
 قال وأمس احداهما فبعها طائراً فأخذ الخلف الآخر فخلق به في السماء فأنزل منه أسود سالمح
 فقال صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على
 بطنه ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على أربع وسأقي ان شاء الله تعالى
 في باب العين المجهدة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب
 الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال كان رجل من قوم سالم عليه السلام قد آذاهم فقالوا يا بني
 الله ادع الله عليه فقال اذ هو افتقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوماً

ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطاب ثم جاء بحطابه سالماً لم يصبه
 شيء فجاءوا إلى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء بحطابه سالماً لم يصبه شيء قد جاء صالح
 وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعى قرصان قد صدقت بأحدهما وأكأت
 الآخر فقال صالح حل حطبك فجعله فاذا فيه أسود سائح مثل الجذع عاض على خزل من
 الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي إن شاء الله تعالى نظيره هذا
 في الذئب في باب الدال المجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نفر أمروا على عيسى ابن مريم عليه
 السلام فقال عيسى ابن مريم يموت أحدهم ولأه اليوم إن شاء الله تعالى فضوئهم رجعوا
 عليه بالعشي ومعهم خرم الحطب فقال ضعو أوفال لذى قال أنه يموت اليوم حل حطبك
 فجعله فاذا فيه حية سوداء فقال ما علمت اليوم قال ما علمت شيئاً قال انظر ما علمت قال
 ما علمت شيئاً إلا أنه كان معى في يدى فلقه من خبز فزى مسكين فسألتني فأعطيته بعضها
 فقال بهاد دفع عنك

الأصمران

❖ (الأصمران) ❖ الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما اصفر ما من الناس أي
 انقطعوا الأصمران الليل والنهار لأن كل واحد منهما ينصرم من الآخر روى أحمد
 بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول حدثني عن رجل دخل
 الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوهم من هو فيقول اصيرم بن عبد الأشهل قال
 عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمجود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان يأتي
 الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد
 له الاسلام فأسلم وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال انه لمن اهل الجنة رضي الله عنه

الاصلة

❖ (الاصلة) ❖ بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على
 الفارس فتقته قاله ابن الأنباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور
 ثم تثب والجمع أسل وأنشد الأصمعي رحمه الله تعالى

يا رب ان كان يزيد قد اكل ❖ لحم الصديق عللاً بعد نهل

فاقدر له اصلة ❖ من الاصل ❖ كيساء كالقرصة أو خف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكأنها سميت بذلك
 لاستهلاكها واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان رأسه أهلة وقيل وجه
 الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جداً ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها ألف سنة
 من العمر (ومن خواصها) انها تقتل بالنظر اليها وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الحاء

المهمة ذكر شئ من ذلك

(الاطلس) الذئب الذي في لونه غيرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس الاطلس قال الكيت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

تلقى الامان على حياض محمد * ثولا محذقة وذئب اطلس *
لاذى تخاف ولا لهذا جرأة * تهدى الرعية ما استقام الرئيس

استشهد به الجوهرى على أن الرئيس قال فيه ريس مثل قيم
(الاطوم) كالانوق السلفاء البصرية قاله الجوهرى وقيل هي سمكة غليظة الجلد
تشبه جلد البعير فحذمه الخفاف للجالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما
سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدھا قاله ابن سيده

(الاطيش) طائر قاله ابن سيده والاطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي رحمه الله
تعالى ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن
داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين
ومائة وتوفي بعد الشافعي ثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعوه على
الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال

* تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فذلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي بقي خلاف الذي مضى * تمها لاخرى مثلها فكان قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركه عبد افشترته من تركه بعد ثلاثين
يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حلت أم الشافعي به رأيت كأن المشتري
خرج من فرجها حتى اقض عصر ووقع في كل بلدة منه شظية فأوله اصحاب الرؤيا انه
يخرج منها عالم يختص علمه بأهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان واتفق العلماء فاطبة
على فقه ورعه وامته وزهده وهو أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه
وكان يؤتي بالربط فيقول مخاطبا له ما اطيبك وأحلاك والعلم اطيب منك وأحلى ولا
يناله واشترى مارية فلما كان الليل أقبل على الدرس والجمارية تنتظر اجتماعه
فمعها فم تلفت اليها فاصارت الى الخناس وقالت حبستوني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي
فقال المجنون من عرف قدر العلم وضعه أو توفى فيه حتى فاته وكان الشافعي جوادا
كرما مفضالا لا يبق على شئ ولا يذخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه أكثر من أن تحصى
ولد بقره في سنة خمسين ومائة كما هدم وقيل انها التي توفي فيها ابو حنيفة وفي هذيب
الاسماء واللقاب قيل توفي سنة احدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين وقال
غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لافي السنة وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل

بالين قال ابن خلدكان والاصح الاول وحمل من غرة الى مكة وهو ابن ست سنين
ووصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين وأقام بها الى أن
مات سنة أربع ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور وعاش اربعة وخمسين سنة ورحمة
الله عليه ورضوانه

* (الاعتر) طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده

* (اذفال والافان) * مغارا لا بل من نبات الخماض ونحوها واحدها أفيل والاثني

أفيله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في تبسيع

* (الافعى) * الاتي من الحيات والذكر افعوان بضم الميمرة والعين قال الزبيدي

الافعى حية وقضاء دقيقة العنق عربضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وكسنية

الافعوان ابوحيان وابويحي لانه يعيش ألف سنة وهو الشجاع الاسود يرأب الانسان

وهو شر الحيات وشرها افعى سمجستان ومن عجيب أمرها ما حكاه ابن شبرمة أن افعى

منها نهشت غلاما في رحله فانسدت جبهة ويحكى أن شبيب بن شبة دخل على

النصور فقال يا شبيب ادخلت سمجستان فانه بلغني أنها كثيرة الحيات فقال نعم يا أمير

المؤمنين دخلتها قال صف لي أفاعيها فقال دقاق الاعنقاق مغارا لا ذئاب مقطعية

الرؤس رؤس برش كأنها كسبين اعلام الحبرات كلهن خنوف ومغارة من سيوف

وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اجبت الحيات اذا قصت عنها فتعود ولا

تتمض حذقتها البية تحتفي في التراب أربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد أطأت عيناها

تطلب شجر الرزاييج فتعلق عيناها به فيرجع اليها منه وها قال الزمخشري يحكى أن الافعى

اذا أتى عليها ألف سنة عمت وقد ألمها الله تعالى أن مسح عيناها بورق الرزاييج الرطب

رذا اليها بصرها فربما كانت في بركة وينها وبين الريف مسيرة ايام تقطوى تلك

المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرزاييج

لا تخطئها فتعلق بها عيناها فتخرج باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان

واذا قلعت نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا بحت تبقى تقترن ثلاثة ايام وهي اعدى عدو

للانسان وقرا الوحش يأكلها كل اذربعا وحكى أنها نهشت ناقة في منفرها ولها

فصيل يرضعها فجات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق

الزيتون فتشقى ومن الافعى ما تساقب بأفواهها فاذا وطى الذكر الاتي وقع مفشيا عليه

فتبعد الاتي الى موضع مذا كيرة فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري

وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الرازي

كان صوت ليثها المرنض * كشيش نفى ازمعت لبعض * فهى تجر بعضها ببعض

الاغتر

الافال

والافانل

الافعى

قال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كتب بآية تبولك فقدمت
 إلى بئر أرسقي منها فراقفت رجلى فوقفت في جوف البئر فرأيت في البئر زاوية واسعة
 فأصليت موضعا وجلست فيه فبينما أنا كذلك إذ أنا بخشعة فتأملت فإذا أنا بأففى
 سقطت على ودارت في وأنا ساكن السر لا أضطرب ثم لفت على ذنبها وأخرجتني من
 البئر وولت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدی قال ودعت أبا الحسن المزين
 الصغير فقلت له روى في شيء فقال لي إذا صنع منك شيء أو أردت أن يجمع الله بينك وبين
 إنسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا
 فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان قال فسادعوت بها في شيء إلا
 استجيب لي توفي الشيخ أبو الحسن بكفة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحاربية نوع
 منها وهي التي قال فيها النابغة الذبياني

حارية قد صغرت من الكبر * مهزوزة الشدقين حولاء النظر

وفي الحديث إن أبا بكر رضي الله تعالى عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم أصابه
 حزن شديد فزال بحرى بدنه حتى لحق بالله تعالى أي يذوب وينقص * (الامثال) *
 قالوا الظلم من أفعى وذلك أنها لا تخفر جحرًا وإنما تأتي إلى جحر قد احتفره غيرها فتدخل
 فيه قال الشاعر

وأنت كالأفعى التي لا تخفر * ثم تجي مبادرًا فتضمر

فككل بيت قصيدت إليه هرب منه أهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت
 العقرب بالافعى إذا تكلم الضعيف مع القوى أو باطروه وسيأتى إن شاء الله تعالى
 في العقرب أيضًا وقالوا ماء الله تعالى بأفعى حارية وهي التي يموت لدينها من ساعته
 وقالوا من أسعته أنبي من جز الحبل يخاف وما أحسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه
 الله تعالى

* المرء يجمع والزمان يفرق * ويظل برقع والخطوب تمزق

* ولأن بعداى عاقلا خيره * من أن يكون له صديق أحق

فأرب بنفسك أن تصادق أحقا * إن الصديق على الصديق مصدق

وزن الكلام إذا نطقت فأنما * يبدى عقول ذوى العقول المنطق

ومن الرجال إذا استوت أخلاقهم * من يستساو إذا استشير في طرق

* حتى يحمل بكل واد قلبه * فيرى ويعرف ما يقول فينطق

* لا الفينك ناويا في غربة * إن الغريب بكل سهم يرشق

* ما الناس إلا عاملان فعامل * قدماء من عطش وآخر يفرق

والناس في طلب المعاش وانما * بالجذ برزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم * ألقبت أكثر من ترى بتصدق
* لكنه فضل المليك عليهم * هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجناسة والعروس تلاقيا * ورأيت دمع نوايح يترقق
سكت الذي تبع العروس مبهتا * ورأيت من تبع الجنابة ينطق
* واذا امرؤ أسعته أفعى مرة * ترصته حين يجرحيل يفرق
* بقى الذين اذا يقولوا يكذبوا * ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا
ومن محاسن شعره قوله

ما بلغ الأعداء من جاهل * ما بلغ الجاهل من نفسه
والشبح لا يترك أخلاقه * حتى يورى في ترى رسمه
اذا ارعوى عاد الى جهله * كذى الضنا عاد الى نكسه
* وان من أدبته في الصبا * كالعود يسقى الماء في غرسه
* حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي أبصرت من ريسه

قوله والشبح لا يترك أخلاقه البيت والذي يليه كما ناسب قتله وذلك أن المهدي
اتهمه بالزندقة فأمر باحضاره فلما خاطبه اتعجه كلامه فغلى عنه فلما رآه رده وقال له
أنت القاتل والشبح لا يترك أخلاقه البيتين المتقدمين قال بل يا أمير المؤمنين قال
فأنت لا تترك أخلاقك فأمر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين
ومائة ومن محاسن شعره أيضا قوله

اذا لم تستطع شيا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

وهو قول ابن دريد

من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا
وصالح هذا هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة كان يعظ ويقص بالبصرة
وحديثه يسر وليس بثقة قيل أنه رأى في المنام فقال اني وردت على رب لا تخفى عليه
خافية فاستقبلني برحته وقال قد علمت براهتك مما قدفت به وقد أحسن بعض الشعراء
في وصف القنديل حيث قال مشها

وقنديل كان الضوء منه * محبب من هويت اذا تجلى

اشار الى الدجاء بلسان أفعى * فشمرد له فرقا وولى *

والأفعوان هو الشجاع الأسود بوائب الانسان وكتبته ابرحيان وأبو يحيى لانه يعيش
ألف سنة وما أحسن قول بعضهم

صرمت جبالاً بعد موتك زنب * والدهرفيه تفسير وتقلب
 نشرت ذوائبها التي ترهوها * سودا ورأسك كالشامة اشيب
 واستغفرت لمارألك وطأنا * كانت تحن الى لقاك وترغب
 وكذلك وصل الغانيات فانه * آل بليقعة وبرق خلب
 قدع الصبا فلقد عمدك زمانه * وازهد فمرك مرثنه الاطيب
 ذهب الشباب فإله من عودة * وأنى المشيب فأين منه المهرب
 دع عنك ما قد كان في زمن الصبا * واذا كرتوبك وابكها يا مذهب
 واذا كرمنا قسنة الحساب فانه * لا يذبحصى ما جنبك ويكتب
 لم ينسه الملكان حين نسيته * بل أنساه وأنت لاه ناعب
 والروح فيك وديعة أودعتها * ستردها بالزغم منك وتسلب
 وغرور دنياك التي تسمى لها * دار حقيقتها متاع يذهب
 والليل فاعلم والنهار كلاهما * أنفاسنا فيها تعدو تحسب
 وجميع ما خلقت وجعته * حقاً يقينا بعد موتك ينهب
 تبالدار لا يدوم نعيمها * ومشيدها عما قليل يجرب
 فاسمع هديت نصيحة أولائها * بتر نصوح للانام مجرب
 صحب الزمان وأهل مستبصر * ورأى الامور بما توب وتعقب
 لا تأمن الدهر الخوون فانه * مازال قدما الرجال يؤذ
 وعواقب الايام في غصاتها * مضض يذل له الاعز الانجب
 فعليك تقوى الله فالزمها تفر * ان التقي هو الهى الاهيب
 واعمل بطاعته تنل منه الرضى * ان المطيع له لدمه مقرب
 ولقع في بعض القناعة راحة * والانس مما فات فهو المطلب
 فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة * فلقد كسى ثوب المذلة أشعب
 وثوق من غدر النساء خيابة * فجميعهن مكاذبات تنصب
 لا تأمن الا تتي حياثك انها * كالانعون راع منه الانيب
 لا تأمن الا تتي زمانك كله * يوما ولولحت يميناً تكذب
 تقرى بلين حديثها وكلامها * واذا سطت فهي العقل الاشطب
 وابد أعدوك بالحقبة واتكن * منه زمانك خائفاً مقرب
 واحذر ان لا يقته متبهما * فاليت بدونه اذ يغضب
 ان العدوان تقادم عهده * فالخدياق في الصدور متيب

* وإذا الصديق لقبته ممتلئا * فهو المدد وحقه يتعجب
 * لاخير في ودايرى ممتلئ * حلوا اللسان وقلبه ستهب
 * لبقاك يخلف انه بك واتى * واذا اتواى عنك فهو التعرب
 * يعطيك من طرف اللسان حلاوة * وبروغ منك كماروغ الثعلب
 * وصل الكرام وان رموك بحفوة * فالصغ عنهم بالتجاوز أصوب
 * واخترقينك واصطفيه فاخرا * ان القرين الى المقارن ينسب
 * ان الغنى من الرجال مكرم * وتراه برحى ماله به ويرهب
 * ويش بالترحيب عند قدومه * ويقام عند سلامه ويقرب
 * والفقرشين للرجال فانه * حقاهيون به الشرف الانسب
 * واخفض جناحك الاقارب كلهم * بتذل واسمع لهم ان اذنبوا
 * ودع الكذوب فلا يكن لك صاحب * ان الكذوب يشين حرا يصعب
 * وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن * ثرائره في كل ناد تخطب
 * واحفظ لسانك واحترز من لفظه * فالمرء يسلم باللسان ويعطب
 * والسرفا كتمه ولا تنطق به * ان الزجاجة كسرها لا يشعب
 * وكذلك سر المرء ان لم يطوه * ثمرته السنة تزيد وكذب
 * لا تحرم من فالمرء ليس بزايد * في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
 * ويظل مله وفار وم تخيلا * والرزق ليس بحيلة يستقلب
 * كم عاجز في الناس يا قى رزقه * رغدا ويحرم ككيس ويحبب
 * وارع الامانة والخساسة فاجتنب * واعدل ولا تظلم بطب لك مكسب
 * واذا اصابك بكة فاصبر لها * من ذاربت مسلما لا تنكسب
 * واذا رميت من الزمان بريئة * أو نالك الامر الاشق الأصعب
 * فاضرع لربك انه ادنى لمن * يدعو من جبل الورد وأقرب
 * كن ما استطعت عن الافام بعزل * أن الكثير من الورى لا يصعب
 * واحذر مصاحبة الائم فانه * يعدى كما يعدى التحيم الاجرب
 * ولحذر من المظلوم مهما صابا * واعلم بأن دعاؤه لا يجيب
 * واذا رأيت الرزق عزيز بلدة * وخشيت فيها أن يضيق المذهب
 * فارحل فأرض الله واسعة الفضا * طولا وعرضا شرقها والمغرب
 * فلقد نتحتك ان قبلت نصيحتى * فالنصح اغلى ما يباع وبوب
 (تمت) ذكر الامام أبو الفرج بن الجوزى في الادب الكاه وغيره قال لما حضرت زيارين معد

الوفاء قسم ما له بين منه وهم أربعة مضر وربعة وايد وأنمار وقال يابى هذه القبة وهي
من آدم حجرة وما أشبهها من المال لمضر وهذا النجاء الاسود وما أشبهه من المال
لربعة وهذه الخادم وما أشبهها من المال لا ياد وهذه البدره والمجلس لأنمار يجلس فيه
ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى
الجرهى وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فيبسا هم يسرون اذ رأى
مضر كلا قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا أعور فقال ربعة وهو أوزور وقال ايد
وهو أيت وقال أنمار وهو شرود فلم يسروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير
فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربعة أهو أوزور قال نعم قال ايد أهو أيت قال نعم قال
أنمار أهو شرود قال نعم هذه صفة بعيرى دلونى عليه فمخلفوا له انهم مارأوه فزهمهم وقال
كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا
بالافعى الجرهمى فنادى الشيخ صاحب البعير هؤلاء أصابوا بعيرى فانهم وصفوا الى صفة
ثم قالوا نزه أها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيت رعى جانبنا
ومرك جانبى فعلت انه أعور وقال ربعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه
افسد هابشدة وطنه لازوراره وقال ايد رأيت بعيره مجتمعما فعلت انه أيت ولو كان ذبالا
لمصعبه وقال أنمار رأيت رعى المثلث فذته ثم جاوزه الى مكان آخر أرق منه فعلت انه
شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب
بهم ثم قال أتخرجون الى وأنتم كما أرى فدعاهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا فقال
مضر لم أرك اليوم نجرا أجود لولا انها على مقبرة وقال ربعة لم أرك اليوم نجرا أجود لولا انه
رعى لبن كلبه وقال ايد لم أرك اليوم رجلا أسرى منه لولا انه ليس بابن ابيه الذى يدعى
اليه وقال أنمار لم أرك اليوم نجرا أجود لولا أن التى عجنته حافض وكان الافعى قد وكل بهم
من يستمع كلامهم فأعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له النجزة التى جثت بها
ما قصتها قال هى من كرمه غرسها على قبر أبيل لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها
وقال لاراعى اللحم ما أمره قال من لحم شاة أرضعناها ابلبن كلبه ولم يكن فى الغنم أسمن منها
فدخل داره وسأل الامة التى عجنحت الجبين فأخبرته انها حافض ثم أتى أمه وسأل منها
عن أبيه فأخبرته انها كانت تحت ملائكة لولا انه فـكـر هـت أن يذهب الملك فأمكنه
رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فأتته به فنجب من أمرهم ودرس عليهم من سألهم عما قالوا
فقال مضر أنما علمت انها من كرمه غرس على قبر لآن النجراذا شربت أزالتم اللحم وهذه
بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا اللحم وقال ربعة انما علمت أن اللحم لحم شاة
رضعت من لبن كلبه لآن لحم الضان وسائر اللحوم شجعها فوق اللحم الا بالكلاب

فانها عكس ذلك فرائته موافقه فعلت أنه لم شاة رصفت من كلبه فاكتسب اللحم منها
 هذه الخامسة وقال ايادنا علمت أن الملك ليس بابن اسبه الذي يدعى اليه لانه منع لنا
 طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان أباه لم يكن كذلك وقال أنما علمت
 أن الخبر يحتمه حافض لأن الخبر اذا فت انتقش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلت انه
 يحتمل حافض فأخبر الرجل الاقبي بذلك فقال ما هؤلاء الاشياطين ثم أنهم فقال لهم
 قصوا قصصكم فقصوا عليه ما أوصاهم به أبوه وما كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة
 الحمراء من مال فهو لمصر فصار له الذنابير والابل وهي حرقسميت مضرا الحمراء ثم قال
 وما أشبه الحباء الاسود من دابة ومال فهو لريسة فصار له الخيل وهي دهم فسميت
 ربيعة الفرس ثم قال وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لا ياد فصار له
 المشاة البلق من الخيل وغيرها وقضى لانماريا الدرهم والارض فصاروا من عنده على
 ذلك وسيأتي أن شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي
 من أن ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي قيات الاعيان في ترجمة ابن التليذ شيخ النصاري
 والاطباء انه كان بينهما وبين أوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان
 يهوديا فأسلم في آخر عمره وأصابه الجذام فعاالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد
 أن جرحها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعفى فعمل فيه ابن التليذ شعر
 لنا صديق يهودى حماقة * اذا تكلم بدو فيه من ثبه
 مبه والكلب أعلى منه منزلة * كانه بعد لم يخرج من اتبه
 وكان ابن التليذ متواضعا وأوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلاب شعر
 أبو الحسن الطييب ومقبه * أبو البركات في طرفي قعوض
 فهذا بانتراضع في الثريا * وهذا بالكبر في الخفيض
 وقد ألف أبو الحسن بن التليذ في الميزان وأجاد

ما واحد يختلف الأسماء * يعدل في الارض وفي السماء
 يحكم بالقسط بلا رياء * أعني يرى الارشاد كل راء
 أخرص لامن حلة وداء * يقني عن التصريح بالاياء
 يجيب ان ناداه ذواته * بالرفع والخفض عن النداء
 يضح ان علق في الهواء

وقوله يختلف الأسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى
 قوله يعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان
 المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب يقع المهمة واسكان السين وضم

الطاء ومعناه ميزان الشمس لأن اسطر اسم الميزان ولاب اسم الشمس بلسان اليونان
وأول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه
قصة عجبية تركها الطولها وكان ابن التليذ قد جمع أنواعا من العلوم حتى كان يتعجب من
أمره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يقلل
الله فلا هادي له نسأل الله الوفاة على التوحيد آمين توفي ابن التليذ في صفر سنة ستين
وخمسائة ❊ (الخواص) ❊ دهما يكتمل به يحاول البصر وقلها يحفف ويشد على الانسان
فلا يؤثر فيه البصر واذا علق ضرر الافي الايسر على من يشكي ضرره نفعه وان علق
على فخذ امرأ لم تجبل مادام عليها وقال القزويني وابن زهروا بن جيتشوع ان قلب
الافي اذا علق على من به حي الربع ابراه وشحمها ينفع من اسع سائر الهوام ذلكا وان
تنف الشعر من مكان ما وطلت ذاك المكان بشحمها منعه من النبات واذا أسسك انسان
نوشاد رافيه حتى يدوب ثم يصق في فم الحية والافي ما نامن وقتها وسلخ الافي اذا
طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب واكتحل
به نفع من خلة البصر وشحمها ينفع البواسير ويبيض العين طلاء ويكحل ومرارتها سم
ساعة وقال أبقراط من أكل لحم الافي أمن من الامراض الصعبة (حكى) عن عمرو
ابن يحيى العلوي أنه قال كفا في طريق مكة فأصاب رجلا منا استسقاء فافق أن العرب
سرقوا قطارنا فانه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معا في نسائنا
عن حاله فقال ان الاعراب لما اتهموا في مساكنهم وهي على فراخ طر حوني
في أواخر يومهم فكنت أمني الموت الى أن رأيتهم يوما قد أخرجوا أفاعي اصطادوها
فقطعوأرؤسها وأذنانها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا أكلها فلا تضرهم
فلعل ان أنا أكلت منها مات واسترحت فاستطعمتهم فرمى الى رجل منهم واحدة فأكلتها
فميت نوما قبيلا ثم استيقظت وقد عرفت عرفا شديدا وانذفت طبعي أكثر من مائة
مرة فلما أصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ما كولا فأكلت وأقت عندهم
الى أن وقت من نفسي بالشقاء ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأبيت الكونة

الاقهبان

❊ (الاقهبان) الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه بالشدة

ليث يدق الاسد المومسا ❊ والاقهين الفيل والجاموسا

الاملول

❊ (الاملول) دوسية تكون في الرمل تشبه القطاة قاله ابن سيده

الانس

❊ (الانس) البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع أناسي وان شئت جعلته

انسانا ثم جعلته على أناسي تكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك

الاناسية مثل الصبارفة والصيافة ويقال للمرأة أيضا انسان ولا يقال اناسية والعامة

تقوله قال الجوهري وأنشدوا على ذلك

* انسانية فتانة * بدر الدجى منها جل

اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

الانسان

(الانسان) نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري تقدير انسان على فعلان وانما زيد في تصغيره يا و قيل انسيان كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان فحذفت الياء تخفيفا لكثرة ما يجري على اللسان واذا صغروها ردوها لان التصغير لا يكبروا استدلو عليه بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه نفسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخنفت قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شئ منكبا على وجهه وخلقته سويا وله لسان ذاق ينطق به ويد وأصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤذيا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ما كوله ومشر به بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن أبي مزينة الدارمي وكانت له حصية قال كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترا حتى يقرأ أحدهما على الآخر والعصران الانسان في خسر (فاودة) قال ابن عطية من الدليل على أن القرآن غير مخلوق أن الله تعالى ذكر القرآن في كتابه العزيز في أربعة وخمسين موضعا ما فيه موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وهذا هو الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كما هانت على خلقه وقد افرق ذكرهما على هذا التصوف قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان قال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق أحسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهذا محال رجب لأصحاب الكلام في أصول الدين أضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى أبو بكر المتقدم ذكره باسناد أن موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حباً شديداً فقال لها يوما أنت طالق ثلاثا ان لم تكوني أحسن من القرءة فاحصيت عنه وقالت طلقت فبان بديهة عظيمة فلما أصبح أتى المنصور وأخبره بذلك فاستقصر الفقهاء وسألهم عن ذلك فأجاب كل منهم بالاطلاق الا واحد منهم فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرتم ثم أرسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعندى في قوله موسى بن عيسى نظروا الذي اطلنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي عهد المنصور

ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة
 خمسين ومائة والمنصور كانت وفاته على ماذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان
 وخمسين ومائة فكيف تصور ان يكون الشافعي المقتي في هذه الواقعة قليلاً من ذلك قلت
 وقد اذكرت في هذه الحكاية ماذكره الزبيري عند قوله تعالى ويستقبونك في النساء
 ان عمران بن حطان الخمارجي كان شديد السواد وكانت امرأته من أجل النساء
 فأطالت نظرها في وجهه يوماً وقالت الحمد لله فقال مالك فقالت حدث الله تعالى على
 اني وابالك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
 وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكاء وغيره
 ان عمران بن حطان هذا كان أحد الخوارج وهو القائل مدح عبد الرحمن بن مقيم لعنهما
 الله على قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

* يا ضربة من قتي ما أرا د بها * الالبغ من ذي العرش وضوانا
 * اني لا ذكره يوماً فأحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا
 أكرم بقوم بطون الارض أقبرهم * لم يخلطوا دينهم بغيرا وعدوانا
 فبلغت القاضي أبا الطيب الطبري هذه الايات فقال بحمائه

* اني لا أرا عمأنت قائله * في ابن ملجم الملعون مهتانا

* اني لا ذكره يوماً فالعنه * دينا وألن عمران بن حطانا

عليك ثم عليه الدهر متصلا * لعائن الله اسراروا علانا

فأنتم من كلاب النار جاعلنا * نص الشريعة برهانا وديانا

أشار أبو الطيب الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار (بحسب) رأيت في ذيل
 تاريخ بغداد لابن العبار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد
 الوهاب وكان ثقة عدلاً قال زوجت أيام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاثران
 صبية في حوران وكان لها ولودتها أنس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف
 ومضى على ذلك ستمائة فحضر الى الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني
 بها قد ولدت مني ابناً ولا أشكوشاً من أمرها ولا أنكره غير أنها ما أرتني ولدي منذولته
 وكلما طالبت بها دافعتني عنه وأريد أن تستدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت
 والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستة على ما قاله زوج ابنتها فأسرت الى وقالت
 يا سيدي صدق فيما حكاك وانما دافعتني عن هذا الانا قد بينا بلبلة قبيصة وذلك أن
 زوجته ولدت منه ولداً أبلق من رأسه الى سربه أبيض وبقية بدنه أسود قال فسمع التركي
 قولها أبلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رويت ففرحت المرأة

بقوله وانصرفت وأظهرت له الولد وافتح ابن يحنشوع ومعناه عبد المسيح كتابه
في الحيوان بالإنسان وقال أنه أعدل الحيوان مزاجاً وأكمل أفعالا وألطفه حساً وأغذته
رأياً فهو كالملك المسلول القاهر لسائر الخلق والأمر لها ذلك بما وهبه الله تعالى له
من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهي فهو بالحقيقة ملك العالم ولذا سماه
قوم من الأقدمين العالم الأصغر

(فائدة) نقل الشيخ شهاب الدين أحمد البوني رحمه الله في كتابه المسمى بسرا السرار عن
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنها أنه قال من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس
والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة وقال اللهم اني أسألك باسمك بسم الله
الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وأسألك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الخالق القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأ
عظمته السموات والأرض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو
عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد
وعلى آل محمد وأن تعطيني مسئلتى وتقضى حاجتى وتسمي بارجئت يا أرحم الراحمين
وهو سر لطيف مجرب وقال من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسا وثلاثين
مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كاملة وجله معه رزقه الله تعالى القوة على
الطاعة ومعونة على البركة وكفاه هزات الشياطين وان هو استدام النظر الى ثالث
الطاقة كل يوم عند طلع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كثرت
رؤيته لثبتي صلى الله عليه وسلم وهو سر لطيف مجرب وروى الامام أحمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه أنه رأى رب العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة فقال ان رأيتك تمام
المائة لا أسأله فراء تمام المائة فسأله وقال يا رب بماذا ايفو العباد يوم القيامة فقال
له من قال كل يوم بكرة وعشيا ثلاث مرات سبحان الاله الذي لا يد سبحان الواحد الاحد
سبحان الفرد الحمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جدد
سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وقال الامام
أحمد رضي الله تعالى عنه من قال كل يوم بين صلاة الفجر والصبح أربعين مرة يا قيوم
يا مدبر السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا أنت أسألك أن تعي قلبي
شور معرفتك يا أرحم الراحمين أحبي الله قلبه يوم تموت القلوب * (فائدة أخرى) *
في كتاب البستان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب أن يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة
المغرب قبل أن يسكن ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق

مرة وقل اعوذ برب الناس مرة ويسلم منه ما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي ربه يوم القيامة قال الراوى وهذه فائدة عظيمة غسيمة وذكر التسبيح هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه انا انزلناه في ليلة القدر قبل الاخلاص وسبح خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم أنت العالم ما أردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لى ذنوبى يوم لقائك اللهم احفظهما دى فى حياتى وعند مماتى وبعد وفاتى آمه الله سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من أعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوى الفصاحة من العلماء أى الخصال من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياة قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق والمضاء فى اجتماع هذه الخصال الخمس فهو تقي لله ولى ومن الشيطان برى وقال المؤمن شريف طريف لطيف لالسان ولا نمام ولا مغتاب ولا قاتل ولا حاسود ولا حقدود ولا نخيل ولا غشال يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق اسناها من سلك مع أهل الاثرة كان اورعهم غضيض الطرف سخي الكف لا ردة سائلا ولا يضل بتائل متواصل الا حزن مترادف الاحسان وزن كلامه ويمر بسلسانه ويمحسن عمله ويكثر فى الحق امله متأسف على ما فاته من تصديق أوفاته كأنه ناظر الى ربه مراقب لما خلق له لا ردة الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤنة يعطف على أخيه عند عسرته لما مضى من قديم محبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين يعجب ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه فقال له عني اسم الله الاعظم الذى اذادعى به اجاب واذا سئل به أعطى فقال قل هذه الكلمات صباحا ومساء فانه ماعداهن خائف الأمن ولا سائل الا أعطاه الله مسئته وهى هذه الكلمات يا من له وجه لا يلبى ونور لا يطفى واسم لا ينسى وباب لا ينفق وستر لا يهتك وملك لا يفتى اسألك وأتوسل اليك بحاء محمد صلى الله عليه وسلم أن تقضى حاجتى وتعطينى مسئتى * وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذى اذادعى به اجاب واذا سئل به أعطى هو لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم انى أسألك بأنى اشهد أنك أنت الله الاحد اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت الخمان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وسئل الامام النووى رحمه الله تعالى عن اسم الله الاعظم ما هو وفى أى سورة هو فاجاب رضى الله تعالى عنه فيه احاديث كثيرة فى سنن ابن ماجه وغيره عن ابى أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبى

صلى الله عليه وسلم أنه قال في ثلاث سور في البقرة وآل عمران وطه قال بعض الأئمة
 المتقدمين هو الحلى القيوم لانه في البقرة في آية الكرسي وفي أول آل عمران وفي طه
 في قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا استنباط حسن والله أعلم وقد ثبت
 في صحيح مسلم رضى الله عنه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستجمل قيل يا رسول الله
 ما الاستجمال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستغسر عند ذلك ويدع الدعاء
 (فائدة) فيمن استجاب دعاؤه قطعاً المضطر والمظلوم مطلقاً ولو كان فاجراً أو كافراً
 والوالد على ولده والامام العادل والرجل الصالح والولد البار والديه والمنسافر حتى
 يرجع والصائم حتى يخطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقل دعوت فلم
 أجب (ومن الفوائد المجترية) العظيمة البركة الكثيرة الخيرة لقضاء الخوائج وتفرج
 الهم والغم وهي من الاسرار المخزنية المكنونة كما قاله شافعا السافعي أن تقرأ بعد صلاة
 العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى لطيف ستة عشر ألف مرة
 وستائة مرة واحدة وأربعين مرة والحذر من الحذر من الزيادة والنقص فانه يطل السر
 والحيلة في معرفة ضبط ذلك أن تأخذ سبعة عدتها ١٢٩ فتقرأ الاسم عليها ١٢٩
 فيحصل المقصود وهذه أقرب الطرق المستقيمة لمعرفة فان عدته حروفه أربعة وهي
 ل ط ي ف جلتها ١٢٩ فاضربها في مثلها فتكون جلتها ستة عشر ألفاً وستائة
 واحدة وأربعين وتسمى حاجتك فانها تقضى ان شاء الله تعالى لا محالة وفي كل مائة
 وتسع وعشرين مرة تقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
 وهذه الدعاء على الظالم ومنها جلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلاة مائة
 ثم تقول الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والدعاء بعد تمام قراءة
 الاسم المبارك اللهم وسع على رزقي اللهم عطف على خلقك اللهم كما صنت وجهي عن
 السعور لغربك فصنع عن ذل السؤال لغربك برحمتك يا أرحم الراحمين قال سيدنا
 الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى كن متمسكاً بهذه الصفات الحميدة تغرب بسعادة
 الدارين لا تخذ من الكافرين وإيا ولا من المؤمنين عدواً وارتمل بزادك من التقوى
 في الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد الله بالوحدانية ورسوله بالرسالة وحسبك عمل
 صالح وان قل وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
 ربنا واليك المصير فمن كان متمسكاً بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له أربعة
 في الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوظيفة من الشر

وأربعة في الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلنى ودخول حنة المأوى والحقوق
بالدرجة العليا وإن أردت الصديق في القول فداوم على قراءة أنا أنزلناه في ليلة القدر
وإن أردت الرزق كالطير فداوم على قراءة قل أعوذ برب الفلق وإن أردت السلامة
من شر الناس فداوم على قراءة قل أعوذ برب الناس وإن أردت جلب الخير والرزق
والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو ذم المولى ونجم
النصير وقراءة سورة الواقعة وسورة يس فإنه يأتيك الرزق كالطير وإن أردت أن
يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فأنزم
الاستغفار وإن أردت أن تأمن من مكارم وعلم يغفر عنك فقل أعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وأن يحضرون وإن أردت
أن تعرف أى وقت تقم فيه أبواب السماء ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى
فأجبه ففي الحديث من نزل به كرب أو شدة فليعب المنادى والمنادى هو المؤمن وإن
أردت أن تسلم من أمر يكره فقل توكلت على الحى الذى لا يموت أبدًا الحمد لله الذى
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا فى الحديث
ما كرى أمرا لا تغفل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت أبدًا وقل
الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا
وإن أردت أن تغفون هم أو غم أو خوف يصيبك فقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن
امتك ناصيتي بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسئلك بكل اسم سميت به نفسك
أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن
تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغني فذهب عنك همك
وعنت وحزنك وإن أردت أن يدأولك الله من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم فقل
ما ورد فى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فأنه ساداء عمادك وإن أردت
أن تفرج عما يصيبك من مصيبة فقل أنا لله وأنا إليه راجعون اللهم عندك احتسبت
مصيبتى فأخرف فيها وأبدانى خيراتها ومنه حسبتها الله ونعم الوكيل توكلنا على الله
وعلى الله توكلنا وإن أردت أن يذهب همك ويقضى دينك فقل اذا أصبحت واذا
أمسيت اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من البخل والكسل وأعوذ بك من
الخبث والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وإن أردت أن توفق للخشوع
فاترك فضول النظر وإن أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وإن أردت أن
توفق للحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم وقيام الليل والتجهد فيه
وإن أردت أن توفق للهية فارك المرح والضحك فانها يسقطان الهية وإن أردت أن

توفق للحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا وان أردت أن توفق لاصلاح عيب تقسل
فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن
من شعب الايمان وان أردت أن توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى
تسلم من الشك والنفاق وان أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن
السبي بكل الناس وان أردت العزلة فاترك الاعتقاد في الناس وتوكل على الله وان
أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وان أردت
أن ترى النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فأكثر من قراءة اذا
الشمس كسوت واذا السماء انطمرت واذا السماء انشقت وان أردت أن ينور
وجهك فداوم على قيام الليل وان أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم
وان أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحترز من الضياعات واترك أكل المحرمات
وارض الشهوات وان أردت أن تكون غنيا فلازم القناعة وان أردت أن تكون خيرا
الناس فكن نافعا للناس وان أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكا بقوله صلى الله
عليه وسلم من يأخذني هذه الكلمات فيعمل هن أو يعلم من يعمل بهن قال أبو هريرة
قلت أنا يا رسول الله فأخذني وعذ خسا قال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض
عاقم الله لك تكن أغني الناس وأحسن الى حارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الفحش فان كثرة الفحش تبت القلب وان أردت أن تكون
من المحسنين الخالصين فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان أردت
أن يكمل ايمانك فحسن خلقك وان أردت أن يحبك الله فاقض حوائج أخوانك المسلمين
ففي الحديث اذا أحب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان أردت أن تكون من
المطيعين فادما فرض الله عليك وان أردت أن تاتي الله تعالى بقيام من الذنوب فاغتسل
من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلق الله تعالى يوم القيامة وما عليك ذنب وان أردت
أن تتشرب يوم القيامة في البور والهادى وتسلم من الظلمات لا تظلم أحد من خلق الله
تعالى وان أردت أن تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان أردت أن تكون أقوى
الناس فتوكل على الله وان أردت أن يوسع الله عليك الرزق طموحا كالظفر فلازم
الدوام على الطهارة الكاملة وان أردت أن تكون آمنا من سخط الله فلا تغضب على
أحد من خلق الله وان أردت أن يستجاب دعاؤك فاحتب الحرام وأكل الربا وأكل
السمت وان أردت أن لا يفحشك الله على رؤس الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك
وان أردت أن يستراة الله تعالى عليك عيبك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى ستر
ويجب من عباده الساترين وان أردت أن نصي خطاياك فأكثر من الاستغفار

والخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات وإن أردت المحسنات العظام فاعليك
 بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وإن أردت السلامة من السيئات العظام
 فاجتنب سوء الخلق والشع المطاع وإن أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك
 باخفاء الصدقة وصله الرحم وإن أردت أن يقضي الله عنك الدين فقل ما قاله النبي
 صلى الله عليه وسلم للأعرابي حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له لو كان عليك
 مثل الجبال ديناً آذاه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك
 عن سواك وفي الحديث لو كان على أحدكم جبل من ذهب دينا فعد عاذاً لك لقضاء الله
 عنه وهو اللهم فارج الكروب اللهم كاشف الهمم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا
 والآخرة ورحيمهم أسألك أن ترجني فارحني رحمة تغنيني بها عن سواك وإن أردت
 أن تنبواذ وقعت في هلكة فالزم ما في الحديث إذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
 الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله تعالى يصرف عنك ما شاء
 من أنواع البلاء والورطة يقع الواو واسكان الراء المثلث وإن أردت أن تأمن من قوم
 خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرهم وهم
 ومنه اللهم اكفناهم بما شئت منك على كل شيء قدبر وإن أردت أن تأمن أن خفت من
 سلطان فقل ما ورد في الحديث لا إله إلا الله العظيم الحليم رب السموات السبع ورب
 العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك لا إله إلا أنت ويستحب أن يقول
 ما تقدمت عليه أنا نجعلك في نحورهم إلى آخره وفي الحديث إذا أتيت سلطاناً ماها بالتحاف
 أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أكبر الله أعز من خلقك جميعاً الله أعز مما أخاف
 وأحذر والمحمد لله رب العالمين وإن أردت ثبات القلب على الدين فقد أسند مرفوعاً أنه
 كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية ما قبل القلوب
 ثبت قلوبنا على دينك * (فائدة) * بحزبه لمن دخل على سلطان يخاف شره فليقرأ
 الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الإناس ان الناس قد جفوا عنكم فاستنصروهم
 فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا منهم من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وإن أردت كثرة الخير والرزق فداوم على
 قراءة ألم نشرح وسورة الكافرون وإن أردت الستر مع الناس فداوم على قول اللهم
 استرني بسترك المجمل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وإن أردت عدم الجوع
 والعطش فداوم على قراءة لا يلاف قريش أيلافهم وقد جرب ذلك مراراً ومضى وإن
 خفت على تجارتك أو مالك فاصت بسورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر
 فيه البيع والشراء ومن كتب سورة الفصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فأنها

أمان له من ذلك وهو سر لطيف عجيب ﴿فائدة﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة
 مكتوبة لم يتول قبض روحه الا الله تعالى وعن أبي نعم قال سمعت معروفا الكرخي
 يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى عليه السلام أهبط الله تعالى جبريل عليه
 السلام مكتوباً في باطن جناحه اللهم اني أعوذ باسمك الا احد الاعز وأدعوك اللهم
 باسمك الكبير المتعال الذي ملا الاركان كلها أن تكشف عني ضرماً أمسيبت وأصبحت
 فيه فقال ذلك عيسى فأوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام أن ارفع عبيدي الى
 ﴿فائدة﴾ مما جرت للصداع فصع ما روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه
 قال وجد في بعض دور بني أمية درج من فضة وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره
 شفاه من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
 وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع سكتك بالذي يسكن
 السماء أن تقع على الارض الا باذن الله بالناس لرؤف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع سكتك بالذي
 يسكن السموات والارض أن تزولا وثن زائلاً ان أمسكهما من أحدهم بعده انه كان
 حليماً غفوراً قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فما احضت معه الى طبيب قط
 باذن الله تعالى فانه هو الشافي ﴿وما جرت للصداع أيضاً ان يكتب على ورقة بيضاء
 وتلصق على المحل الذي فيه الصداع فانه يزول باذن الله تعالى وهو صحيح عجيب
 د م ل ه و وجد أيضاً في ذخائر بني أمية ترس مربع من ذهب وعليه أزرار
 من الزبرذال خضرمملوءة بالمسك والكافور والذهب الخام وكان من جعله على رأسه
 أزال عنه الصداع البتة في الوقت والسلعة ففتقوا الترس فوجدوا في باطن أزراره
 بطاقة مكتوباً فيها بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث تخفيف من ربكم ورجعة بسم الله الرحمن
 الرحيم بريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً بسم الله الرحمن الرحيم
 واذا سألت عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني بسم الله الرحمن
 الرحيم ألم تر اني ربك كيف مذل النفل ولو شاء لجعله ساكناً بسم الله الرحمن الرحيم
 وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ﴿وما جرت للصداع أيضاً ان يكتب
 هذه الحرف على لوح خشب او مكان طاهر وتدق في الحرف الاول مسماً وقرأ
 ألم تر اني ربك كيف مذل النفل ولو شاء لجعله ساكناً وله ما سكن في الليل والنهار
 وهو السميع العليم وتدق دفاخيفاً فان سكن الصداع فبالق عليه بالحق الى قرصه وان لم
 يسكن فاقبل السما من حرف الى حرف الى أن يسكن الصداع فلا بد أن يسكن

في حرف منها كما جرب ذلك مراراً وهي هذه **ح ك ع ح م ح**
والسواد موضع وضع السمبار ويجمعها قواك

اني جلبت البلب كل كريمة * حوراء عن حفظ المتيم ما خنت
فأوائل الكلمات منها مقصدي * لصداق رأس يافتي قد جربت

ثم قال (أي ابن مخطئ) ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم
جالينوس إذا أخذت شعرا من آدم وأحرقته وخلطته بماء الورد ووضعته المرأة على
رأسها عند الطلق تسهل عليها الولادة وإن طليت البرص والبهاق بماء ابن آدم أبرأه
وإذا حططته في البيت اجتمعت عليه البراغيث وبصاق ابن آدم سم الحيات فأنك إن
بصقت في قم الحية ثلاث مرات تموت من ساعته وإذا أوقدت سراجا من دهن ابن آدم
في ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المرأة يطوله إذا طرحت في ماء البحر بحيث
لا يخرج منه صارية مائية وإذا أكلت الإنسان لبن النساء مع سكر طبرزد ينفع
لبياض العين والطفل الأزرق العينين إذا وضع من لبن الجارية الحبشية أربعين يوما
أسودت عيناه وإذا أخذ بول الصبي وخط برماد حطب الكرم وخط على القرحة نفعها
وإذا علققت المرأة عليها سنن الطفل الذي وقع في أول سنة لا تحبل قال جالينوس ويحیی
ابن مابوشه مرارة ابن آدم سم قاتل ومن أكل بمرارة ابن آدم نفعته من بياض العين
وقال ابن مابوشه سره الطفل أول ما قطع إذا علققتها المرأة على يدها وبها لم يسكن
وإذا أخذ عظم ابن آدم وأحرق وصق وخلط معه صبر ونفخ في الأنف الذي فيه
الباسور أبرأه باذن الله تعالى وإذا أخذت الحيات التي تخرج من بطن ابن آدم
وجففت وصفت ناعما وأكل بها من في عينه بياض ذهب وإذا أخذ رجيع ابن آدم
يادسا وصق ونخل ويحجن بالنخل وعسل النحل وطلبي به على الكلمة برئت باذن الله تعالى
وكذلك إذا طلبت به الخواثيق التي في الخلق برئت وشعر ابن آدم إذا علق على من
يشكي الشقيقة سكنت وإذا بل الشعر بالنخل ووضع على عضه الكلب برئت ودم
ابن آدم إذا أخذ وعجن بدقيق الحلبة وماء السداب وطلبي به كل قرحة تكون في البدن
برئت وقتها السنة لا سيما التي تكون في الساقين والقروح الرطبة التي يسيل منها الدم
والقيح وإذا أخذ دم الحبيض من جارية بكر أو ثيب وخلط معه خمر عتيق وأكثل به من
في عينه بياض أبرأه وخرقة الحميض إذا علققت على مؤخر السفينة لا يدخلها ريح
ولا رطوبة وإذا أصاب المرأة وجع السرة تأخذ خرقة الحميض فتعرقها حتى تصير رمادا
ثم تأخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكزبرة جزءا ويدق الجميع بماء فاتر ويطلبي به ما حول
السرة تبرأ باذن الله تعالى وكذلك إذا أصابها عند النفاس فانه يسكن باذن الله تعالى

ورجيع الطفل عند الولادة يجفف ويسحق ويكتل به من في عينه بياض فانه يذهب
 باذن الله تعالى واذا اخذت قلفة الصبيان وهي طهارتهم وجففت وسحقت وخطط
 معها شي من المسك وماء الورد وسقى من ذلك صاحب البرص والجذام وقف عنه باذن
 الله تعالى واذا احرق وسحقت وسقيت لمن غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله
 تعالى ويؤخذ من رجيع ابن آدم مقدار حصه ويسحق ويذاب بماء فاتر ويسقى
 لصاحب القولنج يبرأ باذن الله تعالى واذا اسقى وديف بالخل كان ابلغ واذا اخذ
 رجيع ابن آدم اول ما يخرج وهو حار ويخلط بخرعيق ويسقى للدابة المريضة تبرا
 باذن الله تعالى واذا اغسلت وسخر رجل ابن آدم ويديه بالماء واسقيته لمن شئت
 فانه يجلب بحبة شديدة ولا يكاد يطيق فراقك وهو سر عجيب مجرب ومثله اذا اردت
 ان يجلبك انسان جاشد فاغسل جيب قميصك واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يجلبك
 جاشد اذا وان اردت ان تجمع الحمام في البرج فخذ رأس ابن آدم وهو ميت قدمضى
 عليه من السنين مدة وادفنه في ذلك البرج فان الحمام يهره ويجمع اليه من كل مكان
 حتى يضيق به واذا أصاب انسانا اللوثة والغالج يسقط بلبن جارية سوداء أو حبشية
 مع شيء من دهن الزئبق فانه يبرأ باذن الله تعالى ومقدار السمعوط منه وزن قيراط للرجل
 الكامل والاعقل والصبي وزن حبة ويخلط معه في بعض الاوقات انزروت أمض
 ويقطر في العين المتهمة تبرا واذا اخذ الكاشم ودق ناعما وديف ببول صبي لم يبلغ الحلم
 وسقى للدابة المغولة برئت باذن الله تعالى واذا اردت ان لا يقرب المرأة أحد غيرك
 فخذ ما تسخرجه من شعرها من تسريح أو غيره وأحرقه حتى يصير رمادا ثم اجعل منه
 على رأس الحليلك عند الجماع معها فلا أحد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تقبل أحدا
 غيرك وهو سر عجيب مجرب ويؤخذ من منى الرجل جزء ومن الزئبق جزء ويخلط
 الجميع ويسعط منه صاحب اللوثة ثلاثة أيام متواليه يبرأ باذن الله تعالى واذا اخذ
 رجيع انسان وأحرق وسحق ناعما وخطط معه ملح اندارف وشي من خربل وخطط الجميع
 وفتح في عين الدابة التي فيها البياض برئت واذا اخذ بول صبي قبل ان يبلغ الحلم وجعل
 في وعاء وترك على النار حتى جفى ونغست صوفة في ذلك البول وطلبي به على العين التي
 بها ورم أو حجرة برئت واذا اخذ منى ابن آدم وهو حار وطلبي به البرص غير لونه بتدرة
 الله تعالى واذا أخذ شي من أبوال وجعل في قدر نحاس وطحى حتى انقذ ثم جفف
 وخطط معه ملح الطعام وسحق ونحى بماء الزعفران وجعل في بوردقة وأرقد عليه حتى
 يدركا تدور انقصة فاجعله سميكة وحكه على المسن بالماء والمسك ويحل به العين
 التي غلب عليها البياض تبرا باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب وكان الحكماء

المتقدمون يسمونه الجواهر النفيس ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من لعاب السفرجل ويطرفى العين التي بها الوجع والضرمان والنقطة فانها تبرأ باذن الله تعالى واذا أردت أن تكون نهود الجارية قائمة لا تنكسر فخذ من حيض الجارية من أول حيضها واطل به رؤس التهدين فانها لا تنكسر ان ولا يزالان قائمين وهذا سر عجيب مجرب واذا اخذ من الحيض وهو حار طرى ولطغ في العين يزول ما بها من الحمرة والنقطة والورم وان أردت أن تسمن المرأة فخذ من أوزة أنثى يدق ويخلط معه بورق ويكون كرماني ودقيق الحلبة يمزج الجميع ويجعل مثل البنادق ويسلم ذلك لدجاجة سوداء سبعة أيام متوالية ثم يذبح وتصلق فكل من اسكل من تلك الدجاجة أو من مرقتها يسمن حتى يكاد ينطب عليه الشحم من ذكر كان أو أنثى وان أردت أن تبلغ من ذلك فخذ مرارة آدمى وخذ ما تسمن من القمح وضع تلك المرارة عليه مع قليل من الماء واصبر على القمح حتى يتنفخ وبلعه لدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره فكل من أكل من تلك الدجاجة رأى العجب العجيب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكر كان أو أنثى وهو سر لطيف مجرب واذا أردت أن تقطع لبن المرأة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء واطل بها ندى المرأة ينقطع اللبن البتة باذن الله تعالى واذا أردت أن يدبر اللبن فخذ حنظل ودقها واعجنها بالزيت وخذ صوفة زرقاء ولقها على عود واعجنها في الزيت والحنظل واطل بهارأس الثدي يدبر اللبن بقدره الله تعالى وكلها ما صحح مجرب ومتى مور صورة صبي حسن الوجه ونصب قبالة المرأة بحيث تراه وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في أكثر الأجزاء البتة قال وضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح المدهد الايمن وجعل تحت رأس النائم لم يزل كذلك حتى يؤخذ من تحت رأسه ويصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوبا والثآليل اذا طلى عليها قبل أن يأكل الانسان شيئاً ولبن النساء اذا شرب مع غسل فنت الحصاة من المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا مبينا وقال قوم ان المكروب اذا شرب من دم انسان شريف برى من ساعته مؤنسداً على ذلك قول الشاعر

أحلامكم لسقام الجهل شافية * كاد ماؤكم تبرى من الكلب

وقلامه ظفر الانسان اذا حرقت وسقيت لانسان آخر أحبه ذلك الانسان جاسداً وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلى به بعد أن يغلى رجل صاحب الثقرس سكن الوجع والضربان وينفع من جميع القروح الحادة في أصابع القدم والقروح التي فيها دود خصوصاً البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد

وجميع الحيوان السمي واذا بال رجل على المرح حين يجرح قطع الدم لساعته وأبراه
 وهو صحيح يجرب وعرق الانسان اذا اخذ منه ويغن بغبار الرما ووضع على الثدي
 الورم ينفعه وينفع من جود اللبن في الضرع والثدي ويعتد بعد الولادة ومنى الانسان
 اذا اخذ هو يابس ومعه سداب مدقوق وذرع على الأكسلة أبرأها البتة وان عجن
 بعسل وطلى به الحلق من خارج نفع الخناق واذا اخذ نحو صبي حين يولد وجفف
 وصحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من القشاوة نفعاً جيداً واذا اخذ من نحو
 انسان قدر حمة وديف بخل خرو سقى لصاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو اذا
 كان حار انقع الفرس الحمر وينفع من عضه الانسان من ساعته ولصاب الصائم
 اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها وان خلط مع الرز او يذو وضع على البول اسبرأبرأها
 وسرة الصبي عندما تقطع اذا اخذ منها شيء ووضع تحت فخذ خاتم فانه ينفع لابسه من
 القولنج وقال ابن زهر بن الصبي الذكر أول ولد من المرأة ان جعل تحت فخذ خاتم
 ذهب أو فضة بحيث يكون نصه منه لم يصب من لبسه من الرجال القولنج البتة وان
 تحرت المرأة بشعر انسان فضعها من جميع أوجاع الرحم واذا طلت المرأة بدنها بدم
 الفاس من أول ولدها منها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي أول ما يسط قبل
 أن يصل الى الارض تحت فخذ خاتم وعلق على امرأة منعها الحبل وعرق النساء يطلى به
 الحبوب يراً وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب البصر يرى وبول
 الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقف ورماد العيشوم ورماد الشونيز
 مع الزيت العتيق ينبت الحبة ودم الحيض اذا طلى به عضه الكلب الكلب يبرأ
 وكذلك الهق والبرص * وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا عرف الانسان
 فليكتب اسمه بدمه على خرقة وتجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعاقه ونطفة الانسان
 اذا طلى بها الهق والبرص والقوبا برأتها واذا خلط بها زهر القبيراء وحفف وأسقاء
 انسان لا مرأه عشقه ودم البكارة حين اقتضاها اذا طلى به الثدي لا يكبر
 * (قاعدة) * قال الاطباء اذا أردت أن تعلم هل المرأة عقيم أم لا فراها أن تتجمل بثومة
 في قفصه وتتك سبع ساعات فان فاح من فهارائحة الثوم فضاغها بالادوية فانها تتجمل
 باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة لذلك والله أعلم * (التصبير) * الانسان
 في المسام كل شخص يعرفه هو ذاك بعينه ذكر كان أو أنثى أو سميه أو نظيره والنسب
 الجهول عذوق والشج جذوة سمادة وربما عبر بالصدق فن رأى شيئاً ضعيفاً وصغير
 الصورة فذاك قمص في جنة الانسان وسدده والكهل اذا لم يبق البياض أقوى لمجد
 الانسان وسدده والصبي هم اذا كان طفلاً لمجد لقوله تعالى قامت به قومها تهجد

بالبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل
 مدنية بمحامدة وكان بها طاعون أو قحط فوج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء
 او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا على كل من الملائكة مثال ذلك
 أن يرى المريض أو يرى له كأن سيأمر أخذه أو ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب
 الاشقر عدو شحيح والشاب التريكي عدو لا أمان له والشاب الضعيف عدو ضعيف
 والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمرأة في المسام ذنبا والمجهولة
 أقوى من المعروفة وحسنها أحسن شئ وقبحها أقبح شئ والزانية زيادة في الخير
 والصالح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرست على الدنيا لئلا تأسرى في صورة
 امرأة حاسرة الذراعين فقال لها طلقنك ثلاثا أراد بها الدنيا والمرأة السوداء تعبر ببليلة
 مظلمة والبيضاء بالنهار فمن رأى امرأة سوداء غابت عنه وظهرت له امرأة بيضاء فان
 ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان أو هي سبطانة فانها تعبر
 بملك عالم محبب أو تكون بمنزلة العروس لاهله وماله حرام لغير ذلك والشابة اذا رأتها
 المرأة فهي عدو لها اذا كانت مجبولة والمجبرة المجبولة لها جحد وقهر المرأة بالسنة فان
 كانت مبينة فهي خصم وان كانت هزيلة فهي جذب وانما شبت المرأة بالسنة
 لانها كالارض قال الله تعالى نساءو كم حرت لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ولانها ذات
 نتاج وكذلك الارض والمرأة المتقصة عمر لمن رآها والكسوفة الوجه دينا ليس فيها تعب
 والنساء زينة الدنيا فمن أقبلن عليه أقبلت عليه الدنيا ومن أدرن عنه أدرت عنه الدنيا
 والانسان التقيع الصورة أمر مكروه والاسود سوء والخصي المجبول يعبر بملك من
 الملائكة لا تتراعى الشهوة منه فمن رأى انه خصي أو كانه خصي فانه ذل وخضوع
 وقالت النصارى من رأى نفسه خصيا فال منزلة في العبادرة وعفة الفرج ومن رأى
 بيده رأس انسان فانه ينال ألف دينار وألف درهم أو مائة درهم والرؤس المقطعة
 في المام رؤساء الناس فمن أخذ شيئا من نملها أو شعرها فال مال لا من قوم رؤساء ومن
 رأى رأسه كبير احسننا فال رياسته ومن قطع رأسه وكان يملو كاعتق اومه موما فترج
 الله همه أو مر بضائقي فان كان بمن يخدمه فارق خدمه ومن رأى رأسه برفع بحجر فانه
 قد نام عن صلاة العشاء ومن رأى رأسه رأس كلب أو فرس أو جمل أو جمار أو بغل
 أو غير ذلك من البهائم التي تنالها مشقة التعب والعمل فال تعب لان هذه الحيوانات
 خلقت للكف والتعب وان رأى رأسه رأس طير كتر سفره ومن رأى رأسه بيده
 وكان له رأس آخر فان ذلك يدل على تدبير الامور والردية واصلاحها وأكل الرأس
 من الحيوان مال لم يكن يرجوه وطول حياة اذا كان غير فيء والرأس يعبر

وهو السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فاذا علق رأس المسمار بسير اسله هل
سكن الوجع فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف
الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حتى الى آخر الحروف ففي أى حرف
سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد أن يسكن في حرف منها كما
حزب مراراً وما دام المسمار مذكوقاً دام الوجع ساكناً فاذا قلعت المسمار عاد الوجع والنقط
انحمر في الحروف موضع وضع المسمار وهو سر عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض
الفضلاء في أبيات وهي

والأضرس فاكذب في الحمد ارمقزاً * بمجامعه حبر ملاً وعملاً
ومره على الموجوع يجعل اصبعاً * وضع أنت مسماراً على الحرف أولاً
ودق خفيفاً ثم سله ترى به * سهك ونانم ان قال بلغه موصلاً
وان قال لا فانقله ثانياً حروفه * وفي كل حرف مثل ما قلت فافعل
وفي سورة الفرقان قرأ ساكناً * كذا آية الانعام فاقبل مرتلاً
وتترك ذا المسمار في الحيط مثباً * مدى الدهر فالاسقام تذهب والبالا
فخذها أنى كنت الديك مجرباً * ذخيرة أهل الفضل من ذخيرة الملا
وقد أحسن الأمير أسامة بن منقذ حيث قال لمغز في ضرسه وقد قلعه
وصاحب لأمل الدهر محبته * يسعى لنفى ويسعى سعى مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فذ وقعت * عيني عليه افترقنا ففرقة الابد
وله أيضاً في الصبر

اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجاً * يأتي به الله بعد الريب والباس
ان اصعباً رابضة العنقود اذ حبست * في ظلمة القار اذاها الى الكاس
وله أيضاً فيه

من برزق الصبر قال بغيته * ولا حظته السوء وفي الغلث
ان اصعباً والزجاج حين بدا * للسبيل أدناه من فم الملك

*(الانكليس) * بفتح الهمة واللام وكسرهما مع اسمك شبيه بالحيات ردى الغذاء
وهو الذي يسمى الجزى الاتقى في باب الجيم ان شاء الله تعالى ويسمى المارماهى وسبأنى
ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخارى ذكره في صحيحه وفي حديث
على رضي الله تعالى عنه أنه بعث عمرا الى السوق فقال لا تأكلوا الانكليس من
السمك وانما كرهه لما تقدم لانه حرام وفيه لقمان الانكليس والاعتكليس بفتح الهمة
واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده هو على

هيئة السمك صغيره لرجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يده يكون في أنفها والبصرة
وليس أفضه عربيا

*(الانث) * يضم الهمة والتونين طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسى
احمر الجلين والتغار مثل الحمامة الا أنه اسود وصوته أئين اوه اوه حكاه في المحكم

*(الانيس) * وتسميه الرواة الانيسة طائر حاذ البصر يشبه صوته صوت الجمل ومأواه
قرب الانهار والاماكن الكثيره المياه المتفة الاشجار وله لون حسن وتدير في معاشه

قال ارسطوانه تولد من الشر قراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس
ويقبل الادب والتربية وفي صغيره وقرقرته أعاجيب وذلك انه ربما أفصح بالا صوات

كالقري وربما أبهم كحجة الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويألف الغياض
*(الحكم) * يجعل أكله لانه من الطيبات وينبئ أن يخرج فيه وجهه بالحرمه

لا كلة اللحم والسبب تولده من الغراب والشر قراق
*(الانوق) * على فعول الرحمة وطائر اسود له شيء كالعرف أو أصلع الرأس أسفر

المسار قيل ان في أخلاقها أربع خصال تحضن بيضا وتحمي فرخها وتأنف ولدها
ولا تمكن من نفسها غير زوجها *(وفي المثل) * أعز من بيض الانوق وأبعد من بيض

الانوق فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تتحمي مع
ذلك قال الشاعر

وذات اسمين واللوان شتى * وتحمي وهي كبسة الحويل

وقال غيره

وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض أنوق لا نال لها وكر

وقال رجل لمعاوية زوجتي هند ابنتي أمه فقال انها قدت عن الولد فلا حاجة لها الى
الزواج قال فواني ناحية كذا فأنشد معاوية رضي الله عنه

طلب الابلق العقوق فلما * أعجزته أراد بيض الانوق

ومعناه أنه طلب ما لا يكون فلما لم يجد طلب ما يطعم في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد
كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لأن أم معاوية ماتت في المحرم سنة

اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها
والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها أن رجلا قال لمعاوية رضي الله تعالى عنه

افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال واعتبر في قال لا ثم مثل معاوية رضي الله
تعالى عنه بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى آخره والعقوق الحامل من النوق

والابلق من صفات الذكور والد ذكر لا يحمل فكأنه قال طلب الذكر الحامل وبيض
الانوق

الانوق مثل يضرب لاندی يطلب المحال المتنع وقال السهيلي في أوائل الروض الانوق
اللاتي من الرخم يقال في المثل أراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث
لا يدرك بيضها في شواقي الجبال وهذا قول المبرد في الكامل ولم يوافق عليه فقد قال
الخليل الانوق المذكور من الرخم وهذا أشبه بالمعنى لأن الذكر لا يبيض فمن أراد بيض
الانوق فقد أراد المحال كمن أراد البلق العقوق وقال القسالي في الأماشي الانوق يقع
على الذكر واللاتي من الرخم وحكم الانوق يأتي ان شاء الله تعالى في باب الرءاء في الرجة
* (تمة) * السهيلي اسمه عبد الرحمن بن محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال
أبو الخطاب بن دحية أنشدني السهيلي أسبانا وقال ما سألت الله تعالى بها أحد حاجا
الافضاها وفي رواية الاعطاء الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * أنت المعد ليكل ما توقع
يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفرع
يا من خزان رزقه في قول كن * آمين فان الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري اليك وسبلة * فبالافتقار اليك فقري أرفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فأى باب أرفع
ومن الذي ادعوا أهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقطع عاصيا * فالفضل اخزل والمواهب اوسع
وكان السهيلي مكفوف البصر توفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والله
الموفق للصواب

* (الاوز) * بكسر الهمزة وفتح الواو والبط واحدة اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا
اوزون وقد اُحد في وصفها ابونواس حيث قال

كانما يصقرن من ملاعق * صرصرة الاقلام في المهارق
وابونواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله أخبار كثيرة ونكت غريبة
ونجريات أبدع فيها واسمه الحسن بن هاني بن عبد الأول قال ابن خلكان في ترجمة
أبي نواس قال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس
ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا ليبت تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق
قال ومن أحسن ما أتى به من المعاني وأغربها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله
تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا
سبصران وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا

تقص ندامة كفيك مما * تركت مخافة النوا والشروا
قال محمد بن نافع رأيت أبا نواس في المنام بعد موته فقلت يا أبا نواس فقال لا ت حين كنية
فقلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلته في علي قبل
موتي هي تحت الوصادة قال فأنت أهله فقلت هل قال أخى شعرا قبل موته قالوا لا نعلم
الا أنه دعا عبدا واه وقرطاس وكتب شيئا لا ندرى ما هو قال فدخلت ورعته وسادته فاذا
أنا برقة مكتوب فيها

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم
أن كان لا يرجوك إلا بحسن * فن الذي يدعو ويرجو المحرم
أدعوك رب كما أمرت نصرعا * فاذا رددت يدى فى ذابرحم
مالى اليك وسيلة إلا الرجا * وجعل عفوك ثم انى مسلم

قال وسئل أبو نواس عن نسبه فقال أغنانى ادبى عن نسبي وتوفى سنة أربع وتسعين
ومائة * والا وزجج السباحة وفرخه بخرج من البيضة فيسبح في الحال وإذا
حضنت الاتي قام الذي يحرسها لا يفارقها طرفه عين ويخرج أفرأخها في أواخر الشهر
روى الامام احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك علما رضى الله
تعالى عنه قال خرج على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه الى صلاة الفجر فاذا أوز
يصبح في وجهه فطارده من فقال دعوهن فانهن نوائح فصر به ابن ملجم فقلت يا أمير
المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم غاغبة ولا رغبة أبدا فقال لا ولكن احبسوا
الرجل فان أنامت فاقتلوه وان أعش فاجروح قصاص انتهى * وبسبب ذلك على
ما ذكره ابن خلكان وغيره أنه اجتمع قوم من الخوارج قنذاكروا أصحاب النهر وان
وترجوا عليهم وقالوا ما نضع بالقاء بعدهم فقال عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد
الله وعمرو بن بكر النعمي على أن يأتي كل واحد منهم واحد من على ومعاوية وعمرو بن
العاص رضى الله تعالى عنهم فقال ابن ملجم وهو أشقى الآخرين أنا اكفيكم على بن
أبى طالب وقال البرك وأنا أكفيكم معاوية وقال ابن بكر وأنا أكفيكم عمرو بن العاص
ثم سموا سوفيهم وتواعدوا السبع عشرة ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة
فرأى امرأة حسنة يقال لها قطام كان على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قد قتل
أباها وأخاها يوم النهر وان فمطعها فقال لا أنزول حتى أشترط قال وما شرطك
قالت ثلاثة آلاف وعبدو وصيفة وقتل على فقال لها وكيف لي بقتل على قالت تروم
ذلك غيلة فان سلمت أرحمت الناس من شره وأقت مع أهلك وان أصبت خرجت الى
الجنة ونعيم لا يزول فانهم لما وقال ما جئت الا لقتله ثم أقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل

السدة التي يخرج منها على رضى الله تعالى عنه الى الصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضرب به
ابن ملجم على صلته فقال على رضى الله تعالى عنه فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجلي
فخذوه فجعل ابن ملجم على الناس بسيفه فأفرجوا له وطلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن
عبد المطلب بقطيعة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا
وأقام على رضى الله عنه يومين ومات وقدر الحسن بن علي عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع
الناس وأحرقوا جثته وأما البرك فانه ضرب معاوية رضى الله عنه فأصاب أوزاكه
وكان معاوية عظيم الأوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما أخذ قال
الامان والبنشارة فقد قتل على في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاء الخبر بذلك فقطع معاوية
يده ورجله وأطلقه فرحل الى البصرة وأقام بها حتى بلغ زياد ابن ابيه أنه ولد له فقال
أيولده وأمر المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وأمر معاوية رضى الله عنه باقتحام القصور
من ذلك الوقت وأما ابن بكر فانه وصد عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه فاستنكى
عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم قال له خارجة فضر به ابن
بكر فقتله فأخذ ابن بكر فلما أدخل على عمرو رضى الله تعالى عنه وآراهم مخاطبونه
بالامارة قال أوما قتلت عمرا قبل له لا وانما قتلت خارجة قال أردت عمرا وأراد الله
خارجة فقتله عمرو رضى الله تعالى عنه وقيل ان عليا رضى الله عنه كان اذا رأى ابن
ملجم يتنزل بيت عمرو بن معدى كرب ابن قيس بن مكشوح المرادى وهو قوله

أريد حيا به ويريد قتلى * عذرك من خليلك من مراد

فقال لعلى رضى الله تعالى عنه كأنك عرفته وعرفت ما يريد أفلا قتله قال كيف أقبل
فأتى ولما انتهى الى عائشة رضى الله تعالى عنها قتل على رضى الله تعالى عنه قالت
فألق عصاها واستقرها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

وعلى رضى الله تعالى عنه أول امام خفي قبره قيل ان عليا رضى الله عنه أوصى أن
يخفي قبره لعلمه أن الامر يصير الى بني امية فلم يأمن أن يمشوا بقبره وقد اختلف في قبره
فقال في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالقيع وهو بعيد وقيل
انه بالتعف في المشهد الذي زار اليوم وسيأتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان
في ذلك في باب الفاء في لفظ العهد والله الموفق * (فائدة أجنبية) *

ولما كان الحديث مشهور * وفائدة العلم تحقق لاطالين ما رجحون * وتجدد لهم
ما ينسى الخليل أيام المجون * أحيت أن ذكرها فائدة غريبة ذكرها المؤرخون *
وهو أن كل سادس قائم بأمر الامة مخلوع وهاذا ذكر ما ذكره وأريد عليه قدر اسيرا
من سيرة كل واحد منهم وأيامه وسبب موته ومدة خلافته وعمرو ليكمل بذلك الفائدة

وتحصل الجدوى والعائدة * (قال المؤرخون) * ان أول قائم بأمر الامة النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وبجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد ربه حتى أتاه اليقين فهو أفضل الملق وأشرف الرسل نبي الرحمة وإمام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والقائم بالحدود والخصوس المورود آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه فهو خير الانبياء وأتمه خير الامم وأصحابه أفضل الناس بعد الانبياء وملته أشرف الملل له المهجرات الباهرة والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والتسبيح الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشفاعة التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو أفصح الخلق وأكملهم في كل صفات الكمال وأبعد الخلق عن الدنات والنقائص وفيه قال الشاعر

لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وعلى أنه لا يخلق

قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان في بيته في مهنة أهله أي في خدمتهم وكان يغلى ثوبه ويرققه ويخفف نعله ويخدم نفسه ويعطف ناضجه ويقم البيت أي يكتسه ويعمل البعير ويأكل مع الخسادم ويعجن معها ويجعل بضاعته من السوق وكان عليه الصلاة والسلام متواضعا لا يحزن دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي رضي الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنبيس والحنن رفيقي والعلم سلاحى والصبر دأى والرضى غنيمتى والفقر فقرى والزهد حرقى واليقين قوى والصدق شفيعى والطاعة حسبي والجهاد خاتى وقرة عيني في الصلاة وأما حله وجوده وشجاعته وحياءه وحسن عشرته وشقيقته ورافته ورحمته وبره وعذله ووقاره وصبره وهيبته ووقته وبقية خصاله الحميدة التي لا تنكاد تنحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء رضي الله تعالى عنهم في سيرته وأيامه ومبعثه وغزواته وأخلاقه ومهجراته ومحاسنه وشمائله كتابا جدا ولوأردنا ذكر قدر يسير منها لجاه في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد أن أكمل الله تعالى لنا دنياواتهم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وتولى غسله على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرته التي بناها لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها

(خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه)

ثم قام بالامر بعده صلى الله عليه وسلم خليفته على الصلاة أيام مرضه وابن عمه الاهلي
ونبيه وصهره ومؤنس في الفار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه يوم له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسبعة نبي ساعدة ولذلك قصة تركناها الطولها واشتهارها مقام
بالامر أتم قيام وقع في دولته البصرة اليامة وأطراف العراق وبعض مدن الشام وكان
رضي الله عنه كبير الشأن زاهدناشعا ماما حليما وقورا شجاعا صابرا رافعا عديم النفاق
في الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
ومنت الزكاة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وشاورهم
في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي الله تعالى عنه كيف قاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها
فقد عصم مني دمه وماله لا يحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضي الله
عنه ما لا أقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لومنعوني
عقالا كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله
عنه فوالله ما هو الا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق وفي رواية
قال عمر رضي الله عنه قلت تألف الناس وأرفق بهم فقال لي أجباني الجاهلية وخوار
في الاسلام يا عمر انه قد اتقطع الوحي وتم الدين أنقص وأناحي فمخرج لقتالهم وذكر
جماعة من المؤمنين وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما في سبائة بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم وقالوا
للمصديق رضي الله عنه رده هؤلاء أي أسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو
لوجرت الكلاب بأرجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا اجهزه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت بمقدولاء عقده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية لو علمت أن السباع تجتر برجلي ان لم أرده ما رددته وأمر أسامة رضي
الله عنه أن يمضي لوجه وقال له ان رأيت أن تأذن لعمر رضي الله عنه بالقيام عندي
أستأنس به واستعين برأيه فقال له أسامة رضي الله عنه قد فعلت وسأرأسامة رضي
الله تعالى عنه فجعل لا يعتر قبيلة تريد الا رتداد الا قالوا لولا أن هؤلاء قوة مخرج مثل
هذا الجيش من عندهم قللوا الروم فقاتلوهم وهزمهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرج أبي يوم الرد شاهرا سيفه راكبا راحلته فمأه على
رضي الله تعالى عنه حتى أخذ بزمام راحلته وقال أقول لك ما قال لك رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم أحد ثم سيقل لا تخضعنا نفسك فوالله لئن أصبنا لك لا يكون
 للإسلام بعدك نظام أبدا ومعنى شم أعمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب إلا القليل منهم
 فيما هدم الصديق حتى استقاموا وقع اليمامة وقتل مسيلة الكذاب بها والأسود
 العنسي الكذاب بصنعاه وبعث الجيوش إلى الشام والعراق وقال أبو رجاء الطاردي
 دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل رأس رجل ويقول أنا فداؤك
 والله لو لا أنت لما كنا قتلنا من القبل والقبل فقالوا عمر قبل رأس أبي بكر رضي
 الله تعالى عنهما من أجل قتال أهل الردة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب وأشرأب النفاق ونزل بأبي مالويزل على
 الجبال الراسيات لما ضاها وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه والله الذي لا إله إلا هو
 لو لم يستغلف أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
 قالوا وكان من الدين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك الطبيب تسليما لأمر الله
 تعالى فعاده الصابة رضي الله تعالى عنهم وقالوا ألا ندعوك طبيبنا ينظر إليك فقال نظر
 إلى قالوا ما قال لك قال قال لي أفي فعالم لأريد * توفي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء
 بين المغرب والعشاء ثمانين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله
 رضي الله عنه ثلاث وستون سنة وكان سبب موته كد الحقة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مازال يذيقه والكبد الحزن المكتوم ودفن في حجرة عائشة أم المؤمنين مع
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلت خلافة رضي الله عنه سنتين وثلاثة
 أشهر وعمانية أيام

* (خلافة عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه) *

ثم قام بالامر بعده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بوقع له بالخلافة
 في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بوصية من أبي بكر إليه رضي الله
 تعالى عنها فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وشأنه وصبره على العيش الخشن وخير الشعر
 والثوب الخام المرقع والقناعة باليسير وفتح القنوجات الكبار والأقاليم الشاسعة وهو
 أول من سمي بأمر المؤمنين وهو من المهاجرين الأولين صلى إلى القبلتين وشهد
 بدر وأبيسة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أسلم رضي
 الله تعالى عنه أعز الله به الإسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
 وبشروه بالجنة ومناقبه رضي الله عنه كثيرة جدا وحسبك أنه كان وزير سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم وعاش حميدا وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا فاما بغضه إلا زندق أو جار
 مغرط الجهل وهو أول من عس في عمله رضي الله تعالى عنه أي كان يمشی ليل الحفظ

الدين والناس وهاهنا الناس هبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالاقنية فلما بلغه رضى الله تعالى عنه هبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يضع قدميه فيه فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ووصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني أن الناس قد هابوا شدة في وفاقوا غفلتي وقال قد كان عمر يشته عطينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ثم اشته عطينا وأبو بكر رضى الله تعالى عنه والينادونه فكيف الآن وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والمحمد لله وأنا أسعد الناس بذلك ثم ولى أمر الناس أبو بكر رضى الله تعالى عنه فكنت خادمه وعونه أخلط شدة في يمينه فأكون سفيها مسلوفا حتى يفدني أو يدعني فأزالت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والمحمد لله وأنا أسعد الناس بذلك ثم إنى وليت أموركم اعلوا أن تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين وأما أهل السلامة والدين والتصدق فانا ألين لهم من بعضهم لبعض ولست أدع أحدا يظلم أحدا أو يتعدى عليه حتى أضع خدعه على الأرض وأضع قدمي على الخلد الآخر حتى يذعن بالحق ولكم على أيها الناس أن لا أنجبا عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي أن لا يخرج الابحقة ولكم على أن لا أفيكم في الممالك واذا أنجبت في البعوث فانا أبو العيال حتى ترجعوا أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب وفي والله عمرو زاد في شدة في مواضعها والذين في مواضعه وكان رضى الله تعالى عنه أبا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات أى التي غاب عنهم أزواجهم ويقول ألكن حاجة حتى أشتري لكن فاني أكره أن نتخذ عن في البيع والشراء فغير سبلن بجوارهن معه فيدخل في السوق ووراءه من جوارى النساء وعلمانهن ما لا يحصى فيشتري لمن حوائجهم ومن كان ليس عندها شيء اشتري لها من عنده رضى الله تعالى عنه وروى أن طلحة رضى الله عنه خرج في ليلة مظلمة فرأى عمر رضى الله عنه قد دخل بيتا ثم خرج فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عمور عبياه مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل يا أميل فقالت انه تبعها حتى منعه كذا وكذا عما يسلمني ويخرجني الاذى تعني التقذر ولما رجع رضى الله عنه من الشام الى المدينة انفر دعن الناس ليتعرف أخبار رعيته فترجعوا في خباياها فتصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد أقبل من الشام سالما فقالت لاجراء الله عنى خير اقال ولم تالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولى أمر المؤمنين دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك وأنت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت أن أحدا يلى على الناس ولا يدري ما بين

مشرقها ومغربها فبكى عمر رضي الله عنه وقال واعمرأه كل أحد أفتقه منك حتى الهائر
 يا عمر ثم قال لها يا أمة الله بكى تبيني ظلامك من عمر فاني أرجه من النار فقالت لا تهرأ
 بنا رجلك الله فقال لسبت بهزاء فلم يزل بها حتى اشترى منها ظلامتها بحمسة وعشرين
 ديناراً فبينما هو كذلك إذ أقبل على بن أبي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا أمير
 المؤمنين فوضعت الجعوز يدها على رأسها وقالت واسوءناه شمت أمير المؤمنين
 في وجهه فقال لها عمر رضي الله تعالى عنه لا بأس عليك رجلك الله ثم طلب رقعة يكتب
 فيها فلم يجد قطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر
 من فلانة ظلامتها منذ ولي إلى يوم كذا وكذا بحمسة وعشرين ديناراً فاتدعى عند وقوفه
 في المحشرين بدي الله تعالى فحرمته يرى شهد على ذلك على بن أبي طالب وابن
 مسعود رضي الله تعالى عنهما ثم دفع الكتاب إلى ولده وقال إذا انامت فأحمله في كفني
 ألقي به ربي وأخساره رضي الله تعالى عنه في مثل هذا كثيرة جداً وهو ذكر الفضائل
 أن عمر رضي الله تعالى عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وهو
 بالقادسية بأن يوجه فضله الانصاري رضي الله عنه إلى حلوان العراق ليشير على
 من واجبهما فبعث سعد فضله في ثلثمائة فارس فساروا حتى أتوا حلوان العراق فأغاروا
 على ضواحيها فاصابوا غنمة وسبياً فأقبلوا ذلك حتى أدهقهم العصور وكادت الشمس
 تقرب فأجأ فضله السبي والغنمة إلى سفح جبل ثم قام فأذن فقال الله أكبر الله أكبر
 فأجابه بحب من الجبل كبرت كبيراً بفضله فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال كلمة
 الإخلاص بفضله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله فقال هو الذي بشرناه بعيسى ابن
 مريم عليه السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة فقال طوبى لمن
 سعى إليها واطب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد أفلح من أجاب داعي الله ثم قال
 الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال أخلصت الإخلاص كله بفضله حرم الله بها
 جسده على النار فلما فرغ من أذانه قام فقال من أنت رجلك الله أم لك أنت أم من
 الجن أم طائف من عباد الله قد أسمعتنا صوتك فأرنا شخصك فان الوجد وقد رسل الله
 صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأنطق الجبل عن هامة
 كالحري أيضاً الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت رجلك الله قال نازرين بن
 برغل وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام أسكنني في هذا الجبل ودعني
 بطول البقاء إلى حين نزول من السماء فأذنوا عمر في السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب
 فقد دنا الأمر وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها يا عمر إذ ظهرت هذه الخصال في أمة

محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
 واتسبوا الى غير مناسبتهم وانتوا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر
 صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه
 وتعلم عالمهم العلم ليطلب به الدنيا وكان المطريق ظا والولد غيظا وطلوا المنارات وفضضوا
 المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا
 الدين بالدنيا وقطعت الارحام ومنعت الاحكام وأكلوا الربا وما ازالتغي عزاء الفقير ذلا
 وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت الغروج المروج ثم
 غاب عنهم فلم يروه فكذب فضله الى سعد بذلك فكذب سعد بذلك الى عمر رضي الله تعالى
 عنهم فأعين فكذب اليه عمر رضي الله تعالى عنه سرأنت بنفسك ومن معلك من
 المهاجرين والانصار حتى تزلوا بهذا الجبل فان لقبته فأقره مني السلام فخرج سعد
 رضي الله تعالى عنه في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار وأبناهم حتى نزلوا
 بذلك الجبل ومكث سعد رضي الله تعالى عنه أربعين يوما ينادى بالصلاة فلا يجيب جوابا
 ولا يسمع خطا فابكبت بذلك الى عمر رضي الله تعالى عنه وعمر رضي الله تعالى عنه
 أول من أرخ التاريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها
 نزل سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه الكوفة ومصرها وهو أول من دؤن
 الدواوين ومصر الامصار وحقق كئلته في اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على
 يده مواضع عديدة ففتح رضي الله تعالى عنه دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى
 أنفتح الى حصن وحلوان والرقعة والرها وخران ورأس العين وغابور وصيدين وعسقلان
 وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية
 ومصر وقنطرة ونها وندو الري وما يليها واصبهان وبلاذ فارس واصطخر وهمدان والنوبة
 والبرلس والبربر وغير ذلك وكانت درته أهيب من سيف الحجاج وهابه ملوك فارس
 والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وأفعاله
 وتواضعه يسير مفتردا في حضرة وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيرة الامرة ولم
 يستطع على مسلم بلسانه ولا حاشي احد في الحق وكان لا يطلع الشريف في حيفه ولا
 يناس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه رضي الله تعالى عنه
 من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين
 وكان يقول أنا في مالكم كولي مال اليتيم ان استغثت استغثت وان افتقرت أكلت
 بالمعروف أراد بذلك أنه يأكل ما تقوم به بنته ولا تتعذاه وقال مجاهد تذاكر الناس
 في مجلس ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فأخذوا في فضل أبي بكر ثم في فضل عمر رضي

الله عنها فلما سمع ابن عباس ذكر عمر رضي الله تعالى عنه بكى بكاء شديدا حتى انتهى عليه ثم قال رحم الله عمر قرأ القرآن وعمل بما فيه فأقام حدود الله كما امر لا تأخذ مني الله لومة لائم لقد رأيت عمر رضي الله تعالى عنه وقد أنطم الحذ على ولده فقتله فيه وستأتي الإشارة إلى ذلك في باب الدال المهملة في لفظ الدبك وقتل رضي الله تعالى عنه في سنة ثلاث وعشرين قبله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه واسمه فيروز وكان المغيرة رضي الله تعالى عنه يستفله كل يوم أربعة دراهم لأنه كان يصنع الأرحاء فلقى عمر يوما فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أتقن على غلتي فكله لي ليخفف عني فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اتق الله وأحسن إلى مولاك فغضب أبو لؤلؤة وقال يا عجباه قد وسع الناس عدله غيري وأضر على قلبه واسطع له خنبره وأسأن اسمه وتجن به عمر رضي الله تعالى عنه فجاء عمر إلى صلاة الغداة قال عمرو بن ميمون إنني لعاظم في الصلاة وما بيني وبين عمر إلا ابن عباس رضي الله تعالى عنها فها هو إلا أن كبر فسمعتة يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العجب بسكين كانت ذات طرفين لا عز على أحد عينا وشمالا لا طعن على طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برسا فلما علم أنه مأخوذ تحرر نفسه فقال عمر رضي الله تعالى عنه قاتله الله لقد أمرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل مني يد رجل يدعي الإسلام وكان أبو لؤلؤة مجوسيا ويقال كان نصرانيا توفي في ذي الحجة لاربعة عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة بعد طعنه يوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن مع صاحبه في الحجرة النبوية ولما توفي عمر رضي الله تعالى عنه أعطيت الأرض فجعل النبي يقول يا أماء أقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله تعالى عنه وسياقي طرفه من هذا وذكر الشورى في لفظ الدبك أيضا قال ابن اسحق وكانت خلقه رضي الله عنه عشرين سنين وستة أشهر وخمس ليال وقال غيره وثلاثة عشر يوما والله أعلم

(خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه)

ثم قام بعده بالأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اشتورا أهل الحل والعقد بعد دفن عمر ثلاثة أيام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم الأعلى بوجه له بالخلافة في أول يوم من سنة أربع وعشرين قال أهل التاريخ أنه لم ينزل اسمه في الجاهلية والإسلام عثمان ويكنى أبا عمرو وأبا عبد الله والأول أشهر وينسب إلى أمية بن عبد شمس فيقال الأموي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويدعى بنو النورين قيل لأنه تروج يابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم رضي الله تعالى عنها ولم يعلم أحد تروج يابنتي نبي غيره رضي الله

تعالى عنه وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه كان يحتم القرآن في الوتر
 والقرآن نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو رضى الله تعالى عنه من السابقين الاولين
 وصلى الى القبلتين وهاجر المجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فاراد به ومعه زوجته
 رقية رضى الله تعالى عنها وعنه من البدرين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان
 سبب غيته عن بدر أن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحتة وهي مريضة
 فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها ليمر بها وقال له لك أجر رجل
 ممن شهد بدر أو سمعهم وأما غيته عن بيعة الرضوان فلما كان أحد أعز منه يعين مكة
 لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يده
 النبي هذه يد عثمان وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة
 ودعاه بالانص وصية غير مرة فأثرى وكثر ماله وكانت له شفقة ورافقة فلما ولي زاد تواضعه
 وشقيقته ورافقة رعيته وكان يطعم الناس طعام الامارة بيا كل الخيل والزيت وجهز
 جيش العسيرة بتسعمائة وخمسين بعيراً بأحلاسها وأقتابها وأتم الألف بحسين فرسا
 وقال تادة جمل عثمان رضى الله تعالى عنه على ألف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري
 سجل على تسعمائة وأربعين بعيراً وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان قال بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضى الله تعالى عنه في تجهيز جيش العسيرة فبعث
 عثمان اليه بعشرة آلاف دينار فصبب بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقبلها بيده
 ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كما تثنى الى يوم القيامة وفي رواية
 ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى بثروته خمسة وثلاثين ألفاً وسبيلها وله رضى
 الله تعالى عنه من الخيرات وأفضل البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة وافتتح في أيامه
 الاسكندرية وسأوروافريقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر الأخرى وفارس
 الأولى وخوزستان وفارس الأخرى وطبرستان وكرمان ومجستان والاساورة
 وافريقية من حصون قبرس وساحل الأردن ومرو ولما غرت المدينة وصارت وافرة
 بالانام وبقية الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجي اليها الخراج من الممالك
 وبطرت الرعية من كثرة الاموال والخيل والنعم وقضوا اقاليم الدنيا واطمأنوا وتفرغوا
 أخذوا ينقون على خليفتهم عثمان رضى الله تعالى عنه لانه كان له أموال عظيمة وكان
 له ألف مملوك ولما كونه يعطى المال لا قاربه ويولمهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى
 أن قالوا هذا لا يصلح للخلافة وهو ابرهله وثاروا لمخاصرته وجرت أمور بطول ذكرها
 فحاصروا في داره أياماً وكانوا أهل جفاء ورؤس شرفونب عليه ثلاثة فذبحوه في بيته
 والمحصف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك أول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبيهم

صلى الله عليه وسلم فأتاه الله وأتاه به راجعون قبلوه فأتاهم الله يوم الجمعة الثامن عشر من
 ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومائة رضي الله عنه كثيرة حذاه له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقل الأتسقي من تسقي منه الملائكة وأخبر صلى
 الله عليه وسلم بأنه شهيد وأنه يتلى وتقرت الكلمة بعد قهره رضي الله تعالى عنه
 وماج الناس وأقبلوا الألا خذ بشا رة حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا وقال ابن خلكان
 وغيره لما بوع عثمان رضي الله تعالى عنه في أبا ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه إلى
 الريدة لانه سكان زهد الناس في الدنيا ورذا الحكمين أبي العاص وكان قد فاه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى الريدة ولم يرده أبو بكر ولا عمر فرده عثمان رضي الله تعالى
 عنهم قبل ان يارده من النسي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وولي مصر عبد الله
 ابن أبي سرح وأعطى آثاره الأموال فكان ذلك مما قسم عليه الناس فلما كانت سنة
 خمس وثلاثين قدم المدينة مائة الاشرار النقي في ما تقي رجل من أهل الكوفة ومائة
 وخمسين من أهل البصرة وستائة من أهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان رضي الله
 تعالى عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سبوا اليهم عثمان رضي الله تعالى عنه المنيرة
 ابن شعبة وعمر بن العاص رضي الله تعالى عنه يادعوهم إلى كتاب الله وسنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فردوا عما اقيم رد ولم يسمعوا كلاما مما بعث اليهم عليا رضي الله
 تعالى عنه فردهم إلى ذلك وضمن لهم ما بعدهم به عثمان رضي الله تعالى عنه وكتبوا على
 عثمان كتابا يازاحة عنهم والسير فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه
 وسلم وأخذوا عليه عهدا بذلك وأشهدوا على رضي الله تعالى عنه أنه ضمن ذلك
 واقترح المصريون على عثمان رضي الله تعالى عنه عزل عبد الله بن أبي سرح وتولية
 محمد بن أبي بكر فأجابهم إلى ذلك ولا عوافترق الجمع كل إلى بلده فلما وصل المصريون
 إلى أيلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان رضي الله تعالى عنه ومعه كتاب عتدهم يحتاجهم
 عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان إلى عبد الله بن أبي سرح وفيه اذا قدم محمد
 ابن أبي بكر ومعه فلان وفلان فاقطع أيديهم وأرجلهم وأورفعهم على جذوع النخل فرجع
 المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك وأخبروه الخبر فخلع عثمان رضي
 الله تعالى عنه أنه ما فعل ذلك ولا أمر به فقالوا هذا أشد عليه يؤخذ خاتم ونجيب من
 أباك وأنت لا تعلم ما أنت الا مغلوب على أمرك ثم سألوه أن يعتزل فأبى فأجروا على
 حصاره فحاصروه في داره وكان من أكبر المؤلئين عليه محمد بن أبي بكر وكان الحصار
 في سبيل شوال واشتد الحصار وضع من أن يصل إليه الماء قال أبو أمامة الباهلي رضي الله
 تعالى عنه كمام عثمان وهو محصور في الدار فقال وسم يفتلوني سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام
 أو زنى بعد احسان أو قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بدني بدلا منذ
 هذا في الله تعالى ولا زينت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فم يقتلوني
 رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه أنه قال لما اشتد الحصار
 بعثان رضى الله تعالى عنه يوم الدار رأى عليا رضى الله تعالى عنه خارجا من منزله معتمرا
 بهامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا بسيفه وأمامه ابنه الحسن وعبد الله بن
 عمر في نفر من المهاجرين والانصار رضى الله تعالى عنهم فجعلوا على الناس وفزقوهم ثم
 دخلوا على عثمان رضى الله تعالى عنه فقال له على رضى الله تعالى عنه السلام عليك
 يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقل
 المدبر وانى والله لا أرى القوم الا قاتلثا قاتلثا فقال عثمان أنشد الله رجلا رأى
 الله عز وجل عليه حقا وأقرآن في عليه حقان بهريق بسبي ملء حجة من دم أو بهريق
 دمه في فأعاد على عليه القول فأما به عجل ما أجابه قال فرأيت عليا رضى الله تعالى عنه
 خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم اننا قد بذلنا الجهد ثم دخل المسجد فاقبضوا
 على عثمان رضى الله تعالى عنه الدار والمخفف بين يديه فأخذ محمد بن أبي بكر يحميه
 فقال له عثمان رضى الله تعالى عنه أرسل لحيتي يا ابن أخي فوالله لو رأي أولئك مقامك
 هذا لساها فأرسل لحيتي وولى فضر به بتار بن عباس وسودان بن حمران بسيفهما
 فنضج الدم على قوله تعالى فسبكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على
 صدره وضرب حتى مات ووطئ عمر بن ماضي على بطنه فكسره ضلعين من أضلاعه
 وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قتله وعظماءه لوقته بهم ثم رزح في مقنع في ملحمة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا
 هو عثمان رضى الله تعالى عنه وروى الثوري عنه فقال هذا يومئذ على المهدي وقال
 انه حديث حسن صحيح وكان لامير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه شيئا أن يسبا
 لا يكر ولا الجهر رضى الله تعالى عنها صبره على نفسه حتى قتل مغلوبا وجعه الناس
 على الجحش قاله ابن مهدي وغيره وقال المدائني قتل رضى الله تعالى عنه يوم الاربعاء
 بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة
 سنة خمس وثلاثين وقال المهدي قتل في وسط أيام التشريق وأقام ثلاثة أيام يدفن
 ولم يصل عليه وقيل لم يصل عليه رضى الله تعالى عنه جبير بن مطعم ودفن رضى الله تعالى
 عنه ليلالا واختلف في مدة الحصار فقتل أكثر من عشرين يوما وقيل تسعة وأربعون
 يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانون يوما وكانت خلافة رضى الله تعالى

عنه اثنتى عشرة سنة الا اثنى عشر يوما و قتل رضى الله تعالى عنه وهو ابن ثمانين سنة
قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلاقته احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة
عشر يوما و قتل رضى الله تعالى عنه وعمه عثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلاقته
اثنتى عشرة سنة و قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل
تسعين وقيل غير ذلك والله أعلم

﴿خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه﴾

ثم قام بعده بالامر أمير المؤمنين علي رضى الله تعالى عنه ببيع له بالخلافة يوم قتل عثمان
رضى الله تعالى عنه كما ساقى ان شاء الله تعالى وهو رضى الله تعالى عنه يجتمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الأدنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي
الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوبه ولم يزل اسمه في الجاهلية
والاسلام عليا ويكنى أبا الحسن وأبا تراب كما به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
أحب الناس اليه أسلم رضى الله تعالى عنه وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن
عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك وشهد رضى الله تعالى عنه المشاهد كلها
الاستوكافاته صلى الله عليه وسلم خلفه في أهله وكان رضى الله تعالى عنه غزرا العلم
ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام بعده ثلاث ليال وأيامها حتى أفضى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ثم لحق به ويقال انه رضى الله تعالى عنه أول
من أسلم وأول من صلى وزوجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها
وبعث معها خيالة ووسادة من آدم خشو هاليف ورجلين وسقاء وحزتين وشهد له
بالجنة صلى الله عليه وسلم ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة جدا ويكنى منها قوله
صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها (فائدة لطيفة) قال أبو هريرة رضى الله
تعالى عنه سادات الانبياء خمسة نوح وإبراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله وسلم عليهم أجمعين (ذكر أسماء من ولدت من الانبياء عتقونا) عن كعب
الاجبار رضى الله تعالى عنه أنه قال هم ثلاثة عشر آدم وشيث وأدريس ونوح
وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويعقوب وعيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم عليه وعليهم أجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم أربعة عشر آدم
وشيث ونوح وهود ومالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكرياء
وعيسى وحفظة بن مفضل نبي أصحاب الرس ومحمد صلى الله وسلم عليه وعليهم
أجمعين (ذكر أسماء من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وأبي بن كعب وهو أول من كتب له زيد بن ثابت الانصارى ومعاوية بن أبي

سفيان وحذلق بن الربيع الاسدي وعالدين سعيد بن العاص وكان المداوم له على
الكتابة زيد او معاوية (ذكر من جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زرير الانصاري وابو الدرداء وزيد بن ثابت
وعثمان بن عفان وتميم الداري وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري (ذكر من كان
يضرب الاعناق سابق بين يديه صلى الله عليه وسلم) علي والزبير ومحمد بن مسلمة والمقداد
وعاصم بن ابي الاقلح (ذكر من كان يحرسه صلى الله عليه وسلم) سعد بن ابي وقاص
وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري فلتنزل
قوله تعالى والله يعلم من الناس ترك الحراسة (ذكر من كان يهتفي على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه) ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن
عوف وابي بن كعب وعبيد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة
وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدرداء وابو موسى الاشعري (ذكر من انتهت اليهم
الفتوى من التابعين بالمدينة) سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة (ذكر من تكلم في المهد) وهم أربعة
صاحب جريج يراه من الزني وشاهد يوسف يراه من زليخا وابن المشاطة التي
لنبت فرعون حذرها من الكفر وعيسى ابن مريم يراه امه عليها السلام وتكلم بعد
الموت أربعة يحيى بن زكريا حسين ذريح وجبيب البخاري حيث قال يا ليت قومي يعلمون
وجعفر الطيار حيث قال ولا تحب من الذين قتلوا في سبيل الله الخ والحسين بن علي رضي
الله تعالى عنهما حيث قال وسيلم الذين ظلموا اى منقلب يقلبون (ذكر من حملته امه
أكثر من مائة الحمل) سفيان بن حيسان ولد لاربع سنين خلون في بطن امه ومحمد بن
عبد الله بن حسن الفخار بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا خلون في بطن امه
ويحيى بن علي بن جابر البغوي كذلك وسليمان الفخار ولد ابن ستين خلون في بطن امه
(ذكر التسمية) وهم ستة فالاول عمرو بن كعب بن حام بن نوح عليه السلام وهو واحد
ملوك الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان في زمن ابراهيم اخليل عليه السلام
الثاني عمرو بن كوش بن كعب بن حام بن نوح عليه السلام وهو صاحب التسور
وقصته مشهورة الثالث عمرو بن ماش بن كعب بن حام بن نوح عليه السلام الرابع
عمرو بن سفيان بن عمرو بن كوش بن كعب بن حام بن نوح عليه السلام الخامس
عمرو بن ساروع بن أرغو بن ملح السادس عمرو بن كعب بن المصابر بن نقتا (ذكر
الافراغة) وهم ثلاثة فاولهم سنان الاشعل بن علوان بن العبد بن عليق وهو فرعون
ابراهيم عليه السلام الثاني الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام الثالث

الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام (ذكر أصحاب المذاهب المتبعة
 ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للنووي رحمه الله) سفيان الثوري مات بالبصرة سنة
 احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين مائة بن أنس مات بالمدينة سنة تسع
 وسبعين ومائة ومولده سنة تسعين وأبو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة ثمانين
 ومائة وهو ابن سبعين سنة وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي مات بمصر آخر
 رجب سنة أربع ومائتين ومولده سنة ثمانين ومائة وأبو عبد الله أحمد بن حنبل مات
 ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائة رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ذكر
 أصحاب الاحاديث المعتمدة) أبو عبد الله البخاري ولد يوم الجمعة ثلاث عشرة خلت من
 شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم
 مات بنيسابور خمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس
 وخمسين وأبو داود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وأبو عيسى
 الترمذي مات بترمذ ثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وأبو
 عبد الرحمن النسائي مات سنة ثلاث وثلاثمائة وأبو الحسن الدارقطني مات ببغداد
 في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ومولده في سنة ست وثلاثمائة رحمه الله عليهم
 أجمعين

﴿قال أهل التاريخ﴾ ولما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه ألقى الناس عليا وضربوا
 عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم أحدا
 أحق بهام نكف فردهم عن ذلك فأبوا فقال ان أينتم الا يبعثي فان يبعثي لا تكون سراقاتوا
 المسجد فحضر طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص والاعيان وأول من بايعه طلحة ثم
 بايعه الناس واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتختلف عن بيعته نفر فلم يكرههم
 وقال قوم قد دواع الحق ولم يقوموا مع الباطل وتختلف عن بيعته أيضا معاوية ومن معه
 بالشام الى أن كان منهم ما كان في صف من خرج عليه الخوارج فكفروا ومول من
 معه وأجمعوا على قتاله فأتاهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف
 وسفكوا الدماء وقطعوا السبل فخرج اليهم عن معه ورام رجوعهم فأبوا الا القتل
 فقال لهم بالنهر وان يقتلهم واستأصل جهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان أمير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد قال حين طعن ان ولوها الا جلع سلكهم
 الطريق المستقيم يعني عليا وكان كمال سالكهم والله الطريق المستقيم وكان له
 رضي الله عنه شفقة على رعيته متواضعا ورعا ذاقوة في الدين وكان قوته رضي الله
 تعالى عنه من دقيق الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليها ماء فيشربه

وكان قد تفرق عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فأحرقهم بالنار وسأل
 رجل ابن عباس رضي الله عنهما أكان على رضي الله تعالى عنه مباشر القتال بنفسه يوم
 صفين فقال والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في ملة لغة مثل علي رضي الله تعالى عنه
 ولقد كنت أراه يخرج حاسراً عن رأسه بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله قال
 في درة القواص ومما يؤثر من شجاعة علي رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا عتلى قد
 وإذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طويلاً والقط قطعته عرضاً وقد تقدم ذكر قتله رضي الله
 تعالى عنه ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر
 رمضان سنة أربعين من الهجرة وثب عليه فضر به بخنجر على دماغه فمات بعد يومين
 وأخذوا ابن ملجم فذبوه وقطعوه أرباراً بعد موت علي وكان أفضل من بقي من الصحابة
 رضي الله تعالى عنه ومناقبه كثيرة جداً جمعها الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مجلد
 وذكر غير واحد أنه رضي الله تعالى عنه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله أو رضي الحسن
 والحسين وصية طويلاً وفي آخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوفاً
 تقولون قتل أمير المؤمنين إلا لا يقتلن في غير قاتلي أضربوه ضربة بضرية ولا تملوا به فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والمنلة ولما مات علي رضي الله تعالى
 عنه مثل الحسن رضي الله تعالى عنه عبد الرحمن ابن ملجم فقطع يده ورجليه وكحل
 عينيه وسما رمحي في النار كل ذلك ولم يتأوه ولم يجزع فلما أرادوا قطع لسانه تأوه وجزع
 فسئل عن ذلك فقال والله ما تأوه فزعاً ولا جزعاً من الموت وإنما تأوه لأن تمر على ساعة
 من ساعات الدنيا لا أذكر الله تعالى فيها فقطعه واللسان فمات بعد ذلك وفي الحديث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله تعالى عنه يا علي أندر مني أشقى
 الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عافراً فاة صالح ثم قال أندر مني أشقى الآخرين قال
 الله ورسوله أعلم قال الذي يضربك على هذه فيل منها هذه وأخذ الحية وكان علي رضي
 الله تعالى عنه يقول والله لو بددت أشقاها فضر به ابن ملجم الخارجي قاتله الله
 كما تقدم وكان وفاته رضي الله تعالى عنه في سن سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل
 ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري مات علي رضي الله تعالى عنه وعمره
 خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة
 أشهر ويوماً واحداً وكانت مدته رضي الله تعالى عنه بالمدينة أربعة أشهر ثم سار
 إلى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم ولاناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته رضي
 الله تعالى عنه والله أعلم

(خلافة أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه) *

وهو السادس فطلع كما سيأتي قالوا ثم قام بالامر بعده أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكنته أبو محمد ولقبه الزكي وأمه فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها يوم بعث بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار إلى المدائن واستقر بها فيها هو بالمدينين إذ نادى منادان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن رضي الله تعالى عنه قد جعله في مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه فلما خرج الحسن رضي الله تعالى عنه عد عليه الجراح الاسدي فأتته الله وهو يسير معه فوجأه بالخيف في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله تعالى عنه قتلتم أبي بالأمس ووثقتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله أتم عملن بناء بعد حين ثم كتب إلى معاوية رضي الله تعالى عنه بها تسليم الامر إليه واشترط عليه شروطا فأجابها معاوية رضي الله تعالى عنه إلى ما التمس منه وصير له ما اشترط عليه فسلم الامر إلى معاوية وباع له خمس بقرين من شهر ربيع الأول وذلك لأنه رأى المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وتطهرت المجرة في قوله - يا الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ويقال انه أخذ منه بعض من معاوية ألف درهم وقالت فرقة انه صالحه بأذرع في جنادي الاولى وأخذ منه مائة ألف دينار ويقال أربع مائة ألف درهم ويقال انه شرط عليه أن يملكه من بيت المال بأخذ منه حاجته وأن يكون ولي العهد من بعده ففرح معاوية بذلك وأجاب فطلع الحسن رضي الله تعالى عنه نفسه وسلم الامر إلى معاوية وصالحه ودخل هو وأياه الكوفة فسمي علم الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن رضي الله تعالى عنه حين صالح معاوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان اكيس الكيس التقي وأجق الحق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه ان كان له فهو أحق مني به وان كان لي فقد تركته له ارادة لا صلاح الامة وحقق دماء المسلمين وان أدري لعله قتنته لكم ومتاع إلى حين ثم رجع إلى المدينة وأقام بها فموت على ذلك فقال رضي الله تعالى عنه اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الترة وحقق الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وروى عن الحسن رضي الله تعالى عنه أنه قال اني لاسقي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فشي عشر ابن مرة على رجليه من المدينة إلى مكة وان العجايب لتقاد معه وخرج رضي الله

تعالى عنه من ماله مرتين وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى انه يعطى فعلا
ويملك اخرى قال ابن خلكان لما مرض الحسن رضي الله تعالى عنه كتب مروان بن
الحكم الى معاوية بذلك فكتب اليه معاوية ان اقبل اعطى الى جبر الحسن فبايع معاوية
موته سمع تكبيره من الخضراء فكبروا له الشام لذلك التكبير فقات فاخته بنت قريظة
لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعطى موت ابن
فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماعة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن
عباس رضي الله تعالى عنه فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك
فقال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن
فقال ابن عباس يرحم الله ابي محمد فلا والله ومعاوية لا تسد حفرته وحفرتك ولا يزيد
عمرك في عمرك ولئن كنا قد اصابنا بالحسن فلقد اصابنا بابا امام المؤمنين وخاتم النبيين فخير
الله تلك الصدقة وسكن تلك العبرة وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن رضي
الله تعالى عنه قد سمعته امرأته مقدمة بنت الاشعث فكلت شهرين برفع من تحتها
في اليوم كذا وكذا مرة فمست من دم وكان رضي الله تعالى عنه يقول سقيت السم مرارا
ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة وكان قد اوصى لاخته الحسين رضي الله تعالى
عنهما وقال اذا اتايت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجدتني
ذلك سبيلا وان منعوك فادفني بقبع الغرقد فلما مات رضي الله تعالى عنه ابس الحسين
ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالى بني امية وهو
يوشذ عامل على المدينة فلع الحسين رضي الله تعالى عنه من ذلك وكانت وفاته في شهر
ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن
مع امته فاطمة رضي الله تعالى عنهما وقيل دفن بالقبع في قبري قبة العباس ودفن
في هذا القبر ايضا علي زين العابدين واسمه محمد السافر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق
فهم اربعة في قبر واحد فأكرم به قبرا وكانت خلافة ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة
اشهر الا اماما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم
يكون ملكا حضوفا ثم يكون جبر وتاؤساد في الارض وكان كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومات الحسن رضي الله تعالى عنه وعمره سبع واربعون سنة
❦ (خلافة أمير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه) ❦
قالوا واسأل الحسن رضي الله تعالى عنه نفسه من الخلافة ثم الامر لمعاوية رضي الله
تعالى عنه واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بآية
أهل الشام واختلف عليه أهل العراق الى أن سألته الحسن رضي الله تعالى عنه فأجمع

الناس على بيته ومولده رضي الله تعالى عنه بالخيف من منى أسلم قبل أبيه أبي سفيان
 وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب له وكان في عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان
 وكان عاملاً لمرضى الله تعالى عنه استعمله على امرأة دمشقي فلما احتضر استخلف ابنه
 علياً فأقره عمر رضي الله تعالى عنه على ذلك في سنة عشرين فلم يزل له ولياً على الشام
 عشرين سنة وذلك ببيعة خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وخلافة عثمان رضي الله تعالى
 عنه وفي خلافة علي رضي الله تعالى عنه متقلبا عليها إلى أن سلم إليه الحسن رضي الله
 تعالى عنه الخلافة فاجتمع له الأمر وبعت ثوباً به إلى البلاد وذلك في سنة إحدى
 وأربعين فمضى عام الجماعة لأن الأئمة اجتمعت فيه بعد الفقرة على إمام واحد وكانت
 امرأة استشارت النبي صلى الله عليه وسلم في أن تفرج به فقال أنه مصلوك لا مال له
 ثم بعد هذا القول بأحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الأربعين صار ملك الدنيا
 وكان ملجئ الشكل عظيم الهيبة وأمر الخشمة يلبس الشباب الفاخرة والعذرة الكاملة
 ويركب الخيل المستومة وكان كثير البذل والعطاء محسناً إلى رعيته كبير الشأن يجتمع مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قحبي وينسب إلى أمية بن عبد شمس
 فيقال الأموي وخرج عليه مرتبة من نوفل الأشجعي الحروري وورد الكوفة وهو أول
 الخوارج فكتب معاوية إلى أهل الكوفة ألا لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني أمره فقاتلوه
 وقتلوه وهو أول من اتخذ المقاصير وأقام الحرس والمجباب وأول من مشى بين يديه
 صاحب الشرطة بالحربة وأول من تنعم في مأكله ومشربه وملبسه وكان رضي الله عنه
 حليماً وله في الحلم أخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع أهله فقال أستم أهل قالوا بلى
 فذلك الله بنا فقال عليكم خزي ولكم كذي وكسي قالوا بلى فذلك الله بنا قال فهذه
 نفسي قد خرجت من قدسي فردوها على أن استسلمتم فبكوا وقلوا والله ما لنا إلى هذا من
 سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغرؤ الذي بعدى وذكر غير واحد أنه لما نقل
 في الضعف وتحدث الناس أنه الموت قال لأهله احشوا عني أثماً وأسبغوا رأسي دهناً
 ففعلوا وروا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجاساً وأسندوه وأذنوا للناس فدخلوا وسلبوا
 عليه قياماً فلما خرجوا من عنده انشدوا

وتحلى لثامتين أريهم * أنى لرب الدهر لا اتضع

فسمعه رجل من العلويين فأجابه

وإذا التمة أنشبت أظفارها * ألقيت كل قيمة لا تنفع

ثم إنه أوصى أن تدق قلامة أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في منافذ
 وجهه وأن يكفن بثوب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بدمشق في نصف

رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الفخاك القهري لقية ابنه يزيد
بيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس
وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلع له
الار تسع عشرة سنة وثلاث اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة منها
اربع سنين في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه والله اعلم

(خلافة يزيد بن معاوية)

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بوجع له بالخلافة يوم مات ابيه وذلك ان اياه كان قد جعله
ولي العهد من بعده وكان يحبس تقدم منها وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى الحضراء
وكانت دار السلطة فخطب الناس بها ويا بعه بالخلافة وكسب الى الاقاليم بذلك فبايعوه
ولم يبايعه الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم ولا عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى
عنه واخفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصر بن علي الامتاع الى ان
قتل الحسين رضى الله تعالى عنه بكر بلاء وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذى الجوشن
وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وأدركه سنان ف قطعته
فالتقا عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصمجي ليعز رأسه فارتعدت يده فزل اخوه شبل
ابن يزيد فاحترأ رأسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد ابن
ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان
مع الحسين من حره بعد ان اعتمدوا واعتمدوه من سبي الحريرم وقتل الذراري بما تقسعر
من ذكره الا بدان وترتعد منه الفرائص الى البغيض يزيد بن معاوية وهو يومئذ بمشق
مع الشمر بن ذى الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق
فقتلوا ليقبلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدران

اترجوا مة قتلت حسينا * شفاعته يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هناك من قبل ان يبعث نذيركم
بجسمائهم عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم
ساروا وحق قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم رأس الحسين رضى الله
تعالى عنه فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذى الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد
علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا
اليهم وسألناهم التزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا القتال
فتدنوا عليهم عند مشرق الشمس وأخطبهم من ككل جانب فلما اخذت السيوف
مأخذها جحوا يلذون لوزان الحمام من الصقور فسا كان الامتداز جرجر وراونومة

قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرقمة وخدودهم معفرة
تسقى عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه
وقال ويحك قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن رجالة أما والله
لو كنت صاحبه لغفرت عنه ثم قال رحم الله أباعبد الله ثم تمتم بقول الشاعر
فلقن هاما من رجال أعره ع
علينا وهم كانوا أعق وأظلم

ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار أسائه وكنان يزيد إذا حضر غداؤه دعا على بن الحسين
وأخاه عمر بن الحسين فأكل معه ثم وجه الذرية حصبة على بن الحسين الى المدينة ووجه
معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير أمامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضى الله تعالى عنه خمسون عاما
وقيل ان الحسين رضى الله عنه لما وصل الى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له
كربلاء فقال ذات كرب وبلاء لقد مرأتى بهذا المكان عند مسيره الى صفين وأنا معه
فوقفت وسأل عنه فأخبروه باسمه فقال ههنا محط رحلهم وههنا مهراق دماهم فسل
عن ذلك فقال نفر من آل محمد ينزلون ههنا ثم أمر بأثقاله فحطت في ذات المكان وكان
قتله رضى الله تعالى عنه يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره أبو حنيفة رضى الله تعالى
عنه في الاخبار الطوال وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب
ما ذكره ابن عبد البر في سبعة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تكرر
الرؤيا فقال خمسين سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبيض ولغ في دمه
فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الثمر بن ذى الجوشن الكلب قاتل الحسين
رضى الله تعالى عنه وكان ابرص فتأخرت الرؤيا بعده صلى الله عليه وسلم خمسين سنة
وفي هذه السنة أى سنة ستين دعا ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما الى نفسه بالخلافة
بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين وأظهر تلسه وتقصه
فبايعه أهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك نذب له الحسين بن عير السكوني وروح بن
زباج الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المزني
وحمله أمير الامراء ولما ردهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم
وأجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبجها نلانا فاسر مسلم
ابن عقبة حتى نزل الحرة وخرج أهل المدينة فمسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة
الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم نلانا فلم يجيبوه فقاتلهم فقتل أهل الشام
وقتلوا أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبجاء من المهاجرين والانصار ودخل مسلم
المدينة وأباحها ثلاثة أيام وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من أباح

حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكسب الى يزيد عما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هراشي اغتيل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن عمار السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما في المسجد الحرام بمجمع من كان معه فحصب الحصين المتعيق على ابي قيس ورمى به الكعبة المغظمة فيبناهم كذلك اذ ورد الخبر الى الحصين بموت يزيد بن معاوية فأرسل الى ابن الزبير يسأله المواعدة فأجابته الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفان بالبيت فيبناهم الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا سبقه ابن الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سراهل لك في الخروج معي الى الشام فأدعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا اري أحدا أحق بها اليوم منك وليست أعصى هناك فأخذ ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون أن اقبل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي يزعم انك من دهاة العرب أكلت سرا فتكلمني علانية وأدعوك الى الخلافة وتدعوني للعرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بقبرة باب الصغير وكانت خلافة ثلاث سنين وتسعة أشهر وذوق لالعزالي والكيك الهراسي فيه كلام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغلاء في لفظ الفهد

❦ خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ❦

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل يوبخ له بالخلافة يوم موت ابيه فأقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة أشهر وأياما وخلق نفسه وذكر غير واحد أن معاوية بن يزيد لما خلع نفسه سعد النبر فجلس طويلا ثم حمد الله وأثنى عليه ما بلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بأحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما اتانا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم واني لا علم انكم تكفرونا ايضا لا يا بنيابكم ولبيت بنا الا أن حذى معاوية رضي الله تعالى عنه قد نازع في هذا الامر من كان اولي به منه ومن غير لقراءته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما وأولهم إيمانا وأشرهم منزلة وأقدمهم محبة ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وأخوه وزوجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعلها لبايعلا باختيارها لها وجعلها له زوجة باختيارها له ابوسبطية سیدی شباب اهل الجنة وأفضل هذه الامة تربية الرسول واني فاطمة التول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب حذى معه ما تعلمون وركبت معه ما لا تعلمون حتى انتقلت لحذى الامور فلما جاءه القدر المحتوم واختبرته

ابدى الثون بقي مرتين بجملة فريد في قهره ووجد ما تقدمت به و رأى ما ارتكبه
وانعده ثم انتقلت الخلافة الى يزيد فأتى قتلدا امركم لموى كان ابوه فيه ولقد كان
ابن يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خفي بالخلافة على أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فركب هواه واستحسن خطاه وأقدم على ما أقدم من جرأته على الله وبقية على
من اسفل حرمة من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مذهبه وانقطع اثره
وضاجع عمله وصار حليف حقيره وهين خطيئته وبقيت لوزاره وتبعاته وحصل على
ما أقدم ويندم حيث لا ينفع الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال
وماذا قيل له هل عوقب بإساءته وجوزى بعلمه وذلك ظني ثم اختفقت العبرة فبكى
طويلا وعلا نحيبه ثم قال ومنزلة أنا ثالث القوم والساحط على اصكركم من الراضى
وما كنت لا تحمل آثامكم ولا يرانى الله جلت قدرته متقلدا أوزاركم وألقاه بتبعاتكم
فأنشاكم امركم فخذوه ومن رضيت به عليكم فقولوه فلقد خلعت يميني من أعدائكم والسلام
فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المراسنة عمرية بالبالى فقال اغد عني أعن ديني
تخذه عني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فأتجزع مرارتها اتقني برجال مثل رجال عمر رضي
الله تعالى عنه على أنه ما كان من حين جعلها شورى وصرفها عني لافلت في عدالته
ظالوما والله لأن كانت الخلافة مغنيا لعدنا ل أنى منها مغرما ومائما ولأن كانت سوءا
فميسه منها ما أصابه ثم نزل فدخل عليه فأخبره وأمه فوجدوه سبكي فقاتلته أمه ليتها
كنت حبيزة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي إن لم يرجعنى ربي ثم
إن نبي ليمية طاول المؤدبه عمر المقصوص أمت علمه هذا ولقنتها ياء وصدته عن الخلافة
وزينت له حب على وأولاده وجهاته على ما وسماه به من الغلم وحسنت له البدع حتى
نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب على فلم
يقبلوا منه ذلك وأخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد رحمه الله بعد
خلعه نفسه بأربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل إحدى
وعشرين سنة وقيل ثمانى عشرة ولم يعقب

(خلافه مروان بن الحكم)

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمة بن عبد شمس بن عبد مناف
بأن يبيع له بالخلافة بالجاسية ثم دخل الشام فآذ عن أهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد
حروب كثيرة فدابعه أهلها وكان يقال له ابن العاريد لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان
قد طرد أباه الى الطائف فردّه عثمان رضي الله تعالى عنه حين ولى كما تقدم قريبا وتوفي
مروان في سنة خمس وستين وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه عذة

كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجواربها فوقها حتى مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو مبسوي وولي نياحة المدينة مرّات وهو قاتل طفلة أحد المشركين رضي الله تعالى عنهم وكان كتب السراغستان رضي الله تعالى عنه وبسببه جرى عليه ماجرى وكانت خلافة عشرة أشهر وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال كان لا يولد لأحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدهوله فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضاً عن عمرو بن مرة الجهني وكذا ثبت له صحة ان الحكم بن ابى العاص استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فصرف صوته فقال ائذنا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يقرنهم في الدنيا ويضيعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يطمون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

(خلافة عبد الملك بن مروان)

ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك يبيع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو أول من سمي عبد الملك في الاسلام وأول من ضرب الدراهم والثنايف بسكة الاسلام وكان على الثنايف نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية قلت ولما سبب وهو اني رأيت في كتاب الحاشن والمساوي للامام ابراهيم بن محمد السبيعي ما نصه قال الكساعي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وأمر بتفريقه في خدمة الخامة وبسببه درهم تلوح في كتابه وهو يتأمله وكان كثيراً ما يحدثني فقال هل علمت أول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت ياسيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي بخبره أول من احدث هذه الكتابة فقال سأخبرك كنت القراطيس للروم وكان أكثر من بمصر نصراً ابناً على دين ملك الروم وكانت تطر زبالا رومية وكان مارازها اباً وابنا وروافلم زل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يعضي على ما كان عليه الى أن ملك عبد الملك بن مروان قتيبه له وكان خطباً فينساها وذات يوم اذ مر به قريطاس فخطار الى طرازه فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك فأثكرو وقال ما أغفلت هذا في أمر الدين والاسلام أن يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الاراني والنياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك بما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سبعة وصك كثر ما له والبلدي يخرج منه هذه القراطيس تدور في الاقاليم والبلاد وقد طرزت بسطرها مثبت عليها فأمر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان

عالمه بصر بأبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقمرطاس وستر وغير ذلك
وأن يأمر صناع القراطيس أن يطرزها بصورة التوحيد ثم بالله أنه لا إله إلا هو وهذا
طراز القراطيس خاصة إلى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب إلى عمال الأكاف
جميعاً بأبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرز بطرار الروم ومعاقبة من وجد عنده
بعد هذا النهي شيئاً منها بالضرب والجوع والحبس الطويل فلما ثبتت القراطيس
بالطرار المحدث بالتوحيد وجل إلى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل إلى ملوكهم
وترجم له ذلك الطراز فأكره وغلف عليه واستشاط غيظاً فكتب إلى عبد الملك أن عمل
القراطيس بصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطرار الروم إلى أن أبطلته
فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أساء فقد أخطأت وإن كنت قد أسأت فقد
أخطأت وأخبر من هاتين الحالتين إيهما شئت وأحببت وقد بعثت إليك هدية تشبه
مهلك وأحببت أن تجعل رد ذلك الطراز إلى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من
أصناف الأعلام حاجة أشكرك عليها وتأمر به في الهدية وكانت عظمة القدر فقرأ
عبد الملك كتابه رد الرسول وأعلمه أنه لا جواب له ورد الهدية فانصرف بها إلى صاحبه
فلما وافاه أضعف الهدية ورد الرسول إلى عبد الملك وقال اتى ظننتك استقلت الهدية
فلم قبلها ولم تعجبني عن كتابي فأضعفت الهدية وفي أربغ اليك إلى مثل ما رغبته فيه
من رد الطراز إلى ما كان عليه أولاً فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب
إليه ملك الروم يقضي أجوبة كتبه ويقول أنك قد استغفرت بحوائج وهديتي ولم
تسفهني بحاجتي فتوجهت الهدية فأضعفتها فجزوت على سبيلك الأول وقد
أضعفتها ثالثة وأنا الآن بالمسجد أتمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أولاً ثم ينقش
الدنانير والدرهم فأنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادى ولم تكن الدرهم
والدنانير نقشت في الإسلام فينقش عليها شتم نبيك فإذا قرأته أرضض جبينك عرفاً
فأحب أن قبل هديتي وترد الطراز إلى ما كان عليه ويكون فعل ذلك هدية تؤدى بها
ونبقى على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه الأمر وغلف وضاعت
به الأرض وقال أحسبني أشأم مولود ولد في الإسلام لا في جنيت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شتم هذا الكافر ما بقي غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة
العرب إذا كانت المعاملات تدوين بين الناس بدنانير الروم ودرهمهم فجمع أهل
الإسلام واستنارهم فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به فقال له روح من زنايع أنك تعلم
المخرج من هذا الأمر ولكنك تتعد تركه فقال ويحك من فقال عليك بالأمر من أهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولكنه أرجع على الرأي فيه فكتب إلى عامله

بالمدينة أن أئتمنني إلى محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتعاً بمائة ألف درهم لجهازه
 وثلثمائة ألف درهم لنفقته وأرج عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه
 وحبس الرسول قبله إلى موافقة محمد بن علي فلما وافاه أخبره الخبر فقال له محمد ربه الله
 تعالى لا يعظم هذا عليك فإنه ليس بشيء من جهتين أحدهما أن الله عز وجل لم يكن
 ليطلق ما تهذبه صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والأخرى وجود
 الحيلة فيه قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككاً
 للدرهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحد هما في وجه الدرهم والدنانير والآخر في الوجه الثاني وتجعل في مدار الدرهم
 والدنانير ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير
 وتعد إلى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الأصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة
 مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها
 جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً فبقرئها من الثلاثين مثاقيل وتصير العدة من الجميع وزن سبعة
 مثاقيل وتصب صبغات من قواري لا تستقبل إلى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم
 على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت
 انما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لأن رأس البغل ضربها لجرم رضى الله
 تعالى عنه بسكة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك ويحت الكسرى
 مكتوب بالفارسية نوش خور أى كل هنأ وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام
 مثقالاً والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة
 مثاقيل هي السهرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وأمره
 محمد بن علي بن الحسين رضى الله تعالى عنه أن يكتب السكك في جميع بلدان الاسلام
 وأن يتقدم إلى الناس في التعامل بها وأن يتهذب بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من
 الدراهم والدنانير وغيرها وأن تبطل وترد إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكك
 الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم إليه بذلك يقول أن الله عز وجل
 مانع مما قد اردت أن تفعله وقد تقدمت إلى عمالي في أقطار البلاد بكذا وكذا وباطال
 السكك والطور والرومية فقبل الملك الروم فعل ما كتبت تهذبت به ملك العرب فقال
 انما اردت أن اغضبه بما كتبت اليه لاني كنت قادر عليه والمال وغيره برسوم الروم
 فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت
 ما اشار به محمد بن علي بن الحسين رضى الله تعالى عنه إلى اليوم ثم رى يعني الرشيد
 بالهرم إلى بعض الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فباعه أهل الحوئين واليمن وال عراق

واستتاب على العراق وما يليه أخاه مصعب بن الزبير وتفرقت للكلمة فبقى في الوقت
 خليفتان أكبرهما ابن الزبير رضي الله تعالى عنه ثم لم يزل عبد الملك إلى أن ظفربه وقته
 بعد حروب عظيمة وذلك أنه سار من دمشق إلى العراق فبرز إليه ناؤها مصعب بن الزبير
 وكان عبد الملك قد كاتب جيث بأمور فخذلوه وقبضوا عنه فسار مصعب في فقر يسير
 والنعم بينهما القتال فظهرت من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل
 فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان واستتاب عليها أخاه بشر بن مروان
 وكثر راجعا إلى دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب ابن الزبير
 فحاصروه وضاقوه ونصبوا المنجنيق على جبل أبي قبيس فكان يضرب بشجاعته المثل
 كان رضي الله تعالى عنه يحمل عليهم وحده فبرزهم ويحترقهم من أبواب المصعد واستمر
 مقاتلهم أربعة أشهر في آخرها حمل عليهم فسد طقت على رأسه شرافة من شروقه
 أسعد فخرج منها فبادروا إليه واحتزوا رأسه رضي الله تعالى عنه فأمر الله بن الحجاج
 أخراة الله وقبعه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبا ناسكا عالما فقيها
 واسع العلم وكان طويل العنق رقيق الوجه مشدود الأسنان بالذهب حازما لا يكل أمره
 إلى سواء شديد البصل يلقبه برشح الحجر لخصه ويلقب أيضا بأبي ذباب لغيره بحب الغفر
 مقدما على سفل الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمطلب بن أبي صفرة
 بخراسان وهشام بن اسماعيل وعبد الله بن بصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن
 يوسف أخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلم غشوم جبار قاله
 ابن خلكان ومن غريب ما سمع فيها حكاه ابن خلكان أن علي بن عبد الله بن
 عباس ومحمدا أنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف فأجلسهما ثم قال
 للقائفة أنتعرف هذا قال لا ولكن أعرف من أمر أن هذا اللقي الذي معه أنه وإنه يخرج
 من عتبه فراعته يملكون الأرض لا يناوهم منا ولا يقتلوه فتغير لون عبد الملك ثم قال
 زعم رهاب لما وكان قد رأى عند ما يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا وصفهم
 بصفتهم وذكر أبو حنيفة في الأخبار الطوال أن عبد الملك بن مروان أوصى ابنه الوليد
 لما قتل في مرضه فقال يا وليد لا ألفينك إذا وضعتني في حفرة فضع عيالك كالامة
 الوفاء بل اتروهم ولبس جلد الثور وادع الناس إلى البيعة فن قال برأسه كذا أي
 لا قتل بالسيف كذا أي اضرب عنقه انتهى وكان عبد الملك يقبض بحماة المصعد ليقبض
 به ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجاهة الخلافة وهو يقرأ في المحفظة فليقبه وقال
 سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل أنه قيل لابن عمر رضي الله تعالى عنه أرايت
 لو تفانى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأل بعدهم فقال سلوا هذا النبي

يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة عشر ولداً إلى الخلافة منهم أربعة وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً ثم مات في سنين مراحاً لابن الزبير ثم انفرد بحملته الدنيا إلى أن مات راحة الله عليه

✽ (خلافة عبد الله بن الزبير وهو السادس فخلع وقتل كما سمي قى) ✽

قد تقدم أن معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير رضي الله عنهما سادساً وسبق قبل ذلك أن الحسن رضي الله عنه خلع من الخلافة أيضاً فعلى هذا الحال لا يستقيم أن يكون ابن الزبير رضي الله عنهما سادساً ويوقع له يعني ابن الزبير رضي الله عنهما الخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين في أيام يزيد بن معاوية كما تقدم وبايعه أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل الشام إلى أن ياتوا مروان بعد حروب واستمر له العراق إلى سنة إحدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان أخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة ✽ (وسبب هدمه) ✽ أنه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمر يا أمير المؤمنين جلست أنا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ثم جلست أنا والمختار بن أبي عنيده فاذا رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست أنا ومصعب هذا فاذا رأس المختار بين يديه ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه وفي العجدة أمير المؤمنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وأمر بهدم القصر وكان مصعب شجاعاً جواداً حسن الوجه كالقهرلية البدر رحمه الله تعالى ولما قتل مصعب انهزم أصحابه فاستدعى بهم عبد الملك ابن مروان فبايعوه وسار إلى الكوفة ودخلها واستقر له الأمر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين إلى عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما فحصره بمكة ورمى البيت بالمخبيق ثم ظفريه بقتله واحترا الحجاج رأسه وطمع منكساً ثم أنزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل إن الحجاج قال لا أنزله حتى تشفع فيه أمه اسماء فقم على تلك الحال مدة فترت به أمه يوماً فقالت أما أن لهذا الفارس أن يترجل فبلغ الحجاج ذلك فأمر بأنزله وأن يعطى لأمه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم فأخذته ودفنته وساق في ذكر قتله أيضاً في باب الشنن المجبة في لفظ الشاة وكانت خلافة رضي الله تعالى عنه بالحجاز والعراق سبع سنين واثنين وعشرين يوماً قتل رضي الله تعالى عنه وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة

✽ (خلافة الوليد بن عبد الملك) ✽

ثم قام بالامير عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دميما سائلا
 الانف يحتال في مشيئة قليل العلم وكان يختم القرآن في ثلاث لبال قال ابراهيم بن ابي
 عجلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكاس الدرهم اقبسها
 في الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر الاواط في كتابه ما ظننت ان
 احدا يفعله بوجع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله
 انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا يا امر المؤمنين والمحمد لله على ما أنعم به
 علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند أهل الشام من
 افضل خلفائهم بنى المساجيد مشق وأعطى الناس وفرض للجدومين وقال لا تسألوا
 الناس وأعطى كل مقعد خادما وكل أعشى قائد او كان يرحله القرآن ويقضى عنهم دينهم
 وبنى الجامع الاموى وهدم كنيسة مريوخنا وزادها فيه وذلك في ذى القعدة سنة ست
 وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو بنى اثنا عشر ألف مرخم وتوفي الوليد ولم يتب بناؤه
 فأنعم سليمان أخوه فكان جملة ما اتفق على بناءه اربعمائة صندوق في كل صندوق
 ثمانية وعشرون ألف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى أيام
 عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فعملها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا
 وحديدًا وبنى قبة العصرة بيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت
 الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدًا ومع ذلك فقد روى أن عمر بن عبد العزيز
 قال لما حدث الوليد ارتكض في أكفانه وغلبت بداه الى عنقه فسال الله العافية
 والسلامة وفعت في ايام خلاقته القنوجات العظام مثل السند والهند والانداس
 وغير ذلك من الاماكن المشهورة وكان يركب الركوب الحسن الجيد ويتقى الركوب
 والسفر والحرب في هذه الاماكن الا في ذكرها وينهى عن ذلك وهي فائدة حليمة عظيمة
 القدر روى علقمة بن صفوان عن اجد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم توقوا اثني عشر يومًا في السنة فانها تذهب بالاموال وتهلك الاستار فقلنا
 ما هي يا رسول الله قال ثاني عشر المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثمان عشر ربيع
 الثاني وثمان عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب
 وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثمان عشر ذى القعدة
 وثمان ذى الحجة انتهى ان الوليد بنى قبة العصرة فيه فظروا ثانيا بنى قبة العصرة عبد الملك
 ابن مروان في أيام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك أهل الشام من الحج خوفا من أن
 يأخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة العصرة الى أن قتل
 ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما كما سيأتى ان شاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره

ولعلها تشمتت فهدمها الوليد وبنائها والله تعالى أعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خاتم عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن ست وأربعين سنة وقيل ثمان وأربعين وقيل خمسين سنة وترك أربعة عشر ولدا وجعل على أعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتوفي دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر وقيل عشرين سنين والله أعلم

✽ خلافة سليمان بن عبد الملك ✽

ثم قام بالأمر بعده أخوه سليمان وذلك لأن أباهما عقد لهما جميعا بالأمر من بعده فوبع له بالخلافة يوم موت أخيه الوليد وكان سليمان بالرولة فلما جاء به الخلافة عزم على الإقامة بها ثم توجه إلى دمشق وكل عمارة الجامع الأموي كما تقدم وجرأناه مسلما من عبد الملك في سنة سبع وتسعين إلى عز و الروم انتهى إلى القسطنطينية فنازلها وسأقن الإشارة إلى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكي من محاسنه رحمه الله تعالى أن رجلا دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين أنشدك الله والاذن فقال له سليمان أما أنشدك الله فقد عرفناه فما الأذن قال قوله تعالى فأذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان ما ظلامك قال ضيعت الفلانية غلبي عليهم أعاملت فلان فنزل سليمان رحمه الله عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالأرض وقال والله لا رعبت خدي من الأرض حتى يكتب له برد ضيعته فكذب الكتاب وهو واضع خده رحمه الله لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله في نعمة خشي على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده قبل أنه يطلق من سبعين الحجاج ثلثة ساعة ألف مائة رجل وامرأة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وزيرا ومشيروا وأنه أراد أن يستكتب يزيد بن أبي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سألتك بالله يا أمير المؤمنين لا تخي ذكر الحجاج باستكناك يزيد فقال له يا عمراني لم أجده عنده خيانة في درهم ولا دنار فقال له يا أمير المؤمنين أن ابليس أعف منه في الدرهم والدينار وقد أغوى الخلق كلهما جميعا فأضرب سليمان عماعزم عليه وفي كامل المبرد وغيره أن يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وصكان يزيد مما أقبعا فقال له سليمان قبح الله رجلا أجرك رسنه وأشركك في أمأته فقال يا أمير المؤمنين لا تقبل هذا قال ولم قال لأنك رأيتني والامر عني مذهب ولورأيتني والامر على مقبل لا تستحسن ما استعجبته مني ولا ستعظمت إياي استصغرت مني فقال له سليمان ويحك أوقد استقر الحجاج في قعر جهنم بعد أم لا فقال يا أمير المؤمنين لا تقبل ذلك في الحجاج قال ولم قال لأن الحجاج وطأكم المنابر وأذل لكم الجبابرة وأنه يأتي يوم القيامة عن يمين أبليس ويسار أخيل فحيثما كانا كان وكان سليمان رحمه الله

فصعبا لم يغادرا يوما مؤثر العدل بحبال الغزو ومحسن العلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القرآن وأظهر شعائرا لاسلام مترفعا عن سفك الدماء وكان شعرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان يأكل في كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي ردة الصلاة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى ان سليمان افنتح خلقاته بخير واختتمها بخير اختتمها بإقامة الصلاة لميقاتها الاول وختمها باستغلافه لعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وذكر الفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش أخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظرفي المراتم وكان جيلا فأعجبه جماله فشهروا عن ذراعيه وقال كان فينا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه صدقا وكان عمر رضي الله تعالى عنه فاروقا وكان عثمان رضي الله تعالى عنه حديدا وكان علي رضي الله تعالى عنه شجاعا وكان معاوية رضي الله تعالى عنه حلما وكان يزيد مبدوا وكان عبد الملك سادسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة فوجد حظية له في محن الدار فأنشدته هذه الأبيات

أنت نعم المناع لو كنت بقي * غير أن لبقاءه للإنسان

ليس فيما بد الناضك عيب * عابه الناس غير أنك فاني

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لي في محن الدار وأنا خارج قالت ما قلت لك شيئا ولا رأيتك وأنى لي بالخروج الى محن الدار فقال أنالله وأنا اليه راجعون نعت الى نفسي فلما دارت عليه جمعة أخرى حتى مات وقيل انه سعد المنبر وخطب وان صوته ليسمع من أقصى المسجد فأخذته الحمى فما زال صوته ينفخ حتى لم يسمعه من تحتها ثم دخل به يسحب رجله بين رجلين فلما دارت عليه جمعة أخرى حتى مات وقال ابن خلكان انه حرم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجن بسوتو في في صفر عاشر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بروج دابق من أرض قيسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس وأربعون سنة وكان خلقه سنةين وثمانيه شهر ورجة الله تعالى عليه

﴿خلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه﴾

ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم أبو حفص عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بويوع له بالخلافة يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه بذلك وكان يقال له أشجع بني امية وانه أم عامم بنت عامر بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم

فهم رضي الله تعالى عنه حذمه من قبل امه وهو تابعي جليل روى عن أنس بن مالك
والسائب بن يزيد رضي الله تعالى عنهما وروى عنه جماعة ومولده رضي الله تعالى
عنه بمصر سنة إحدى وستين قال الامام احمد ليس أحد من التابعين قوله حجة الا عمر
ابن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس أنه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة سمع صوت لا بدري قائله

من الآن قد طابت وقرة راسها * على عمر المهدي قام عموها

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا
وهو أول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء وأول من فرض لاتبائه السبيل وأزال
ما كانت بنو امية تذكر به عليا هلي المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يأمر
بالعدل والاحسان الآية وقال فيه كثير عزه

وليت ولم تسب عليا ولم تقف * مرسيا ولم تقبل مقالة مجرم

وصدقت القول الفعال مع الذي * أثبت فأقصى راضيا لكل مسلم

فأبين شرقي الارض والغرب كلها * منادى من فصيح وأعجم

يقول أمير المؤمنين طلعتني * بأخذك دينار وأخذك درهمي

فأربح بها من صفقة لمبايع * وأكرم بها من بعة ثم أكرم

وكتب الى عماله أن لا يقبلوا مسجونا بعيدا عنه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة
عدي بن اوطاة عليك بأربع ليال من السنة فان الله تبارك وتعالى يفرغ فيها الرحمة
افراغا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين وكتب الى
عماله اذا دعيتكم فدرتكم على الناس الى ظاهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد
ما تأتون اليه وبقاء ما يأتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي
قال أخبرني أن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك
وخرج من قبره سمع للارض هدة أو رجة فقال ما هذه فقيل هذه راكب الخلافة قربت
اليك يا أمير المؤمنين لتر كما فقال مالي ولها نحوها عني وقربوا الى داني فقربت اليه
فتركها فقبض صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحرية جريا على عادة الخلفاء قبله فقال له
فتح عني مالي والباقي أنا رجل من المسلمين ثم سار تحتلطين الناس حتى دخل المسجد
فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
أها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير رأي مني فيه ولا طلبه ولا مشورة من المسلمين
وأني قد خلت ما في أعناقكم من بيعتي فأختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة
واحدة فدخلت ناك يا أمير المؤمنين ورضيناك أميرنا باليمن والبركة فلما سكنوا حمد الله

تعالى وأمنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أوصيكم بنقوى الله فان
تقوى الله تعالى خاف من كل شيء وأيس من تقوى الله خاف وأعملوا لا تحركم فانه من
عمل لا تحركه كفاه الله أمر دنياه وآخرته وأصلحوا أمر أئمتكم يصلح الله علانيتكم وأكثروا
ذكر الموت وأحسنوا له الاستعداد قبل أن ينزل بكم فانه هادم اللذات وإنى والله
لا أعطى أحدا باطلا ولا أمنع أحدا حقاً ما ألبس الناس من أطاع الله وحب طاعته
ومن عصى الله فلا طاعة له أطيعوا ما أطعت الله فان عصيته فلا طاعة لى عليكم
ثم نزل ودخل دار الخلافة فأمر بالسور فتمسكت وبالسوط فرفعت وأمر بدمع ذلك
وادخل أئمانه في بيت مال المسلمين ثم ذهب يفتوا قتيلاً فأتاه عبد الملك فقال ما تريد
أن تصنع بأبنت قال ابنتي أقبيل قال تقبل ولا ترد المظالم قال ابنتي انى قد سمعت
البارحة في أمر عك سليمان فاذا سالت انظر رددت المظالم فقال يا أمير المؤمنين من أين
لأن أن تعبس الى الظاهر فقال ادن منى يابني فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذى
أخرج من ظهري من يعينى على ديني فخرج ولم يقل وأمر مناديه أن سادى الأكل من
كانت له مظلة فلبسها فاقدم اليه ذى من اهل حص فقال يا أمير المؤمنين أسألك
كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني أرضي والعباس جالس
فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان أمير المؤمنين الوليد أقطعني اباها وهذا كتابه فقال
عمر ما تقول يا مزي قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله أحق
أن يتبع من كتاب الوليد اردد اليه أرضه يا عباس فردد اليه ثم جعل لا يدع شيئاً مما
كان في يد اهل بيته من المظالم الا وده مظلة مظلة فلما بلغ الخوارج سيرته ومارد من
المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر بن الوليد ردة الضيعة
على الذى كذب الى عمر بن عبد العزيز انك قد أذريت على من كان قبلك من الخلفاء
وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضهم وشتمهم من أولادهم وقطعت ما أمر
الله به أن يوصل اذعدت الى أموال قومهم ومواريتهم فأدخلتها بيت المال جوراً
وعدوا وانزلت ترك على هذا الحال والسلام فلما قرأ كتابه كذب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين أما بعد فقد بلغني كتابك أما أول شأنك يا ابن الوليد فأنت سبابة امة
السكون كنت تطوف في سوق حص ويدخل في حوائجها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها
ذبيان من بيت مال المسلمين فأهداها لايك فجلت بك قبض المولود ثم نشأت فكنت
جباراً عتيداً تزعم أنى من الظالمين اذ حرمتك وأهل بيتك مال الله الذى فيه حق القرابة
والمساكين والارامل وإن أعظم منى وأترك له هدا الله من استعملك صيباً سقيماً على جند

المسلمين يحكم فيهم برأيك ولم يكن له في ذلك نية الا حب والدولة فويل لايك ما كثر
 خصماءه يوم القيامة وكيف ينجو بورك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله من
 استعمل الحجاج يسفلك الدم ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من
 استعمل قرة اعرايا جافيا على مصر وأذن له في المعازف والاهو والشرب وان اظلم مني
 واترك لعهد الله من جعل لغالية البربرية في خمس العرب نصيبا فريدا يا ابن بناته فلو
 التقت حلقتا البطان وردتني الى أهله لتغرغت لاهل بيتك فوضعهم على المحبة
 البيضاء فظالماتكم الحق وأخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما أرجو أن اكون رأيته
 من بيع رقبته وقسم ثمنه بين المتأجحين والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا
 والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين ❦ وروى أنه وقع
 في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختر ارجلهم لخطابه فقدم اليه
 وقال يا أمير المؤمنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وراحتنا في بيت المال وماله
 لا يتخلو أما أن يكون لله أولعباده أولئك فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده فاتهم
 اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يميز المتصدقين فتغرغت عيناه مرضى
 الله تعالى عنه بالدموع وقال هو كاذب كرت وأمر بمحو أتهم فقصيت فهم الاعرابي
 بالانصراف فقال عرابها الرجل كما أوصلت حوائج عباد الله الى فأوصل حاجتي وارفع
 فاقني الى الله فقال الاعرابي الهى اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استم
 كلامه حتى ارتفع غيم عظام وأمطرت السماء مطرا كثيرا فنجاء في المطر برودة كبيرة
 فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغدم مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز الجبار
 لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى
 عنه من أعظم الناس وأكيس الناس وأجلهم في مشيئته وليس له فلما استخلف قومت
 نيا به وعما منه وقصصه وقبائره وخفاؤه ورد آؤه فاذا هن بعدلن اخفى عشر درهما وذكر ابن
 عساكر وغيره أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه كان قد شدد على آثاره
 وانتزع كثيرا عما في أيديهم قنبر موابه وسموه ويرى أنه دعا بخادمه الذي سمه فقال له
 ويحك ما جئت على أن سقتني السم قال ألف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فأمر
 بطرحها في بيت مال المسلمين وقال لخادمه اخرج بحيث لا يراك أحد وعن فاطمة بنت
 عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه أنها قالت والله ما اغتسل عمر من
 حلم ولا من جنبته منذ ولي هذا الامر وكان نهاره في أشغال الناس ورد المظالم واليه
 في عبادته تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
 رضى الله تعالى عنه أعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قبض ومصح فقلت اغاطمة

بنت عبد الملك باطمة اغسل قيس أمير المؤمنين فقالت ففعل ان شاء الله تعالى ثم
عدت فاذا القيس على حاله فقالت باطمة ألم أترك أن تغسل قيس أمير المؤمنين فان
الناس يهودونه فقالت والله ماله قيس غيره وكان عمر رضى الله تعالى عنه كثيرا
ما يتأمل هذه الايات

نهارك يا مغرور وهو وغفلة * وليك نوم والردى للثلاث
يفرك ما يفنى وفرح بالمنى * كاعتر بالذات في النوم حالم
أوشغلك فيما سوف تذكره غبه * كذلك في الدنيا تدبش المايم
واعلم أن مناقب عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه كثيرة جدا فمن أراد معرفة ذلك
فعلبه بسيرة الهرم والحلية وغيرها وكان مرثه رضى الله تعالى عنه بدر سمعان من
ارض حص ولما أحضر قال أجلسوني فأجلسوه فقال الهى أنا الذى أمرتني فقصرت
ونبهتني فعصت ولكن لا اله الا الله وتوفى رضى الله تعالى عنه لخمس وقيل لست مضين
وقيل لعشرين من رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر
وقيل وهو ابن أربعين سنة وكان رضى الله تعالى عنه أبض مليحا جيلاما بها خفيف
الجسم حسن الهيئة بجمته شعبة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان اليه المنتهى
في العلم والفضل والشرف والورع والتألف ونشر العدل جدد الله تعالى به الملة تدبها
وسار فيها بسيرة جده لأمته عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكانت دولته في طول
مدة أبن بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقبره رضى الله تعالى عنه بدر
سمعان ظاهر نزار قال الشافعي رضى الله تعالى عنه الخلفاء الراشدون خمسة أو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهم أجمعين وذكر الحافظ ابن
عساكر أنه لما وضع في قبره بدر سمعان هبت ريح شديدة فسهطت بها خمسة مكنوبة
بأحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لهرم بن عبد العزيز من
النار فأخذوها ووضعوها في أكفائه وكانت خلافة رضى الله تعالى عنه ستين
ونخسة أشهر

(خلافة يزيد بن عبد الملك)

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان يودع له بالخلافة ومات ابن عمه عمر بن
عبد العزيز بعهدته من أخيه سليمان في ذلك ولما ولي طال خذوا بسيرة عمر بن عبد
العزيز فساروا بسيرته أربعين يوما فدخل عليه أربعون رجلا من مشايخ دمشق
وحظوا له أنه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة وخذعوا بذلك فأتخدع
لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتمدون ذلك وكان أبض حسيلا ملج الوجوه

وقال بعض المؤرخين ان زريده زاهوا المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده
 الوليد كما سيأتي قريباً ان شاء الله تعالى وذكر الحافظ ابن عسكراً رحمه الله وغيره ان
 يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في أيام أخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل بن
 حنيف بأربعة آلاف دينار وكان اسمها حبابة بتدبير الباء الموحدة وأجها حاسا
 شديد اغتيلغ أخاه سليمان ذلك فقال همت أن أجبر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفاً
 من أخيه سليمان فلما أفضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا أمير المؤمنين هل بقي
 في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها
 وأجلستها من وراء سترها ثم قالت يا أمير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء
 قال أوما أملكك انها حبابة فرفضت السر وتأتها أنت وحبابة وتركته وأياها
 فحلفت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وأنه قال يوماً ان بعض الناس
 يقولون اني انصفوا لحذ من الملوك يوم كامل من الدهر وأني أريد أن أكنزهم في ذلك
 ثم أقبل على لذاته واختل مع حبابة وأمر أن يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فينبأ هو
 على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرجه وسروره اذ تنبأت حبابة حبة رمان وهي
 تخلف فقصت بها فانت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره وجد عليها
 وجد اشديداً وتكرهاً أياماً لم يدف عنها بل يقبلها ويترشفها حتى أنتفت وجاءت فأمر بدفنها
 ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوماً وكان مرضه بالسل وقال فيها
 فان تسلم عنك النفس أو تدع الهوى * فبالأس تسلم عنك لا بالتعلد
 وكنل خطيل زارني فهو قائل * من أهلك هذا لك اليوم أو غد

وسمى أن شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان بن
 داود عليهم الصلاة والسلام وتوفي يزيد بن عبد الملك بأربل من أرض البلقاء وقيل
 بالجولان وجهل على أعناق الرجال إلى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير
 وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة ولدت تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون
 سنة وشهر وكانت خلافته أربع سنين وشهرًا

✽ (خلافة هشام بن عبد الملك) ✽

ثم قام بالأمراء بعده أخوه هشام بن عبد الملك بن مروان بويوع له بالخلافة يوم مات أخوه
 يزيد بعد منه إليه ولم ياتته الخلافة كان الرضاقة فمجد وسعيداً بحجابها لم يشربها وسار
 إلى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان رأى في منامه أنه بال
 في المحراب أربع مرات ففدس من سأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال مالك من
 صلبه أربعة فكان آخرهم هشاماً انتهى وكان هشام مازماً عاقلاً صاحب سياسة

حسنة أبى جليل سمناء حول يخضب بالسواد وكان ذارأى ودعاء وحزم وفيه حلم
وقلة شهرة وقام بالخلافة أتم قيام وكان يجمع الأموال ويوصف بالبخل والحرص يقال أنه
جمع من الآل وال مال ما لا حصر له خلقه قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على تركته
فأسفل وكفى الأباقرض والعارية وكان به حول وتوفى بالرصافة في شهر ربيع الآخر
بدمشق سنة خمس وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل أربع وخمسين
سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وقيل عشرين عاما

✽ (خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو السادس فتحلج كما سأتى) ✽

ثم قام بالامر بعده ابن أخيه الوليد بن يزيد الفاسق كان أبوه حين احتضر عهد بالامر
الى هشام أخيه بأن يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام ببيع له
بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ لك بالبرية فارأى من عمه هشام لانه كان بينه وبين
عمه منافسة لاجل استغفانه بالدين وشربه الخمر واشتغاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر
منه وصار لا يقيم بأرض خوفا من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البردي صبيحتها
بالخلافة فلقى تلك الليلة قفلا شديدا فقال لبعض أصحابه ويح لك انه قد أخذني الليلة فاق
فأركب بنا حتى تنبسط فساراه تداوميلين وهما يتحدتان في أمر هشام وما يتعلق به من
كسبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فقرأيا من بعدهما وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد
يطالبونه فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البرد
منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وحاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبث وقال ويحكم أمات
هشام فالوأنهم ثم أعطوه الكتب فقرأها وسار من قوره الى دمشق فأقام في الخلافة سنة
واحدة ثم اجمع اهل دمشق على خلعهم وقتله لاشتغاره بالمكرات وقطاعه بالسكر
والزينة قال الحافظ بن عساكر وغيره انهم لمث الوليد في شربه الخمر ولذاته ورفض
الأكثرة وراء ظهره واقبل على التقص والاهو والتأذ مع الندماء والمغنين وكان
يضرب بالعود ويوقع بالطلل ويمشي بالدف وكان قد انتكح محارم الله تعالى حتى قيل له
الفاسق وكان! كل بني امية اذبا وصاحبة وطرفا واعرفهم بالنعو واللانة والحديث
وكن جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا أشد
مجوناً وثم تهاكوا واستغفوا بأمر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران
وجاءه المؤذنون يؤذونه بالذلة فتخاف ان لا يعلى بالناس الا هي فلبست ثيابه وتكررت
وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى وقال انه اصطنع مكره من خمر وكان اذا طرب التي
نفسه فيم اشرب منها حتى يبين النقص في اطرافها وحكي الماوردي في كتاب ادب
الدين والدنيا عنه أنه تفاعل يوما في الخمر فخرج له قوله تعالى واستغفوا وخاب كل

جبار عنيد ففرق المحفف وأنشأ يقول

أترعد كل جبار عنيد * فهذا أنا ذاك جبار عنيد

أذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مرقني الوليد

فلم يلبث إلا أياما يسيرة حتى قتل شرقتة وصلب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده انتهى وسبأ في هذا أيضا إن شاء الله تعالى في باب الطاء المهمة في الكلام على الطيرة في لفظ الطير وأخباره في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقدماء في الحديث ليكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شمر بن فرعون فتأوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خاله أهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد ابن الوليد بن عبد الملك فقال من أحضر رأس الوليد فله مائة ألف درهم وكان الوليد بالبحرة فحصره أصحاب يزيد فمهم أصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فاتفقوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقبل له ولا سواء فقطع رأسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على أعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستصر على بني أمية أعدائهم ولم تقيم لهم قائمة بعده وقتل في جادى الأولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وثمان وكان من أجل الناس واحسنهم وأقوامهم وأحودهم شعرا وكان فاسقا مشتهرا منهم كما متهنكا وقاموا عليه لنفسه وارتكابه القبايح فخرج عليه تدبنا ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان أوليد بناحية تدمر في الصيد فجهر يزيد عسكره فحاربته إلى أن أحاطوا به بحصن البحرة من أرض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه وأتوا برأسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق

✽ (خلافه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) ✽

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك ويومعه بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو أول خليفة كانت أمه أمة وكان شوأمية يمزجوزن ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط الهم أن ملكهم نزول على يد خليفة أمه أمة وكانوا يتقنون من ذلك إلى أن ولي الخلافة الوليد بن يزيد فجعلوا أن ملكهم فدانقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانحاسى بذلك لأنه نقص أعطيات الناس وردهم إلى ما كانوا عليه أيام هشام وقيل لثقصان كان في أصابع رجله وأول من سماه بهذا مروان بن محمد وأقام يزيد في الخلافة والأموار مضطربة عليه وكان مظهر الأنسك وقراءة القرآن وأخلاق عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وكان ذا دين وورع إلا أنه لم يمتنع ببغته المنية وفي في ثامن عشر جادى الآخر من السنة المذكورة وهو ابن أربعين سنة وقيل ست وأربعين وقال الشافعي

رحمه الله تعالى ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وجهلهم عليه وكانت خلافته خمسة أشهر ونصفا وقيل ستة أشهر والله أعلم

(خلافة ابراهيم بن الوليد)

ولما مات يزيد بويع اخوه ابراهيم بن الوليد بعد من أخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له أمر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى أن قتل مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة أيام وفي هذا تطلو لان مروان بن محمد بن مروان الحمار لما سمع بماتته وكان ناصبا على أذر يعان وتلك النواحي وصاحب القنوجات سار حمله ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز له ابراهيم بن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا واتصروا عليهم مروان فزحف حتى نزل مرج عذراء فبرز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فأنكسر فبرز اليه الخليفة ابراهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده وضامروا عليه بعد أن اتفق عليهم الخنزير فاختفى أمرهم فبايع الناس مروان واستوفى له الأمر فظهر ابراهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة

(خلافة مروان بن محمد)

ولما قتل ابراهيم بن الوليد بويع مروان بن محمد الملقب بالحمير بالخلافة وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عنه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب زاب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فالتقى جماعة من بني أمية وكانوا نيفاً وثمانين رجلاً فقتلهم عن آخرهم ثم امر عبد الله بسحبهم فصبوا وبسط عليهم بساطا وجلس هو وأصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فأكلوا وهم يسمعون أنبيهم من فتحهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عه صالح بن علي على طريق السماوة فلق بأخيه عبد الله وقد نازل دمشق فقتلها عنوة وابعاه ثلاثاً أيام وقضى عبد الله سورها هجرا هجرا وهرب مروان الى مصر فقبضه صالح وقتل مروان باني صيرقية من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في انفا المهر وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبثوه فقال حين قتل انقضت دولتنا وكان بطلا شديدا متجاعا ما يذاهية ايضاً ربيعة اشمل خنجا كآب اللحية وكان حازما سائسا وعزم قوته دولة بني أمية وكان قتل مروان الجمدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته خمس سنين قبل وثمانين وثمانية أيام وهو آخر خلفاء بني أمية وهم أربعة

فقال صفا أمرنا ان شاء الله تعالى فباعه الناس وحبهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه
الناس البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة رأى على جدار سطرين مكة وبين
وجها

أبا جعفر حاتم وفاتك وافتحت * سنوك وأمر الله لا بد ووقع
أبا جعفر هل كاهن أو مخيم * لك اليوم من ريب المنية دافع
فلما قرأها تيقن انقضاء أجله فمات بعد ثلاثة أيام وكان قد رأى في نومه قبل موته
قائلا يقول

كأنى بهذا القصر قد بادأهله * وعزى منه أهله ومنزله
وصار رئيس القوم من بعد هجرة * الى حدث تبقى عليه جناده

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة بئر ميمونة على أميال من مكة وهو محرم بالحج
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا
وأربعة عشر يوم وأمة بيرية وكان طويلا أسمر نحيفا خفيف اللحمه رجب الجبهة كان
عنه لسانان ناطقان صار ما مهيأ ذا جبروت وسطوة وخزم ورأى وشجاعة وكمال
عقل ودهاء وعلم وقفة وخبرة بالأمور قبله النفوس وتهايه الرجال وكان يخلط أجه
المالك بنزي النسك وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب

* (خلافة محمد المهدي) *

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويح له بالخلافة يوم وفاته أبيه
المصور بعد مئذنه وهو يومئذ ببغداد ثم بويح له بها الاحدى عشرة من ذى الحجة البيعة
العامة وتوفي بقرية من قرى ما سبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهر باب
الخرية من قوة سوق الفرس فثقل لوقته وقيل بل سمته جاريته قتل انها جعلت السم
في طعام لضمرتها فدخل ومثله فأكل فاجسرت أن تقول له هو مسموم وكانت وفاته
لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فجعل على باب
ودفن تحت شجرة جو زوله اثنتان وأربعون سنة ونصف وقبل ثلاث وأربعون سنة
وكانت خلافته عشرين سنين وشهرا وكان جوادا ممدوحا محببا الى رعيته حسن الخلق
والخلق يقال ان أباه خلف في الخزائن مائة ألف ألف درهم وستين ألف ألف درهم
ففرقه أو يقال انه أجاز شاعر بمائة ألف درهم

* (خلافة موسى الهادي) *

ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويح له بالخلافة يوم موت أبيه وكان مقبلا
بحر جان يحارب أهل طبرستان بويح له بما سبذان ثم أخذ له أخوه الرشيد البيعة ببغداد

وبعث اليه بعزبه في والده وبهنيته بالخلافة فقدم بغداد على خيل البردقنة والناس
وياصوه ثم عزم على خلع أخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وحال بينه وبين
مراده وكانت وفاة الهادي بغداد رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وله
أربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة أصابته وكانت
خلافة سنة واحدة وخمسة وأربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا
جسما ذا ظلم وجبروت سماحه الله تعالى

✽ (خلافة هارون الرشيد) ✽

ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي وكان أوجها قدا أخذ له ولاية
العهد مع ابويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه وولده في تلك الليلة المأمون
وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها
خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسيأتي أن شاء الله تعالى
في باب العين المهمة في لفظ العقاب ايتاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن
خالد بن برمك وتحذير يحيى وولده الفضل في السجن الى أن ماتا وسبب ذلك مينا أن شاء
الله ✽ ومن غريب ما اتفق له هارون الرشيد أن أعاه موسى الهادي لما ولي الخلافة
سأل عن خاتم عظيم القدر كان لاسيه المهدي فبلغه أن الرشيد أخذ فطلبه منه فامتنع
من إعطائه فألح عليه فيه فعتق عليه الرشيد ومز على جسر بغداد فرماه في الدجلة فلما
مات الهادي وولي الرشيد الخلافة أتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه
في ذلك المكان وأمر القضاة أن يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعُد ذلك
من سعادة الرشيد وبقاء ملكه وظاهر هذا ما حكاه ابن الأثير في حوادث سنة ستين
وخمس مائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قلعة باناس
وأخذها من الفرنج ملاها ذا خاتر وهذرة وربما لا تم عادالي دمشق وفي يده خاتم رصاص
ماقوت قيمته ألف ومائة دينار سقط من يده في شهر باناس وهي كثيرة الأشجار ملتفة
الأغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علمه فأعاد بعض أصحابه في طلبه
وولم يعل على مكانه وقال أظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى وكان الرشيد مع
عظم ملكه يعتبره خوفاً الله تعالى في ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره
أن خارجا خرج عليه فقتل أباطله واتهب أمواله مراراً ثم انه جهز له مرة جيشا كفيلا
فقاتلوه فغلبوه بعد جهد وأمسكوه وأتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاماً وأمر بما دخله عليه
فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد أن أصنع بك قال ما تريد أن يصنع الله بك اذا
وقفت بين يديه فمعاذته وأمر بإطلاقه فلما خرج قال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين

رجل قتل أبطالك واتهب أموالك تطلقه بكلمة واحدة تأمل هذا الامر فانه مما يجزى عليك أهل الشر فقال الرشيد رده ففعل الرجل أنه قد تكلم في أمره فقال يا أمير المؤمنين لا قطعهم فلأطاع الله فيك الناس ما ولاك طرفة عين قال صدقت ثم أمر له بصله ومصرفه وسأني أن شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضل بن عياض وسفيان الثوري في باب الباء الموحدة والفاء وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت ثلاث خلون من جمادى الآخرة وهو ابن سبع وأربعين سنة وقيل خمس وأربعين وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وقيل ثلاثاً وعشرين فقط وولد بالري وكان جواداً محمداً غزياً مجاهداً شجاعاً مهيباً مليحاً أبيض طويلاً عبل الجسم قد وخطه الشبب يقال انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليله مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بألف درهم وكان له معرفة جيدة بالعلوم

❦ (خلافة محمد الأمين وهو السادس فخلع وقتل كما سيأتي) ❦

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الأمين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب أخاه المأمون على ممالك خراسان وهو اذ ذاك بغداد فورد بها عليه خاتم الخلافة والبردة والعقرب ثم بويع له بها البيعة العامة وفي سائر الأقالق وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المأمون بعد الأمين وأشهد على نفسه أن جميع مامعه من مال وسلاح وغير ذلك للمأمون وأوصى أن يكون مامعه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرجيل إلى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المأمون وكتب إلى الفضل يذكره العهد التي أخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويسأله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء الوحشة بين الأمين والمأمون وذكر أبو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي أنه قال ان الرشيد ولاني تأديب الأمين والمأمون فكنت أشد عليهم ما في الادب وأخذها به أخذاً شديداً وخاصة الأمين فأتاني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك أن ترقق باي محمد فانه فترة عيني وفترة فؤادي وأنا أرق عليه رقة شديدة فقلت خالصة ان محمد امر شيع بالخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقلت خالصة ان رقة هذه السيدة سياناً أخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رأت في منامها كأن أربع نسوة أقبلن اليه فاكنته عن يمينه وشماله وأمامه وورائه فقلت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير الوزر شديد الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كبير

الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم الطعم قليل اللحم كثير الاثم قطعوا للرحم
وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكيت خالصة وقالت
يا كسادي وهل ينفع الحذر من القدر ثم ان المأمون خلع الامين من الخلافة وجهز
لقتاله طاهر بن الحسين وهرثة بن اعين فسارا اليه وحاصراه ببغداد بعد حروب كثيرة
وتراموا بالحنانيق وجرت بينهم وقائع في أيام متعددة وعظم الامر واشتد البلاء حتى
خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على أموال الناس فانهبوا وأقام
الحصار مدة سنة فتضايق الامر على الامين وفارقه أكثر أصحابه وكتب طاهر الى وجوه
أهل بغداد سرا يبعدهم ان أعانوه ويتوعددهم ان لم يدخلوا في طاعته فأجابوه وصرحوا
بخلع الامين وقرئ عنه أكثر من معه فالتجأ الى مدينة أبي جعفر فحاصره طاهر بها
ومنعه من كل شيء حتى كاد هو وأصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك
كاتب هرثة بن اعين وطلب منه أن يؤثنه حتى يأتيه فأجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا
فشق عليه كراهية أن يظهر الفتح لهرثة فدونه فلما كان يوم الخميس لمجس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثة فلقبه هرثة في حرقة فركب الامين
معه وكان طاهرا قد أكن للامين فلما صار الامين في الحرقة خرج عليه كمين طاهر
ورموا الحرقة بالبحارة فغرق من فيها فشق الامين ثيابه وسبع الى بستان فأدركوه
وأخذوه وحملوه على برذون وأتوا به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهموا عليه
وبأيديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه من قفاه وأخذوا رأسه وأتوا به طاهرا فأمر
بنصبه فلما رآه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الى المأمون وصحبته خاتم الخلافة
وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيه فلما وضع الرأس بين يديه خرساجدا
شكر الله تعالى على ما رزقه من الظفر وأمر للرسول بألف ألف درهم وذكر عن
الاصمعي أنه قال دخلت على الرشيد وكتبت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسئلت عليه
بالخلافة فأومأ الى بالجلوس فربما منه فجلست قليلا ثم نهضت فأومأ الى أن اجلس
فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا أصمعي ألا تعجب أن ترى محمدا وعبد الله ابني قلت
بلى يا أمير المؤمنين اني لاحب ذلك وما أردت القصص الا اليهما لاسلم عليهما فقال لي كني
ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول اليهما وقال أحييا أمير المؤمنين فأقبلا
كأني أقرأ أفق قد طاربا خطاهما ورميا بصرها الارض حتى وقفا على أبيهما فسلما عليه
بالخلافة فأومأ اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم أمرني
بمطرحتهما الادب فكنت لا ألقى عليهما شيئا من فنون الادب الا ابايافيه وأما بابقال
كيف ترى أديها قلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثلهما في ذككائهما وجودة فهمهما

وذهنهما فأطال الله تعالى بقاءهما ورزق الامة من رأفتها ومعطفتهما فضمه الى
 صدره وسبقته عينه فبكي حتى تحدرت دموعه على خديه ثم أذن لهما في القيام فنهضا
 حتى اذا خرما قال يا أصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وابتاغضهما ووقع بأسمهما
 بينهما حتى تسفل الدماء ويؤذ كثير من الاحياء أنهم كانوا موقى قلت يا أمير المؤمنين
 هذا شئ قضى به المنجرون عند مولدهما وشئ أثرته العلماء في امرهما قال لا بل شئ أثرته
 العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المأمون يقول في خلقه كأن
 الرشيد سمع جميع ما يجري بيننا من موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال وذكر صاحب
 عيون التواريخ وغيره أن المأمون مر يوما على زبيدة أم الامين فراها تتحرك شفتيها بشئ
 لا يفهمه فقال لها يا أمه أمد عين على لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله
 يا أمير المؤمنين قال فما الذي قلته قالت يعنيني أمير المؤمنين فأخبر عليها وقال لا بد أن
 تقوله قالت قلت فبج الله الملاحه قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع أمير
 المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبنى فأمرني أن أتجرد من أثوابي
 وأطوف القصر عريانة فاستغفيتها فلم يعفني فتجردت من أثوابي وطفت القصر عريانة
 وأنا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فأمرته ان يذهب الى المطبخ فيطأ اقع جاربه
 وأشوها خلقه فيه فاستعفا في من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فأبذت
 وقلت والله لتغلبن ذلك الذي فأخبت عليه واخذت يده وجئت به المطبخ فلم ارجا برة
 اقع ولا اقدر ولا أشوه خلقه من أمك مراحل فأمرته ان يطأها فوطئها فغلقت منه بك
 فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى المأمون وهو يقول لعن الله الملاحه أي التي
 ألح عليها حتى أخبرته بهذا الخبر * وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل
 سبع وعشرين وكان طويلا ايض بديع الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثمانى
 شهور وقيل ثلاثة اعوام واما لانه خلع في وجب سنة ست ومن حسب له الى موته
 فخلافته خمس سنين خلا شهر او كان مبدرا للاموال لعايا لا يصلح للخلافة وسكان
 مشتغلا باللغو والتصف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من آيات
 اذا غدا ملك يا للهو مشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحروب
 اما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا وهو برج اللهو والطريقه

* (خلافة عبدالله المأمون) *

ثم قام بالامر بعده اخوه عبدالله المأمون بوضع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة
 التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما كان من أمير الاندلس فانه كان
 والامراء قبله وبعده لم يتيدوا بطاعة العباسيين لبعث الديار قال في الاخبار الطوال

كان المأمون ثم ما بعد الهمة أبي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة
 وكان قد أخذ من العلوم يقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس
 وأمر بترجمته وتفصيله وعند المجالس في خلافته للنخاعة في الادمان والمقاتلات وكان
 استاده فيها أبا الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وستأني
 الإشارة اليه في باب البناء الموحدة في لفظ الرزديون وفي أيامه ظهر القول بخلق القرآن
 وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر في أيام الرشيد وكان الناس فيه بين أخذ وترك
 الى زمن المأمون فحمل الناس على القول بخناق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه
 أشد عقوبة وكان الامام اجدرضي الله تعالى عنه امام اهل السنة من المؤمنين من
 القول بخلق القرآن فحمل الى المأمون مقدمات المأمون قبل وصوله اليه وسيأتي ذكر
 محنته في خلافة المعتصم وقالوا دخل المأمون بلاد الجزيرة والشام وأقامهم هامة
 طويلاً ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وأبلى بلاء حسناً وتوفي في نهر بردا لاثنتي
 عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضي من سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن
 تسع وأربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاقول أصح وقيل ثمان وأربعين وكانت
 خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر ودفن بهار سوس قال ابن خلدون كان المأمون
 عظيم المفوجو اذا مال مال عارفاً بأخبارهم والنصو وغيرها من أنواع العلوم خصوصاً علم
 النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما جد في انؤمن اللذة لتقربوا الى بالذنوب وقال
 غيره انه لم يكن في بني العباس أعلم من المأمون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيراً وفي ذلك
 يقول الشاعر

هل علوم النجوم أغنت عن الما * مون شيئاً او ملكه المأمون

خلفوه بساحتي طرسوس * مثل ما خلفوا أباه بطوس

وكان أبوه أبيض الوجه مرموقاً طويل اللحية ديناً عارفاً بالعلم فيه دهاء وسياسة

* (خلافة أبي اسحاق ابراهيم المعتصم) *

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو اسحاق ابراهيم المعتصم بن هارون الرشيد بوعيه له بالخلافة
 يوم موت أخيه بعهد منه فأمر بهدم ما بنوا من طوارة وغراعرية وأتاع عليها وأماصرها
 حصاراً شديداً ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه أصبح
 ذات يوم برد عظيم وثقل فلم يقدر أحد على اخراجه يده ولا امساك قوسه فأوتر المعتصم
 في ذلك اليوم أربعة آلاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فقها عنوة واحتوى على ما فيها
 من الاموال وغيرها وأخذ أهلها الأسرى ولما ولي طاب الامام اجد و كان في سبعين
 المأمون كما تقدم راعه بخناق القرآن كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتخلص ما كان من

أمر أن هارون الرشيد لم يقل بخلق القرآن مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل
ابن عياض يمتحن طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كثر فيه بأن فتنة تحدث بعد
موت الرشيد ولم تحدث في أيام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بين أخذ
وترك كما قد مناظرنا الى أن ولي ابنه المأمون فقال بخلق القرآن وبقي بقدم رجلا ومؤخر
اخرى في دعواه الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه في السنة التي مات فيها فجعل الناس
على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق عاقبه أشد عقوبة وانه طلب الامام احمد
ابن حنبل وجماعة فجعل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المأمون وعهد
الى أخيه المعتصم بالخلافة وأوصاه بأن يجعل الناس على القول بخلق القرآن واستمر
الامام احمد محبوبا الى أن بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى بغداد وعقد له مجلسا
للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحاق والقاضي احمد بن ابي دؤاد وغيرهما فظروا ثلاثة
امام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فأمر بضربه بالضرب بالسياط ولم يزل عن
الصراط الى أن غي عليه ونخسه بحجف بالسيف ورعى عليه بارية وديس عليه ثم
جمل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك
يحضّر الجمعة والجماعات ويقتى ويحدث الى ان مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما ظهره
المأمون والمعتصم من الحنة وقال لأمام احمد لا تمعن اليك أحدا ولا تسأكني في بلد
أنا فيه فأقام الامام احمد محتفيا لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى
المتوكل فرفع الحنة وأمر باحضار الامام احمدواكرامه واعزازه واطلق له امالا كثيرا فلم
يقبله وقرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على أهله وولده في كل شهر ثلثة
آلاف درهم فلم يرش الامام احمد بذلك رحمه الله تعالى وذكر العراقي في مجمع الاخبار
وغيره انه نوطر في الايام الثلاثة وأن المعتصم كان يخاوبه ويقول له ويحدث بالاحد
انا والله عليك شقيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على اخي هارون يعني الواثق
فأجبنى فوالله لان اجتنيت لا طلق غلك يدي ولا طأن عتبتك ولا ركن اليك بمجدي
فيقول يا أمير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله تعالى اوسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا طالبه المجلس فخير وقلم ورد احمد في الموضع الذي كان فيه وتتردأه رسل
المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القرآن فيرد عليهم كما ردا قولا
فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك
الزيات والقاضي احمد بن ابي دؤاد فقال للمعتصم كلوه ومناظروهم فلم يزلوا معه في جدال
الى أن قالوا يا امير المؤمنين اقبله ودمه في أغناقنا فرفع المعتصم يده وطلم بها وجه الامام
احمد فخرم شيئا عليه فمهرت وجهه فوادخر اسنان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة

منهم على نفسه فدعا بلاء ورش على وجهه فلما أفاق من غشيته رفع رأسه الى عه
 وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي يغضب عليه صاحبه فقال المعتصم
 ويحكمكم أمأرون ما يشعجب به على هذا وفرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا رفعت السوط عنه حتى يقول القرآن مخلوق ثم التفت الى احمد وأعاد عليه القول
 فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى فجع وطال المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله
 لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه اخلعوه اسحبوه فأخذ وسحب ثم خلع ثم قال
 المعتصم السباط قال الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
 قد صيرتها في كم قبضي فبجاء بعض القوم الى قبضي ليصرقه فقال له المعتصم لا تحرقوه
 وانزعوه عنه وانما درى عن القميص المحرق بركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم
 وشدة وايدبه لتقلعت ولم يزل احمد يتوجع منها حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين
 قد تموا ونظروا لي السباط فقالوا يتواغيها ثم قال لاحدهم اذمه وأوجع قطع الله يدك
 فقدم وضربه سوطين ثم تنحي ثم قال لا تخرأ ذمه وشدة قطع الله يدك فقدم وضربه
 سوطين ثم تنحي ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه كل واحد سوطين ويتنحي ثم قام
 المعتصم وماء وهم محدقون به وقال يا احمد قتل نفسك اجنبي حتى اطلق غلث يدي
 وجعل بعضهم يقول له يا احمد امامنا على رأسك قائم فأجبه وتعجب بنفسه بالسيف
 ويقول أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم يقول يا أمير المؤمنين اجعل دمه في عنقي
 فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد اذمه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم اليه ثانيا
 وقال يا احمد اجنبي فقال كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد
 شد عليه قطع الله يدك قال احمد فذهب عتلي فسا عقلت الا وأنا في حجرة مطلق عني وكل
 ذلك وهو صائم لم يغير رضى الله تعالى عنه وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في أثناء
 الضرب انجذبت وزرته فهمهم بشقيقه فخرجت يدان فربطتاها فبسل عن ذلك بعد
 اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تقضني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر
 الضرب والجراحات ويحاسبه فنظر اليه وقال والله لقد رأيت من ضرب ألف سوطا فلما
 رأيت أشد ضربا من هذا ثم عالج به وبقي أمر الضرب بينا في ظهره الى أن مات رجة الله
 تعالى عليه وقطع صالح سمعت أبي يقول والله لقد أعطيت اليهود من نفسي ولوددت
 أني أنجو من هذا الأمر كما قال علي ولأني * وحكي ان الشافعي رضى الله تعالى عنه
 لما كان بمصر رأى في المنام سيده المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا بشير احمد بن
 حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك بل
 يقول هو منزل غير مخلوق فلما أصبح الشافعي رضى الله تعالى عنه كذب صورة ما رآه

في منامه وأرسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد قصد منزل احمد واستأذن عليه فأذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب أخيت الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقرأه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم أخبره بما فيه فقال الجبارة وكان عليه قيصان أحدهما على جسده والاخر فوقه ففرغ الذي على جسده ودفعه اليه فأخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما أمازك قال أعطاني القيص الذي على جسده فقال أما أأفلا أنجعل فيه ولكن اغسله وأتني بمائه فغسله وأناه بالماء فأفاضه على سائر جسده وقال ابراهيم الحنبل جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه أو حضره أو ساعد عليه في حل الابن أبي دؤاد وقال لولا أنه ذو بدعة لاحتله ولو تاب من بدعته لاحتله وقال احمد بن سنان بلغنا أن احمد بن حنبل جعل المتصم في حل يوم فتح بابل أو فتح عمورية وقال هو في حل من ضربي قال عبد الله بن الوردي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما شأن احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم سيأتيك موسى بن عمران فاسأله فإذا أتاك موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم فقلت يا كليم الله ما شأن احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السراء والضراء فوجد ما يراصدنا فألقى بالاصديقين والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام امور منها بيان فضيلة ائمة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام بين ذل وقهره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وما جعل له من الثواب العظيم في الجنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها أن يحنة الامام احمد في كون القرآن مخلوقا وهو كلام الله تعالى وهو موسى بن عمران عليه السلام كليم الله تعالى كله الله تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق فتناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليزداد يقيمهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحرمن حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء والمناقب ان المتوكل امران يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام النبي الف وخمسمائة الف ووقع المآتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل استعجبت غما شديدا فقرأت من ليلتي في المنام وهو يتضرع في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ماهذه المشية فقال مشية الخدام في دار الاسلام فقلت ما فعل الله بك فقال

غفرلى وتوحي واليسى نطين من ذهب وقال يا اجد هذا يقول القرآن ككلامى غير
 مخلوق ثم قال تبارك وتعالى يا اجد ادعنى تلك الدعوات التى يلقك عن سفیان التى
 كنت تدعوهن فى دار الدنيا قال فقلت يارب كل شئ أسألك بقدرتك على كل شئ
 لا تسألنى عن شئ واغفرلى كل شئ فقال جل وعلا يا اجد هذه الجنة قم فادخلها
 فدخلتها فاذا أنا بسفیان الثورى له جناحان أخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو
 يقول الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبؤاً من الجنة حيث نشاء فقم أبحر
 العالمين قال قلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال تركه فى بحر من نور فى زورق
 من نور يزوره الملك الغفور فقلت فما فعل بشار بن الحرث فقال لى ببحر من نور مثل بشر
 تركه بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجبل جل جلاله مقبل
 عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانتم يا من لم تسبح وفى سنة سبع
 وعشرين ومائتين احضم المعتصم بسمر من رأى فحم ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من
 شهر ربيع الاخر وهو ان غسان أو سبع واربعين سنة وكانت خلافة ثمان سنين
 وثمانية شهور وثمانية أيام وهو الثامن من خلفاء بنى العباس وخلف من الذهب
 ثمانية آلاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ومن الخيل ثمانية آلاف
 فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المراكب ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف
 جارية وكان يقال له الثماني لاجل ذلك وكان أمياً وذلك أنه كان له مملوك صغير يذهب
 معه الى الكتاب فات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح من الكتاب
 يا أمير المؤمنين فقال أربطه الكتاب منك الى هذا الحد تركوا ولدى لا تعلموه فكان أمياً
 لذلك وكان أيضاً أصهب الوجه مربوعاً وكان شجاعاً مهيباً قوى البدن الى القاية فتح
 القنوجات البكار مثل عمورية من أقصى بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف
 وبذلك أربأه الاعداء ساءحه الله تعالى

(خلافة هارون الواثق بالله)

ثم قام بالامر بعده هارون الواثق بالله ببيع له بالخلافة بسمر من رأى يوم موت ابيه
 ونفذت البيعة الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولى قتل اجد بن نصر
 الخراساني على القول بخلق القرآن ونصب برأسه الى الشرق فدار الى القبة فأجلس رجلاً
 معه ربحاً او قصبة فكان كلما دار الرأس الى القبة أداره الى الشرق وروى أنه رأى
 فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى ورجنى الا أنى كنت مهموما منذ ثلاث
 قيل ولم قال لان النبى صلى الله عليه وسلم مر على مرتين فأعرض بوجهه الكريم عني
 فحنى ذلك فلما مر على صلى الله عليه وسلم الثالثة قلت له يا رسول الله ألسنت على الحق

وم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد رايت حكاية تدل على ان الواثق
 رجع عن هذا الاعتقاد والامتنان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه
 في ترجمته قال سمعت طاهرين خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي
 بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضر ذلك المجلس فيماتن ذات يوم عنده
 اذ اتى بشيخ مصفود مقيدة قال ابي انذروا لابي عبد الله يعني ابن ابي دؤاد واصحابه
 وادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك
 فقال يا امير المؤمنين بئس ما اذ بك به مؤذ بك قال الله تعالى واذا حيمت بقية فحيوا
 باحسن منها اوردها والله ما حيتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي دؤاد يا امير
 المؤمنين الرجل متكلم فقال كله فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال انصفي في السؤال
 فقال له سل فقال الشيخ ما تقول انت في القرآن قال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه
 النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم والخلفاء
 الراشدون ام شيء لم يعلموه فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر
 ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمه انت نجعل وقال اقلني فقال
 قد فعلت والمسئلة بما لها قال نعم قال فاستقول في القرآن قال مخلوق قال هذا شيء علمه
 النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه
 قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال اقلوا وعلما ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل
 مجلس الخلاء واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء
 لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابوبكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء
 الراشدون تعلمه انت سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر
 وعثمان وعلى والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه اقلوا وعلما ما وسعهم ثم دعا
 عمارا الحاجب فأمره أن يرفع القيد عنه ويعطيه اربعمائة دينار و يأذن له في الرجوع
 وسقط من عينه ابن ابي دؤاد ولم يمتن به بذلك احد ارجة الله تعالى عليه كذا وقع
 في هذه الرواية أن المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ أبو عبد الله
 الذهبي في كتاب دول الاسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمته أن اسمه جعفر وقد
 جاء في رواية غير هذه ما يدل على أن اسمه احمد وفيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض
 الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ أبو نعيم في حليته قال قال الحافظ أبو بكر
 الايجري باغني عن المهتدي رحمه الله تعالى أنه قال ما قطع ابي يعني الواثق الا شيئا
 جيء به من المصيبة فكنت في السبعين سنة ثم ان ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فأتى به

مقبدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرده عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين
 ما استجملت معي آداب الله عز وجل ولا آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وأمر النبي صلى الله عليه وسلم برده
 السلام فقال له أي وعليك السلام ثم قال لابن أبي دؤاد سلمه فقال يا امير المؤمنين
 أنا محبوس مقيد أُملي في الحبس وأتيم لأصلاة فرلني بحل القيد وبالوضوء فأمر بحله
 وأمر بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن أبي دؤاد سلمه فقال الشيخ المسئلة لي فمر أن يحييني
 فقال سل فأقبل الشيخ على ابن أبي دؤاد فقال أخبرني عن هذا الأمر الذي تدعو الناس
 اليه أشئ دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فشئ دعا اليه أبو بكر رضي
 الله تعالى عنه بعده قال لا قال فشئ دعا اليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 بعدهما قال لا قال فشئ دعا اليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بعدهم قال لا قال
 فشئ دعا اليه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بعدهم قال لا قال الشيخ فشئ
 لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي
 الله تعالى عنهم تدعو أنت الناس اليه ليس يخلون أن يقول علموه أو جهلوه فان قلت علموه
 وسكتوا عنه وسعني وإياك من السكوت ما وسع القوم وإن قلت جهلوه وعلمته أنت
 فيالك ابن الكع يجعل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله تعالى
 عنهم شيئا وتعلمه أنت وأصحابك قال المهدي فأريته أبي وثب قائما ودخل الحجرة وجعل
 ثوبه في فيه وهو يتحكك ثم جعل يقول صدق ليس يخلون من أن يقول علموه أو جهلوه فان
 قال علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وإن قلنا جهلوه وعلمته أنت
 فيالك ابن الكع يجعل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وأصحابه وتعلمه أنت وأصحابك
 ثم قال يا أجد قلت لبيك قال لست أعنيك إنما أعني ابن أبي دؤاد فوب اليه فقال
 أعط هذا الشيخ نفقة وأخرجه عن بلدنا فدل هذا على أن المهدي كان اسمه أجد لقوله
 لست أعنيك لأنه ربما قال قائل إنما كان استجابة المهدي لآبيه على طريق الآداب
 فقله إنما أعني ابن أبي دؤاد بطل ذلك لأن اسمه أجد وسياق أن شاء الله تعالى
 في ترجمة المهدي هذه الحكاية بطريق أخرى بسباق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ
 الزام صحيح ويحت لازم للعترة وكان الواثق موثرا لكثرة التجماع فقال لطيبه اصنع لي
 دواء الباء فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالتجماع واتق الله في نفسك
 فقال لا بد من ذلك فأمره الطبيب أن يأخذ لحم سبع فيقتل عليه سبع غليات يخلل خمر
 ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فأمر بذيبح سبع فذبح
 وطبخ له من لحمه وصار يشقل منه على شربه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فأجمع رأى

الاجباء على أن لا دواء له الا أن يزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر بحطب زيتون
حتى يصير جراثيم يحبس فيه فذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث
ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم أخرجه فجعل يلهو
ردو في التنور والامت فردوه فسكر صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ماء
فأخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول
الموت في جميع الناس تشترك * لا سوقة منهم يبقى ولا ملك

ما ضر أهل قبيل في مقابرهم * وليس يعني عن الملاك ما ملكوا

ثم امر بالسبط فطويت وألصق خنثه بالأرض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من قذال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للموتل فجاء جردون
من البستان فاستل عينيه وذهب بها ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من أغرب ما سمع
وحكي أن ذلك له سبب وهو أن الوائقي قال كنت امرض الواقي اذ غمته غشمة فما
شككت أنه قد مات فقال لبعضنا البعض تقدموا فاجسروا فاجسروا فاجسروا فاجسروا فاجسروا
أن أضع أصبعي على لفه فخرج عينيه فكلمت أن أموت فزعا وتأخرت الى خلقي فتعلقت
قبعة السيف بالعنبة وعذرت فلقدق السيف فكاد ان يدخل في لمحي فخرجت وطلبت
سيفها فخرجت ثم رجعت فوكت عنده فوجدته ميت بلا شك فشدت لحية وغصته
وسحبته واخذ القراشون تلك القرش الثمينة ليردوها الى الخزانة وتركه وحده في البيت
فقال لي اجدني اى دواء القاضى انا اشتغل بعد البيعة فاحفظه حتى يدفن فخرجت
وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة ففرغتني فدخلت فاذا بجردون قد جاء
فاستل عينيه فاكلهما فقلت لاله الا الله ههنا العين التي فضها من ساعة فمئرت واندق
سيفي هبته لما وتوفي الواقي بسر من رأى في وجب سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو
ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكان خلقته خمس سنين وقسعة اشهر وكان ايض
ملجأ يعلوه اصفر ارجسن اللحية في عينيه نكتة عاله اديا جيد الشعر شعاعا ما اياها زما
فيه جبروت كايه ساعهما الله تعالى

(خلافة جعفر المتوكل)

ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل ببيع له بالخلافة بسر من رأى يوم موت اخيه
الواقي بعد مئة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القرآن
وأظهر السنة وامر بنشر الآثار النبوية وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال اركبت
الى دار الواقي في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما
انما بالنس اذ سمعت التباحة عليه واذا ايداع ومحمد بن عبد الملك الزيات بأمران

في امرى فقال محمد تقتله في التنور وقال ايد اخ بل يندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه أثر القتل فيبينهما على ذلك اذ جاء احمد بن أبي دؤاد القاضي فدخل وحدهما كلاما لا اعقله لما داخاني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الحرب فبينما أنا كذلك واذا بالعلبان يتعادون ويقولون انهم يامولانا فلم أشك أني داخل لا يابح ولد الوائقي ثم سقذ في ما قد رغبنا دخلت يابحوني فسألت عن الحال فاعلمت أن ابن أبي دؤاد كان سبب ذلك ثم ان المتوصل قتل ايد اخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من أغرب الاتفاق وعجيب الظفر ومن العجب أيضا أن محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليحذب فيه الناس فعذب به الله فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير غريزية وكان يمهز بجعل الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الإنسان فيه نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ولما ولي المتوكل أحى السنة وأمانات البدعة وكتب لأقارب رفع الهبة واناها بالسنة وتكلم في مجلسه بالسنة وأعز أهلها وأخذ المعتزلة وكانوا في قوة ونجاء الى أيام المتوكل فهدوا ولم يكن في هذا الملة الاسلامية أهل بدعة شرمتهم فعوذ بالله من شرمة التهم ونسأل الله السلامة من الزينغ والردي وكان المتوكل بغض عليا رضي الله تعالى عنه وبتقصه فذكر عليا رضي الله عنه يوما وغض منه فتمعروجه ابنه المنتصر لذلك فسته المتوصل وأنشد مواجها له

غضب القتي لابن عمه * رأس القتي في حراثة

فحقد عليه وأغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي رضي الله تعالى عنه ويكثر الوقعة فيه والاستغفار فيه فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندماؤه وقد سكر اذ دخل بها الصغبر وأمر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا القتي بن خاقان فاذا بالعلبان الذين عنهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبأيديهم السيوف مصلبة فجمعوا عليه فقال القتي بن خاقان وياكم أمير المؤمنين ثم رمى نفسه عليه وقتلوا جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلوا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وعمره أربعون سنة وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان أسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه قصف وانما يك على اللهو والمكاره لكنه أحى السنة وأمانات بدعة القول بحلق القرآن وله كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد تقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبة لاقه واخذ يؤذيه ويتم تدهه ان لم يخلع نفسه وأحق مصادره لوصيف وبنا فجمعوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه فكتبوا به وضربوه بسيفهم

وقتلوا معه وزيره القم بن خاقان كاحقهم

(خلافة محمد المنتصر بالله)

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله ببيع له بالخلافة في الليلة التي قبل فيها أبوه وببيع له من الغد البسطة العائمة فلم تغل دولته ولم يجمع بالملك روى أنه بسط بين يديه بساط فرأى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فأمر بإحضار من قرأه فإذا اكتتبه بقلم اليونان وإذا عليه مكتوب على هذا البساط للآل قباذ بن كسرى قاتل أبيه وفرش قدماه فلم يلبث غير ستة أشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وأمر برفع البساط ومات في آخر السنة أشهر وكانت خلافته ستة أشهر وأياما وعمره ست وعشرون سنة واته رومية وكان مرويا سميها أعين آفني الأنف ملجها ماهايا كامل العقل يحب الخير قيل إن امرأه الترك خافوه فلما حتم دسوا إلى الطبيب بكيس فيه ألف دينار فقصده بريشة مسمومة وقيل بل سم في طعامه فقال لامة ذهبت عني الدنيا والآخرة عاجلت أبي فعوجلت

(خلافة أحمد المستعين بالله وهو السادس ففتح وقتل)

ثم قام بالامر بعده ابن عمه أحمد المستعين بالله بن محمد المعتمد ببيع له بالخلافة ليلة الاثنين استحلون من شهر ربيع الآخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكان كثير الجماع مغرما يحب النساء وكانت له أمة عم يدعى الحسن والجمال فطلبها من أبيها فاشتد غضبها فاحضر الاصمعي والرقاشي وأباناواس وقال كل من أنشدني بطني مرادى في ابنة عمي أعطيته الجائزة العظمى فأنشد أبو نولس

ماروض ربحانكم الزاهر * وما شذا انشركم العاطر

وحق وجدى والمهوى قاهر * مذعبت مولم يبق لي فاطر

والقلب لاسال ولا مابر

قالت ألا تظن دارنا * وكابد الاشواق من أجلنا

واصبر على مر الجفا والفضى * ولا تمرق على بيتنا

ان أبانا رجل غامر

فقلت انى طالب غزرة * يحظى بها القلب ولو مرة

قالت بعيد ذاك مت حسرة * قلت سأقضى غزنى جهرة

منك وسيفي صارم ياتر

قالت فان الحبس ومن بيتنا * فأبرح ولا تأت الى حيننا

واشرب بك من المود من هجرنا * قلت ولو كان كثير العنا

قوله وكانت له الخ من هنالى
قوله ثم ان المستعين الخ ساقط
من أغلب النسخ على أن في نسبه
الى ابى نواس نظرا اذ وفاة ابى
نواس قبل تمام المائتين كما
في وفيات الاعيان لابن
خلكان وكذلك في ذكر
الاصمعي هنا فظهر يعلم بمراجعة
التاريخ وأصل الايات لوضاح
البيهقي ولكن ليست على هذا
النوال كما يعلم بالاطلاع على
ريحانة الشهاب اه

يكفيك أني سايج ماهر
 قالت فان القصر على البنا * قلت ولو حكان عظيم السنا
 أو حكان بالجو بلغت المنا * قالت منيع في الوري قصرنا
 قلت واني فوقه طائر

قالت فعندي لبوة والد * قلت اني أسد شارد
 غشمشم مقتض صائد * قالت لما شبل بها لابد
 قلت واني لبنا الكاسر

قالت فعندي اخوة سبعة * حمما اذا ما التوا عصبة
 قلت ولى يوم اللقا وثبة * قالت لهم يوم الوعى سطوة
 قلت واني قاتل قاهر

قالت فان الله من فوقنا * يعلم ما تبديه من شوقنا
 نخشى الى الحق غدا كلنا * ونخشى النقمه من ربنا
 قلت وربى ساتر غافر

قالت فكم اعيتنا حجة * نجي بها كاملة بهجة
 فيا لها بين الوري حيلة * ان كنت ما تمهلنا ساعة
 فانت اذا ما جمع الساهر

واسقط علينا كسقوط الندى * اياك أن تظهر حرف الندى
 يستيقظ الواشى ويأتى الردى * وكفى كضيف العليف مستريدا
 ساعة لانا ولا أمر

حاجبتها عشرا وصافحتها * على دنان الخمر صافيتها
 وامت موافيقا فوافيتها * ملقفا سنى ولاقتها
 آخر ليلى والدي عاكر

والسلة قضيتها خلوة * مرتشقا من ريقها قهوة
 تسكر من قدينتي سكرة * ظننتها من طيبها لحظة
 ما لبث لا كان لها آخر

فلما أنشد ذلك أبو نواس بحضرة الخليفة أعجبه ذلك وأمره بالخاتمة العظمى ووفى بها
 عهد ثم ان المستعين اشهد على نفسه أنه قد خاضعها من الخلافة وأنه قد أحل الناس من
 بيعته بشروط وخطاب المعتز بن المنوكل فنقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب
 فأعقل به تسعة أشهر ووكّل به من يحفظه ثم أحضره الى واسط ودس عليه المعتز

سعيدا المحارب قتله صبرا في أول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وحيى برأسه إلى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقتل له هذا رأس الخوارج فقال دعوه هالك حتى أفرغ من اللعب فلما فرغ أحضره ونظره ثم أمر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة أشهر وعمره إحدى وثلاثون سنة وكان مربوعا مليح الوجه به أثر جدرى وكان النع يجعل للسبب ثاء وكان كرميا مذكرا للأموال رحمه الله تعالى

✽ (خلافة أبي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل) ✽

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل ببيع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجهاد إليه ومعه جماعة وبعثوا إليه أن اخرج فاعتذر بأنه تناول دواء فأمر صالح أن يدخل إليه بعضهم فدخلوا وجرؤا برجله إلى باب الحجر فأقيم في الشمس الحارة فصار يرفع قدماه ويضع أخرى وهم يلطمونه ويقولون لما خلعها وهو يتقي يديه ويأبى ثم أجابهم وخاع نفسه فقبله صالح بن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أنزله إلى سرداب مجده وأطبقه عليه حتى مات ثم أخرجه وأشهد عليه أنه لا أثر به وقيل أنه بعد خلقه خمسة أيام أدخله الحمام ومنعه الماء حتى عاب التلذذ ثم أودع بماء صالح فشربه فسقط ميتا واذل في رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين وسكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته أربع سنين وسنة أشهر وكان يدعى الحسن رحمه الله تعالى

✽ (خلافة جعفر المتهدي بالله بن هارون) ✽

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم ورأيت في غير هذا الموضع أن المتهدي اسمه محمد ويلقب بأبي اسحق ببيع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله ولما ولى أخرج الملاحى وحزم سماع القضاء والشراب وأمر بتقي المغنيات وطرد الكلاب والسباع وألزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وإزالة المظالم وتغيير المكرات وقال انى أستصحبى من الله أن لا يكون في بنى العباس مثل عمر ابن عبد العزيز في بنى أمية فقبروا به بابل التركى وكان ظلو ما غشوا فأمر المتهدي بقتله ولما قتل هاجت الأتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين أربعة آلاف وخرج المتهدي والمخفف في عتقه وهويدها للناس إلى نصرته والمغاربة معه وبعض العاقمة فجل عليهم طيغا أخويا بك فهزمهم ومضى المتهدي منهزما والسيف في يده وقبح جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزيد فجهت الأتراك وهم وأعليه وأخذوا أسيرا ووجهه احمد بن خاقان على دابة وأردف خلفه سائسا يده خنجر فأدخل إلى دار احمد بن خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فأبى عليهم فسلم إلى رجل

فوطي هذا كبره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع
ونلاثين سنة وكانت خلافة اجد عشر شهرا رحمة الله تعالى عليه وقيل سنة وكان
اسم ملج الصورة وبنو رعا عباد اعدا حازما شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا
يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره في بعض الايام على خبز وخل وزيت
وكان قد سد باب اللهو والطرب والقناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس محاسب
الدواوين بنفسه وعما يحكي من محاسنه ما ذكره الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين بن
عبد الله البغدادي في كتابه قال ان أبا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المصور
الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم وأهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهدي
بالله أمير المؤمنين وقد جلس بنظر في امور الناس في دار العاقبة فنظرت الى قصص
الناس فقرأ عليه من أوله الى آخرها فإمر بالوقوف فيها وإنشاء الكتب لاصحابها ففتيم
ونفذ الى اصحابها بن يديه فسر في ذلك وجعلت أنظر الى غصن في نظري ففتيم
عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا اذ انظر الى غصن واذا اشتغل عني نظرت فقال
يا صالح قلت لبيك يا أمير المؤمنين وقت قائما فقال أفي نفسك مني شيء تحب أن تقوله
فقلت نعم يا سيدي فقال لي عدالي موضعك فعدت وعاد في المطر حتى قام وقال
للصاحب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم أذن لي وقد أهمني نفسي ففتيم فدخلت
ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح قول ما دار في نفسك أو أقول أنا
ما دار في نفسي أنه دار في نفسك فقلت يا أمير المؤمنين ما تعزم عليه وتأموه أطال الله
بقائه فقال كافي بك وقد استحسن ما رأيت منا فقلت أي خليفة خليفتنا ان لم يكن
قول القرآن مخلوق فورد على قلبي أمر عظيم وأهمني نفسي ثم قلت يا نفس هل تؤمن
الامرؤ وهل تؤمن قبل أحلك وهل يجوز الكذب في جد أو وهل فقلت والله يا أمير
المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم أطيعك مليا وقال ويحك اسمع مني ما أقول فوالله
لتسمع الحق فسر عني فقلت يا سيدي من أولي يقول الحق منك وأنت أمير المؤمنين
وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين فقال لي ما زلت
أقول القرآن مخلوق منذ امان خلافة الوائقي حتى أقدم علينا أحمد بن أبي دؤاد شيخنا من
أهل الشام من أهل أذنة فأدخل الشيخ علي الوائقي مقيدا وهو جيل الوجه تام القامة
حسن الشبهة فرأيت الوائقي قد استعفى منه ورفقه فما زال يذنيه ويقربه حتى قرب
منه فبسم الشيخ بأحسن السلام ودعا بأبلغ الدعاء وأخبر فقال له اوائقي اجلس ثم قال
له ما شئنا نأطرك ابن أبي دؤاد على ما سأطرك عليه قال الشيخ يا أمير المؤمنين ان ابن أبي
دؤاد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة فغضب الوائقي وعاد مكان الرقة له غصبا فقال

أبو عبد الله بن أبي دؤاد يقل ويصغر ويضعف عن مناظرتك أنت فقال الشيخ هون
عليك يا أمير المؤمنين ما بك وأئذ لي في مناظرته فقال الواقفي مادعوتك إلا للناظرة
فقال الشيخ يا أحمد بن أبي دؤاد إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه فقال إلى أن تقول
القرآن مخلوق لأن كل شيء من دون الله مخلوق فقال الشيخ يا أمير المؤمنين اني رأيت
أن تحفظ على وعليه ما تقول قال أفعل فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقاتل هذه
أوجبة داخله في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال
الشيخ يا أحمد أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل هل
ستر شيا مما أمره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس إلى مقاتل هذه فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ له تكلم فسكت فالتفت
الشيخ إلى الواقفي وقال يا أمير المؤمنين واحدة فقال الواقفي واحدة فقال الشيخ يا أحمد
أخبرني عن آخر ما أنزل الله من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال الشيخ أكان الله
تبارك وتعالى الصادق في اكمال دينه أم أنت الصادق في قصانه فلا يكون الدين كاملا
حتى يقال فيه بمثل هذه فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ أحب يا أحمد فلم
يجب فقال الشيخ يا أمير المؤمنين اثنان فقال الواقفي اثنان فقال الشيخ يا أحمد أخبرني
عن مقاتل هذه أعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم جعلها فقال ابن أبي دؤاد
علمها فقال الشيخ ادع الناس اليها فسكت ابن أبي دؤاد فقال الشيخ يا أمير المؤمنين
ثلاث فقال الواقفي ثلاث فقال الشيخ يا أحمد فأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
زعمت فلم يطالب امته بها قال نعم فقال الشيخ وأتبع لابي بكر رضي الله تعالى عنه وعمر
ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم قال ابن أبي
دؤاد نعم فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواقفي فقال يا أمير المؤمنين قد قدمت القول أن
أحمد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا أمير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك
عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله تعالى عنهم فلا وسع الله علي من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواقفي نعم
ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله عليه السلام ولا لابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم فلا وسع الله علينا اقطعه وأقده الشيخ فلما
قطعه أتبعه ضرب الشيخ يده إلى القيد ليأخذه فحذبه الحدة إليه فقال الواقفي دع الشيخ
ليأخذه فأخذه الشيخ فوضعه في كفة فقبل للشيخ لم يجازب عليه فقال الشيخ لا في نوبت
أن أتقدم إلى من أوصى إليه اذا أتممت أن يجعله بيني وبين كفى حتى اتصم به هذا

الظالم عند الله يوم القيامة وأقول يا رب سبل عبدك هذا المقيدي وروع أهلي وولدي
واخواني بلا حق أوجب ذلك علي وبني الشيخ وبني الوائق وبكيت ثم سأله الوائق
أن يجعله في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ والله يا أمير المؤمنين قد جعلتك في حل
وسعة من أول يوم أكرامك رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كنت رجلا من أهله فقال
الواائق لي اليك حاجة فقال الشيخ إن كانت ممكنة فعلت فقال الوائق قيم قبلنا فتفيع
بكت فبينما فقال الشيخ يا أمير المؤمنين إن ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا
الظالم أنفع لك من مقامي عندك وأخبرك لم ذلك أصير إلى أهلي وولدي فأ كف دعاءهم
عليك فقد خلقتهم على ذلك فقال له الوائق أفتقبل مناصلة تستعين بها على دهرك فقال
الشيخ يا أمير المؤمنين لا تحفل لي أنا عنها غني وذو عروة فقال له أنسأل له حاجة قال
أو تفضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال تغفل سبيلي إلى السفر الساعة وتأذن لي قال قد
أذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة
من ذلك اليوم وأظن أن الوائق كان رجوع عنها من ذلك الوقت ولما فيها طرق أخرى
وفيها بعض المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الوائق ما يدل على رجوعه والله تعالى أعلم

(خلافة أبي القاسم أحمد المعتد على الله بن المتوكل)

ثم قام بالامر بعده ابن عمه أحمد المعتد على الله بن المتوكل على الله بن المعتمد بالله ببيع
له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من رأى وكان له اسم الخلافة ولاخيه
الموفق بن المتوكل تدير الملك ولما مات الموفق تدير الملك هذه ابنه أحمد المعتضدين
الموفق وغلب على عمه المتمد كما كان أبوه غابا عليه فسلطان المعتد يطلب الشيء الحقيق
فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك

أليس من البهايب أن مثلي * يرى ما قبل ممنعا عليه

وقد أخذ باسمه الدنيا جميعا * وما من ذلك شيء في يديه

قيل أنه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتشوى ومات وقيل أنه غم ومات وهو نائم
في بساط وقيل أنه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون
سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وتوفي بغداد وكان أسمر ربعة رقيقا مدود
الوجه مليح العينين صغير اللحية أسرع إليه الشيب منهم كما على الله والاذنات يسير
وبعض يده

(خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق)

بويغ له بالخلافة يوم مات عمه المعتد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذاهية عظيمة
مع سطاوة وجبروت وحزم ورأى وذكاء مفرط في أحكامه وسيأتي ذكر شيء من ذلك

وكان كثير المجامع فاعتراه قسا دمزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل مؤثرا له
وام فيه حكمايات نادرة توفي سنة تسعين ومائتين وسبعين من شهر ربيع الآخر وهو
ابن ست وأربعين سنة وقيل أربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر
وقيل عشر سنين وكان أسمر مهيبا معتدلا الشكل

(خليفة أبي محمد علي المكتفي بالله بن المعتضد)

ثم قام بالامر بعده ابنه علي أبو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق المتوكل بن المعتصم
بويح له بالخلافة يوم توفي أبوه المعتضد وتوفي بغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو
ابن أربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته ستان وثمانية أشهر هكذا ذكر ولا
وفاته وعمره وخلافته والذي رأيته في كتب النحوي أنه كانت وفاته في ذي القعدة سنة
تسع وتسعين ومائتين عن إحدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفا
وكان وسيما جميلا بديع الحسن درى اللون معتدل الطول أسود الشعر وكان حسن
العقيدة كارها للسلطان الدنيا ووطأ له أبوه المعتضد الامور وكان المكتفي ماثلا إلى حب
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بارا بأولاده يحكي أن يحيى بن علي الشاعر
انشده بالرقعة قصيدة يذكر فيها أفضل اولاد العباس على اولاد علي فقطع المكتفي عليه
انشاده وقال يا يحيى ككأنهم ليسوا بن عم ما احب ان يخاطب اهلنا بشي من ذلك وان
كانوا خلفاء ولم نسمع القصيدة ولا اياهز عليها راحة الله عليه

(خليفة أبي الفضل جعفر المقنن بالله وهو السادس فخلع مرتين كما سبأني)

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقنن بن المعتضد بويح له بالخلافة بغداد
يوم وفاته اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة واربعين يوما ولم يل الخلافة بعده قبل ولا قبله
اصغر منه وضعف دست الخلافة في أيامه وذكر صاحب التوشان وغيره عن صافي
مولي المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب دار
المقنن وقف وتسمع وتطالع من خلل في الست فاذا هو بالمقنن وله اذ ذلك خمس سنين
او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصال من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق
فضة وفيه عنقود عنق في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبى بأكل عنبه واحدة ثم
يطعم الجماعة عنبه عنبه على الدو وحتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا
حتى فني العنقود والمعتضد يتمرق غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرأيت مهوما فقلت
يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقلت هذا الغلام اليوم
يعني المقنن فان في قلبه صلاحا لا لاقته فقلت يا مولاي ما شأنه واي شئ عمل اعينك بالله
يا مولاي من هنا يقال ويحس انا ابصر بما أقوله انا رجل قد سست الامور واسلمت

الدينا بعد فساد شديد ولا بد من موتى وأنا أعلم ان الناس بعدى لا يتحاربون احد على
ولدى واتهم سبيلسون اخي عليا بنى المكنتى وما اظن عمره يطول للعلمة التى به يعنى
الختار برالتى كانت فى حلقه فيتاف عن قريب ولا يرى الناس اخرجها عن ولدى
ولا يجيدون بعده أهمل من جعفر بنى المعتد وهو صبي وله من الطبع والمضاء هذا
الذى قد رأسته من انه أعلم الومائف مثل ما أكل وسأوى بينه وبينهم فى شئ عزيز
فى العالم والشم على مثله فى طباع الصبيان غالب فتشوى عليه النساء اقرب عهد بهن
فيقسم ما جمعه من الاموال كاقسم العنب ويستد ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وقد علم
الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التى يكون فيها زوال المالك عن بنى العباس
راسا فقلت يا مولاي بيقبك الله حتى ينشأ فى حياة منك ويصير كى لا فى أيامك ويتأدب
بأدائك ويطلق بأخلاقك ولا يكون هذا الذى ظننت فقال ويحك احفظ عني
ما أقول لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مغموما موما وضرب الدهر ضربا به ومات
المعتد وولى المكنتى فلم يطل عمره ومات وولى المعتد فكانت الصورة كما قال مولاي
المعتد بعضها فكت كلما ذكرت قوله أعجب منه فوالله لقد وقت يوما على رأس
المعتد وهو فى مجلس لهوه ندعا بالاموال فأخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه
فجعل يفرقها على الجوارى والساء ولعب بها ولعبها وبها فذكر قول مولاي
المعتد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه وأحضروا عبد الله بن المعتز
وياعوه وخلعوا المعتد

﴿خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله﴾

بوقع له بالخلافة به دخل المعتد به أن شرط عليهم أن لا يكون فى ذلك حرب ولا سفك
دم فلما بوقع له كتب الى المعتد بأمره بلزوم دار ابن طاهر والذنه وجواربه وأمر
الحسن بن حمدان وابن عمرو به صاحب الشرطة أن يصير الى دار المعتد فضا فخرج
اليهما الخلمان ومومها بالجماعة وجرى بينهم حرب شديد آخره أن أصحاب المعتد ظهروا
عليهما فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق أصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يمه له
أمر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المؤرخون خلافته فى هذه المدة ثم عاد المعتد الى ما كان
عليه ثم نظر بالمرتضى بالله فقتله خنقا وأظهر أنه مات خنقا أنفه وأخرج وهو ميت
من دار الخلافة فدفنوه فى خرابه بازاء داره وكان عمره خمسين سنة قال ابن خلكان
فى ترجمته كان شاعرا ماهرا فصيحاً مجيداً لعلها والادباء وهو صاحب
التشبيهات التى أبدع فيها ولم يتقدمه من شق غيابه وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا
المعتد وياعوه ولقبوه بالمرتضى بالله فأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المعتد تحزبوا

وماروا أهوان ابن المعتز وشقوهم فاستقنى ابن المعتز أخا لئلا فلما أدخل على
 المعتز وأمر به فطرح على النج عريانا وحشي سراويله فلما لم يزل كذلك والمعتز
 يشرب إلى أن مات وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله
 وليس هو محدود في الخلفاء لأنه لم يثبت له أمر واستمر للمعتز الأمر إلى أن بلغ مؤنس
 الخادم أن المعتز قد عزم على اغتياله وكان مؤنس مقدم جيش المعتز فبلغ المعتز
 ما نقل إلى مؤنس فحلف على بطلان ذلك وأسرهما مؤنس في نفسه ثم جرى بين العامة
 وبين بعض مماليكه حرب ففطن أن ذلك بأمر المعتز فوافي مؤنس دار الخلافة في اثني
 عشر ألف فارس فدخل إلى المعتز وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحمله إلى
 قصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المعتز نفسه من الخلافة وكتب بذلك إلى
 الأفاق فلما كان ثاني يوم خلعهم شعب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة
 الوزير وهرب الحجاب وجاء المعتز فجلس وأحضر أخاه القاهر وأجلسه بين يديه وقبل
 ما بين عينيه وقال يا أخى لا ذنب لك بفعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا أمير المؤمنين
 فقال المعتز والله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك مني سوء أبدا
 وعاد ابن مقلة الوزير وكتب إلى الأفاق بخلافة المعتز ثم جرى بين المعتز وبين
 مؤنس الخادم حرب فاقحم المعتز نهر السكران فأحاط به جماعة من البربر فقتله رجل
 منهم وأخذوا رأسه وسلبه وثيابه ومضوا إلى مؤنس الخادم فزبا المعتز رجل من
 الأكراد فستر عورته بحشيش ودفعه وأخفى أثره وكان قتله يوم الأربعاء لثلاث بقين
 من شوال سنة ست عشرة وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت
 خلافة أربعين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما قتلهم وحكي
 الذهبي أن خلافة كانت خمس وعشرين سنة وأنه عاش ثمانيا وثلاثين سنة وأنه
 كان مصر فامد بالمال ناقص الرأي أعطى جارية له الدرة القيمة وكان وزنها ثلاثة
 مثاقيل وما كانت تقوم وقيل أنه سحق من الذهب ثمانين ألف ألف دينار في أيامه وأنه
 خلف من الأولاد عدة منهم الراضي بالله والمقتى بالله واسحق والمطيع لله

✽ (خلافة محمد القاهر بالله) ✽

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو منصور محمد بن المعتز بالله ببيع له بالخلافة بغداد فالتفتين
 بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن أخيه المكتفى وأمر به فأقيم في بيت وسد عليه
 بالآخر وأجلس حتى مات ثم أقبض على السيدة أم المعتز وطالها بالمال لم تقدر عليه
 فتهتد ها وضرها بدموعها بأبواب العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على
 وجهها وهي تقول له ألسنت أكلت في كتاب الله وخلعتك من ابني في المرة الأولى

وأنت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم اتها ماتت عقب ذلك ثم إن الجند
 شغبوا عليه وجأوا إلى داره وهجموا عليه من سائر الأبواب فهرب إلى سطح حمام واستتر
 فيه فأثروا إليه وقبضوا عليه وجسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك
 في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة قال ابن بطريق في تاريخه كان
 القاهر قد ارتكب أموراً قبيحة لم يسمع بمثلا في الإسلام وذكر منها طرعا طويلا حتى أن
 رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فإذا أنا بناس عليه حبة عناية وقد ذهب
 وجهها وبقي بعض قطن بطانتها وهو يقول لها الناس تصدقوا على بالامس كنت أمير
 المؤمنين وأنا اليوم من فقراء المسلمين فسألت عنه فقيل لي إنه القاهر بالله وفي هذه
 الحكامة أعظم عبرة فعوذ بالله من سخطه وزوال فحبه وكانت خلافته ست سنين وستة
 أشهر وسبعة أيام وكان أهوج طائشا سفاكا للدماء بد من السكر وكان له حربة
 يأخذها يديه فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا وجود أم الحجاب سلامة لاهلك الناس
 * (خلافة أبي العباس أحمد الرازي بالله بن المقتدر) *

ثم قام بالأمير بعده أخوه أبو العباس أحمد الرازي بالله بن المقتدر بن المعتضد بوبيع له
 بالخلافة يوم خلقه القاهر واستوزر أبا علي بن مقله وأطلق كل من كان في حبس
 القاهر ثم استدعى بالأمير محمد بن رائق وكان بواسط متعلبا عليها لأن الضرورة ألجأته
 إلى ذلك لا منظر أب الأمور عليه ولضعف من يلى الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رائق
 ببغداد فقبله الرازي أمير الأمراء وقوض إليه تدبير المملكة وخلق عليه وأعطاه اللواء
 ومن ذلك اليوم بطل أمر الوزارة ببغداد ولم يبق إلا اسمها والحكم للأمراء والملوك
 المتغلبين وكان قدومه لمحس بقين من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ثم دخلت
 سنة خمس والدينا في أيدي المتغلبين وهم ملوك الأرض وكل من حصل في يده بلد
 ملكه ومنع عنه فالصرة واسط والاهواز في يد عبد الله البريدي وأخويه وفارس
 في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مصر في يد بني جندان
 ومصر والشام في يد الأخشيدين طنج والمغرب وأفريقية في يد المهدي والأندلس في يد
 بني أمية ونخر لسان وماوالاها في يد نصر بن أحمد الساماني والهمامة وهجر والبحرين
 في يد أبي طاهر القرمطي وطبرستان وجرمان في يد الديلم ولم يبق في يد الرازي وابن
 رائق سوى بغداد وماوالاها فبطلت دواوين المملكة وقص قدر الخلافة وضعف
 ملكها وهم الخراب لذلك ونوف الرازي ليلة السبت خامس عشر ربيع الأول سنة تسع
 وعشرين وثلاثمائة بعلة الاستسقاء والتفص وكان أكبر أسباب علته من كثرة الجماع
 وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وأشهر وخلافته ست سنين وعشرة أشهر وكان سحبا

جوادا واسع الصدر أديبا شاعرا حسن البيان وقيل أن عمره كان اثنين وثلاثين سنة وخلافته ست سنين وعشرة أيام وكان قصيرا أسمر نحيفا وله شعر جيد مدون وخطب بالباس في سائر قاطع وأجاد ومرض أياما ثم قاء دما كثيرا ومات

(خلافة إبراهيم الملقى بالله)

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو العباس إبراهيم الملقى بالله بن المعتذر بن المعتضد بوبع له بالخلافة يوم موت أخيه الراضي فصل ركعتين وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولهذا القبه الملقى بالله فكان تديرا المملكة الى الأمير حاكم التركي وليس للملقى إلا الاسم ثم أن نوروز استولى على بغداد وخلق الملقى بالله وسلمه لابن عمه المستكنى بالله فأخرجه الى جزيرة يقرب السندية والكلمة بعد أن أشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهرا وقيل كانت أربع سنين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فأبوه أكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتجويد من التلاوة في المحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلقه أربعين وثمانين سنة

(خلافة عبد الله المستكنى بالله بن المكنى)

ثم قام بالامر بعده ابن عمه أبو العباس عبد الله المستكنى بالله بن المكنى بن المعتضد بوبع له بالخلافة يوم خامس من عمه الملقى بالله ولما ولي الخلافة خلع على نوروز وفوض اليه تديرا المملكة وفي أيامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء بابه وضرب البسكة باسمه وأمر أن يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب أمه أبا الحسن عليه إجماع الدولة وهو أكبر بني بويه ولم يخبر بحجب سيأتي أن شاء الله تعالى في باب الحاء المهمة في لفظ الحية ولقب أمها أبا القمع بركن الدولة وهو أوسطهم وله خبر بحجب أيضا يأتي أن شاء الله تعالى في باب الدال المهمة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلق المستكنى بالله وسبب ذلك أن معز الدولة بلغه أن المستكنى قد در على هلاكه فدخل على المستكنى وقبل الأرض ثم قبل يديه فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم لديه رجلان من الديلم ومذا أيديهما الى المستكنى فلقن أمها يرذان تقبيل يده فذهبا اليها فحذباها من على السرير وجعلها عمامة في عنقه ثم سحب الى معز الدولة واعتقل ثم خلع ومملت عيناه وانتهت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لئمان بعين من جادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ست وأربعين سنة وكانت خلافته سنة وأربعة شهور

﴿خلافة أبي الفضل المطيع لله بن المقدر وهو السادس فخلع﴾

ثم قام بالامر بعده ابن عمه أبو الفضل المطيع لله بن المقدر بن المصطفى يوم بوع له بالخلافة وله يومئذ أربع وثلاثون سنة يوم خلع ابن عمه المصطفى بالله وتدير المملكة إلى معز الدولة بن بويه وفي أيامه توفي معز الدولة بعدد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقدما قوي القلب إلا أنه كان في أخلاقه شراسة فزال التجار به تحذره والسعادة تخدمه وترفعه إلى أن بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله أحد في الاسلام إلا الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بتجديد المملكة وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور وفي أيامه أيضا توفي كافور الاخشدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القائل غلام المعز لدين الله صاحب القبر ولما حضر فقام الدعوة بها المعز لدين الله وبإيعاضها الناس على ذلك واقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائل في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضي من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو أول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان أكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم امره ونفوذ كلمته خاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف إلى ذلك أنه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقبل أبي بكر وقبل انها كنيته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفي بدير العاقول سنة أربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان على الجانب كثير الصدقات غير أنه كان مغلوبا على أمره وليس له من الخلافة إلا الاسم وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وأربعة شهور ورجع الله تعالى عليه

﴿خلافة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله﴾

ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم أبو بكر الطائع لله يوم بوع له بالخلافة يوم خلع أبوه نفسه من الخلافة وعمره سبع وأربعون سنة ولم يزل الخلافة من بني العباس من هو أكبر منه سنا قال صاحب رأس مال النديم أنه لم يتقلد الخلافة من أبوه حتى سوي الطائع لله والصدوق رضي الله تعالى عنه وكلاهما اسمه أبو بكر وهو السادس فخلع كخسباني أن شاء الله تعالى وذلك اذ لم يعد ابن المعتز وان عذو الطائع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفلق ولما ولى اعني الطائع خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء

ما به وفي أيام الطائع استولى الملك عضد الدولة ن ركن الدولة بن بويه على بغداد وملكها
 فخلع عليه الطائع لله الطمع السلطانية وتوجه وطوؤه وسوره وعنده لواء بن وولاه
 ما وراء ما به وقسم عضد الدولة الوزير أبا طاهر بن بقيه وزير الدولة فقتله وصلبه
 فقرأه أبو الحسن بن الانباري بمريته لم يسمع في مصلوب مثلها فلتأت بها وهي هذه
 علو في الحيات وفي المات * لحق أنت احدى المعجزات
 كان الناس حولك اذا قاموا * وفود نذاك أيام الصلات
 كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
 مددت يدك نحوهم احتفاء * كعدما اليهم بالهبات
 ولما ضاق بطن الارض عن أن * يضم علاك من بعد المات
 أصاروا المجوق بك واستعاضوا * عن الاكفان ثوب السافيات
 لعظمك في النفوس بيت ترعى * بحراس وحفاظ قنات
 وتوقد حولك النيران قدما * كذلك كنت أيام الحياه
 ركب مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضيةات
 * وتلك قضية فيها تأس * تساعد عنك تغير العداة
 ولم أر قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات
 أسأت الى الثواب فاستثارت * فأنت قبيل ثار الناسبات
 وكنت تحيرنا من صرف دهر * فماد مطالبا لك بالثرات
 وصير دهرك الاحسان فيه * البناء من عظيم السيات
 وكنت لمعشر سعدا فلما * مضيت تفرقوا بالمحصات
 غليل باطن لك في فؤادى * حقيق بالدموع الجاريات
 ولوا في قدرت على قيام * بفرضك والحقوق الواجبات
 ملأت الارض من نظم القوافي * ونحت بها خلافا للناثبات
 ولكني أصبر عنك نفسي * مخافة أن أعذ من الجناة
 وما لك تربة فأقول تسقى * لآنك نصب هطل المساطلات
 عليك تحية الرحمن ترى * برجات غواد رائحات

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة وهو ابن تسع
 وأربعين سنة وأحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخوزستان
 والموصل وديار بكر وحران ومنج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا
 فاضلا جليلا عظيما ما باصا ما كرميا شجاعا بطالا ذكيا زاهيا في الذكاء أخباره بحجة وتكت

غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو أول من تسمى ملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما أغنى عنى مالى هلك عنى سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدارالملكة ببغداد ثم ظهر موته وأخرج من قبره وجعل الى مشهد أمير المؤمنين على ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فدفن به وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سيأتى ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد ومما يحكى أن عضد الدولة خرج يوما الى بستان له فمتزها فقال ما أطيب يومنا هذا الوساعدا فيه القيت فجاء المطر في الوقت فقال

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السمر
 ناعبات سالبات لانهى * ناعبات في تضاعيف الوتر
 مبرزات الكاس من مطلعها * ساقبات الراح من فاق البشر
 عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر
 سهل الله له بغيته * في ملوك الارض ما دار القمر
 وأراه الخير في أولاده * ليساس الملك منهم بالغرر

فلم يلب بعد هذه الايات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير الملكة بعده ولده بهاء الدولة فجمع عليه الطائعات لله وقلده ما كان يريد ابيه ثم ان بهاء الدولة أسس الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم أشهد على الطائع بجمع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثمانمائة وأقام مخلوعا معتقلا الى أن توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا أشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدث كرم أشجعاً بطالاجواد اسجما الا أن يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه رجة الله تعالى عليه

(خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن اسحق)

ثم قام بالامر بعده أبو العباس أحمد بن اسحق بن المقدّر بن المعتضد بوسع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله وعمره يومئذ أربع وأربعون سنة وكان كثير البر والصدقات مریدا للفقراء مؤثر التبرك بهم لكنه كان مهووا على أمره وتوفى في ذى القعدة ويقال في ليلة الاضحي وقال ليلة الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى وأربعين سنة وشهورا قيل هي ثلاثة وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان أبيض طويل اللحية كبيرها يخضبها لثيمه وكان دائم التهجد كثير الصدقات من الديانة على عفة اشتهرت عليه لمصنف

في السنة عزم المعتزلة والروافض وكان يقرأ القرآن في كل جمعة مرة ويحضره الناس
 * (خلافة أبي جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بالله) *

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر يبيع له بالخلافة يوم
 موت والده وفي أيامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه
 وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبعا وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين وأربعمائة
 ذكر ذلك ابن الجلبيري في تاريخه في حوادث سنة ست وأربعين وكان القائم بأمر الله
 أبيض اللون مليح الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مريدا لقضاء حوائج المسلمين
 موثرا لاهل العلم معتقدا في الفقهاء والصالحين حسن الطوية ولم يقم أحد في الخلافة
 قدر أقامته وكان كثير الصدقة له فضل وعلم من خيار الخلفاء لاسيما بعد عوده للخلافة
 في نوبة السياسة فإنه صار يكثر الصيام والتعبد وما كان ينأى عن العبادة وما يتبرّد
 من ثيابه لزوم خط ونو في القائم بأمر الله في سنة سبع وستين وأربعمائة لعشر ليال مضت
 من شعبان وكانت خلافته أربعين سنة وثمانية أشهر وقيل تسعة أشهر وقيل
 خساو أربعين سنة وأمه أرمينية رجه الله تعالى

* (خلافة أبي القاسم المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم) *

ثم قام بالامر بعده ولد أبي القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم بأمر الله
 يبيع له بالخلافة يوم وفاته جده القائم بأمر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين
 وأربعمائة وذلك أن جده كان لما مرض اقتصد فاجبر فصاده وخرج منه دم عظيم فماتت
 قوته وعجزت طلب ابنه وعهد إليه بالامر ولقبه المقتدي بأمر الله بمحضر من الأئمة
 والعلماء وسكان ولد بعد موت أبيه ذخيرة الدين بستة أشهر وعمرت بغداد في أيامه
 ونحلب له بالبحار واليمن والشام (حكى) أن المقتدي قدم إليه يوما طعام فتناول منه
 وغسل يديه وهو على أكل حال وأحسن هيئة في نفسه وجسمه وبين يديه قهرمانه
 شمس فقال لما ما هذه الأشخاص الذين دخلوا بغيا إذن فالتفت فلم تر أحدا ثم نظرت
 إليه فمرأته قد تغير وجهه واسترخت يده وانحلت قواه وسقط إلى الأرض فخلعت أنه قد
 غشي عليه فاذا هو قد مات فأمسكت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعى
 الوزير بأمنصور فبكوا وأحضر أبا المباس أحمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد
 إليه أبوه فمرأته وهما وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة
 وأشهر اقل هي ثلاثة وقيل أن عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في الحزم سنة
 سبع وثمانين وأربعمائة ويقال إن ماريته سمته وقد كان السلطان صمم على انراجه من
 بغداد إلى البصرة وكانت حرمة وأقره بخلاف من كان قبله من الخلفاء رجه الله تعالى

* (خلافة)

﴿خلافة المستظهر بالله أبي العباس أحمد﴾

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويغ له بالخلافة يوم موت أبيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبعين وأربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا للظلم وكان لين الجانب محبا للخير جدي الادب والفضيلة قوي الكتابة مسارعا في اعمال البر توفي اسبعمائة من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وخمسمائة وله احدى واربعون سنة وقيل اثنان واربعون أو ثلاث بعلة التراقي وهي الخوانيق وخلف أولاد اعدت وتوفيت جدته أرجوان بعده يسير في خلافة ابنه المسترشد وهي سيرة محمد الذخيرة وكانت خلافته أربعة وأربعين سنة وثلاثة أشهر ورحمه الله تعالى

﴿خلافة أبي منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر﴾

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويغ له بالخلافة يوم موت والده بهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة وروى أنه ورد اليه رسل تجلس لهم في جماعة من أهل بيته فلما أحضرهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكك فقتلوه وقتلوا معه جماعة من أصحابه يقال أن مسعودا أبا السلطان محمود هجر عليه الفداوية وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثانية شهر وقيل سبعة وأربعة أشهر وعاش أربعين سنة وقيل خمساً وأربعين سنة وقيل الخلافة بعد المعتض بالله أشهر منه وكان بطلا شجاعا مقداما شديدا لمية ذارأى وطنه وجمعة عالية ضبط الامور وأحبي محمد بن العباس وباجه خيرة

﴿خلافة أبي منصور جعفر الراشد بالله وهو السادس فخلع كاساني﴾

(هذا اذ لم يعد ابن المعتز والاف السادس المسترشد وقد هجم عليه قاعدة اى الباطنة ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب ذوالقرنين فقتلوه) ثم قام بالامر بعده يعني المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويغ له بالخلافة يوم موت أبيه بعهد منه فكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستقدم الراشد أجنادا كثيرة وتها للقاءه فكتب السلطان مسعود أن ذلك زكي واستماله وكذلك فعل بأرقش فأشار على الراشد بأن توف وأقبل السلطان مسعود بجيشه فدخل بعدا في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة فمهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر الأضاة والشهود فعدحوا في الراشد بأنه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المنكرات

وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاء المالكة وهو ابن الكرخي والعلم عند الله تعالى بمخالفه لاربعة عشرة من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو وأتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اسبهان فحاصرها وتمرض هناك فوئب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة وقبل ثلاثون سنة وكانت خلافة الى أن خلع منها سنة الاياما وكان قتلها في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقى أيضا ودفن في جامع حي وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا وخطب له ولاية العهد اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض مليحا قام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة شاعرا فصيحيا جوادا كريما لم تطل دولته ورحمه الله تعالى

(خلافة أبي عبد الله محمد المقتدي لامر الله)

ثم قام بالامر بعده عمه أبو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي ببيع له بالخلافة يوم خلع ابن أخيه وأقب بالمقتدي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافة بستة أشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقب في وكان آدم اللون بوجهه امر حدى ملج الشبهة عظيم الهبة سيدا المبالا فاضلاد ساحليا شجاعا فصيحيا مليحا خليقا للامارة كامل السؤدد عظيم المراتبة بيده ازمة الامور وكان لا يجرى في خلافته امر وان صغرا لا تنوقه وكانت امه حبشية كذب في ايام خلافة ثلاث ربعات وكانت وفاته بالخوانيق في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمس وعشرين سنة وقد حدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العقيق ثابوتا دفن فيه وقد رأيت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاظهري فيما نقله من خط الصدر عبد الكورم العلامة ابن العلامة علاء الدين القونوي أن القائم بالامر به المقتدي المستظهر كذا ذكره ولا أعلم من هذا المستظهر فليحترر ذلك وقد ذكر الخلفاء كما هما الذهبي على هذا الترتيب

(خلافة أبي المظفر يوسف المستعبد بالله بن المقتدي)

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو المظفر يوسف المستعبد بالله بن المقتدي وكان أبوه ولاء العهد في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ببيع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم وقيل بل يوم مات أبوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي أن المستعبد رأى في منامه في حياة والده المقتدي أن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه أربع خات فطلب معبرا

وقص عليه ما رآه فقال له تلى الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك
وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني وحبس في حمام وهو
ابن ثمان وأربعين سنة وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وكان موصوفاً بالعدل
والديانة وأبطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وأمه طاوس
الكوفية أدركت دولته

✽ (خلافة المستضيء بنور الله بن المستعبد) ✽

ثم قام بالأمر بعده ابنه أبو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستعبد ببيع له بالخلافة
يوم وفاة أبيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منها
من زمن الطائع وكان حوادا كرماء مؤثر الخير كثير الصدقات مغفلاً للعلم وأهله وتوفي
في سنة خمس وتسعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا
وثلثين سنة وكان سمياً حوادا محباً للسنة أفضت البلاد في زمنه وأبطل مظالم كثيرة
واحجب عن أكثر الناس ولم يكن يركب الامع مما يليكه ولم يكن يدخل عليه غير
الأمير قميّاز

✽ (خلافة أبي العباس أحمد الناصر لدين الله) ✽

ثم قام بالأمر بعده ابنه أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء ببيع له بالخلافة
في بغداد يوم وفاة أبيه في أول ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وعمره ثلاث
وعشرون سنة فبسط العدل وأمر بإقامة الخجور وكسر الملاهي وإزالة المكوس
والضرائب فمهرت البلاد وكثرت الأرزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي سنة
اثنين وعشرين وسمائة وهو ابن خمسين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحل على
أعناق الرجال إلى المدربة ودفن بهار جنة الله تعالى عليه وكانت خلافته سبعة
وعشرين سنة وكان أبيض تركي الوجه أفنى الأنف مليحاً خفيف العارضين أشقر
اللبعة رقيق الحاسن فيه شهامة وأقدامه وله عقل وكان به دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة
بأعباء الخلافة وكان في أكثر الليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يتسبون
لقائه وكان مستقبلاً بالأمور في العراق متمكناً من الخلافة يتولى الأمور بنفسه وما زال
في عز وجلالة واستظفار وسعادة أظهر القسي والبنديق والحمام في أيامه وهو أطول بني
العباس خلافة وكان له عيون على كل سلطان يأنونه بالأخبار ويحكي أن بعض الكبار
كان يعتقد فيه أن له كسفاً واطلاعا على المغيبات وفي آخر أيامه أصابه الفالج بقي معه
سنتين وذهب عنه وكان فيه عصف للرعية

✽ (خلافة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله) ✽

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله ببيع له بالخلافة يوم
موت أبيه فعمل عزاءه ثلاثة أيام وأحسن إلى الناس وأبطل المكوس وأزال المضالم
وأرسل الخلع إلى أولاد الملك العادل أبي بكر بن أيوب ثم إن حاجبه قراغندي بلغه أنه
يريد قتله ففهم عليه وأمسكه وأشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها
لأجل احسانه إليهم وكان ذلك في سنة أربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت
خلافته ثمانين سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها
تخلجا لأنها تحتوى على بعض ترجمة الظاهر بأمر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله
وأظن أن ذلك من الناسخ (وهذه) ترجمة كل واحد منهما على حديثه والله الموفق
والظاهر بأمر الله هو ابوالنصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء
بنور الله حسن بن أبي الحسن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتدي لأمر الله أبي
عبد الله محمد العباسي كان أبوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة وبإيابه
الكبار في يوم موته وكان مولده في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ووفاته في ثالث
عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنان أولاد وخمسون سنة وكانت
خلافته تسعة أشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة أبيض مشربا بحمرة حلوا الله ما سئل
شديد القوى فيه دين وعقل وقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الأثير فقال لقد
أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سنة العيرين قيل له ألا تستفح وتنزه فقال لقد
يس الزرع فقبل له ببارك الله في عرك فقال من فتح ذكاته بعض العصاريش يكسب
ثم قال أنه أحسن إلى الرعية وبذل الأموال وأزال المضالم وأبطل المكوس وكان يقول
الجمع شغل التعار أنتم إلى امام فعال أخرج منكم إلى امام قوال أتركوني أفعل الخير فيكم
ما بقيت أعيش وقد قرئ ليلة العيد مائة ألف دينار على العلماء والصالحين والمستنصر
بالله هو ابوجعفر منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله العباسي أمه تركية
ولدت في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ويومعه بالخلافة بعد موت أبيه بإيابه اخوته وكان
أكبرهم ونوعه وهو اذاك ابن خمس وثلاثين سنة مات في بكرة يوم الجمعة عاشر
جمادى الثانية سنة أربعين وستمائة وكان مليح الشكل كايه وصكان أشقر خفي نصيرا
وخطه المشيب فمضب بالحناء ثم ترك قال ابن السامعي حضرته بيعة فلما رقت
الستارة شاهذه وقد بكل الله صورته وهناه كان أبيض مشربا بحمرة أرج الحاجبين
أدعج العينين سهل الخدين أفنى الانف رجب الصدر عليه ثوب أبيض وقباء أبيض
وطرحة قصب بيضاء فجلس إلى الظهور وبلغني أن عدة الخلع التي خلعهما ماتت ثلاثة
آلاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين خلعة وكانت خلافته وأخره الحشمة وفيه عدل

ودين روق للتمردين ونهضة بأعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله وحبته للعق وانشأ المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا واستقدم عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة ألف فارس استعدادا للحرب التتار وقد خطب له بالاندلس وبعض بلاد المغرب وكافته خلافته سبع عشرة سنة فالله سبحانه برحمته ومغفرته فلم يخلع هو ولا ابره وبهذا انقضت القاعدة الا ان التتار كان أمرهم قد عظم في أيامهما فاخذوا حملة مستكثرة من بلاد الاسلام وقد جلال الدين خوارزم شاه في أيام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا أعظم وأظلم من الخلع ثم لم ينظم لبني العباس في العراق أمر بحيث ان من ولي بعد هؤلاء لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستنصر بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار واقرضت الدولة العباسية من العراق سنة ست وخمسين وسبعمائة فان المستنصر قتل في الثامن والعشرين من المحرم كاستراة في ترجمته ان شاء الله تعالى

(خلافة المستنصر بالله)

ثم قام بالامر بعده المستنصر بالله وهو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وأربعمائة وعشرين سنة وكان مولده ألى أحد في خلافة جد أبيه قال المؤلف رحمه الله تعالى بوبع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك في جمادى الاولى سنة أربعين وسبعمائة فظهر بهذه العبارة ان المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل للمستنصر ترجمة وان النامخ قتل ذلك كما وحده فلاهتمام على ما ذكرته من ترجمتها وهو السادس فخلع وقتل في أيام هؤلاء كولا أخذ بغداد سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستنصر واشتغاله بلبع الحمام وبما يليق به وكان قد خرج الى هولاء ككو ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن آخرهم وأخذ المستنصر فخلع ووضع في جوالق وضرب بالمرازب وقيل بمداق الجبس الى أن مات ولم ينظم لبني العباس بعده أمر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة وكان السبب في قتله أن الطاغية هولا كوك بن قبلاي خان بن جنكيز خان الملقب لما كان في أوائل سنة ست وخمسين وسبعمائة قصد بغداد بمحيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا باللائع هولا كوك وعليهم تاييجو فاتكسروا لقلتهم ثم اقبل تاييجو فقتل غوري بغداد ونزل هولا كوك على شرقها فاشاء الوزير على الخليفة أن يخرج الى هولا كوك في تقرير الصلح فخرج الكلب وثوق لنفسه ثم رجع فقال

ان هولاء كورغب في ان يزوج ابنته بانبث وان تكون الطاعة له كالمالك السجوقية
ويرحل عنك فخرج الخليفة في أواخر الوقت وأعيان دولته ليضروا القدر فصرخوا رقاب
الجميع وقتل الخليفة وكان حليبا كريما سليم البطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا
للمدعة وبالجملة ختم له بخير فان الكافر هولاء كسوا أمره وبولده أبي بكر ففسا حتى ماتا
وذلك في حدود آخر المحرم وكان الامر أشغل من ان يوجد مؤرخ لموته أو لمواراة جسده
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان
في شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة بايع المصريون بمصر المستنصر بالله
* (خلافة المستنصر بالله أحمد بن الخليفة الظاهر بالله) *

هو أحمد بن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت أمه حبشية
وكان بطلا شجاعا قدم مصر فعرفوه وهو عم المستنصر المقتول نهض بإقامة دولته
ومبايعته السلطان الملك الظاهر فقوض أمر الأمة اليه ثم خرجا الى الشام ثم ان الخليفة
فارقته من ثم وسار بعسكر نحو ألف ليملك بغداد فكان القتال بينه وبين التتار في آخر
السنة فعدم في الوقعة وكان في خدمته الحاكم أبو العباس أحمد فانهزم الى الشام
* (خلافة الحاكم بأمر الله) *

فلما كان في ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة
للخليفة فأحضروا أبا العباس أحمد بن الأمير أبي علي بن أبي بكر بن المسترشد بالله بن
المستظهر بالله العباسي فأثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان الملك الظاهر يده وبأيعه
بالخلافة ثم بايعه القضاة والامراء ولقب بالحاكم بأمر الله فلما كان من الغد خطب خطبة
أولها الحمد لله الذي أقام لبني العباس ركنا وظهرا ثم كذب بدعوته وأمانته الى الاقطار
وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشهر أو كانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى
وسبعائة ودفن عند السيدة نفيسة رحمة الله تعالى عليها

* (خلافة المستنكي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله) *
عهد اليه بالامر أبو الحاكم بأمر الله وقرى تقليده بعد عزائه والده وخطب له على المنابر
في جمادى الاولى سنة احدى وسبعائة واستمر في الخلافة تسعا وثلاثين سنة ومات
بقوص في شعبان سنة اربعين وسبعائة وهو ابن بضع وخمسين سنة رحمة الله تعالى
عليه

* (خلافة الحاكم بأمر الله أحمد بن المستنكي بالله) *
كانت خلافته في المحرم سنة اثنين واربعين وسبعائة ببيع للحاكم بأمر الله أحمد بن
المستنكي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله العباسي وكان ولي عهد أبيه هكذا

ذكره الحسيني في ذيله على العبر وذكر الذهبي في آخر ذيله عليه في سنة أربعين وسبعائة ان المستكني لما مات بوبع لآخيه ابراهيم بغير عهد واستمر الخلفاء في الخلافة الى ان اتاه جمامه وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبعائة

(خلافة المعتضد بالله)

بوبع له بالخلافة بعده من آخيه الخاء كم بأمر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو القعق بن ابي بكر المستكني بالله الى الربيع سليمان بن الخاء كم بأمر الله أبي العباس أحمد بن أبي علي بن المصدق بالله العباسي فكانت خلافته تسعوا من عشرين سنة ومات في رابع جادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعائة بالقاهرة

(خلافة المتوكل على الله)

بوبع له بالخلافة بعد وفاة أبيه بعده من سنة ثلاث وستين وسبعائة وكان مولده في سنة ثمان وأربعين وسبعائة أو قريب منها وهو ابو عبد الله محمد وقيل حمزة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستقر في الخلافة الى ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمائة غير انه تمثّل فيها أعوام خلع فيها وبوبع لقرينه زكريا بن ابراهيم في ثالث عشر صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة ثم أعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبوبع لعمر بن المعتضد ولقب بالوافي ثم مات فبوبع لآخيه زكريا ولقب بالمستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فأفرج عنه ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول أفرج عنه فلما كان اليوم الاول من جادى الاول بوبع ونزل الى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما شهودا واستمر الى ان مات رحمة الله تعالى عليه

(خلافة المستعين بالله)

هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله الى عبد الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن سليمان ابن أحمد العباسي عهد اليه أبوه بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الآخر المعتد على الله أحمد ثم خلع وولى هذا واستمر أحمد مغلول الى ان مات فلما مات المتوكل بوبع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى أن حوّل الملك الناصر فرج بن برقوق بدمشق وقبل بوبع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة اجتمع أهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر فساؤوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصم ثم انه اجابهم الى ذلك بعد أن وثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية

والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت
الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيع فلما كان
اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فشقها والامراء بين يديه وكان يوما
مشهودا فاستمر الى القلعة فتر لها ونزل شيع في الاصطبل باب السلطنة فلما كان في اليوم
التالي لذلك اليوم دخل شيع والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت المملكة
وخلع على شيع خلع عظيم بطراز لم يعمد مثله وفوض اليه امر المملكة واقبه بنظام الملك
فكان يدعي لها على المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة
في القصر نزلا الى خدمة شيع في الاصطبل فأعيدت الخدمة عنده ووقع الابرار والنقض
ثم توجه دويداره الى الخليفة فيعلم على المباشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة
وكان شيع يظن ان الخليفة يتوجه الى بيته ويستحق من السلطنة فلما لم يفعل أعرض
عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان
أحضر شيع اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشير فبايعوه بالسلطنة ولقبوه
بالمالك المؤيد أبي النصر ثم انه صعد القصر وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء
الأرض بين يديه وصافحه القضاة وأهل الوظائف وأرسل الى الخليفة يسأله ان يشهد
عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فأجاب به بشرط أن يذهب الى بيته فلم
يوافقته على ذلك أياما ثم انه نقله من القصر وأبرزه في دار من دور القلعة وبها هله
ووكيل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخلعة على
المنابر وكان قبل أن يلب السلطنة يدعي له مع السلطان واستمر في الخلافة الى أن خلع
في سنة ست عشرة فلما خرج المؤيد الى فيروز أرسله الى الاسكندرية فعقل بها ولم يزل بها
الى أن استقر ططر في المملكة فأرسل في الطلاقه وأذن له في المجيء الى القاهرة فأختار
الاقامة في الاسكندرية لانهم الاقرب بحاله واستطاعها وحصل له بها مال جزيل من
التجارة فاستمر الى أن مات فيها شهيدا بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

❖ (فصل) ❖ فيما يجب على من يهبط الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك
والسلاطين قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي العباس يابني اني أرى هذا
الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقدمك على كثير من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانى اوصيك بكلمات أربع لا تفشين لهم سرا ولا تخفئهم كذبا
ولا تطرين عندهم نصيحة ولا تقتابن لديهم أحدا قال الشعبي فقلت لاني عباس كل
واحدة منهم خير من ألف قال اي والله ومن عشرة آلاف قال بعض الحكماء اذا
زادك السلطان أكرم افرزده اعظما واذا جعلك ولدا فاجعله سيذا واذا جعلك أبا

فاجعله والدا ولا يدعى النظر اليه ولا تكلم من الدعا له ولا تغير منه اذا سقط ولا تعتبر به اذا رضى ولا تلخ في مسئلته وقد قيل في المعنى شعر

قرب الملوك يا أبا البدر السننى * حظ خزيل بين شدى ضيق

قال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه وما أشبه ذلك الا بأوقات الصلاة التي لا تقبل الا في وقتها قال خالد بن صفوان من صعب السلطان بالنصيحة والامانة كان أكبر عدوه ممن صعبه بالفسق والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصدقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه لنصيحته وصدقه بنفسه في مرتبته قال افلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطلع في معصية ربك فان احسانه اليك أفضل من احسانه اليك واجاعه بك أغلظ من ايقاعه بك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع اغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواء البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وأنس بلفظ من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساء خطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبتة فاقمها يسكوره ومن دخل لقضى قضاء فضعفه ذهب ثلث دينه وأخرج الديلمي من حديث أبي ذر لعن الله فقيرا تواضع لعني من أجل ماله من فعل ذلك فقد ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وروى احمد عن بعض الصحابة مرفوعا أنك لا تدع شيئا اتقاء الله الا أعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من لم يعتبر بالتجارب أوقعه الله في المهالك وقال كني بالتجارب تأديبا ويقلب الايام عظة وقال الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان حاملا حملت ومثل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه حصل الادب ولا يقهره الغضب لان العقل أصله التثبت في الامور وغلبة السلامة وقال السلطان كالسوق ما راج فيه جل اليه وصاحب الملك كراكب الاسد تنهاه الناس وهو لم يركبه أهيب وقال من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال أسفه ومن طال أجله ساء عله ومن أطلق لسانه قيد نفسه ومن أصحح فاسده أرغم حاسده ومن قاسى الامور فهم المستور ومن أحب المكارم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون رفقته الرجال بالعيون وقال الادب تنوب عن الحسب الغفوي فسد الشيم بقدر ما يصلح الكرم من شاور ذوى الالباب دل على الصواب من أقل انسانا هابه ومن قصر عن شئ عابه من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع أن يقي الله من خاصم من فرط في الامانة ضدها عمل من عرض نفسه المتصر عنه فعله فقد قص في عين غيره من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد ظلم الاباى واليتامى مفتاح الفقر لا يصلح للصدر

الامن يكون واسع الصدر مائة الا وضع ولا فخر لا لقط ولا تعصب بالاجبيل
ولا أنصف الا كريم الحاجة الى الاخ المعين كالنحاجة الى الماء المعين الكريم يلبس اذا
استعطف والمثيم يقسو اذا لوطف أقرب الناس الى الله أكثرهم عفوا عند القدرة
وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ
من رضى بالقضاء صبر على البلاء من مجرد نيأ ضيع ماله ومن عمر آخرته بلغ أماله
القناعة عز المعسر والصدقة كنز الموسر من سره فساده سوء معاده الشقي من جمع لغيره
ويحل على نفسه الخير أجل بضاعته والاحسان أفضل صناعة من استغنى عن الناس
امن من عوارض الافلاس من رفع حاجة الى الله استظهر في أمره ومن رفعها الى
الناس وضع من قدره من أبدى سراخيه أبدى الله اسرار مساويه اعص الجاهل تسلم
وأطع العاقل تقتم ازدياد الادب عند الحق كازدياد الماء العذب في اصول الخنظلة
لا يزيد لها الامراة مكتوب في الانجيل كياتدين ندان بالكيل الذي تكيل تكال وكان
بعض الخلفاء يتلطف في ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم الصرة فيها ألف درهم
ويقول لبعضهم أمسكها حتى أعود اليك ثم يرسل اليه بعض علمائه فيقول له أنت
في حل من ذلك وقال بعض الحكماء أخزم الناس من وفي نفسه بماله ووفي دينه بنفسه
واجود الناس من هاش الناس في فضله وأفضل اللذات التفضل على الاخوان وقال
المعروف ذخيرة الادب والبر غنيمة الحازم والخير عطر الاخيار من بذل ماله استبعد
أمناله ومن اذل نفسه أعز نفسه وان صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجدته كذا
وقال امام عادل خير من مطر وابل وسيلان غشوم خير من قننه تدوم وقال فضل
الملوك في الاعطاء وشرفهم في العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى
الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل فبدأ بالعدل وقال
عليه الصلاة والسلام عدل السلطان يوم بعدل عبادة سبعين سنة وقال عليه الصلاة
والسلام عدل ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله في الارض ما ورى اليه كل مظلم من عباده فان عدل كان له الاجر
وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاتم وعلى الرعية الصبر

﴿خلافة المعتضد بالله ابى الفتح داود﴾

بربع له بالخلافة في سابع عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة عموما عن أخيه
السيبعين بالله لما خلعه الملك السلطان المؤيد فاستدعاه وأجلسه بينه وبين القاضي
الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة فاستمر فيها الى أن مات يوم الاحد الرابع من
شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وثمانمائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل رحمة

الله تعالى عليه

* (خلافة المستنق بالله) *

هو سليمان أبو الربيع بن المنوكل على الله أي عبد الله محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد
العباسي جويسع له بالخلافة يوم موت أخيه شقيقه المعتضد بالله بعهدته في العشر الأول
من شهر ربيع الأول من سنة خمس وأربعين وثمانمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
في شرح لامية الجهم قلت وكذلك العبيدون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر فأول
من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القاسم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو أول من ملك مصر
منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان السادس الحاكم فقتله اخته وسأقي له ذكر إن شاء الله
تعالى في باب الخلافة المهمل في لفظ الحجاز ثم قال وإنما الماقتله ولت ابنه الظاهر ثم كان
المستنصر ثم المستعلي ثم الأمر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فقتل وقتل ثم ولي
ابنه الفاضل ثم المعتمد وهو آخرهم قال وكذلك بنو أيوب في ملك مصر فأولهم صلاح الدين
الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الأفضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح
الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه أرباب دولته
وخطبوه وولوا الملك الصالح ضم الدين أيوب ثم ولده المعظم تورانشاه وهو آخرهم قال
وكذلك دولة الأتراك فأولهم المعز عز الدين أيبك الصالح ثم ابنه المنصور ثم المعظم
قطر ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السيد محمد ثم كان السادس العادل سلاسل بن الظاهر
بيبرس فقتل ثم ملك الناس السلطان المنصور قلاوون الألفي انتهى وقد ذكر المؤلف
رحمه الله تعالى دولة العبيدين وغيرهم من ملوك مصر على الأجمال مختصرا وهاتفا
أذكرهم مفضلا مينا وذلك أن الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القذاح وذلك أنه
كان يعالج العيون ويقدها ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قدم إلى سلية قبل وفاته وكان له بها ودائع
وأموال من ودائع جده عبد الله القذاح فاتفق أنه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفها
امرأة يهودى حذاد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال وله منها ولد يماثلها
في الجمال فترجها وأحبها وحسن موضعها منه وأحب ولدها فعمله قطع العلم وصارت له
نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعى أنه الوصي وصاحب الأمر والدعاة باليمن
والمغرب فكانتونه ويرأسونه ولم يكن له ولد فعهد إلى ابن اليهودى الحذاد وهو عبيد الله
المهدي أول من ملك من العبيدين ونسبتهم إليه وعزفه أسرار الدعوة من قول وفعل
وأمر الدعاة وأعطاه الأموال والعلامات وأمر أصحابه بطاعته وخدمته وقال أنه الإمام
والوصي وزوجه بآبنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين

ابن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وبعض الناس يقول أنه من ولد القذاح فلبان في الحسين وقام بعده
المهدي انتشرت دعوته وأرسل اليه داعيه بالمغرب فبحر بما فتح الله عليه من البلاد
وانهم ينتظرونه فشق خبزه عند الناس أيام المكتفي فطلب فهرب هو وولده أبو القاسم
نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما ناس من مواليه ما يريدان المغرب فلما وصلوا
إلى إفريقية أحضر الأموال منها واستعصمها معه فوصل إلى رقادة في العشر الأخير من
شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وأمر بأن يدهى
له في الخطة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد وطلب بأمر المؤمنين المهدي وجلس للدعاء
في يوم الجمعة فاحضر الناس بالعنف ودعاهم إلى مذهبه فن أجاب أحسن إليه ومن إلى
حبيسه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فأولم المهدي عبيد الله ثم ابنه
القائم نزار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو أول من ملك مصر من
العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعي له فيها
يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من الديار
المصرية من يومئذ وكان الخليفة العباسي أذاك المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم
الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد مضي
ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراء فان المقصود خلافه ثم
العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم أبو العباس أحمد وهو السادس من العبيديين فقتل
لأنه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة وطاف
على عادته في البلد ثم توجه إلى شرقى حلوان ومعه ركبان فردهما وانتظره الناس إلى
ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر وأمعنوا في الطلب فشاهدوا
جواره على ذروة الجبل مضروب اليدين بالسيف فقتلوا الأثر فأتوا إلى بركة هناك
ونزل شخص فيها فوجد سبع حبات مزررة وفيها أثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله
ثم ابنه الظاهر أبو الحسن علي ثم ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الآخر ثم الحافظ
عبد الحميد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظاهر وهو السادس فقتل ولم يزل
الخلافة بعده منهم إلا اثنين ابنه الفاضل ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ
واقترضت دولة العبيديين في سنة سبع وستين وخمسمائة وذلك في أيام المستضيء بنور
الله أبي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم أخوه الأفضل ثم الملك
العاقل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو

السادس فقتل ثم الملك الصالح أيوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم تورانشاه ثم أخوه
الاشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز أيك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز
وهو السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركة خان ثم أخوه
العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف خليل ثم الظاهر بيدرو هو
السادس أقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فقتل مرة بالعادل كتبوا وخلع
نفسه مرة أخرى فسلطان مملوك أبيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبوا ثم المنصور لاجين
ثم المظفر بيبرس ثم المنصور أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم أخوه الاشرف بكتك
فقتل ثم قتل وهو السادس ثم أخوه الناصر أحمد ثم أخوه الصالح اسماعيل ثم
أخوه الكامل شعبان ثم أخوه المظفر حاجي ثم أخوه الملك الناصر حسن ثم أخوه
الملك الصالح صالح وهو السادس فقتل وسجن وأعيد الملك لمن كان قبله وهو الملك الناصر
حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور
علي بن الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم أخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم
الظاهر برقوق ثم أعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم أعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم
أخوه العزيز ثم أعيد فرج فقتل وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد
أبو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر أدم فقتل ثم الملك الظاهر طاهر ثم ولده الملك الصالح
محمد فقتل ثم الملك الاشرف برسباي ابنه الملك العزيز يوسف فقتل ثم الملك الظاهر
حقيق ثم ولده الملك المنصور عثمان فقتل ثم الملك الاشرف سنا ثم ولده الملك المؤيد
أحمد فقتل ثم الملك الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر بلباي فقتل ثم الملك الظاهر تبرغا
فقتل ثم الملك الظاهر غاريك فقتل من ليلته ثم الملك الاشرف قايتباي ثم ولده الملك
الناصر محمد فقتل ثم الملك الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك الاشرف
جانبلاط فقتل وقتل ثم الملك العادل طومان باي فقتل وقتل ثم الملك الاشرف قانصوه
الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده
السلطان سليم ثم ولده السلطان مراد نصر الله نصر العزيزا وفتح له قهنا مينا محمد وآله
والحمد لله وحده وقد أطلعنا الكلام في ذلك ولكن لا يتخلون فائدة أو فوائد هـ وانرجع
الى ما قصدناه من الكتاب والله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو أي الاوزيب
السباحة في الماء وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحمال واذا حضت الانثى قام
الذكر يمرسها الا غارقه طرفة عين وتخرج فراخها في أواخر الشهر وفي المبالسة
للدنوري والاذكاء لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل
الى سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي

فنادى الصلابة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته وأحدكم يصرق أو زماره ثم يدخل
المسجد والرايش على رأسه فصنع رجل رأسه بيده فقال سليمان خذوه فإنه صاحبكم
(وحكمه) حل الاكل بالايجاع (الحواص) حلم الاوز والبط كثيرا الحرارة والرطوبة
وبقراط الحكيم يقول انه أرطب الطير الحضرى وأجودها الخاليف وهو يختص
الابدان لكنه لا هافضولا ودفع ضررها فتح البورق في حلوقها قبل الذبح وهو يولد
خلطا بلغميا ورافقا أصحاب الامزجة الحارة ويختار أن يعطى لهما قبل الشئ بالزيت
لتذهب زهومته وفي طبخه أن يكثر من الايازير الحارة ليزول غلظه وزهومته لانه كثير
الفضول غير موافق للعدة لعمراته ضامه وهو تكثر الفضول يسرع الى توليد الحميات
قال القزويني اذا شويت خصبة الاوز وأكلها الرجل وجامع زوجته من وقته فانها
تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ففعله
ودعه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به وأكل لسانه ينفع من قطير
البول اذا ديم عليه وغذاؤه جيد الا أنه بطيء الهضم وأما بيضه فتعدل الحرارة لكنه
غلظ وأنفعه التبرشت لكنه يضر بأصحاب القولنج والرياح والدوار وأكله بالصعتر
والخج يدفع ضرره وهو يولد دما متشابها ورافقا أصحاب الامزجة الحارة وهو يبيض النعام
غليظا ن بليا الاتهمضام فمن أحب أكلهما فليقتنع بصغرتيها ويجب أن يعلم أن الصفرة
من كل بيض أطف من البياض والبياض أرطب من الصفرة وأغذى البيض والطفه
ذوالصفرة وأقله غذاء ما كان من دجاج لادب لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان
ولا يما بياض في نقصان القمر على الاكثر لأن البيض من الاستهلال الى الابدان عمتى
ويرطب فيصلح للكون وبالضمن الابدان الى الحاق وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر

بيض النحل والدجاج في أكلهما

(الالفة) السعلاة وقيل الذئبة وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب السنين المهمة
والذال المعجزة

(الائق) بالكسر الذئب والائتى الفقة وجعها التي وربما قالوا للقردة الالفة ولا يقال
لذلك التي ولكن قرود ورياح

(الادوع) اليربوع قاله الجوهري وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب الباء آخر
الحروف

(الاورق) من الابل الذي لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو أطيب الابل
لما وليس بمجود عندهم في عمله وسيره

(الاورس) الذئب وبه سمي الرجل وأويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكبت

الالفة

الائق

الادوع

الاورق

الاورس

والبحين قال المذلي

يا ليت شعري عنك والامرأتم * ما فعل اليوم اويس بالقلم

وقال النكيت

كما نامرت في حضنها ام عامر * لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

لان الضبيع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم نزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله
 الجوهري قال وقوله لذي الحبل أي لاصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسيأتي هذا
 ان شاء الله تعالى في العسبار ايضا روى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن أسد
 الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع
 الغرق قد اذنب مغفرش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس
 فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المجهة في لفظ
 الذئب قصة واقعة الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اسمي اويس بن عامر
 القرني أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى
 مسلم عن أسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال خير التابعين رجل قال له اويس القرني ياتي عليكم في أعمد اهل اليمن
 لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفراك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله
 تعالى عنه سأله أن يستغفر له فاستغفر له المحديث بطولوه وقتل اويس يوم صفين مع
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وروى أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
 في الزهد عن الحسن البصري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
 بشفاعته رجل من امتي أكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو
 منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد والجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور
 وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا جري بن
 عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرجي عن ابي أمامة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة شفاعته رجل من امتي مثل أحد النحيين ربيعة
 ومضر قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أقول
 ما أقول قال فكان المشقة برون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
 وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب أن لكل رجل من الصحابة شفاعته وذكر
 ابن المبارك قال أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صله بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا
 (ابن السكيت) قال القرطبي أنه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد

سواء ومن خواصه انه اذا شوى وأكل منه شخصان معا بينهما عداوة وخصومة
تبطلت اللفة

(الايام والاين) الحية وقال الازرق في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى
باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضى
الله تعالى عنهم في الحجر اذ قلص الفل وقامت المجالس واذا نحن ببريق ايم طالع من باب
بني شمية فاشربنا له اعين الناس قطافا بالبيت سباعا وعلى ركعتين وراء المقام فقنا
اليه وقلنا له انها الحتم قد قضى الله نسكك وان بارضا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك
منهم فتردنا بقول السماء فلم نره وفي الحديث انه أمر بقتل الايم قال ابن السكيت أمه
ايم تخفف مثل كين ولين وهين والجمع ايوم وسيأتي ان شاء الله تعالى في الكليب
ما ذكره الازرق عقب هذا مما شبهه

(الايال) تشدد البلاء المكسورة ذكر الاوالع والايال لغة فيه ويقال هو الذي
يسمى بالفارسية كوزن وأقرأ حواله شبيه بقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد
يرعى نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سنين عمره عدد العقد التي في قرنيه
واذا سمته الحية كل السرطان و يصادق السمك فهو عشي الى الساحل ليرى السمك
والسمك يقرب من البراريه والصيدون يعرفون هذا فيلسون جلده ليقصدهم السمك
فيصيدوا منه وهو مولع بكل الحيات يطالبها حيث وجدها وراى بالسمكة تقبيل دموعه
الى قرنيه تحت محاجر عييه يدخل الاصبع فيه ما يقبض تلك الدموع وتصر كالشمع فيقبض
دريا قال السم الحيات وهو الباد زهر الحيوانى وأجوده الاصفر وأما كنه بلاد الهند
والسند وفارس واذا وضع على اسع الحيات والعقارب ففعا وان أمسكه شارب السم
في فيه ففعه وله في دفع السموم خاصية عجيبه وهذا الحيوان لا تثبت له قرون الا بعد
مضي سنتين من عمره فاذا ثبت قروا نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة تنشعبان
ولا يزال التشعب في زياده الى تمام ست سنين فيثبت يكونان كالشجرتين في رأسه ثم
بعد ذلك يلقى قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا نبتا فترض بهما الشمس ليصلبا وقال
أرسطوان هذا النوع يصاد بالصفير والغذاء ولا شام مادام يسمع ذلك فالصيدون
يشغلونه بذلك ويأثرونه من ورائه فاذا رآوه قد استرخت أذناه أخذوه وذكرهم من
عصب لانهم ولا عظم وقرنه مصمت لا يتحيف فيه وهو في نفسه جبان دائم الرعب
وهو يأكل كل الحيات أكللا ذريعا واذا أكل الحية بدأ يأكل ذنبا الى رأسها وهو يلقى
قرونيه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعة لأن الناس
يظردون بقرنه كل دابة سوء ويسر عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من

نحو
الايال

الايال

البطن اذا احرق منه جزء ولقي بالعسل قاله في النعوت ويسمى هذا الحيوان سمنا كثيرا
فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من أن يصاد (تمت) قال الزباجي سئل ابن دريد عن
معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى منى ولكن * رأيت بقاء وذك في الصدود
كهمج الحائضات الورد لما * رأيت أن المنية في الورد
تغيظ نفوسها علما وتخشى * حماما فهي تنقر من بعيد
تصنوبوجه ذى البغضاء عنه * وترمقه بالحسائط الورد

فقال الحائض الذي يدور حول الماء ولا يعمل اليه ومعنى الشعر أن الايائل تأكل الاغنام
في الصيف فتجيب وتلتهم حرارتها فطلب الماء فاذا رآته امتنعت من شربه وحامت
عليه تنسبه لانه الوشر منه في تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في أجوافها هلك
فلا تنزل تمتع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا
يضرها فيقول هذا الشاعر انافى تركى وصالحا مع شدة حاجتي اليه بقاء الحائضات التي
تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها والزباجي هو عبد الرحمن بن
اسحق أبو القاسم الزباجي امام التصوف أبا اسحق الزجاج فعرفه ونسب اليه
وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به أحد الا انتفع به لانه صنفه بحكمة
المشرفة وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعا وسأل الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به
قارنه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا أوأجل بآزائه خيرا منه حرم الميتة وأباح المذكى
وحرم المحرور وأباح البيذ وحرم السقاح وأباح النكاح وحرم الربا وأباح البيع توفي سنة
سبع أو تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وقيل بطبرية وما أحسن قول أبي منصور موهوب
الجواليقي الملقب

ورد الورى سلسال جودك فارثوا * ووقفت حول الورد وقفة حائم
* حيران أطلب غفلة من وارد * والورد لا يزداد غير تراحم

وكان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للخليفة المقتنى
يصلى به الصلوات الخمس ولما دخل عليه أول دخلة قال السلام على أمير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن ماعدن التليذ النصراني ما هكذا
يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم تلفت اليه الجواليقي وقال للمقتنى يا أمير المؤمنين سلامي
هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا أمير المؤمنين
لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه
المعتبر لما زنته كفارة الخنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يكلمه الا الاله ان

فقال صدقت وأحسنفت قال فكأنما ألقم ابن التلمذ بحجر مع فضله وغزارة أدبه ووجدت
اليتين المتقدمين لابن الحشاش من أبيات توفى الجواليقي في سنة تسع وثلاثين
وخمسة مائة بغداد (الحكم) يحمل أكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب
الاطعمة وإنما ذكره في باب الرباة قال وفي علم الطباء مع الابل تردد الشئ أني محمد
واستقر جوابه على أنها كالضأن مع المعز أي فلا يباع أحدهما بالآخر الا مثلما يمشي
انتهى وحكى المولى في ذلك وجهين من غير ترجيح (الخواص) اذا بنجر يقرنه طرد الهوام
وكل ذي سم واذا أحرقت قرنه وسحق واستيل به قطع الصفرة والحفر من الاسنان
وشدا موهلها ومن علق عليه شيء من أخزائه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضيبه وسقى
هيج الباء واذا شرب دمه قتلت الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم

ابن آوى

* (ابن آوى) * جمعه نبات آوى وكذلك ابن عرس وابن النخاض وابن اللبون تقول
نبات عرس ونبات نخاض ونبات لبون ونبات آوى ولا ينصرف قال الشاعر
ان ابن آوى لشديد المقتنص * وهو اذا ما صيد ربح في قصص
بركيتيه أبو أيوب وأبو ذؤيب وأبو كعب وأبووائل وسمى ابن آوى لانه يأوى الى عواء
أبناء جنسه ولا يعوى الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقى وحده وصياحه يشبه صياح
الصبيان وهو طويل القالب والاطفار يعدو على غيره ويأكل مما يصيد من الطيور
وغيرها وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب لانه اذا أمرتبتها وهي على
الشجرة أو الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا (الحكم) الاصح تحريم أكله لانه
يعدو ونباه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا ولمخص مافيه
عندنا وجهان اذ صرح في الحرز والمهاج والشرح والحاوى الصغيرين التحريم والثاني
وهو اختيار الشئ أني حامد الحل وسئل الامام أحمد عنه فقال كل ما نهش يأنياه فهو
من السباع وبخفرو قال أبو حنيفة وصاحبه * (الخواص) * اذا ترك لسانه في بيت
وتعت الخسومة بين أهله ولججه ينفع من الجنون والصرع العارض في أواخر الشهر
واذا علفت عينه النبي على مزيجها في العين أمن ولم تضره عين عاثن وقلبه اذا علق على
شخص أمن من سائر السباع باذن الله تعالى والله تعالى أعلم

* (باب الباء الموحدة) *

* (البابوس) * الصغير من أولاد الناس وغيرهم قال ابن حجر
حتت قلوصى الى بابوسها طربا * وما حننك بل ما أنت والذكر

البابوس

* (البازي) * أفصح ألقابه بازي مخففة الباء والثانية بازو والثالثة بازي بتشديد الباء
حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التشية بازيان وفي الجمع براة

البازي

كما ضيان وقضاء وقال الزنادة والشواهي وغيرهما يصيد صقور ولغظه مشتق من
 البر وان وهو الوب وكنيته أبو الاشعث وأبو الهلول وأبو لاحق وهو من أشد الحيوان
 تكبرا وأضيقها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكراها
 من نوع آخر كالحدا والشواهي ولهذا اختلفت أسكالها رونا عن عبد الله بن المبارك
 انه كان يعبر ويقول لولا خمسة ما تجورت السفينان وتضيل وابن السماك وابن عليه
 أي لصلهم تقدم سنة ثقيل له قدولى ابن عليه القضاء فلم يأت به ولم يصله بشيء فأتى اليه
 ابن عليه فلم يرفع رأسه اليه ثم كب اليه ابن المبارك يقول

* يا جاعل العلم له بازيا * يصطاد أمول المساكين
 * احتلت الدنيا ولذاتها * بحيلة تذهب بالدين *
 * فصرت مجنونا بها بعدما * كنت دواء للجائين *
 * ابن رواياتك في سردها * لترك أبواب السلاطين *
 * ابن رواياتك فيما ضي * عن ابن عوف وابن سيرين
 * ان قلت اكرهت فذا باطل * زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل بن عليه على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى أن استغفاه
 من القضاء فأعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل
 ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فاجمده الله عز
 وجل فقال له ابن المبارك أي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن
 المبارك رحلت الله فحبب الحاضرون من حسن أدبه وقال أيضا قدمه الرشيد
 الرقة فاتخذل الناس خلف عبد الله بن المبارك وقطعت النعال وارتفعت الغيرة
 فأشرفت أم ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من
 أهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقال له هذا والله الملك لا ملك هارون الذي
 لا يجمع الناس الا بشرط وأعوان وذكر غيره أن عبد الله بن المبارك استعار قلم من
 الشام فعرض له سفر فساقر الى انطاكية وكان قد نسي القلم معه فذكره هناك فرجع
 من انطاكية الى الشام ماشيا حتى ردا القلم الى صاحبه وعاد وروى أن عند ذكره
 تنزل الرحمة توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثمانين ومائة رحمة الله تعالى عليه ومن
 أخبار الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فأرسل بازيا أنهم فبزل يحلق حتى غاب
 في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك
 فقال مقاتل يا أمير المؤمنين روي عن جديك ابن عباس رضي الله عنهما أن الهواء معجور
 بأم مختلفة أطلق سكان فيه دواب بعض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها أجنحة

ليست بذوات ريش فأجابه قائلان على ذلك وأكرمه وهو خمسة أصناف البازي
والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي أحمرها من أجل أنه قليل الصبر على العطش
وأما مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران
وأنائه أحر على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الأمراض وانحطاط اللحم
والهرزال وأحسن أنواعه ما قل ريشه وأجرت هيئته مع حدة فيها كما قال الناصبي

لواستضاء المرء في ادلاجه * بعينه كفته عن سراحه

ودونه الأزرق الأحمر العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المجودة أن يكون طويل
العنق عريض الصدر بعيد ما بين الكتفين شديد الانحراف إلى ذنبه وأن تكون فخذاه
طويلتين مسرولتين بريش وذراعه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى غطريقا
ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

* إذا ما اعتزذ وعلم بعلم * فعلم الفقه أولى باعتزاز

وكم طيب يفوح ولا كسل * وكم طير يطير ولا بكاز

قال الشيخ الزاهد أبو العباس القسطلاني سمعت الشيخ أبي شجاع زاهر بن رستم
الاصمعي في امام مقام إبراهيم عليه السلام يقول سمعت الشيخ أحمد خادم الشيخ حماد يقول دخل
الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس بزوره فطرق إليه الشيخ وكان قد رأى أنه قد
اصطاد بازايا فآثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده ويحترق عن أمسيابه وكان من
أكابر أصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها * طربا وفي العلياء بأزاهب

قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقاته كان ابن شريح يقال له البازر الأشهب وقال
الوعطي في أول قصيدته

ليس المقام بدرا للذل من شبي * ولا معاشره إلا نذال من همي

ولاجاورة الأوباش تجل لي * كذلك الباز لا يأوي مع الرخم

وأما الباشق فيقع الشبن وكسرها فأعجمي معرب وكسنته أبو الالاء وهو أيضا حار
المزاج يلقب عليه القلق والزعارة يأنس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوى النفس فإذا
أدس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف الجمل لطيف الشئام ليلق
بالمالك أن يتخذ منه لأنه يصيد أخيرا يصيد البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو
كثير الشبق وإذا قوى عليه صيده لا يتركه إلا أن يتلف أحدهما وأحد صفاته أن
يكون صغيرا في المنظر ثقيل في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين * وأما البيدق
فلا يصيد إلا العصافير وهو قليل القضاء قريب في الطبع من العقصي قال أبو الفتح كشاجم

حسبي من البراة والبيادق * يمدق يصيد صيد الباشق
 مؤذب مدرب الخلائق * أصيد من معشوقة لعاشق
 يسبق في السرعة كل سابق * ليس له في صيده من عائق
 ربيته وكنت غير واثق * أن الفرازين من البيادق
 واما العقصى فهو أصغر الجوارح نفسا وأضعفها حيلة وأشدّها زعرا وأبأسها مزايا
 تصيد العصفور في بعض الاحياء ويرى هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه
 أصغر منه (الحكم) يحرم أكله بجميع أنواعه لئله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي
 ناب من السباع ومخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
 رضى الله عنهما وبهذا قال أكثر أهل العلم وقال مالك والمالبي والاوزاعى ويحيى بن
 سعيد لا يحرم من الطير شئ واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث
 النهى عن أكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحه قال الابهري ليس في ذي
 المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهى عن
 أكل كل ذي ناب من الطير لأن ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما
 سعيد بن جبير فصار هذا آلة تحطه عن رتبة الصحيح وقال امامنا الشافعى رضى الله
 تعالى عنه يكره للحرر استعصاب البازي وكل صائد من كاب وغيره لانه يفر الصيد ويرى
 انغلت فقتل صيدا فان جاءه فأرسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذ به فلا جرم عليه لكن يأثم كما
 لورماه بسهم فاخطأ فانه يأثم بالرعى لقصد الحرام ولا ضمان لعدم الاتفاق قال وما فيه
 مضرة ومفسدة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي
 والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع
 به روى الترمذى عن عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل (الامثال) قالت العرب
 وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوافق قال الشاعر
 أخاك أخاك ان من لا أخاله * كساع الى الهيأ بغير سلاح
 وان ابن عم المرء اعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح
 ومن ملح امثال أنى أيوب سليمان بن أبى جباله قال خالد بن يزيد الارقطي نينا أبو أيوب في أمره
 ونهيه اذ طلبه المتصور فاصغر وارعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك ذاك دأبه كلما
 طلبه فقل له فانراك مع كثرة دخولك الى أمير المؤمنين وأنسه بك تنهيرا اذا دخلت عليه
 فضرب لذلك مثلا فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما أعرف اقل

وفاء منك فقال وكيف قال لانك تؤخذ بيضة فيحضنك أهلك وتخرج على أيديهم
فيطعمونك بأكلهم حتى اذا كبرت صرت لا بدنومك أحد الاطرب ههنا وههنا وصحت
وان علوت ما تطرد اركبت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اأخذ من
الجبال وقد كبرت سني فأطعم الشئ القليل وأونس يوما أو يومين ثم أطلق على الصيد
فأطير وحدي فأخذه وأجى به الى صاحبي فقال له الديك ذهب عنك الحجة أما لو رأيت
بازين في سفود ما عدت اليهم أذا وانا كل يوم ووقت أرى السقايد مملوءة ديوكا وأقيم
مهم فانا وفي منك لو كنت مثلك وأنتم لو عرفتم من المنصور ما أعرفي لكنتم أسوأ حالا
منى عند طلبه اياكم ثم انه قتل في سنة أربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ ما له
وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل خلافة ثم ابغضه وهم
ان يوقع به وتناول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما ثم قيل انه
كان معه شئ من الدهن قد عمل فيه سحرا فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور
فصار مثالا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في التحوار الزواهر وكان المنصور يوده كثيرا
ويتبسم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النعوقوله
لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة * واتخذ تغلبيه بين الوري القيم *

* ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما سعت السحب الا حين تبسم

ومن محاسن شعره قوله

بادر الى العيش والايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فأمر كالكاش يدو في اوائله * صفوا آخره في قعره كدر *

وله ايضا و قال انه لابن طباطبا الطالبي

تأمل نحولي والملال اذا بدا * للياته في أفته أنا ضنى *

على انه يزداد في كل ليلة * نغوا وجسمي بالضنى دائما فنى

وله ايضا

والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصاني اخذرا

لا عدت قراح الحدود بنفسها * لئما وكافوا التراب عنبرا *

وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة قال الغزنوي التراب جمع ترربة وهو موضع
القلادة من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل
(الخواص) مرارة من الكسل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امرأة من زرق
البازي مدا فبما عان على الجبل وان كانت عاقرا * واما الباشق فدماغه يتقع من
التحقان العارض عن السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد مرارته تنفع من ظلمة

العين أكتالا) التعبير البازي في المنام يدل على سلطان لمن هوم من اهل الامارة فان ذهب من يديه وبقي منه ساقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البراة يدل على موت الملوك الذين يأخذون الاموال جهارا ولحوم البراة أموال السلاطين والبراة للرجل السوقي رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر

البازل ﴿البازل﴾ البعير الذي فطرنا به أى انشق ذكر اكان او أنثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرافرد بازلا وقال خيركم أحسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل أنترضى بما قاله مالك قال وما قال مالك قال قال الاستعمار الاستطابة بالاجمار قال فقال ابن عيينة انما مثلى ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما نفي قرن ﴿لم يستطع صولة البزل القناعيس﴾ (الباقعة) الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا داءه وقتل الهروى عن ابن عمر انه طائر حذر اذا شرب الماء يطير عينة ويسره وفي حديث القائل أن عليا قال لا يكره رضى الله تعالى عنهم ما لقد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث آخر فانتحته فاذا هو باقعة

﴿بالام﴾ روى البخارى ومسلم عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجباريده كما يكفأ احدكم خبزته في السفر زلا لاهل الجنة قال فأقى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا أبا القاسم الأخرى بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه انما هم ضحك حتى بدت نواجذهم قال الا أخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قال وماهما قول ثورونون يا كل من ريادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخارى سبعون بتقدم الدين وفي صحيح مسلم في كتاب الظهار من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصدع منها فقال لم تدفعني فقلت لم لا تقول يا رسول الله فقال اليهودى انا تدعوه باسمه الذى سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذى سماه به اهل فقال اليهودى جئت اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت فعلت شي ان حدثت فقال اسمع

بأذني فتبكت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه وقال سل فقال اليهودي أين
 يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هم في ظلمة دون الحشر فقال فن أول الناس اجازة يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم
 فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحقنهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال
 فما غداؤهم على أثرها قال يغفر لهم نور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فاشربهم
 عليه قال من عين فيها تسمى سلسيل قال صدقت وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد
 من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال استعمل أن حدثك قال اسع باذني قال
 سل قال أسألك عن الولد قال صلى الله عليه وسلم ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا
 اجتمعا فعلمني الرجل مني المرأة كان ذكرها باذن الله تعالى وإذا علمني المرأة مني الرجل
 كان أنثى باذن الله تعالى قال صدقت انك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله
 عز وجل به وفي صحيح البخاري من حديث أنس قريب من هذا وإن اليهودي هو عبد
 الله بن سلام رضي الله عنه هكذا جاء الحديث مفسرا أما النون فهو الحوت وبه سمى
 يونس عليه السلام ذا النون ❖ وأما بالأم فقد تكلفوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة
 عبرانية كما قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي أراد النجمة تتطوع المجاهد وقدم
 اخذ الحرفين على الآخر وهي لام الف وياء يدي لا ي بورن لما هو الثور الوحشي
 فحذف الراوي الباء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها اللفظة
 عبرانية ❖ وأما زيادة كبد الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي أطيبها وهؤلاء
 السبعون الغايمثل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر بالسبعين
 الغاغن العدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء ايضا

البال

❖ (البال) ❖ سمكة تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا قال لها العنبر
 وليست بعربية قال الجواليقي كانها عربية وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان
 البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع أو أكثر تقهر في بعض
 الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم وأهل المراكب يخافون منها اعظم خوف
 فاذا احسوا بها ضربوا بالبطول لتفزع عنهم فاذا نبت على حيوان البحر عث الله سمكة نحو
 الذراع تصق باذنها فلا خلاص للبال منها اقتطبت قعر البحر وتضرب الأرض براسها حتى
 تموت وتطفو على الماء كالجمل العظيم ولها أناس من الزنج يرصدونها فاذا وجدوها طرحوها
 فيها الكلايب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسألتني
 ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الأحكام

﴿الببر﴾ بباءين موحدتين الاولى مقبوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادى الاسد من العدو ولا من العدوان ويقال له البريد ويقال له الغرائق يضم الغاء وكسر الثون وهو هندي مغرب شبيه بابل أو يوق ويقال انه متولد من الزنبقان والابوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الرمح ولهذا كان عدوه كالرمح ولا يقدّر أحد على صيده وانما تسرق جرائه فتعمل في مثل القرارات من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا أدركهم أبوها ألقوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيغوثه بقتها فيرى حينئذ يأنف الصبيان ويأنس بالانس وهو يأنف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطع أحد ان يأخذ منها شيئا لكنه يفر قهفي زمن معلوم فاذا علم أهل تلك النواحي بذلك أتوا الى الشجرة وأخذوا منها الكافور (الحكم) يحرم أكله لانه يتقوى بنابه (الخواص) من أصابه سر سام أو برسام يطلى رأسه بمرارة الببر مضروبة الماء ينفعه نفعاً كثيراً وانما تحمل المرأة لاجل الحمل أبداً واذا كانت حاملاً أسقطت وكعبه يشد على الزبد فلا يتعب حامله أبداً ولو سار كل يوم عشرين فرساً وحلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر في ربيع الاربار أن الببر على صورة الاسد الكبير وهو ابيض يلع بصفرة وخطوط سود وقال أرسطو الببر سبع مريب يكون بارض الحبشة خاصة لا غيرها

﴿البغاة﴾ بثلاث بات موحدات أولاً والثمن مقترحتان والثانية ساكنة وبالعين المجمة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بذال مؤنثة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب بباءين بفتح الاولى وباسكان الثانية وقال لقب بها أبو الفرج الشاعر فصاحته وقال القضاعي لثغرة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يفتخها الناس للارتفاع بصوتها كما يفتخون الطاووس للارتفاع بصوته ولونه ومن البغاة نوع أبيض وقد اهذى لعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على رأسها ذؤابة فسقطت وجميع أنواعها مدموم سوى الاخضر فهو الموهود الآن وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول المتقين يتخذ الملوك والا كابر لينم بما يسمع من الاخبار ويتناول ما كوله برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمه بطرق عدة قال أرسطاطاليس اذا اردت تعليم البغاة الكلام فخذ امرأة واجعلها أمامها فترى صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المرأة وتعاودها فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رأيت بيجرة رائج حيوانات غريبة الاشكال ورأيت فيها صنفاً من البغاة اجروا بوض واصغروا بعيد الكلام باي لغة كانت قال أبو الحسن الصابي في وصفها

* انعمها صديقه مليحه * ناطقه باللغة الفصحى
 * عنت من الاطيار واللسان * يوهني بأنها انسان
 * تنهى الى صاحبها الاخبار * وتكشف الاسرار والاستارا
 * بكاء الاناس سميحه * تعيد ما تسمعه طبعه
 * زارت من بلادها البعيدة * واستوطنت عندك كالقعيدة
 * ضيف قراء الجوز والارز * والضيف في اتيانه يعز
 * تراه في منازرها الخلقى * كلؤلؤ يلقطه بالعقيق
 * تنظر من عيني كالقصين * في النور والظلمة بصاين
 * تيس في حلتها الخضراء * مثل القساء الغادة العذراء
 * خريده خدورها الاقفاص * ليس لها من حبسها خلاص
 * تحبسها وما لها من ذنب * وانما ذاك لفرط الحب
 * تلك التي قلبي بها مشغوف * كنت عنها واسمها معروف
 * بشرك فيها شاعر الزمان * الكاتب المعروف باليمان
 * ذلك عبد الواحد بن نصر * تيمه نفسي حادثات الدهر

فأجابه ابو الفرج بقوله

من منصف من محكم الكتاب * شمس العلوم قرا لا آداب
 أمسى لاصناف العلوم محرزا * ودمام أن يلحق لما برزا
 وهل يحارى السابق المقصر * أو هل يبارى المدرك المغير

الى أن قال في وصفها

ذات شفا تحبسه يا قوتا * لا ترتضى غير الارزوتا
 كأنما الحية في منقارها * حباية تطفو على عقارها
 وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع عن احمد بن يوسف الكاتب
 كتب الى بعض اخوانه وقد مات له بيضاء وله اخ كبير الخلف يسمى عبد الحميد
 أنت تبقى ونحن طرافدا * أحسن الله ذوالجلال عزرا
 فلقد جل خطب دهرنا * بمقادير أثلقت بيضا
 عجايب اللون كذب أنتها * وتخطت عبد الحميد أنا
 كان عبد الحميد أجل للمو * ت من البيضاء وأولى بذرا
 شملت المصينان جميعا * فقدنا هذه ورؤية ذرا

قال الزمخشري ان البيضاء قول ويل لمن كانت الدنيا هم (الحكم) يحرم أكلها على الاصم

في الرافعي وقتله في البحر عن الصمري وأقره وعطل ذلك بحجب مجها وقيل لحلال لانها
تأكل من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات الخلب ولا أمر يقتلها
ولا ينهي عنه وقطع التولي بجواز استئجارها للانس بصوتها وحكي الغوى في ذلك
وجهين وكذا أكل ما يستأنس بصوته كالغندليب وغيره (الخواص) من أكل لسان
البيضاء صار فصيحاً جرياً في الكلام ومرارتها تنقل اللسان أكلا ودماغها يخفف ويسحق
ويشترين الصديقين تظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة
والرمضاء كتحال (التعير) البيضاء في المنام رجل نحس كذاب وقيل رجل فيلسوف
وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية أو غلام يتيم
* (البيج) من طير الماء وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الجنس اجمع في باب الطاء اليمينية
* (البيج) المحصول وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد احسن الشاعر حريث
قال فيه مفعراً

ما طائر في قلبه * يلوح للناس عجب

مقاره في بطنه * والعين منه في الذنب

قال التميمي في منافع القرآن من كتب على جلد حوصلة البجع بماء ورد أو بماء مطر قوله
تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من رجل
أو امرأة فانه يخبر بكل ما عمل

* (البخرج) بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية

* (البخاق) كقرب الذئب الذكر

* (البخت) من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد الذكربختي والاثني بختية
وجمعها بختان غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف الباء فتقول البخاق وكذا
كل ما اشبهها ما واحد مستند يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري
والعلالي والوافي والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها ومن ذكر هذه القاء عدة ابن
السكيت في اصلاحه والحوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاقية شاة مثلية
مفرد الاثافي وهي الاعددة الثلاثة تتخذ لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب
رماه الله بثلاثة الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الاثافي جعل الثلاثة الجبل
فعبور اثاثية الاثافي عن الجبل والبخاق جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي
والدسائي وأحمد بن حنبل بن ابي امية قال كنا مع بسيرين ارطاة في البصر فأتى
بسارق قد سرق ببختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقلع الايدي
في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير بن جري بن سهل عن أبيه

البيج
البيج

البخرج
البخاق
البخت

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء
اللاتي يأتين في آخر الزمان رؤسهن كأشنة البخت لا يجدن ريح الجنة وإن ريحها لم يوجد
من مسبة خمسمائة عام وفي المستدرک من حديث عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سيكون في آخر هذه الأمة رجال يركبون على الميثر حتى يأتوا أبواب مساجدهم
نسأوهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأشنة البخت البخاف الغنوهن فأنهن ملعونات
وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة طيراً أمثال البق في قال أبو بكر
رضي الله تعالى عنه أنها الناعمة يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنتم منها من يأكلها
وأنت من يأكلها يأبى بكر (البذنة) جمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالإسكان
حاء القرآن ومن ذكر الضم الجوهري رحمه الله وهو ما أشعر من ناقة أو بقرة سميت بذلك
لأنها تبدين أي تسمن وقال النووي هي البعير ذكراً كان أو أنثى وشرطها أن تكون
في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين أو أكثرهم تطاق على الابل والبقر وقال
الازهرى تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها
بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة
الثانية فكأنما قرب بقره ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في
الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة وفي
مسند الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي
السادسة بيضة ووصف الكرش بالقرن لأنه أكل وأحسن صورة وجع البذنة بدن
قال تعالى والبدن جعلنا هالكاً من شعائر الله أي من اعلام دين الله لكم فيما اخبر قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما هي تقع في الدنيا وأجر في الآخرة ٥ حج صفوان بن
سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشتري بهادنة فقبل له في ذلك فقال اني سمعت الله
تعالى يقول والبدن جعلنا هالكاً من شعائر الله لكم فيما اخبر وأول من اهدى البدن الى
البيت الحرام الياس بن مضر وهو أول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد
غرق البيت وانعدها زمن نوح عليه السلام فكان الياس أول من طفر به فوضعه في
زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر الى أن مات ولم مات أسفت عليه
زوجته خندف أسفا شديداً وحرمت الرجال والطيب ونذرت أن لا تقم ببلدة مات فيها
ولا بأرضها بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزناً وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت أن
تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهلي ويذكر عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا واذ كان الياس كان يسمع من
 صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال
 انطلقت أنا وسنان بن سلمة جعتم بن قال وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فأرجمت
 عليه بالطريق فغنى شأنها اذ هي أبعدت اى كلت فأتينا الى ابن عباس فسألناه فقال على
 الخبر سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وأمره
 فيها فقال يا رسول الله وما اصنع بالبدع على منها قال صلى الله عليه وسلم انحرها ثم اصبع
 زملها في دمهاتهم اجعلها على صفحتها ولا تأكل منها أمت ولا احد من رفقتك وسيأتى ان
 شاء الله تعالى في باب الهاء الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابوداود
 والنسائي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
 يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
 وبك في الثانية وفي الثالثة وفي رواية وبك اركبها وبك اركبها وروى الحاكم عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال اذا أردت أن تصير البدنة فأقمها ثم قل الله اكبر
 اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحاح عن زياد بن جبير
 قال رايت ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أتى على رجل قد ناخ بدنة يضرها فقال ابستها
 قائمة مقيمة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد وابوداود عن عبد الله بن قرط
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعظم الامام عند الله يوم النحر ثم يوم الغزو وقرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدات أو ست يصرهن فقطقطن يزدلفن اليه أتهن
 يبدأ بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج
 ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرارها وهذا قال ابن المبارك
 وابن المنذر وجأحه وقال مالك واحد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير
 واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا أن لا يجده منه بداء وحكى القاضي عن
 بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أهدي ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 وبك هذه الكلمة أصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا فوقع في جهنم
 وتعب وقيل هذه الكلمة تجرى على اللسان وتسعمل من غير قصد الى ما وضعت له
 اولاً وهي كقولهم لا أم له لا أب له تربت بداء قاتله الله عقرى حلق وما أشبه ذلك
 * (البذخ) بالذال المجمة من أولاد الضأن بمنزلة العتود من أولاد الخروجه بذي جان
 قال الشاعر

البذخ

قد هلكت جارتان من المعجم * وان تجمع تأكل عتوداً وبذخ

قال الجوهري ورواه بالجمع سواء التديري في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار
 كأنه مذبح ترعد أو مساله وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقادة
 عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء برجل يوم القيامة
 كأنه مذبح من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له أعطيتك وخولتني وأنت
 عليك فاذا أصمت فيقول رب جعته وغيمته وتركته أكثر ما كان فأرجعني أكل به فيقول
 الله تعالى ارفى ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فمضى به إلى النار خرج ابن العربي
 المالكي في سراج المريد بن وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري
 في الترغيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو رواه عن الحسن والبزج بيا
 موحلة مفتوحة وذال مججمة ساكنة ثم جيم من اولاد الضان شبه به هذا لما بقي به من
 الذل والمقارة انتهى وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه مذبح من الذل
 فيقول الله تعالى أنا خير قسم يا ابن آدم انظر إلى عملك الذي عملت لي فانا أجزيك به وانظر
 إلى عملك الذي جلبت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له ورواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة
 الربيع بن ميمون مرفوعا والبزج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه
 وجدته متعلقا بأستار الكعبة وهو قول الاطهر أمثني مئة أبي خارجه قبل له وكيف مات
 أو خارجه قال أكل بذجا وشرب مشغلا ونام شامسا فلقى الله تعالى شعبان ريان دفان
 المشعل اناه ينفذه (الامثال) قالوا فلان أذل من بذج لانه أضف ما يكون من الجهلان
 (البراق) العادة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وركبها
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام مشتقة من البرق الذي يلعب في الغيم كما روى في حديث
 المروزي الصراط ففهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم
 من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمأ رابيض يضع خطوه
 عند أقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه أخذ من الارض إلى السماء في خطوه وإلى السموات
 السبع في سبع خطوات وبه برقة على من استبعد من التمكنين احضار عرش بلقيس في
 لحظة واحدة وقال انه أعظم ثم وجد وعلمه بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه
 اللحظة وهذا أوضح دليل في الرق عليه قال السهلي ومما يستل عنه شماس البراق حين
 ركب فقال له جبريل عليه السلام أما تسقى يا براق فأركبك عبد لله محمد أكرم على
 الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك بعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين عيسى
 ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب
 التصريح أنها دابة كان الانبياء عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله من

البراق

اشترك جميع الانبياء فيها محتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المغني والحكمة في كونه على هيئة جبل ولم يكن على هيئة قوس التنبيه على ان الركوب كان في سلم وأمن لافي حرب وخوف ولاظهار الآية في الاسراع المحجب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب أن ذلك كان لتحقيق نبوته وشعاعته صلى الله عليه وسلم قال وكان البراق ابيض وكانت بقلته شهباء وهي التي أكثرها بياض اشارة الى تخصيصه بأشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه وسلم فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والقاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روى أن ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبته هو واسماعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام وفي أواخر المستدرك عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال آتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به أبو حمزة يمين الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعت الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على الدواب لمواوئيا المؤمنين من قومهم المحشورين تبعت الجمع على ناقته وأبعت على البراق خطوها عند أقصى طرفها وتبعت فاطمة أمامي وقال أبو القاسم اسماعيل بن محمد الأصفهاني في كتاب الحجلة الى بيان المحبة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السماء ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب أنه عرج به عليه اظهار الكرامة ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله تعالى وقيل دل بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى سرايل تقيمكم الحري يعني والبرد وكقوله بيده الخيرا والشر وقال حذيفة ما رأيت ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيامة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه أبو الريح بن سبيع لسبق في شفاء الصدور عن سويد بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي أشرب منه يوم القيامة أنا ومن استسقاني من الانبياء عليهم السلام ويبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها ويشرب هو والذين آمنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له رجل يا رسول الله وأنت يوشد على العضباء قال صلى الله عليه وسلم تلك تحشروا عليها ابنتي فاطمة وأنا أحشروا على البراق أخص به دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي أنه كان ليلة الاثنين لسمع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة بأنه كان

في شهر ربيع الآخر وفي سبيل الروضة أنه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية
 بين جلس الملك نهرا وجلسه ليلا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم
 عام الفيل وأقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت أمه بالأبواء وهو ابن ست سنين وكمل له
 جذه عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكله عمه أبو طالب وخرج معه إلى الشام
 وهو ابن اثني عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه وسلم في تجارة خديجة وهو ابن خمس
 وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورغبت بحكمه فيها وهو ابن
 خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة وتوفي أبو طالب
 وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله
 تعالى عنها بعد أبي طالب بثلاثة أيام ثم خرج صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ومعه
 ريد بن حارثة رضي الله عنه بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها فأقام
 به شهر ثم رجع إلى مكة في جوار المطامير بن عدى فلما أتته له خمسون سنة قدم عليه
 جن نصيبين فاسلوا فلما أتته له إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسرى به صلى الله
 عليه وسلم وهاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من
 بعثته صلى الله عليه وسلم وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم
 ومعه أبو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة وولد لهم عبد الله بن أبيه وهذه السنة
 عليها مبنى التاريخ الإسلامي وهي سنة أحد وفيها أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين الصحابة رضي الله عنهم واتخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخا وفيها أتمت صلاة
 الحضر وقصرت صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله تعالى عنهم وفي سنة
 اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة
 العسيرة وغزوة بدر الأولى وكانت في جادى الآخر وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل
 فيها صناديد قريش وأعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان
 وغزوة بني سليم وكانت في ذى الحجة خرج صلى الله عليه وسلم يريد أبا سفيان فلم يلقه وفي
 سنة ثلاث كانت غزوة بني غطفان وغزوة نجران وغزوة تبقيق وغزوة أحد وغزوة
 حراء الأسد وفي سنة أربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس
 كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت
 غزوة بني ثعلبة وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصة فداء وهي مشهورة وكانت فداء لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة المشرفة وغزوة
 حنين وغزوة الطائف وقسمه أموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة

عشر كانت حجة الوداع وتحرفها بيده الشريفه صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة
وأعتق ثلاثا وستين رقبة هي عدد سنني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى
الله عليه وسلم وكان ابتداء الوجد في مستهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه
وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة عشرين
وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهجرة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه
وسلم كلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب
والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابراهيم سلام الله ورؤنانه عليهم
أجمعين فاما الذكور فاثنا عشر من اولادهم صلى الله عليه وسلم في حياة خديجة
غيرها ثلث ماتت تزوج سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها وعائشة رضي الله تعالى
عنها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بغيرها وماتت رضي الله عنها في ايام معاوية رضي
الله تعالى عنه سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه وسلم
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان رضي
الله تعالى عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وتوفيت في حياته صلى الله
عليه وسلم ولم يمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رضي الله تعالى عنها وتزوج
صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله تعالى عنها سنة اربع واثمكة رضي الله تعالى عنه
صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معاوية رضي الله تعالى عنه
وقبل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي
الله تعالى عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في
سنة عشرين في ايام عمر رضي الله تعالى عنهما وهي اول أزواجه صلى الله عليه وسلم
لخوفاته وتزوج ام حبيبة واسمها ربة بنت أبي سفيان وتوفيت سنة اربع واربعين في
ايام اخيه معاوية رضي الله عنهما وتزوج خويرية بنت الحرث المطلقة وتوفيت سنة
ست وخمسين في ايام معاوية وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين
ومات عليه الصلاة والسلام عن تسع

البرذون

﴿ البرذون ﴾ بكسر الباء وبالذال المجمة والمجمع براذين والاشي رذونية وكنيته
أبو الاخطل كني به لخطأ أذنيه وهو استرناؤها بخلاف أذن الفرس العربي وهو الذي
أنواه الأعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفيض بالكلام عجميا كان أو عربيا الا تراهم
قالوا زياد الاعجم لجمعة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار
عجماء لا يخفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي
على من ليس من أهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جباروهي

الدابة المنفلة والافلاجع على تضيئين السائق والقائد وقال صاحب منطق الطيران
البرذون يقول كل يوم اللهم اني أسألك قوت يوم يوم وروى الحاكم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال كافي بالترك وقد استكم على برازين مجذعة الاذان حتى
تربطها بسط القرات وروى ايضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه مر بمروان وهو
يبنى في داره بالمدينة قال فيلبست اليه والعمال يعملون فقلت انوا مشيدا وأملوا بعيدا
وموتوا قريبا فقال مروان ان أباه ريرة يحببت العمال فاذا اتهم لم يأبأه ريرة قال قلت
انوا مشيدا أو أملا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم
أسس وكيف أصبحت اليوم فتقدمون أرقاءكم فارس والروم كلوا خبز السمين والسم السمين
لا يأكل بعضكم بعضا ولا تمكاد موتاكم كدم البراذين وكونوا اليوم صفارا تكتونوا هذا كبارا
والله لا يرفع رجل منك في الدنيا درجة الا وضعه الله يوم القيامة درجة وأنشد السراج
الوراق في مناهج الفكر في أوصاف الخيل المضمومة

لصاحب الاحباس برذونة * بعيدة العهد عن القرط

اذا رأت خيلا على مربوط * تقول سبحانك يا معطي

تمشي الى خلف اذا ما مشيت * كما غما تكتب بالبطي

قال الجاحظ سألت بعض الاعراب أي الدواب أكل قال برذونة رغوث وفي أواخر
الجزء الخامس من الغيلانيات وفي المستدرک في كتاب اللباس عن عاقبة رضي الله
تعالى عنها قالت أتت رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة
وقد أرخى طرفها بين كتفيه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هل رأيت
قلت نعم قال ذلك جبريل أمرني أن أمضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث
سنة خمس عشرة لما افتتح عمر رضي الله تعالى عنه بيت المقدس وقدم الى الشام أربع
مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على
جمل وكتب الى أمراء الاجناد أن يوافوه بالجارية فركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه
وأبى برذون فركبه فجعل يتجمل به أي نزهو في مشيته فنزل عنه وصرف عنه وجهه
وقال لا علم الله من علمت هذه الخيلا ثم ركب ناقته ولم يركب برذون بعده ولا قبله أبدا
وكان عمر رضي الله تعالى عنه لما أراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة عن أبي
طالب رضي الله عنه فقال له على أنت تخرج بنفسك الى هذا العدو والكلب فقال عمر
رضي الله تعالى عنه أبأدري بالجهاد قبل موت العباس رضي الله تعالى عنه أنكم اذا فقدتم
العباس رضي الله تعالى عنه انتقضت بكم الشراكا تنقض الجبل فأت العباس رضي الله
تعالى عنه ليست سنين من خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانتقض بالناس الشر

كما قال عمر رضي الله عنه وفي وفيات في الايمان في ترجمة أبي الهذيل محمد بن الهذيل
العلافي البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على بردون أريد
المامون ببغداد فصرت الى در هرقل فاذا رجل مشدود في حائط الدير فسلبت عليه فردة
على السلام وقلت اني قال أمتزلي أنت قلت نعم قال وأما مني أنت قلت نعم قال أنت اذا
أبو الهذيل العلافي قلت أنا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى يجدها صا حيا
فقلت لعلني ان قلت مع النوم أخطأت فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم أخطأت
أيضا لأنك أحلت على عدم وان قلت بعد النوم غلظت لانه شيء قد انقضى قال فتغير
فهمي وجال في الخباط وهو يوقلت له قل أنت حتى أسمع منك وأقبل عنك فقال بشرط
أن تسأل امرأة صاحب هذا الدبر أن لا تضربني يومي هذا فسألته فأجابت فقال اعلم أن
النعاس داء يجمل بالبدن ودواؤه النوم فاستقصت ذلك منه وهيمت بالانصراف فقال
يا أبا الهذيل قف واسمع مسألة عظمى قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمين هو في السماء والارض قلت نعم قال أنتحب أن يكون الخلاف في أمته أم الوفاق قلت
بل الوفاق والافاق فقال قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فاباله صلى الله عليه
وسلم حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه وسلم
على الوصية وحث عليها وحرص قال أبو الهذيل فلم اخرجوا ابنا سألته الجواب فتكررت حاله
فقتلت عنان بردوني وانصرف عنه فوصلت الى المامون فاستقبرني عن طريق فآخبرته
بما جرى فأمر بإحضاره على حالته التي هو عليها فأحضر فقال له المامون أعدد السؤال الذي
سألت عنه أبا الهذيل فأعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الا فاضل فامتهم من
اجاب فقال له المامون ما الجواب فقال سبحان الله أكون سائلا ومحيا في حالة واحدة
فقال المامون وما عليك أن تفيدنا فقال نعم يا أمير المؤمنين اعلم أن الله عز وجل حكيم في
سالف ازاله وقضى وقدر في سابق علمه وأطلع نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك على حكمه
فلم يكن له أن يتعداه ولا أن يخطئه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لأمره
ولا معقب محكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض له شغل فقام داخلا الى داره فقال
له الجنون يا ابن اللعناء أخذت متفوعنا وفررت منافعا المامون وقال ما تشتهي فقال
الف دينار قال وما تصنع بها قال أكل بها كسبا وتمرا فأمر له بها وجهه الى اهله وهو على حاله
وتوفي أبو الهذيل العلافي سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا أن السنة في الرأس
والنعاس في العين والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء
وقد ثبت الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تأخذ به سنة ولا نوم لانه آفة وهو سبحانه وتعالى
منزه عن الآفات ولانه تغير ولا يجوز عليه تبارك وتعالى وذكر الامام أبو الفرج بن

الجوزي في كتاب الادياء عن خالد بن صفوان التيمي أنه دخل على ابي العباس السفاح
وليس عنده أحد فقال يا امير المؤمنين ابي والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب
ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلو فان رأى امير المؤمنين ان يأمر بامساك الباب
حتى افرغ فليقبل فأمر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين ابي فكرت في امرك وأجلت
التفكير فليدأ رأ أحده له قدرة وأنساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا أضيق فيهن
عيشاً منك انك ملكك نفسك امرأة من نساء العالمين فاقصرت عليها فان مرضت
مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ
بأستطراق الجوارى ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما يرشتهن منهن فان منهن
الطويلة التي تشتهي جسمها البيضاء التي تحب لرويتها والسمراء المعساء والصفراء
الذهبية ومولدات المدينة والطائف والجماعة ذوات اللسان العذبة والجواب الحاضر
وينات سائر الملوك وما يشتهي من نضارتهم ونفاقتهم وتحلل خالداً بانه فأطلب في
صفات ضروب الجوارى وشوقه اليهن فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ثلاث
مسامعي بما شغل خاطري والله ما سلك مسامعي كلام أحسن من هذا فأعد على كلامك
فقد وقع مني موقعاً عاد عليه خالداً الكلامه بأحسن مما ابتدأه ثم قال له انصرف فانصرف
وبقي أبو العباس مفكراً قد خلعت عليه أم سلة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ
عليها زوجة ولا سيرة وفي لها ذلك فلما رآته على تلك الحالة قالت له اني لا تكره يا امير
المؤمنين فهل حدث شيء تكرهه أو أنك خبا رعت له قال لا فلم تزل به حتى أخبرها
بمقالة خالد فقالت وما قالت لابن الفاعلة فقال لها لا ينبغي وتشميه فخرجت الى مواليها
وأمرتهم بضرب خالد فقال خالد فخرجت من الدار مسروراً بالقية الى امير المؤمنين ولم
أشك في الصلة فينبأ أنا واقف اذا قبلوا يسألون عني فقلت فحققت أنه أمر لي بالجماعة
فقلت لهم ها أنا ذا فاستبق الى أحدهم بخسبة فعمرت برزوقي فلقيني وضرب كفيل
البرزون فركضت فقتهم واستقيت في منزلي أنا ما ووقع في قلبي أني أبيت من أم سلة
فينبأ أنا ذات يوم جالس في المجلس فلم أشعر إلا يقوم قد هجموا على وقالوا أحب أمير
المؤمنين فسقى الى قلبي أنه الموت فقلت الله وأنا اليه راجعون والله لم أردم شيء أضيع
من دمي فركبت الى دار امير المؤمنين فأمنته جالسا ومحطت في المجلس يتناعل عليه ستور
دقاق وسمعت حساماً خلف السترة فجلسني ثم قال ويحك ما خالداً وصفت لأمير المؤمنين
صفة فأعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين أعلمتك أن العرب انما اشتقت اسم الضريت من
الضرور أن أحد الم يكن عنده من النساء أكثر من واحدة الا كان في ضرور تنقص فقال
السفاح لم يكن هذا كلامك أولاً قلت بلى يا امير المؤمنين وأخبرت أن الثلاث من

من النساء بدخلن على الرجل البؤس ويشين الرأس فقال السفاح برئت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك أو رقي حديثك قلت بلى يا أمير
المؤمنين وأخبرت أن الأربع من النساء شر مجموع لصاحبن يشينه ويهرمنه قال
والله ما سمعت هذا منك أولاً قلت بلى والله قال أنكذبني قلت انتقلني نعم والله يا أمير
المؤمنين أن أتكلم إلا مع رجال إلا أنهم ليس لمن خصي قال خالده فسمعت ضحكاً من
خلف الستر ثم قلت والله وأخبرت أن عندك رجلاً قريش وأنت تطع بعينك إلى
النساء والجواري فقبل لي من وراء الستر صدقت والله بأعما هذا حديثه ولكنه غير
حديثك ونطق بما في خاطره عن لسافك فقال له السفاح قال ذلك الله قال خالده فأنسلت
وخرجت فبعثت إلى أم سلمة بعشرة آلاف درهم وبرذون ونقث ثياب (الحكم) هو
كهموم الخليل (الخواص) إذ اشريت امرأة دم برذون لم تحمل أبد أو زبله يخرج المشيمة
والجنين الميت خاصة فيه وإذا جفف وزرمنه في الاتف حبس الرعاى وإذا ذرعى
الجراحات حبس الدم (التعبير) البرذون في المنام خصومة وقيل غلام ويعبر أيضاً
برجل أعمى والبراذن رجال أعاجم ويعبر أيضاً بامرأة فن سرق برذونه طلق زوجته
وضياعه فحجور المرأة والله أعلم

﴿البرغش﴾ بفتح الباء والغين المجمة نوع من البعوض وأنشد الحافظ زكي الدين
عبد العظيم شيخه الحافظ أبي الحسن المقدسى شيخ والده الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
ووفاته في مستهل شعبان سنة إحدى وعشرين وستمائة بالقاهرة

ثلاث باآت بلينا بها * البق والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش ما في الوري * باليت شعري أيها أوحش

﴿البرغن﴾ بفتح الباء والغين المجمة وضمها ولد البقرة الوحشية

﴿البرغوث﴾ بالباء المثناة واحد البراغيث وضم باؤه أشهر من كسرهما وقولهم
أكلوني البراغيث لغة طيء وهي لغة بائية خرجوا عليها قوله تعالى وأسروا النوى

الذين ظلموا على أحد المذاهب وقوله عز وجل خشعاً أبصارهم ومثله يتعاقبون فيكم

ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى اجرت أعينها وأشباهه كثيرة معروفة وقال

سيديوه لغة أكلوني البراغيث ليست في القرآن قال والضمر في وأسروا النوى فاعل

والذين يدل منه وكنية البرغوث أبو طافرو أبو عدى وأبو الوباب ويقاله طامرين طامر

وهو من الحيوان الذي له الثوب الشديد ومن لطف الله تعالى به أنه يثب إلى ورائه ليرى

من يصده لانه لو ثوب إلى أمامه لكان ذلك أسرع إلى حمامه وحكي الجاحظ عن يحيى

البرمكي أن البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كهم يعرض للبل وهو يطيل

له ما يأتي في البعوض (الامثال) قالوا اطعم من برغوث وأطعم من برغوث (وخاميته)
 السمع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر
 تناول في القسطاط ليل ولم يكن * بأرض القضايل على بطول
 ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * وليس لبرغوث على سبيل
 وقد أجاد مجد الدين أبو الميمون الكنافي حيث قال ملغز في البراغيث
 ومعشر يستغل الناس قلوبهم * كما استغلوا دم الجحاح في الحرم
 اذا سقكت وما منهم فاسقكت * يدى من دمه المسفوك غير دى
 وقال أبو الحسن بن سكرة الهاشمي في ملغز يعرف بابن برغوث
 يليت ولا أقول بن لاني * متى ما قلت من هو يعشقه
 حبيب قد تقي عنى رقادى * فان أغضت أيقظني أبوه
 ومن محاسن شعره

كان خالالاخ في خذه * للعين في سلسلة من عذار
 اسود يستقدم في جنة * قيده مولا خوف الفراق

وله أيضا

وما عشق له وحشا لاني * كرهت المحسن واخترت القبيحا
 ولكن غرت أن أهوى مليحا * وكل الناس يهوىون المليحا
 وله أيضا

تجمل عظيم الذنب من تحبه * وان كنت مظلوما قتل أنا ظالم
 فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * بفارقك من تهوى وأنت راغم

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي بن سكرة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة
 (فائدة) روى ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل أن عامل افرقية كتب الى عمر بن عبد
 العزيز رضى الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فيكتب اليه وما على احدكم اذا أمسى
 واصبح أن يقول ومالتنا أن لا نتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله أحدراته
 وينفع من البراغيث وسبأني ان شاء الله تعالى في باب الهاء آية أخرى نظير هذه ذكرها
 في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات المستغفري عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه
 وشرح المقامات للسعودي عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا اذالك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات ومالتنا ان لا نتوكل
 على الله الآية ثم يقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شرككم واذا كنتم عنائهم ترشه حول فواشك
 فانك تبيت آمننا من شرها وقال حسين بن اسحق والحيلة في طرد البراغيث أن يؤخذ

شيء من الكبريت والروند فدخل بها في البيت فأنهم يهرين أوعين أو يحفر في البيت
حفرة وبقي فيه لاورق الذهب فأنهم بأوين إليها كلهم فيقعن فيها وقال الرازي يرش
البيت بطبخ الشونيز فانه يقتل براغيته وقيل غيره اذا وقع السداب في ماء ورش في بيت
مات براغيته واذا بخر البيت بمذاق الكتان القديم وقشور النارج لا تعود البر اغتبت
اليه أبدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه
اليسرى واذا دخل في اذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصية نفسه اليمنى فانه يخرج
سريعا (التعبير) البر اغتبت في المنام أعداء ضعاف طعانون وتعبا يضايأ وباش الناس
وقال جاما سب من قرصه برغوث نال مالا

البرا (البرا) بضم الباء طائر يسمى السهويل وسياق ان شاء الله تعالى في باب السنين
المهملة

البرقانة (البرقانة) الجراد الملقب بوجهه بارتان قاله ابن سيده
البرقش (البرقش) بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة قاف فشين مهملة طائر صغير مثل
العصفور ويسميه أهل الحجاز الشرش وروأما أبو براقش فسياق في آخر الباب ان شاء الله
تعالى وبرا قش اسم كلبة ضرب بها المثل قالوا على أهلها دلت براقش لانهم سمعت وقع
حواقر الدواب فسميت فاسم تدلوا بذا حها على القبيلة فاستباحوهم
البركة (البركة) بالضم طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من مقر
الى ماء جار على وجه الارض

حتى استغاثت بماء الارشاء له (البركة) ابن الاطوح في حافاته البرك
قال ابن سيده البركة من طير الماء والجمع برك وأبرك وبركان وعندي أن أراكا وبركانا
جمع الجمع والبركة أيضا الضفدع وقد قهر به بعضهم قول زهير في حافاته البرك انه سمى
كلامه قال والبركة جماعة الابل الباركة الواحد بارك والاشي باركة قاله في العباب
البشر (البشر) الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي
التنزيل أنؤمن لبشر ين مثلنا والجمع أبشر

البط (البط) طائر الماء الواحدة بطاة وليست الماء للتأنيث وانما هي للواحد من الجنس
قال هذه بطاة للذكور والاشي جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعري محض والبط عند
العرب صغار وكباره أو زوحكه وخواصه كالأوز وفي مسند الامام أحمد عن عبد الله بن
رويس قال دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في يوم تحرق قرب النساء
خزيرة قلنا أصلحك الله لو قربت النيام هذا البطيعون الا وزان الله تعالى قد أكثر
اخبر فقال يا ابن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لخليفة من

قال الله تعالى الا قصصنا قصصه يا كلها وقصعة يضعها بين ايدي الناس وفي كامل
 ابن عدى في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن
 جدعان سنة سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاححت واحدة
 سخن جميعا (فرع) قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم
 لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على
 المحرم ومثلهو بالبط اما الذي لا يعش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه
 والعجماء من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الامثال السائرة بين العامة
 اوللط تمهد بن بالسط قلت وقد اذكري هذا ما حكاه الله في اجدين خلتا كان رحمة
 الله في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمة الله وكان بينه وبين آبي الحسن
 سنان بن سلمان بن محمد الملقب برشد الدين صاحب القلاع الاسمايلية مكاتبات
 فكتب السلطان اليه كتابا يهذه فيه فكتب سنان جوابه اياتا ورسالة وهما
 بالرجاء لامر هال مفضلعه ما مرقط على سمعي توقعه
 يا ذا الذي بقرع السيف هددنا لا قام قائم جنبي حين تصرعه
 قام الحما الى الباري هددته واستيقظت لاسود الغاب اضبعه
 اضحي يستفم الافعي باصبعه يكفيه ما قد تلاقى منه اصبعه
 وقناعا قلعيه وجهه وعلمنا ما تهدينا به من قوله وعمله فيالله الجب من ذبابه تفلن
 في اذن قيل وبغوضة تصدق التمثيل ولقد قلها قبلك ثم آخرون قد مرنا عليهم وما كان لهم
 ناصرون او تنقح تدحضون وللباطل تنصرون ويسعلم الذين ظلموا اي منقاب ينقلبون
 واما ما صدرت به من قولك من قطع رأسي وقله لثقلعي من الجبال الرواسي قتلك
 امانى كاذبه وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح
 لا تنضمحل بالامراض كم بين قوى وضعيف ودنى وشريف وان عدنا الى الظواهر
 والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات قلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله ما اودى بى ما اوديت وقد علمت ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته
 والحال ما حال والامر ما زال والله الحمد في الآخرة والاولى ان نحن مقلدون لظالمون
 ومعضومون لا غاصبون ونزل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمت
 ظاهرا حالنا وسمعت قتال رجالنا وما يتهنونه من القوت وينقبون به الى حياض الموت
 قل فبنوا النور ان كنتم صادقين ولا يتهونه ابدان اقدمت ايديهم والله عليهم بالظالمين وفي
 امثال النعمة السائرة اوللط تمهد بن بالسط نهى للبلايا جلبابا وتدبر للارباب اثوابا
 فلا ظاهرا عليك مثلك ولا فتنهم فيك عنك ولا تكونن كالباحث عن حقيقته بظلفه

والمجادع مارن فمبكه واذا وقت على كتابنا فكن لامرنا بالمصادوم حالك على
 اقتصاد واقرا أول النحل وآخر صادم ختمها بهذين اليقين
 بنالت هذا الملك حتى تأملت * بيوتك فيه واستقر عمودها
 فأصبحت ترمينا بنبل بناستوى به مغارسها قد ماوفينا جديدها
 ويشبه هذا ما حكمه أيضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد
 المغرب وكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش
 رسولا الى أمير يعقوب بنوعده ويتهذه ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة
 من انشاء وزيره ابن الحاروي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على
 السيد المسيح روح الله وكلته الرسول القصص أما بعد فإنه لا يخفى على ذي ذهن ناقد
 ولا ذي عقل لارب أنك أمير الملة الخنيفة كما في أمير الملة النصرانية وقد علت الآن
 ما عليه رؤساء الاندلس من الفاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم أمر الرعية
 واختلاصهم الى الراحة والامنية وأنا أسومهم بحكم القهر وجلاء الدمار وأسي الذراري
 وأمثل بالرجال وأذهبهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في الخلف عن
 نصرتهم اذا أمكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذوراي وخبره وأنت
 تزعمون أن الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا واحد منكم والآن خفف الله عنكم
 وعلم أن فيكم ضعفا رجة منه ومنا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم واحد منا لا نستطيعون
 دفاعا ولا تمكينا امتناعا وقد حدثنا عنك أنك أخذت في الاحتفال وأشرقت على ربوة
 القتال وتماطل نفسك سنة بعد أخرى وتهدم رجلا وتؤخر أخرى فلا أدري أكان الجبن
 أبطالك أم التكذيب فوعد ربك ثم قيل لي أنك لا تجدد الى جواز البحر سبيلا ولعله
 لا يسوغ لك التعميم فيه سبيلا وها أنا أقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك على
 أن تبقى بالههود والمواتيق والاستكنار من الرهان وترسل الى حلة من عبيدك بالمرأكب
 والشواني والطرايد والمسلمات والاجرز بحملتي اليك فاقا لك في أعز الاماكن لديك
 فان كانت لك غنية كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي
 كانت لي اليد العليا عليك واستقيت امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق السعاده
 ويسهل الارادة لارب غيره ولا خيرا الا خبره فترق يعقوب الكتاب وكسب على قطعة منه
 ارجع اليهم فلما أتيتهم بجنود لا قبل لهم بها ونصر جنهم منها أذله وهم صاغرون الجواب
 ما ترى لا ما تسمع واستشهد بيت المتنبي

ولا كتب الا المشرفة عنده * ولا رسله الا الخنيس الحرم

ثم أمر بكتب الاستغفار واستدعى الجيوش من الامصار وضربت السراياقات من يومه

بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فبرضه الى الاندلس ودخل بلاد
 الفرنج فسكرهم كسرة شنيعة وعاد بقتلهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يأمر
 بالعرف وقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس أجعين وأمر برض فروع
 الفقه وأن الفقهاء لا يقنوا الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقدون أحدا وأن
 تكون أحكامهم بما يؤدى اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث
 والاجماع والقياس وقد وصل اليئامن المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم أبو عمرو
 وأبو الخطاب ابن دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات
 المكية وعنهاء مغرب وغيرهم وتوفي الامير يعقوب في سنة تسع وأعوشر وسماه رجة الله
 تعالى عليه وبعد الى ذكر السلطان محمود قال ابن الأثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد
 أنه أول من بنى دار الكشف للظلمات ونماها دار العدل وسماه أنه لما أقام بد مشق
 بأمرائه وقيم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوزه فكثر الشكاوي الى
 القاضي كمال الدين السهروردي فأقصف بعضهم من بعض ولم يقد على الانصاف من
 شيركوه لانه كان أكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فأمر ببناء دار العدل فلما سمع
 شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمنع على القاضي كمال
 الدين والله لأن أحضرت الى دار العدل بسبب أحدكم لاصلته فامضوا الى كل من كان
 بينكم وبينه شيء فافصلوا الحال معه وأرضوه ولو أني على جميع ما يبدى قال فظلم رجل بعد
 موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث بانور الدين فاقضل خبره بالسلطان صلاح
 الدين يوسف بن أيوب فأزال ظلامته فبكى الرجل اشدمن الاول فسئل عن ذلك فقال
 أبكي على سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع
 وستين وخمسائة بقلعة دمشق بعلة الخواريق وكان الاطباء قد اشاروا عليه بالقصد
 فامتنع وكان مهيبا فاروج ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته بمدرسته التي انشأها عند
 باب سوق الخواصين والدعاء عند قبره مستجاب وقد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا
 عابدا ورعا متمسكا بالشرعية ما نالا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس
 بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبني عدينة الموصل الجامع
 النوري وبجماة الجامع الذي على نهر العاصي وبني الرياض للصوفية والفنادق في
 المنازل وأثر في الاسلام آثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من أيدي الكفار نيفا وخمسين
 مدنة ومحاسنه كثيرة رحمه الله تعالى وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب في صفر سنة تسع وثمانين وخمسائة بها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي
 الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم

في رسول الله أسوة حسنة ان زلزلة الساعة شئ عظيم كتبت الى مولانا السلطان
الملك الظاهر أحسن الله عزاء وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد
زلزل السلون زلزالا شديدا وقد حفر الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد
ودعت أبالتهندوى وداعا لالتلاقي بعده وقبلت عني وعنك أخذه واسلمته الى الله
عز وجل مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وباللباب من الأجناد المجندة والاسلحة والاعمدة مالا يرذ البلاء ولا يملك دفع القضاء
وتد مع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما رضى الرب وانا عليك بخير نون يا يوسف
وأما الوصايا فلا يحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصائب عنها وأما لامع الامرافه ان
وقع الاتفاق فاعدمت الاشغفه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة وهونها
مونه وهو البلاء العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا
من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمذارة يبل لاهل الفضل ويستحسن الاشعار
اجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري

وزارني طيف من أهوى على حذر * من الوشة وراعي الصبح قد هتفا
فكدت أوقظ من حولى به فرجا * وكاد هتفت ستر الحجب في شغفا
ثم انتهت وأما لي تخيل لي * نيل المني فاستحالت غطى أسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يهزل بهذين البيتين وهما

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى * ولاشتري دنياه بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه * بدنيا سواه فهو من دين أخيب

ومرحمه الله ستا وخمسين سنة وشهورا

البطس) * انواع من السمك لها مرات يكتبها الكتب فاذا اجفقت قرئت في
انظام كما تترأيا انها وفي ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار

البعوض) * دويبة قال الجوهرى انه البق الواحدة بعوضته وهو وهم واثق انه

صنفا وهو يشبه النمراد لكن أرحبه خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشم
الجرحس قال الجوهرى وهو لغة في القرص وهو البعوض الضغار والبعوض على خلقه
الليل الا انه أكثر أعضاء من الليل فان الليل أربع أرجل وخرطوم واحد ومع هذه
الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة وخرطوم الليل مصمت وخرطومه مجوف
فاخذ البعوض فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى حوضه فهو له كالبلعوم
والمحقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاط قال الرازي

مثل السفاة دائما طينتها * وركب في خرطومها سكنيتها

وبما ألهمه الله تعالى أنه إذا جلس على عضون أعضاء الإنسان لا يزال يتوحن بحطومه
المسام التي يخرج منها العرق لأنها أرق بشرته من جلد الإنسان فإذا وجدها وضع
حطومه فيها وفيه من الشره أن يمس الدم إلى أن ينشق ويموت وإلى أن يعجز عن الطيران
فيكون ذلك سبب هلاكه ومن عجيب أمره أنه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الأربع
فيتقي طريقا في الصحراء فتجتمع السباع حوله والطير التي تأكل الجيف فيأكل منها شيئا
مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد
قتله فيخرجه مجردا إلى بعض الأسماع التي بالطائغ ويتركه فيها مكتنفا فيقتل في أسرع
وقت وأقرب زمان وما أحسن قول أبي النعمان البستي في هذا المعنى

لا تستغنى النقي بعد آوة * أبدا وإن كان العدو مثيلا

إن القذى يؤذى العمون قليلا * ولربما جرح البعوض الفتيلا

وما ألفت ما قال بعضهم

لا تحقرن صغيرا في عداوته * إن البعوضة تدعى مقلة الأسد

ونحوه قول أبي نصر السعدي

ولا تحقرن عدو أرمك * وإن كان في ساعديه قصر

فإن الحسام يحجز الرقاب * ويحجز عما تنال الأبر

وله أيضا وقيل أنه لجمال الدين بن مطروح

يا من أبست عليه أنواب الضنا * صفراء وشعبة بحمر الادمع

أدرك بقية مهجة لو لم تذب * أسفا عليك رميتها عن أضاعي

ومن محاسن شعره أيضا قوله

لما وقفنا للو داغ وصار ما * كنا نظن من النوى تحقينا

نثرنا على ورق الشقائق لؤلؤا * ونثرنا من ورق البهار عبقا

ونحوه قول إبراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الأدب وغيره وكان كافيا بالعذرين

ومعذرين كأن نبت خدودهم * أنلام مسك تستمد خلوقا

نظمو البنفسج بالشقيق ونضدوا * تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا

وروى الترمذي وقال حدث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها

كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم ومعه وقال الشاعر في ذلك

إذا كان شيء لا يساوي جميعه * جناح بعوض عند من كنت عبده

وأشغل جزء منه كل ما الذي * يكون على ذال الحال قدرك عنده

ومعنى هو ان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا
 موصلة الى ما هو المقصود بنفسه وانه لم يجعلها دار إقامة ولا جزاء وانما جعلها دار محنة وبلاء
 وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وجاها الانبياء والاولياء والابدال وحسب سببها
 هو ان على الله انه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وأبغضها وأبغض أهلها ومحبيها ولم
 يرض لها قلوبها الا بالترود منها والتأهب للارتحال عنها ويكنى في ذلك ما رواه الترمذى
 عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا ملعونة
 ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها وأوعالم أو تعلم وهو حديث حسن غريب ولا
 يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسببها مطلقا لما روى أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فتمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير
 وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه
 خرج الشريفة أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضى المنع من
 سبب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن ذكر
 الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو
 مشوم عليك وهو الذى نبه عليه الله تعالى بقوله اعلوا أنا الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
 وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين
 على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فقل هذا لا يسبب بل يرغب
 فيه ويجب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاها وأوعالم أو تعلم وهو
 المصرح به فى قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع
 التعارض بين الحديثين وفى الاحياء للقرالى فى الباب السادس من أبواب العلم أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا
 يزن عند الله جناح بعوضة وفى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال لياقى الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح
 بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا رواه البخارى فى التفسير ومنه فى
 التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث أنهم لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعباد فلا
 حسنة لهم توزن فى موازين القيامة ومن لاحسنة له فهو فى النار وقال أبو سعيد الخدرى
 رضى الله تعالى عنه يؤق بآعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شئ وقيل المراد المحاز
 والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيامة وفيه من الفقه ذم السمين لمن تكلفه
 لما فى ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
 أبغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما أرسل الله تعالى البعوض على

النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدد افلما عين النمر و ذلك انفر د عن حبشه
 ودخل بينه وأغلق الابواب وأرعى السور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في آفقه
 وصعدت الى دماغه فغذبت بها أربعين يوما حتى انه كان يضرب برأسه الارض وكان
 أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله
 رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حيثئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي
 في الوزير أبي القاسم المزني لما قبض عليه

لا تجبوا من صيد صعو بأزيا ❖ ان الاسود تصاد يا خرفان

قد غرقت أملاك جبر فارة ❖ وبعوضة قتلت بني كنعان

وروي جعفر الصادق بن محمد الباقر عن أبيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 ملك الموت عليه السلام عند رأس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أرفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من أهل بيت الا تصفحهم
 في كل يوم خمس مرات ولو أني أردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله
 تعالى الامر قبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى
 ومن هذا وما تقدم عن مالك في الراجب يعلم ان ملك الموت هو الموكل قبض كل ذي
 روح والبعوضة على صغر حجمها قد أودع الله تعالى في مقتم دماغها قوة المحفوظ في وسطه
 قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم
 وخلق لها منفذ الاغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها حوافا وأمعاء وعظما ما فسبحان من قدر
 فهدي ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى وأنشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة
 يا من يرى مذبذب بعوض جناحها ❖ في ظلمة الليل البهيم الاليل
 ويرى مناطعر وقها في نحرها ❖ والمخ في تلك العظام النحل
 أم من على بتوبة أعجوبها ❖ ما كان مني في الزمان الاول
 وتقل بن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الايات على
 قبره ويروي عوض امن على بتوبة كما قال بعضهم

اغفر لمعد تاب من قرطاته ❖ ما كان منه في الزمان الاول

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يستعد الاعتزال وسطا هربه وكان اذا
 استأذن على صاحب له بالدخول يقول أو القاسم المعتزلي بالباب وأول ما صنف من
 الكتب الكشف فكتب في أول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن قبيل له ان تركته
 على هذه الهيئة هجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم
 بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي أنزل القرآن وهو من اصلاح الناس

قوله أعجوبها فمن هنا وامثاله
 استدلل على اعتزاله ومذهب
 السنة ان يقول تصعو كما هو
 مسطور بها لطبقة الاولى

لا من اصلاح المصنف فافهم توفي الزنجشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد
 تكلم في الاحياء في باب الحقبة على خلق البعوضة وصفتها وما أودعه الله تعالى فيها من
 الاسرار (قائمة) رأيت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة أبي بكر محمد بن الوليد
 القهري الطرطوشي ويصرف ابن أبي زينة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو
 امام ويرع أديب متقل وفاته بالاسكندرية سنة اثنين وخمسمائة عن مطرف بن عبد
 الله بن أبي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فوجدته معجوما حزينا قد امتنع
 من الكلام لقدغ بعض أحبه فقال لي يا مطرف طرقتني من الهم مالا يكشفه الا الله
 الذي بلاه فهل من دعاء أدعوه عسى يكشفه الله عني فقلت يا أمير المؤمنين حدثني
 محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في أذن رجل من أهل البصرة
 ببعوضة حتى وصلت الى صماخه فأصعبته وأسرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب
 الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي دعاه في المغارة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رجل الله
 فقال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيه
 الى البحرين فسلطنا مغارة فعضتنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى
 ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كأنها جناح طائر
 فقمعت علينا وأمطرتنا حتى ملأنا الآنية وسقينا الركاب ثم انطلقنا حتى أتينا على
 خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سقنا فصلى العلاء
 ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم أجزنا ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال اسم الله
 جوزوا قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فبينما الى الماء فوالله ما بثل لنا قدم ولا خف
 ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت
 من أذنه لما طنين حتى صكت الحماة وبرأ الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا
 الدعاء ساعة ثم أقبل بوجهه الى وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت أحده من
 الهم ودعا بالطعام فأجلسني فأكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة
 موسى السكاظم بن جعفر الصادق أن هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب
 شرطته ذات يوم فقال له رأيتني منامي جيشا أتاني وهو حربة وقال ان لم تخل عن
 موسى بن جعفر والآن تحركت بهذه الحربة فاذهب فقتل عنه وأعطه ثلاثين ألف درهم
 وقل له ان أحببت القيام عندنا فلن عندى ما تحب وان أحببت المضي الى المدينة
 فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رأيت من أمرك عجبا فقال انا
 اخبرك بيمة الانا نائم اذا أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما

فقل هذه الكلمات فانك لا تبنت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت واسألك
كل فوت وبيا كاسي العظام تجا ونشرها بعد الموت أسألك يا سامعك العظام وباسمك
الا عظم الا كبر المحزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما اذا اناة
لا تقدر على اناة ما ذا المعروف الذي لا يتقطع معروفه أبدا ولا تحصى له عدد افرج عني
فكان ماترى وتوفي موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع ومئتين
ومائة ببغداد مسموما وقبل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم
التراب في المحرب وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه الخطيب أبو بكر في تاريخه وابن
خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حمله في ثروبي عليها فمكت فيها
خمس عشرة سنة وكان يدلي له فيها كل يوم رغيف بزر وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلاة
قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة أتاني آت في منامي فقال

حن علي يوسف رب فأخرجه * من قبر جب وبنت حوله غم
قال فحمدت الله تعالى وقلت أتاني الفرج فكنت حول لا أرى شيئا في رأس المحول أتاني
ذلك الآتي فأنشدني

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خلقته أمر
قال ثم أمت حول لا أرى شيئا ثم أتاني ذلك الآتي في رأس المحول فأنشدني
عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراه فرج قريب
فيا من خائف وهلك عان * صياقي أهله الناهي الغريب
قال فلما أصبحت نوديت فظننت أني أوذن بالصلاة فأدلى لي حبل فربطت نفسي به
ونشلت من البئر فأنطلق في فأدخلت على الرشيد فقيل لي سلم على أمير المؤمنين فقلت
السلام عليك يا أمير المؤمنين المهدي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا أمير
المؤمنين الهادي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال الرشيد
فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفيع فيك الى أحد غير أني جهلت الائمة ممية لي على
عنتي فذكرت حلك أتاني على عقلت فريت لك وأخرجتك وكان يعقوب يحمل
الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم أمر له بجامرة وصرفه (الحكم) يحرم أكلها
لاستقذارها * (فائدة) * روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن
والحسين رضي الله تعالى عنهما من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما فساءله رجل عن دم البعوض فقال بمن أنت قال من أهل العراق
فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انظروا الى هذا أسألتني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميته صلى الله عليه وسلم يقول همار يجأتنا من

الدنيا قال ولم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين
 رضى الله تعالى عنهما وروى ابن حبان والترمذى عن علي رضى الله تعالى عنه قال كان
 الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك (قائمة أخرى) ذكر في الروض
 الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج أن يحيى بن عمر يقول إن الحسن والحسين رضى الله
 تعالى عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن عمر يخبر أسان فكتب
 الحجاج إلى قتيبة بن مسلم وإلى خراسان أن ابعت إلى يحيى بن عمر فبعث به إليه قال
 الشعبي وكتب عند الحجاج حين أتى به إليه فقال له الحجاج بلغني أنك تزعم أن الحسن
 والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل يا حجاج قال الشعبي فبعثت
 من جرأته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله إن لم تخرج منها وتأتني بها مينة واضحة من
 كتاب الله تعالى لألقين الأكرمينك شعرا ولا تأفني بهذه الآية ندع ابنائنا وإبناءكم
 ونسائنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك وأنت بك بها واضحة مينة من كتاب الله
 تعالى فهو أمانى قل نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدا ونوحا
 هدينا من قبل ومن ذرية داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك
 نجزي المحسنين وذكرا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن عمر فن كان أبا عيسى
 وقد أحق الله بذرية إبراهيم وإسماعيل وأبراهيم أكرمنا من الحسن والحسين ومحمد
 صلوات الله عليه وسلامه فقال له الحجاج ما أراك إلا قد خرجت وأنت بها مينة
 واضحة والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم قال له
 الحجاج أخبرني عنى هل ألحقك فقال ألقمت عليك فقال أما إذا ألقمت على
 أسها الأمير فأنك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع فقال ذلك والله اللحن السئ ثم كتب
 إلى قتيبة بن مسلم إذا ما حكى كتابي هذا فاجعل يحيى بن عمر على قضائك والسلام وقيل
 إن الحجاج قال ليحيى أسمعني ألحقك في حرف واحد كل في أى قال في القرآن قال ذات
 أشنع ما هو قال قول قل إن كان آباؤكم وإبناؤكم إلى قوله أحب إليكم تترأها بالرفع فقال
 له الحجاج لا حرم لا تسمع لي لحنا والمحق بخراسان قال الشعبي كان الحجاج لما طال عليه
 الكلام نسي ما ابتدأ به وذكر ابن خلكان في ترجمة يحيى بن عمر وفيه بعض مخالفة قلت
 في كلام يحيى تصريح بأن الضمير في ومن ذرية يعود على إبراهيم والذي في الكواشي
 والبلغوى وغيرهما أن الضمير يعود إلى نوح لأن الله تعالى ذكر من جلتهم يونس ولوطا فقال
 وذكرا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وإسماعيل وإدريس ويونس ولوطا وكلا
 فضنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لأن من ذرية إبراهيم لكن استدلاله صحيح

على القول الثاني أيضا قال ابن خلدكان كان يحيى بن عمر تابعيا عالما بالقرآن والنحو وكان
 شريفا من الشيعة الأولى ينشجع تشيعا حسنا يقول بتفضيل أهل البيت من غير
 تنقيص لاحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قال ابن خلدكان خطب أمير بالبصرة
 فقال اتقوا الله فانه من اتقى الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد
 يحيى بن عمر العدواني فقال المواردة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه
 والمواررات الممالك واحدها هورة وحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب
 لو سمع لم اسمع بهذا قط وروى يحيى بن عمر سنة تسع وعشرين ومائة وبهر فتح البلاء واما
 بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم اليم والاول اصح انتهى (تم) قال نصر الله
 ابن يحيى وكان من الثقات وأهل السنة رأيت على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه
 فى المنام فقلت له ما أمير المؤمنين فقهون مكة فتقولون من دخل دار أبى سفيان فهو آمن
 ثم يتم على ولدك الحسين ماتم فقال لى أما سمعت أساب ابن الصفي فى هذا فقلت لا فقال
 اسمعها منه ثم انتهت فبادرت الى حيص بيض فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف
 بالله لم تصرخ من فبه ولا خطه الى أحد وما نظمها الا فى ليلته ثم أنشدنى قوله

ملكنا فكان القوم منا ضحية * فلما ملكتم سأل بالدم أبطح
 وحلمت وأقتل الاسارى وطالما * عدونا على الاسرى فنهقوا ونضج
 وحسبك هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه نضج

واسم الحيص بيض سعد بن محمد أبو الفوارس التميمي شاعر مشهور روى عن بابن
 الصفيى ولقب بالحيص بيض لانه رأى الناس يوما فى حركة مزيجية وأمر شديد فقال
 ما للناس فى حيص بيض فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة
 والاختلاط لوقوعه على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان
 مجيدا فيه وكان اذا شغل عن عمره قول أنا أعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ
 مولده وروى سنة أربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره

يا طالب الرزق فى الآفاق مجتهدا * اقصر عنك فان الرزق مقسوم
 الرزق يسوي الى من ليس يطلبه * وطالب الرزق يسوي وهو محروم
 وله أيضا

يا طالب الطب من داء أصيب به * ان الطبيب الذى أبلاك بالله
 هو الطبيب الذى يرجى لعافية * لا من يذيب لك الترياق فى الماء
 وله أيضا

اله ما استأثر الله به * أياها القلب ودع عنك الحرق

فقضاء الله لا يدفعه * حول محال اذا الامر سبق

وله أيضا

أنتق ولا تختش اقلا لا فقد قسمت * على العباد من الرجن أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية * ولا يضر مع الاقبال اغناق

(الامثال) قالوا أعز من مخ العوض وقالوا كلفني مخ البعوض يضرب لمن يكلف
الامور المشاقة وأضعف من بعوضة (فائدة) قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب
مثلا ما يعوضة فافوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها أن الكفار أنكروا ضرب الامثال
في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثليين في أول السورة
للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً وقوله تعالى أو كصيب من
السماء قالوا الله أجل وأعلى من أن يضرب الامثال فأنزل الله تعالى هذه الآية قال
الكسائي وأبو عبيدة وغيرهما المعنى فافوقها في الصغر وقال قتادة وابن جرير وغيرهما
المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله أعلم

(البعير) يسمى بعيراً لأنه يعر قال بعر البعير يعر فتح العين فيهما بعر باسكان العين
كذلك يذبح ذبحاً قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والأنثى وهو من الابل بمنزلة
الإنسان من الناس فالجمل بمنزلة الرجل والنساقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى
والقلموم بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري أي ناقني وشربت من
لبن بعيري وإنما قال له بعير إذا أجدع والجمع أبعرة وأباعره بعران قال مجاهد في قوله
تعالى ولمن جاء به حل بعيراً أراد بالبعير الحمار لأن بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا
شاذ ولو أوصى ببعير تناول المداقة على الأصح وهو كالتخلاف في تناول النساء الذكر وإن
كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم تناول وهو المحكى عن النص والعرف في
كلام الناس خلاف كلام العرب فزيل للبعير منزلة الجمل قال الراعي وربما
أفهمك كلامهم توسطاً بين تنزيل النص على ما إذا أعم العرف باستعمال البعير بمعنى
الجمل والعلم بما تقتضيه اللغة إذا لم يعم لاجرم قال الشيخ الامام السبكي أن تعميم
خلاف النص في مثل هذه المسائل بعيد لأن الشافعي رضي الله عنه أعرف باللغة فلا
يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله تابع والا فلا ولي اتباع قوله
(فرع) لو وقع بعيران في بئر أحدهما فوق الآخر قطن الاعلى ومات الاسفل بقتله حرم
الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان أصابتهما حلا جميعاً فإذا شل هل مات بالثقل أم
بالطعنة النافذة وقد علم أنها أصابته قبل مفارقة الروح حل وإن شل هل أصابته قبل
مفارقة الروح أم بعدها قال البغوي في الفتاوى يحتمل وجهين بناء على أن العبد

البعير

الغائب المقطع خبره هل يجزى اعتاقه عن الكفارة أم لا ومن ذلك ما لورمى غير مقدور
 عليه فصار مقدورا عليه ثم أصاب غير مذبحه لم يحل ولورمى مقدورا عليه فصار غير
 مقدور عليه فأصاب غير مذبحه لم يحل فان أصاب مذبحه حل وفي سنن أبي داود
 والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا تزوج أحدكم امرأة او اشترى جارية أو غلاما أو دابة فليأخذ
 بما قبله وأقبل اللهم اني أسألك خيره وخير ما قبل عليه وأعوذ بك من شره وشر
 ما قبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروته **قوله** وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك
 (فائدة) قال ابن النير خرج خلا بن رافع وأخوه رضي الله عنهما الى بدر على بعير
 أنجب فلما انتهيا الى قرب الرواح برك البعير قال فقلا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر
 أن نضره فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكما فآخبرناه فقبل النبي صلى الله عليه
 وسلم فترضنا ثم برك في وضوئه ثم أمرهما فقصا فم البعير فصب في جوفه ثم على رأسه ثم على
 عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وسلم الآن
 اجل رفاعه وخلا فاقمنا نرجل فأدركنا أول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فصرناه
 ونصدقنا بلحمه (فائدة أخرى) روى أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن
 ثابت رضي الله تعالى عنه قال غزونا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
 كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا بأعرابي أخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد
 النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وقال كيف أصبحت فجاؤ رجل كان حرسني فقال
 يا رسول الله هذا الأعرابي سرق بعيري هذا ففرغ البعير ونحن ساعة فأذهبت له الذي
 صلى الله عليه وسلم سمع رعاؤه وحنينه فلما هدا البعير أقبل النبي صلى الله عليه وسلم
 على المحرسي وقال انصرف عنه فان المير شهد عليك انك كاذب فانه عرف المحرسي
 وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي وقال أي شيء فأت حين جئتني قال بأبي
 أنت وأمي يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا يتقي صلاة اللهم وبارك على محمد
 حتى لا يتقي بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يتقي سلام اللهم وارضم محمد حتى لا يتقي
 رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أيداه الى والبعير يعلق بذرته وان
 الملائكة قد سدوا أفق السماء وفيه أيضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 جاؤا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه أنه سرق ناقه لم فأمر النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يقطع فؤول الرجل وهو قول اللهم صل على محمد حتى لا يتقي مني
 صلواتك شيء وبارك على محمد حتى لا يتقي من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يتقي من

سلامك شي فتكلم البعير وقال يا محمد انه يرى من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بالرجل فاستدرا اليه سبعون من أهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا ما قلت آتفا خبره عما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك رأيت الملائكة يمتدحون سبيلك المدينة حتى كادوا يخرجولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم اتردن على الصراط ووجهك أضواء من القمر ليلة البدر انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في الاقعة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن عبيد الله بن رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قبل علينا بغير يعد وحتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها البعير اسكن فان تلك صادقك صدقت وان تلك كاذبا فليلك كذبتك مع ان الله قد آمن عاتدنا وليس بخائب لاذنا قلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وسلم هذا بعير قد هم أهله بضره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث ببيكم فبينما نحن كذلك اذ قبل أصحابه متعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم أمانه يشكوا الى بيت الشكابة فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه رعى في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في النصف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الدق فلما اكبر استغاثتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبه هجمت بضره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا جزء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فاننا لانبيعه ولا نضره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغبشوه وانا اولى بالرجعة منكم فان الله تعالى قد نزع الرجعة من قلوب المتأقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتره عليه الصلاة والسلام منهم بمائة درهم وقال أيها البعير انطلق فانك حروجه الله تعالى قال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام آمين ثم رغا الثانية فقال آمين ثم رغا الثالثة فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وسلم قال جارك الله أيها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتها ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف يجري القلم

يا هو كما من (تم) قال الطرطوشي في سراج الملوك وابن بلبان والقديسي في شرح
 الاسماء المحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فيينا أنا قائم ذات ليلة
 اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قيل أحب أمير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت
 الرشيد فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى آيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي أمر
 لا يخرج الا عالم فانظري رجلا أسأله عنه فقلت يا أمير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة
 قال فامض بنا الىه فأتيناه فمررنا عليه الباب فقال من هذا فقلت أحب أمير المؤمنين
 فخرج مسرعا وقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى آيتك قال حدثنا جئنا له ساعه
 ثم قال له أعليت دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى عني
 صاحبك هذا يا فانظري رجلا أسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعطى العراق
 فقال امض بنا الىه نسأله فأتيناه فمررنا عليه الباب فقال من هذا فقلت أحب أمير
 المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى آيتك قال حدثنا جئنا له
 ساعه ثم قال له أعليت دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
 ما أغنى عني صاحبك شيئا فانظري رجلا أسأله قال فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال
 امض بنا الىه فأتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من كتاب الله عز وجل ويرددناها فخرجت
 الباب فقال من هذا فقلت أحب أمير المؤمنين فقال مالي ولا أمير المؤمنين فقلت سبحان
 الله أما تجيب عليك طاعته فقال أو ليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 ليس لمؤمن ان يذل نفسه وفتح الباب ثم ارتقى الى اعلى العرفة مسرعا فاطفأ السراج
 والتجأ الى زاوية من زوايا العرفة فجعلنا نحول عليه بأيدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال
 أو ما أليها من يدان تحت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي
 من قلب نقي فقال حدثنا جئنا له قال وفيهم جئت على نفسك وجميع من معك جاؤا
 عليك حتى لو سألهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم أن يمهلوا عنك شقوا من
 ذنب ما فعلوا ولكنك اشدهم حملا لك اشدهم هروبا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما
 ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم
 اني قد اتيت بهذا البلاء فأشير واعلى فعدا الخلافة بلاء وعددتها انت وأصحابك فنه
 فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فجم من الدنيا وليكن
 انظارك فيها على الموت وقال له محمد بن كعب ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن
 كبير المسلمين لك ابا واسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فابرايك وارحم اناك وتحن
 على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان أردت النجاة غدا من عذاب الله تعالى فاجب
 للمسلمين ما يحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم متى شئت وانى لا قول لك

هذا وانى لاخاف عليك اشدا خوفا يوم تزل الاقدام فهل معك رجل الله مثل هؤلاء
 القوم من يأمر بك مثل هذا قال فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشى عليه ففقدت
 ارقى بأمر المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتله أنت وأصحابك وأدفع أناه ثم أفاق فقال
 زدنى فقال يا أمير المؤمنين بلغنى أن عاملا لعمر بن عبد العزيز شكك اليه السهرقنبك اليه
 عمر يقول يا أباي اذ كرسه أهل النار في النار وخلصوا لا ياد فيها أن ذلك يطرد بك إلى
 ربك نائما ويطمان وإياك أن تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع
 الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما أقدمك
 قال خلعت قلبي بكه سالك لا وليت لك ولاية أبد احتي ألقى الله سبحانه وتعالى فبكى
 هارون بكاء شديدا ثم قال زدنى برجل الله فقال يا أمير المؤمنين ان جندك العباس
 رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله أمرنى على إمارة
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تحبها خير من إمارة لا تحبها
 ان الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون أميراً فافعل فبكى هارون
 بكاء شديدا ثم قال زدنى برجل الله فقال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل
 يومئذ أمة عن هذا الخلق فان استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل وإياك أن
 تصيب أمة عنى وفي قلبك غش لرعيك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح لهم
 غاشما لم يرح رحمة الجنة فكى هارون بكاء شديدا ثم قال أعلبك دين قال نعم دين ربى
 يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل لى ان لم يلهمنى حتى فقال هارون انما أعنى دين
 العبادة قال ان دنى لم يأمرنى بهذا وانما أمرنى أن أصدق وعده وأطيع أمره فقال تعالى وما
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يصامون ان الله هو
 الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد هذه ألف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو
 بها على عبادة ربك فقال فضيل سبعان الله أنا أدلك على النعمة وتكافئنى بمثل هذا سلك
 الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لى الرشيد اذاللتنى على رجل فدلنى على
 مثل هذا فان هذا سيد المؤمنين اليوم ويروى أن امرأة من فساء دخلت عليه فقالت
 يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لا تفرحنا به فقال ان مثل
 ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ما يكونون من كسبه فلما كبر نعروه وأكلوا لحمه موتوا إلى
 جوع ولا تقصروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعمى أن يقبل المال قال
 قد دخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فوق التراب فجاء هارون الرشيد
 فجلس الى جنبه فكلمه فلم يرده عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت
 يا هذا قد آذيت الشيخ منذ آتيت فأنصرف برجل الله راشدا فانصرفنا وقال القاضي

ابن خلدون كان في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه قال له
 يا أبا علي قد أخطأت في ردك البدر إلا أخذتها وصرفتني وجوه البر فأخذ بيته وقال
 يا أبا محمد أنت فقيه البلد والمنظور اليه وتقطعت مثل هذا القطر لو طابت لا وثلك طابت
 لي انتهى ولعل المذكر أنما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله أعلم وقال
 الرشيد لفضيل بن عياض يرحمك الله ما أزهك فقال أنت أزهه مني لاني أزهك في
 الدنيا وأنت ترهك في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له
 ابنة صغيرة فوجع كفها فمسأها يوما وقال يا بنية ما حال كفتك فقالت يا أبت بخبر والله
 لان كان الله تعالى ابتلى مني قليلا فلقد عاني مني كثير ابتلى كفي وعاني سائر بني قله
 الحمد على ذلك فقال يا بنية أرني كفتك فأرته فقله فقالت يا أبت أناشدك الله هل تحبني
 قال اللهم نعم فقالت سوء لك من الله والله ما طننت انك تحب مع الله سواء فصاح
 الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لفبرك وعزتك وجلالك لا أحببت
 معك سواك وشكرا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا أخي هل من مدبر غير الله
 تعالى فقال لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصى الله تعالى فأعرف ذلك في خلق
 جاري ونادى وقال اذا أحب الله تعالى عبدا أكثر غره واذا أبغضه وسع عليه دنياه
 وقال النووي في أذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه ترك
 العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما
 وسئل الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه عن المحبة فقال هي أن تؤثر الله عز وجل
 على ما سواه وقال رضى الله تعالى عنه لو كان لي دعوة مستجابة لم أجعلها الا للامام لان
 الله تعالى اذا أوصى الامام أمن البلاد والعباد وقال رضى الله تعالى عنه لان يلاطف
 الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليلة وصيام شهره وقال رضى الله
 تعالى عنه رعا قال الرجل لا اله الا الله أو سبحان الله فأخشى عليه النار فليل له كيف
 ذلك قال يقاب بين يديه أحد فيجبه ذلك فيقول لا اله الا الله أو سبحان الله وليس هذا
 موضعهما وانما هو موضع أن يصنع له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه رضى الله تعالى عنه
 أن ابنه عليا قال ودت أن أكون بمكان أرى فيه الناس ولا يروني فقال وضح على
 لواتهما فقال بمكان لا أرى فيه الناس ولا يروني وكان رضى الله تعالى عنه قدما وبركة
 وأقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة وفي تاريخ ابن خلدون أن سفيان
 الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملقاه فلقبه بذي طوى ففعل سفيان خطام بعبيره
 من القطار ووضع على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيع (والاوزاعي)
 اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو الاوزاعي امام أهل الشام قيل انه أجاب

في سبعين ألف مسألة وكان يسكن بيروت ومحمد بضم الباء الموحدة وسكون الحاء
المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم الباء المثناة تحت وكسر
الهمزة والاوزاعي من تابع التابعين قال الاوزاعي رحمه الله تعالى رأيت رب العزة في المنام
فقال لي يا عبد الرحمن أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب
ثم قلت يا رب أمتني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة أيضا وتوفى رحمه الله
في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته أنه دخل حمام
بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الباب عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده
ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك به
ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن أبوعمر ومنهم واما نزل فيهم فنسب
اليهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببيعك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد قرية حنتوس وهي على باب بيروت وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون
ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمه الله عليه
(الحكم) البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل أن يذكر اسم الله تعالى
عليها لما روي أحمد والطبراني عن أبي لاس الخزازي قال جلنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابل من الصدقة ضعاف الحج فقلنا يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه فقال
ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما أمركم الله ثم
امتنعوا لا تفكسها فانما يحمل الله عز وجل وقد أشار البخاري في صحيحه في أبواب الزكاة
الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه (الامثال) قالوا أخف حلما من بعير وقالوا هما
كركبتى بعير إشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسى رهان والمثل لهرم من قطبة القزاري
وقد أطل فيه المبداني وغيره وقالوا ككناحدي وليس له بعير يضرب للشمع عالم يعط
وأحسن من هذا وأوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشعب بمال يعط كلابس ثوبي زور
وقال بعض المهرين

أصبحت لأجل السلاح ولا * أملك رأس البعير اذ قفرا

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا

من بعد ما قوّة أصيب بها * أصبحت شيفا أعالج الكبرا

(تذنيب) قال الامام أبو الفرج بن الجوزي في الأذكياء وغيره روى أن الحسن بن هانيء
الشهري يأتي نواس قال استقبلتني امرأة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فأسفرت عن
وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك قلت وجهك فقالت الحسن
إذا وما يشبه هذا الذكاء ما تلب أن المأمون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور أصحابه

في الإقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت له حارية واقفة على رأسه فقالت له يا سيدي اني أفهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه أراد قوله تعالى يا موسى ان الملا يأمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المأمون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمأمون في عدم الحضور فكان ذلك سبب سلامته وأحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فأمر وزيره ان يكتب اليه كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في آخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فنجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب أن لا يشكوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه أراد ان الملا يأمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها ألفا وختم الكتاب واعاده للوزير فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه أراد ان لا ندخلها أبدا ماداموا فيها والله تعالى أعلم

﴿البغات﴾ يفتح الباء الموحدة وكسر هاء وضمتا ثلاث لغات وبالقين المعجمة طائرا غيرة البغات دون الرخمة بطنى الطيران وهومن شرار الطيور وما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغات واحدا فجعله بفتحان مثل غزال وغرلان ومن قال بالذكر والاني بغاته فالجمع بغات مثل نعامه ونعام وبغات الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ أبو اسحق في المذهب في باب البحر لا يسافر الولي بمال المحجور عليه لما روى ان المسافر وماله على قلت أى هلاك ومنه قول العباس بن مرادس السلمي

بغات الطير أكثرها فرانا ﴿ وأم الصقر مقلات تزود

وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التي فعل وكراهي المهلاك والتزود يفتح النون القليلة الاولى ولاول التزاد القليل (الحكم) تحريم الاكل نجسه (الامثال) قالت العرب البغات بأرضنا يستسر أى من جاورنا عرتنا وقيل معناه أن الضعيف يستصغفنا ويظهر قوته علينا

﴿البغل﴾ معروف وكنته أبو الاشج وأبو المحروم وأبو الصقر وأبو قضاة وأبو قومس وأبو كعب وأبو مختار وأبو ملعون وقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شبيهه أى صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة أربع وأربعين وأربعمائة أن بغلة بنابلس ولدت في بطن حجرة سوداء وبغلا

أيض قال وهذا أعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبه الاعراق المتضادة
والاخلاق المتباينة والعناصر المتباينة وإذا كان الذكر جارا فيكون شديد الشبه
بالفرس وإذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب أن كل عضو
فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة
الحمار ويقال أن أول من أقتبها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة
الاخلاق والتلون لأجل التركيب وينشد في ذلك قوله

خلق جديد كل يوم * مثل أخلاق البغال

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في أسفارها وقعدة الصعاليك في قضاء أوطارها مع احتماله للأقال وصبره على
طول الأيغال وفي ذلك يقال

مركب قاض وإمام عدل * وعالم وسيد كل

يصلح للرحل وغير الرحل

وفي الكامل لابن العباس المبرد قال العباس بن الفرج نظر إلى عمرو بن العاص رضي
الله تعالى عنه وهو على بغلة قد شمت وجهها هرام قيل له أتركب هذه وأنت على أكرم
باجرة يصرف قال إنه لا ملل عندي لدايتي ما ملحت رجلي ولا لأمراق ما أحسنت عشريني
ولا لصديقي ما حفظ سري إن الملل من كواذب الاخلاق وفيه أيضا أن رجلا من أهل
الشام قال دخلت المدينة فترأيت رجلا راكبا على بغلة لم أر أحسن وجهها ولا سمتا ولا ثوبا
ولا دابة منه فقال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنهم فأتيتهم وقد امتلأ قلبي له بغضا فقلت له أنت ابن أبي طالب
نقال لي بل أنا ابن ابن ابنه فقلت بك وبأبيك أسب عليا فلما انقضى كلامي قال أحسيت
غيري فقلت أحل قال قل بنا إلى الدار فإن اختبأت إلى نزل أنزلناك وأولى مال وأستناك
أولى حاجة عاوناك على قضائها فنصرفت من عنده وما على وجه الأرض أحب إلى
منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما يلقب بزين العابدين وأمه
سلامة وكان له أخ أكبر منه يسمى عليا أيضا قتل مع أبيه بكر بلاء روى الحديث عن
أبيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمسورين بحرمته وأبي هريرة وصفية وعائشة
وأم سلمة أمهات المؤمنين رضي الله عنهم قال ابن خلكان كانت أمه سلامة بنت
يزيد جد آخر ملوك الفرس وذكر الزنجشمرى في ربيع الأبرار أن يزيد جد كان له ثلاث بنات
سنتين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما فأولدها سالما والآخرى لمحمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما

فأولادها قاسما والاخرى للحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فأولادها علي بن زين العابدين رضي الله تعالى عنهم فكلهم بنو خالة وكان زين العابدين مع ابنه بكر بلاء فاستبق لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انتب كما يفعل بالكفار قاتل الله ذاعل ذلك وأخراه ولعنه وكان قد تم عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه وأشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية بقتله ايضا فجاءه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا يأكل الا هو ومعه ثم بعثه الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساکر ومعه بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد على بجوامع دمشق قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين قته مأمونا كثيرا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنه عمه الحسن رضي الله تعالى عنه فجميع الحسينيين من نسبه وكان اذا توشأ يصرفونه فاذا قام الى الصلاة ارعد من الفرق اى الخوف فقل له في ذلك فقال اندرون بين يدي من اقوم ولما ناجى ويروي انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تتصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى ويروي انه لما حاح واراد ان يلبى ارعد واصغر وخر مغشيا عليه فلمافاق سئل عن ذلك فقال اني لا خشى ان اقول ليلى اللهم ليلى فيقول لي لا ليلى ولا سعدك فتصعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما لي غشى عليه حتى سقط عن راحته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان كثير الصدقات وكان اكثر صدقة بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب الرب وكان كثير البكاء فقل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا يبكي وقد رأيت بضعة عشر رجلا يدبحون من اهل في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم واهب عرضي اليوم لمن يعتابني ومات لرجل وله مسرف على نفسه فخرج عليه فقال له علي بن الحسين ان من وراءك خلا ثلاثا شهادة ان لا اله الا الله وشفاة رسول الله ورجة الله * واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين والمشهور عند الجمهور انه توفي سنة اربع وتسعين في أولها * وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وأغرب المداين في قوله انه توفي في سنة مائة وقبل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمانين سنة ودفن في قبره الحسن رضي الله عنهما وعن آياتهم الكرام وعن

أصحاب رسول الله أجمعين وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه أن
 المتقدم بأمر الله جهر الشيخ أبا اسحق الشيرازي الغريزي وأدى صاحب التنبية والمهذب
 وغيرهما إلى نيسابور سفيره في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فخير الشغل وناظر امام
 الحرمين هناك فلما أراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين إلى وداعه وأخذ
 بركابه حتى ركب أبو اسحق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون
 التراب الذي وطنته بغلته فيتركون به وكان رحمه الله اماما عالما عاملا ورعا زاهدا
 عابدا توفي في سنة ست وسبعين وأربع مائة وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين
 وأربع مائة وغلفت الاسواق يوم موته وكسرت منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا من
 أربع مائة نفر تكسروا حجارهم واقلامهم وأقاموا على ذلك عاما كاملا وفي تاريخ بغداد
 ووفيات الاعيان أن أبا خنيفة كان له ساراسكا في يعمل نهارة فاذا رجع إلى منزله ليلا
 تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه أنشد يعني ويقول

أضاعوني وإي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد نضر

ولا يزال يشرب ويرد هذا البيت حتى يأخذه النوم وأبو خنيفة يسمع جلسته كل ليلة
 فكان أبو خنيفة يضيء الليل كله ففقد أبو خنيفة صوته فسأل عنه فقيل له أخذه العسس
 منذ ليال فصل أبو خنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته وأتى دار الأمير فاستأذن عليه
 فقال له أنت والله وأقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسم له
 الأمير من مجلسه وقال له ما حاجتك فشفع في جاره فقال الأمير أطلقوه وكل من أخذ في
 تلك الليلة إلى يومنا هذا فإطلقوهم أيضا فذهبوا فركب أبو خنيفة بغلته وخرج والاسكا في
 معه عشي وراه فقال له أبو خنيفة يا فتى هل أضعناك فقال بل حفظت وزيغت فجزاك
 الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد إلى ما كان يفعل واسم أبي خنيفة النعمان
 ابن ثابت بن زوطى من ماء وكان عالما عاملا قال الشافعي قيل لما لك هل رأيت أبا خنيفة
 قال نعم رأيت رجلا لو كلمت في هذه السارية أن يجمعها ذهبا لقم بحجته وكان الشافعي
 يقول الناس عيال على أبي خنيفة في الفقه وعلى زهير بن أبي سلمي في الشعر وعلى محمد
 ابن اسحق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان
 أبو خنيفة اماما في القياس وداوم على صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عامة
 لديه يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يسكن في الليل حتى يرجه جيرانه وختم القرآن في
 الموضوع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ولم يخطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشئ
 سوى قلة العربية حكى أن أبا عمرو بن العلاء سأله عن القتل بالثقل هل يوجب القود
 قال لا على قاعدة مذهبه خلافا للشافعي فقال له أبو عمرو ولوقبله بحجر الخبيث فقال

ولو قتلها بأباقيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة بالالف في الاحوال الثلاثة وأنشدوا على ذلك

ان أباها وأباهاها * قد بلغا في الجدة ماها

وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة من أهل الكوفة وتوفي أبو حنيفة في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمض في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء والالفاظ توفي في سنة إحدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة والله أعلم قلت البيت المذكور في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم وقد استشهد به النضر بن شميل على المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المأمون ليلة تفتا وضاح الحديث فروى المأمون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدهنها وجالها كان فيه سداد من عوز يفتح السنين فقال النضر يا أمير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدهنها وجالها فهو سداد من عوز يكسر السنين قال وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال كيف قلت سداد قال قلت لان السداد ههنا نحن فقال المأمون أتعني قلت انما نحن هشيم فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالقبح القصدي الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد فقال المأمون أو تعرف العرب ذلك قال قلت نعم هذا العرجي يقول

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كربة وسداد نغر

فأخذ المأمون القرباس وكتب فيه ثم قال لخادمه ابلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرأ الفضل الرقعة قال يا نضر قد أمر لك أمير المؤمنين بخمسين ألف درهم فما كان السبب فأخبرته فأمرني بثلاثين ألف درهم أخرى فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة أربع ومائتين بمرو رحمه الله تعالى وفي تاريخ بغداد عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة واسمه بقة وبأنه قال أويت ذات ليلة الى فراشي واذا بالسباب يدق دقاً عني ففخرجت فاذا هرمة بن أعين فقال أجب أمير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفاً الى ان وصلت دار أمير المؤمنين فاذا أنا بمسروق فسألت من عند أمير المؤمنين فقال عيسى بن جعفر قد خلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وحلست فقال الرشيد اطن أنار وعناك فقلت أي والله

ومن خلقى كذلك فسكت ساعة ثم قال أندري يا يعقوب لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لا
 لا شهدك على هذا أن عنده حارية وقد سأله أن يهبها إلى فاني ووالله لئن لم يفعل لأقتله
 قال فالتفت إلى عيسى وقلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى أنك تمنعها من أمير المؤمنين
 وتنزل نفسك هذه المنزلة من أجلها ثم هي ذاهبة من يدك على كل حال فقال تجملت على
 بالتوبيخ من قبل أن تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان على عينا بالطلاق والعساق
 وصدقة ما أملاكه لا أبيع هذه الجارية ولا أهبها فالتفت إلى الرشيد وقال هل لك في هذه
 من مخرج قلت نعم قال وما هو قال يملك نصفها ويبيع نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها
 قال عيسى ويحوز ذلك قلت نعم قال فأشهداني وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة
 ألف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة ألف دينار ثم قال على
 بالجارية والمال فأني بالجارية والمال فقال خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال
 الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال إنها مملوكة ولا بد أن تستبرأ ووالله
 لئن لم أبت معها ليلتي هذه أظن أن نفسي تخرج فقلت يا أمير المؤمنين قمعتها وتترجها
 فان المحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فني تزوجتها قلت له أنا فدعا عيسر وورحسين
 فخطبت وهدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين ألف دينار ثم قال على بالمال فجيء
 به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لسرور ارجل إلى يعقوب ما عني ألف درهم
 وعشرين نختمًا من الثياب فجعل ذلك إلى انتهى وكان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي
 وأيام العرب فبقي يومًا للسمع المغازي وأدخل مجلس أبي حنيفة أيامًا فلما أتاه قال له يا أبا
 يوسف من كان صاحب راية مالوت فقال له أبو يوسف أنك امام وان لم تعلمك عن هذا
 سألتك على رؤس الناس أياما كان أول وقعة بدرًا وأحد فأنك لا تدري ذلك وهي أهون
 مسائل التاريخ فأمسك عنه قيل كان يجلس إلى أبي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا
 ينكلم فقال له أبو يوسف يوما ألا تنكلم فقال بلى متى فطر الصائم قال اذا غابت الشمس
 قال فان لم تقب إلى نصف الليل كيف يصنع فضعل أبو يوسف وقال له أصبت في صمتك
 واخطأت فأنا في استدعائي لثقل وأشد

عجبت لازراء الغبي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول اعلمًا

وفي الصمت ستر لاخي وانما * صحيفة لب المرأة ان يكلمًا

وروي ان رجلا كان يجلس إلى بعض العلماء ولا ينكلم فقيل له يوما لا تنكلم قال نعم
 اخبرني لاي شيء يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال لا ادري فقال الرجل
 لكنني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن فأحب الله تعالى أن لا يحدث
 في السماء آية الا حدث في الارض مثلها وهذا حسن ما قيل فيه وذكر ابن خلدون

أن رجلاً كان يجالس الشعبي ويطلب الصمت فقال له الشعبي يوماً ألا تكلم فقال اصمت
فأسلم واسمع فأعلم أن حفظ المرء في أذنه له وفي لسانه لغيره وتكلم شاب يوماً عند الشعبي
بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال
نعم قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فأفهم الشعبي وأبو يوسف هو أول من دعي
بقاضي القضاة وأول من غير لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هم عليها إلى هذا الزمان
وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يتميز أحد عن أحد بلباسه وحكى أن
عبد الرحمن بن مسهر كان قاضياً على بليدة بين بغداد وواسط فقال لها المبارك فبلغه
خروج الرشيد إلى البصرة ومعه أبو يوسف القاضي في الحراسة فقال عبد الرحمن لأهل
المباركة أن سواي عندهما فأبو عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا ثم
مضى إلى موضع آخر وأعاد عليها هذا القول فالتفت الرشيد إلى أبي يوسف وقال
يا دع قوب قاض في موضع لا يفتني عليه إلا رجل واحد بنفس القاضي فقال أبو يوسف
والعجب يا أمير المؤمنين أنه هو القاضي وهو يفتني على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا
أعترف الناس هذا لا يعزل أبداً توفي أبو يوسف في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين
ومائة وقيل غير ذلك وأنشد أبو السعادات المبارك بن الأثير لصاحب الموصل وقد
زلت به بقلته

ان زلت البغلة من تحتها * فان في زلتها عذرا

جلها من علمه شاهقا * ومن ندى راحته بحرا

وروى الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه أن البغال كانت تناسل وكانت من أسرع الدواب في قتل الحباب لنار
أبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ف دعا عليهم ف قطع الله نسلها (فائدة غريبة) روى
عن اسماعيل بن جاد بن أبي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضى له بغلان سمي
أحدهما أبا بكر والاخر عمر فرمعه أحدهما فقتله فأخبر جدي أبو حنيفة بذلك فقال
انظروا الذي رمعه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في
ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان بن أبيان عن أنس رضي الله تعالى عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحسبها وأمر رجلاً أن يقرأ عليها قل أعوذ
برب الفلق فسكنت وسأني أن شاء الله تعالى هذا في الدابة وفيه عنه أيضاً أنه روى
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولده ثلاثة ولم يسم
أحدهم محمداً فهو من الجفاء وإذا سميتوه محمداً فلا تسبوه ولا تعيبوه ولا تضربوه وشر فوه
وكرموه وعظموه وبروا قسمه (فائدة) روى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن زبير

الغافق المصري عن علي رضي الله تعالى عنه قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بئله فركبها فقالوا لوجهنا الحجير على الخيل لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه أن يكون المعنى في ذلك والله أعلم أن الحجير اذا جلست على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نافعها والخيل يحتاج اليها للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ومحما كول ويسهم للفرس كما يسهم للرجل وليس للبغل شئ من هذه الفضائل فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن ينوعد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والأمهات حيرا فيجتمل أن لا يكون دخلا في النهي إلا أن يتأول متأول ان المراد بالحدث صيانة الخيل عن مزاجحة الحجير وكراهة اختلاط ماثها بماثها لئلا يكون منها الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان أكثر الحيوانات المركبة من نوعين من الحيوان أختب طبعها من أصولها التي تتولد منها وأشد ذراصة كالسمع والعسا وروحوها ثم ان البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نعاء ولا يذكي ولا يركي ثم قال ولا أرى لهذا الرأي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن عليها كما امتنانه بالخيل والحمير وأفرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها وبه على ما فيها من الأرب والمنفعة والمكرهه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقننه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النصار على بئله ونحن معه اذا حدث به فكادت أن تلقيه واذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال صلى الله عليه وسلم لم يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشرار فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل أن يسعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة الديال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الديال (فاضة أخرى) كانت بئله رسول الله صلى الله عليه وسلم للبلد التي يركبها في الاسفار أي كما أجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها فكان يحبس لها الشعير ليأن

ماتت بالقيع في زمن معاوية رضي الله تعالى عنه وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير أنه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرًا أو أنثى بحثت لانه اسم جنس وكذلك البغلة والماء فيها للأفراد وهاء الأفراد قطع على الذكور والأنثى كالجراذة والتمرة وكذا الوحلف لا يركب بغلة فركب ذكرًا أو أنثى حنت أيضًا ثم قال وأجمع أهل الحديث على أن بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ذكرًا لأنثى ثم عدل النبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ وهو على بغلته حقنة من البطحاء فرمى بها في وجهه الكفار وقال شابت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة ضربت بطنها بالارض حتى أخذ الحقنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضاء وهي التي أهداها له فروة بن نعامه وفي معجم الطبراني الأوسط من حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لمارسول صلى الله عليه وسلم دللد أسدي فألصقت بطنها بالارض حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حقنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعنناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبه بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعنه العباس ناواني من البطحاء فآقاها الله تعالى البغلة كلامه فالتفتضت به حتى كاد بطنها يس بالارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفع في وجوههم وقال شابت الوجوه حم لا ينصرون (تم) روى الطبراني وأبو نعيم من طرق صحيحة عن خزيمة ابن أوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فأسلت فسمعتة يقول هذه الحيرة قد رفعت الى وانكم ستقتونها وهذه الشياء بنت نفيل الازدية على بغلة شهباء معقورة بخمار أسود قتلت لمارسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال عليه الصلاة والسلام هي لك فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان أول من تقانا الشياء بنت نفيل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معقورة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطالب مني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلبها لي ونزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي أتبعنيوا فقلت نعم فقال احكم ما شئت فقلت والله لا أنقصها عن ألف درهم فدفع لي ألف درهم فقيل لي لو قلت مائة ألف درهم لدفعتها إليك فقلت لا أحسب مالا أكثر من ألف درهم قال الطبراني وبلغني أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم (الحكم) يحرم أكل التولد منهما بين الحمار

الاهلي والغرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم حنين البغال والحمل والخيول فنهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد بين ما يحل وما يحرم فغلب جانب التحريم فان تولد بين جار وحشي وفرس حل وأما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن أنى واقدان قوم مات لهم بغل ولم يكن لهم شئ غيره فبجأوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على أنهم كانوا ضطربين يحل لهم أكل الميتة (فرج) وإذا أوصى لزيد بغلة لا تتناول الذر على الأصح كما لا تتناول البقرة الثور والثاني تتناوله والهاء للوحدة كتمر وزبيبة (الاء) مثال قيل للغل من أبوك قال الغرس خالي يضرب للمخطوف أمره وقالوا أعقر من بغل وأعقم من بغلة وقالوا أعيب من بغلة أنى دلالة واسمه زنديب الجون كوفي أسود كان مولى لبني أسد وكان صاحب نوادر فقها أنه مرض له ولد فاستدعى طبيا لداويه وشرط له جعلاً معلوما فلما برئ ولده قال والله ما عندنا شئ تعطيك الهاء ولكن ادعني على فلان اليهودي بقدر ما يجعل وكان ذامال كثير وأنا وولدي نشهد لك بذلك فضى الطبيب إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحل إليه اليهودي وادعني عليه بذلك المبلغ فأنكر فقال ألك بينة قال نعم قال أحضرها فدخل أبو دلالة وهو يشدو القاضي يسمع شعره

ان الناس غطوفى تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففهم مباحث
وان ينشوا بنرى نبشت بشارهم * ليعلم قوم كيف تلك البنايت
فلما شهدوا عند القاضي قال لهما شهادتكما مقبولة وكلا مكيا مسموع ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين ومنها أنه خاصم رجلا إلى عافية بن يزيد القاضي فقال
لقد خاصمتنى غواة الرجال * وخاصمتهم سنة وافيه
فما أدحض الله لى حجة * وما خيب الله لى قافية
فكن كنت من جورهم خائفا * فليست أنا خائف يا عافية

فقال له عافية لا شكونك لا مير المؤمنين قال ولم قال لائك همجوني قال أبو دلالة ان شكوتنى ليعرفك قال ولم قال لائك لا تعرف المجاء من المدح ومنها ما قاله الامام أبو الفرج ابن الجوزى روى أن أبا دلالة دخل على المهدي فأنشده قصيدة فقال له سألنى حاجتك فقال يا أمير المؤمنين هب لى كلبا فغضب المهدي وقال أقول لك سألنى حاجتك فتقول هب لى كلبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لى أم لك قال بل لك قال فانى أسألك أن تهب لى كلبا فأمره بلكب فقال يا أمير المؤمنين هبنى خرجت الى الصيد فأعدو على رجلى فأمره بدابة فقال يا أمير المؤمنين فى قوم عليها فأمره بعلام فقال يا أمير المؤمنين هبنى صدت صيدا فأتيت به المنزل فى بطنه لى فأمره بجارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء

أين يستون فأمر لمبداء فقال يا أمير المؤمنين قد صار في عني جماعة من العيال فمن أين لي
 ما يقول هؤلاء قال فان أمير المؤمنين قد أقطعك ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا
 فقال أما العامر فقد عرفته فما العامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال أنا أقطع أمير
 المؤمنين مائة ألف جريب عامرة بالبدو ولكنني أسأل أمير المؤمنين من ألف جريب
 جريبا واحدا عامرا قال من أين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال وأعطوه
 جريبا فقال يا أمير المؤمنين إذا حولوا منه المال صار عامرا فضلت المهدي منه وأرضاه
 قلت وقد أذكرني هذه الحكاية ما ذكره أبو الفرج بن الجوزي في الأذكار بسنده عن
 محمد بن اسحق السراج قال أنبأنا داود بن رشيد قال قلت للمهدي من عدى بأى شيء استحق
 سعيد بن عبد الرحمن أن ولده المهدي القضاء وأزله منه تلك المنزل الرفيعة قال ان خبره
 لغيري فان أحببت شرحته لك قلت قد والله أحببت ذلك قال اعلم أنه وفى الربيع
 الحاجب حين أفضت الخلافة الى المهدي فقال استأذن لي على أمير المؤمنين فقال له
 الربيع من أنت وما حاجتك قال أنا رجل قد رأيت لأمير المؤمنين رؤيا سالحة وقد
 أحيت أن تذكري له فقال له الربيع يا هذا أن القوم لا يصدقون ما يرونه لأنفسهم
 فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون أدرك عليك من هذه فقال ان لتخبره
 بكافى والأسألت من يوصلني اليه وأخبره أى سألتك الأذن عليه فلم تغفل فدخل الربيع
 على المهدي وقال له يا أمير المؤمنين انكم قد أطمعتم الناس في أنفسكم وقد احتالوا لكم بكل
 ضرب فقال له المهدي هكذا صنع الملوك فماذا قال رجل بالسبب يزعم أنه رأى لأمير
 المؤمنين رؤيا سالحة وقد أحب أن يقصها على أمير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع
 اني والله قد أرى الرؤيا بنفسى فلا تصح لي فكيف إذا ادعاهالى من لعله اقبلها قال قد
 قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فهات الرجل فأدخل عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان
 له رداء وجمال وثرثرة ظاهرة ولبية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك الله
 عليك ما رأيت قال يا أمير المؤمنين رأيت كأن أتيأنا في منامى فقال لي أخبر أمير
 المؤمنين أنه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك أن يرى في ليله هذه في منامه
 كأنه يقبأ بوقنا فيعده فيجده ثلاثين آية وأنه كأنه قد وهب له فقال له المهدي
 ما أحسن ما رأيت ونحن نتمتع رؤياك في ليلة القبلت على ما أخبرنا به فان كان الامر كما
 ذكرته أعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا أن الرؤيا رابعا
 صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا أمير المؤمنين فماذا أصنع إذا الساعة إذا صرت
 الى منزلى وعيالى وأخبرتكم أني كنت عند أمير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له
 المهدي فكيف نصنع فقال بنجل لي يا أمير المؤمنين ما أحب وأحلف لك بالطلاق اني

صادق في رؤياي فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يؤخذ منه كفل فدعيه فرأى
 خادما واقفا على رأس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي
 أتكفل به فأحمر وجهه وسجّل وقال نعم أتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك
 الليلة رأى المهدي ما ذكره له سعيد فاجترأ بحرف وأصبح سعيد فوافى الباب قائما واستأذن
 فأذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له أين مصداق ما قلت فقال له سعيد أو ما رأى
 أمير المؤمنين شيئا فتجلبج في جوابه فقال له سعيد امرأته طالق إن لم تكن رأيت شيئا فقال
 له المهدي ويحك ما أجراؤك على الخلف بالطلاق قال لا في أحلف على صدق فقال
 المهدي قد والله رأيت ذلك بينا فقال سعيد الله أكبر انجبر لي يا أمير المؤمنين ما وعدتني
 فقال له حبا وكرامة ثم أمر له بثلاثة آلاف دينار وعشرة نخوت ثياب وثلاثة مراكب من
 أنفاس دوابه وقال غيره ثلاث بقال شهب فأخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي
 كان تكفل به وقال له سأ تلتك بالله الذي لا اله الا هو هل كان لتلك الرؤيا التي ذكرت
 حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال له وكيف ذلك وقد رأى أمير المؤمنين ما ذكرته
 فقال هذه من الخرافيق البكار التي لا يوبه لها أمثالكم وذلك أني لما أتيت اليه هذا الكلام
 خطر ببالي وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به فكره فساعة ما نام خيل له
 ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم فقد خلعت بالطلاق قال
 طلقت واحدة وبقيت معي على اثنين فأزيد في المهر عشرة دراهم وأحصل على عشرة
 آلاف درهم وثلاثة آلاف دينار وعشرة نخوت من أصناف الثياب وثلاثة مراكب
 فبهت الخادم في وجهه وتعجب من أمره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي
 لك مكانا فأنت على كفا التلّي فاستر ذلك على ففعل ثم أن المهدي طلبه لمصادمته فعمل
 بنادمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال
 ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية وافي لمراقب من مصنفها وما بعد هذا أن يحكي
 عن قاض من القضاء قتل وقد سئل الإمام أحمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال
 ليس به بأس وقال يحيى بن معين هو ثقة وإنما أتهم بهذا الميهم بن عدي فقد قال يحيى بن
 معين الميهم ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني لأرضاه في شيء وقال أبو داود
 الجعفي الميهم كذاب وقال إبراهيم بن يعقوب الجرماني الميهم ساقط قد كشف قناعه
 وقال أبو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت
 من بعض بلدان الشام أريد قرية من قرأها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت عدة
 فرائض لحقتي التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشى وكان قد قرب المساء فاذا بدير
 عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسألني المبيت عنده وأن يضيفني

فعلت فلما دخلت الدبر لم أجده غير فأخذ بعطى وطرح لها شيرا وعزل رحلي في بيت
وجاءني بجاء حار وكان الزمان شديدا البرد والثلج يسقط وأوقدين يدي نارا عظيمة وجاء
بطعام طيب فأكلت ومضت قطعة من الليل فأردت النوم فسألته عن طريق المستراح
فدلاني عليه وكنا في غرفة فنزلت ومشت فلما صرت على باب المستراح إذا ببارية عظيمة
فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا أنا بالعصراء وإذا البارية كانت مطروحة على غير
سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصعبت بالراهب فلم يكلمني فقيمت وقد تجرح يدي
الأنى سالم فبحثت فاستظلمت بطاق باب الدبر من الثلج فاذا بحجارة قد أتتني لوتمكنك من
دماغى لطخته فخرجت أعدو وأصبح فستمتني فعملت أني أتيت من جانبه وأنه طمع في
رحلي فلما خرجت من ظل الدبر وقع الثلج على وبل ثيابي فنظرت فاذا أنا نائف من البرد
والثلج فولدني الفكر أن أخذت حجرا قريبا من ثلاثين رطلا فوضعت على عاتقي وجعلت
أعدو به في الصعراء شوطا طويلا حتى يأخذني التعب فاذا تعبت وجيت وعرفت
طرح الحجرج وجلست أستريح فاذا سكنت وأخذني البرد تناولت الحجر وعددت به فلم
أزل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وأنا خلف الدبر إذ سمعت
حس باب الدبر وقد وقع وإذا بالراهب قد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم
يرني فقال يا قوم ما فعل وأنا أسمعهم ثم مشى فصالحته الى باب الدبر ودخلت الدبر وهو
ذا بر يطلبني حول الدبر ووقفت خلف الباب وكان في وسطى خنصر لم يشعر به الراهب
فطاف حول الدبر فلما يقف لي على علم ولا خبر ولا عرف لي أثر أعاد ودخل الدبر وأغلقت
الباب فبحثت عليه ووجدته بالخنصر فصرعته وذبجته وأغلقت باب الدبر وصعدت الى
الغرفة واصطلبت سارا كانت موقودة هناك وطرحته على من رحلي ثيابا كثيرة وأخذت
كساء الراهب ففنت فيه فما أفتقت الا قرب العصر فلما انتهت طفت الدبر حتى وقعت
على طعام فأكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بجافيت بيوت الدبر فوقفت أفتح بينايتنا
فاذا أموال عظيمة من عين وورق وأمتعة وثياب وآلات ورجال قوم وأخراجهم
وجولاتهم وإذا الراهب كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيدا يتمكن منه قال
فغيرت في نفسي ولم أدرك كيف أعمل في نقل المال فليست من ثياب الراهب شيئا وأوقت
في صومعته أياما ثم رأى لمن يجتازني من بعيد ثلاث يسكوا أني أنا هو فاذا أقروا مني لم أبرز
اليهم وجهي الى أن خفي ثم ترى فنزعت ثياب الراهب وأخذت جوالقين كانا في الدبر
من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية قريبة من الدبر فأتيت
بها نزل ولم أزل أنقل اليه على البغلة حتى أخذت النصاب كله بما خاف حمله وكثرت
قيته ولم أضع فيه الا الامتعة الثقيلة فأكثرت عدة دواب ورجال وجئت بهم دفعة

واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وموت في فاذلة عظيمة بغنية هائلة حتى قدمت على
بلدى وقد حصلت على مال عظيم وقد نذرت هذه الحكاية المحافظ ابن شاكر في تاريخه
عن أبي محمد البطال وفيها بعض مخالفة (الخواص) اذا حنق قلب البغل ونحت وسق
من نخاعته امرأة لم تحبل أبدا وكذلك وسخ أذنه اذا تحملت به المرأة لم تحبل أبدا وان علقته
في جلد بغل عليها لم تحبل أبدا مادام عليها ورما دحافره اذا سحق وعجن بدهن الاس
وجعل على رأس الاقريع أو الموضع الذي لا يثبت فيه شعربت الشعر واذا دفن حافر
البغلة السوداء أو دما تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا انجر البيت بحافر بغلة ذ كره
منه القاروسا ثم الهوام ونقل ابن زهر عن سقراطيس أن من كان عاشقا وأحب أن
يزول عشقه فليترغ في مراغة بغل ذكران كان عشقه من ذكروان كان عشقه من أنثى
ففي مراغة بغل أنثى وربله اذا شمه المركوم ونقل عليه ورماء على الطريق فمن تخطاه
انقل الزكام اليه ويرى النافل عليه وقال هرمس اذا أخذ وسخ أذن البغل في بندقة
من فضة وعلق على الخبال منعهن الولادة مادام عليهن واذا سقي منه انسان في نبيذ
سكمر من وقته وان شربت امرأة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما لم تحبل أبدا وان
سقيت المرأة الحامل من دماغ بغل شيئا جاء ولدها مجنونا وقال ابن بخيشوع عرق
البغلة اذا اتحت به امرأة في قطعة لم تحبل أبدا (التعير) البغل في المنام يدل على السفر
براحته وعلى طول العمر ويعبأ أيضا بولذنى لأصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من
المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امرأة عاقرة فالسوداء ذات مال
والبيضاء ذات حسب وقيل البغلة أيضا سفر فمن نزل عن بغلته نزل عن مفارقة نزل عن
مرتبة أو فارق زوجته التي هي مركبه أو يطول سفره والله أعلم

فائدة
لاخراج
الشعر

البغيغ

(البغيغ) تيس انطباء السمين وسياق ان شاء الله تعالى ما فيه في النظير
في حرف الطاء

(البقرة الاهلي) اسم جنس جمع على الذكرو الانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع
بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المرد في الكامل اذا أردت التبركات
هذه بقرة الذكرو وهذه بقرة الانثى كما تقول هذا بطة للذكرو هذه بطة للانثى والبقير
والبقران والباقر جماعة البقر مع رعائها والبيقور الجماعة قال الشاعر
أما علف أنت يبقوراء سلعة * ذريعة لك دين الله والمطر
وأهل اليمن يسمون البقرة بأقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم بهم كتاب الصدقة
في كل ثلاثين بأقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقرا واشتق الارض بالحراثة
ومنه قيل لمجد بن علي زين العابدين بن الحسين الباقر لانه بقرا العلم أى شقه ودخل فيه

البعرة
والباقر

مداخلها بلغا وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ذكر فتنة كوجوه البقر أرى يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه أيضا رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس وروى المحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك حياة يشك أن ترى قوما يقدون في سخط الله ويروجون في لعنة في أيديهم مثل أذناب البقر وفيه أيضا ينما رجل يسوق بقرة إذ تكلمت بقا الواسع ان الله بقرة تكلم قال أمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر وفي سنن أبي داود وانترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث البليغ من الرجال الذي يقتل بلسانه كما تقتل البقرة قال الترمذى حديث حسن وهو الذي تشدق في الكلام ويفهم بلسانه ويلقه كما تلف البقرة الكلام بلسانها الفا وفي سنن أبي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تابعتهم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغرب في باب السنين المهمة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الاذلا والسكة هي التي يحرق بها الارض أى أن المسلمين اذا أقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فخذهم السلطان بالمطالبات والجبالات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم العز في نواصي الخيل والذل في أذناب البقر والقرح حيوان شديد القوة كثيرا المنفعة خلقه الله ذولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الإنسان فالإنسان يدفع عنه ضرر عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الإنسان ضبطه والبقر الاجم يعلم أن سلاحه في رأسه فيستعمله في محل القرن كما يرى في النجا حيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها تفعل ذلك طبعاً وهي أجناس فمنها الجواميس وهي أكثرها ألباناً وأعظمها أجساماً قال الجاحظ الجواميس شأن البقر وهذا يقتضى أنها أطيب وأفضل من العرب حتى أنها تكون مقدمة عليها في الاخصية كما يقدم الضأن فيها على المعز وقال الزنخبرى في ربيع الابرار أشرف السباع ثلاثة الاسد والنمر والبير وأشرف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن والجاموس ومنها العرب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع آخر يقال له الغريانة بدال مهمة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها أسنة والبقر ينزو ذكورها على أنثائها اذا تم لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى وكل الحيوان أنثاه أرق صوته من ذكوره الا البقر فان الانثى أفخم وأجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكور وتلوى تحتها لاسيما اذا أخطأ الجحرى لصلابة ذكوره وهي اذا اشتاقت للذكور كرفت

وأنتبت الرعاة وبأرض مصر بقرية قال لها بقر الخسيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة
وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رأيت بالري بقرات ترك كما تترك الابل وتود بحملها
كما تود وائيس نجس البقر شيئا عليا فهي تقطع الخسيس بالسفل (قائدة) في آخر
كتاب الجبال لاجد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها
فقات يا كلمة الله أدخ الله أن يخلصني فقال يا خاق النفس من النفس وبأخرج
النفس من النفس فخلصها فألقت ما في بطنها قال فاذا عسر علي المرأة ولدها فليكتب
له هذا وأسند عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا عسر
علي المرأة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة وأحيت أن تصبح فقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم
لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الافاضة برحمتك يا أرحم الراحمين الحمد لله رب العالمين الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق الى آخرها
بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت
اللهم يا مخلص النفس من النفس وبأخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص
قلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك أرحم الراحمين (قائدة أخرى) روى
صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن ملكا من الملوك خرج من مده يسير في مملكته وهو مستغف من الناس فنزل
على رجل له بقرة فراح عليه تلك الليلة البقرة فحلب مقدار ثلاثين بقرة فحبب الملك
من ذلك وحدث نفسه بأخذها فلما كان من الغد عدت البقرة الى مرعاهام راحت

فحلبت نصف ذلك فهدأ الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك هذه لم ينقص حلالها
 ألم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته سوءا
 فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم اودع بقله ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا يأخذها
 ولا يظلم أحدا قال فعدت فرغت ثم راحت فحلبت حلالها في اليوم الاول فاعتبر الملك
 بذلك وتعدل وقال ان الملك اذا ظلم اودع بقله ذهبت البركة لاجرم لا عدلن ولا كونن
 على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على
 غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن اصحابه وأظلمته
 سحابة فأمطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فضي لا يدرى أين يذهب فاتبعه
 الى كوخ فيه عجوز نزل عندها وأدخلت الجوز فرسه فأقبلت ابتها بقره قدرعتها
 فاتحلتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي أن نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلال
 كثير ثم قامت البنت في آخر الليل لتعليها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا أمها قد اضمر الملك
 لرعيته سوءا قالت أمها وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبتقرة من لبن فقالت لها
 أمها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما
 كان آخر الليل قالت لها أمها قومى احلبى فقامت فوجدت البقرة حاملًا فقالت يا أمها
 قد والله ذهب ما في نفس الملك من السوء فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركبوا
 وأمر بحمل الجوز وابتها اليه فأحسن اليهما وقال كيف علمتا ذلك فقالت الجوز أنا
 بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا خصبت أرضنا واتسع عيشنا وما عمل
 فينا يجوز الا شاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج
 الملوك أنه كان بسعيد مصر نخلة تحمل عشرة أرباب تمر ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل
 نصف ذلك فنقصها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا ثمرة واحدة قال الطرطوشي
 وقال لي شيخ من أشياخ الصعيد أعرف هذه النخلة في الغربية تحتي عشرة أرباب ستين
 وربة وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل وربة دينار وذكر ابن خلكان في ترجمة
 جلال الدول قتل شاه السلجوقي أن واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به أن
 بعض الاكاسرة اجتناب من فردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب
 ماء يشربه فخرجت له صبية يا أمها فيه ماء قصب السكر والتلج تشربه فاستطاب فقال لها
 هذا كيف يعمل فقالت له ان القصب يزكو عندنا حتى نمصره بأيدنا فيخرج منه هذا
 الماء فقال ارحني واعصري شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه
 الصواب أن أعوضهم غير هذا المكان وأصطفيه لنفسى فما كان بأسرع من خروجها
 باسكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت قال ومن أين علمت ذلك قالت كنت أخذ

من هذا ما يريد بغير تعب والآن قد اجتهدت في عصره فلم أستطع فرجع عن تلك النية
ثم قال لها ارجعي الآن فانك تلغين القرض وعقد في نفسه أن لا يفعل ما توافه فذهبت
ثم جاءت ومعهما ماشاءت من ماء القصب وهي مستشرة قال وكان ملك شاه من أحسن
الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد أبطل المكوس والخفارات في جميع
البلاد فكثرت الأمان في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه أحد من ملوك الإسلام وكان محبا
بالصديق قبل أنه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف قصصق بعشرة آلاف دينار
وقال اني حائث من الله تعالى من ازهاق الارواح لغیر ماكلة وكان كلما اصطاد صيدا
يتصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبني
هناك منارة من حوافر حجر الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال
(يعني ابن خلكان) والمنارة باقية الى الآن تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد
سادس عشر شوال سنة خمس وخمسين وأربعمائة ومن عجيب الاتفاق أن المتقدم
بالله كان قد مات ولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد المرة
الساكنة أزم المتقدم أن يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي ورثه من ابنته
ولي العهد ويخرج المتقدم الى البصرة فشق ذلك على المتقدم وبالغ في استئصال ملك شاه
عن هذا الرأي فلم يفعل فساءله المهلة عشرة أيام ليتجهز فأمهله فجعل المتقدم يصوم
ويطوى وإذا أفطر جلس على الرماد لا لافطار وهو يدعوى على السلطان ملك شاه فرض
ملك شاه ومات في تلك الأيام ولم تشهد له جنازة ولا صلى عليه أحد في الصورة الظاهرة
وحمل في تابوته الى أصبهان ودفن بها وأما البقرة التي أمر الله تعالى بني اسرائيل بذبحها
فقصتها مشهورة وستأتي الإشارة الى شيء منها في باب العين في لغة الجبل ان شاء الله
تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه الصلاة والسلام اذبح ولدك فتله
للحين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج أبو بكر
الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثلثه بن حاطب بالزكاة وجادحاته
في حضره وأسفاره وبخل الحجاب بضوء ناره وكذلك فاوت بين القهوم فصبوا
أنطق متكلم وياقل عجم من آخرين وفاوت بين الاماكن فزود تشكو العطش
والبطائح تشكو الغرق (غريبة) كانت العرب اذا أرادت الاستسقاء في السنة
الازمة جعلت النيران في أذنان البقر وأطلقوها فمطر السماء لان الله تعالى يرجعها
بسبب ذلك قال الشاعر في ذلك

أما جعل أنت بقروا مسلة * ذريعة لك بين الله والمطر

وقال أمية بن أبي الصلت الثقي يدكر ذلك

سنة أزمة تخيل لنا * من ترى للعضاء فيها ميرا
لاعلى كوكب ينوء ولاريح جنوب ولا ترى طخورا
ويسوقون باقر السهل للطور * دمه ازل خشية أن تبورا
عاقدين النيران في حلب الاذ * ناب منها لكي تهب البورا
سلع ما وشبهه عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

وحكى في الاحياء أن شخصا كانت له بقرة يحلبها ويختلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل
فغرق البقرة فقال له بعض أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيغها في اللبن اجتمعت
دفعه واحدة وأخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن
عبد الله رضى الله تعالى عنهما أن بقرة انقلبت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم أتوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال كلوها ولا بأس بها (الحكم) يحل أكلها
وشرب ألبانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ممن البقروا ألبانها شفاء ومجها داء ورواه ابن عدى في ترجمة محمد بن
زياد الطحان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن عائشة رضى
الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن
زهير قال حدثني امرأة من أهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد يزيد بن عبد الله
ابن سعد قالت اشتكت وجعا في حلقى فأتيتهن عني مليكة بنت عمرو فوصفت لي بهن
بقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألبانها شفاء ومجها دواء ومجها داء
والمرأة التابعة لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرک من حديث ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم باللبان البقروا سمانها واما كم
ولحومها فان ألبانها وأسمانها دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحسك
أبضا وابن حبان عن ابن مسعود أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء
الا وأنزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي اللبان البقر شفاء من كل داء فعليكم
باللبان البقرا فانها ترم من كل الثبر أى تأكل وفي رواية ترم وهي بعناها ورواه ابن
ماجه عن أبي موسى خلا ذكر اللبان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن
سبار وهو صدوق عند الاكثرين وضعف عنده غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحسك
أيضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن أبي خنيفة عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن
أبي طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال لم يستشف الناس بشئ أفضل من اللبن وإذا
أوصى ببقرة لم يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضع اللثى والثاني يتناولها والماء

لأوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقرة للجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العدة
 والكفاية لا تدخل الا اذا قال من يقرى وليس له الا الجواميس ولو لم يكن الاقرات
 وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء والابل وأما زكاتها ففي كل ثلاثين منها سائمة
 تتبع ابن سنة وفي كل أربعين مسنة لما سئل لما روى مالك عن طاووس أن معاذ بن
 جبل رضي الله عنه أخذها كذلك وأتى بمادون ذلك فلم يأخذ منها شيئا وسمى تبعها لانه
 يتبع أمه في المرح وقيل لأن قرنه يتبع أذنه ولو أخرج تبعة أجزأته بل هي أولى
 للأبوة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو أخرج عن أربعين تبعين أجزأه على الصحيح
 وقال البغوي لأن العدد لا يقوم مقام السن (فائدة) في الحلية في ترجمة عكرمة قال
 كانت القصة في بني إسرائيل ثلاثة فئات أحدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شاء الله
 أن يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يعقبتهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها بحجلة
 فدعاها الملك وهو راكب فرساً تتبعها البجيلة فتقاصمها فجاء إلى القاضي الأول فدفع
 إليه الملك درة كانت معه وقال له أحكم بأن البجيلة لي قال بماذا أحكم قال أرسل الفرس
 والبقرة والبجيلة فإن تبع الفرس ففيه لي فأرسلها فتبعت الفرس فحكم له بها وأما
 القاضي الثاني فحكم كذلك وأخذ درة وأما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال
 أحكم بيننا قال في حائض قال الملك سبحان الله أيحيض الذكركر قال سبحان الله أئلد
 الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قال هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان
 في النار وقاض في الجنة (الامثال) قالوا تركت زيدا على البقرة ولادها أي بحيث
 تلصق البقرة ولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيا في معناه
 في باب الكاف إن شاء الله تعالى (الخواص) شحم البقرة إذا بخر به البيت مع زرفنج
 أحمر طرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام وإذا طلى به أثناء اجتمعت إليه البراغيت
 وقرنه إذا سحق وجعل في طعام صاحب حتى الريح زالت عنه وإذا شرب زاد في الانفاط
 ودمه يجبس الدم السائل وإذا طلى بمرارته مع ماء الكراث البواسير ينفعها وسكنها
 وأزال وجعها وإذا طلى به الأتار السود من البدن قلعا وأزالها وإذا خلطت مع
 العسل واكتحل بها أزالته الظلمة وإذا طلى بها مع النطرون والعسل وشحم الخنظل
 المقعد نفعه وقال أرسطو مראה البقرة السوداء إذا اكتحل بها أحدث البصر وقال
 كيماس إذا فقت عين البقرة أو قلعته وكتب بمائها على ككا غلتم تبين بالنهار وقرأ
 بالليل وشعورها إذا أحرقت وشربت نفع من وجع الاسنان وإذا شربت بالسككبين
 أزالته الطحال وإن شربت بالعسل أخرجت حب القرع من البطن وقال يونس
 إذا طليت التوا كليل يفتي البقرة تارت وبرت من وقتها وإذا طليت به الأورام الصلبة

لئلا وان يجز به قربة التمل قبل ظهورها لم تظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان
 يجز به الحامل سهل الولادة يخرج الجنين حيا وميتا والمشيئة وان أحرق في بيت طرد
 هواقه وان سحق المحرق منه وفتح في الانف حبس الرعاف وان طلى به على البدن
 مرارا وترك حتى يجف أخرج السهم والشوكه منه وان طلى به مع الكبريت على خرقة
 كتان وبسطت على جميع البطن نشف الماء الامفر وقال هرمس اذا طيلت منفر
 البقرة بدهن ورد دهشت وشردت (التعبير) البقرة في المنام يعبر بالسنين كما عبرها
 يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم فالسنان خصب والضعاف جند هذا اذا كانت
 بيضا أو سودا واذا كانت صفرا أو حمرا وهي تنطح الثعبر بقرونها فتقلعها أو الالبنة
 فتسقطها فانها فت تحمل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلاة والسلام ان الغن
 تكون في آخر الزمان كصاصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفر سنة فيها سرور
 والغرة في البقر شدة في أول السنة والبلقة في أعجازها شدة في آخر السنة والنصف
 من البقرة مصيبة في أخت أو بنت وكذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالربع والثمن
 ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته ومهما رأى الانسان يبقرة فذلك عائد
 الى زوجته أو بنته وحليب البقرة مال حلال حزيل وأصواتها تدل على ناس معروفين
 بالادب وخدشها مرض ومن وثب عليه بقرة أو نور ولم يقله فانه يموت في تلك السنة
 والبقر في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في ألوانها الى ما تنسب اليه الخيل وباقى
 بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب انحاء المجبة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فانه
 يرى خسرا في ماله وقالت اله صامري من أكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشعم
 مال لمن حواه خالص لا يفاد منه شيء وهو بلا تعب وأما شواء البقر فهو لمن الخائف
 ومن كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشواء بشارة في معيشته فان كان غير
 ناضج فهو هم من قبل امرأة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن أكله مطبوخا أو مشويا
 ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت كافي على تل وحولى بقر
 ينقر قصصها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قتال
 فكان كذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص لبن عجلا فان امرأته تقود على ابتها
 ومن رأى عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله تعالى أعلم

﴿البقر الوحشي﴾ هذا النوع أربعة أصناف المها والابل واليمور والذئب وكلها
 تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وقتت باستنشاق الریح
 وفي هذا الوصف بشارتها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان
 والارانب فاما الابل فتقدم ذكره واليمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب البلاء آخر

في
 البقر

الحروف والكلام الآن في المهلفن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حلت الاشي
 هربت من الذكروها من عبثه سها وهي حامل ولفرط عظموته يركب الذكركذا آخر
 وادار كعب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيشرب عليه وقرور البقر الوحشي مصونة
 بخلاف قرون سائر الحيوانات فانها محبوبة كما تقدم والبقر الوحشي أشبه شئ بالمعز
 الالهية وقرورها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسباع التي
 تطيف بها (فائدة) لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكيدر
 دومة الجندل وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تحبده بصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان
 في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية أن تأتيه من كل جانب فحمل قصره بقرونها
 فاشرف عليها وقال ما رأيت أكثر منها الليلة ولقد كنت أكن لها اليوم من الثلاثة
 ولا أجد لها ولكن قدر الله وما شاء فعله ثم أمر بفرسه فأسرج وركب وهو وأخوه حسان
 وعليه قباه من الدياج المخوص بالذهب فلما نزل واقفه خيل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخذته أسيرا وأرسلوه قبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب منه
 بعض أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا دل سعد في الجنة خير من هذا
 ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فأقر بالجزية في أرضه في شهر
 رجب سنة تسع من الهجرة وأشار الى هذه البقرات الوحشية بحجر من بحيرة الطاءى
 بقوله تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يهدي كل هادي

فمن يك حائدا عن ذي برك * فانا قد أمرنا بالجهاد

وسياقي مزيد كلام في المهاد في باب الميم ان شاء الله تعالى (الحكم) يحل أكلها بجميع
 أنواعها بالاجاع لانها من الطيبات (الامثال) فانت العرب تتابعي قمر زعموا أن بشر
 ابن الحرث الأسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فروا بقر نفرت منهم فقام على رأس
 جبل فرماها بقومه فجعلت تلقى نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى
 قومه فدعاهم لا أكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته (المخولص) مخه يعلم لصاحب
 الفالج ينفعه نفعاً شديداً ومن استصحب معه شعبة من قرويه نفرت منه السباع واذا
 دخل بقره أو جلدته أو ظله في بيت نفرت منه الحميات وربما يذرع على السن التأكلة
 الثالثة يسكن وجهها وشعره يضربه البيت يهرب منه الغار والخنافس وقرويه يحرق
 ويجعل في طمس صاحب حي الربيع تزول عنه ويشرب في شئ من الاشربة يزيد
 في الباء ويقوى العصب ويزيد في الانعاط وينفع في أنف الراعف يقطع دمه ويحرق
 قرناه حتى يصير رمادا ويداف في الخلل ويطل به موضع البرص مستقبلا به الشمس

فانه نزول يوسف منه مقدار مثقال فانه لا يخامس أحدا الاغلبه
 * (بقري الماء) * قال القزويني زعموا أن بقريا طلع من الماء برعى الزرع وروثها العنبر
 والله أعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا أن العنبر نبت بقري البحر فان مع ما قالوه فثروت
 هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله أعلم
 * (بقرة بني اسرائيل) * هي التي يقال لها أم قيس وأم عوف وهي دابة صغيرة لها
 قرنان تكون في الرمل فاذا أردت أن تخرجها فاطرح في موضعها فانه تخرج فتأخذها
 فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وأدخل فيه ميلا ولا تكل به من بعينه بياض ثلاث
 مرات فانه يذهب واذا ذلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر
 * (البقي) * قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وأنشد في باب العين والياء
 واللام لزفر بن الحرث الكلابي

ألا انما قيس بن عيلان بقية * اذا وجدت ربح العيص تغت
 والبقي المعروف هو القسافس الآتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد
 من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتألك اذ اشم رائحته الارض نفسه عليه
 وهو كثير بعصر وما شاكلها من البلاد (وحكمة) تحريم الاكل لاستنزاهه كالبعوض
 وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما قاله الرافعي رحمه الله في الدم والدم
 الذي فيه يمتصه من بني آدم كما تمتصه القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والثروي
 وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض والبقي قال الشيخ وفي ذكر البقي المعروف
 في بلادنا في النفس له سائلة ونظر وقد رأيت بعض الناس يذكرانه في كثير من البلاد
 اسم للبعوض فلعل من أطلقه أراد به البعوض (الحواس) قال القزويني في عجائب
 المخلوقات وغرائب الموجودات اذا انخر البيت بالة فتنذر الشونيز لم يدخله البقي بالكلية
 وكذلك اذا انخر بشارة الصنوبر طرده أيضا وقال حنين بن اسحق اذا انخر البيت بحب
 الحلب هرب منه البقي أجمع وكذلك اذا انخر بالعلق أو العاج أو بجلد حاموس أو بأغصان
 شجر السرو وقال غيره اذا انقع ورق الحرمل في خل ونضع به البيت هرب منه واذا
 وضع الحرمل عند رأس الانسان أو رجله لم يهرب منه البقي واذا انقع السداب في خل
 ونضع به البيت هرب منه واذا أخذ صكندر وكبريت وضاود يقا بماه وطلي بذلك
 قضيب قصب ووضعته انسان عند رأسه حيث ينام لم يهربه بق البته وقال ابن جميع
 في الارشاد دخان الكمون والاس اليابس والتمر ينطر دالبقي والبعوض وما جرب
 فوجدنا فاعطى البقي أن يكتب على أربع ورقات ويلصق في المحيطان الأربع ماصورة
 ١١١٢١٣ (تذنيب) قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البقي في حديث رواه الطبراني

باسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت أذناي هاتان وأبصرت عيناي
هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بكفيه جميعا حسنا وأحسنا وقدماه
على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حرقه حرقه تروق عين بقه فيرق
الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم
افتح فاك ثم قلته ثم قال اللهم من أحبه فاقى أحبه ورواه البراء بن مسعود هذا اللفظ والمحرقه
الضعيف المتقارب الخطوط كذلك على سبيل المداعبة والتأليس وترق معناه أسعد
وعين بقه صكناة عن مفر العين مرفوع على أنه خبر ميتة أحمد وفي كامل ابن
عدي وتاريخ ابن العبار في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الأصمغيني بن نباتة
الحنظلي قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول في خطبته ابن آدم
وما ابن آدم قوله بقه وتنته عرقه وقتله شرقه والأصمغيني بن نباتة الحنظلي المذكور
يروي عن علي رضي الله تعالى عنه أشياء لم يتابعها أحدا فاستق من أجلها الترك
روى له ابن ماجه حدثا واحدا نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
بجمامة الأخذ عين والكاهل (الحكم) يحرم أكل البق لا يستقذره كالبهوض
(الأمثال) قالوا أضغف من بقه (التعبير) البق في المنام أعداء ضعاف طعانون وهم
جنود لا وفاء لهم ولا حلد ويدل أيضا على الهم والحزن لأن البق يمنع النوم والهم والحزن
يمنعان النوم والله أعلم

البكر

﴿البكر﴾ الفتي من الأبل والاشقي بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفرخ وقد يجمع في القلة
على أبكر قال أبو عبيدة البكر من الأبل بمنزلة الفتي من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة
والقارص بمنزلة الجارية والبهر بمنزلة الإنسان والجمل بمنزلة الرجل والناقعة بمنزلة المرأة
روى مسلم عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلبا جاءت
أبل الصدقة أرفى أن اقضى الرجل بكرا فقلت لم أجدي في الأبل إلا جلا خيارا وباعيا
فقال صلى الله عليه وسلم أعطه فان خياركم أحسنكم قضاء وفي رواية بالزبدل وباعيا
وروى الحاكم عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال بعثت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكرا فجئت أقضاه فقلت يا رسول الله اقضني غنم بكري قال نعم ثم قضاني
فأحسن قضاءي ثم جاء أعرا لي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا لمسا فقال
يا رسول الله هذا أفضل من بكري فقال صلى الله عليه وسلم هو لك إن خير القوم خيرهم
قضاء ثم قال صحيح الأسناد وروى الحافظ أبو يعلى باسناد إلى ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى وادي عسفان قال يا أبكر
أي أراد هذا قال وادي عسفان قال صلى الله عليه وسلم لقد مر بهذا الوادي فوجت وهوود

وإبراهيم على بكرات لهم جر خطهم الليف وأزهم العباء وأردتهم التمار بمحجون البيت
 العتيق وروى مسلم عن سيرين بن معد الجهنى رضى الله تعالى عنه أنه غرام مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في التمتع فأنطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كانت بكرة عيطاء أى شابة طويلة
 العنق في اعتدال فعرضا عليها أنفسنا فقالت ماتعطيني فقلت ردأى وقال صاحبي
 ردأى وكان ردأى صاحبي أجود من ردأى وكنت أشب منه فكانت إذا نظرت إلى
 ردأى صاحبي أعجبها وإذا نظرت إلى أعجبته ثم قالت أنت ورد لك تكفيني فكثت معها
 ثلاثا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شئ من هذه النساء التي
 يتبع من قليل سبيلها وفي رواية ولم أخرج عنها حتى حرها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وروى أبو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
 أعرابا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة فعوضه منها ست بكرات فخطها
 فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن فلانا أهدى إلى ناقة
 فعوضته منها ست بكرات فخطها لقد عمت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي
 أو أنصاري أو ثقيفي أو دوسي وفي حديث على رضى الله تعالى عنه صدقني سن بكره
 وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقول له الإنسان على نفسه وإن كان ضار الله
 وأصله أن رجلا ساءم رجلا في بكر يشتره فسأل صاحبه عن سنة فآخبره بالحق فقال
 المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا أنا مع عثمان
 رضى الله تعالى عنه في يوم صائف إذ رأى رجلا يسوق ببكرين وعلى الأرض مثل
 الغرائس من الحر فقال ما على هذا الوأقام بالمدينة حتى يرد ثم يروح فذنا الرجل فقال
 انظر فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقلت هذا أمير المؤمنين فقام
 عثمان رضى الله عنه فأخرج رأسه من الباب فآذاه ففج السهم فآذاه رأسه حتى إذا
 حاذاه قال ما أخرجك في هذه الساعة قال بكران من أبل الصدقة تخلفا وقد مضى بأبل
 الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحي خشية أن يضيعا فبسا أنى الله عنهما فقال عثمان لهم
 إلى الماء والظل فقال عد إلى ظلك فقال عندنا من يكفيل فقال عد إلى ظلك ثم مضى
 فقال عثمان من أحب أن ينظر إلى القوى الأمين فلينظر إلى هذا (الأمثلة) في الحديث
 جاءت هوازن على بكرة أيها وقالوا يا واعي بكرة أيهم يصغونهم بالقة أى جاؤا بحيث
 تجلهم بكرة أيهم قلت وأصله أن قوما تلوا وجلاوا على بكرة أيهم فقل فيهم ذلك ثم صار
 مثالا لقوم جاؤا بمجمعة من وقال أبو عبيدة معناه جاؤا جميعا لم يخلف منهم أحد وليس هناك
 بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة ههنا هى التي يستقى عليها أى جاؤا بعضهم في أمر

بعض كدوران الكرة على نسق واحد وقال قوم أراد بالكرة الطريقة أراد أنهم جاؤا
على طريقة أيهم أي يقتفون أثره وقيل هو ذم ووصف بالقلّة والذلة أي يكفيهم للركوب
بكرة واحدة وذكر الالاحتقار وتصغيرهم (وحكمه وخواصه وتصغيره كالابل)
* (الببل) * من أنواع العصفير ويقال له الكعب والجمل مصفران وهو النغر
وسياتي في بابيه وقد أحسن من الغزفيه بقوله

الببل

وما طائر نصفه كله * له في ذرى الدوح سير وليت

رأينا ثلاثة أرباعه * اذا صفوها غدت وهي ثلث

وقد أجاد على بن المقفع أبو الفضل الأمدى قاضي واسط حيث قال

وأهاله ذكر الرامي فتأوها * ودعاه داعي الصبا فتولها

هاجت بلابله البابل فأنثت * أشجانه تنثني عن الحلم النهي

فشكاجوى وبكى أسى وتبه السوجد انقديم ولم يزل متبها

لا تكرر هو على السلو فظالما * جل الغرام فكيف يسلو مكرها

لا عتب باسعدى عليك فساحي * وصل فقد بلغ السقام المنهي

وما أحسن قول يوسف بن لؤلؤ حيث يقول

ياكر الى الروضة تستقيها * فنغرها في الصبح دسام

والترجس الغض اعتراه الحيا * فغض طرفا فيه أسقام

وبلبل الدوح فصبح على الالهة والشعر ورتمام

ونسمة الصبح على ضعفها * لها بنا مسر والماس

فعاطني الصهباء مشمولة * عذراء فالواشون نوام

واكرم أحاديث الهوى بيننا * ففي خلال الروض تمام

ومن محاسن شعره أيضا قوله

سقى الله أرضا بوجهك شمسها * وحيي بلادا أنت في أنفها بدر

وروى بقاعا جودك كمثل غيثها * ففي كل قطر من نذاك بها قطر

وله أيضا

تسلسل دمي وهولاشك مطلق * وصح حقيقا حين فالوا تكسرا

وفي قلب ماءى للقلوب مسرة * وقالوا سيئري بالهنا وكذا جرى

وله أيضا

يعني رأيت الماء ألقى بنفسه * على رأسه من شاق فكسرا

وقام على أثر التكرار يا * الا تعجبوا ممن تكسر قد جرى

وله أيضا

أنفقت كنز مدائحي في نقره * وجهت فيه كل معنى شارذ
وطلبت منه جزاء ذلك قبله * فأني وراح تغزلي في البارد

والعرب تقول لببليل بعندل أي بصوت وروى المحافظ أبو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار أن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم مر على لببليل فوق شجرة يصفر ويحرك رأسه وعيل ذنبه فقال لاصحابه أتدرون ما يقول قالوا لا قال أنه يقول أكلت نصف عمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمدأى على الدنيا الدروس وذهاب الأثر وقيل العفاء التراب وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين في لفظ العقيق عن الزعشمي أنه ذكر في تفسيره قوله تعالى وكأين من دابة لا تعلم رزقها عن بعضهم أن لببليل يحترق القوت حكى البيهقي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه كان في مجلس مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وهو غلام فعبأ رجل إلى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث أن هذا لببليل لا يهدأ من الصباح فقال له مالك قد حدثت فضي الرجل فاتفقت الشافعي رضي الله تعالى عنه إلى بعض أصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فأخبر مالك بذلك وكان مالك رضي الله تعالى عنه مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يرأده ورعا جاء صاحب الشرطة موقف على رأسه إذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا الغلام يزعم أن هذه الفتيا اغفال وخطأ فقال له مالك من أين قلت هذا فقال له الشافعي ليس أنت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان أباجهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم أما أبوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا أبي جهم ذات عاتق وعاتقه أراد من ذلك الاغلب فعرف مالك بحسن الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما أردت أن أخرج من المدينة حثت إلى مالك فودعته فقال لي مالك حين فارقته يا غلام اتق الله تعالى ولا تفتق هذا النور الذي أعطاك الله بالمعاصي يعني بالنور والعلم وهو قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور هكذا جاء في هذه الرواية لببليل وجاء في رواية أخرى القمري وسيأتي إن شاء الله تعالى (التعبير) هو في الرواية رجل موسر وقيل امرأة موسرة وقيل ولد فإني لكتاب الله لا يلق

البلج

*(البلج) بضم الباء وفتح اللام قال ابن سيده أنه طائر أعير اللون أعظم من السمرة محترق الريش لا تقع ريشة منه وسط ريش طائر آخر لا أحرقته وقيل هو النسر القديم الحرم والمجمع لمعان

(البشون) هو مال الحزين وسباق ان شاء الله تعالى في باب الميم
(البصوص) بضم الباء واللام المشددة طائر وجعه البشني على غير قياس
وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول الواحد البصوص والعامة تسميه أبو بصيص قال
البلطوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين أيهما الواحد أو هما
الجمع فقال قوم البصوص هو الواحد والبشني هو الجمع وعكس ذلك آخرون وقال
قوم البصوص الذكروا للبشني الاتي ذكره ابن ولاد وأنشد البصوص يتبع البشني
قال وقياس جمع البصوص بلا بصيص ولم أدر ما حكم هذا الطائر

(بنات الماء) قال ابن أبي الأشعث هي صهلك بصر الروم شبيهة بالنساء ذوات
شعر سبط الوانين الى السمرة ذوات فروج عظام وندى وكلام لا يكاد يفهم ويضمكن
ويقعهن وربما وقعن في أيدي بعض أهل المراكب فينكحنهن ثم يعيدونهن الى البحر
وحكى عن الروياني صاحب البصرة أنه كان اذا أتاه صياد بسمكة على هيئة المرأة حلفه
أنه لم يطأها وذكر القزويني أنه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول
فروجه بامرأة فرزق منها ولده انصار يتكلم بلغة أبيه ولغة أمه وقد تقدم هذا في باب
الهمزة في انسان الماء

(بنات وردان) يأتي ذكرها في آخر باب الواو ان شاء الله تعالى
(البار) بضم الباء حوت أبيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبار
بالضم شيء يوزن به وهو ثمانية رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن
عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال أبو عبيد
القاسم بن سلام والبار في كلامهم ثمانية رطل وأحسبها غير عربية وأراها قبطية
(البهثة) بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها

(البرمان) ضرب من العصفور قاله ابن سيده
(البهمة) يقع الباء الصغير من أولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكروا الاتي
فيه سواء والجمع هم وبهم وبهام وبهجمات قال الازهرى في شرح ألفاظ المختصر
أما أسنان الغنم فساعة تضعها أمتها من الضأن والمعزة كراكان أو اثني سفلة وجمعها
مضال ثم هي بهمة فاذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمتها فما كان من أولاد المعز فهو
جفار واحد جفرا ذارعي وقوي فهو عمر يض وعتود وجمعها عمرضان وعندان وهو
في كل ذلك حدى والاتي عناق مالم يأت عليها الحول وجمعها عنقي والذكور تنس اذا أتى
عليه الحول والاتي عزيم تجذع في السنة اثنانية فالذكور تجذع والاتي جذعة فعلم
منه أن مائة النوروى رجه الله عنه في عناق فيه نوع خلل والله أعلم وروى الشافعي

البشون
البصوص
قوله بضم الباء الخ
منبطه في القاموس
تكرارون فليراجع اه

بنات الماء

بنات وردان
البار

البهثة
البرمان
البهمة

قوله والجمع هم وبهم
الخ الاول بالفتح
والثاني بالضم كرا
في القاموس الا انه
جعل الرابع جمع
الجمع اه

وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وأصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة
واللفظ لابي داود قال كنت واقد بن الحنفى المتفق اوفى وقد بنى المتفق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجد في منزله فصادفنا عائشة أم المؤمنين رضي الله
عنها فأمرت لتأجير مرة أو قال بعصيدة فصنعت لنا أوأبنا بقناع والقناع طبق فيه تمر
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أصبتم شيأ أو أمر لكم بشئ قلنا نعم يا رسول الله
قال فينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعى غنمه الى المراح ومعه
سحاة فبعر فقال صلى الله عليه وسلم ما ولدت يا غلام قال همة قال فاذبح لنا مكانها شاة
ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تحسبن أنا من أهلك ذبحناها لنا غنم مائة ما تريد أن تزيد
فاذ ولدت لنا همة ذبحنا مكانها شاة قلت يا رسول الله انى امرأة وان فى لسانها شيأ
يعنى البدء قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله ان لها حصمة وان لى منها ولدا قال فغفلها
فان بك فيها خبر فستفعل ولا تضرب طعيتك لضربك لا مثلك قال قلت يا رسول الله
أخبرنى عن الوضوء قال أسبغ الوضوء واخلل الاصابع وبالغ فى الاستنشاق الا ان
تكون صائما وفى سنن أبى داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة وقعن خلفه فجاءت همة تمر بين
يديه فزال صلى الله عليه وسلم يدروها حتى لصق بطنه بالجدار فرقت من ورائه
وسبق فى الحديث نحو ذلك وفى صحيح مسلم وصنن أبى داود والنسائى وابن ماجة من
حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد باقى بين
يديه حتى لو ان همة أرادت أن تمر بين يديه مرّت

البهية

﴿البهية﴾ كل ذات أربع من دواب البر والبصر قال ابن سيده والجمع بهائم قال
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم أو ابدك أو ابدك الوحش سميت بهيمة لانهما من جهة
نقص نقطتها وفهما وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم أى مغلق وليل بهم قال الله
تعالى أحلت لكم بهيمة الانعام فأضاف الجنس الى ما هو أخص منه وذلك أن الانعام
هى الثمانية الأزواج وما أضيف اليها من سائر الحيوان يقال له أنعام بمجموعة معها وكان
المفترس كالأسد وكل ذى ناب خارج عن حد الانعام فهية الانعام هى الراعى من
ذوات الأربع وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال بهيمة الانعام الاحنة
التي تخرج عند الذبح من بطون الاتهات فهى تؤكل من غير ذكاة ونقل عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما نلى عليكم وليس
فى الاحنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر
النهار ولولا المرض لم ينعم الاصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف أهل الجنة قدر النعمة

كما أن فداء أرواح الانس بأرواح البهائم وتسليطهم على ذمهما ليس بظلم بل تقديم
 الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تقديم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة
 على أهل النيران فداء لأهل الإيمان بأهل الكفر وعين العدل ومالم يخلق الناقص
 لم يعرف الكمال فلو خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان روى البخاري ومسلم
 وأبو داود والبيهقي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه دخل دار
 الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دجاجة رمونها فقتل أنس نهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن تصبر البهائم فيهن وأن يمسك من ذوات الروح شيء ثم يرى بشيء حتى
 يموت وفي الصبيح وغيرهما أنه النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك لأنه تعذيب
 للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لما بيته وتقويت لذكائه أن كان يذكي وفي الحديث
 أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن المجبة وهي كل حيوان ينصب ويرى ليقول إلا أنها
 تكسر في الطير والارانب ونحو ذلك مما يحتم في الارض أي يلزمها ويلتصق بها وجثم
 الطائر جثما وهو بمنزلة البروك للابل وروى أبو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التعريش بين
 البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أجل البهائم وخشاش الارض والقمل والبراغيث والجراد والمخيل
 والبعال والدواب والبقر وما سوى ذلك في التسبيح فإذا انتضى تسبيحها قبض الله
 عز وجل أرواحها (فائدة) قال ابن دحية في كتاب الآيات البينات اختلاف الناس
 في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري لا يجري
 القصاص بين البهائم لأنها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه
 وسلم يقتض للجهنم من القرناء ويسأل العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاختبار
 عن شدة التقص في الحساب وأنه لا بد من أن يقتض للظالم من الظالم وقال الاستاذ
 أبو اسحق الاسفرائيني يجري القصاص بينها ويحتمل أنها كانت تعقل هذا القدر في دار
 الدنيا قال ابن دحية وهذا جارح على مقتضى العقل والنقل لان البهية تعرق النفع
 والضرف تغرم من العصا وقبل للعلف وينزجر الكلب اذا انزجر واذا أشلى استشلى
 والطير والوحش تهر من الجوارح استفاء لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم
 ليست بمكلفة فالجواب أنها غير مكلفة الا أن الله يفعل في ملكها ما أراد كما سلط عليها
 في الدنيا التسفير لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى
 وأيضاً فان البهائم انما يقتض منها البعض من بعض الا أنها لا تطالب بارتكاب شيء
 ولا بمخالفة أمر لان هذا مما يخص الله به العقلاء ولما كثر التنازع رجعنا لما أمرنا به

ربنا بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن اعظم يدل على
 الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام
 امثالكم الى وله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر
 في اللغة الجمع وفي الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث
 طرائق راغبين وراغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر
 بقيتهم النار قيل معهم حيث قالوا وتيت معهم حيث بانوا وتضع معهم حيث اصبغوا
 وتسمى معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد
 بسند صحيح الى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص
 الحق بعضهم من بعض حتى للجاء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم
 والذريق قص منها فكيف تغفل من هو ما كان مأمور فسال الله السلامة من شرور
 انفسنا وسبائنا اعمالنا وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد
 للشاة للجماء من الشاة القرناء وفيه ايضا وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤذي منها
 حقها الا اذا كان يوم القيامة بطلع لها بقاع قرقر ثم يؤذي بها او فرما كانت لا تقدم منها
 فصل واحد تصاها بخفافها وتعضه بأفواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي
 أحدكم يوم القيامة شاة يحملها على رقبته لها تنفاه فيقول يا محمد فأقول لا املك لك من
 الله شيئا قد بلغت رضى عنه صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال ما من دابة الا وهي مصيبة
 يوم الجمعة فرفا من قيام الساعة الا الجن والانس واما اختها الهام الله اياها في ذلك اليوم
 محمول على ما جعله الله تعالى عليه من توقها لما يضرها وانه ادها الى ما ينفعها حيلة
 لا عقلا واحسا ساحبوا نيا لا اذراكا فهميا واذا جعل الله التملة على حمل قوتها وادخاره
 لزمان الشتاء فجيلة الهمة على الاصاخة محاذرة يوم القيامة أولى ومن استقرى احوال
 الحيوانات رأى حكمة الله فيها لما سلم العقل جعل لها حسا تفرق به بين الضار لها
 والنافع وجعلها على اشياء والهها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر
 فيها التملة الحكمة لتسديس مخزن قوتها حتى تنجيب منه أهل الهندسة والعكسوت
 المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك السرقة في أحكام بنهارها من
 عيذان وقد ظهرت من البهائم الصنائع الجهيبة والاطاعيل الغريبة ولم يسلم ارب
 العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق التملة في عهد سليمان
 عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر
 والاثنى فيه سواء والبهيم من النعاج السوداء التي لا يباض فيها واما قوله صلى الله عليه

وسلم في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بها فاعتاده أنه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا
تحت البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي أجساد مصعبة لخلاؤد الأبد
في الجنة أو النار وقيل بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الأول
من حيث المعنى ومن شعر مسعر بن كدام أحد الأعلام

نهارك يامرور سهو وغفلة * ولبك نوم والردى لك لازم

وتنبه فمما سوف تكرر غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

(فرع) اختلف أصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين أحدهما ينقض
لعموم النقض بمس الفرج والاصح أنه لا ينقض إذا حرمه لها ولا تعبد عليها وأما غيرها
فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير (الامثال) قالوا
ما إلا إنسان لولا اللسان الا صورة ممثلة أو بهيمة مبهمة يضرب في مدح القدرة على الكلام
* (البوم والبطومة) * بضم الباء طائر يقع على الذكر والاتي حتى قول صدى أو فباد
فيقتض بالذكر وكنية الاتي أم الحجاب وأم الصبيان ويقال لها أيضا غراب الليل
قال الجاحظ وأنواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبطومة
وهذه الاسماء كلها مشتركة أي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا
قال وبعض هذه الطيور يصيد القاروسا وأبرص والمصافير وصغار الحشرات وبعضها
يصيد البعوض ومن طبعها أن تدخل على كل طائر في ذكره وتخرجه منه وتأكل
فراخه وببيضه وهي قوة السلطان بالليل لا يجتمعا شيء من الطير ولا تنام بالليل فإذا
رأها الطير بالنهاة قتلها أو تنفخ ريشها للعداوة التي بينهن وبينها ومن أجل ذلك صار
الصيدون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ أن
البومة لا تظهر بالنهاة خوفا من أن تصاب بالعين تحسها وجالها ولما تصور في نفسها
أنها أحسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وترغم العرب في أكاذيبها أن الانسان اذا مات
أو قتل تصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر
البوم وهو الصدى وفي ذلك قول توبة الحميري أحد عشيق العرب

ولو أن ليلى الاخيلية سلت * على ود وفي جندل وصفائح

لسلت تسليم النشاشة أوزفا * البها صدى من جانب القبر صائح

فيقال انها مرت بقبره فأنشدت ذلك فارتفع شيء من القبر كالطائر فترقت منه فاعتها
فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه * والبوم أصناف وكلها تحب الخلوقة بأنفسها والفرد
وفي أصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن الخوارزمي قال لعامل له صدى
شرب الطير واشوه بشر الوقود وأطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى

وأطعمها ساعيا * وفي سراج الملوك للامام أبي بكر الطرطوشي في الساب السابع
والاربعين أن عبد الملك بن مروان أرق ليلة فاستدعى سفيره يحمده فكان فيما حدث به
أن قال يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة
البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا أفعل إلا أن تجعل لي صداقها ما تهضمه
خراب فقالت بومة الموصل لا أقدر على ذلك الآن ولكن إن دام والبناسله الله علينا
سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للظلم وأنصف الناس
بعضهم من بعض وتغذأ أمور الولاة ورأيت في بعض المهاجع يخطب بعض العلماء الاكابر
أن المأمون أشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما بيده فحمة وهو يكتب بها على حائط
قصره فقال المأمون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واقتني به
فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتأمل ما كتبه فاذا هو

يا قصر جمع فيك الشوم واليوم * متى يعشش في أركانك اليوم

يوم يعشش فيك اليوم من فرجى * أكون أول من ينعيك مرغوم

ثم إن الخادم قال له أجب أمير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب في اليه
فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المأمون أعلمه الخادم بما كتب
فقال له المأمون وملك ما حملك على هذا فقال يا أمير المؤمنين أنه لن ينجني عليك ما هوواه
قصرك هذا من خزائن الاموال والحلى والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني
والامتنعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصني ويحضر عنه فهمي واني يا أمير
المؤمنين قد مررت الآن عليه وأنا في غاية من الجوع والفاقة فوفقت مفكرا في أمرى
وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وأنا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به
لم أعدم منه زمامة أو خشبة أو سمارة أو بيعة وأتقوت بفضله أو ما علم أمير المؤمنين ما قال
الشاعر قال ومقال الشاعر قال

إذا لم يكن للزء في دولة امرئ * نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما ذاك من بغض لها غير أنه * يري سواها فهو يهوى انتقامها

فقال المأمون أعطه يا غلام ألف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة مادام قصرنا عامرا
بأهلها وأنشدوا في معنى ذلك

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنا * فعاقل قبل أنت ماض وتاركة

فكم دحت الأيام أرباب دولة * وقد ملكوا أنصاف ما أنت مالكة

(الحكم) يحرم كل جميع أنواعها قال الرافعي ذكر أبو عاصم العمادي أن اليوم حرام
كالحكم وكذلك الضرع وعن الشافعي رحمه الله قول أنه حلال وهذا يقتضي

أن الضوع غير اليوم لكن في الصباح أن الضوع طائر من طيور الليل من جنس الهام
وقال المفضل أنه ذكر اليوم فعلى هذا إذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في اليوم لأن
الانثى والد ذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحمل والحركة انتهى وقال في الروضة
الاشهر أن الضوع من جنس الهام فعن كنفريه (فائدة) روى ابن السني عن الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولده مولود فاذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان وكان عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله فعله واختلف في أم الصبيان فقبل البومة كما تقدم وقيل
التابعة من الجن (الخواص) إذا دبح اليوم بقيت إحدى عينيه مفتوحة والآخرى
مضمومة فالنميمة إذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر مادام عليه والآخرى
بالعكس قال الطبري فإذا اشتبه عليك النوم من المسهرة فاجعلها في الماء فالتى
ترفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي النوم وقال هرص إذا أخذ قلب بومة
وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها
والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة إذا قلع وشد في جلد
ذئب وعلق على العنود من حامل ذلك من اللصوص وسائر الهوام ولم يخف أحد من
الناس وإن اكتفل عذاب شعها فأى مكان دخله بالليل رآه مضياً وهي تبيض
بيضتين أحداهما تخلق والآخرى لا تخلق فإن أردت معرفة التى تخلق من التى لا تخلق
فأدخل فيها ريشة فالتى تخلق تبين لك تخلقها الريشة (التعير) اليوم في المنام لص
مكار وقيل ملك مهيب تشق مرأى الرعية هيئته ويدل على البطالة وذهاب الخوف
لأنه من طيور الليل والله أعلم

البوه

(البوه) بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه اليوم إلا أنه أصغر منه والانثى بوهة
ويشبهها الرجل الأحق قال امرؤ القيس

أيا هند لا تنكح بوهة * عليه عقيقته أحسبا

الاحسب من الناس الذى في شعره شقرة وصفه بالآدم والشعر يقول وكأنه لم تخلق
عقيقته في مغر حتى شاخ وقيل أنه الرجل الضعيف الطائش والبوهة ما أطارته
الريح والبوهة ذكر اليوم وقيل البوه الكبير من اليوم قال رؤبة ذكر كبره كالبوه تحت
الظلمة المرشوش وقيل البوه طائر يشبه اليوم وقيل الاحسب الذى أبيض جلده من داء
ففسدت شعره فصار أحمر وأبيض ويكون ذلك في الناس والأبل وقيل الاحسب
الأرض وحكمه وخوامه وتعبيره كالיום في جميع ما تقدم

(بوقير) قال القزويني أنه طائر أبيض نجي منه طائفة كل سنة في وقت معلوم

بوقير

الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصا بدة مارية أم ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم فتعلق على هذا الجبل وفيه كوة باقى لكل واحد منها ويدخل
رأسه فيها ثم يخرج ويلقى نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم ترل هكذا
حتى يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شئ من تلك الكوة فيضطرب ويسقى
معلقا حتى يئلف ثم يسقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك الطائر انصرف الباقيون في الحال فلا
يرى شئ من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال أبو بكر
الصولي سمعت من أعيان تلك البلاد أنه اذا كان العام مخصبا قبضت تلك الكوة على
طائر من وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان مجربا لم تقبض على شئ

البنيب

البياح

نبي

نبي

(البنيب) على وزن فيعل سلك بحري معروف عند أهل البحر
(البياح) بكسر الباء مخففا ضرب من السيلك وربما وقع وشدد قاله الجوهري
(أبو راقش) طائر كالصغور يتلون ألوانا قال الشاعر
كأني براقش كل يوم * ملونه يتقبل

يضرب به المشل في التثقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل
الرقبة والرجلين أجم المتقارفي حجم اللقلق يتلون في كل ساعة يكون أجم وأزرق
وأخضر وأصفر قال ولم يحضر في شئ من خواصه

أبو ر

أبو ر

(أبو ر) طائر يسمى السهول وسيأتي في باب السنين المهمة ان شاء الله تعالى
(أبو برص) بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى هو سام أبرص وسيأتي للكلام عليه
في بابي السنين والواو في لفظ الوزغ وسام أبرص ان شاء الله تعالى

(باب الناء المناء)

التالب

(التالب) الوعل واللاتي تالبة حكاه ابن سيده وسيأتي الكلام عليه في باب
الواو في لفظ الوعل ان شاء الله تعالى

التبيع

(التبيع) ولد البقرة أو لبنة سنة وبقرة تبع معها ولدها واللاتي تبعه والجمع تباع
وتباع مثل أفيال وأقال وأقال وقد تقدم في باب المعزة روى الامام مالك في الموطأ
وأبو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال
بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وأمرني أن آخذ من كل أربعين بقرة بقرة
ومن كل ثلاثين مسنة تبعها أو تبعه قال الترمذي حديث حسن وروى مرسل
وهو أصح والمسنة ما استكملت ستين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي يتبع أمه
وان كان له دون سنة قال الراغب وحكي جماعة أن التبيع الذي له ستة أشهر والمسنة
التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب

(التبشير) في أدب الكاتب لابن قتيبة أنه يقع التاء المتناة من فوق وبالسبب
الموحدة ثم بالشين المججمة وقبل بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المججمة
طائر يقال له الصقارية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد المهملة
إن شاء الله تعالى

التبشير

(التشغل) بضم التاء أوله وسكون ائناء الثلاثة كقنقذ وله انشطبل والتاء فيه زائدة
(التدريج) كخبرج طائر كالدرج يفرد في البساتين بأصوات طيبة يسمي عند
صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب
اللين ويضع البيض فيها ثلاثي تعرض للآفات وقال ابن زهر هو طائر ملج يكون بأرض
خراسان وغيرها من بلاد فارس (وحكمه) الحل لعدم استقبائه وإن كان نوعا من الدراج
وسيأتي في باب هـ إن شاء الله تعالى (الخواص) لحمه من أفضل لحوم الطير يزيد في الفهم
والباه وإذا أخذت مرارته وسعط بهما من به خبل أو سواس نفعه وإن شوى لحمه
وأطعم منه وهو حار ثلاثة أيام أبراه

التشغل
التدريج

(القص) كصرد الدلقين وسيأتي في باب الدال المهملة إن شاء الله تعالى
(التغلق) كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب
(التفه) ويسمى عناق الأرض والغنفل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على
شكل الغنم ويصيده في غايه الجودة والملاحه وربما واثب الإنسان فيعقرو ولا يعلم غير
الصوص وربما صاد الكركي وما قارب من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشئ
في أبيات منها

القص
التغلق
التفه

حلوا الشمايل في أحفانه وطف * صافي الأديم هضم الكشمع ممسود
فيه من البدر أشباه توافقه * منهاله سفع في وجهه سود
كوجه زاوجه هذا في تدوره * كأنه منه في الإحقان معدود
له من اللبث ناياه ومخلبسه * ومن غير النظباء الصرو والجد
إذا رأى الصيد أخفى شخصه أديا * وقلبه باقتناص الطير مزود
(الحكم) يحرم أكله لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال
بعض أصحابنا أنه السنور البري وأنه قريب من انشطبل وأنه على شكل السنور الأهل
وفي حكمه وجهان أحدهما التحريم لأنه يأكل الفأر (الأمثال) قالت العرب أغنى
من التفه عن الرفه والرفه التبن والأصل فيهما رفهه وتفهه قال جرير وجمعها فاختات
ورفات قال الشاعر

غنيناعن حديدكم قديما * كما غني التفات عن الرفات

وقال

ويقال أيضا استغنت التغه عن الرفة وذلك أن التغه سبع لا يقتات الرفة أملا وانما
يقصد بالعم فهو يستغنى عن التبن والمعروف في التغه والرفة تخفيف الفاء وقال
الاستاذ أبو بكرهما شددان وقد أوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التغه والرفة
وفي الجامع مثله الا أنه قال ويجففان وأما الازهرى فانه أوردا لرفة في باب الرفة بمعنى
انكسر وقال ثعلب عن ابن الاعراب الرفة التبن وفي المثل أغنى من التغه عن
الرفة قال الازهرى والتغه تكتب بالهاء والرفة بالهاء قال الميداني وهذا من أصح
الاقوال لان التبن مرفوت أى مكسور

* (التن) * طائر نحو الاوز في متقاربه طول وعنقه أطول من عنق الاوز (وحكه)
الحل لانه من الطيبات

* (التمساح) * اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني
وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا
في فكاه الاعلى وأربعون في فكاه الاسفل وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل
بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحميد
فيه وله أربع أرجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم
قوم أنه في بحر الهند أيضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه ويظلم
حتى يكون طوله عشرا ذراع في عرض ذراعين وأكثروا يقتل القوس واذا أراد
السفاد خرج هو والاتى الى البر فيلقى الاتى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها انساها
لا تتمكن من الانقلاب لقصر يدهم وأرجلها وليس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال
لم تنزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فواقع من ذلك في الماء صارت سحابة ما بقي
صارت نغورا ومن عجائب أمره أنه ليس له مخرج فاذا امتلأ جوفه بالطعام خرج الى
البر وقع فاه فيمى طائر يقال له القطقاط فيأخذ ذلك من فيه وهو طائر أرقط صغير باقى
لطلب المطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في رأسه شوكة
فاذا أغلق التمساح فاه عليه نخسه بها فيقتله وسيأتى ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى
وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان أن للتمساح ستين سنا وستين عرفا وستين
ستين مرة وتبيض الاتى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال أبو جاهد الاندلسي أن له
ثمانين نابا وأربعون نابا في الفك الاعلى وأربعون في الفك الاسفل وهو لا يجرى فكاه
الاعلى وفكاه الاسفل عظمه متصل بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر
من كل سبع في الماء ومن شأنه أنه يقيب في باطن الماء أربعة أشهر مدة الشتاء كله
ولا يظهر والكلب البحرى عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين

التم

التمساح

ويجب ثم يأتيه مفاجأة فيدخل فاه ويأكل أمعاءه ويخرج من مرق بطنه بعد أن يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس أيضا (وحكمه) تحريم الأكل للعدو بناء على كذا علمه جماعة من الأصحاب وقال الشيخ نجيب الدين الطبري في شرح التنبيه القرض حلال ثم قال فان قلت أليس هو مما يتقوى بناءه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم أن ما يتقوى بناءه من حيوان البحر حرام وإنما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح المختب والصحرر نعم كلام التنبيه يقتضي أن تحريمه لكونه مما يتقوى بناءه ولا ينبغي تعطيل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يقترب من بناءه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في أن الصحرى مخالف للبرى انتهى وهو الظاهر والله أعلم (الامثال) قالوا أظلم من تمساح وكاناه مكافأة التمساح (الخواص) عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجهه في الحال اليمنى اليسرى اليسرى وإذا نبح شحمه يشم وجعل قتيلا وأسرج في نهر لم تصع مفادعه وإذا قطر شحمه في الأذن الوجعة شفاها وإذا آدم من تقطيره في الأذن وقع الصم ومرارته يكتحل بها للبياض الذي في العين فيذهب وإذا علق شيء من أسنانه التي في الجانب الأيمن على الرجل زاد جماعه وقال القرزوني في عجائب المخلوقات أول سن من الجانب الأيسر يشد على صاحب القشعريرة يذهبها وكبدته يضره صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكلبش يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحاد والقدحيم الكشالا ورائحته كرائحة المسك وتقول القبط أنه المسك لأن فيه سهوكة (التعبير) التمساح في المنام عدو قسطنطين وهو نظير الأسد وقيل التمساح لص مكارذ ومكر وغد وخديعة

التميلة
التنوط

❖ (التميلة) دوبة باعجاز على قدر الهرة والجمع تملان قاله ابن سيده
❖ (التنوط) في الكفاية لابن الرفعة أنه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الأصمعي انما سمى بذلك لانه يدلى خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوط ومن شأن هذا الطائر أنه إذا أقبل عليه الليل ينتقل في رواياته ويدور فيها ولا يأخذ قرار إلى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصغار وسيأتي في بابها أن شاء الله تعالى (وحكمه) الحلال لانه من نوع العصافير (الخواص) قال القرزوني في عجائب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويستقي دمه من يعرب في سكره فلا يعود إلى ذلك أبدا ومرارته تطبخ بالسككر وتسقى لصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القرفصق محبوبا إلى الناس ولو كان كرهه اللقاء

❖ (التنين) ضرب من الحيات كما كبيرا يكون منها وكنيته أبو مرداس وهو أيضا

التنين

نوع من السمك وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شمر من السمك مع في فيه أنياب
 مثل أسنة الرماح وهو طويل كالخلة المسوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم
 والجوف براق العينين يتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك موج
 البحر لشدة قوته وأول أمره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا أكثر
 فسادهما احتملها ملك وأقامه في البحر فتعمل دواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر
 فيعظم بدنها فيبعث الله اليها ملكا يحملها ويلقيها إلى البحر وأجوج وروى عن
 بعضهم أنه رأى تيننا طوله نحو من فرسيتين ولونه مثل لون التمر فلهما مثل فلوس السمك
 بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك ورأسه كراس الإنسان لكنه كالثلث العظيم
 وأذناه طويلتان وعينه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلط الله على الكافر
 في قبره تسعة وتسعين تيننا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو أن تيننا منها فزع على
 الأرض ما نبتت خضرا ورواه الترمذي بحنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوما مصلا فرأى ناسا كأنهم يكثرون فقال أما أنكم لو أكثرتم ذكرها ذم الأذات
 لشغلكم عما أرى أكثر وأذ كرها ذم الأذات فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه
 فيقول أما بيت الغربة أما بيت الوحدة أما بيت التراب أما بيت الدود والهوام فاذا دفن
 العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما ان كنت لمن أحب من عشي على ظهري الى فذ
 وليت اليوم وصرت الى فسترى مني بيك قال فينزع له قبره مدبصره ويقع له باب الى
 الجنة واذا دفن العبد الكافر أو الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما ان كنت
 لمن أبغض من عشي على ظهري الى فذ وليت اليوم وصرت الى فترى مني بيك فيلثم
 عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابع
 يده هكذا وشبكها ثم يقبض له تسعون تيننا وتسعة وتسعون تيننا لو أن واحدا منها فزع
 في الأرض ما نبت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر
 النار وروى الأئمة أن موسى عليه الصلاة والسلام لما قال لشعيب عليه الصلاة
 والسلام أيما الجليلين الآية أمره لما حن الليل أن يدخل بيتا عنده له ويأخذ منه
 عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت وأخذ العصا التي أخرجها آدم معه من
 الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى صارت
 الى شعيب عليه السلام فأمره أن يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصا أخرى فدخل
 وأخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب أن موسى شانا فلما أصبح قال لسق الاغنام

الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فانها
وان كان بها عشب كثير ففيها اثنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى
مفرق الطريق فأخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحتها في الكلال ثم نام فخرج
التنين فحاربته العصا حتى قتله فلما اتته موسى رأى العصا محضوبة بالدم والتنين
مقتولا فعاد الى شعيب فأخبره الخبر فمر بذلك وقال كل ما ولدت هذه المواشي ذواتين
في هذه السنة فهو لك فقد رآه الله تعالى أن ولدت كلها في تلك السنة ذواتين فعلم شعيب
أن ما رآه عند الله مكانة فأقام عنده ثمانية وعشرين سنة الى أن تمت له أربعون سنة
ثم خرج عنه بأهله (وأما حكمه) فعلى ما قال القزويني أنه حرام لكونه من جنس
الحيتان وعلى أنه سمي يؤذي بنيابه فالظاهر التحريم أيضا كالتمساح (الخاص) زعموا
أن أكل لحمه يورث الشصاعة ودمه اذا طلى به على الذكر ويجمع امرأته حصل لها الذلة
عظيمة (التعير) التنين في المنام ملك فان كان له رأسان أو ثلاثة فهو أشد لشدة والمريض
اذا رأى تنينا دل على موته ومن الرؤيا المعبرة أن امرأة رأت في منامها كأنها وضعت
تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لأن التنين يحرق نفسه اذا مشى وكذلك الزن يجرق نفسه

التورم

﴿التورم﴾ القلقاط قال ابن تيمية شوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح
قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه اذا أطبق عليه التمساح فيه تحسه فيفتح فاه
فيخرج كما تقدم قال ومن خواصه اذا أخذت يعني الشوكين أو أحدهما وصيرت في موضع
قد مال فيه انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوك من ذلك

التواب

المكان الذي يال فيه واذا علق قلبه على من به وجع المعدة أبرأه الله تعالى
﴿التولب﴾ انجش فالأطوع من تولب قال سيدي هو مصروف لانه فوعلى

التيس

ويقال لا لان أم تولب وسيأتي حكمه في باب الحياء المهمه لان شاء الله تعالى
﴿التيس﴾ الذر من المعز والوعول والجمع تيس وأتيس قال الهذلي

من فوقه أنسر سود وأغربة * وتحتة أعز كاف وأتيس

واتيس الذي يسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيسية قال الجوهري
ولا أعرف صحتها ويقال للذر من الظباء أيضا تيس ويقال نب التيس نب نيبا اذا

صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة
رضي الله تعالى عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير أشعث ذي

عضلات عليه ازاره ذني فرده مرتين ثم أمر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما تفرنا من في سبيل الله تختلف أحدكم فنب التيس يمنع احدا من الكسبة
ان الله لا يعكنى من أحد منهم الا جعلته نكالا أو نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة

ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه بقطيع من غنم قيسمها بين أصحابه فبقي منها تيس فضي به وفيه في ترجمة أبي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن مشرج بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر بإسناد حسن وكذلك رواه الخافضكم وقال صحيح الإسناد قيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هناك للرواة والتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تغير باعادة التيس قال الشاعر وشربة تيس معار * وفي آخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قال كنت مع أبي بعدما كف بصره وهو بمكة فزنا على قوم من أهل الشام في مفة فزعم فسبوا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال لسعيد بن جبيرة وهو يقوده ردف اليهم فردده فقال أياكم الساب لله وليس له فقالوا سبحان الله ما فينا أحد سب الله ورسوله فقال أياكم الساب لعلي قالوا ما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني أشهد لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله تعالى علي مخزيه في النار ثم ولي عنهم فقال يا بني ما رأيتم منعو اقلنا يا أيت نظر واليها يا عين محمزة * نظر التيس الى شفا والجار

فقال زدني يا بني فقلت

شبرا العين منكسي أنفانهم * نظر الذليل الى العزيز القاهر انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طول اللعبة أن على ابن حجر السعدي نظرا اليه وقال

ليس بطول المحي * تستوجبون القضاء

ان كان هذا كذا * فالتيس عدل رضا

قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول المحي فان التيس له حمية وسيأتي في الغزيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي أن في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هذا مصر على المقتدر فيها خمسمائة ألف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وطلع انسان عرض شبرا في طول أربعة عشر شبرا وفي كفة التيس والترغيب والترهيب في باب

ثم الحاسد من حديث فافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال باقى على أمتي زمان يحسد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ويقار بعضهم على بعض كقصار التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار أنه قال تجوز شهادة القراء في كل شيء إلا شهادة بعضهم على بعض فانهم أشد تحاسدا من التيوس في الزرب اه قال الجوهري الزرب والزريبة حفيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للمصنف قطب الدين وغيرهما أن أم الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدوها تنقل فطلقها فأسأله عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تنقلين فان كنت يادرت الغداء فأنت شرهة وان كنت بيت والطعام بين أسنانك فأنت قدرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخلت من شظايا السواك فتروجهما بعده يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي فأولدها الحجاج وكان الحجاج مشوها لا دبر له فتعبد به وأنى أن قبل ثدي أمه وغيرها فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان قصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا بنى ولده يوسف من الفارعة وقد أنى أن يقبل ثدي أمه فقال اذبحوا له يسا أسودوا لعقوه دمه ثم اذبحوا له أسودوا لحا وأولعوه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة أيام فله يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به كذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدر عليها غيره * وفي تاريخ ابن خلكان أن عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهذه في آخره بهذه الايات

إذا أنت لم تترك أمورا كرهتها * وتطلب رضاي بالذي أنا طامنه
وتخش الذي يخشاه لك هاربا * الى فهما قد ضيع الدر جالبه
فان ترمي غفلة قرشية * فياربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمي وثبة أموية * فهذا وهذا كله أنا صاحبه
فلاتأمنني والحوادث جنة * فانك تجزى بالذي أنت كاسبه

فأما به الحجاج فقال في آخر حوايه وأما أنا في من أمرت فألينهما غرة وأمهيهما محنة وقد غلبت لغرة الجلود ولجنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف أبو محمد صولتي ولن أعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه يوما راجلا فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى آمن هو فقلت فقال له لا أحرقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار فاسأل أحد ابعدها وقال الحجاج لرجل من أصحاب عبد الرحمن ابن الأشعث والله اني لا بغضت فقال الرجل أدخل الله أشدنا بغضا لصاحبه الجنة

فكان أول ما ظهر من كفاءة الحجاج أنه كان في شرطة روح بن زبياع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل منزله فشكل عبد الملك ذلك لخروج بن زبياع فقال له يا أمير المؤمنين في شرطي رجل قال له الحجاج بن يوسف ولوا يا أمير المؤمنين أمر العسكر لا يرحل الناس برحيل أمير المؤمنين وأنزلهم بنزوله فولا عبد الملك أمر العسكر فأرحل الناس برحيل عبد الملك وأنزلهم بنزوله فرحل يوماء عبد الملك ورحل الناس وتأخر أصحاب روح بن زبياع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم يأكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقالوا له أنزل وتعدو عنك هذا الكلام يا ابن الخناء فقال هيأت ذهب ما هناك ثم أمرهم فضربت أعناقهم وبخيل روح ففرقت وبانفسا طيطي فأحرقت فبلغ ذلك روماء فدخل على عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنظر ماذا جرى على اليوم بن الحجاج فقال وما ذاك قال قتل غلامي وعرق بختي وأحرق فساطيطي فأمر بإحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زبياع فقال له يا أمير المؤمنين إن يدي يدك وسوطي سوطك وما على أمير المؤمنين أن يتخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين وانفساط طيطي ولا يكسرى في العسكر فقال له أنفل فتم للحجاج ما يريد وقوى من ذلك اليوم أمره وعظم شره وكان هذا أول ما عرف من كفاءته وللحجاج أخبار كثيرة وخطب بلغة قال المبرد في الكامل حدثني الثوري بأسناده عن عبد الملك بن عمير الألبني قال بينما أنا في المسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذوو حلة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواله أذ قيل قدام الحجاج أمير على العراق فنهت فآذاه قد دخل المسجد معتمرا بملة قد غطي بها أكثر وجهه متقلدا صيغامت بكافوسا يؤتم المنبر قال الناس فحوه فصعد المنبر فكثت ساعة لا يكلم فقتل الناس بعضهم لبعض فبع الله بني أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمر بن ضابي البرجي ألا أحصيه لكم فقتل أهل حتى ننظر فلما رأى الحجاج أعين الناس ترمقه حسرا للثام عن وجهه ونهض قائما ثم جدد الله وأثني عليه ومضى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضغ العمامة تعرفوني

ثم قال يا أهل الكوفة اني لأرى رؤسائكم أنعت وجان قطعانها واني لصاحبها وكافي أنظر إلى العمامة بين الجماعة والشي

هذا وإن الشرف تشتدي زيم * قدلقها الليل بسواق حلم
ليس براعي ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

(ثم قال)

قد أمها الليل بمصلي * أروع خراج من الدوى
مهاجر ليس بأعرابي * معاود للطنن بالخطى
(ثم قال أيضا)

قد شمرت عن ساقها فشتوا * وجنت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عردة * مثل ذراع البكر أو أشد

أني والله يا أهل العراق ما يقع على بالشنان ولا يغمر جاني كتفا زائتين ولقد فرت
عن ذكاء وقتشت عن قبرة وإن أمير المؤمنين قتل كنانته فعمم عدانها عودا عودا
فوجدني أمرها عودا وأعلمها مكبرا وأبعد هارمي فرما كمي لأنكم طالمنا أو ضعم
في الفتنة واضطجتم في مرقد الضلال والله لا حزنكم حزن السلة ولا ضربكم ضرب
غرايب الابل فانكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئة يأتيها رزقها وغدا من كل مكان
فكفرت بأنتم الله فإذاها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وأني والله
ما أقول الا وفت ولا أم الا مضيت ولا أحلف الا بريت وإن أمير المؤمنين أمرني
بإعطائكم عطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة وأني أقسم
بالله لا أجد رجلا يخلف بعد أخذ عثمائه ثلاثة أيام الا ضربت عنقه يا غلام أقرأ كتاب
أمير المؤمنين فقرأ اسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين
الي من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد شيئا فقال الحجاج أ كفي يا غلام
ثم أقبل على الناس فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا سلامه هذا أدب ابن
سمية أما والله لا يؤمنكم غير هذا الأدب أولتسقين أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما
بلغ الي قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم نزل
فوضع للناس عطياتهم فقبلوا يأخذون حتى أتاه شيع برعش كبرا فقال أيها الأمير
أني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى مني على الاسفار أفتقبله مني بدلا فقال له
الحجاج ففعل أيها الشيخ فلما ولي قال له قائل أن دري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا
عمر بن منبج البرجي الذي يقول أوه

فهمت ولم أفعل وكدت وليتي * تركت على عثمان تبكي حلاته

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله تعالى عنه يوم الدار وهو مقتول فوطي بطنه
وكسرت عين من أضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج أيها الشيخ هلا بعثت الي أمير
المؤمنين عثمان بن عفان بدلا يوم الدار أن تقتلك اصلا ما للمسلمين يا حرسى اضرب عنقه
(تفسير ما في خطبة الحجاج من الكلام) قوله أنا ابن جلا انما أراد ان يكشف الامر
ولم يصرف جلالة أراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعله مضرا أو مظهرا لم يكن

الاحكامية كقولك قرأت اقتربت الساعة وانشق الغمر لانت حكيت وكذلك الابتداء
والخبر تقول قرأت الحمد لله رب العالمين قال الشاعر والله ما يزيد سام صاحبه وهذه
الكلمة لصميم بن وئيل الرياحي وانما قالها الحجاج متملا وقوله طلاع الثنايا هي جمع ثنية
والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال لها الجلد وانما أراد أنه جلد يطلع
الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة برني أناءه عبد الله
كميش الا زار خارج نصف ساقه * بعيد من السوءات طلاع أنجد
والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لا أرى رؤسا قد أنعت يريد أدركت يقال أنعت
التمر اناعا ونعت سنا ونعا ويقرأ أنظروا الى عمره اذا أتمر ونتمه وينعه وكلها ما حاز
قال أبو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الأخوص وبعضهم الى يزيد
ابن معاوية وهو

ولها بالمطرون اذا * أكل النمل الذي جمعا

حرقه حتى اذا ارتفعت * سكنت من جلق نعا

في قباب عند دسكرة * حولها الزيتون قد نعا

وقوله هذا أوان الشرفا شندى زيم يعني فرسا وأفاة والشعر للعظيم القيسى وقوله
قدلفها الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقى من الخبز شيئا يقال رجل حطم اذا كان
يأثى على الزاد شدة أكله ويقال لاناواتي لا تبقى على شئ حطمة وقوله على ظهر
وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر

وقتيان صدق حسان الوجو * لا يجيدون لشيء ألم

من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند الجار لحم الوضم

وقوله قدلفها الليل بمصلي أي شديد أروع أي ذكي وقوله خراج من الدوى يقول
خراج عن كل غطاء وشدة ويقال للصهراء دوية وهي التي تنسب للدو والدو صهراء ملساء
لا علم بها ولا أمانة قال الحطيئة

وأني أعتدت والدوني بيتها * وما خلت ساري الدو بالليل هتدي

والداوية الغلالة المسعة التي يسمع لها دوى بالليل وانما ذلك الدوى من أخفاف الابل
تنفخ أصواتها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزف الجن وقوله والقوس فيها
وترعد أي شديد ويقال عرنند وقوله اني والله ما يققع لي بالشنان واحدها شن
وهي الجلد اليابس فاذا وقع به نفرت الابل منه فضرِب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة
الذياني

كانك من جمال بني أقيش * يققع بين رجله بسن

وقوله ولقد فررت عن ذكاه يعني عن تمام سن والذكاه على ضررين أحدهما تمام السن
والآخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي جرى المذكات
غلاب وقول زهير

يفضله إذا اجتهدا عليه * تمام السن منه والذكاه

وقوله ففهم عبداً منها عوداً عوداً أي مضغها لينظر أهما أصلب يقال عجمت العود إذا
مضغته وعصضته والمصدر العجم يقال عجمه عجماً ويقال لنوى كل شئ عجم ففتح الجيم ومن
سكن فقد أخطأ قال الأعشى * وجذعناها كلقيط العجم * وقوله طامسا أو ضام
في اللقطة الأيضاع ضرب من السير وله أخبار كثيرة تركناها كرامة التلويل قال
ابن خلكان ولما حضرته الوفاة أحضر منها وقال هل ترى في عملي أن ملكاً يموت قال
نعم وليست هو قال وكيف ذلك قال لأن الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو
وأنه بذلك الاسم ستمتني أمي فأوصي عند ذلك وكان يشد في مرضه

بارب قد حلف الإعدام واجتهدوا * أي ماتهم أمي من سأكفي النار

أبخلفون على عبياء ويجههم * ما ظنهم بعظيم المغفر غفار

وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره وأجرى
عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جاريته من قصره وفي قول

اليوم رجعتا من كان يفضنا * واليوم تنبع من كانوا لنا تبعاً

فعلم بموته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما أحصى من قتله الحجاج صبرا
سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً وكذا رواه ابنه في جامعته
ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ستة عشر ألفاً مجردات
وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجون بعد وفاته ثلاثاً
وثلاثون ألفاً لمحب على أحد منهم لاقطع ولا صلب وقال الحافظ ابن عسكراً أن سليمان
ابن عبد الملك أخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال أنه أخرج في يوم واحد
ثمانين ألفاً ويقال أنه أخرج من سجونهم ثلثاً مئلاً وقال ابن خلكان ولم يكن حبسه
سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشاً مبنيهاً
بالرخام وكان له غير ذلك من أنواع العذاب وقيل أنه سأل كاتبه يوماً فقال كم عدته من
قتلنا في التهمة فقال ثمانون ألفاً وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات
وله ثلاث وخمسون سنة روى أنه دسكب يوم جمعة فسمع صيحة فقال ما هذا فقبل
الحجوسون فصرخ وبشكون مما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت إلى ناحيته وقال
الخشوفها ولا تكلون فنام على جمعة بعدها ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان

بخط بعض المشايخ أن بعض العلماء كفرة هذا الكلام وغيره مما وقع منه *
 وفي الكامل للبربر وما كفرة الفقهاء الحجاج أنه رأى الناس يطوفون حول حجره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما طوفون بأعواد ورقة قلت وانما كفرة
 بهذا لان في هذا الكلام تكذيب الرسول الله صلى الله عليه وسلم فعوذ بالله من اعتقاد
 ذلك فانه صرح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل
 أجساد الانبياء خرجه أبو داود وذكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر
 الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي الداودي من أهل الفقه
 والعلم لكن روى عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه رأى الحجاج في المنام
 بعد موته وهو حية ممتدة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتل قتلته قتلته واحدة
 الأسعدي بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلته فقال له ما أنت منتظر فقال ما به ظن
 الموحدون فهذا مما ينبغي عنه الكفر وثبت أنه مات على التوحيد وعند الله علم حاله
 وهو أعلم بحقيقة أمره (تدبره) فان قيل ما الحكمة في أن الله تعالى قتل الحجاج بكل
 قتل قتلته قتلته واحدة الأسعدي بن جبير رحمه الله تعالى وهو قد قتل عبد الله بن الزبير
 رضي الله تعالى عنهم ما هو محباني وسعيد بن جبير تابعي والصحابي أفضل من التابعي
 (فالجواب) أن الحكمة في ذلك أن الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ما كان
 له نظراء في العلم كثيرين كبن عمر وأنس بن مالك وغيرهم من الصحابة ولما قتل سعيد
 ابن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المصنفين أن الحسن
 البصري رحمه الله لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد بن جبير يوم مات
 وأهل الأرض من مشرقها إلى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى منوع العذاب
 على الحجاج بقتله والله أعلم وسبقني حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في الجوة
 وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب المصرة في الأوز (الأمثال) قالوا أعلم من تيس
 بني حان بكسر الحاء المهملة وذلك أن بني حان ترعهم أن ينسبهم سفد سبعين عزرا بعد
 ما فريت أوداجه ففخروا بذلك والله أعلم ويقال لتيس قفط وسفد وفي الأذكياء
 لابن الجوزي أن مزينة أسرت أبا حسان الأنصاري وقالوا لا تأخذ فداه إلا تبساف فغضب
 قومه وقالوا لا تفعل هذا فأرسل إليهم أعطوهم ما طلبوا فلما جاؤا بالتيس قال أعطوهم
 أخاهم وخذوا أنا كم فسما مزينة التيس وصار لهم لقبوا عيبا (الخواص) جميع بدنه
 منق كالأبط ولحيته تشد على صاحب حي الربع وعلى من به مداع فيزولان وطحا له
 يقطعه صاحب الطحال بيده ويلقه في بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال ألم الطحال
 ورطوبة كبده حال شقها تنقطع في الأذن الوجعية ينزل وجعها وكعبه اذا مضى

وشرب هج الباء وبوله نعل حتى يغلظ ويخلط بمثله سكرًا ويطل في الجرب في الحمام فانه
يذهب ويعمره اذا وضع تحت رأس صبي يسكى كثيرا ينزل عنه وسيأتي له منافع أخرى
في خواص المعروا لله أعلم

(باب أسماء الثلاثة)

(الثاغية) النجبة قالوا ماله ثاغية ولا راغية أي لا نجبة ولا ناقة أي ماله شيء ومنه
ماله دقيقة ولا حليلة فالدقيقة الشاة والحليلة الناقة
(الزعملة) بالنظم أني اشعالب وسيأتي ان شاء الله تعالى ما في الثعالب في هذا الباب
(الثعبان) الكثير من الحيات ذكرًا كان أو أنثى والجمع الثعابين والثعبنة ضرب من
الوزغ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الوزغ وقال الجاحظ في كتاب الامصار
وتفاضل البلدان والنعادين مصر وليست هي في بلد غيرها واليه احول الله عصام موسى
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني أنه حولها
ثعبان عظيمًا وما يتعلق بخبر الثعبان أن عبد الله بن جده كان في ابتداء أمره مصلوكا
ترب اليدين وكان مع ذلك شريفاً تكالاً يزال يجني الجنائيات فيعقل عنه أبوه وقومه
حتى أغضته عشيته ونفاه أبوه وحلف لا يؤوبه أبداً فخرج في شعاب مكة حائراً ثامراً
يتمنى الموت أن ينزل به فرأى شقاً في جبل فظن أن فيه حية فتهرض للشق يريد أن
يكون فيه ما يقتله فيستريح ولم ير شيئاً فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان يقدان
كالسراجين فجعل عليه الثعبان فأفرج له فأنساب عنه مستد يرايد أرة عند ديت ثم خطا
خطوة أخرى فصغره الثعبان فأقبل اليه كالسهم فأفرج له فأنساب عنه فوقق ينظر
اليه فيكر في أمره فوقق في نفسه أنه مصنوع فأمسكه بيديه فاذا هو مصنوع من ذهب
وعيناها ياقوتتان كسره وأخذ عذبه ودخل البيت فاذا جئت طوال على سر لم ير مثله
طولا وعظماً وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريختهم واذا هم رجال من مالوك جرحهم وأجرهم
موتوا الحشر بن مضاض صاحب العذبة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشى لا يمس منها
شيئاً الا انتر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح
من زمام وكان فيه أنافة بن عبد المدان بن خثرم بن عيد اليل بن جرم بن قحطان
ابن نبي الله هود عليه السلام عشت من العمر خمسمائة عام وقطعت غورا الارض
ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينصني من الموت وتحت

الثاغية

الزعملة

الثعبان

مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر * وة والجدة الص الانواب
وسرمت الب لاد قعر القفر * بقناة وقوة واكتساب

فأصاب

فأصاب الردي بنان فؤادي * بسهام من المنايا صباب
فانقضت مدقي وأقصر جهلي * واستراحت عوانتي من عذابي
ودفعت السقاء بالحلم لما * نزل الشيب في محل الشباب
صاح مل ريت أو سمعت براع * ردد في الضرع ما قرى في الحلاب
وإذا في وسط البيت كوم عظيم من الباقوت والؤلؤ والذهب وانغصه والزبرجد فأخذ
منه ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل إلى أبيه بالمال الذي
خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ويومل عشرينه كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك
الكثرة ويطلع الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير
وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان مكة عني يعني في الهجرة
وسميت الهجرة مكة عني لخبر ذكره أبو حنيفة في الأنوار وهو أن عيار رجل من عدوان
وقيل من إياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا أو حاجا فلما كان على
مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من أتى مكة غدا في مثل هذا
الوقت كان له أجر عشرين فصكوا الإبل مكة شديدة حتى أتوا مكة من الغداة وعني
تصغير أعي على الترخيم فسميت الظهيرة مكة عني (وعبد الله بن جدعان) تبيي كني
أبازهر وهو ابن عم عائشة رضي الله تعالى عنها ولذلك قالت يا رسول الله إن ابن
جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة
قال صلى الله عليه وسلم لا أنه لم يقل يوراب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي
في الروض الألف وفي كتاب روى العاطش وأئس الواحش لأجد بن عمار أن ابن
جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد أن كان بها مغرى وذلك أنه سكر ليلة فصار يعد
يديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضلت منه جلساؤه فأخبر بذلك حين سمعوا الخفاف
أن لا يشربها أبدا فلما كبر وهم أراد بنوتهم أن يمنعوه من تذكروا له ولا مومي في العطاء
فكان يدعو الرجل فإذا تأمنه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك وأطلب
دبتما فإذا فعل ذلك أعطته بنوتهم من مال ابن جدعان ولقد أجاد أبو الفتح على بن محمد
البيسي صاحب النظم والثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طساة تشتمل على
مواظ وحكم فلنأت بها تمامها وبما ذيل عليها أهل الفضل ويقال أنها لامير المؤمنين
الراضي بالله وهي هذه

زيادة المرة في ديسام نقصان * ووجهه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا يسان له * فان معناه في التحقيق فقدان

يا عامرا خراب الدهر مجتهدا * بالله هل خراب العمر عمران
 ويا حريصا على الاموال يجمعها * أنسيت أن سرور المال أحزان
 روع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فصغوها كدروا وصل هجران
 وأوع سمعك أمثالا أنصليها * ضكما يفصل باقوت ومرجان
 أحسن إلى الناس فتستبد قلوبهم * فظالما استعبدا الأفسان احسان
 وكن على الدهر معوانا الذي أمل * يرجو نذاك فان الحر معوان
 من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان
 من كان للغير مناعا فليس له * عند الحقيقة اخوان وأخذان
 لا تتحدثن بمطل وجه عارفة * فالبر يتخذ شه مطلى وإيان
 يا خادم الجسم كم تسعى لحديثه * أطلب الربح بما فيه خسران
 أقبل على النفس فاستكمل فضائلها * فانبت بالنفس لانا الجسم انسان
 من يتق الله يجمع في عواقبه * ويكفه شرم عز وامن هانوا
 حسب الفتى عقله خلايعا شوره * اذا اتصاماه اخوان وخلان
 لا تستشر غير يندب حازم فطن * قد استوت منه أسرار وأعلان
 فلتدأب فرسان اذارككضوا * فيها أبروا كالحرب فرسان
 والامور مواقيت مقدرة * وكل أمر له حد وميزان
 من رافق الرفق في كل الامور فلم * يندم عليه ولم يذمه انسان
 ولا يمكن بخلاف الامر قلبه * فليس يجمع قبل النضج بحران
 وذو القناعة راض في معيشته * وما يحب المحرص ان أثرى فغضبان
 كفى من العيش ما قد سد من روق * وفيه للحر ان حققت غنيان
 همارضيعا البان * كمكة وتقى * وساكننا وطن مال وطغيان
 من مدطر فابطر الجهل نحو هوى * أغضى عن الحق يوما وهو خزيان
 من استشار صرورف الدهر فام له * على حقيقة طبع الدهر برهان
 من عاشر الناس لاقى منهم نصبا * لان طبعهم بغي وعدوان
 ومن يقتس على الاخوان مجتهدا * فجعل اخوان هذا الدهر خوان
 من يزرع الشر يجمع في عواقبه * ندامة ولحصه الزرع أبان
 من استناب الى الاشرار نام وفي * قصصه منهم صل ونعان
 من سالم الناس يسلم من غوائلهم * وعاش وهو قير العين خذلان
 من كان للعقل سلطان عليه غدا * وما على نفسه للمحرص سلطان

وان أساءه مسمى فليكن لك في عروض زلته صفع وغقران
اذانبا بكم كرم موطن فله وراه في بساط الارض أوطن
لا تحسبن سرورا دائما ابدأ من سره زمن سباهه أزمان
يا ظالم افرح بالعسر وساعده ان كنت في سنة فالدمر يقطن
يا أيها العالم المرضي سيرته أشرف فانت بغير الماء ريان
ويا أنا الجهل لو أصبحت في الحج فانت ما ينبا لاشك ظمآن
دع التكاثر في الخيرات تطلب فليس بسعد بالخيرات كسلان
من حزن وجهك لا تهتك غلاته فكل حزن لحز الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعوا واحد افهم غرائز لست تحسبها وألوان
ما كل ماء كصدا لو ارده نعم ولا كل بنت فهو سعدان
من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان
واشد ديد بك يجعل الله معصيا فانه الركن ان خانتك أركان
لا تطل لليرة يقني عن تقى ورضي وان ظلمته أوراق وأفنان
سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال محبان
والناس اخوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته أعوان
ياراقا في الشباب الرجب منتشيا وكاسه هلا ماب الرشد نشوان
لا تقتر بشباب فاعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أنا الشيب لو أصبحت نفسك لم يكن لك في الاسراف امعان
هب الشيبة تبدي عذر صاحبها ما بال شيبك يستمويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها ان شبع المرء اخلاصا وایمان
وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قنات الدين حيران
أحسن اذا كان امكان ومقدرة فلا يدوم على الانسان امكان
فالروح يزدان بالانوار فاعنه وانحر بالعدل والاحسان يزدان
خذها سراير أمثال مهذبة فمالم ينبتني التبيان تبيان
ما من حسانها والطبع ما نقها وان لم يصفها فربيع الشعر حسان
ومن هنا ذيل من ذيل عليها فقال

وكن سنة خير النطق متبعا فانها لصاة العبد عنوان
فهو الذي شلت للخلق أنعمه وعهم منه في الدارين احسان
جنيته فمرقد زانه خفر وقره دروغه روبرمان

والبدري يحيل من أنوار ملئته * والشمس من حسنه الوضاح تزدان
به توشيحاً في محـ * وزلنا * لربنا انه ذو الجود منان
ومذاقني أبصرت عي القلوب به * سبل الهدى ووعت الحق آذان
يارب صل عليه ما هي مطر * فأنعت منه أوراق وأغصان
وأنت اليه سلاماً زاكياً عطراً * والآل والصعب لا تخفيه أزمان

ومن نثره يعني أبا القاسم البستي من أصلح فاسده أرغم حاسده ومن أطاع غضبه
أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جحك وقوفك عند
حدك الرشوة رشاء الحاجات أجهل الناس من كان للأخوان مذلاً وعلى السلطان
مدلاً الفهم شعاع العقل المنية فصلت من الأمانة حد العفاف الرضا بالاكفاف
توفي البستي رحمه الله سنة أربع مائة

﴿نعماله﴾ * كفضاله وزباله وفضاله ثلاثة أخوة يشبه بعضهم بعضاً اسم للثعلب وهو
معرفة وأرض متعلبة بالفتح أى شجرة الثعلب كما قالوا معرفة للأرض الكثيرة العقارب
(الأمثال) قالوا أربع من نعماله قال الشاعر

فاحتلت حين صرمتنى * والمرء يهجر لأعماله
والدهر يلعب بالفتى * والدهر أربع من نعماله
والمرء يكسب ماله * والشمع يورثه الفسالة
والعبد يقرع بالعصا * والحزرتكفيه المقالة

وقالوا أعطش من نعماله واختلجوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب أنه الثعلب وخالفه ابن
الأعرابي فزعم أن نعماله رجل من بني عجم شرب بول رفيق له في مفازة فبات عطشاً
﴿الثعبانة﴾ * ضرب من الوزغ قاله الجوهري

﴿الثعلب﴾ * معروف والآتي ثعلبة والجمع ثعلباب وأنزل روى ابن قانع في معجمه
عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الآتيل
يعني الثعلب وكنية أشعاب أبو الحسين وأبو العزم وأبو نوفل وأبو الثواب وأبو الحنبلص
والآتي أم عويل والذكر ثعلبان وأنشد الكسائي عليه

أرب يول الثعلبان برأسه * لقد ذل من يالت عليه الثعلاب

هكذا أنشده جماعة وهو وهم فقد رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على أنه ثعبنة
ثعلب وذكر أن بني ثعلب كان لهم منه بعدونه فبينما هم ذات يوم إذا قبل ثعلبان مشدنان
فرغم كل منهما برجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له عاوى بن ظالم فقال
البيت المتقدم ثم كثر الصنم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه

نعماله

الثعبنة
الثعلب

وسلم ما سئل قال غاوى بن ظالم قال لا بل أنت راشد بن عبد ربه وفي نهاية القريب
أنه كان لرجل منم وكان يأتى بالخبز والزبد فيضمه عند رأسه ويقول له اطعم فبهاء ثعلبان
فأكل الخبز والزبد ثم عصل على رأس الصنم أى مال والثعلبان ذكر الثعلب
وفي كتاب المروى فبهاء ثعلبان فأكل الخبز والزبد أراد تسمية ثعلب قال الحافظ ابن
ناصر خطأ المروى في تفسيره ومحقق في روايته وإنما الحديث فبهاء ثعلبان وهو الذي ذكر
من الثعلب اسم له معروف لا مثنى فأكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على
رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو

لقد خاب قوم أمثلوك لشدة * أرادوا أن لا أن تكون تحارب
فلأنت تنفى عن أمورتا رت * ولأنت دفاع إذا حل نائب
أرب بول الثعلبان برأسه * لقد ذل من مالت عليه الثعلاب

والحديث مذكور في معجم البغوى وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن
عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لآي نعم الاصفهاني وأهل اللغة
يستشهدون بهذا البيت في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والأنثى كما قالوا
الانوعان ذكر الانعامى والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف
ذو بكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجرى مع كبار السباع ومن حيلته في طلب
الزرق أنه يتماوى وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فإذا قرب منه حيوان
وثب عليه وصادته وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب مالك تمدوا أكثر
من الكلاب فقال لا فى أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن أشد
سلاح الثعلب عندهم الروحان والتماوت وسلاحه سلمه فان سلاحه أنتن وألزعج
وأكثر من سلاح الجبارى قالت العرب أدهى وأنتن من سلاح الثعلب والجاحظ
اسمه عمرو بن بجر الكنانى الأتي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا حظاين ويقال له
الحدق أيضا لذلك أصابه الفالج في آخر عمره فكان يعطى نصفه بالصندل والبنكافور
لشدة حرارته والنصف الآخر لوقرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده
وكان يقول أنا من جاني الأيمن مفلوج فلوقرض بالمقاريض ما علمت ومن جاني الأيسر
منقرس فلوقرته الذباب تأملت وقال اصططت على جسدي الاضداد فان أكلت باردا
أخذ برجلي وان أكلت حارا أخذ برأسي وكان يشد ويقول

أترجوا أن تكون وأنت شبح * كما قد كنت أيام الشباب
لقد أذبته نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب

وله التصانيف في كل فن وهو من رؤس المعترلة واليه تنسب الطائفة الجراحية من
المعترلة ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين
بالبصرة قال ومن العجب في قسمة الارزاق أن الذئب يصيد الثعلب فأكله والثعلب
يصيد القنفذ فأكله والقنفذ يصيد الافعى فأكلها والافعى تصيد العصفور فتأكله
والعصفور يصيد الجراد فأكله والجراد يلتهم فراخ الزناير فأكلها والزناير يصيد
الثعلب فأكلها والثعلب يصيد الذبابة فتأكلها والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها روى
صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى
أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال رأيت كأنني أجرى مع الثعلب أحسن جرى
فقال أجريت ما لا يجرى أنت رجل في لسانك كذب فائق الله عز وجل ومن شأن
الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شعبان قتلها ورمى بها لعله أنه اذا جاع عاد اليها
وأكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو أنثى من سلاح الجبارى كما تقدم
فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحسن بشوكه سلخ عليه فينبسط فتهدها قبض على
مراق بطنه ومن ظريف ما يحكي عنه أن البراغيث اذا كثرت في صوفة تساول
صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرار من الماء حتى تجتمع
في الصوفة التي في فيه فيلقمها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب أولاد الثعلب فاذا ولده
ولد وضع أوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها وفروه أفضل الفراء ومنه
الابيض والاسود والخلطي وقال القزويني في عجائب المخلوقات أنه اهدى الى نوح بن
منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد عنه
ألقمهما بجناحيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وفي آخر كتاب الاذكياء
لابي الفرج بن الجوزي عن المعافي بن زكرياء قال زعموا أن اسدا وثعلبا وذئبا اصطبحوا
فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وطلبوا وأرنا فقال الاسد للذئب اقسم بيتنا صيدنا
فقال الامرأين من ذلك الحمار لك والارنب لاني معاوية يعني الثعلب والظبي لي فيجملته
الاسد فأطاح رأسه ثم أقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما أجعله بالقسمه هات أنت
يا أمعاوية فقال الثعلب يا أم الحمر الامرأوضع من ذلك الحمار لقد أهلك والظبي لسانك
والارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما أقصاك من علمك هذه القضية قال
رأس الذئب الطامع عن جنته وفي رواية عن الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما أبصرك
بالقضاء والقسمه من أن تلعن هذا قال معاوية من أمر الذئب ومما روى من حمل
الثعلب ما ذكره الشافعي قال كنا في سفري أرض اليمن فوضعتنا سفرتنا لتعشى
وحضرت صلاة المغرب فقمنا ففصلت ثم تمشيت فتركنا السفرة كما هي وقينا الى الصلاة وكان

فيها حاجتان فبهاء الثعلب فأخذ احدي الدجاجتين فلما قضينا الصلاة أسفنا عليهم
 وقتنا حرمانا طعامنا فبينما نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فمه شئ كانه الدجاجة فوضعه
 فبادرنا اليه لنأخذه ونحن نحسبه الدجاجة قدردها فلما فتناجاه الى الأخرى وأخذها
 من السفرة وأمننا الذي قتالنا به لنأخذه فاذا هو ليف قد هيا مثل الدجاجة * (وعما
 وقع من فطنة البهائم) * مما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن أبي طالب التنوخى
 الانبارى قال كنت ماضيا الى الانبار فى رفقة فيها بازارية السلطان قد خرجوا
 ترويضها فاطلقوا بازيا على دراج فطار الدراج الى غيضة فدخل فيها وألقى نفسه بين
 شوك كان فيها فأخذ من ذلك الشوك أصلين كبيرين فى رجليه ونام على قفاه ورفع
 رجليه فاستبد ذلك من الباز فلما قرب منه الباز دارى طار فصاده البازى فقالوا ما رأينا
 قط دراجا أحذق من هذا وقد أورد هذه الحكاية القاضي أبو على الحسن بن على
 التنوخى أيضا فى كتابه اخبار المذاكره ونشوان المحاضرة بالفاظ مختارة لما سبق
 هنا فقال وحديثى أبو القاسم بن أبى طالب التنوخى الانبارى قال كنت ماضيا الى
 الانبار مع رفقة بازارية السلطان فاطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج ونمقه
 الباز فأخذوا يملكون ويكبرون ويهجدون فلققتهم وسألتهم فاذا بالدراج قد دخل غيضة
 فألقى نفسه بين شوك كان فيها وأخذ من ذلك الشوك أصلين كبيرين بين رجليه ونام
 على قفاه وشال رجليه وفيهما الشوك ليقتنى به عن الباز والباز قد طلبه طويلا فلم يره
 وقد خفى عليه أمره بذلك الشوك الذى شاله فى رجليه حتى ستر به نفسه الى أن جاء
 الباز دارية فقرأوا الدراج فقصده وقرّبوا منه فطاروا حس به الباز فامطاده فسمعتهم
 يقولون ما رأينا قط دراجا * * * من هذا ولا أحذق منه بالتوقى ولا سمعا يتبل هذا
 وأسرفوا فى التمتع منه وهذه أخبار تقارب ما تقدم فى فطنة الطير وذكرائه وقال
 القاضي أبو على التنوخى حديثى أبو الفتح البصرى قال حدثنى بعض أهل الموصل عن
 كان مغرى بالصيد وطلب الجوارح أن صياد من أهل أرمينية وتلك النواحي حدثه
 قال خرجت الى الصحراء يوما فصببت شبكتى وجعلت فيها طائرا ستانسا ودخلت
 فى كوخ تحت الأرض يستترنى وجعلت أنظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شئ من البراة
 أو الصقورة أو الشواهي أو غير ذلك من الجوارح أخذته فلما كان قريبا من الظهر واذا
 بزجاجة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما رآتها نفرت وترجلت قريبا منها فجلست على
 الأرض ساعة فاذا بعقاب جائز فلما رآها ترجل معها وجلسا جميعا واذا بطائر صاير فى الجو
 فهضت الزجاجة قبل العقاب وطارت خائف الطائر فلم تزايله الى أن صادته وحاصته به
 ففسرته وصارحا وأقبلت فأكل قباء العقاب وأكل معها فلما فنى اللحم زان العقاب

عليها فضربت وجهه بجناحها فزاق ثانية فضرسته أشد من الأولى فزاق الثالثة
فضرسته أشد من ذلك ولم تزل تضربه بنفسها إلى أن قتلتها وطارت فتجبت من نفورها
من للشبكة وقتلت هي كثرزة ويجوز أن تعرف الشبكة بالعادة وبما سوى ذلك من
منافضتها للطائر قبل العقاب حتى صادته ثم انهماجت العقاب من سفدها وأنها
أطعمته من صيدها ثم لم ترض بذلك حتى قتلتها لما ألح عليها وطمعت في أن أصيدها
لا مبيد بها ما لا قيمة له فبليت في ذلك الكروخ فلما كان من الغد فاذا هي قد ترجلت
قربها من الشبكة في مثل ذلك الوقت فنزل إليها عقاب فجلس معها وعن لها صيد
فحرت صورتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب الأول سواء بلا اختلاف البتة
وطارت فزاد تعجبي وحرصي عليها وبليت الثانية في الكروخ فلما كان في اليوم الثالث
فاذا بها قد ترجلت على الصورة والرسم وإذا بعد ساعة بعقاب لطيف الجملة وحشي
الريش قد ترجل فامضت ساعة حتى عن لها صيد فهمت الزجاجة بالتهوض فضر بها
العقاب بجناحه ضربة كاذية قتلها ونهض مسرعا إلى الطيران حتى اصطاد الطائر وجاء به
ففسره وطرحه بين يديه ولم يذق منه شيئا حتى أكلت الزجاجة واستوفت ثم أكل هو
صيدها لحم الطائر الباقي وفي فزاق عليها فراقت له ولم تمنعه فزاق الثانية فركبها
في كنفه حتى سفدها ثم طار معها (وحكي) القاضي أبو علي التنوخي أيضا قال حدثني
فارس بن مشفق أحد الخند القدماء المولدين وقد صار أبو الاني محمد يحيى بن محمد بن
سليمان بن نهدي قال كنت أحبب فأدمن قواد السلطان يعرف بأبي اسحاق بن أبي
مسعود الأزدى وكانت إليه أمانة لداث أسبانيين والمدينة العتيقة وكانت اذذاك
جائرة أهله والساطين ينزلون بها وكانت مقبلا فيها معه وكان لها بالصيد فتحرج ذات
يوم وأوامعها إلى المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة وهي اذذاك خراب
ومعه مقارنه وآلة صيده وحده حتى مل وسلك الطريق واجعا وكان معه صقر له فاره
قد شبع مما أطعمه من صيده فسمع الصقار صريره وجهه على يده وهو يسير اذا اضطرب
الصقار اضطرابا شديدا فقال له ابن أبي مسعود قد شاهد الصقر طريده وهذا الاضطراب
لا جله فأرسله فقال يا سيدي هو صقر شره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا آمن أن
أرسله على طريده وهو شبعان فبقيه فزاد اضطراب الصقر فقال يا سيدي وليس عليك
منه شيء فأرسله فطار وتراسكضا خلفه حتى جاء إلى أجرة صغيرة فتسرتوه ونحن نراه
فرفرق عليها وإذا بشي قد صعد منها مثل النشاب في مقدار زج النشابة فقط فحاص
عنه الصقر ثم انحط في الأجرة فدخلنا خلفه فاذا هو قد ترجل على حماري واصطادها
وإذا هو طلع على يد الصقار ومن عادة الحباري أن تذر على الحمار الذي يصيدها لتجرح

جناحه وتقرعه بذرقها الحماه وحده وتسلخ جلده وامرء رف بذلك فاحتال عليها
 الصقر فرفرف عليها كأنه يريد صيدها فذرفت الجبارى الى فوق حتى معدت ذرقها
 فلما أخطأت الصقر انخط عليها فى الحال فاصطادها وكان الصقارون ومن حضر من
 الجند والمتصيدين المدنيين يعجبون من ذلك ويعدونه من غرائب ما شاهدوه من أفعال
 الجوارح وذكر القاضى التنوخى عن فارس هذا قال كنت مع هارون بن غريب
 الحبال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين يدى حلوان والجند سائرون وهو يصيد
 فى طريقه اذ عن له غزال فأرسل عليه مقرا كان بحضرته ولم يكن الكلابون بالقرب
 منه فبرسلون معه كلبا لان العادة أن الصقر لا يصيد غزالا اذا كان معه كلب وذلك
 أن الصقر يطير فيقع على رأسه فيقرعه ويضرب بجناحيه بين عذيه فينبهه من شدة
 العدو فيلقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة فى صيد الغزال بالصقور الا أن ابن
 الحبال لما لاح له الغزال أطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وغزبه لحوق الكلاب
 فى الحال وقد رأى أن يشغله الصقر عن العدو فلقه خيلناور ما حنا فطار الصقر
 وترا كضنا خلفه وأنا نحن ركض وجرى الغزال فوافى الى مصدر فى الصحراء فالتحقه
 فلما حصل منحدر اسقط الصقر على خده وعنقه فأنشب بحلبيه فمها وجهه الغزال فرائنا
 الصقر قد سدل أحد جناحيه حتى أنه يخط فى الارض حتى اذا وصل الى موضع من
 الصحراء فيه شوك فعلق بأصل شوك عظيم ثم جذب عنق الغزال بالخلب الا آخر الذى
 كان أمسكه به فى خده وأصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه وذكناه
 وقعت البشارة فقال ابن الحبال ومن معه ما رأينا قط صقرا أفروه من هذا وطلع على
 الصقار خلعة حسنة (وحكى) القاضى أبو على التنوخى قال أخبرنى أبو القاسم
 البصرى قال أخبرنى بعض الجندارية من الجند أنه كان مع فائد من قوادهم فى الصيد
 ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستحكى اذا اضطرب العقاب على يد العقاب
 اضطرابا شديدا فتناف على نفسه لان العقاب ربما ألتف عقابه اذا نعه من ارادته
 وليس يجرى مجرى غيره من الجوارح فأرسله العقاب فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط
 على شبح ضعيف كان يجترشوكا وهو عشى على أربعة ففسره ودق عنقه وألفه وولغ
 فى دمه وأكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال يا سيدي
 اصطاد العقاب شيئا وحشيا بريا وكان يسمتنا قول اصطاد لنا غزالا وحشيا وسنورا
 بريا فقد رآن شيئا بريا وحشيا مثله ولم يفكر أن ألتف العقاب ألتف رجلا مسلما فقال القائد
 ويحك ما تقول وحزنا فغفر كئنا وراءه فوجدنا الشبح فاعلمنا ذلك غما شديدا وبجنان
 أمر العقاب (وحكى) القاضى التنوخى فى كتابه أيضا قال حدثنى أبو محمد يحيى بن محمد

ابن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصدين وقد تخبرنا عجائب ما يجري فيه
 فقال من أحسن وأطرف ما رأته أنه أن يازيا كان لغلان وسماه أرسله فاصطاد دراجا
 وقبض عليه باحدى يديه وترجل كما جرت به العادة وأمسكه ينتظر البارزاداري فيذبجه
 ويطلع منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على جانبه اذا أبصر دراجا آخر يطار فطار
 والدراج الاول في احدى يديه حتى قبض على الدراج الآخر فاصطاده وترجل وقد
 أمسكهما بيديه جميعا فاجتمعنا وشاهدناه على هذه الحيلة فاستغرقناه ثم اخذناهما من
 يديه وذكر ابن الجوزي في آخر كتاب الاذكياء والحفاظ أبو نعيم في حلية الاولياء
 عن الشعبي أنه قال مرض الاسد فصاده جميع السباع ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب
 فقال الأسد اذا حضر فأعطني فلما حضر أعلمه فعانته في ذلك فقال كنت في طلب
 الدواء لك قال فأي شيء أصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب الاسد
 بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فزبه الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له
 الثعلب يا صاحب الخلف الاحراذ اقعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك قال
 الحفاظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتبهيده الناس
 وتأييد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتأديب بكل طريق وفي مثل
 ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول تبلى * ان البلاء موكل بالمنطق

وروى الامام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال نهانا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الصلاة عن ثلاثة نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكباب والتغاث
 كالتغاث الثعلب وقيل للشعبي يقال في المثل ان شريحاً أدهى من الثعلب وأحيل فما
 هذا فقال خرج شريح أيام الطاعون إلى الخيف فكان اذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف
 تجاهه ويحيا كيه ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه
 فجعله على قصبة وأخرج كيه وجعل قلنسوته عليها فاقبل الثعلب فوقف بين يديه على
 عادته فأنام شريح من خلفه وأخذ بقميصه فلذلك يقال شريح أدهى من الثعلب وأحيل
 ويقال من الثعلب والسنور يضغوضغوا وضغوا أي صاح وكذلك صوت كل ذئب مقهور
 ويقال للامام العلامة أبي منصور عبد الملك بن محمد التنسوري رأس المؤلفين وامام
 للمصنفين صاحب التصانيف الفاتحة والآداب الرائعة كثمار القلوب وفقه اللغة وقيمة
 الدهر في محاسن أهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثمالي منسوب إلى خياطة
 جلودائه الب لاه كان فزله وقيمة الدهر أكبر كتبه وأحسنها وفيها يقول أبو الفتح
 نصر الله بن قلاؤنس الاسكندراني

آيات اشعار البتية * أياك أفرق قدومه

ما تروا عاشت بعدهم * فلذلك سميت البتية

ومن شعر أبي منصور النعماني

يا سيد المكرمات ارتدى * وانتحل العروق والفرقد

مألك لا تخفى على مقتضى * مودة طال عليها المدى

ان غبت لم أطلب وهذا سليمان بن داود نبي المدى

تفقد الطير على شغل * فقال مالي لا أرى المدهدا

(وله في غلام مسافر)

فدبت مسافرا ركب الغياي * فأتى في محاسنه السفار

فسل ورد خديه السواني * وغير مسل صدغيه الغبار

وفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وأربعمائة (الحكم) نصر امامنا الشافعي

رحمه الله على حل أكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على

عادة العرب في أكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل أحل لكم الطيبات ويحله قال

طاوس وعطاء وقنادة وغيرهم ونقل في فوائده رحلته عن أبي سعيد عثمان بن سعيد

الدارمي الامام في الحديث وأخذه فليذ البوطي رحمه الله أن الثعلب حرام وذكره

أبو حنيفة ومالك أكله وأكثرا روايات عن أحمد تحريمه لانه سبع (الامثال) قالوا

أروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كنت خائنه * لا ترك الله له وأمنه

كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحة

(وفي المجالسة للدنوري) أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال وهو على المنبر

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي رواية الثعلب وفي

شعب اليهودي وأمثال العسكري عن الحسن بن سهره رضى الله عنه أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال مثل الذي يقر من الموت كما ثعلب تطلبه الأرض يدين فجعل يسعى حتى

إذا أعى وأنهى دخل بهمه فقالت له الأرض يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك

حتى انقضت عقده فأت * وقا وأذل عن يات عليه اشعالب يضرب لمن يستذل

كما تقدم وأدهى من ثعلب وأعشى من ثعالة قال جدي بن زور

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بات عليه اشعالب

وأصبح صافي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والده هريفة بجحائب

(الخواص) رأسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها ونايه يشد على الصبي الذي به
ريح الصبيان يذهب عنه ولا يخرج في نومه وتحسن اخلاقه ومرارته اذا فختت في أنف
المصروع لا يصرع أبدا ونحوه تنفع من اللوثة والحذام وشحمه يذاب ويطلى به من به
النقرس نزول وجعته في الحال وخصيته تشد على الصبي قتببت أسنانه بغير ألم وفروه
أنفع شيء للوطوبين مخورا ولبسا ودمه اذا طلى به رأس صبي نبت شعره وان كان أقرع
واذا استصعب دمه انسان لا تؤثر فيه حيلة عتال ورثه اذا مصقت وشربت نفعت
من الريح وناياه اذا علق على المصروع برأ وطعماله اذا شد على ذى الطحال الوجع
أبرأه وقال هرمس من أمسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنج عليه
وأذنه اذا علق على الخنازير التي في العنق أبرأتها وشحمه اذا أذيت وقطر في الأذن
الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الرأس ومرارته اذا طلى
بها الذهب يصرفونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الأذن اذا
ذلك بها وكبداه اسقى منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال أبرأه من ساعته
وشحمه اذا طلى به أطراف اليدين والرجلين أمنت مضرة البرد ودماغه اذا خلط
بورس وطلّى به الرأس أذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيه اذا
علق على الصبي الذي يسكن بالليل ويخرج يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه
تجتمع عليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جفت وسقى منها رجل وزن درهم
زاد في الجماع والانعاط وزبله يسحق بدهن وورد ويطلّى به الاحليل وقت الجماع يزيد
فيه ماشاء وفي كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجد فبدله شحم الذئب
(التعبير) الثعلب في المنام امرأة فن رأى أنه يلعب ثعلبا فان له امرأة يحبها وتجنّب وقيل
الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فن نازعه فانه ينازع غير ما كذلك وأكل لحمه يدل على
وجع يصيب الاكل من الرياح وقيل أنه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود
انه يدل على الطيب أو المنجم وقالت النصارى من قبل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة
وقيل من قتل ثعلبا قتل ولد رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل
من نازع ثعلبا في نومه خاسم بهض أهله أو أصدقائه والله تعالى أعلم

(التغافل) بالهاء المثناة وبالغاء والالف في آخره السور البرى وهو قريب من الثعلب
على شكل السور الاهلى وسيأتى في باب ان شاء الله تعالى

(التقلان) الانس والجبن سيما بذلك لانهما تقلان الارض وقيل لشرفهما وكل
شريف يقال له ثقل وقيل لانهما متقلان بالذنوب

(التلج) فرج العقاب قاله ابن سيده

الثغاف

التقلان

التلج

* (الثاني) * الذي يلقي نتيته ويكون ذلك في ذوات النملط والحافر في السنة الثالثة
 وفي ذي الخلف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والاشي شبة والجمع ثنيات
 * (الثور) * الذكركن البقر وكنيته أبو جحل والاشي ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة
 قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بطارد وقال المبرد
 انما قلبوا ثيرة لغير قوايينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلته ثم حر كوه وسمى الثور ثورا
 لانه يشير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحياء نظرا ابو الدرداء الى
 ثورين بصرمان في قرن فوقف أحدهما يحمل جسمه فوقف له الآخر فبكى أبو الدرداء
 رضي الله عنه وقال هكذا الاخوان في الله عز وجل يعلمان الله تعالى فاذا وقف أحدهما
 وافقه الآخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في أخائه فهو منافق
 والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقلب واللسان (فائدة) قال وهب بن منبه
 كانت الارض كالسيفينة تذهب وتجيء فخلق الله تعالى ملكا في غاية العظم والقوة
 وأمره أن يدخل تحتها ويحملها على منكبيه ففعل وأخرج يدا من المشرق ويدها من المغرب
 وقبض على أطراف الارض فأمسكها ثم لم يكن لتقديمه قرار فخلق الله تعالى حضرة من
 ياقوته حراء في وسطها سبعة آلاف ثقبه يخرج من كل ثقبه بصرا يعلم عظمه الا الله هن
 وجل ثم أمر الحضرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للحضرة قرار فخلق الله عز وجل
 ثورا عظيما له أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف وأفواه والسنة وقوامها بين
 كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الحضرة فحملها
 على ظهره وقرنه واسم هذا الثور كيو فأنتم لم يكن لثور قرار فخلق الله تعالى حوا عظيما
 لا يقدر أحد أن ينظر اليه لظلمه وبريق عذبه وكبرها حتى قيل انه لو وضعت البصار
 كلها في إحدى مناهره لكانت تكدر دلة في فلاة فأمر الله تعالى ذلك الحوت أن يكون
 قرارا للقوائم هذا الثور واسم هذا الحوت جهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء
 وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا
 نقله القاسمي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الاوصار
 في الجزء الثالث والعشرين منه (فائدة أخرى) روى مسلم في كتاب الطهارة والنساء
 في عشرة النساء عن ثوبان أن أهل الجنة حين يدخلونها ينصرون لهم ثورا الجنة الذي كان
 يأكل من أطرافها وياكلون من زيادة كبدة الحوت وروى هذا بن البصري وابن اسحق
 بإسناد حسن أن الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة
 لغداهم فيلعبان حتى اذا كثر جمعهم منهم اطعن الثور الحوت بقرنه فبقره لهم كما يذبحون
 ثم يروحان عليهم أيضا لنعاشهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذيبة فيبقره كما يذبحون

قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكير والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سماج استقعر أهل هذه الدار أنهم في منزل قلعة وبوار ليست بدواقرا فاذا انصهر لهم قبل أن يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وأنهم قد صاروا الى دار القرا كما يذبح لهم العكش الامع على الصراط ليعلموا أنه لا موت ولا فناء وأما الثور فهو آلة الحراث وأهل الدنيا لا يخجلون من أحد هذين الحريين حرث لذي نياهم وحرث لآخرهم ففي نحر الثور هنالك اشعار براحتهم من الكدين وترقيهم من نصب الحريين (قائدة أخرى) روى البخاري في بدء الخلق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انغردهما البخاري وقدرناه الحافظ أبو بكر البزار بأبسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداج قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القشيري في هذا السجود معصدا الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر نوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن أبي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداج عن أبي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر نوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجيء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما نوران عقيران فيقدفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآتية وخرج أبو داود والطحاوي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر نوران عقيران في النار وفي نهاية الغريب قبل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله سالي وكل في ملك يسبحون ثم أخبر سبحانه وتعالى بجعلهما في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يرجان بها صارا كأنهما نوران عقيران لا يرجان كذلك ذلك كذا ذلك أبو موسى وهو كثره وقيل انما يجعلان في جهنم لأنهما عباد من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لأنهما عباد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبيكت الكافرين ونزيمهم ورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله أجل وأكرم من أن يعذب الشمس والقمر وانما يخلفهما يوم القيامة أسود من مكورين فاذا كانا حبال العرش خزا ساجدن لله تعالى وبتولان المناس قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضى في أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين

إيانا فيقول الرب تعالى صدقما في قضيت على نفسي أني أبدي وأعيد وأني أعيد كما
إلى ما بدأ تكلمته وأنني خلقتكما من نور عرشي فأرجعا إليهما في سلطان نور العرش وذلك
معنى قوله تعالى أنه هو بدي ويعيد وروى أبو نعيم في ترجمة سعيد بن جبيرة أنه قال أهبط
الله تعالى إلى آدم نورا أحمر فكان يحرق عليه ويسمع العرق عن جبينه وهو الذي قال
الله تعالى فيه فلا يخرجكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام
يقول لحواء أنت علمت في هذا فليس أحدهن ولد آدم يعمل على نورا لا قال هو دخلت
عليه من قبل آدم وكانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب الماء إلا بعد أن يلقوه
العطش ضربوا الثور فيقسم الماء لأن البقر تتبعه وقال في ذلك أنس بن مدركة في قتله
سليك ابن سلكة

أنني وقتلي سليكاً ثم أعقله * كأنه يضرب لماء أف البقر
(الامثال) قالوا الثور يحمي أنفه بروقه والروق القرن يضرب في الخنث على حفظ
الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام أن الصديق رضي الله تعالى عنه لما قدم
المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلال قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف أصبحت
يا أبت فقال

كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شرك نعله
فقلت أنا لله وأنا إليه راجعون أني ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال
لقد وجدت الموت قبل ذوقه * والمروءة في حنقه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه * كأنه يحمي أنفه بروقه
فقلت والله هذا ما يرى ما يقول ثم قلت لبلال كيف أصبحت فقال
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * فبقي وحولي أذخر وجليل
وهل أردن يوماً مساءً مجنة * وهل بيدون لي شامة وطفيل
فالتفتي ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبيب الدنيا
المدينة كما حبيت الدنيا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومذنا اللهم انقل جماها إلى
مهيعة * قول عامر بطوقه الطوق الطاقعة وقول بلال فبقي هو وأدبكم ومهيعة سوق
بأسفل مكة وشامة وطفيل جيلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم
مهيعة الجحفة وقالت العرب أرعى من نور وقالوا إنما أكلت يوماً كل الثور الأبيض
روى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال إنما مثلي ومثل عثمان كمثل ثلاثة أنوار كانت
في أجرة أبيض وأسود وأحمر ومعهما فيهما أسد فكان لا يقدر منهما على شيء لاجتماعهما

عليه فقال الاسد للثور الاسود والثور الاحمر انه لا يدل عليه باقي أجناس الثور الابيض
فان لونه مشهور ولوني على لوني كما نوتر كتمانى آكله خلت لك الاجرة وصفت فقال
دوئك واباه فكله فاكله ومضت مدة على ذلك ثم ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على
لوني فدعنى آكل الثور الاسود فقال له شأنك به فأكله ثم بعد ايام قال للثور الاحمر
انى آكلت لاجل حاله فقال دعنى اناذى ثلاثة أصوات فقال افعل فنادى انما آكلت يوم
أكل الثور الابيض فالهنا ثلاثا ثم قال على كرم الله وجهه انما هنت يوم قتل عثمان
رضي الله عنه يرفع بها صوته (ومن خواصه) أنه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد
نزوله فن اخذ من ذلك العين وطلبي به احليله هيج الباء وأنظ ومثانه اذا أخذت
وجفت وسحقت وسقيت لبن يبول في فراشه يخل وماء بارد نفعه وأبرأه واذا وقف
الثور عن السير فاربط خصيته فانه يسير بنشاط وينساق سريعا واذا طرح في آذن
الثور رقيق مات مكانه وان طلى مغز بهن ورد صرع وان كتب يوله على الحديد اثر
فيه حتى يقرأ وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة في البقر (وأما تعبيره) فانه
يدل على سيد شديد البأس كثير النفع والعون موافق مطواع ورب عادل على الشاب
أجليل لانه من أسمائه وتدل رؤيته أيضا على ثوران الفتنة أو العون على ما يدل الامور
الصعاب خصوصا لآباب الحرث والزراعة والانشاء وربما دل رؤيته على البلادة
والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سودا أو شفاء للمريض وربما دل
الثور على الجنون لانه من أسمائه

الثول * (الثول) * يقع النشاء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا فال
الاصمى لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب النشاء فلا تتبع الغنم
وقسده برمرتها وشاة نولاً وتيس أنول
الثبتل * (الثبتل) * الذكور المسن من الالوال وفي حديث الضبي في الثبتل بقرة يعنى
اذا ساءه الحرم أو في الحرم

* (باب الجيم) *

الجباب * (الجباب) * الاسد والمار والوحشى الفليظ والجمع جباب
الجبارف * (الجبارف) * ولد الحية
الجبارحة * (الجبارحة) * ما تعلم الاصطاد من كلب أو فهد أو بازى أو فخذ ذلك والجمع الجوارح
قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلين تعلمونن مما علمكم الله سى جارحة لانه
يكسب لصاحبه والجوارح الكواصب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اى ما كسبتم
الجواموس * (الجواموس) * واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة

بأس وهو مع ذلك أخرج خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها إلى الماء والاسد
يخافه وهو مع شدته وغلظه ذهكي ينادى راعبه الاناث بافلافة بافلافة فتأق اليه
الناداة ومن طبعه كثرة الحنين إلى وطنه ويقال انه لا ينام أصلاً لكثرة حراسته لنفسه
وأولاده وإذا اجتمع ضرب دائرة وتجعل رؤسها خارج الدائرة وأذناها إلى داخلها
والرعاة وأولادها من داخل فتكون الدائرة كأنها سدينة مسورة من ضياصها والذكر
منها يناطح ذكراً آخر فإذا غلب أحدهما دخل أجهة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه أنه
قوى فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يقبله ويطرده وهو ينغمس
في الماء غالباً إلى خرطوميه (وحكمه وخواصه) كالقمل لكن إذا انجزلت يجلد
الجاموس طرد منه البق وأكل لحمه يورث القمل وشحمه إذا خلط بخلج أندرانى وطل به
الكلف والجرب والبرص أزالها وأبرأها وقال ابن زهرقة لا عن أرسطاطاليس في دماغ
الجواموس دود من أخذ منه شيئاً وعلقه عليه أو على غيره لم ينم مادام عليه (التعبير)
الجواموس في المسام رجل شجاع جلد لا يخاف أحدًا يحتمل أذى الناس فوق طاقته
فإن رأيت امرأة أن لها قورن جواموس فأنها تنزق ملكها ولا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها

والله أعلم

الجان

﴿الجان﴾ حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى فلما رأها تهزج كانهان
ولى مدبراً وقال تعالى في آية أخرى وما تلك بينك يا موسى إلى قوله فاذا هي حية تسعى
وقال تعالى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صارت حية
صفراء لها عرف كعرق الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعباناً وهو أعظم ما يكون
من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما أتى موسى العصا صارت جانا في الانتهاء
ثم صارت ثعباناً في الانتهاء ويقال وصف الله المصائب ثلاثة أوصاف بالحية والجان
والثعبان لأنها كانت كالحية لعدوها كالثعبان لا يتلاعها والجان لتقر كها قال
فرقد السنجي كان بين لحيها أربعون ذراعاً قال ابن عباس والسدى أنه لما أتى العصا
صارت حية عظيمة صفراء شقراء فها بين لحيها ثمانون ذراعاً وارتفعت من
الأرض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الأسفل في الأرض والاعلى على سور
القصر وتوجعت تخوف فرعون لتأخذه وروى أنها أخذت قبة فرعون بين نايها فوثب
فرعون من سريرها راباً وأخذته قبل أخذه البطان في ذلك اليوم أربعمائة مرة وحملت
على الناس فأنزمو وأصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون ألفاً قتل بعضهم بعضاً وقال
كانت العصا حية لموسى وثعباناً لفرعون وماناً للسحرة وأما قوله لى فيها ما رب أخرى
فكان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحمده وكان يضرب بها الأرض

فخرج منها ما يأكل يومه وبركها فخرج الماء فإذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى وإذا ظهر له عدو جاربته وفاضلت عنه وإذا أراد الاستقاء من البئر صارت شعباتها كاللدو يستقي به وكان يظهر على شعبتها نور كالشعطين نضى له ويهتدي بها وإذا انتهي ثمرة من الثمار ركزها في الأرض فتغصن أغصان تلك الشجرة وتوزق ورقها وتثمر ثم قال ابن عباس والله أعلم وقد تقدم في باب التاء المثناة أن العصا كانت من آس الجنة أهبطت مع آدم إلى الأرض

الجبهة

(الجبهة) الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في الضفة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيال ذلك لأنها أخبار البهايم كما يقال وجه السلعة تلخاها ووجه القوم وجهتهم لسيدهم والضفة البقر العوامل مأخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الخيرة أخوذ من الكسع وهو ضرب الأدبار قاله الزمخشري وغيره والله تعالى أعلم

الجملة

(الجملة) النملة السوداء وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب النون في لفظ النملة ما فيه

الجميل

(الجميل) بتقديم الجيم على الحاء الجباري وسنأتي إن شاء الله تعالى وقيل هو الحرياء وقيل هو الجميل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليسوب العظيم كالجراد إذا سقط لا يضم جناحه والجمع جلول وجلان

الجمهرش

(الجمهرش) الازب الموضع والبهوز الكبيرة والمرأة الثميلة السمجة والجمع همام والتصغير جهمير

الجمش

(الجمش) ولد الحمار الوحشي والاهل قيل وإنما يسمى بذلك قبل أن يعظم والجمع جماش وجمشان والأتى جمشة وربما سمي المهر جمشاً تسميها بولد الحمار والجمش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل إذا كان مستبد بآراءه جمش وحده كما قالوا عير وحده يشبهونه في ذلك بالجمش والعير وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان عمر أجودنا نسج وحده وقد أعدت لأمور أقرانها وروى الدارقطني أن زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها كان اسم أبيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مؤمناً لسميته باسم رجل منا أهل البيت ولصكني قد سميت جمشاً والجمش أكبر من البرة

الجنذب

(الجنذب) يضم الجيم وبالنحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جنذاب ضرب من الجنذاب وهو الأخضر الطويل الرطين وقيل هو دوسية نخوص العنقاء ويقال له أوجنذاب

الجديد

الجدي

(الجديد) والضم صرارا لابل قاله الجوهري وهو قفار وفيه شبه بالجراد والجمع الجديد وقال الميداني الجديد ضرب من الخنافس يموت في الصحاري من أول الأبل إلى الصبح فإذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا أكن من جديد وفي حديث عطاء في الجديد يموت في الوضوء قال لأبأس به والوضوء بفتح الواو اسم للاء الذي يتوضأ به وبالضم اسم للفعل وسبق ذكر الجديد في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار *(الجدي)* بكسر الجيم وفتحها الذكر والاتي من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وخص بعضهم بالذكر منها قال الأصمعي الجدي بتمزلة العناق من الغنم وفي سنن أبي داود والترمذي عن كعدة بن حنبل التيساني وليس له في الكتب الستة سواء قال يعقوب بن صفوان بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجدي بضم الجيم والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فدخلت ولم أسلم فقال أرجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما أسلم صفوان الضغانيس صغار الغنم والجدي بتمزلة الصغير من الظباء ذكر أكان أو أتي

الجدي

(الجدي) الذي ذكر من أولاد المعز وثلاثة أجدها إذا كثرت فهي الجداء روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبيهقي بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه أمه فترويه فانقلت يوما فوضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل إن مثل هذا مثل قوم يأتون من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة أو الأمة ثم لم يشبع وفي مقوعة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشب أن يطالب الله به عمر الطاف اسم موضع بناحية الكوفة وأضيف إلى الفرات أقربه منه (الأمثال) قالوا تعديا جدي قبل أن تعشي بك يضرب للأخذ بالحزم (الخواص) لحم الجدي أقل حرارة ورطوبة من الخروف وأسرع المعز هضمًا وأجوده الجدي الأحمر والأزرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضرب بأصحاب القولنج والعسل يذهب مضرة وهو جيد الغذاء ويكره السمين من ذكورها وأناؤها العسر انهضامها ووردها غذائها ونحو المعز بالجدة نافعة لمن به الهماميل والنشور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة (التعريف) الجدي في المنام ولد فمن رأى جديا مذبحا فهو موت ولد أو كل الجدي المشوي يدل على موت ولد ذكر فإن أكل منه ذراعه نجاس من الهلكة وإن أكل منه الحنبل اليسار فإنه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الرأس إلى السرة يعبر بالمرأة والنصف مما يلي السرة

الى الرجلين يعبر بالذنين والذراع المشوى في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امرأة
يكرها واذا كان غير ناضج فهو غيبة ونجاسة ويأتى القول فيه في باب الخروف فانه مثله
(الاجدل) الصقر صفة غالبية عليه وأصله من الجد الذي هو الشدة وهي
الاجدل كدروته تكسير الاسماء لقلية الصفة ولذلك جعله سيبويه محما يكون صفة
في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد قال للاجدل اجدلي ونظيره انجم وانجمي
وهو ممنوع من الصرف كاخيل عند قليل والا كثيرا منهما مصروفان (الامثال) قالوا

الاجدل

بيض النطا يحضنه الاجدل يضرب للشر يف يؤوى اليه الوضع

الجدع

(الجدع) يفتح الجيم والذال المجتمة وهو من الضأن ماله سنة تامة هذا هو الاصم عند
أصحابنا وهو الا شهر عند أهل اللغة وغيرهم وقيل ماله ستة أشهر وقيل ماله سبعة وقيل
ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين
فستة أشهر وان كان بين هرمين ثمانية أشهر قال بعض أهل البادية الاجذاع هو
أن تكون الصوفة على الظهر فامة واذا أجدع نامت والجدع من المعز ماله سستان على
الاصم وقيل سنة قال الجوهري الجدع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والاثني
جذعة والجمع جذعات تقول ولدا انشاء في السنة الثانية ولولدا المعز والخافر في السنة
الثالثة وللال في السنة الخامسة أجدع والجدع اسم له في زمن وليس لسن ثبت
ولا تسقط روى زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما فافاء أرى
غنا لعقة بن أبي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد نفرا من المشركين
فقالا غلام هل عندك من لبن نسقنا فقلت اني مؤمن ولست بساقيكما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينزع عليها الفعل قلت نعم قال فائتني بها قال
فأتيتهما بها فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فجعل الضرع يحفل
ثم أتاه أبو بكر بصغرة منقعة فاحتلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرب أبو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وسلم للضرع اقلص فقلص أى اجتمع قال
فأتيت به بعد ذلك فقلت عاتى من هذا القول قال انت عليم معلم قال فأخذت من فيه
سبعين سورة لا يازعني فيها أحد وفي حديث المبعث أن ورقة بن نوفل قال باليقى
فيها جذعا الضير في فيها النبوة أى ليتنى شابا عند ظهورها حتى أبلغ في نصرتها
وجمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها فقد بره ليتنى مستقر فيها جذعا
أى شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تنضم الا اذا
كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر أى ان كان
خيرا فخير وروى الحافظ الديالحي عن علي بن صالح قال كان ولدي بعد المطلب عشرة

كل منهم أكل جذعة وروى أبو عرين عبد البر في التهيد من طريق صحيح أن أعرابيا
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوى فقال له هل أنتب الشأم فان فيها شجرة
يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم إن الأعرابي سأل عن عظم أصلها فقال له لو ركبته جذعة
من ابل أهل ثم طفت بها أو قال درت بها حتى تنشق رقوتها هرا ماقطعها وذكر
السهيلى في التعرف والاعلام أن أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم
تقسم فروعها على منازل أهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع أهل الدنيا
وهذه الشجرة من شجر الجوز

الجراد

﴿الجراد﴾ معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر
وهذه جرادة أنثى كتملة وجماعة قال أهل اللغة وهو مشتق من الجرء فالواو الاستباق
في أسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد أى ألبس وثوب جرد اذا ذهب زيبه
وهو برى وبحرى والكلام الآن في البرى قال الله تعالى يخرجون من الاحداث
كأنهم جراد منتشر أى في كل مكان وقيل وجه التشبيه أنهم حيارى فزعون
لا يتدون ولا حية لاحدهم يقصدها والجراد لا حية له فيكون ألباسه على بعض
وقد شبههم في آية أخرى بالفرش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم أولا
كالفرش حين عوج بعضهم في بعض ثم كجراد اذا توجع ونحو الحشر والاداعي
والجرادة تكتبى بأمر عوف قال أبو عطاء السندى

وما صفراء تكتبى أم عوف * كأن رجليتها مغلان

والجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيره وبعضه أحر وبعضه أصفر
وبعضه أبيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا
بالشباعة والاقدام والرأى والدهاء ولما أرمينية وأذربيجان وغيره وأمره العراقين
وسار في مائة وعشرين ألفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان أخيه وروى
عن عمار بن عبد العزيز وهو مذکور في سنن أبي داود وكانت وفاته سنة إحدى
وعشرين ومائة (ومن الفوائد عنه) أنه لما حضر عورية حصل له صداع فلم يركب
في الحرب فقال أهل عورية للسليمان ما بال أباك لم يركب اليوم فقال لو حصل له صداع
فأخرجواهم برؤسا وقالوا ألبسوه إياه ليؤزل عنه ما يجد فلبسه مسلمة تشفى ففقوه فلم
يجد وافية شيئا ثم فقوا ازراعه فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الآيات بسم الله
الرحمن الرحيم ذلك تخفف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن تخفف الله
عنكم وعلم أن فيكم منه فابسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم جمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبدا عني

فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم ترالى ربك كيف
 مد الظل ولو شاء لجعله ساكننا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار
 وهو السميع العليم فقال المسلمون من أين لكم هذا وانما أنزل على نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم قالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل أن يعث نبيكم بسبعائة عام
 قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع أيضا بسم الله الرحمن الرحيم كعبص ذكر
 رحمة ربك عبده زكريا اذا نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واشتعل
 الرأس شيبا ولم أكن بدعاثل رب شقيا ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
 ساكننا كعبص جمعسق كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكل لله من
 نعمة في كل قلب شامع وغير شامع وكل لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن
 اذهب أها الصداع بمن عز الله وسور وجهه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
 العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
 والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين قال يكتب ويجعل على الرأس فانه نافع قلت وهو
 عجيب مجرب قال ومما جرب أيضا للصداع أن تكتب هذه الحرف الانية على دف
 خشب وتدف فيه مسما را على حرف بعد حرف الى أن يسكن الصداع وتقرأ وأنت تدق
 ولو شاء لجعله ساكننا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الحرف
 ا ح ا ك ح ع ح ا م ح وذ كر لها خبرا اتفق لها رون الرشدمع بعض ملوك
 الروم وسياق أن شاء الله تعالى في السوس شى يتعلق بهذا والجراد اخرج من بيضه
 يقال له الدبا فاذا طلعت أجنحته وكبرت فهي الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يروح
 بعضه في بعض فاذا بدت فيه الألوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمى جرادا
 حينئذ وهو اذا أراد أن يبيض التمس ليبيضه المواضع الصلدة والصفور الصلبة التي
 لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له فيلقى بيضه في ذلك الصدع فيكون له
 كالافحوص ويكون حاضنه ومربيا وللجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وفاقثتان
 في وسطها واربجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهومن الحيوان الذي يتقاد
 لرئيسه فيتمتع كالعسكر اذا طعن أوله تتابع جميعه طاعنا واذا نزل أوله نزل جميعه
 ولعابه سم نافع للنبات لا يقع على شى منه الا أهلكه وفي البخارى عن أبي هريرة رضى
 الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أيوب عليه الصلاة والسلام
 يقتسل عريانا خضر عليه رجل جرادم ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا أيوب
 ألم أكن أغنيك عما ترى قال بلى يارب ولكن لا غنى لى عن بركتك قال المشافى في هذا
 الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن أبي

زهير التميمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجرادة فإنه جند الله الأعظم
 قلت هذا وإن صح أراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فإن تعرض لذلك جاز دفعه
 بالقتل وغيره والجند العسكري أجمع أجناد وجنود وفي الحديث الأرواح جنود مجندة
 أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مقطرة ثم أسند عن ابن عمر جرادة وقعت
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحه يا لعبرانية نحن جند
 الله إلا كبير ولنا تسع وتسعون بيضة ولوقت لنا المائة لا كما الدنيا بما فيها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهلك الجرادة اقتل كبارها وأمت صغارها وأفسد
 بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم اللهم سميع الدعاء فجاء جبريل عليه
 السلام وقال أنه قد استعيب لك في بعضه وكذلك أسند الحاكم في تاريخه يسأور أيضا
 ثم أسند الطبراني أيضا عن الحسن بن علي قال كنا على حكمة أنا كل أنا وأخي محمد بن
 الخنفية وبنو عبيد الله وقثم والفضل أولاد العباس ف وقعت جرادة على المائدة
 فأخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك
 فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال لي مكتوب عليها أنا لله لا لله
 إلا أنار الجرادة ورازقها ان شئت بعثت أزرقها لقوم وإن شئت بعثتها بلا على قوم فقال
 عبد الله هذا من العلم المكتون ثم أسند أيضا هو وأبو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سني خلافة فقد الجرادة فاهتم لذلك هما
 شديدا فبعث إلى اليمن راكبا وإلى الشام راكبا وإلى العراق راكبا كل يسأل هل رأوا
 الجرادة فأتاه الركب الذي سار إلى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رأى عمر الجرادة
 كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق ألف أمة
 ستمائة منها في البصر وأربع مائة في البر وإن أول هلاك هذه الأمم الجرادة فاذا هلك الجرادة
 تشادت الأمم مثل النظام إذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى
 الجعدي وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال إنما سار الجرادة أول هذه الأمم هلاكا
 لأنه خلق من الطينة التي فضلت من خالق آدم عليه الصلاة والسلام وإنما لك الأمم
 هلاك الأدميين لأنها انفردت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن
 كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الأوزاعي حدثني حسان قال إنما
 مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زراعية جرادة أمير فكلموا وضع رجله فطار
 الجرادة يميناً وشمالاً ولولا أن الله عز وجل غض البصر عنهم ما روى شيء إلا وعليه شيطان
 وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا طعام الصلاة والسلام
 الجرادة وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك الجرادة وقلوب الشجر

وفي الجراد خلقه عشرة من جارية الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق نور
وقرنا فيل وصدر أسد ووطن عقرب وجنا حانسر وفخذ اجل ورجل انعامه وذنب حية
وقد أحسن القاضي يحيى الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله
لما فخذنا بكر وسافنا انعامه * وقاد متانسر وجو حوضينغ
حبتهما فاعني الارض بطنا وانعت * عليها حيا د الخيل بال رأس والقم
ومما يستحسن ويستجاد من شؤمه قوله يصف نزول الثلج من الغيم
ولما شاب رأس الدهر غيظا * لما قاساه من فقد الكرام
أقام يبط عنه الشيب غيظا * وينثر ما أماط على الانام
توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان أكثر فسادا لما
يقتله الانسان من الجراد **قال** الاصمعي أبيت البادية فاذا أعراي زرع بزله فلما قام
على سوقه وجد أسنبله آتاه رجل جراد فيحمل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فيه
فأنشأ يقول

مر الجراد على زرعى فقلت له * لانا كن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لا بد من زاد
وقيل لأعرابي أنك زرع فقال نعم ولكن أنا جراد من جراد مثل مناجل الحصاد فسبحان
من يهلك القوى الا كولا بالضعيف المأ كولا (فائدة) تكتب هذه الكلمات وتجعل
في أتوبة فصب وتدفن في الزرع أو في الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله تعالى وهي
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم أهلك
مغارهم واقتل كبارهم وأفسد بيضهم وخذب أفواههم عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع
الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيته ان ربي على صراط
مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب منا أرحم الراحمين
وهو عجيب مجرب ومما فعل لطراد الجراد أيضا وقد حُزب وفعل فصرفة الله به وأخبرني
به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي وأنه فعل ذلك غير مرة فصرفة الله سبحانه وتعالى
عن البلاد التي هوفيا وكفاهم شره وأن بعض العلماء أفاده ذلك وقد سماه في وذهب
عن اسمه الا أنه اذا وقع الجراد بأرض وأردت أن الله سبحانه وتعالى بصرفه فخذ
منه أربع جرادات واكتب على أحصتها أربع آيات من كتاب الله تعالى في جناح كل
جرادة آية ثم توجه بها الى أي بلد تسهيها وقل لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيقتلهم
الله وهو السميع العليم وعلى الثانية وحبل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم
انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين (الحكم)

أجمع المسلمون على إباحة أكله وقد قال عبد الله بن أبي أوفى غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات تأكل الجراد رواه أبو داود والباقون والحافظ أبو نعيم وفيه وبأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا وروى ابن ماجه عن أنس قال كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهاين الجراد في الأطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر أن عمر سئل عن الجراد فقال وددت أن عندي قفة آكل منها وروى البيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مريم بنت عمران عليها السلام سألت ربها أن يعطيهما الحلال لدم لهما فاطمه هما الجراد فقالت لا أؤمعهما بغير رضا ع وبأبعينه بغير شيا ع قلت يا أبا الفضل ما الشباع قال الصوت وتقدم أن يحيى ابن زكريا كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب واحد ها قلب باضم للفرق وكذلك قلب الخلة وقالت الأئمة الأربعة يحل أكله سواء مات خف أنفه أو يذ كاه أو أيا ما يذبح موسى أو مسلم قطع منه شيء أم لا وعن أحمد رحمه الله أنه إذا قتله البرد لم يؤكل ومخلص مذهب مالك أنه إن قطع رأسه حل والأفلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان الكبدة والطحال والسمك والجراد رواه الامام الشافعي والامام أحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم فروعا قال البيهقي وروى عن ابن عمر وقوفاه وهو الأصح واختاف أصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري أو بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم أهلك بكاره وأفسد صغاره واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأزقنا نكاح سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من أجناد الله تعالى بقاع دابره فقال صلى الله عليه وسلم إن الجراد نثرة الخوف من البحر أي عطسته والمراد أن الجراد من صيد البحر يحل للمحرم أن يصيده وفيه عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا وأسوأنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح أنه بري لأن المحرم يجب عليه فيه الجزاء إذا أطلقه عندنا وبه قال عمرو عثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري وهو قول أهل العلم كافة إلا أبا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاية ابن المنذر عن كعب الأحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا ومن صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث أبي المؤمن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضربه بسوطه وهو محرم فقيل إن هذا لا يصلح فذلك لرسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واتقوا
 على ضعفه لضعف أبي المهزم وهو ضعيف الميم وكسر الزاي وقبح الهاء بينهما واسمه يزيد بن
 سفيان وسبق أن ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده
 الصحيح أو الحسن عن عبد الله بن أبي عمارة قال أقبلت مع معاذ بن جبل رضي الله
 تعالى عنه وكعب الاحبار في أناس محرمين من بيت المقدس بعرة حتى اذا كنا
 ببعض الطريق وكعب على نارية طلى فزرت به رجل من جرادة فأخذ جرادة فقتلها
 وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالتقاها فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي
 الله عنه ودخلت معهم قصص كعب قصة الجرادة فبينما هم على عمر فقال ما جعلت على نفسك
 ما كعب فقال درهمين فقال يخرج درهمان خيبر من مائة جرادة اجعل ما جعلت على
 نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند
 ابن عباس فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام
 ولأن أخذ قبضة جرادة قال الامام الشافعي رحمه الله أشار بذلك الى أن فيها القيمة
 فالجراد يرضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا أو جاهلا ضمن
 ولو عم الجرادة المسالك ولم يحدد من وطئه فالأظهر أنه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا
 ويجوز السلم في الجرادة والسلم حيا او ميتا عند عموم وجودهما ويوصف كل جنس بما يليق
 به وحكي الرافعي في باب الربا ثلاثة أوجه أحدها أنه ليس من جنس اللحوم قال
 في الروضة وهو الأصح والثاني أنه من اللحوم البريات والثالث أنه من اللحوم البحرية
 ويظهر أثر الخلاف في جواز يمه فلم يحرم أو يرى وفيما لو حلف لا يأكل لحما وحكي
 الموفق بن طاهر قولا غريبا أنه من صيد البحر لأنه يتولد من روث السمك وهو شاذ
 (الامثال) قالت العرب عمرة خير من جرادة وأطيب من جرادة وجاء القوم كالجرادة
 المنتشر أي متفرقين وأجر من الجرادة وأعزى من غوغاء الجرادة وقالوا كالجرادة لا يقي
 ولا يذير ضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا أحمى من جبار الجرادة وهو مدحج
 ابن سويد الطاء أي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعراب عن الكلبي أنه خلا ذات يوم
 في خيمته فاذا هو يقوم من طي ومعهما أوعيتهم فقال ما خطبك قالوا جرادة وقع بفنائك
 فحشا أنا أخذه فركب فرسه وأخذ رحمه وقال والله لا يتعرض له أحد منكم الا قتله
 أي يكون في جوارى ثم تريدون أخذه ولم يزل يحرسه حتى حيت عليه الشهب فطار فقال
 شأكم الا أن به فقد تحول عن جوارى (الخواص) اذا تضرع الانسان بالجرادة البري
 نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا أخذ منه اثنا عشرة جرادة وزعت رؤوسها
 في أطرافها جعل معها قليل من الأس اليابس وشربه صاحب الاستسقاء نفعه والجرادة

الطويل العنق اذا علق على من به جي الربيع نفعه واذا طلى بدمه وجوفه الكلف
أبراه (التعير) الجراد في الربو واجند الله لانه من آيات موسى عليه الصلاة والسلام
وهو عذاب والديامنه ناس سيئة أخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ
ويؤكل فانه خير ونعمة واذا رأى أنه جعله في جرة أو قدر فانه سأل دراهم ودنانير
وروى أن رجلا جاء الى ابن سيرين رحمه الله فقال رأيت كائناً أخذت جراداً فحطته
في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امرأة فكان كذلك ومن رأى أنه يحاط عليه
جراد من ذهب عوضه الله ما ذهب منه لقصة أيوب عليه السلام

الجراد البصري

(الجراد البصري) قال الشريف هو حيوان له رأس مربع وله بميل رأسه صدف
خزفي ونصفه الثاني لا خرف عليه وله في كلا الجانبين عشرة أيد طوال شبيهة بأيدي
العناكب إلا أنها كبار جداً منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو كثير
بساحل البحر بلاد الغرب وبأكلونه كثير مشوياً ومطبوخاً وله قرنان دقيقان أحمران
وعيناه بارزتان متديلتان من رأسه وهذا الجراد حار يابس وأجوده ما يؤكل منه
مشوياً في القرن وهو داخل في عموم أنواع الصدف وخاصة لحمه النافع من الجذام

الجزارة

(الجزارة) نوع من العقارب اذا مشى على الأرض جردت به وسبأ أن شاء الله
تعالى في باب العين وهي عقارب صفراء على مقدار ورق الانجدان وتكون بعسكر
مكرم وأكثر ما توجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قلب السكر قاله
في كامل الصناعة وقال موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجزارة نوع من
العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجرد على الأرض
وكذلك توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجند يسابور اذا
لسعت أحياناً قتلتها وربما تآثر لحمه وربما يغفن وينت حتى لا يدنو منه أحد الا وهو مخمّر
الوجه مخافة أعدائه وهذا النوع يألف الحشوش والمواضع النسابة وسمها حار يحرق
وقال ابن جسيم في كتابه الارشاد والجزارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض
للبدن منه التهاب وكرب وليس يجد موضع لسعها ألماً قال ومن الاشربة النافعة لما ساء
الشعر وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى وقال القزويني والجاحظ وهذا
النوع يقتل غالباً انتهى

الجرذ

(الجرذ) بضم الجيم وقع الرء المهملة وبالذال المعجمة ذكر القيران وقيل هو ضرب
من الفأر أعظم من الليبوع كد في ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ والفرق
بين الجرذ والفأر كالفارق بين الجواميس والبقرة والضأق والغراب قال جرذان
انطاكية لا تهوى عليهم السنانيير لعظمها الا للواحد بد الواحد قال وهي بلاد خراسان

قوية جدا وبمعاضات الناسم فقطعت أذنه وأما رأسه جردا قاتل سنورا فمعاض
السنور وهرب منه وقال الزنجشري في ربيع الابرار الجرد اذا خصى كل جميع اغار
والجرد لا يقوم له شيء منها قال وزعوا أن الخصى من كل جنس أصعب من الفحل
الاجرذان فان انحصاء يحدث فيه شباعة وجرأه فوالجمع جردان كصرد وصردان وأرض
جرذة أي ذات جردان وكنيته أبو جوال وأبو راشد وأبو العدرج وسبأني في باب
الفاء ان شاء الله تعالى وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج
المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة يبيع الخبضة وهو يفتح
الخلاء بين المجنتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرد
يخرج من جردنا را دينا را حتي أخرج سبعة عشر دينا را ثم أخرج طرف خرقة خضراء
قال المقداد فقامت فودت طرف الخرقة فوجدت فيه دينا را فكانت ثمانية عشر دينا را
قالت فذهب بها المقداد فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه
أخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
أهويت يدك الى الحجر قال لا والذى بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك للمقداد خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك
وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن أبي عروبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه قال ان أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله اتاحي من ربيعة فذكر الحديث الى أن قالوا يا رسول الله فيم نشرب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسقية الأدم فقالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة
الجرذان ولا نبقى فيها أسقية الأدم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أكلتم
الجرذان وان أكلتها الجرذان (وحكى) أن امرأة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة
ابن دليم وكان حليما جوادا فقالت له مشيت جردان بنيت على العصا قال لا دعهم يشرب
وقب الاسود ثم ملا بينها طعاما وودكا واداما وروى أنه كان له ديون كثيرة ففرض
فأسبغها عواده فقيل لهما منهم يستغيثون من أجل دينك عليهم فأمره ان ينادي من كان
لقيس بن سعد عليه دين فهو يرى منه فأتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد
عليها إليه قال عروة وكان قيس بن سعد يقول اللهم اوزقني مالا فانه لا تصلى الفعالم
الا بمال قال وكان أموه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي جدا وهب لي مجدا فانه لا مجد
الا بفعل ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصليني ولا أصلح عليه وقال يحيى بن أبي
كثير كان قيس بن سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا أستعين به
على الفعالم فانه لا فعل الا بمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعمل يفعل

وقرأ بعضهم وأوحينا إليهم فعل الخبرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الضعاف مثل قذح
وقذاح ويثروثار والفعال بالفتح الكرم قال حديثه

ضربوا بطييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال قنعا

انتهى وقال ابن سيده الفاعل بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة
ستين وقيل سنة تسع وخمسين الهجرة النبوية (وحكمه وخواصه) كالغار وسياتي
في باب الفاء ان شاء الله تعالى (التعبير) الجرد في المنام يدل رؤيته على القسق والاذى
والاجتماع وربما دل رؤيته على الذل والمقت وربما دل على نساء جفاة ومن أكل
لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض أهل التعبير يدل على الثقل لمن أخذه أو دخل
الى منزله لقوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم وكان سيده الجرد فوقفت النقلة من
تلك الارض وأكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله أعلم

نہواری

﴿الجوارس﴾ النحل وجرت النحل العرْفُ تجرس جرساذا أكلته والخرس في الأصل الصوت الخفي والعرْفُ بالضم شجرة الطلع وله صمغ كربة الرائحة فاذا أكلته النحلة حصل في عسلها شيء من ربحه

النجم (المجرب) بكسر الجيم وقعها ارضها ثلاث لغات مشهورات الصغين أولاد الكلب
وسائر السماع وفي المثل لا تقن من كلب سوء حروا قال الشاعر

ولو ولدت فقيرة حروكاً * لسبب ذلك الجرو والكلاب

وقال ابن سيده الحمر والصغير من كل شيء حتى من الخنظل والبطيخ والقنار والريثان روى مسلم في صحيحه عن ميمونة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله اني قد استكرت هيثك فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل وعذني أن يلقاني الليلة فلم يلتقي أما والله ما أخافني قط قالت فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك الحال ثم وقع في نفسه أن حرو كلب تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ صلى الله عليه وسلم بيده ماء فضع مكانه فلما أمسى لقبه جبريل فقال له صلى الله عليه وسلم قد كنت وعذني أن تلقاني البارحة فقال أجل ولكننا معشر الملائكة لا ندخل بياديه كلب ولا صورة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى أنه أمر بقتل كلب الحائط الصغير وبترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادمة النبي صلى الله عليه وسلم زيادة على ذلك وأفظها أن حرو أدخل البيت ودخل تحت السلم برميته

فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا ما لا ينزل عليه الوحي فقال باخولة ما حدث
 في بيت رسول الله فان جبريل لا يأتيه فهل حدث في بيت رسول الله حدث ثم خرج
 الى المسجد قالت فقامت فكسبت البيت فأهويت بالمكسبة تحت السرير فإذا شئ
 تحت المكسبة ثقيل فلم أزل حتى أنزحته فإذا هو جروك ب ميت فأخذته بيدي
 وألقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحينه وكان إذا أتاه
 الوحي أخذته الرعدة فقال باخولة ذريني فأنزل الله عز وجل والضبي والليل إذا سمعي
 ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها هذا بما يجمع به والصحيح
 أن هذه السورة نزلت في أول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون أن
 محمد أقود ودعه به أي هجره فأنزل الله هذه السورة وروى البيهقي في أواخر الباب
 السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني إسرائيل رجل عقيم
 لا يولد له وكان يخرج فإذا رأى غلاما من غلمان بني إسرائيل عليه حل يمدعه حتى
 يدخله بيته فيقتله وبناته في مقامورة له فبينما هو كذلك أذلق غلامين أخوين عليهما
 حل فأدخلهما بيته وقتلهم وطرحهما في معلم مرت و كانت له امرأة مسلمة تنهأ عن ذلك
 وتقول له اني أحذرك النجاة من الله عز وجل فيقول لو أن الله يأخذني على شئ لا أخذني
 يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المرأة ان صاعلت لم يمتلي ولو امتلا صاعلت لا أخذت فلما
 قتل الغلامين خرج أبوهما في طلبهما فلم يجد أحدا يخبر عنهما فأتى نبيان من أنبياء بني
 إسرائيل وذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كان معهما لعبة يلعبان بها فقال أبوهما
 نعم كان لهما أجرو قال فأتني به فأتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله ثم قال
 أول دار يدخلها من دور بني إسرائيل فدخلا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة
 قد قتلهم وطرحهم في الطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي عليه السلام فأمره أن يصلب
 فلما رفع الى الخشبة أته امرأته وقالت قد كنت أحذرك هذا اليوم وأخبرك أن الله غير
 تاركك وأنت تقول لو أن الله يأخذني على شئ لا أخذني يوم فعلت كذا وكذا فأخبرك
 أن صاعلت لم يمتلي بعد ألا وان صاعلت قد امتلا وسيأتي أن شاء الله تعالى في باب
 الكافي في لفظ الكلب الحديث الذي في مسند الامام أحمد والطبراني والبراز
 في الكافية التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في المساقب من حديث أبي ذر
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان ~~مكث~~ راس الطالبة
 وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال وعظم الفاحشة وكثرت النساء وكانت
 اماراة الصبيان ومار السلطان وطف في الكيال والميزان ويرى الرجل جروك ب خبيلا

من أن يرى ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى إن الرجل ليغشي المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق وبالسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أمثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف

الجزيرة

* (الجزيرة) بكسر الجيم وبالراء المهملة وإشياء الثلاثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجعه جراني ويقال له أيضا الجزري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب المهمة أنه الانكليس قال انما حفظ انه يأكل الجزران وهو حية الماء (وحكمه) الحل قال البغوي عند قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه أن الجزيرة حلال بالاتفاق وهو قول أبي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لاتعيش الا في الماء وأما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم وأكلها حرام وسئل ابن عباس عن الجزري فقال هو شيء حرمته اليهود ونحن لا نحترمه (الخواص) مرارته يسقطها الفرس المخبون يذهب جنونه وجمعه مجود الصوت وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهمة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزري

الجزرود

* (الجزرود) من الأبل يعق على الذكور والاتي وهو مؤنث والجمع جزرودا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزرود الناقة التي تجزرو والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطروق وطرقات قالت خرقوب بنت هفان

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك * والطينون معاقد الأزر

وبها سميت الجزرود وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزرود من الضأن والمعز خاصة مأخوذ من الجزر وهو القمع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة أن عمرو بن العاص قال عنده موته إذا ذهبتوني فسنو على التراب سننا ثم أقفوا حول قبري قدر ما تقصر الجزرود ويقسم لهما حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي قلت وإنما ضرب المثل بقصر الجزرود وتقسيم لهما لأنه كان في أول أمره جزارا بمكة فألف نحر الجزائر وضرب به المثل وكونه كان جزارا حرم به ابن قتيبة في المعارف وقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلخيص وأضاف إليه الزبير بن العوام وعامر بن كرز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي في كتاب بصائر المتقدماء وسائر الحكماء صناعة كل من علمت صناعته من قريش فقال كان أبو بكر

البحاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا انما عتبة بن أبي معيط بسلاء جزوة فقهذه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فأخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالمالا من قريش اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة ابن أبي معيط وأمية بن خلف وأبي بن خلف قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أمية أو أبي فانه كان ضحيا فلما جزوه تقطعت أو صاله قبل أن يلقي في البئر

(الحساسة) بفتح الحيم وتشديد السين المذمومة الأولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تحبس الاخبار وتأتي بها الدجال وكذا قال أبو داود الهجستاني سميت لتبسسها الاخبار والدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن وهي بحيرة بصر القلزم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم أجمعكم لرغبة ولا لرغبة ولكن لحديث حدثني به تميم الداري حدثني أنه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لحم وجذام فألجأهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما أنت قالت أنا الحساسة قالوا أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخبر فعليكم بهذا الديرفان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فأتياه فذكر الحديث وتمام الداري هذا هو تميم بن أوس بن خارجة بن سويد اورقية أسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الحساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وأنس وأبي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التمجيد وهو أول من قص على أناس وأول من أسرج المسجد قال الحافظ أبو نعيم وكذلك رواه أبو داود والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال أول من أسرج المسجد تميم الداري وتوفي تميم سنة أربعين وأما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة النجاشي فذكر نصراني من أهل دارين قاله مقاتل بن حبان وغيره

(جعار) الضبع وفي المثل أعيت من جعار أي أفسد والعبث الفساد قال الشاعر
فقلت لها عيني جمار وجرزى * بلم امرئ لي شهيد النوم ناظره

(الجمعة) اشاة وستأني في كني الذئب ان شاء الله تعالى في باب الذال المججمة
(الجمعة) كصر دور طرب وجعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه

جعار

الجمعة

الجملة

أبا جبران لأنه يجمع الجعر إلى أس ويدخره في بيته وهو دوسية معروفة تسمى الزعقوق
تعض البهايم في فروجها فتهرب وهو أكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة
لأنه كقرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والنجوميس ومواضع الروث ويتولد غالباً من
أخشاء البقر ومن شأنه جمع النحاسة وإدخالها كما تقدم ومن عجيب أمره أنه يموت
من ريح الورد وريح الطيب فإذا أعيد إلى الروث عاش قال أبو انطيط بصفه في شعره
كما تضر رباح الورد بما جعل وله جاحان لا يكادان بريان إلا إذا طار وله ستة أرجل
وسنام مرتفع جدا وهو عشي القهقري أي عشي إلى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي
إلى بيته ويسمى الكبرتل وإذا أراد الطيران تنفخ فيظهر جناحاها فيطير ومن عادته
أن يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لأنه قوته روى
الطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات واليه في شعب الإيمان عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال إن ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في حجره وروى المحاكم
عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أنه قرأ ولويواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرهم من دابة وإن كان يؤخرهم إلى أجل مسمى ثم قال كاد الجعل يذهب في حجره
بذنوب بني آدم ثم قال الحياكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى
ويلعنهم اللاعنون أنهم دواب الأرض الخنافس والجعلان ينعون انقطر بخطاياهم
وروى أبو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامع قبل العلل وابن حبان
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله قد أذهب
عنكم غيبة الجاهلية وفخرها بالآباء أمام مؤمن نقي أو فاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من
تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام ما هم إلا فخرهم من فخر جهنم أوليكون على الله أهون
من الجعل الذي يدفع بأنفه النتن وفي رواية أهون على الله من الجعل يدفع أنفراء بأنفه
وفي مسند أبي داود الطيالسي وشعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تخفروا بنا يا أيها الذين آمنوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده
لما دحرج الجعل بأنفه خير من آياتكم الذين آمنوا في الجاهلية وروى البراء في مسنده
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم
من تراب لينفثن قوم يفخرون بآبائهم أوليكون أهون على الله من الجعلان وكان عامر
ابن مسعود الجعبي الضعفاء رضي الله تعالى عنه يلقب بدروحة الجعل لقصره وهو
راوى حديث الصوم في الشتاء الغنية الباردة وروى الرياشي عن الأصمعي قال مر بنا
أعرابي يشد دابته فقلنا له صفه لنا فقال كأنه دنيبر فقلنا لم نره فذهب فلم نلبث أن
جاء بصغير أسود كأنه جعل قد جعله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لأرشدناك

فانه لم يزل عاتق يومه من ايدينا ثم انشد الامير

زينها لله في القوادح * زين في عين والدوله

(الحكم) يحرم اسكاه لاستقذاره (الامثال) فاوالصق من جمل لانه يتبع
الانسان الى القاطع كما تقدم قال الشاعر

اذا اتيت سليمي شب لي جمل * ان الشقي الذي يغري به الجمل

وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه (الخواص) اذا اخذ
الجمل غير مطبوخ ولا ملح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب
نفا اعظيما (التعبير) الجمل في المنام عدو يفيض قنيل وربما لي على رجل مسافر
ينقل الاموال من بلد الى بلد وما له حرام اوفيه شبهة والله اعلم

الجهول
الجهرة

* (الجهول) ولد النعام لغة عمانية قاله ابن سيده وسيأتي لفظ النعام في باب النون
* (الجهرة) قطع النجم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن أمها والد ذكر
جفر يسمى بذلك لانه جفر جنباه اى عظامه والجمع اجفار وجفار (قاعدة) قال ابن قتيبة
في كتابه ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب عليه الامام جعفر بن محمد
المصادق لآل البيت كل ما يحتاجون الى عمله وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا
الجفر اشار ابو العلاء المتري بقوله

لقد عمو الامل البيت لما * اتاهم علمهم في مسك جفر

ومرات الميم وهي مغري * اوتيه كل عامرة وقفر

والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه
ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة
تخلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر أصحابه ويشد اذا أبصره
تكاملت فيك اوصاف خصصت بها * فكنا بآبك مسرور ومقبط
السن ضاحكة والكف مانتحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما راعى أصحابه اشارته
في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي جل الناس في المغرب حين تم له
الامر على مذهب مالك رحمه الله في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الاشعري رحمه الله
في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا حازما عاقلا سافكا للدماء يقتل على الذنب الصغير
تورق في جهادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون
سنة وأشهر (وحكيها) الحل ويغذى بها الليربوع اذا قتله المحرم (وخوامها) وشعبيرها
كالحمن والله اعلم

جلكي

الجلالة

﴿جلكي﴾ كرمطي نوع متولد بين الحية والسبل اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه
رخو ذو كل عمل يسمي النساء اذا اكل وكل وهو من العلاج لذلك والله أعلم

﴿الجلالة﴾ من الحيوان الذي يأكل الجمل والعدرة والجللة البحر موضع العذرة
يقال جلت الدابة الجللة واحتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى أبو داود وغيره من
حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة وشرب لبنها وإن لا يجمد
عليها ولا يركبها الناس حتى طاف أرويين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء وعن
ركوب الجلالة وعن المجعة وشي كل حيوان يصب ويرعى يقتل لأنها تكثر في الطيور
والأرانب وأشبه ذلك مما يحتم بالارض أي يلزمها ويتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو
بمنزلة البروك للابل وسأقي الكلام على الجزالة في فرع في الكلام على السخلة

﴿الجلم﴾ اليزبو وهو نوع من العقور وسأقي ذكر فيها إن شاء الله تعالى
وفي باب الياء أيضا

الجلم

الجلم

﴿الجلم﴾ الذي كرم الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود لما سئل
عن الجلم كانته استقبل من سألته عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجلم جمال وأجمال
وجمال وجماليات قال الله تعالى كانتهم جمالات صفر قال أكثر المفسرين هي جمع
جمال على تصحيح البناء كجمال وجماليات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات تلوس
السنن وهي جمالها العظام اذا جفت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها أجرام عظام
وقال ابن عباس أيضا الجمالات قطع العظام وانما يسمي البعير جمالاتا أربع
(فائدة) كان اسم الجلم الذي ركبته عائشة رضي الله تعالى عنها يوم وقته عسكرا
اشترطه ابلعلى بن أمية بأربعة درهم وقيل بتأني درهم وهو الصحيح قال ابن الأثير من
مالك بن الحرث المروفي بالاشتراك في وكان من الأبطال المشهورة وكان من أصحاب
علي بن أبي طالب بعد الله بن الزبير وكان مع عائشة رضي الله تعالى عنها وكان من الأبطال
فتماسكها فصار كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه جده له فخته وركب على صدره فعلا
ذلك مرارا وابن الزبير يصيح بأعلى صوته

أقول وفي ما ذكرنا من أن الجلم كان اسم الجمل الذي اشتراك في كان من الأبطال المشهورة وكان من أصحاب
علي بن أبي طالب بعد الله بن الزبير وكان مع عائشة رضي الله تعالى عنها وكان من الأبطال
فتماسكها فصار كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه جده له فخته وركب على صدره فعلا
ذلك مرارا وابن الزبير يصيح بأعلى صوته

عائشة رضي الله تعالى عنها من أنت قلت ابن الزبير فقالت واذا كل اسم له ومزني
 الاشترافة فرفته وقتلناه فوقع ما ضربته ضربة الاضربني بها ستا أو سجا فبعثت أنا دي
 اقولوني وما لك * واقتلوا ما لك ما سي وضاع الخطام مني ثم أخذ ما لك برجل فرماني
 في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضواي
 عضو أبدا وفي رواية نجاة أناس منا ومنهم وقها لواحتي فصاخرنا وضاع مني الخطام
 وسمعت عليا رضي الله عنه يقول اعقروا الجبل فإنه ان عقرت عقرت قوا فضر به رجل فسقط
 فاسمعت قط أشد من عجم الجبل ثم أمر على بحمل المودج من بين القتلى فاحمله محمد بن
 أبي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن أبي بكر يده في المودج فقالت عائشة رضي الله
 تعالى عنها من هذا الذي ستعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرقه الله بالنار
 فقال يا أختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة رضي الله تعالى عنه
 في الوقعة وكان من حزب عائشة ورجع الزبير وقتله عمرو بن جرهم بن زبادة السباع وهو
 قائم وعاد بسيفه إلى علي فلما رآه قال أنه اسيف طامحا لاجل الله كبر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأحبط بعائشة ودخل على البصرة فبايعه أهلها وأطلق عثمان
 ابن حنيفة وجهه وعائشة وأخرج أنها محمد أمها وشيعها على نفسه أميا لا يروح يديه
 معها يوما * وقيل ان عدة المقاتلين من أصحاب الجبل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر
 ألفا ومن أصحاب علي نحو ألف وقطع على خطام الجبل يومئذ نحو ثمانين ألفا معظمهم
 من بني ضبة كلما قطعت يد رجل أخذ الخطام آخر وفي ذلك يقول النضي
 نحن بني ضبة أصحاب الجبل * ننازل الموت اذا الموت نزل
 والموت أحلى من عندنا من العسل

وكانوا قد ألبسوه الادراع إلى أن عقره ونصب بني عند النهو بين على المدح والتقصير
 وكانت وقعة الجبل يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى أو الاخرة وقيل في خامس
 عشره سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ويروي أن عائشة
 أعطت الذي بشرها بإسلامه ابن الزبير لما لاقى الاثني عشرة ألف درهم (وذكر)
 ابن خلكان وغيره أن الاثني دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها بعد وقعة الجبل
 فقالت له أشرت أنت الذي أروت قتل ابن أختي يوم الجبل فأنشدها
 لعائشة لولا أنني كنت طاويا * فلانا لالفت ابن أختك ما لك
 غداة ننادي والراح غوشه * يا خرصوت أقتلوني وما لك
 نجاة مني أسكله وشبابه * وخلاوة جوف لم يكن مناسكا
 ونقل أنه كان في رأس ابن الزبير رضي الله عنه ضربة عظيمة من الاثني لوصب فيها

قائمة دهن لا تستقر وروى الحارث بن ابي حازم وابن ابي شيبة عن
حدث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتسائة ايتكن
صاحبة الخيل الاديب فسيروا وتفرج حتى يقبها كلاب الحواري والحواري تهزقرب
البصرة والاديب الانب وهو الكندي شعر الوجه قال ابن دحية والحب من ابن العربي
كيف انكر هذا الحديث في كتاب القوامض والعوامض له وكذا انه لا يوجد له اصل
وهو أشهر من خلق الصبح وروى ان عائشة لما خرجت مرت عبا قال له الحواري قبضتها
الكلاب فقالت ردوني ردوني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف
يأخذوا كن ان قبضتها كلاب الحواري وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم
وأما قول الشاعر

شكا الى جلي طول السرى * واجلى ليس الى المشتكى * مبراجيلا لا تكلانا مبيتلى
فعلوم ان الجلى لا ينطق وانما اراد التبعوز ومقابلة الكلام بمثل كقولته تعالى فن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عربين كانوا
الا لا يجهلن احد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا
وكقول الآخر

ولي فرس الجمل بالحلم عليه * ولي فرس الجمل بالجمل مسرج
 فن رام تعوي فاني قوم * ومن رام تعوي فاني عوج
 يريد ا كافي الجمل والعوج لانه امتدح بالجمل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج
 الجمل في سم الخياط فاذا به الحيوان العرقي لانه اعظم الحيوانات المتداولة للانسان
 حيث فلا يلج الا في باب واسع كما به قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر
 لقد عظم العير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير
 وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وقصر بجمل السفينة الغليظ وسم
 الخياط هو تخش الابرة اى ثقبها وقد التفتيزها الشاعر فقال
 سم ذات سم في قصي فقادرت * ه ائرا والله تشفي من السم

كسب قيصرا ثوب الجمال وتعا * وكسرى وعادت وفي عارية الحشم
 مكتبة الجمل أروا يوب وأبو صفوان وفي حديث أم زرع روي في حلم جمل غلب على رأس
 جمل وعمر وفي سبق أبي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جلا كان لابي جمل بن هشام في أنفه
 ثم من فضة يغبط بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من أفعه أن الذي كان في الهدى
 لها ترة وقد روي عن ابن عمر أنه كان يكره ذات في الأبل ويروي أن تهدي الأنان منها

وفيه دليل ايضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لحم المراكيب من الخيل
وغيرها وقوله يقيظ بذلك المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفا لا في جهل فحازه
النبي صلى الله عليه وسلم فكان يغيظهم ان يروه في يده صلى الله عليه وسلم وصاحبه
قتيل سلب وروى أبوداود والترمذي وابن ماجه عن العرياض بن سارية قال وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا
يا رسول الله هذه موعظة مودع فأتعدها لينا فقال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على
بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فلعلي كما عرفت من سفي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها
بالنواجذ وأياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم
بالطاعة وإن كان عبد حبشيا فأثما المؤمن كأجل الأنف حيثما قيد انقاد والانف الجمل
المخزوم الأنف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الأنف الذلول ويروى كأجل الأنف بالمد
وهو مجناه وفيه ان قيد انقاد وإن أتبع على صخرة استباح والنواجذ بالذال المجبة
الاشهر أنها أقصى الاسنان أى تمسكوا بها كما يتسكك العاصم بجميع أصراسه
وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها ههنا
الضواحل وهي التي تبدو عند الضحك لأنه صلى الله عليه وسلم كان ضحكة يسما وروى
الامام أحمد وأبوداود والنسائي عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا سمع
أحدكم فلا يرك كما يرك الجمل وليضع يده ثم ركبته قال الخطابي حديث وائل بن حجر
أثبت من هذا وهو ما رواه الأربعة عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع
وضع ركبته قبل يده وإذا نهض رفع يده قبل ركبته وروى البخاري ومسلم وأبوداود
والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم على جبل فأعيا نفسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه وقال اركب فركب فكان
أمام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك فقلت قد أماتته
بركلك قال أفتبعنيه فاستقيت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال صلى الله عليه
وسلم يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته بأوقية من ذهب على أن لي ركوبه حتى أبلغ
المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال أعطه الثمن وزده ثم رد صلى الله عليه
وسلم على الجمل وفي كذاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعبر خمسا
وعشرين مرة وهذا استدلل على جواز بيع وشروط وانطلاق فيه مقر في كتب الفقه
قال السهيلي والحكمة في شره الجمل ورد عليه واعطاه الثمن بزيادة أنه عليه الهلالة

والسلام كان أخبره بأن الله تعالى أحب إليه روحه فاشتري الجمل منه وهو
مطية كما اشترى الله أنفوس الشهداء فمن هو الجنة ونفس الانسان مطية ثم زادهم
نقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية فأشار صلى الله عليه وسلم
بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل إليه إلى أن كيد الخبر الذي أخبر به عن الله عز وجل
فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام أحمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سنامه
وفي رواية فسمع ذفره فسكن ثم قال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاء فتى
من الانصار فقال مولى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ألا تنقي الله في هذه
البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا إلى أنك تجيعه وتدفعه وروى الطبراني عن جابر
رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا
بحجرة واقم اذا قبل جبل برقل حتى دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم أنه كان
يحمرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه وانجفته وحكبر سنه أراد فخره اذهب يا جابر إلى
صاحبه فأتته فقلت ما عرفه فقال انه سيدك عليه قال فخرج الجمل بين يدي معنقا
حتى وقفني في مجلس بني خزيمة فقلت أين رب هذا الجمل فقالوا هذا فلان بن فلان
فجئته فقلت له أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جلك يزعم أنك حرثت عليه زمانا
حتى اذا اعجزته وانجفته وكبر سنه أردت أن تحمره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك
لكذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما كذا جزء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه
وسلم تبعه قال نعم فابشاعه منه ثم أرسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب
سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواحيهم شيء أعطاه اياه فكنت
كذلك زمانا (وحكى) القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن عن
أحمد بن عطاء الروذباري أنه قال كنت راكبا جلا ففصمت رجلا الجمل في الرمل فقلت
جل الله فقال الجمل جل الله (وحكى) القشيري عنه أيضا في باب كرامات الاولياء قال
كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رأيت جمالا والمحال عليها وقد مدت أعناقها
في الليل فقلت سبعان الله سبعان من يمل عنهما ما في فيه فأنفتت إلى جبل وقال قل
جل الله فقلت جل الله (غريبة) رأيت بخط بعض العلماء المتقدمين البرزين أنه كان

بغراسان رجل عائش فجلس يوم الى جماعة فزيمهم قطار جمال فقال العائش من اى جل
 تريدون أن أطعمكم من لحمه فأشاروا الى جل من أحسنها فنظر اليه العائش فوقع الجل
 لساعته وكان صاحب الجل حكيمًا فقال من ربط جلّي فليجله وليقل بسم الله عظيم
 الشأن شديد البرهان ما شاء الله كان حبس مابس من حجر مابس وشهاب قابس
 اللهم اني رددت عين العائش عليه وفي أحب الناس اليه وفي كعبه وكاتبه لحلم
 رقيق وعظم دقيق فيماله يليق فأرجع البصر هل ترى من فطور ثم أرجع البصر كرتين
 بنقلب اليك البصر غاسًا وهو حسير فوقف الجل لساعته كأن لم يكن به بأس وندرت
 عين العائش (فائدة) العائش اذا اعترف أنه قتل غيره بالعين فلا قود عليه ولادة
 ولا كفارة وان كانت العين حقًا لا يفضى الى القتل غالبًا ويندب العائش أن يدعو له
 بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وأن يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله (وذكر)
 القاضي حسين أن نداء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام استكثر قومه ذات يوم فأما
 الله تعالى منهم مائة ألف في ليلة واحدة فلما أصبح شك الى الله من ذلك فقال الله تعالى له
 انك لما استكثرتهم عنتهم فهل احصيتهم فقال يا رب فكيف احصيتهم قال تقول حصيتكم
 بالحي القيوم الذي لا يعبأ بآبائهم او دفعت عنهم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا رأى نفسه سليمة وأحواله معتدلة يقول
 في نفسه ذلك وكان القاضي يحسن تلازمته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام
 فخر الدين الرازي في بعض كتبه أن العين لا تؤثر من له نفس شريفة لانها استعظام
 للشيء وما ذكره القاضي حسين برود ذلك (وحكي) القشيري في رسالته عن محمد بن
 سعيد البصري أنه قال بينما أنا أمشي في بعض طرق البصرة اذ رأيت أعرابيا يسوق
 جلا ثم التفت فاذا الجل قد وقع ميتا ووقع الرجل والقلب فشب قليلا ثم التفت فاذا
 الأعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مأمّن كل من طلب رد على ما ذهب يجهل الرجل
 والقلب فقام الجمل وعليه الرجل والقلب واحياء الموقى كرامة فهو وان كان عظيما
 الا انه جاز على القول الصميم المتعار عند المحققين المعتمد من أئمة الاسول اذا ما جاز
 أن يكون بمجرة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي بشرط أن لا يدعي التعدي كالنبوة واحياء
 الموقى كرامة للاولياء كثيرا لا ينصرف وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر طرف من ذلك
 في أماكنه من هذا الكتاب (فائدة) قال شيخنا الذي في رحمه الله لا يلزم أن يكون
 من له كرامة من الاولياء أفضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له
 كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتعوية بين صاحبها
 وكال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة أعين الصديقين أبو القاسم

الجند قدس الله سره قدمشى رجال باليقين على الماء وفات بالنعش رجال أفضل منهم
وقال أيضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال أيضا اليقين هو استمرار العلم
الذى لا يتقلب ولا يحول ولا يتغير وقال (يعنى اليافعى) قلت ولان الكرامة قد تقع لكثير
من المحبين والزهاد ولا تقع لكثيرين العارفين والمعرفة أفضل من المحبة عند الاكثرين
وأفضل من الزهد عند الكل اه قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله أعلم
وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن طغراءه كان على باب من أبواب
الاسكندرية صورة جل من نحاس عليه واكب من نحاس في هيئة الغرب متمرر تد
وعليه عمامة وفي رجله نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا قفلوا يقول المظالم
لظالم اعطنى حتى قبل أن يخرج هذا فيأخذ بحق منك شئت أو أبيت ولم يزل الضم
على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه أرض مصر فقبضوا الضم
وفي ذلك إشارة الى البشارة بعمد رضى الله عليه وسلم (وحكمه وخواصه) تقدم ما في الأبل
(الامثال) فافرا الجمل من خوفه يجتر يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينفع بشئ يعود
عليه منه ضرر وقالوا أخلف من بول الجمل وهو من الخلف لان الخلاف لانه يبول
الى الخاف وقالوا وقع القوم في سلاجل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا
بلغ السكبن العظم وذلك أن الجمل لا يكون له سلا فآرادوا أنهم وقعوا في أمر صعب
والسلا الجدة الرقيقة التي يكون فيها الولد لمن المواشى ان نزعته عن وجه الفصيل
ساعة ما يولد ولا تقتله وهذا كقولهم أعز من الأبق العقوق وقالوا الثمر في البر وعلى
ظهر الجمل وأصله أن مناديا كان في الجاهلية يقف على أطم من أطام المدينة حين يدرك
التمر ينادى بذلك أى من سقى ماء البر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في ثمره
وهذا أقرب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر
إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن الزرع
وقول الآخر

تسألنى أم الولد رجلا * بمشى رويدا ويكون أولا
يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كاه وأما قولهم بمشى رويدا ويكون أولا
فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وأما قولهم لا تافق فيها ولا تجلى فبى ساقى
ان شاء الله تعالى في باب التون في الكلام على الناقة (التعبير) الجمل في المنام حج
لقول النبي صلى الله عليه وسلم والجمل الاعرابى يدل على الحج لقوله تعالى وقبل أقالكم
الى بئله الآية والجمل البعثى رجل أعجمى ومن رأى جلا يصول عليه فانه يتخاصم سفيها
ومن فاد جلا بقطامه فانه يهدى رجلا ضالا ومن أكل رأس جلا اغتصاب رجلا رئيسا

ومن رأى جالا عربا ولي على قوم من الاعراب ومن رأى جليسا يقتلان فانهما ملكان
ومن رأى أنه يجر جملا فانه قهر عذوق وقال أو طاميد ورس رؤية الجمل تدل على
مجايد السفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على أقوام جهال لا معرفة لهم
ولا رأى والغالب عليهم الذلة ومن رأى أنه سقط من ظهر جمل خشى عليه الفقر ومن
رأى أنه رجع به جمل مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا أمطار لان المطر
يتلو بعضها بعضا وهي تحمل الاقبال كما تحمل السحب الأمطار واذا سمعت الجمال ولم يكن
في ذلك المكان رجل فتاك فانها دعوة لكرام ومن رأى كأنه سار جلا فانه يعمل أفعالا
من تبعات الناس والبغت سفر بعيد لا كهاب لا عناء ورعى يدل الجمل على المسكن
وعلى السفينة لانه من سفن البر ورعى يدل على الموت لانه يظعن بالاجاب الى الامكنة
البعيدة ورعى يدل على الزوجة ويدل الجمل على الحمد واخذ الثار ولو بعد حين ورعى
دل على الرجل الصبور ورعى يدل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستبصار ورعى يدل
الجمل على الجبال لانه مشتق من لفظها وللآية وتدل رؤيا الجمال على الجبان لانها
خلقت من أعين الجبان وتدل الجمال على الارزاق والفوائد لانها وملكمها قال ابن
المقرئ ورؤية الجمال البغت تدل على الاجلاء من الناس وأرباب الاسفار كالنصار
في البر والبحر ورعى دلت على الانعام والغرياء ورعى تدل رؤيتها على المهوم والانسكاد
والسبي وسلب المال والله أعلم

(جل البحر) سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده والجماع فيها ربح
حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث أبي عبيدة رضي الله
تعالى عنه أنه أذن في أكل جل البحر وهو سمك شديد بالجمل

(جل الماء) الجمع وهو الحوصل وسأقني ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهمة

(جل اليهود) الحرياء وسأقني ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهمة

(الجمعة ليلية) بفتح الجيم والميم الضيع وسأقني ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهمة

(جبل وجبل) طائر جاء مصفرا والجمع جملان مثل كعبين وكعبان

قال سيبويه وهو البلب

(الجنير) كقعد فرخ الحمامي مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده

(الجنديب) ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثل الدال والجمع جناديب قال

سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا

اشتد الحر ويرعى بطير في شدة الحر أيضا وفي الحديث أنه مثل ما ينشئ الله تعالى به

ككل رجل أو قنار فيجعل الجناديب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما

عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الرناد عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود كان يصلي
الظهر والجنادب يتقرن من الرضاء أي تب من شدة حرارة الأرض

الجنديع

(الجنديع) كقنفذ جنديع أسود له قرنان طويلان وهو أنخن الجنلوب ولا يؤكل
قاله ابن سيده وقال أبو حنيفة الجنديع جنديع صغير

الجن

(الجن) أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام
وقدرة على الأعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جنى ويقال انما سميت بذلك
لانها تنق ولا ترى وجن الرجل جنونا وأجنه الله فهو مجنون ولا تقل جن وقولم
في الجنون ما أجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما ضرب به ولا في المشكوك
ما أشكه روى الطبراني بأسناد حسن عن أبي ثعلبة الخشني أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيوات
وصنف يحملون ويقلعون وكذلك رواء الحياكم وقال صحيح الاسناد وسيأتي ان شاء
الله تعالى في باب الخفاء المجبة في الكلام على الخشاش حديث أبي الدرداء رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيوات
وعقارب وخشاش الأرض وصنف كالريح في الهواء وصنف ككبي آدم عليهم
الحساب والعقارب وخلق الانس ثلاثة أصناف صنف كالهاشم قال الله عز وجل
انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولم أعين
لا يبصرون بها ولم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم
الغافلون وصنف أجسادهم كأجساد بني آدم وأرواحهم كأرواح الشياطين وصنف
في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الزهاوي عن
أبي المنيب عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء رضي الله عنه ويزيد بن
سفيان شفعه يحيى بن معين والامام أحمد بن حنبل وابن المدني (الحكم) أجمع
المسلمون فاطبة على أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم معوث الى الجن كما هو معوث الى
الانس قال الله تعالى وأوحى الى هذا القرآن لا نذكركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن
وقال تعالى واذ صرنا اليك نفران من الجن يستمعون القرآن الآية وقال تبارك وتعالى
تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذرا وقال عز وجل وما أرسلناك
الارحة للعالمين وقال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس
قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفرقيين سنفرغ لكم اسمها الثقلان
فبأي الاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهم ما تعلقا الأرض وقيل

لانهما متعلقان بالذنوب وقال تعالى ولئن خاف مقام ربه جنتان ولئلك قيل ان من
 الجن المقربين وأمر ان كان من الانس كذلك وبهذه الآية استدلل الجمهور على أن
 الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف أبو حنيفة والليث في ذلك
 فقالا لا ثواب للمؤمنين منهم أن يجازوا من النار وظائفها الا كثرون حتى أبو يوسف ومحمد
 وابيس لا في حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجزكم من عذاب ألم وقوله تعالى
 فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخس أو لا رهقا قالوا فلم يذكر في الآية ثوابا سوى النجاة من
 العذاب والجواب من وجهين أحدهما أن الثواب مسكوت عنه والثاني أن ذلك
 من قول الجن ويجوز أن يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما أعد الله لهم
 من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها
 وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم أربعة أصناف فخلق
 في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة
 والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعلمهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس رضي
 الله عنهما وفيه شيء وهو أن الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغربات ما رواه
 أحمد بن مروان المالكي الدنوري في أوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد أنه
 سئل عن الجن المؤمنين أي يدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا
 يشربون بل يلهمون التسبيح والتكبير فيصعدون فيه ما يجحد أهل الجنة من لذات الطعام
 والشراب ويدل لعموم بيئته صلى الله عليه وسلم من السنة أحاديث منها ما روى مسلم
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت جوامع
 الكلم وأرسلت إلى الناس كافة وفيه من حديث جابر رضي الله عنه وبعثت إلى كل
 أجمع وأسود وفي كتاب خبر البشر بخبر البشر للإمام العلامة محمد بن طفر عن ابن
 مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحباه وهو بمكة من
 أحب منكم أن يحضر المائدة أمر الجن فليطلق معي فانطلقت معه حتى اذا كنا بأعلى مكة
 خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فاقتح القرآن فغشيه اسودة كثيرة وحالت بيني وبينه
 حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا سقطعون كما سقط علم السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط
 ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط قلت هم أولئك يا رسول الله قال
 فأخذ عظاما وروثا فأعطاهم اياه ونهى أن يستطيب أحد بعظام أو روث وفي اسناده
 ضعف وفيه أيضا عن بلال بن الحرث رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في بعض أسفارنا بالعرج فتوجهت نحوه فلما فرسته سمعت لفظا وخصومة رجال
 لم أسمع لغة أحد من السننهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك

فقال اختصم الى الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني أن أسكنهم فأسكنت
المسلمين المجلس وأسكنت المشركين الدور وكل مرتفع من الارض جلس ويحذر وكل
منخفض غور وفيه أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر
السماة فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم فالوا حيل يفتاومين خبر السماة
وأرسلت علينا الشهب فقالوا ما ذاك الا من شئ حدث فاضربوا مسارق الارض
ومغاربها فالتقى الذين أخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم بنفلة
عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا
القرآن أنفتحو له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماة ورجعوا الى قومهم فقالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا الا يتين وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما أول ما كان
من أمر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم رآهم اذ ذاك
انما أوحى اليه بما كان منهم وفيه أيضا وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب
فقلنا استظهر أو اغتيل فبتنا بشرلية بات بها قوم فلما أصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء
فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشرلية بات بها قوم فقال صلى الله
عليه وسلم آتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا
آثارنا ونيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تأخذونه فيضع
في أيديكم أو فرما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستعبوا
بهما فانهما اطعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضي الله
عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيكم تنبغي الى وفد الجن الليلة فسكت القوم
ولم يشكلم منهم أحد قال ذلك فلانا فزني عشي فأخذ بيدي فجعلت أمشي معه حتى
تباعدت عنا جبال المدينة كلها وأفضينا الى أرض براز واذا رجال طوال كأنهم الرماح
مستد ثرى ثيابهم من بين أرجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ماتت سكتي
رجلا من الفرق فلما دونوا منهم خطلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهلام رجله
في الأرض خطأ وقال لي أقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شئ كنت أجده
من رية ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يني وبينهم فتلا قرآنا فبعثنا حتى طلع
التجمر ثم أقبل صلى الله عليه وسلم حتى مررتي فقال الحق في فجعلت أمشي معه فوضنا غير
بعيد فقال صلى الله عليه وسلم لي التفت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد

فالتفت فقلت يا رسول الله أرى سوادا كثيرا فيمض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأسه إلى الأرض فظفر عظام وروثة فرمى بها إليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد
 جن نصيبين سألوني الزاد فبطلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحمل
 لاحدا أن يستنقي به ظم ولا روثه وروى أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال استنقعي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال إن نفر من الجن خمسة عشر بنواخرة وبنوعم
 باتون الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد فجعل لي خطا ثم
 أحسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع الصحروفي يده عظم حائل وروثة ووجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نبت
 الخلاء فلا تستنج بشئ من هذا قال فلما أصبحت قلت لأعلمن حيث كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي أن رجلا من
 الأنصار رضي الله عنهم خرج يصلي العشاء فسبته الجن وقد أعواما وتر ورجت زوجته
 ثم أتى المدينة فسأله عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال اختلطتني الجن فلبثت فيهم زمانا
 طويلا ففرهم جن مؤمنون وقائلوهم فأظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني
 معهم فقالوا إنك رجل مسلم ولا يحمل لنا سباوك فغديروني بين المقام عندهم وانقول
 إلى أهلي فأخبرت أهلي فأتوا إلى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم قال
 الغول وكل ما لم يدكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجذف وهو الرغوة لانها
 تتدفى عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل آفة كشف عنه غطاؤه وأما
 الإجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على أن الجن متعددون بهذه الشريعة على
 الخصوص وأن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الثقلين فأن قيل لو كانت
 الأحكام بجملة آياتها لازمة لهم لكانوا يترددون إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعلموها
 ولم ينقل أنهم أتوه الأمرين بمكة وقد تجدد بعد ذلك أكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم
 النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون
 ويكون هو صلى الله عليه وسلم إبراهيم ولا إبراهيم أصحابه فإنه تعالى يقول عن رأس الجن
 أنه را كما هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد رآهم صلى الله عليه وسلم بقرة يعطيه الله له
 زائدة على قوة أصحابه وقد رآهم بعض الصحابة في بعض الأحوال كما رأى أبو هريرة
 رضي الله عنه الشيطان الذي أماله يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فأن قيل
 ما تقول فيما حكى عن بعض المعتزلة أنه ينكر وجود الجن قلنا عجيب أن يثبت ذلك من
 يصدق بالقرآن وهو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفر من الجن قلت على البارحة

ربد أن يقطع على صلاتي فذعته بالذل المجبة والعين المهملة أي خفته وأردت أن
أقطع في سارية من سواري المسجد فذكر قول أخى سليمان وقال صلى الله عليه وسلم
أن بالمدينة حاقداً سلوا وقال لا تسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شئ إلا شهد
له يوم القيامة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن أبي الجعد وليس له في الكتب الستة
سواه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من
أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال إلا أن الله أعاننى
عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير روى فأسلم بفتح الميم وضهما وصحح الخطا في الرفع وروح
القاضي عياض والنووى الفتح وهو المختار وأجعت الأمة على عصمة النبي صلى الله
عليه وسلم من الشيطان وإنما المراد تحذير غيره من قننة القرن وسوسسته وأغوائه
فأعلمنا أنه من التحذير منه بحسب الامكان وأما عصمته صلى الله عليه وسلم من الكفار
فجميع عليها وكذلك سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي الصغائر
خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح أنهم صلى الله عليهم وسلم معصومون من الكفار
والصغائر وكذلك الملازمة عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين فإذا علم
هذا فاعلم أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تخصي وكذلك أشعار العرب
وأخبارهم فالنزاع في ذلك مكابر فيه هو معلوم بالتواتر ثم أنه أمر لا يجعل العقل ولا يكذبه
الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر أن سعد بن عباد رضى الله عنه لما لم
يسأله الناس ويأبوا أباً بكر رضى الله عنه سار إلى الشام فقتل حوران وأقام بها إلى
أن مات في سنة خمس عشرة ولم يختلف أنه وجد ميتاً في مغسله بحوران وأنهم لم يشعروا
بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلاً يقول في بر

نحن قتلنا سيدنا الخز * رج سعد بن عباد * فرميناه بسهمين ولم نخط فؤاده
فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم أن سعداً شهد
بذرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح أنه لم يشهد بذرا ككذراه
الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقواده وكلاهما أدرك سعداً وروى عن حجاج بن
علاء السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه

هل من سبيل إلى خفر فأشربها * أم من سبيل إلى نصر بن حجاج
أنه قدم مكة في ركب فأحزنهم الليل بواد خفيف موحيش فقال له أهل الركب قم فنخذ
لنفسك أماناً ولا تجعلك نجعل يطوف بالركب ويقول
أعذب نفسي وأعذب صبي * من كل جن بهذا النقب * حتى أعود سالماً وركبي
فسمع قائلاً يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات

والارض الالة فلما ذرهم مكة أخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صابت يا أبا كلاب ان هذا الذي قتله نزع محمد أنه أنزل عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم أسلم وحسن إسلامه وهاجر الى المدينة وابني بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحاظ أن أبي موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فروا بأسيانيدهم عن صفوان ابن المعطل السلمي أنه قال خرجنا جميعا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحجة مضطرب فلم نلبث أن مات فأخرج له ارجل مناخرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فأتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال أياكم صاحب عمرو بن مابر قلنا ما نعرفه قال أياكم صاحب الجبان قالوا هذا قال جزاك الله عنا خيرا أما انه كان آخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن أبي الدنيا عن رجل من التابعين أن حبة دخلت عليه في خباته تلت عطفها فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فأقنى من الليل فسلم عليه وشكر وأخبر أن تلك الحبة كان رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زبيرة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز لا موى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه أنه كان عشي بأرض فلاة فاذا بحية ميتة فكشفها بفضله من رداءه ودفنها فاذا رجل يقول بأسرق أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك سموت بأرض فلاة فيكفنت ويدفنت رجل صالح فقال ومن أنت برحمتك الله فقال من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا أنا وسرق هذا الذي قدمنا وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من أصحاب عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وأما معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق رأوا حبة بيضاء تنثني على الطريق ففوح متها رجح المسك قال قتلنا لا نحصى امضوا فليست براج حتى أنظر ما ذا يصير اليه أمرها فالبث أن ماتت فطأنت بها الخيل لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقه ثم تحصتها عن الطريق ودفنتها وأدركت أصحابي في المعشى قال فوالله اننا لنعوذ اذا قبل أربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن أياكم دفن عمرأ فقلنا من عمرو فقالت أياكم دفن الحية قال قتلنا أنا قالت أما والله لقد دفنت صواقا وما يؤمن بما أنزل الله عز وجل ولقد آمن بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم وسمع صفته في السماء قبل أن يعث بأربع مائة سنة قال فحدث الله تعالى ثم قضينا جميعا ثم مررت بعمر رضي الله تعالى عنه فأخبرته خبر الحية والمرأة فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا وفيه أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه اذا جاءه رجل فقال ألا أحد مثلك يعجب

بأمر المؤمنين قال بلى قال بينا أنا غلاة من الأرض لقيت عصابتين قد اتفقا ثم افترقا
 قال فبعت معترا كما فاذا من الحيات شي ما رأيت مثله قط واذا ربح المسلم أجده من
 حبة منها صغراء ودقة فظننت أن تلك الراتحة تخوفها فأخذتها ولغقتها في عمامتي
 ثم دفنتها فيها أنا أمشي اذا تأمنا نأيدى هذا لك انه ان هذين حيان من الجن كان
 بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا أن فاطمة بنت النعمان الصبابة قالت قد كان لي تابع من
 الجن فكان اذا جاء اقيم البيت الذي أنا فيه اقتصاما فجاءني يوما فوقف على الجدار
 ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع فقلت قبل فقال انه قد
 بعث اليوم نبي يحترم الزنا وروى البيهقي في دلائله عن الحسن أن عمار بن ياسر رضى الله
 عنه قال قالت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فستل عن قتال الجن
 فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب استقي منها فراءت الشيطان
 في صورته فصارعني فصرعته ثم حملت أدمي أنفه بفهر كان معي أو حجر فقال صلى الله
 عليه وسلم لأصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألتني فأخبرته
 الامر فكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول ان عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان
 على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد أشار اليه البخاري فيما رواه عن ابراهيم الضحى
 قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي مجلسا صالحا فجلس الى
 أبي الدرداء فقال أبو الدرداء عن أنت قال من أهل الكوفة قال أو ليس فيكم أو منكم
 صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قلت بلى قال أو ليس فيكم أو منكم الذي أجاره
 الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يعني عمارا قلت بلى قال أو ليس
 فيكم أو منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ أو الامل
 اذا يغشى والنهار اذا تجللى قلت والذكر والاتبى وذكر الحديث وروى أبو بكر
 في ربايعاته والقاضي أبو يعلى عن عبد الله بن حسين المصيصي قال دخلت طرسوس
 فقيل لي ههنا امرأة يقال لها نهوس رأيت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأتيتها فاذا هي امرأة مستلقية على قفاه فقلت أرايت أحدا من الجن الذين وفدوا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني سبع وسماه النبي صلى الله عليه
 وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل خلق السموات والأرض قال
 على حوت من نور يتلجلج في الثور قالت قال تعنى سبع وسماه صلى الله عليه وسلم قول
 ناه من مريض يقرأ عنده سورة يس الامات ريان ودخل قبره ريان وحشر يوم القيامة
 ريان ثم أعزب من هذا ما في أسد القابة تبعا لابي موسى باسناد جامع مالك بن دينار

عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة إذ أقبل شيخ شوكا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم منية جني ونفتمه قال أجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أي الجن قال أنا هامة ابن الهمداني بن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا أرى منك وبينه إلا أبو بن قال أجل قال كم أتى عليك قال أكلت الدنيا إلا أظفها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام فكنت أتشوف على الآكام وأورش بين الأمام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العقب فإني ممن آمن بنوح وبنت علي بنه وإني عاقبته في دعوته فبكى وأبكاني وقال إني والله لن السادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت هودا وآمنت به ولقيت إبراهيم وكنت معه في النار إذ ألقى فيها وكنت مع يوسف إذ ألقى في الحب فسبقته إلى قمره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى ابن مريم فقال لي إن لقيت محمدا فاقروا مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال إن موسى علي التوراة وعيسى علي الإنجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه البناء فلانراه والله أعلم الأحيا وفيه أيضا عن أمير المؤمنين بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يقضي به قال حدثني أبو خزيمة بن قاتك الأسدي أنه خرج يوما في الجاهلية في طلب إبل له قد ضلت فأصابها في أرق العزاف وسمى بذلك لأنه يسمع فيه عريف الجن قال فاعتقها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت أعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي وإذا بها تنف بهتف بي ويقول

ويحث عذبا لله ذنبي الجلال * منزل الحرام والحلال * ووحيد الله ولا تنال

ما هو ذا الجنى من الأحوال

قلت يا أيها الداعي فما تخيل * أرشد عندك أم تضليل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات * جاء بآيتين وما هيأت * وسور بعد مفصلات يدعو إلى الجنة والنجاة * يأمر بالصوم وبالصلاة * ويزجر الناس عن المنات قال فقلت من أنت أمها الماتف برحمتك الله قال أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جن أهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني أبلي هذه لآتيته حتى أؤمن به فقال إن أردت الإسلام فأنا كفيكها حتى أردھا إلى أهلك سالمة

أن شاء الله تعالى قال فامة عليت واحلتي وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فأتيت
 المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلب فأتخت راحلتي بيباب المسجد وقلت
 ألبس حتى يفرغ من خطبته فإذا أبو ذر قد خرج فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد أرسلني إليك وهو يقول لك مرجأ بك قد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس
 قال فتظهرت ودخلت فصلت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن أن يردك إلى
 أهلك أما أنه قد ردك إلى أهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورجه الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أجل رجحه الله فأسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن
 الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لقي رجلا من أصحاب محمد
 صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصار عنقه صرعه الأنسي فقال له الأنسي اني أراك
 ضيلا شغيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم
 كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الشانية فان صرعتي علمت
 شيئا بفعلت قال نعم فعاوده فصرعه فقال له أقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم
 قال فانك لا تقرأها في بيت الاخرج منه الشيطان له حجب كحجب الجمار ثم لا يدخله حتى
 يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشغيت المهرول والضليع جيد الامتلاع والحبيب
 الريح وقال أبو عبيدة الحليج المضراط وسيأتي في باب العين المتجبة في لفظ الغول حديث
 أبي هريرة وحديث أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنهما في ذلك ان شاء الله
 تعالى (مسئلة) يضع انعقاد الجمعة بربعين مكلفا سواء كانوا من الجن أو من الانس
 أو منهما قاله انعمولي لكن نقل الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري في مناقب
 الشافعي رضي الله تعالى عنه التي ألفها عن الربيع أنه قال سمعت الشافعي رضي الله
 تعالى عنه يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن ردت شهادته وعز رتخالفته لقوله
 تعالى انه يراكم هو وقبيلة من حيث لا ترونهم الا أن يكون الزاعم نبيا ونظيرهذا أقول
 الشيخ يحيى الذين النووي رحمه الله تعالى في الغتاوى من منع التفضيل بين الانبياء
 بعز رتخالفته القرآن ويجعل قول الشافعي رحمه الله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا
 عليه ويجعل كلام القمولى على ما اذا تصوروا في صورة نبي آدم كما تقدم قريبا واعلم أن
 المشهور وأن جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على أنه ليس من الملائكة لان
 الملائكة لا تتناسلون لانهم ليس فيهم أناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم
 ولا شك أن الجن ذريته بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث
 لما أراد الله أن يخلق لابليس نسلا وزوجة ألقى عليه الغضب فطار منه شظية من
 نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر أنه قال

اني لعايد يوما اذ قبل جمال ومعه دُرٌّ فوضعه ثم جاءني فقال انت السعبي فقلت نعم
 قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ماشه دته قال ثم ذكرت قوله
 تعالى اَفَتَعْتَذِرُونَ وَذُرِّيَّتُهُ اولياء من دوني فقلت انه لا تكون ذرية الامن زوجة فقلت
 نعم فاخذ ذنبه وانطلق قال فرأيت انه يجتازني وروي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق
 لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان قد قرن به وقيل
 ان الشياطين فيهم الله كور والاثاث فيثو العدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى
 خلق له في قنذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجة فهو يستنج هذا بهذا فيخرج له كل يوم
 عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد ان من ذرية
 ابليس لاقيس وولمان وهو صاحب الطهارة والصلاة والمعافى وهو صاحب
 الصغاري ومرة وبه يكتفي وزليصور وهو صاحب الاسواق يزين الخمر والحلف
 الكاذب ومدح الساعة ويتر وهو صاحب المصائب يزين خش الجوهه ولطم الحدود
 وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو
 صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المرأة وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته
 ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فآل في الشر بينه وبين اهله فان
 اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى
 شيئا يكرهه وضامم اهله فليقل داسم داسم أعوذ بالله منه ومطوس وهو صاحب
 الاخبار ياتي بها فيلقمها في أفواه الناس ولا يكون لها أمل ولا حقيقة والاقنس وأتهم
 طرطبة وقال النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشر في المغرب
 وعشر في المشرق وعشر في وسط الارض وانه يخرج من كل بيضة جنس من الشياطين
 كالغسلان والعقارب والقطارب والجمان واسماء أخرى مختلفة ثم كلهم عدو لني آدم
 لقوله تعالى اَفَتَعْتَذِرُونَ وَذُرِّيَّتُهُ اولياء من دوني وهم لكم عدو الامن آمن منهم قال
 النووي رحمه الله ابليس كنية أو مزة واختلف العلماء في أنه هل هو من الملائكة من
 طائفة يقال لهم الجن أم ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو اسم أم عري قال
 ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان
 ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزرايل وبالعربية
 الحرث وكان من خزان الجنة وكان رئيس الملائكة سماء الدنيا ولسطانها وسلطان
 الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء
 والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعا الى الكبر فعضى وكفر
 فمضاه الله شيطانا رجما ملعونا نعوذ بالله من خذلانه ومقتله ونسأله العافية

والسلامة في الدين والدنيا والآخرة ولذلك قيل إذا كانت خطيئة الإنسان في كبر
فلا ترجح وإن كانت خطيئته في معصية فارجح فالواو قوله تعالى كان من الجن أي من
طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد بن جبير والحسن البصري لم يكن إبليس
من الملائكة طرفه عين وأنه لاصل الجن كما أن آدم أصل الانس وقال عبد الرحمن بن
زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب
وأما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فأسره بعضهم وذهب به إلى السماء وقال
أكثر أهل اللغة والتفسير إنما سمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله والصحيح كما قاله
الامام النووي وغيره من الأئمة الاعلام أنه من الملائكة وأن اسمه أعجمي وأن
الاستثناء متصل لأنه لم ينقل أن غيره أمر بالسجود والاصل في الاستثناء أن يكون
من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الأكثر على أنه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر
والاستثناء من غير الجنس شاذ في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم
الاتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب
القرظي أنه قال الجن مؤمنون والشیاطين كفار وأصلهم واحد وسئل وهب بن منبه
عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم أجناس فاما الصميم
الخالص من الجن فانهم ریح لا يأكلون ولا يشربون ولا ينسجون في الدنيا ولا يتوالدون
ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعال والغيلان والقطارب
وأشياء ذلك وستأتي في أبوابها إن شاء الله تعالى (قائمة) قال القرافي اتفق الناس
على تكفير إبليس بقصته مع آدم عليه الصلاة والسلام وليس مدرك الكفر فيها
الامتناع من السجود والالكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك
ولا كان كفره لكونه حاد آدم على منزلته من الله تعالى والالكان كل حاسد كافرا
وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والالكان كل حاس وفاسق كافرا وقد
أشكل ذلك على جماعة من متأخري الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي أن يعلم أنه إنما
كفر لتسبته الحق جل جلاله إلى الجور والتصرف الذي ليس بمرضى وظهر ذلك من
فموى قوله أنه أخبر منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الأئمة المحققون
من المفسرين وغيرهم أن الزام العظيم الجليل بالسجود للمحقير من الجور والظلم فهذا وجه
كفره لعنه الله وقد أجمع المسلمون طائفة على أن من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا
واختلف هل كان قبل إبليس كافرا ولا قيل لا وأنه أول من كفر وقيل كان قبله قوم
كفار وهم الجن الذين كانوا في الأرض انتهى وقد اختلف أيضا في كفر إبليس هل
كان جهلا أو عنادا على قولين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف أنه كان عالما بالله

تعالى قبل كفره فن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره
 ومن قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم
 مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى ان يشاء وروى البيهقي
 في شرح الاسماء الحسنی فی آخرباب وما كانوا لیؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر
 قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس
 وقد بين ذلك في آية من كتابه وفصلها اعلمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى
 ما أنتم عليه بغافلين الا من هو صال المحجيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكرى أبابك لو اراد الله ان لا يعصى
 ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا أبا سعيد ان ابليس فقال لو انما لوجدنا
 راحة فلا خلاص للمؤمن هذه الاستقوى الله تعالى وقال في الاحياء قبيل بيان دواء العسر
 من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان قال
 تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلاة
 والسلام ان الله تعالى يغيض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره بمباح
 يستعين به على دينه عيش الشيطان في قلبه وباض وفرغ ثم تزوج أفرأخه أيضا
 وفيض ويفرغ مرة أخرى وهكذا يتوالى الشيطان تولدا أسرع من تولد السائر
 الحيوانات لان طبعه من النار وانار اذا وجدت الحفاه الياسة كثر تولد لها فلا زال
 يتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب شيطان كالحفاه
 الياسة لا تنار ولذلك قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تسغلها بالحق شغلتك
 يا باطل (فائدة) ذكر بعض العلماء العاملين أن الله تعالى افترض على خلقه فرقتين
 في آية واحدة واخلق عنها عداوة فقال له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان
 الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا أمر منه سبحانه لنا بان نعدوه عدوا فقل له
 كيف نعدوه عدوا وتخلص منه فقال اعلم أن الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة
 حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو
 الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه جل وعلا وحوله حصن
 من حجارة وهو الشكر والرضى عنه عز شأنه وحوله حصن من فخار وهو الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق
 والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ ورطب وهو أدب النفس فالمؤمن من
 داخل هذه الحصون وابليس من وراءها فينج كافيح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد
 تحصن بهذه الحصون فيبغى للمؤمن أن لا يترك أدب النفس في جميع أحواله ويتهاون به

في كل ما يأتي فان من ترك أدب النفس وشهاون به فانه يأتية الخذلان لتركه حسن
الأدب مع الله تعالى ولا يزال المديس يعاجله ويعلم فيه وبأية حتى يأخذ منه جميع
الحصون ويرده الى الكفر فعود بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الغريبتين في الآية
قد يشكل فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذا لم
يقتضى الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سألت شيخنا الامام الياسفي
رحمه الله عن الفريضة الثمانية أين هي من الآية فأجاب قدس الله روحه بأن فيها
فريضة علمية وفريضة عملية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ
العداوة له انتهى وأما ما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن
قد يستولى الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق
دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرد الى الفسق ولكن يرد الى ضعف
الايمن فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة أهل الايمان الكامل وكل
هذا التفاوت بسبب تهاوت الحصون المذكورة اذ ليس أخذ حصن المعرفة والايمن
كأخذ بقية الحصون المذكورة وبقيّة الحصون تتفاوت أيضا فليس أخذ حصن
الصدق والاخلاص كأخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام
في ذلك يطول ولكن مهيا في حصن الايمان وحصن التوكل كاملين لا يعدل بقدر عليه
الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء
المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم
المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في آخر وصفهم أولئك هم المؤمنون
حقا وقد يكون أخذ حصن واحد مؤديا الى الكفر وموجباً للتخليد في النار كحصن
الايمن بالله فعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على أخذ حصن الايمان حتى يأخذ
الحصون التي حوله نسأل الله لكرم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واءلم أن
أقول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النضر وقال ابن فورك وامام الحرمين التصدي
النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا المحوهر الغرير في علم التوحيد وما قاله
في ذلك عليه الشريعة ومشايج الصوفية ورحمهم الله تعالى فليراجع ذلك في الجزء السابع
من الكتاب المذكور والله التوفيق واختلافوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا
قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى
يا عتسر الجن والانسان ألم بأنكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول
ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانسان خاصة وهذا هو الصريح المشهور

وأما الجن ففهم النذر وأما الآتية ففما هم من أحد الفريقين كقوله تعالى يخرج منها
 المثلوث والمرجان وإنما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن
 مسعود رضي الله عنه إن الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا إلى
 قومهم وقال بجاهد النذر من الجن والرسل من الأنس ولا شك أن الجن مكلفون
 في الأمم الماضية كما هم مكلفون في هذه الأمة لقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم
 القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والأنس أنهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما
 خلقت الجن والأنس إلا لعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطاعة
 منهم إلا لعبادته وما خلق الأشقياء إلا للشقاوة ولا مانع من إطلاق العام وإرادة الخاص
 وقيل معناه إلا أمرهم بعبادتي وأدعواهم إليها وقيل إلا ليوحدون فان قيل لم يقتصر
 على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب أن ذلك أكثر من كفر من الفريقين بخلاف
 الملائكة فان الله قد عصهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الأنس في هذه الآية
 فالجواب أن نفي الأنس أخف لمكان النون الخفيفة والسين الميموسة فكان الأثقل
 أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم وراحته (فرفع) كان الشيخ عماد الدين
 ابن يونس رحمه الله يجعل من موافق النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز الأنسي أن
 يتزوج حبة لقوله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وقال تعالى ومن آياته
 أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالجواب
 والرحمة الولد ونفس على منعه جماعة من أئمة الحنابلة وفي الفتاوى السرجية لا يجوز
 ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة
 شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقسادة أنها كره ذلك ثم روى بسند
 فيه ابن لميعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العتي أنه كان
 يقول اللهم أرزقني جنينة أتزوج بها فتصاحبني حينما كنت وروى ابن عدي في ترجمة
 نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن الطحاوي قال حدثنا
 يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعت يقول تزوجت امرأة من
 الجن فلم أرجع إليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قسادة عن النضر بن أنس عن
 بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحد أبوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القموني وفي المنع من أتزوج
 نظر لأن التكليف بعم الفريقين قال وقد رأت شيئا كبيرا لخالأ خبرني أنه تزوج
 جنينة انتهى قلت وقد رأت أنا رجلا من أهل القرآن والعلم أخبرني أنه تزوج أرميا
 من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبق النظر في حكم طلاقها ولعانها والإبلاء منها

وعدها رنقتها وكسوتها والجمع بينهما أربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه
 نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى رأيت بخط الشيخ
 فتح الدين اليعمرى وحديثي عنه عثمان المقاتلي قال سمعت الشيخ ابا الفتح القشيري
 يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ
 سوء كذاب قليل له وكذاب أيضا قال نعم تذاكرنا وما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف
 والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنامدة وجاء وفي رأسه شعرة فقبل له
 في ذاك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بطني وبينها شيء فشعنتني هذه الشعرة قال
 الشيخ الذهبي بعد ذلك وما أظن ابن عربي تعمده هذه الكذبة وانما هي من خرافات
 الرياضة (فرع) روى أبو عبيدة في كتاب الاموال واليهيق عن الزهري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن ذبايح الجن قال وذبايح الجن أن يشتري الرجل الدار
 أو يستخرج العبن أو ما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون
 اذا فعل ذلك لم يضر أهلها الجن فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه (تتمة)
 في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره أنه جاءه بعض أهل بغداد
 وذكر أن له بنتا اختلطت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى
 خراب الكرخ واجلس عند تل الحامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وأنت
 تحفظها باسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فجأة الشعاء مرت بك وطوائف من الجن
 على صورتي فلا تروعي منظرهم فاذا كان الدهر مرت بك ملكهم في يحفل منهم فيسألوك
 عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شأن ابنتك قال فذهبت
 وفعلت ما أمرني به الشيخ فزني صورتي المنظر ولم يقدرا أحد منهم على الدخول في الدائرة
 التي أنا فيها وما زالوا يمزون زمرا زمرا الى أن جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه أُمم منهم
 فوقب ياراء الدائرة وقال يا أنسى ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر
 فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال وما شأنك
 فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله على من فعل هذا فأني بما اردو معه ابنتي فقبل له
 ان هذا ما رد من مردة الصين فقال له ما جاك على أن اختلطت من تحت ركاب القطب
 فقال انها وقعت في نفسي فأمر به فضررت عنقه وأعطاني ابنتي فقلت ما رأيت كالأليلة
 في امتالك أمر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى مردة الجن وهم بأقصى
 الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالى اذا أقام قطبا مكنه من الجن والانس وروى
 عن أبي القاسم الحنظلي أنه قال سمعت سريبا السقطلي رحمه الله يقول كنت يوما مارا
 في البادية فأواني الليل الى جبل لأنيس فيه فبينما أنا في جوف الليل ناداني مناد

فقال لا تدور القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة قوت المحبوب فجهت
وقلت أجبني بنساي أم أنسي فقال بل جني مؤمن بالله سبحانه ومعى أخواني فقلت
وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال فناداني الثاني منهم فقال لا تذهب من البدن
المقرة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي ما أنفع كلام هؤلاء فناداني الثالث فقال
من أنس به في الظلام نشرت له غذا الاعلام قال فصحت فلما أفقت اذا أنا بنرجسة
على صدري فسميتها ذهب عني ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية
رحمكم الله فقالوا أي الله أن يجي بذكره ويأنس به الا القلوب المتقين فن طمع في غير
ذلك فقد طمع في غير مطعم وفقنا الله وياك ثم ودعوني ومضوا وقد أتني على حين وأنا
أرى برد كلامهم في خاطري وفي هكناية المعتد ونكابة المنتقد لسيفنا الياضي عن
السرى ايضا أنه قال كنت أطلب رجلا صديقا مائة من الاوقات فمرت يوما في بعض
الجبال فاذا أنا بمجموعة زمني وعيمان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا هذه ارجل يخرج
في السنة مرة نبدعولم فيجدون الشفاء قال فكثت حتى خرج ودعاهم فوجدوا الشفاء
فقفوت أثره فأدركته وتعلقت به وقالت له في علمه باطنة فنادواها فقال يا سري خل
عني فاه غبور وياك أن يراك تأنس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركتني وذهب
وفي كتاب التوحيد للامام محمد بن أبي بكر الرازي عن الجنيد أنه قال كنت أسمع
السرى يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به
قال وكان في نفسي منه شيء حتى بان لي أن الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان الهيبة
والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء الهيبة مقدماتها
الغيبه والدش فكل هائب غائب حتى لو قطع قطعاً بمحض من غيبته الا بزوال الهيبة
عنه والانس مقدمات الصبر والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فأدنى مرتبة
في الانس أنه لو أتني في لظي ما تكدر أنسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى
الى قول السرى رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف
لم يشعر به وذلك لان الانس تولد من السرور بالله ومن صح له الانس بالله استوحش
مما سواه وهو باق بالله فان عن السوى لم يرغب ولم يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين
الا اياه فلا يق نظر له الاعليه ولا يبصره الاعلى فعلمه وخلقه لان الصانع عرف الصنعة
بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر
أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وهذا هو المقام الشريف
من التوحيد واعلم أن العبد لا تذوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق
ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطلعاً على الحقائق ولا ينبتك مثل خبير واعلم أن

حالى المسية والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهم انقصا لضممتهم تغير العبد فان اهل
التوحيد اتحمكين سميت احوالهم عن التغير فلم كال في المحو ووجود في العين ولا هية
لم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالجوود وانفيض الالهى فسمعان
من خص برحمته من شاء من عباده وقال السرى رحمه الله صحبت رجلا يقال له الوالد
سنة لم أسأله عن مسألة فقلت له يوما ما المعرفة التى ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله
أقرب اليك من كل شئ وأن ينحى عن سر أترك وظواهرك كل شئ غيره فقلت له بأى
شئ أصل الى هذا فقال بزهك فيك ورغبتك فيه سبحانه وتعالى قال فكان كلامه
سبب انتفاعى بهذا الامر توفي السرى لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخسين
وما تثنى وقيل غير ذلك والله أعلم بالصواب (الخواص) لا تدخل الجن بيتا فيه
الارجج روي عن الامام أبى الحسن على بن الحسن بن محمد الخليلي نسبة الى
بيع الخلع وهو من أصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة والدعاء عبده مستجاب
وكان يقال له قاضي الجن أنه أخبر أنهم كانوا يأتون اليه ويقرون عليه وأنهم أبدا وأعنه
جمعة ثم أتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شئ من الارجج وإنما لا تدخل بيتا
هو فيه قال الحافظ أبو طاهر السلفي وكان الخليلي اذا سمع عليه الحديث يجتمعت مجلسه
بهذا الدعاء اللهم ما أنت به فتمه وما أنعمت به فلا تسلبه وما أسرته فلا تهتكه وما
علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن الذي قرأ القرآن بالارجج لان الشيطان يهرب عن
قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان فيه الارجج فتناسب ضرب المثل به
بخلاف سائر انقواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث أحمد بن حنبل
عن عبد القدوس بن بكير باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة رضى الله
تعالى عنها ووجدتها رجل مكفوف وهي تقنع له الارجج وقطعه اياه بالعسل فقالت
هذا ابن أم مكتوم الذى عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا من آل محمد
قلت وفي تخصيصه بالارجج والعسل ما لا يخفى على متأمل وفي مجهم الطبراني عن
حبيب بن عبد الله عن أبي كشيعة عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعبه النظر الى الحرام الاجر والارجج وسأني في باب الغناء حديث سليمان
ابن موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دار فيها فرس عتيق
(التعبير) الجن في المنام دهاة الناس أصحاب مكرو حيل لما كانوا يصنعون لسليمان
عليه الصلاة والسلام من الحمايرب والتماثيل فنعالج أحدا من الجن في المنام فانه
ينسازع قوما أصحاب مكرو حيل ومن رأى أنه يعلم الجن القرآن فانه ينال رياسة وولاية

لقوله تعالى قل أوحى إلى أمه استمع نقر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة الأصوص فمن دخلت الجن داهه فليصدرا للأصوص والجنون في المسام على وجوه فمن رأى أنه قد جن فانه ينال غنى كما قال الشاعر

جن له الدهر فقال الغنى * يا ويحه ان عقل الدهر

وقيل الجنون دال على كل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه الصلاة والسلام اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها بالله والمجانين فانسب الجنون الى الراي بما يليق به وان رأيت امرأة أنها قد جنت وعجلت بالرقى فانها تميل بولده يكون له دهاه فيكون الجنون جنينا تميل به والله تعالى أعلم

(جنان السيوت) * بحجم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي لبابة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في السيوت الا الأبر وذا الطفتين فانهما اللذان يخططان البصر ويطران أولاد النساء والطفتين بضم الطاء الحطان الأبيضان على ظهر الحية والأبر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنتظر إليه حامل الا ألقت ما في بطنها وفي كتاب الحشرات قال بن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا امتست رفعت رؤسها عند المشي وأنشد يقول

رفعن بالليل اذا ما أسدفا * أعناق جنان وهما ما رجفا

(الجنة بادستر) * حيوان كثية الكلب ليس ككلب الماء ويسمى انقندر وسيأتي في باب النفاق ولا يوجد الا ميلاد النقيحاق وما يليها ويسمى السهور أيضا وهو على هيئة الثعلب أحر اللون ليس له بدن وله رجلان وذنب طويل ورأس كراس الانسان ووجهه مدقور وهو يمشى متكفيا على صدره كما يمشى على أربع وله أربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنان باطنتان ومن شأنه أنه اذا رأى الصيادين له لاخذ الجنه بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جدد وفي طلبه قطعهما بنفسه ورعى بهما اليوم اذا حاجته لم الا بهما فاذا لم يصبرهما الصيادون وداموا في طلبه استاقى على ظهره حتى يربهم الدم فيعلمون أنه قطعهما فيصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين أبرز الباطنتين عروضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم والعسل زهم الرائحة سريع التفرث اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حاسبا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح أن يجبي في الماء ومخرج الماء وأكثر أوقاته في الماء ويقذف في فيه بالسمل والسرطان

وخصاصه تنفع من نهنس الهواء وتصلح الاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسكن الاعضاء الباردة ويخفف الرطبة وليس له مضرة امد لا في شئ من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع من الصمم البارد ولا شئ ارفع للرشح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذ طلى به موضعه واذا طلى به الرأس مداقبا احد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترماء الاعضاء وان قمرس البارد منفعه عظيمة واذا شرب كان ترياق السموم الباردة كما هي حيوانية ونباتية لاسيما الافيون وهو يطفئ الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة ويجلده غليظ السم من صلح لسه للشايج والمبردين ولحمه نافع للغلجدين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجندياد ستر الاسود وزن درهم هلك

بعد يوم

الجنين

(الجنين) هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتة ابعد ذبحها فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاشي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وأبو يوسف ومحمد واسحق والامام أحمد ونفرد أبو حنيفة بغيره اكله محظا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميت والجراد والسكبد والطحال وهذه ميتة فانه لم تذكر ودليل الجهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بهيمة الانعام اجنتها اتوجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة الامهات وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه فيعمل احدي الذكابين ثابته عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون المعنى ذكاة الجنين ذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصارت تشبيها بالام ولواراد النيابة لتقديم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي * احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه مادام مستقنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذا نتم اجنته في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه * الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة * الثالث انه لو اراد التشبيه بالنصب ذكاة الام يحذف كافي التشبيه والوايان انما هارفع ذكاة امه فتثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روى ذكاة امه بالنصب ومعناها ذكاة امه

فالجواب

فالجواب أن هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء
 الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة أمه ولو احتمل الأمرين لكانتا
 مستعملتين فتستعمل الرواية الرفوعة في النياحة إذا خرج ميتا والرواية المنصوبة
 في التشبيه إذا خرج حيا فيكون أولى من استعمال إحدى الروايتين وترك الأخرى
 وبدل عليه أيضا نص لا يحتمل التأويل وهو ما رواه أبو سعيد الخدري قال قلت لبارس والله
 أنا نمر الناقة ونذبح البقرة والشاة وفي بطونها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال عليه
 الصلاة والسلام كلوه إن شئتم فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه واستدل الشيخ أبو محمد كما قال
 الرافعي بأنه لو لم يحمل الجنين بذكاة الأم لما جاز ذبح الأم مع ظهور الحمل كما يقتل المحمل
 قصاصا ولو أحدا فأثر عليه ذبح رمكة في بطنها فله ذبح ذبحها والرمكة أتى الخيل
 كما سيأتي سياه إن شاء الله تعالى وهي مأكولة والبقل لا يؤكل إذا ثبت هذا فاعلم أن
 الجنين ثلاثة أحوال ذكرها الماوردي أحدها أن يكون كاملا كما سبق ثانياه أن يكون
 علقه فهذا غير مأكول لأن العلقه دم ثالثها أن يكون مضغة قد انعقد لحمه ولم ينم صورته
 ولم تتشكل أعضاؤه في أباحه أكله وجهان من اختلاف قوله في وجوب القرة كونها
 أم ولد قال الماوردي وقال بعض أصحابنا إذا انفخ فيه الروح لم يؤكل والأكمل وهذا
 مما لا أسيل إلى إدراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه أو غيره مستقرة
 حل بغير ذكاة ولو خرج رأسه ثم ذكيت الأم قال القاضي والغوى لم يحمل إلا بذكاة
 لأنه مقدور عليه وقال القفال يحمل لأن خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة
 وغيرها قال في الروضة قول القفال أصح والله أعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه أن
 الإمام صائغ الدين أبي بكر القرطبي كان كثيرا ما يشهد هذين البيتين متمثلا
 جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التفرك والسكون
 جنون من أن تسمى لروق * ويرزق في غشاوته الجنين
 وهذا في الخبر الكاتب الواسطي رحمة الله عليه

﴿جهر﴾ * كجهر أي الذب وهي إذا أرادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى
 فتسهل ولادتها وإذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه من الثعل فتقهقه من
 موضع إلى موضع خوفا من الثعل وربما تركت أ ولادها وأرضعت ولد الصبي ولهذا قالت
 العرب أحق من جهر

﴿الجواد﴾ * الفرس الجيد العدو سمي بذلك لأنه يجود بحربه والاشتي جواد أيضا
 قال الشاعر نمت جوادا لا يباع جنيتها والجمع جود وجاد كجود وثياب وأجساد
 جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبسع ويسمى قيعان لموضع سلاحه وروى جعفر

الغراني في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لأن أصرى الصبي ثم أجلس في مجلسي فأذكر الله تعالى حتى تطلع
 الشمس أحب إلي من شد علي جباة الخيل في سبيل الله عز وجل وروى الترمذي
 والحاكم وابن السنن والبزار في تاريخه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه
 قال إن رجلا ماء إلى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى إلى
 الصف الأول اللهم أنتي أفضل ما توفى عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصلاة قال من التمسكم أنتم أعلم أنا يا رسول الله قال أذن يعقر جوادك
 وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة رضي الله
 تعالى عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أي الجهاد أفضل فقال
 صلى الله عليه وسلم من أهرق دمه وعقر جواده وفي كتاب النصائح لابن توفيق أمة
 لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 يا زائدة إنك لو فقتنا تيموما فقالت يا رسول الله اني تجنت بجنتي لأهلي ثم ذهبت
 أحطاب واحتطبت وأكثرت فرائت فارسا على جواد لم أرقط أحسن منه ورجعا
 وهلبسا وجوادا ولا أطيب منه رجعا فأتاني وسلم علي وقال كيف أنت يا زائدة قلت
 بخير والحمد لله قال وكيف محمد قلت بخير وينذر الناس بأمر الله قال إذا أتيت محمدا
 فأقره مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة قهر بك السلام ويقول لك ما فرح أحد
 بمثل ما فرحت به فإن الله جعل أمة لك ثلاث فرق فرق يدخلون الجنة بغير حساب
 وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون
 الجنة قلت نعم ثم ولي عني فأخذت في رفع حطبي ثقل على فالتفت إلي وقال يا زائدة
 أتقبل عليك حطبك قلت نعم بآني وأنتي فعطف علي وغمر الحزمة بقضيب أحمر في يده
 فرفعها ونظر فإذا هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال أذهبي يا صخرة
 بالخطب معها فبعثت الصخرة تده بين يدي بالخطب حتى آتيت قسعد النبي صلى
 الله عليه وسلم شكر أوجه الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لأصحابه قوموا لننظر
 فقاموا وانطلقوا إلى الصخرة فرأوها وعابنوا آثارها وقرب من هذه الأثرى ما روى
 عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنها قال إن رجلا من أهل اليمن جاء إلى كعب
 الأجاج فقال له إن فلانا الحبر اليهودي أرسلني إليك برسالة فقال له كعب هاتها
 فقال له رجل أنه يقول لك ألم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا الذي أخرجك من دينك
 إلى أمة محمد فقال له كعب أترأى رجعا إليه قال نعم قال فان رجعت إليه فخذ بطرف
 ثوبه ثلاثا بقرمتك وقل له يقول لك كعب أسألك بالله الذي قلن البحر لومي وأسألك

والله الذي ألقى الألواح إلى موسى بن عمران فيها علم كل شيء أليس تجد في كلمات الله
 تعالى أن أمة محمد ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يهاسبون
 حسابا يسرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشقاعة أهداه سيوقل لك نعم
 فعل له يقول لك كعب الجحني في أي هذه الأثلاث شئت وفي كتاب خير الله خير
 البشر محمد بن طهرا أيضا قال يروي أن مرثدين عبد كلال قفل من غزاة غزاهما بقناثم
 عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطبوا لها يهنئونه فرفع الحجاب عن
 الوادين وأوسعهم عطاء واشتد صرورهم فبينما هو على ذلك إذ نام يوما فرأى رؤيا
 في المنام أتاها ثم وأذعرتة وأهالته في حال منامه فلما ألقته أنسها حتى لم يدرك منها
 شيئا وثارت راياعه في نفسه بها فالتفت سرورهم حزنا واحجب عن الوفود حتى أسأبه
 الوفود الفطن ثم أنه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له أخبرني عما تريد
 أن أسألك عنه فيجيبه الكاهن بأن لا علم عنده حتى لم يدع كاهن عمله إلا كان اليمنة
 ذلك فضاغف قلقه وطال أرقه وكانت أمه قد تكلمت فقالت له أبيت الملحن أيها الملك
 إن الكواهن أهدى إلى ما سألت عنه لأن أتباع الكواهن من الجنان أطف وأطرف
 من أتباع الكهان فأمر بحشر الكواهن إليه وسألهم كإسأل الكهان فلم يجد عنده
 واحدة منهم علمها أو أدعاه ولما نثس من طلبته سلا عنها ثم أنه بعد ذلك ذهب
 يتصيد فأوغل في طلب الصيد وانفرد عن أصحابه فرفقت له آيات في ذرى جبل وكان
 قد لقيه الحجير فعذر إلى الآيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت إليه منه
 عجوز فقالت له أنزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المددعة والطبة
 المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احجب عن الشمس وخفت عليه
 الأرواح نام فلم يستيقظ حتى قصرم الحجير فجلس يجمع عذبه فاذا بين يديه فتاة لم ير
 مثلها أقواما ولا جالا فقالت له أبيت العن أيها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد
 اشتاقه وعافى على نفسه لما رأى أنها عرفتته وتصامم عن كلتها عقالته لا لاحذر
 فذاك البشر فجعل لا أكبر وحظنا لك الاوفر ثم قربت إليه تريد أوقد وحيسا
 وقامت تذب عنه حتى انتهى أكله ثم سقته لبنا صريا ووضريبا فشر بها شاء وجعل
 سألها مقيمة ومدة فلا تغيبه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت
 اسمي عفراء فقال لها يا عفراء من الذي دعيت به بالملك الهمام قالت مرثد العقيم الشأن
 حاشر الكواهن والكهان لعضلة بعد عنها الجنان فقال يا عفراء أتعلمين تلك العضلة
 قالت أجل أيها الملك أنها رؤيا منام ليست بأعضات أحلام قال الملك أبيت يا عفراء
 فتأتك الرؤيا قالت رأيت أعمامير زوابع بعضها البعض تابع فيها لمب لأمع ولها

دخلان ساطع بقفوها نهر متدافع وسمعت فيما أنت سامع ودعاء ذى جرس صاعد
 هلوا الى المشارع فروى جارح وغرق كارح فقال الملك أجل هذه رؤياى فإ
 تأولها يا عصفراء قالت الا عاصير الزوابع ملوك تباع والنهر علم واسع والداعى نبى
 شافع والجارح ولى تابع والكارح عدو منازع فقال الملك يا عصفراء أسلم هذا
 النبى أم حرب فقالت أقم برافع السماء ومنزل الماء من الغمام أنه لطل الدماء
 ومنطق العقائل نطق الاماء فقال الملك الام يدعوا يا عصفراء قالت الى صلاة وصيام
 وصلته أرحام وكسرا صنم وقطيل أزالام واختاب آثام فقال الملك يا عصفراء
 من قومه قالت مضرب نزار ولهم منه تقع مشار ينبل عن ذبح وأنا ر فقال الملك
 يا عصفراء اذا ذبح قومه فن أعداده قالت أعضاده غطاريف يما تون طائرهم ميمون
 يغز بهم فيغزون ويدم بهم الحزبون والى نصره يعتزون فأطرق الملك يؤامر نفسه
 فى خفيها فقالت آيت اللعن أيها الملك ان تابى غيور ولا مرى صبور فإ كفى
 مشبور والسكانى شبور فتهض الملك وبال فى مهوة جواده وأطلق فبعث اليها
 بمائة ناقة ككوماه فال محمد بن ظفر أوغل فى طلب الصيد أى بالغ فى ذلك وأمن
 والوغول الدخول فى الشى بقوة وذرى جبل بفتح الذال المجبة الكن والمدعة هى
 التى ملئت بقوة ثم حركت حتى ترام ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين
 المهملة واسكن اللام اناه من جلد والارواح هى الرياح وصريف اللين المحض بحدان
 الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب وضريف اللين الرائب وبعد عنها الجان أى
 جبنوا عنها ولم يطبقوها وأعاصير زوابع هى من الرياح ما يثير التراب فيطيه فى الجو
 ويدبره وساطع أى مرتفع ودعاء ذى جرس صاعد الجرس الصوت والمشارع
 المداخل الى النهر وجارح أى من يشرب جرعا أمن وكارح أى من أعين غرق وتباع
 جمع تبع وهذا لقب للملك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع فى الملك بعضا
 الغناء هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء أى يسبين فى فساد
 النطق على أوساطهن كالاماء لاهنة والخدمة وتقع مشار القمع الغبار يشبه المتصاربون
 والاعصاد الانصار والغطاريف السادة والتغطريف التكبر ويدم أى يسهل
 ويؤامر نفسه براديه تعارض الرأين المتضادين فى النفس وبال فى مهوة جواده جال
 أى وثب والمهوة مقعد الغاريس من ظهر فرسه والكوماه الناقة العظيمة السنم
 ونظير هذا من الرؤيا المنسية وليست من أخبار الكهان وانما هو خبر نبوى رؤيا
 بحث نصر وذلك أن تحت نصر لى اغرايت المقدس اختار من سبي بنى اسرائيل مائة
 ألف صبي فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى تحت نصر رؤيا ارتاع لها وحدث له

في المنام ما أنساه الرؤيا فسأل الكهان والسهرة والمهرمين عن ذلك فقالوا له ان
أخبرت عن رؤياك أخبرناك عن تأويلها فقال اني قد أنسيتها واثق لم تخبروني بها
لا تزعم أن كتابكم فخر جوامع عنده مذعورين ثم رجع اليه أحدهم فقال له أيها الملك
ان يكن أحد قد علم بالرؤيا فهو دانيال القلام الاسرائيلي فأحضروه وسأله فقال له
دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فأحلني فأحله فلا فخرج دانيال فأقبل على الصلاة
والدعاء فأوحى الله اليه بالرؤيا وتأويلها فأقن الى بخت نصر وقال له انك رأيت صنما
قدماه وساقاه من فخار وركبناه وفخذه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب
وعنقه وراسه من حديد قال صدقت قال دانيال فبينما أنت تنظر اليه تتعجب منه
إذا أرسل الله عليه حفرة من السماء فتهشمه فصار رقانا ثم عظمت تلك الحفرة حتى
ملأت الدنيا وهي التي أنستك الرؤيا قال صدقت فماتوا ويلها قال دانيال أما انهم
فهو مثل الملوك الدنيا وكان بعضهم أبن ملكا من بعض فكان أول الملك الفخار وهو
أضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو أفضل منه وأشد ثم كان فوقه الفضة وهي أفضل
وأحسن ثم كان فوقه الذهب وهو أفضل منها وأحسن من ذلك كله ثم كان الحديد
من فوقه وهو أشد منه وهو ملك فهو أشد ملك وأعز مما كان قبله وأما الحفرة التي
أرسلها الله عليه من السماء فنبى بعثه الله في آخر الزمان فيدق ذلك كله أجمع وتبقى
الدنيا بدنه ويصير الامم اليه ويقوم له ملكا لا يزول أبدا ما بقي الدهر فبج بخت نصر
مما سمع وأحسن الى دانيال وقربه وأعلى منزلته وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن
القرية واسمه أيوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الراء المهملة وكسرها
وبالياء المشددة تحت وكان أعز ايسا مقربا عند الحجاج أن الحجاج بعثه الى عبد الرحمن بن
الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه
فقال ابن الاشعث لتقوم خطيما ولتعلن ابن مروان واتسن الحجاج أولا من عنقك
ففعلى ابن القرية ذلك وأقام عنده ابن الاشعث فلما قبل ابن الاشعث بدير الحجاج
في الوقعة التي كانت بينه وبين الحجاج حجى عما بين القرية الى الحجاج فسأله عن أشياء
فمن كلامه في جواب الحجاج ملخصا أهل العراق أعلم الناس بحق وباطل أهل الحجاز
أسرع الناس الى قتله وأعجزهم فيها أهل الشام أطوع الناس خلفائهم أهل مصر
عبيد من غلب أهل اليمن أهل طاعة ولزوم جماعة أرض الهند بصرها ورجلها
ياقوت وشعرها عود وورقها عطر اليمن أصل العرب وأصل البيوتات والحسب
تمكة رجالها علماء حقاء ونساؤها كساء عراة المدينة وضع العلم فيها وظهر
منها البصرة شتاؤها جليل وحرمها شديد وناؤها ملج وحرمها ملج الكوفة

ارتفعت عن حزن البحر وسفقت عن برد الشام واسط جنبه بين حماة وكنهه قال وما
حاشاها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما يضرها ودجلة والفرات تجاريان
بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال في أثناء كلامه لكل
جواد كبوه ولكل صارم نبوه ولكل حليم هفوه فقال الحجاج ان العرب تزعمن ان
لكل شيء آفة قال صدقت العرب أصلي الله الأمير آفة الحلم الغضب وآفة العقل
الجبب وآفة العلم النسيان وآفة السقاء المن عند البذل وآفة العبادة الفتنة وآفة
الكرام مجاورة الأثام وآفة الشعاعة البغي وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل
من الرجال العدم قال فما آفة الحجاج قال لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه
وزكافره فقال الحجاج امتلأت شقافا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا
ندم على قتله وكان قتله في سنة أربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكمة بطولها
في كتاب غاية الادب في كلام حكماء العرب وهو في ثلاثة مجلدات ومن أمثال
العرب المشهورة أن الجواد عنيته فراره أي يفتيك شخصه ومنظوره عن أن تقتبire وأن
تقر أسنانه (وحكي) صاحب ابتلاء الاخبار بالفساء الاشرار أنه عرض على أبي
مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال للقواد لماذا يصلح هذا الجواد
قالوا للفرز في سبيل الله قال لا قالوا في طلب عليه العدو قال لا قالوا لماذا يصلح
الله الأمير قال ليركبه الرجل ويقربه من المرأة السوء والخمار السوء ومن أحسن
أوصاف الخيل الصفات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصفات الجياد قال
أهل التفسير انها كانت ألف فرس لسليمان عليه الصلاة والسلام وانما عقرها
لأنها كانت سبيبا في فوات الصلاة قال بعض العلماء لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها
ما هو خير له منها وهي الرمح التي كان غدوها شهرا ورواحها شهرا وروى الامام
أحمد قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن
أبي قتادة وأبي الدهماء وكانا يكران السفر نحو هذا البيت قال أتي بنا على رجل من أهل
البادية فقال البدوي أخذ يري رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمي مما علمه
الله عز وجل فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا أعطاك الله خيرا
منه وأخرجه النساء من حديث ابن المبارك عن سليمان بن الحسين وأبو الدهماء
اسم قنوة بن بهيس وقيل ابن بهيس روى له الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كانت
بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل على وجه القرية بها
كله في عندنا وظاهر هذا ما فعله أبو طلحة الانصاري بحائطه اذ قصده به لما دخل
عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله * والصابن الذي يرفع احدي يديه ويقف على

طرق سبكه وقد فعل ذلك برجله وهي علامة الفراسه كما قال في حقه الجراح
 ألف الصقون فلا يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كثير
 وقال بعضهم الخير في الآية الخيل والعرب تسمى الخيل خيرا ولذا قال عليه الصلاة
 والسلام زيد الخيل أنت زيد الخير وكان رضى الله عنه اذا ركب الخيل خطت رجلاه
 الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان أمير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا
 لكثير من العرب الا الفرس أو الفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت
 والورد والكمال ولاحق ودموك قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طيء
 سنة تسع فأسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت
 في الاسلام الا رأيتك بدون تلك الصفة الا أنت فالتف فوق ما قيل لي ان فيك لخصتين
 يحببهما الله ورسوله الآفة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جعلني على
 ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموا عند
 قومه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم القتي ان لم تدر صكته أم ملدم وروى أنه
 صلى الله عليه وسلم قال لما يزيده الخيل تقتلك أم كلبه يعني الحي فلما رجع الى أهله حتم ومات
 رضى الله تعالى عنه وقال ابن عباس والزمرى مسع سليمان صلى الله عليه وسلم
 بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكميها لها ومحبته ورجحه الطبرى وقال
 بعضهم بل غسلها بالماء وذكر الثعلبي أن هذا المسح انما كان وسمايا القيس في سبيل
 الله تعالى وجهه والفسرين على أنها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم قلها حتى
 لم يسق منها أكثر من مائة فرس فن نسل تلك المائة كل ما يورث من الخيل وهذا بعيد
 وقال بعضهم كانت عشرين فرسا أخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات أحصنة
 وأما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى فقال الجمهور وأراد أن يفرد من بين
 الذين ليسكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي
 صلى الله عليه وسلم في صلاته فأخذه وأراد أن يرقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم
 وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة أيضا وروى النساء وابن ماجه عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 سليمان بن داود علم ما الصلاة والسلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سأل الله تعالى
 حكما يصادق حكمه وملك لا ينبغي لاحد من بعده وأن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد
 الا الصلاة فيه الا اخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أما الائتنان فقد أعظم ما وأنا أرجو أن يكون أعظم الشامة انتهى فقد دعاني ورجا
 نبي وأمامة كرسية عليه الصلاة والسلام فقد روى عن ابن عباس أنه قال كان

يوضع لسليمان ستمائة كرسى ثم يجيئ أشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيئ أشراف
 الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلم ثم يدعو الريح فتظلم وتسير
 مسيرة شهر غرقا وروحا وذلك أن سليمان عليه الصلاة والسلام لما ملك بعد أبيه أمر
 بالتحاذ كرسى يجلس عليه القضاء وأمر أن يعمل عملا يدعى بالدر والياقوت
 أو شاهد زور ارتدع وبهت فأمر أن يجعل من أنساب القليلة مرمعا بالدر والياقوت
 والزبرجد وأن يحف بأربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد
 الاخضر على رأس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى رأس نخلتين نسران من ذهب
 بعضها يقابل بعضا وجعل بجانب الكرسي أسدين من ذهب على رأس كل واحد
 منهما عود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات أشجار كروم من الذهب الاحمر
 وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عروش الكروم والفحل والكرسي وكان
 سليمان إذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه
 دوران الرما المسرعة وتشتبك الطيور والنسور أخضتها ويسط الاسدان أيدهما
 ويضربان الارض بأذناهما فاذا استوى على أعلاه أخذ النسران اللذان في النخلتين
 تاج سليمان فوضعا على رأسه ثم يستدير الكرسي بما فيه فيدور معه النسران
 وانطاوسان والاسدان مائلات برؤسها الى سليمان وينضض عليه من أجوافهن
 المسك والعنبر ثم تناوله جماعة من ذهب قائمة على عود من أعمدة الجواهر فوق
 الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقرأها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس
 عظماء بني اسرائيل على كراسي الذهب المرمعة بالجواهر وهي ألف كرسى عن يمينه
 ويجلس عظماء الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي ألف كرسى ثم تحف بهم
 الطيور فتظلم ويقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود لاداء الشهادات أت
 دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرما المسرعة ويسط الاسدان أيدهما ويضربان
 الارض بأذناهما وينشر النسران وانطاوسان أخضتها فيفرغ الشهود فلا يشهدون
 الا بالحق فلما توفي سليمان عليه الصلاة والسلام وغرابت نصير بيت المقدس حمل
 الكرسي الى انطاكية وأراد أن يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسدان رجله
 فكسراهما ثم لما هلك تحف نصر جل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط
 أن يجلس عليه ولم يدرك أحدا من آل اليه عاقبة أمره ولعله رفع وانما ذكرت مقته هنا
 لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري أن تحف نصر ليس من الملوك
 الاربعة الذين ملكوا الافاق كلها كما قاله الغني ومن قدمه الى هذا القول قال ولكنه
 كان عاملا على العراق للملك المالك للافاق في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح

ما قاله العتي وغيره وذكر أهل التاريخ وأصحاب السير أن رجلا من بني إسرائيل اسمه
 اسحق في زمن عيسى ابن مريم عليه السلام كان له ابنة عم من أجل أهل زمانها وكان
 مغرما بها فافاء فزعم قبرها ومكث زمانا لا يقتر عن زيارته فزعمه عيسى يوما وهو على
 قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي
 ابنة عم وهي زوجتي وكنت أحبا حبا شديدا وأنا قد توفيت وهذا قبرها وأنا في
 لا أستطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له عيسى أتعب أن أحياها لك يا ذن الله
 قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر يا ذن الله فافشق
 انقبر وخرج منه عبدا أسود والنساء خارجة من مناخره وعينية ومنافذ وجهه وهو
 يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلته وعنده ورسوله فقال اسحق يا روح الله وكلته
 ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وأنا هو هذا وأشار لي قبر آخر فقال عيسى لا أسود ارجع
 الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن
 هذا القبر يا ذن الله فقامت المرأة وهي تنثر التراب عن وجهها فقال عيسى هذه
 زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فأخذها ومضى فأدركه النوم
 فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك وأريد أن آخذني راحة قالت افضل فوضع رأسه
 على فخذه وانام فينماها ونائم اذ مر عليهم ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة
 راكب على جواده حسن فلما رآته هويته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه
 فأنبت اليه وقالت خذني فأردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها
 فقام يطلم اوقص أمر الجواد فأدركهما وقال لابن الملك أعطني زوجتي وابنة عمي
 فأذكرته وقالت أنا جارية ابن الملك فقال بل أنت زوجتي وابنة عمي فقالت ما أعرفك
 وما أنا الجارية ابن الملك فقال له ابن الملك أفتر يد أن نفسد جارتني فقال والله انها
 لزوجتي وان عيسى ابن مريم أحياها لي يا ذن الله بعد أن كانت ميتة فبينما هم
 في المنازعة اذ مر عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اسحق يا روح الله أما هذه زوجتي
 التي أحيتها لي يا ذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب وأنا جارية ابن الملك وقال
 ابن الملك هذه جارتني قال عيسى ألسنت التي أحيتها يا ذن الله قالت لا والله يا روح الله
 قال فردني علينا ما أعطيناك فسقط ميتة فقال عيسى من أراد أن ينظر الى رجل
 أماته الله كافر ثم أحياه وأماته مسلما فليتنظر الى ذلك الاسود ومن أراد أن ينظر الى
 امرأة أماتها الله مؤمنة ثم أحياها وأماتها كافرة فليتنظر الى هذه وان اسحق
 الاسرائيلي عاهد الله تعالى أن لا يتزوج أبدا وهام على وجهه في البراري باكي وفي هذه
 الحكاية أعظم عبرة لاولي الاسباب وهي من أعجب ما يسمع في التوفيق والخذلان

فقال الله تعالى السلامة وحسن الخاتمة بخاء محمد وآله وقد أحيت أن أذكر
هنا ما أخبرني به بعض العلماء العارفين وهو أن عيسى صلى الله عليه وسلم اجتاز
في بعض الأيام بجبل فرأى فيه صومعة قد نامها فرأى فيها متعبا قد انحنى ظهره
ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد أقصى غايته فسلم عليه وقال له منذ كم أنت في هذه
الصومعة فقال منذ سبعين سنة أسأله حاجة واحدة وما قضاهال بعد فمسك
يا روح الله أن تكون شغيعا لي فيها فعساها تقضى فقال له عيسى وما حاجتك قال أي
يذيقني مثقال ذرة من خالص محبته فقال عيسى ها أنا أدعو الله لك في ذلك فدعاه
عيسى في تلك الليلة فأوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك وأجبت دعوتك فعاد
عيسى بعد أيام الى ذلك الموضع فرأى الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد شقت
فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتها فرأى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا
شاخصا بصره فاتحاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فجب عيسى من حاله
فهتف به هاتف يا عيسى انه سألنا مثقال ذرة من خالص محبتنا فقلنا انه لا يطبق ذلك
فوهناه جزأ من سبعين ألف جزء من ذرة فهو فيها ما تركا ترى فكيف لو وهناه أكثر
من ذلك انتهى قلت فصحة الخواص من هذه المعادن رشعت وبهذه الاوصاف
عرفت واعلم أن المحبة هي أول أودية الفناء والعقبة التي تصدمها الى منازل الخو
وقد اختلفت اشارات أهل التحقيق في العبارة عنها فكل فلق بحسب ذوقه وأفصح
بمقدار شوقه ليس هذا موضع حكاية أقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا
الكلام في ذلك في حكاياتنا الجوهر الفريد في أواخر الجزء الثامن ولنذكر لمعة
يستأنس بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم أن المحبة على الاجمال موافقة المحبوب
فيما شاء سواه فيما حزن أو سرور فاعرض وقد أشار بعضهم الى ذلك بقوله

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

أحد الملامة في هواك لذينة * حبا لذكرك فليلي الاوم

أشبهت أعداءى فصرت أحيم * اذ كان حظي منك حظي منهم

فأهنتى فأهنت نفسي صاغرا * مامن هوون عليك ممن يكرم

واعلم أن الغيرة من أوصاف المحبة والغيرة تأتي السر والاختفاء فكل من بسط لسانه
في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حرکه وجدان الراححة
ولو ذاق منه شيئا فغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على الحب لفظه
وانما تظهر بشمائله ولطفه ولا يفهم حقيقة تها من الحب سوى المحبوب لموضع امتزاج
الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك

تشر فأدري ما حول بطرفها * وأطرق طرفي عند ذلك فتفهم
تكلّم منافي الوجوه عيوننا * فغن سكوت والهوى يتكلم
وأما حبة العوام فهي حبة تبت من مطالعة المنة وتبت باتباع السنة وتمو على
الاجابة للغاية وهي حبة تقطع الوسواس وتلذذ الخدمة وتسل عن المصائب وهي
في طريق الاموام عدة الايمان فعند القوم كل ما كان من العبد فهو علة تليق بهجر العبد
وفاقته وانما عين الحقيقة أن يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بحبه له فانظر انظره
اليه من غير أن تبقى فيه بقية تقف على رسم أو تباط باسم أو تتعلق بأثر أو توصف بنعت
أو تنسب الى وقت صم بكعبي لدينا معضرون (وروي) عن ابراهيم الخواص رحمة الله
عليه أنه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش
فاذا انما جاء قد سقط على وجهي فأحسست ببرده على فؤادي ففقت عني فاذا أنا
برجل مارأيت أحسن منه على جواد أشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفراء وبدره
قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتد في خلقي فارتدفت فلم يرج حتى قال لي ماترى
قلت المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له
رضوان خازن الجنة يقرأ عليك السلام وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا السافعي من رأيتوه يزدرى بالاولياء أو ينكر
مواهب الاصفياء فاعلموا أنه محارب لله مبعد من رحمته مطرود عن حقيقة قربيه
والله أعلم

المجواف * بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من حديد ومنه قول مالك
ابن دينار أكلت رغيفا ورأس جوافة فعلى الدنيا العفاء أي الدروس وذهاب
الآثر وقيل العفاء التراب
المجودر * بفتح الذال المجبة وضما والجودر بالهمز أيضا مع الواو ولد البقرة
الوحشية قال الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاذرا وطباء
ولقد أجاد على بن اسحق الزاهي حيث يقول
ويض بالحائط العيون كأنما * هزبن سيوف واستلان خناجرا
تصدن لي يوما عن مخرج الأوى * ففادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتعين أهلة * ومسفن غصونا وانتفن جاذرا
وأظلمن في الاجياد بالدرأجما * جعلن لحبات القلوب ضراثرا
ومما يستبعد من شعره

الريح تعصف ولا غصان تعشق * والمزن ياكى والزهر مغشوق
كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنقلب
وله أيضا وأجاد

تبدت فهذا البدر من خجل بها * وحقل مثل في دجى الليل حائر
وما ست فشق الغصن غيظا جويبه * ألسنت ترى أوراقه تنسائر
فأجيز على ذلك

وفاحت فألقى العود في النار جسمه * كذا نقلت عنه الحديث الخمار
وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك ما زالت تغار للضرائر
وله أيضا وقيل لغيره

بادر إذا حاجة في وقتها عرضت * فليجأ أوقات وساعات
أن أمكنت فرصة فانفض لها عملا * ولا تؤخر فلما أخيرا غلت
وله وأحسن

أما ترى الغيث كلما ضحك * كما هم الزهر في الرياض يكي
كالحب يبكي لديه عاشقه * وكما فاض دمه فحكا
وله أيضا

لحى الله امرأ أولاك سرا * فبعت به وفض الله فاه
لأنك بالذي استودعت منه * أنهم من الزجاج بما وعا
وقد قيل في المعنى وأجاد قائله

نيم بسمه — ترعيه سرا * كما هم الظلام بسر نار
أنهم من النصول على مشيب * ومن صافي الزجاج على عقار
نوف الزاهى سنة ستين وثمائة وهو شاعر ما هرجه الله تعالى

المجوزل * بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وأنواعهما وسيأتي ذكره في لفظ القطا
والجمع جوازل قال الشاعر
يا ابنه عى لأحب الجوزلا * ولأحب قرصك المقللا * وإنما أحب نطيبا أعبلا
وربما سمي الشاب جوزلا

الحيال * كجبال اسم للضبع على فعال وهي معرفة بلا ألف ولا هم (وحكمها)
يأتي في باب الضاد المجهمة (الامثال) قالوا أنيش من جبال لانهما تنبش القبور وتخرج
جيف الموتى من باطن الأرض إلى ظاهرها

أبو جرادة * هو الطائر الذي يسميه أهل العراق الباذنجان ويسميه أهل الشام

البصير يؤخذ لجه فيذوب ويشمع به من كانت البواسير به ظاهرة ينفعه ففما بيننا
والله أعلم

(باب الحاء المهمة)

حائم

(حائم) هو القرب الاسود لانه يحوم عندهم بانفراق قال المرقش
ولقد غدقون وكنت لا * أغدو على واثق ومائم
فاذا الاشائم كالايا * من والايمان كالاشائم
وكذاك لاخير ولا * شر على أحد بدائم

وستأتى ان شاء الله تعالى هذه الايات في أول باب الواو وسمى غراب البين وسيأتى
ان شاء الله تعالى في باب الفين المعجمة

الحاربة

(الحاربة) نوع من الافعى وقد تقدم في باب المصرة

الحباب

(الحباب) الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان
والحية يقال لها شيطان روى عن سعيد بن المسيب أنه قال بلغني أن النبي صلى الله
عليه وسلم غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحجاب وقال الحباب اسم شيطان وقال
ابوداود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصم وعزير
وعقلة وشيطان والحكم وعراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله
عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن أبي اسلول كان اسمه الحجاب فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله وأبوه كان يكنى أبا الحباب

الحبتر

(الحبتر) الثعلب وقد تقدم ذكره في باب انشاء المثلية

الحبث

(الحبث) حية براء ذات سم قاتل وسيأتى ان شاء الله تعالى لفظ الحية في آخر
هذا الباب

حجاب

(حجاب) كذا هـ حوان له جناحان كالذئب يضيء بالليل كأنه نار وقد
ضربت العرب به المثل فقالوا أشعث من نار الحجاب وقيل الحجاب اسم رجل
من محارب بن خصفة مشهور بالفضل كانت له نار ضيقة بوقدها مخافة الضيق فان
فضر بوابه المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار أبي الحجاب وهو ذئب وقال
في المرمع قال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذئب الطائر في الليل أبو حجاب غير
مصرف قلت وهذا الطائر يسمى القطارب ذكره ابن البيطار وغيره وقال
في الصحاح القطرب طائر (وحكمه) تحريم الأكل لانه من الحشرات

الحبارى

(الحبارى) بضم الحاء المهمة وقع الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس
يقع على الذكر والاتي واحد وجهه سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات قال

الجوهري وألف حباري ليست للتأنيث ولا للالحاق وإنما هي الاسم عليها فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أي لا تنون قلت وهذا سهو منه بل ألفها للتأنيث كسماني ولولم تكن له لا تنصرف وأهل مصر يسمون الحباري المبرج وهي من أشد الطير طيرا وأنا أبعدها شوطا وذلك أنها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخسراء التي شعرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل أطلب من الحباري وإذا نشف ريشها أوتخسر وأبطأ نسياته ماتت كبدوا والكبد الحزن المكثوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ الحباري له خزانة في دبرها وأمعانها لها أيد فيها سلح رقيق فتأخذ عليها المصقر سلحت عليه فبنت ريشه كاه وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحا لها قال الشاعر

وهم تركوك أسلح من حباري * رأيت مقرا وأشرد من نعام

ومن شأنها أنها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن أبي كثير عن سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رجلا يقول إن الظالم لا يضرب إلا نفسه فقال أبو هريرة كذب والذي نفسي بيده إن الحباري لتموت هزلا من خطايا بني آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في آخر سورة فاطر يعني إذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن أهل الأرض وإنما يصيب الطير من الحب والتمر على قدر المطر قال الشاعر

يسقط الطير حيث ينقط الحبس ويغشي منازل الكرماء

وهي من أكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا لهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفيخ الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر ونهارا رأيت منتصف الليل وليلا رأيت وسط النهار

(الحكم) يحل أكلها إلا أنهما من الطيبات روى أبو داود والترمذي عن يزيد بن عمرو بن سفيته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده أنه قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حباري قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (الامثال) قالوا أكلد من الحباري كما تقدم وقال عثمان كل شيء يحب ولده حتى الحباري وإنما خصها بالذكر لأنها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حقيقها تحب ولدها فتقطع عنه وتعلمه الطيران تغيرها من الحيوان وقالوا أسلح من الحباري حالة الخوف وأسلح من الدجاج حالة الأمن وقالوا الحباري حالة الكروان وقالوا أقصر من إبهام الحباري ومن إبهام القطاة (الخواص) لحم الحباري من لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو أخف من لحم البط لأنه بري وهو زارط جدا وأجوده الخافيف المكثودة قبل

الذبح وهو نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارميني
والزيت والحمل ويتولد منه دم يطفى ويوافق أصحاب الامزجة الباردة من الشبان
لا سيما اذا اكل في الشتاء وفي البلاد الباردة وقال صاحب قويم الصحة يكره لحم
الحباري لغلظه وعسر انضمامه وأجوده ما طبخ بعد أن يعضى عليه يومان ثم يغرز
في صدره وأفخذه النوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازر وهو اذا انهمض ولدهذا
كثيرا وما كان منه مخلفا خير من كان عتيقا ويجب أن تناول بعده حلوة العسل
انتهى وقال القزويني يوجد في حوصلة حمار اذا علق على الانسان لا يحتمل مادام عليه
وان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال
أرسطاطاليس في النعوت بيض الحباري ما كان منه ذكرا يسود الشعر ويصعب صبغه
سنة لا ينصل وما كان منه أنثى لا يسود الشعر ويعرف ما يسود بآن يؤخذ خيط
فيدخل في ابرة ويدخل في بيضة فاذا اسود الخيط صبغ بها والا فلا (التعبير)
الحباري في المنام رجل مضى صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الاكل والتعب لا يفتقر
كيلا ولا نهارا

الحجرج
الحبركي

* (الحجرج) ذكر الحباري واليهود ولدها وقيل اليه يصبون طير الماء
* (الحبركي) القرد قالت الخفساء

فلست بموضع ثديي حبركي * أبوه من بني جشم بن بكر
والأنثى حبركة قال أبو عمرو والجزمي قد جعل بعضهم الالف في حبركي للتأنيث فلم يصرفه
وربما شبه به الرجل القليظ الطويل الظهر القصير اليدين

حبلق
حيش

* (حبلق) كهملس غنم صفار لا تكبر وقيل تصار الغنم ودقها
* (حيش) قال الجوهري هو طائر جاء مصغرا كالنكيت والكعيب انتهى
والكعيب البليل كما تقدم

الحجرج

* (الحجرج) الأنثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشتر كفايه الذكروالجمع
أحجار وحجور وقيل أحجار تحليل ما يتخذ منها القسل وليس بقوى وفي كامل ابن
عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العروزي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجرة ولا بقلة زكاة وهذا يدل على أنه يقال لها حجرة
بالماء لكن في المستدرک من حديث أبي حيان التميمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى الأنثى من الخيل فرسا (وحكمها
وخواصها) كالخيل وسأني ذكر ذلك في باب انحاء الجمجمة والقاء (التعبير) الحجرة
في المنام امرأة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهوره ساخر وبطنها أكثر

فمن ركب حجر في منامه باللة الر كوب فانه ينكح امرأة شريفة مباركة في عقد صحيح
ومن ركب حجر قبل اسرج ولا حمام فانه ينكح امرأة في غير عصمة أو يركب المرأة لا ينكح
عليه وربما دلت الحجرة البيضاء على امرأة ذات حسب ونسب والحمر على امرأة ذات
زينة والصفر على امرأة ذات مرض والسوداء على امرأة ذات ملك وسودد والدهاء
كذلك وربما دلت الحجرة على السنة والسمينة خصب والضيق قد تكون
ضعف الجاه والقوى والحبل والله تعالى أعلم

الحجروف
الحبل

* (الحجروف) * دويبة طويلة القوائم أعظم من النمل حكاه ابن سيده
* (الحبل) * بالقح الذي كرم القمح الواحدة حبة واسم جمعه حبل ولم يأت جمع على فعمل
بكسر الفاء الآخر فان حبل ونطري جمع نظيران وهو دويبة منشفة الريح وستأتي
في باب النظار المشال فان شاء الله تعالى والحبل طائر على قدر الحمام كقطعا أحر المنقار
والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدى ونهامى فالنجدى أخضر اللون أحر
الرجلين والنهامى فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر يخرج كاسية ومن شأنها
اذا تم تلتح أن تتمرغ في التراب وتصبه على أصول ريشها فتلتح ويقال انها تبيض من سماع
صوت الذكور أو يرمح تهب من قبله واذا باضت ميزالذ كوالذ كور منها فحضرها وهي تحضن
الاناث وما كذلك في التربة قال التوحيدى ويعيش الحبل عشرين سنين ويصنع
عشين يجلس الذكور على واحد والاتي على واحد ومن طبع الحبل أنه يأنى أعشاش
نظرانه فيأخذ بيضها ويحضنهما فاذا طارت الفراخ لحقت بأمهاتها التي باضتها وفي
تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يظنه حجرا يخرج من مقلع والد كرك
شديد الغيرة على الاتي فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الاتي فأشبهما غلب ذل
الآخر وتبع الاتي الغالب منها وفي طبع الذكور أن يخذع أمثاله بقرقرته ولهذا
يغذو الصادون في أشرا كهم يكتر القرقرة فيجتمعون اليه أبناء جنسه فيقعن معه وهو
يجعل ذلك كالحاسد لها والمتقم منها والاتى اذا أصيب بيضها قادت عش غيرها
وغلبتها على بيضها أو تسرقه وتحضنه (فائدة) ذكر في كتاب النشوان وتاريخ ابن
العصار عن أبي نصر محمد بن مروان المحدث أنه أكل مع بعض مقدمي الأكراد على سباط
فيه جبلتان مشويتان فأخذ الكردي بيده واحدة وضخت فساله عن ذلك فقال
قطعت الطريق في عفوان شباني على ناجر فلما أردت قتله فصرع الى فلم أقبل فصرعه
ولم أفلته فلما رأى الحدمى التف الى جبلتين كاتسافى جبل وقال اشهداني عليه أنه
قاتلي فلما فلقته فلما رأيت هاتين الجبلتين نذرت جمعه في استشهادهما على فقال
ابن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدنا والله عليك عند من يهيدك بالرجل ثم أمر بضرب

عنه (الحكم) أكلها حلال أخافا وسيأتي أن شاء الله تعالى في النعام في باب
 النون عن كامل ابن عدي أن الطير المشوى الذي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم كان
 حجلًا، وقيل كان نحاسًا، ومع أنه صلى الله عليه وسلم كان بين كفيه خاتم مثل زر
 الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضا قلت والصواب أنها
 حجلة السرير واحدة الحجل الذي يدخل في عرونها وروى البيهقي في دلائل
 النبوة عن الواقدي عن شيوخه أنهم قالوا لما شئت في موت النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بعضهم قدمات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت عيسى يدها بين كفيه
 ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كفيه فكان هذا
 هو الذي عرف به موته صلى الله عليه وسلم وأسماء بنت عيسى كانت زوجة جعفر بن
 أبي طالب ثم تزوجها الصديق فأولدها محمدا ثم تزوجها علي بن أبي طالب بدو فأت
 الصديق وكان محمد بن أبي بكر صغيرا فرباه علي فهو ربيب علي بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنهم أجمعين (فائدة أخرى) في المستدرك عن وهب بن منبه أنه قال لم يبعث
 الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم
 فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله تعالى عنه لاهل العراق
 يا أشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة

وأنت الذي جبت كل قصيرة * إلى فلان درك نذاك انقصائر

عنت قصيرات الحجال ولم أرد * قصارا خطا شر النساء البهائم

وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكافي في لفظ الكركي (الامثال) ضرب
 النبي صلى الله عليه وسلم المثل بالحجل فقال اللهم اني أدعو قريشا وقد جعلوا طاعمني
 طعام الحجل يريد أنه يأكل الحبة بعد الحبة لا يجدي في الاكل وقال الازهري أراد أنهم
 غير جادين في اجابتي فلا يدخل منهم في دين الله الا التنادرا لقليل وروى الحافظ
 أبو القاسم الاسفهاني في كتاب الترهيب والترهيب عن أنس رضي الله تعالى عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما يحاسب العبد عليه يوم اقامته صلاته فان
 صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب
 في الصلاة فان الشيطان يتقلد الصفوف كما يتقلد الحجل والصف الايمن خير من
 الصف الايسر قال قوله ما ذوا من الحذاء وهو أن يجعل المنكب يجنب المنكب
 (الخواص) لمهما اعتدل جسد ربيع المضم اذا ابتلع من كبدها وفي حارة قد زحف
 منقال نفع من الفزع ومرارتها تنفع العشاوة المظلمة في العين اكتحالا واذا سعط
 بمراستها انسان في كل شهر مرة احتد ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره وقال المختار

ابن عبدون بيض الحجل أنطف من بيض الدجاج وهو نافع للترهين ونسار بأصحاب
الكبد ويولد غذاء معتدلاً ووافق أصحاب الأمزجة القسدة وهو أجود هضماً من
بيض الدجاج وأجود ما يعمل أن يلقى في الماء وهو يغلى فيه ملح أو خل ويحسون الماء
متساوياً عليه وكذلك كل بيض وأما الطحين من كل بيض فردى جداً يولد حجارة
في المثانة ويحدث غمًا وقولنجًا والمغلى في الماء أدهم منه وأنفع ومن المغلى في الأدهان
أيضاً انتهى وقال غيره بيض الحجل إذا طبخ في الماء المغلى في الكمون والملح أو خل
عنصل وأكل نفع من الغص وسائر أوجاع البطن (وأما رؤيته في المنام) فالحجلة
تدل على امرأة غير عالة وربما تدل رؤيتها على محبة الأولاد

الحداة

(الحداة) * تكسر الحاء المهملة أخس الطير وكتبته أبو الخطاف وأبو الصلت ولا
تقل حداً بفتح الحاء لأنها القاس التي لها رأسان وقد جاء في الحديث الحدا على وزن
الترما كذا قيده الأصمعي وقد جاء الحدا بغير همز وفي بعض الروايات الحديشة بالهمز
كأنه تصغير ذكر الصاغانى قال وصواب تصغيره الحديشة بالهمز وإن ألقبت بحركة
الهمزة على الياء شددتها وقلت الحسدية على مثال عليّة وفي الحديث لا بأس بقتل
الحدا والافعوا قال الأزهري هي لغة فيها وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف
لا على هذا اللغة قلب الألف واو أعلى لغة من قال حداً وكذا أنقى انتهى وقال
الأصمعي جمع الحداً حداً كلباً وزاد ابن قتيبة وحداً قال الجوهري هي مثل غيبة
وعنب وقد قال في عنب الحبة من العنب غيبة وهو نبات نادراً لا انقلب على
هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة ونور ونورة لأنه قد به للواحد وهو قليل
نحو الغيبة والتولة والطيبة والخيرة والطيرة ولا أعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك
في حداً كما تقدم والطيبة المغنم المني والتولة ما تحبب به المرأة زوجها والخيرة والطيرة
معروفتان قلت وقد ورد عليه نومة جمع نوم ونبحة وهو جمع في الحلق ومننة وهو
التمكوت وريحته وهي البلحة وضمة وهي السمينة وهنّة وهي نوع من التفانذ
وتيمة وهي شمرة نوادي إبراهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثاً
وخرج منها ثلاثة أفراخ وتخص عشرين يوماً ومن ألوانها السود والرمد وهي لا تصيد
وإنما تخطف ومن طبعها أنها تحف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر
وزعم ابن وحشية وابن زهر أن العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداً والحداة
عقاباً وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسمعان القادر على ما يشاء ويقال إنها أحسن
الطير بمجاورة لما جاورها من الطير فلم ماتت جوعاً لا تعدو على فراخ جاراها وتزعم
رواة الأخبار وقلة الأثارة أنها كانت من جوارح سليمان بن داود عليها الصلاة

والسلام وانما امتنع من أن تؤلف أو تملك لأنهم من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده * والسبب في صياحها عند سفارها أن زوجها قد جدد ولدها منه فقالت يا بني الله قد سقني حتى إذا حضنت يضي وخرج منه ولدي جدي فقال سليمان عليه السلام لذلك ما تقول فقال يا بني الله أنها تقوم البراري ولا تمتنع من الطير فلا أدري أهومي أو من غيري قال فأمر سليمان عليه السلام بإحضار الولد فوجده شبه والده فألقه به ثم قال لها سليمان عليه السلام لا تمسكيه أبد احتج تشهدي عليه ذلك الطير لئلا يحمدها فصارت إذا سقدها صاحت وقالت يا طيور أشهدوا فانه سقني انتهى وتقول في صياحها كل شيء هالك الا وجهه وهي طرشاء ولو كانت مما يصاد به لما كان من الكواسر أحسن صيد أمنا ولا أجل لنا ومن طبعها أنها لا تحطف إلا من عين من تحطف منه دون شماله حتى أن بعض الناس يقول أنها عسراء لأنها لا تأخذ من شمال إنسان شيئا وقال القزويني أنها سمكة ذكر وسنة أثني وفي صحيح البخاري وغيره أن أعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تمتهل بهذا البيت

ويوم الوشاح من أعاجيب رشا * على أنه من غلبة الكفر بحاجي فقالت لما عاشته رضي الله تعالى عنها ما هذا البيت الذي أسمعك منك فقالت شهدت عروسا ناسجتي اندخلت مقسلا لنا وعليها وشاح فوضعه فجاءت الحدياء فأبصرت حمرة فأخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبل فدعوت الله أن يرثني فجاءت الحدياء بالوشاح حتى ألقته بينهم كذا قيده الأصيل الحدياء على وزن الثريا وروى من طريق الصائغاني وغيره الحدياء بغير همز والحديثة بالهمز وفي رواية فرفعت رأسي وقلت يا غييات المستغيثين فما أتمتهن حتى جاء غراب فربى الوشاح أو قالت فأتاني الوشاح بيثنا فلورا يثني بآم المؤمنين ومن حولي قلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فأتا أنشدته لئلا أنسى النعمة فأترك شكرها وروى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الأعمال بإسناده إلى جادين سلة أن عاصم بن أبي النجود شيخ القراء في زمانه قال أما بتي خصاصة فمشت إلى بعض أخواني فأخبرته بأمرى فرأت في وجهه الكراهة فمخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الأرض وقلت يا مسبب الأسباب يا مفتع الأبواب يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات ا كفي بجلالك عن حرامك وأعني بفضلك عن سواك قال فوافقه ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة يقرئ فرفعت رأسي فاذا أحدأة طرحت كيسا أحمر فأخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارًا وجوهرة ملفوفة في قطنه مندوفة قال فبعت الجوهرة

بمال عظيم وفضل الدنيا نير فاشترت بها عقارا وجدت الله على ذلك انتهى وحكي
 القشيري في الرسالة في آخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي أنه اشترى لحما
 بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله
 قدمت له زوجته لحما فقال لها من أين لك هذا فقالت تنازع حداة أن فسقط هذا
 منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم يقس شبلان كان شبل يفساه وفي كتاب
 المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال
 كان سعد بن أبي وقاص بين يديه لحم فجماء حداة فأخذته فدعا عليها سعدا فاعترض
 عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى وروى بالسند الصحيح أن الشيخ عبدالقادر الجيلي
 قدس الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فزرت على مجلسه حداة
 طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا رب خذني رأس
 هذه الحدأة فوقعت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي
 وأخذها بيده وأمر بده الأخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت
 وأناس يشاهدون ذلك (الحكم) يحرم أكلها لأنها من القواشق الخمس المأمور
 بقتلها قال الخطابي المراد بقسها تحريم أكلها وسيأتي أن شاء الله تعالى في باب الغناء
 في لفظ القاريان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة رضي الله
 تعالى عنهم أجمعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحرم
 والحرم وفي رواية ليس على الحرم في قتلهن جناح الحدأة والغراب الباقع والعقرب
 والفأرة والكلب العقور تبعه صلى الله عليه وسلم يذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل
 مضر فيحوز له أن يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور
 والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب
 قتلها للحرم وغيرها وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو أن قتلها على سبيل
 الوجوب وسيأتي بيان هذا أن شاء الله تعالى في باب الصيد في الكلام على الصيد
 (الامثال) قالوا حداة حداة وراءك سدوة قال أبو عبيدة مراد بك هذه الحدأة التي
 تطير والبندقية ما يرعى به يضرب للتحذير (الخواص) مرادها تتجفف في الظل وتقع
 في أناء زجاج فن لسعه شيء من الحوام قطر منه في الموضع الذي تسع فيه واكتفل
 مختافا ان لسع في الجانب الايمن اكتفل في العين اليسرى وان لسع في الجانب
 الايسر اكتفل في العين اليمنى فلا تة أممال فانه يفيقه وان سحقته وطرحته في سلة
 الحماوى ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على الريق

نفع من ضيق النفس وان علفت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب (التعبير)
 الحداة تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حداة حداء وراك سندقة قال بعض
 أهل اللغة ان حداة وسندقة كانتا قبيلتين من سعد العسيرة فأغارت حداة وتغلبت
 وكانت تنزل بالسندقة على سندقة وكانت تنزل بالبن فثالت منهم ثم كسرت سندقة
 حداة وتغلبت عليهم وقبل هي الطائر المعروف وسندقة الرامي كما تقدم وربما دلت
 على الرجل المتعزم أو المرأة الزانية وجاعة الحداة تدل على قطاع الطريق وربما دلت
 رؤيتها على من يحمل قتاله لكفره وشركه فان قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة
 قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام ملك حامل الذكرا لم وذلك لقوة سلاحه
 وقربه من الأرض ومن أصاب حداة ولده غلام وينال قبل البلوغ ملكا فان طارت
 منه مات الولد وقال أرباط مبدورس الحداة في المنام تدل على اللصوص والخطافين
 وتدل على النساء والله أعلم

الحذف

(الحذف) يقع الحاء والذال المجهمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة
 وفي حديث الصلاة لا يقللكن الشياطين كأنها حذف وفي رواية كأنها ولاد الحذف
 قيل ما رسول الله وما أولاد الحذف قال شأن سود جرد صغار تكون بالبن

الحز

(الحز) الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكرا منها وولد القطبية وولد الحية
 والصقر والباري وقال ابن سيده الحز طائر صغير أعراصه قصير الذنب عظيم المنكبين
 والرأس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد

الحرياء

(الحرياء) كنيته أبو جنادب وأبو الزديق وأبو الشقيق وأبو قادم ويقال له
 جل اليهود كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجائب الخوفاة لما كان الحرياء
 خلقا بطيئاً التهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبه فخلق عذبه تدور
 الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في يده ولا قصد اليه ويبقى
 كأنه جامد أو كأنه ليس من الحيوان ثم أعطي مع السكون خاصية أخرى وهو أنه
 يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه
 ما يصطاده من ذباب وغيره أخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كالحوق البرق ثم يعود
 الى حاله كأنه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليخفى ما بعده من شلائه
 أنشبار ونحوها يصطاده على هذه المسافة واذا رأى ما روعه ويتخوفه تتشكل وتكون
 على هيئة وشكل يفترمه كل من يريد من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك اللون انتهى
 والحرياء أكبر من الغنم وهي تستقبل الشمس وتدور معها كغفادارت وتلون بطن
 الشمس كما قال الامام القزالي ألوانا مختلفة فتلون الى حمرة ومغرة وخضرة وما يشاهد

وهو ذكراً مجيبين والجمع الحراري والتمت حرياء قال رجل خاصمت ابن أخي الى معاوية فجمعات أحجه فقال أنت كما قال الشاعر

انني أنجب له حرياء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا سافا

أراد بالساق هنا الفص من أغصان الشجرة والمعنى أنه لا تنضج له حجة حتى يتمسك بأخرى تشبهها بالحرياء قال الجوهرى ويقال حرياء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر ينضج منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام فعل وفي الكلام فعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها أيضا حرياء الظاهرة وهي دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم تصفو وهي أبدأ تطلب الشمس فعين يند وتضو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت رأس شجرة وما يجرى مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق رأسها بحيث لا تراها أصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تنظر الى جهة المغرب فتجمع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تعرف عنها الى أن تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى أن يصبح حتى أن طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون أنه محوسى ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على أنه يكون مطويا في حلقه وهو يبلغ به ما بعد عنه من الذباب والاشي من هذا النوع تسمى أم حيين وستأني في آخر الباب وقد سمي أبو الغم في بعض شعره الحرياء بالثقي وليس الثقي باسم للحرياء وإنما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع قلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه رأس الجمل وعلى هيئة السمكة الصغيرة وله أربعة أرجل كسنام أبرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بابت سعاد أن للحرياء سنما كسنام البعير وأنه يتلون ألوانا ويكنى بأبصرة وهي تتلون بلون الشعرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن القزويني نظير ذلك (الحكم) قال في الروضة أنها نوع من الوزغ غير ما كولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهرى من أنها ذكراً مجيبين أنها تأكل لأن أم حيين ما كولة كما سياتي أن شاء الله تعالى لكن قالوا ان الحرياء من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لأنها نوع من الوزغ (الامثال) قالوا فلان يتلون الحرياء يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا أجود من عين الحرياء وأحزم من الحرياء لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه (الخواص) دمها اذا تنف الشعر انابت في أجفان العين وجعل في أصوله لم ينبت أبدا ومرارتها اذا اكتمل بها أزلت غشاوة البصر وشحمها اذا جعل على

حديدة وأحرق بانه روي خلط بالدم مع شئ يسير من الماء وجدد عليه الدم والشحم
وطلى به قروح الرأس والابشار فانه يبرئها من أول طلبة (التصير) الحربة في المنام
وزير ملك أو خليفة لا يكاد يهارقه لانه ناد ورايد مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما
دلت على الخدمة للسلطان أو الفتنه في الدين أو المرأة الجوسية وربما دلت على الحرب
والندب على الميت والله أعلم

الحردون

(الحردون) بكسر الحاء وبالدال المعجمة دوية شبيهة بالضب وقيل هو ذكر
الضب لان له ذكرا من مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المعجورة كثيرا
له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف
سام أبرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادى (وحكه) توريم
الاكل لانه من ذوات السموم (الخواص) قال أرسطو من أطلى بشحم الحردون
وألقى نفسه على التماسيح لم يضره التماسيح وإذا شتم رائحته خدر وانقلب على ظهره وإن
أحرق جلده وأطلى به انسان لم يحس بألم الضرب والقطع ولو فرق بين رأسه وجسده
والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم اثبات على الضرب وغيره والحردون يقتل العقرب
وإذا علق شحمه على صاحب حي الربع في خرقة سوداء أبرأه وأزالها وقال مهر اربس
انما عاق قلبه على الوصف الذي تقدم (ورويته في المنام) تدل على الفاعم والشرة
في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله أعلم

في الحردون

(الحرشاف أو الحرشوف) الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة
وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت رضى الله عنهم المساقال لها أنت
كظهر أمي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتستسكن الى الله فانزل
الله عز وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى آخر
الآيات قال لها النبي صلى الله عليه وسلم مريه أن يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة
وما له خادم غيره قال مريه فليسم شهرين متتابعين قالت والله يا رسول الله ما يقدر على
ذلك انه لا يشرب في اليوم كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه واتماه
كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل

الحردون

(الحرقوص) بضم الحاء الموحدة وبالضاد المضمومة وبالصاد المهملة في آخره
وبالسين في لغة عوض الصاد دوية كالبرغوث مغبر أرقط بحمرة أو صفرة ولونه
الغالب عليه السواد وربما ثبت له جناحان فطار قال الرازي

ماتى البيض من الحرقوص * يخل تحت الحلق الموص
من مارد لص من الاوص * يهـ ر لاغال ولا رخيص

أراد بلامهراً أصلاً وقيل هي دويبة مثل القراد وأنشدوا مثل الحراقيص على حمار
وفي ربيع الزبار لا زحشري أنها دويبة أكبر من البرغوث وعضها أشد عضه وهي
مولعة بفروج النساء تولع النمل بالزناكبير وينبت لها جناحان كما ينبت النملثة وقيل
الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطبري

ولو أن حرقوصاً على ظهر قلة * يكثر على صنم نعيم لولت
ويقال له النهريل وقالت أعرابية

يا أيها الحرقوص مهلاً مهلاً * أبلأ أعطيني أم نخلأ
أم أنت شئ لا تبالي الجهلاً

وقال ابن سيده الحرقوص دويبة محترمة لها حكمة الزنبور تلدغ بها كسائر أطراف
السياط ولذلك يقال إن ضرباً بأطراف السيات أخذته الحراقيص (قائدة) الحرقوص
السعدى رجل من الصحابة وهو ذوى الخوصيرة التميمي الذي بال في المسجد وهو
المقاتل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم أعدل فقال وبك فن يعدل إذا لم أعدل
قد خبت وخسرت إن لم أعدل وهو الذي خام الزبير في شراج الحرة وقال أن كان ابن
عمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه * وقال ابن الأثير في أسد
الغابة الحرقوص بن زهير السعدى من الصحابة ذكره الطبري وقال إن الهرمزان
الفارسي كفر ووقع ماقبله واستعان بالأكراد وكرهه فكتب عنه بن غزوان إلى عمر
رضي الله عنه بذلك فكتب إليه عمر يأمره بقتله وأمره بالمسلمين بحرقوص بن زهير
وكانت له محبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بالقتال فاقبل المسلمون
والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الأهواز ونزل بها وله أثر كبير في قتال
الهرمزان وبقي حرقوص إلى أيام علي رضي الله تعالى عنه وشهد معه صفين ثم صار مع
الخوارج ومن أشدهم على علي وكان مع الخوارج لما قاتلهم على قتل حرقوص يومئذ
سنة سبع وثلاثين (وحكمه) تحريم الأكل لأنه من الحشرات

الحريش * (الحريش) نوع من الحيات أرقط كذا قاله الجوهري وقال بعده هذا الحريش
دابة لها ثعلب كمثل الأسد ولها قرن واحد في هامتها وسببها الناس الكركدن
وقال أبو حيان القويحي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جداً غير أن لها من
قوة الجسم وسرعة الحركة ما يفزع الناس ولها في وسط رأسها قرن واحد مصمت
يستقيم تسالط به جميع الحيوان فلا يفلتها شئ ويحتال لصيدها بأن تعترض لها فتاة
عذراء أو صبية فإذا رأتها وقبت إلى حجبها كأنها تريد الرضاع وهذه محبة فيها
طليعية ثابتة فإذا لم يصاد في حجب الفتاة أرضعتها من الثدي على غير حضور الأب

فما حتى يصير كالنشوان من الخرفانيتها القناس على تلك الحالة فيشدها ونافا على
سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال المرمش حيوان في حجم الجدى
ذو عدو شديد وعلى رأسه قرن واحد قرن الكركدن وأكثر عدوه على رجليه
لا يطقه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان انتهى (وحكمه) التريم
سواء كان من نوع الحيات أو الحيوان الموصوف لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من
السباع (الخواص) دمه يشربه من به خناق ينقش في الحبال ولحمه يرى صاحب
القولنج أكله وكعبه يجعل على العرق المدمى يسكر ألمه

الحسبان
الحساس
الحسل

(الحسبان) المراد واحد حسبانته وكذلك النملة الصغيرة

(الحساس) جنس من السمك متعار وهو الهف

(الحسل) ولد الضب والجمع أحسال وحسول وحسلان وحسلته يقال ذلك لولد
الضب حين يخرج من بيضته وكنية الضب أبو حسل (وحكمه) كآبيه (الأمثال)
قالوا آتيتك سن الحسل أي أبدا لأن سنه لا تسقط حتى تموت وأنشد البخاج يقول

انك لو عرفت عمر الحسل * أو عمر نوح زمن الفطيل

والضفر مبتل كطين الوحل * كنت رهين هرم وقتل

الفطيل على وزن الخزير زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة

الحسيل

(الحسيل) ولد البقرة الأهلية لا واحد له من لفظه والأتى حسيلة كذا قاله

الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل أولاد البقر واحدة حسيلة لأنه سمع له واحد

من لفظه وفي كفاية المتفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل

حسون

(حسون) عصفور ذو ألوان بجمرة وصفرة ورياض وسواد وزرقة وخضرة سمي

أهل الاندلس أبا الحسن والمصريون أبا زقانة وربما أبدلوا الزاى سينا وهو قبل التعليم

فيعلم أخذ الشيء من يد الإنسان المتباعدي يأتي به إلى مالكه وهو داخل في عموم

العصافير وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة

الحشرات

(الحشرات) صغار ذوات الارض وصغارها وما الواحدة حشرة بالتعريف وابن

أبي الاسف يسمي جميع هذا الجنان الارضى لانه لا يفارقه الى الهواء ولا الى الماء وهو

يأوى في حجره ويركز في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم القسم وهو قرن

الافاعي والحيات والجردان الاهلة والبرية والربوع والضب والخرذون والقنفذ

والعقرب والخنفساء والوزغ والتمل والحلم وأنواع أخرى سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر

(فائدة) قوله تعالى أولئك يطعنهم الله ويطعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون

الحشرات والبهايم يصيبهم الجذب بذنوب علماء السوء الكاذبين فيلعنونهم رواه ابن

ما حرم فوطا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع ما لا يعقل مع من يعقل
 فالجواب انه أسند اليهم فعل من يعقل كما قال رأيتم لي ساجدين ولم يقل ساجدات
 واكوله تعالى وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنها
 اللاتعنون كل الخلوفا ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط (الحكم)
 يحرم أكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام أحمد وأبو حنيفة
 وداود وقال ما لا تنهاه حلال لقوله تعالى قل لا أحد فيهما أوحى الي محرما علي طاعم
 يطعمه الا أن يكون مينة الآية ولحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت
 النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة الارض تحريمها رواه أبو داود والتلب بناء منناة
 من فوق مقترحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة التلب بشاء مثناة
 وفي سنن أبي داود في كتاب العتاق عن أحمد أنه قال كان شعبة ألتفخ لم يبين البناء من
 البناء وكذلك قال الامام الحافظ أبو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى أبا الملقام
 روى عنه ابنه لمقام أنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال
 الآية اغفر للتلب وارجه ثلاثا وأحج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم
 الخبث وهو ما استغفنه العرب بقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن
 فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والغارة والكلب العقور
 رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم وعن أم شريك
 أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان وأما قوله تعالى قل لا أحد
 فيهما أوحى الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تأكلونه
 وتستطيعونه وقال القرطبي في الوسيط لا يؤكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك
 عليه اليربوع وابن عرس وأم حوسين والقنفذ والدلدل وسياق الكلام عليهم
 في أما كنهن ان شاء الله تعالى

الحشور الحسان
 * (الحشور والحاشية) * صغار الابل التي لا تكارفها وكذلك من الناس
 * (الحصان) * بكسر الحاء المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمى حصانا لانه حصن
 ماله فلم ينز الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب
 رضي الله تعالى عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط
 فقشيت به صحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه يفر فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزل للقرآن والرجل المذکور أسيد بن حضير
 وفي الخبر أن فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان أدهم وليكن في خيل فرعون
 أتى فيه اسم جبريل على فرس وديق أي تشبه القمل على صورة هامان يقال له تخدم

فمخاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشرد منهم أحد فلما صار آخرهم
 في البحر وهم أولهم أن يخرج انطبق عليهم فأغرقهم أنجى من ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه أنه قال كان أصحاب موسى ستمائة ألف وسبعين ألفا وقال عرو بن
 ميمون كانوا ستمائة ألف وقيل خرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل
 لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب
 اثنين وسبعين ألفا مابين رجل وامرأة فلما أرادوا المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا
 أين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
 الصلاة والسلام لما حضره الموت أخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى
 يخرجوه معهم فلذلك انفسد علينا الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى
 ينادي أنشد الله كل من يعلم أين قبر يوسف ألا أخبرني به ومن لم يعلم فسمعت أذنه عن
 قولي فكأن يترين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعن صوته حتى سمعته يحجز من بني
 اسرائيل فقالت أرايت ان ذلك على قبره أعطيتني كل ما سألتك فأني عليها وقال
 حتى أسأل ربي عز وجل فأمر الله أن يعطيهما سوؤلهما فقالت اني محجوز كبيرة لا أستطيع
 المشي فاجلني وأخرجني من مصر هذا في الدنيا وأما في الآخرة فأسألك أن لا تنزل
 غرفة في الجنة إلا نزلتها جعل قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله حتى
 يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر عنه الماء ودعا الله تعالى أن يؤثر طالع القبر
 الى أن يفرغ من أمر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستقرجه في صندوق ومرمر وجهه
 معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقهم وهرون على
 مقدمةهم ونذرهم فرعون فجرح قومه وأمرهم أن لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى
 تصبح الذبكة قال عرو بن ميمون فوالله ما صاح ذلك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب
 بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وتسعمائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا
 من دهم الخليل سوى سائر النشبات وقال شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري كان
 في عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم وكان فرعون في سببه ألاف ألف وكان
 في الدهم وكان بين يده مائة ألف فاشب ومائة ألف أصحاب حراب ومائة ألف
 أصحاب أعمدة وكان الماء في غاية زيادته وكان قد أشرق على بني اسرائيل حين أشرفت
 الشمس فصر أصحاب موسى فأوحى الله تعالى الى موسى أن اضرب بعصاك البحر
 فصر به فربطه فأوحى الله تعالى اليه أن كنه فصر به وقال انطلق أياك الله إذ أن له الى
 فأنطلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طرية لكل سبط طريق
 وارتفع الماء بين كل طريقتين كالجبيل وأرسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر

حتى صار يسا فمضت بتواسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالبحر
الضخم فصارا ليرى بعضهم بعضا فمضوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فأوحى الله
تعالى الى الماء أن يشبك فصارا للماء شبكات كالطافات يرى بعضهم بعضا وسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمة فذلك قوله تعالى فأنجيناكم وأغرقنا
آل فرعون وأنتم تنظرون وذلك أن فرعون لما وصل الى البحر ورآه منقطعاً قال لقومه
انظروا الى البحر كيف انقلب من ههنا حتى أدرك عيسى الذين أبقوا ادخلوا البحر
فهباب قومه أن يدخلوه وقالوا الهان كنت وباطل دخل البحر كما دخل يعني موسى وكان
فرعون على حصان أدهم ولم يكن في خيل فرعون فرس أثني فجاء جبريل عليه
السلام على فرس أثني وديق فتقدمهم وناض البحر فلما شام أدهم فرعون رجعها أقسم البحر
في أثرها ولم يترك فرعون من أمر شيأ وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقه مت
الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس خلف اقوم يسوقهم حتى
لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى اذا مضوا بهم البحر وخرج جبريل عليه
السلام من البحر وهم أقوم بالخروج أمر الله عز وجل البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم
فأغرقهم أجمعين وكان بين طرفي البحر أربعة فراسخ وذلك بما رأى من بني اسرائيل وذلك
قوله تعالى وأنتم تنظرون أى الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف
من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف أن
فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال خلاف ذلك ولا تعرض عليه والنزاع
في أنه مات مسلماً مكابرة وخرق للإجماع والله أعلم وذكر ابن خلدون أن عبد الملك
ابن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت
زبير بن معاوية أن لا يخرج بنفسه وأن يستنيب غيره وألح عليه في المسئلة فلما لم
يسمع منها بكت وبكى من هولها من حشمها فقال عبد الملك فأنزل الله كثيراً كأنه
رأى موقفاً هذا حين قال

اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حمان عليها انظم دريزنها

نهنه فلما لم تراهي عاقه * بكت فبكى ما شهاها قطينها

ثم عزم عليها أن تقصر وخرج ويضاهي هذه الحكاية في طرفة اتفاقها ومجلة مساقتها
ما حكى أن المأمون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج
بالذهب ثم ثعل على قدميه لآلى كثيرة فلما رأى المأمون نسا قط اللآلى والمتنقلة على
الحصير المنسوج بالذهب قال فأنزل الله أبانواس كأنه شاهد هذه الحال حين شبه
حساب كاسه بقوله

كان كبرى وصغرى من فوائدها * حصباء درعلى أرض من الذهب
وقد عيب ذلك على أني نولس وقد اعتذر عنه بأنه جعل من في البيت رائدة على
سأله أجازة أبو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب وأول عليه قوله تعالى
من جبال فيها ن برد وقيل قد يره فيها برد والله أعلم

الحصور * الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء
(فائدة أجنبية) ذكرها الصاغاني في الباب قال سألتني والذي تغمدته الله تعالى
برحمته وأسكنه بحبوة جنته بعزته قبل سنة تسعين وخمسة وأنا ذلك أسحب
مطارف الشباب في رعد العيش اللباب وهو ينفذ في غرر الفوائد ويرقى درر الفوائد
وكان رحمه الله ربان من الفضائل طلعنا عن الرذائل عن معنى قومهم قد أحرص
الحصير في حصير الحصير فلم أدر ما أقول فقال الحصير الاقل البارية وانثاني السجين
والثالث الخبب والرابع الملك انتهى

حضاير * اسم للذكور والاتي من الضبايع سميت بذلك لسلعة بطنها وعظمه
وهو معرفة قال الخطبة

هلا غصبت لرجل جا * رثا ذاتية حضاير

كذا التند ابن سيده وأنشده الجوهري هلا غصبت لجاريته قال السيرافي وإنما
جعل اسمها على لفظ الجمع ارادة كالألف وقال سيويه سمعنا العرب يقول وطب
خضير وأوطب حضاير ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه اسم لواحد على
نية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاير اسم علم للضبع غير منصرف لأنه
منقول عن الجمع قلت وهو الواحد والله أعلم

الحضب * الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الالباض من
الحيات

الحقان * قرائع النعام واحدة حفاتة الذكور والاتي فيه سواء وربما سموه أمار
الابل حفاتا

الحقن * ولد الأسد وبه سمى الرجل حقنا

الحقم * ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه

الحزون * دود في جوف أبو برة بحرية يوجد في سواحل البحار وشرطوط الالهة
وهذه الدودة تخرج نصف بدنهما من جوف تلك الالبوبة الصدفة وتعيش عنة وبسرة
تطلب مادة تغذي بها فإذا أحست طين ورطوبة انفسطت اليها وإذا أحست بغيثونة
أرسلت انقبضت وغاصت في جوف الالبوبة الصدفة حذرا من المؤذي لخمها

وإذا انصببت جرت بينهما (وحكمه) التفرم لاستنبائه وقد قال الرافعي
في السرطان أنه يحرم ما فيه من الضرر ولأنه داخل في عموم تحريم الصدق وسبأني
الكلام عليه في باب السنين المهملة وأما المحار الذي يسمى الدنيلس فسيأتي الكلام
عليه في باب الدال المهملة (الخواص) قال ابن سينا طلى الجبهة بالخلزون يمنع انصباب
المواد إلى العين والله أعلم

(الحلكة والحلكاء والحلكاء والحلكي) يفتح الحاء المهملة وضمة واو كسرها

الحلكة

دوية شبيهة بالعظامة تقوص في الرمل

(الحلم) انقراء العظيم الواحدة حلة وقال الجوهرى هو مثل القمل وسبأني أنه

الحلم

انقراء المهزول قال والحلم أيضا دويقة في جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل فإذا

دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الأديم بكسر الهمزة فتحها حلما إذا أكله قال

الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط

فانك والكتاب إلى على * كدابة وقد حلم الأديم

قال ابن السكيت وهذه الدوية هي التي تأكل الكتب وتقرق الأوراق وفي الحديث

أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان ينهى أن تنزع الحلة من أذن دابته وروى

أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه يوما فنزع

خفيه ووضعها على بساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال

مالك خلعتم نعالكم قالوا بئى الله رأيتك خلعت نعلك فجعلنا نعالنا فقال عليه

الصلاة والسلام انما نزعتهما لأن جبريل أخبرني أن فيهما دم حلة انتهى قلت والمراد

به الدم اليسير المعفوع عنه وأما نعله الذي صلى الله عليه وسلم تنزهها عن النجاسة

وإن كان معفوا عنها وقد أطلق أصحابنا المعفوع عن اليسير من سائر الدماء إلا المتولى فإنه

استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بلفظ نجاستها وأما الدم الباقي على اللحم

وعظماته فإنه مما تيم به البلوى وقل من أصحابنا من تعرض له وقد ذكر أبو اسحق الثعلبي

المفسر من أئمة أصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين أنه لا بأس به ونقله عن

جماعة من أصحابنا مشقة الاحتراز وصرح الإمام أحمد وأصحابه بأن ما بين من أدم

في اللحم معفوع عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر اسبر الاحتراز عنه وحكوه عن عائشة

وعكرمة والثوري وبه قال اسحق لقوله تعالى الآن يكون ميتة أودما مسفوحا لم ينه

عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى أعلم قال الأصمعي

ويقال للقراد أول ما يكون صغيرا تمامة ثم يصير حنامة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما

وأنشد أبو علي الفارسي

وما ذكر فان يكبر فأتى * شديد الازم ليس له ضرور
والاكثر ان يجمع ضرر على أضرار والاسنان كلها ناث الا الاضرار والانياب
(وحكمه) تحريم الكل لاستقبانه وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب
القاف في افظ القراد (الامثال) قالت العرب القردان فبال الحلم وهو قريب
من قولهم استنفت الفصال حتى القرعى وسيأتي في باب
* (الحمار الاهلي) * الحمار جبر وجبر وأجرة وربما قالوا لانا حمارا وتغذيه
جبر ومنه توبة بن الحمير صاحب ليل الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار أبو صابر
وأبو زياد قال الشاعر

زياد لست أدري من أبوه * ولكن الحمار أبو زياد
وقال الصمارة أم محمود وأم توب وأم بحش وأم نافع وأم وهب وليس في الحيوان
ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له لاثون شهرا ومنه
نوع يصلي لجل الاقبال ونوع لبن الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن
عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار
منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعدل وقد هجما
أقدمت ويحك من هيجوى على خطر * والعير يقدم من خوف على الاسد
ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولومرة واحدة وبحدة السمع
وللناس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك أن خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يجتازان ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد
فلقبه بعض الاشراف بالبصرة على حماره فقال ما هذا ابن صفوان فقال عير من نسل
الكذاد يحمل الرحلة ويلغى العقبة ويهل دأؤه ويخف دأؤه ويعنى من أن أكون
جبارا في الارض وأن أكون من المفسدين وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار
فقال انه من أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفها مهوى وأقربها مرتقى
فسمع أعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شئنا والعير عار منك الصوت لا ترقابه
الدماء ولا تمهر به النساء وصوته أنكر الاصوات قال الزنخري الحمار مثل في الذم
الشنيع والشتيمة ومن استعاضهم لكبر اسمهم أنهم يكذبون عنه ويرغبون عن
التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكون عن الشيء المستهقر وقد عدد
من مساوي الآداب أن يجرى ذكر الحمار في مجلس قوم ذوى مروءة ومن العرب
من لا يركب الحمار استنكاها وإن بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالمهزوز كـ
قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الرجولية وقيل ان المروءة

من يصون نفسه عن الناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة أمثاله
 في زمانه ومكانه قال الداعى قيل المروءة في الخرفة وقيل في آداب الدين كالأكل
 والصياح في الجمل الغفر واتهم السائل وقلة فعل الخير مع القدره عليه وكثرة الاستنزاه
 والفضل ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله صورته حماراً ويجعل رأسه
 رأس حمار ومعنى ذلك والله أعلم أن يمسخ صورته كما يمسح رأس حمار ويدنه
 بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ أعاد الله منه وهو لا يكون إلا من شدة
 الغضب قال الله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
 عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الآية وهذا الحديث صريح
 في تحريم مسابقة الإمام بالر كوع والعبود وغيرهما من أركان الصلاة وبه صرح
 الآخرون والمتولي وصححه النووي في شرح المذهب وهو ظاهر إيراد الكفاية
 وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 إذا سمعتم نهيق الحمار فتهودوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطاناً وإذا سمعتم صياح
 الديكة فاسألوا الله من فضله فإنه رأى ملكاً وسيأتي في باب الدال المهمة أن شاء الله
 تعالى (غريبة) رأيت في كتاب النصائح لابن طغر قال دخلت نهران تغور
 الآنيس فألقيت به شاباً متفقهاً من أهل قرطبة فأقننى بحديثه فإذا كرتي طرفاً من
 العلم ثم اتى دعوت فقلت يا من قال واسألوا الله من فضله فقال ألا أحدثك عن هذه
 الآية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه أنه قال قدم علينا من طلب طلبة راهبان
 كانا عظمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فأطهرا الإسلام وتعلما القرآن والعقيدة
 فظن الناس هما الطوفون قال فضمتهما إلى وقت بأمرهما وتجنسست عليهما فإذا هما
 على بصيرة من أمرهما وكانا شيخين فقل ما لئب أحدهما حتى توفي وأقام الآخر عواماً
 ثم مرض فقلت له يوماً ما سبب إسلامكما فكره مستلتي فرفقت به فقال إن أسيراً من
 أهل القرآن كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاجتصنا به لخدمتنا وطالت صحبتنا
 لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا آيات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته له فقرأ يوماً
 واسألوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان أشد مني رأياً وأحسن فهما ما نسمع دعاوى
 هذه الآية فزجرني ثم إن الأسير قرأ يوماً وقال ربكم ادعوني أستجب لكم فقلت لصاحبي
 هذا أشد من تلك فقال ما أحسب الأمر إلا على ما يقولون وما بشر عيسى إلا أصحابهم
 قال واتفق يوماً في غصص بلقعة والأسير قائم علينا نسيقنا الخمر على طاعة ما فأخذت
 السكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب إن محمداً قال عنك أنك قلت واسألوا الله

من فضله والله قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاستجبني فاذا اخذته فتعجزه منها
الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع ووراء ذلك الاسير فسلكت
في الاسلام ورغبت انا فيه واطلقت صاحبي على امرى فاسلمنا معا وغدا علينا الاسير
برغب في أن نهدو ونصرفه فاشتهرنا وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتصرفنا
في أمرنا ولم نهدلوجه الخلاص فقال صاحبي وكان أشدمني وأبالم لا ندعو بتلك الدعوة
فدعونا بها في التماس الفرج ونمنا القناعة فأريت في المنام أن ثلاثة أشخاص نورانية
دخلوا معي فاشاروا الى صورته فانمحت وأتوا بكرسي فنصبوه ثم أتى جماعة مثلهم
في النور والبهجة وبينهم رجل ما رأيت أحسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقامت
اليه فقالت له أنت السيد المسيح فقال لا بل أنا أخوه أحمد أسلم فأسلمت ثم قلت
يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد أمك فقال لشخص قائم بين يديه اذهب الى
ملكهم وقل له يحمله ما مكرمين الى حيث أحببنا من بلاد المسلمين وأن يحضر الاسير
فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل بخلى سبيله وان لم يفعل فليقتله قال
فاستيقظت من منامي وأيقظت صاحبي وأخبرته بما رأيت وقلت له ما الحيلة فقال قد
فرج الله أمأري الصور بمحبة فنظرت فوجدتها بمحبة فازدبت يقيناً ثم قال لي صاحبي
قم بنا الى الملك فآتياء فجزى في تعطينا على عادته وأنككر قصدنا له فقال له صاحبي
افعل ما أمرت به في أمرنا وفي أمر فلان الاسير فانتقم لونه وأرعدتم دعا بالاسير وقال له
أنت مسلم أو نصراني فقال بل نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا
فمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه أبداً فاخطر الملك سيقه وقتله بيده ثم قال لنا سرا
ان الذي جاء الى واليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين
قال أنا أفعل ما تريدان لكن أظهرنا أنكما تريدان بيت المقدس فقلنا له نفعل فجهزنا
وأخرجنا مكرمين انتهى وروى النساءى والحاكم عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمع نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فعودوا الله من
الشيطان الرجيم فانه تارى ما لاترون وأقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله بيت
في الليل من خلقه ما شاء ثم قال الحساكم جميع الاسناد على شرط مسلم وفي سنن أبي
داود وغيره عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
قوم يقومون من مجلس لا يذكر الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان
عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدى من حديث ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير
الحمير نهية عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لئن عشت من خيفة الردى * نهاق حمارا نقي لم يزعج
وذلك أنهم إذا خافوا من وباء بلد عثروا كعثير الحمار قيل أن يدخلوها وكانوا
يزعمون أن ذلك ينفعهم (غريبة أخرى) قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار
وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينفقون عليه
الماء ويعمل لهم خيامهم فجاء النمل فأخذ الديك فيمزق ناله وكان الرجل مالحا فقال
عسى أن يكون خيرا ثم جاء ذئب ففترق بعن الحمار فقتله فقال الرجل عسى أن يكون
خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم
فتنظروا فإذا قد سبي من كان حر لهم ويقواسل من وانما أخذوا أو تلك بما كان عندهم
من أسواق السكلاب والتمر والديكة فكانت الخبرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك
كما قدر الله سبحانه وتعالى فمن عرف خفي لطف الله رضى بفعله (فائدة) روى
البيهقي في دلائل النبوة بسنده إلى أبي سيرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان
في أنشاء الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت
بجاهد في سبيلك استغفر من ذنبي وإنا نشهد أنك تقبي الموتى وتبعث من في القبور
لا تجعل لاحد على اليومنة أسألك أن تبعث لي حماري فقام الحمار بغض أذنيه قال
البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته
من يحيي الله الموتى كما سبق ويأتي والرجل المذكور اسمه نبانة بن زيد النخعي قال
الشعبي أنا رأيت ذلك الحمار يساع بعد ذلك في السوق فقبل للرجل أن يسع حمارا
قد أحياه الله لك قال فكيف أصنع فقال رجل من رطلة ثلاثة إيسات حقت منها
هذا البيت

ومنا الذي أحيى الاله حماره * وقدمات منه كل عضو ومفصل
(فائدة أخرى) قوله تعالى وإذا قال إبراهيم رب أرفى كيف يحيى الموتى قال الحسن
وقادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جرير رحمهم الله تعالى كان سبب هذا
السؤال من إبراهيم صلى الله عليه وسلم أنه مر على دابة مئة قال ابن جرير كانت
جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء ببيعة طبرية قالوا فرأها وقد نوزعتها ولب البحر
والبر وكان العرازا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها فما وقع منها يصير
في البحر وإذا خرجت جاءت السباع فأكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فإذا ذهبت
السباع جاءت الطير فأكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهواء لما رأى إبراهيم
ذلك تعجب منها قال يا رب قد علمت تصيها من بطون السباع وحوامل الطير وأجواف
دواب البحر فأرفى كيف يحييها إلا عابن ذلك فأزاد أيقينا فعابته الله على ذلك فقال

أول المؤمنين قال بلى يا رب قد علمت وأمنت ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن إلى المعايينة
والمشاهدة فأبراهيم صلى الله عليه وسلم كان يعلم يقيناً أن الله يحيي الموتي ولكنه لم يجرؤ
أن يصيره علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعينة وما أحسن قول بعضهم
لئن تكلمت بالغربى قلبي * فأنبت بها طرى أبدانهم
ولكن للعيان لطيف معنى * له سأل المعايينة الكلم

وقيل كان سبب هذا السؤال من إبراهيم أنه لما احتج على غرور فقال ربى الذى يحيى ويميت
وقال غرور أنا أحى وأميت فقتل رجلاً وأطلق آخر ففعل ترك القتل أحياء فقال
إبراهيم إن الله يقصد إلى جسد ميت فيه به فقال له غرور أنت عابته فلم يقدّر أن يقول
نعم فانتقل إلى جهة أخرى ثم سأل ربه أن يريه أحياء الموتي قال أول المؤمنين قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي بقوة حجتى وإذا قيل لى أنت عابته أقول نعم قد عابته وقال سعيد بن
جببر لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشّر إبراهيم بذلك
فأذن له فأتى إبراهيم ولم يكن فى الدار فدخل داره وكان إبراهيم من أغبر الناس إذ خرج
أغلق بابيه فلما جاء وجد فى داره رجلاً فثار عليه إبراهيم ليأخذه فقال له من أنت ومن
أذن لك أن تدخل دارى بغير أذى فقال لئن لى رب هذه الدار فقال له إبراهيم صدقت
وعرف أنه ملك فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت جئت أبشرك بأن الله قد اتخذك
خليلاً فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله وعاءك وأحياء لثوقي بسؤالك
فحينئذ قال إبراهيم رب أرنى كيف يحيى الموتي قال أول المؤمنين قال بلى ولكن ليعاين قلبي
أنك قد اتخذتني خليلاً وأجبتني إذا دعوتك وروى البزارى عن أبى هريرة رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذا خال رب
أرنى كيف يحيى الموتي قال أول المؤمنين قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطاً فقد
كان يأتى إلى ركن شديد ولوليت فى السبعين مالم يوسف لأجبت الداعي وقد
أخرجهم مسلم عن ابن وهب أيضاً وقوله نحن أحق بالشك من إبراهيم قال للقرنى لم يشك
النبي ولا إبراهيم صلى الله عليه وسلم أن الله قادر على أن يحيى الموتي وإنما شكفى أنه
تعالى هل يحىهم إلى ما سألهم لا وقال الخطيب ليس فى قوله نحن أحق بالشك من
إبراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على إبراهيم ولكن فيه فى الشك عنهما أقول إذا لم
أشك أتأبى قدرة الله على أحياء الموتي فأبراهيم أولى بأن لا يشك ولنا قال ذلك على
سبيل التواضع والخص من الخس وكذلك قوله ولوليت فى السبعين مالم يوسف
لأجبت الداعي وفيه إعلال أن المسئلة من إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم تعرض من
جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان فإن العيان يفيد من المعرفة والاطمئنة

ما لا يخبره الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا
 فقال رسول صلى الله عليه وسلم هذا القول من امتعانه وتقديما لابراهيم صلى الله عليه
 وسلم وسيأتي الكلام على تعامل الآية في باب الطاء المهمة والكلام على لفظ الطير
 (فائدة أخرى) قوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى
 يجي هذا الله بعد موتها فإما الله مائة عام ثم يمتهن فللحكم لبث قال لبث يوما
 أو بعض يوم قال بل لبث مائة عام فافطر إلى طعامك وشرابك لم ينسسه وانظر إلى
 حمارك ولصحك الآية هذه الآية منسوقة على الآية التي قبلها تقديره ألم تر إلى
 الذي حاج ابراهيم في ربه وإلى الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقيل تقديره
 هل رأيت كذا الذي حاج ابراهيم في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية فإله البغوى
 وقد اختلف المفسرون وأهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو أرميا بن
 حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن
 شرخيا وهو الأصم وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية
 فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الأرض المقدسة
 وقال الكلبي هي دير سايرا باد وقال السدي سلمان باد وقيل دير هرقل وقيل الأرض
 التي أهل الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وقيل هي قرية الغلب وهي على
 فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى
 خوى مقصورا إذا سقط وخوى البيت بالغت يخوى خواء ممدودا إذا خلا على عروشها
 نسقوها واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن
 اسحق صاحب السيرة أن الله تعالى بعث أرميا إلى ناشية بن أنوص ملك بني اسرائيل
 ليسدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام أمر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة
 الملوك أنبياءهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والتي يقيم له أمره ويشير عليه برشده
 ويأتيه بالخبر من ربه عز وجل فغلظت الأحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي
 فأوحى الله إلى أرميا أن ذكر قومك نبى وعزفهم احداثهم فقام أرميا ففهم ولم يدرك
 ما بهول فإلهه في الوقت خطبة طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب العصية
 وقال في آخرها عن الله عز وجل وإني أحلف بعزقي لا قبض لكم فتنة بغير فيها الحكيم
 ولا سلطان عليكم جبارا فإسيا إليه الهية وأنزع من قلبه الرحمة تتبعه عدد مثل سواد
 الليل الخالم ثم أوحى الله إلى أرميا أني مهلك بني اسرائيل بسيف وناص وناص أهل بابل
 وهم ولد ناص بن نوح فلما سمع أرميا ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبد التراب على رأسه
 فأوحى الله إليه يا أرميا أشق عليك ما أوحيت إليك قال نعم يا رب أهلكني قبل أن أرى

في بني اسرائيل مالا أسر به فأوحى الله اليه وعزني لأهلك بني اسرائيل حتى يكون
 الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك أرمياء وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى
 بهلاك بني اسرائيل أبدا ثم أتى الملك فأخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح
 وقال ان بعد بنارنا فبنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم اتهم لبشوا بعد الوحي
 ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وعنادا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل
 الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة
 ألف راية يرد أهل بيت المقدس فلما قصد سائرا أتى الخبر للملك فقال لا رماية أين
 ما زعمت أن الله عز وجل أوحى اليك فقال أرمياء ان الله لا يخلف الميعاد وأنا به واثق فلما
 قرب الاجل بعث الله الى أرمياء ملكا ممثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له
 أرمياء من أنت فقال أنا رجل من بني اسرائيل أتيتك استفتيك في أهلي ورحلي وصلة
 أرحامهم ولم أت اليهم الا حسنا ولم يزد هم اكرامى اياهم الا سخطا فأتني فيهم فقال
 أحسن فيما بينك وبين الله وصلهم وأبشر بخير فانصرف الملك فكث أيا ما ثم أقبل اليه
 في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له أرمياء من أنت قال أنا الذي أتيتك
 استفتيك في أهلي ورحلي فقال له أرمياء أما طهرت أخلاقهم لك بعد قال يا بني الله ما أعلم
 كرامة يا سيها أخدم من الناس الى رحمة الا أتيتها اليهم وأفضل قال له أرمياء ارجع
 فأحسن اليهم أسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلحهم لك فانصرف الملك
 ومكث أيا ما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس أكثر من حجر ادم المنتشر ففرغ
 منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لا رماية أين ما وعدك ربك فقال أرمياء اني واثق بوعد
 ربي ثم أقبل الملك على أرمياء وهو جالس على جدار بيت المقدس يصفك ويستبشر
 بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له أرمياء من أنت قال أنا الذي أتيتك مرتين استفتيتك
 في شأن أهلي ورحلي فقال له أرمياء أليان لهم أن يبقوا من الذي هم فيه فقال له الملك
 يا بني الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه واليوم رأيتهم في عمل
 لا يرضى الله تعالى فقال أرمياء على أي عمل رأيتهم قال على عمل عظيم من سخط الله
 عز وجل فغضب لله وأتيتك وأنا أسألك بالله الذي بعثك بالحق الاماد دعوت الله عليهم
 ليهلكهم فقال أرمياء يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق ومواب فأبغهم
 وان كانوا على عمل لا ترضاه فأهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم أرمياء أرسل الله
 صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القريان وخسف بسبعة أبواب من
 أبوابه فلما رأى ذلك أرمياء صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض ان
 معادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم ما أصابهم الا بقتيالك ودعائك فلم انزع اقتباه

وأن ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار أرميا حتى خاط الوحوش ودخل
بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشأم وقتل بني إسرائيل حتى أفساهم وخرّب
بيت المقدس ثم أمر جنوده أن يعلّوا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس
ففعلا وحتى ملاؤهم أمرهم أن يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده
كبيرهم وصغيرهم من بني إسرائيل فاختار منهم سبعين ألف صبي قسمهم بين الملوك
الذين كانوا معه فأصاب كل واحد منهم أربعة أغلحة وكان من أولئك الأغلحة
دانيال وحنانيا وشرقي من بني إسرائيل ثلاث فرق فثلاثا قتلهم وثلاثة أسباهم
وثلاثا أقرهم بالشأم فكانت هذه الواقعة الأولى التي أنزلها الله تعالى على بني إسرائيل
بظلمهم فلما ولي بخت نصر رجعا عنهم إلى بابل ومعه سبايا بني إسرائيل أقبل أرميا على
جماره معه عصير عنب في زكوة وسلّة تين حتى غشي المياه فلما وقف عليها ورأى خرابها
قال أني يحبي هذه الله بعد موتها ثم ربط أرميا جواره بمجل جديد فألقى الله تعالى
عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وأمات جواره وعصيره وبنه عنده وأمر
الله عنه العيون فلم يره أحد وذلك نحيي ونزع الله السباع والطير عن كل لحم فلما مضى
من موته سبعون سنة أرسل الله تعالى ملاك من ملوك فارس يقال له نوبش إلى بيت
المقدس ليعمره فانتدب في ألف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة ألف عامل وجعلوا
يعمرونه وأهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت في دماغه ونحيي الله من بقي من بني
إسرائيل ولم يمت أحد منهم سبيل وردهم الله إلى بيت المقدس ونواحيه وعمرو ثلاثين
سنة وكثروا حتى كانوا على أحسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة أحيأ الله
تعالى من أرميا عنيه وسائر جسده ميت ثم أحيأ جسده وهو ينظر ثم نظر إلى جواره
فأذا عظامه متفرقة بين تلوح فسمع صوتا من السماء أيها العظام البالية ان الله تعالى
بأمرك أن تجتمع فاجتمع بعضها إلى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي أن الله عز وجل
بأمرك أن تكسب لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي أن الله عز وجل بأمرك أن تنحي
فقام باذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى أرميا فهو الذي يرى في الغلوات فذلك
قوله تعالى فأما الله مائة عام الآية وقوله تعالى لم يتسنه أي لم يتغير وكان التين
كأنه قلع من ساعته والعصير كأنه عصير من ساعته فقلعه عن وهب بن منبه
انتهى وسيأتي الكلام على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الخوف
من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة والضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس
وأقدم سبي بني إسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة آلاف من أهل بيت داود
عليه الصلاة والسلام فلما نجا عزير من بابل ارتحل على جواره حتى نزل بديره رمل على

شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها أحدا ورأى عامة شجرها مملأنا كل من
 الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما
 رأى خراب القرية قال أنى يحيى هذه الله بهدمتها فلما تعجبا لا شكافي البعث وقال
 السدي إن الله تعالى أحيا عزير اسم قال له انظر إلى جدارك قد هلك وبليت عظامه فبعث
 الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت
 وركب بعضها في بعض وهو ينظر فصارع حمارا من عظم ليس فيه لحم ولا دم ثم كسبت
 العظام فجاء ودفن حمارا لا روح فيه ثم أقبل ملك عيسى حتى أخذ بعظام الحمار فدفن فيه
 فقام الحمار ونطق باذن الله تعالى وقال قوم أراد به عظام هذا الرجل وذلك أن الله
 عز وجل لم يبع حماره فأحيا الله عينيه ورأسه وسائر جسده ميت ثم قال انظر إلى
 جدارك فنظر فإذا جداره قائم فكيفه يوم ربطه حبالا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدم
 الآية وانظر إلى جدارك وانظر إلى عظامك كيف نفسرها هذا قول قتادة والضحاك
 وغيرهما وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما أحيا الله عز وجل عزير أبدا
 ما أماته مائة سنة ركب حماره وقصده بيت المقدس حتى أتى محله فأنكره الناس
 وذكروا منزلته فأنطلق على رهم حتى أتى منزله فاذا هو بجموع عياله مقعدة قد أتى
 عليهما من العمر مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة
 عشرين سنة وكانت قد عرفت وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت
 نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت أحدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال
 خافي أنا عزير قالت سبحان الله ان عزير فقد ناه من مائة سنة لم نسمع له يذكر قال فاني
 عزير كان الله قد أماني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزير كان محجاب الدعوة يدعو
 للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى أن يرده على بصري حتى أراك فان
 كنت عزيرا عرفت فذاع به سبحانه وتعالى ومسح يده على عينيه فأبصرت ثم أخذ
 بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فأطلق الله رجلها فقامت مصحبة فنظرت إليه
 وقالت أشهد أنك عزير فأنطلقت إلى بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم وفيهم
 ابن له زرع شيخ ابن مائة سنة وعشرون سنة وبنوا فيه شيوخ في المجلس فنادت هذا
 عزير قد أتاكم الله به فكذبوها فقالت أنا فلاتة مولا تكلم دعالي عزير ربه فرد على
 بصري وأطلق رجلي وزعم أن الله سبحانه كان أماته مائة سنة ثم بعثه قال فأقبل
 الناس إليه فقال ابنه كان لا في شامة سوداء مثل اللؤلؤ بين كتفيه فكشف عن
 كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي لما رجع إلى قريته وقد أحرق
 تحت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلائق بكى عزير على التوراة فأنامه ملك بانه من الله

تعالى فيه ماء فشرب منه فثقلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد عمله الله
التوراة وبه نبياً فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال انا عزير بعثني الله تعالى اليكم
لاجدد لكم توراة قالوا فاملاها علينا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله
التوراة في قلب رجل بعد ما ذهب الا انه الله فقالوا عزير ابن الله تعالى الله وتقدس
عن صاحبة والولد وكان قد املت عزيراً وهو ابن أربعين سنة وبعته وهو ابن مائة
وأربعين سنة وكان أولاده وأولاد أولاده شيوخاً وعجائزاً وهو شاب أسود الرأس
واللحية فسبحان من هو على كل شيء قدير (فائدة أخرى) ذكر ابن خلكان وغيره
من المؤرخين أن قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن
رسل أنتني من قبلك فرزعت أن قبلكم شجرة تخرج مثل اذن الجرح ثم تنشق عن مثل
الؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزمرد والبرجد الاخضر ثم تجرد فتكون مثل اليساقوت
الاحمر ثم يتبع وتنضج فتكون كأطيب فالودج ثم تيس فتكون عصمة المقيم وزاد المسافر
فان تكن رسل رسل صدقني فإني هذه الشجرة الامن شجرة الجنة فكاتب اليه عمر
من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقك هذه الشجرة
عندنا وهي الشجرة التي أنبتها الله تعالى على مريم حين نقت بعيسى ابنها فالتق الله
ولا تقخذ عيسى الهام من دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الخسران وذال الزمرد معجزة وذال
البرجد معجزة وقيصر كلمة افرنجية معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون
أن أم قيصر ماتت في الخاض فشق بطنها وأخرج فسمي قيصر وكان فخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه أغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه
الصلاة والسلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كالقبوا ملك الترك خاقان
وملك فارس كمرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعاً وملك
الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيدي وملك مصر في الاسلام سلطاناً * قال
ابن خلكان وهنالك كنة يسأل عنها وهي أن الروم يقال لهم بنو الاصفر فالسبب
في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد احترق في الزمن الاول فبقيت منه امرأة
فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم ثم اصطلموا على أن يعلكو أول من يشرف عليهم
فجلسوا مجلساً لذلك فأقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فأقبل العبد
منه فأشرف عليهم فقالوا انظروا في أي شيء وقعتم فزوجه تلك المرأة وملكوه عليهم
فولدت منه غلاماً فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء
ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاضهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فأرضوه

فأعطوه حتى أرضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر أنه لما اشتد مرض الرشيد بطوس أحضر طبيبا طوسيا فارسيا وأمر أن يعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى وأصحاه فجعل يستعرض القوارير حتى رأى فارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يومى فإنه قد انحلت قواه وتداغت بينته فأقيم وأمر بالذهاب فذهب ويثب الرشيد من نفسه وتمثل قائلا

إن الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دافع نحب قد أنى

مالا للطبيب يموت بالداء الذى * قد كان يرى مثله فيما مضى

وبلغه أن الناس قد أربغوا بموته فاستدعى بحار وأمر فجعل عليه فاسترخت فخذاه فقال أنزلوني صدق المرجفون ثم استدعى بأ كنان فقهر منها ما أعجبه وأمر فشق له قبر أمام فراشه ثم أطلع فيه فقال ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي في يومه رحمه الله تعالى وفي تاريخ ابن خلكان أن بعض أصحاب الخلاج ادعى أنه رآه يوم قتله وهو راكب على جمار في طريق التهرران وأنه قال لهم لعلمكم تظنون أنى المضر وب والمقتول وكان سبب قتله أنه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فأفتى القضاة والعلماء بأباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه إلى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة قسمله بعد العشاء خوفا من العامة أن تترعه من يده ثم أخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة عند باب الطالق واجتمع عليه خلق كثير وأمر به فضربه الجلاد ألف سوط فاستغنى ولأنه ثم قطع أطرافه الأربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم خرسه وأحرق حنثه وألقي رمادها في دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق أن زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فأدعى أصحابه أن ذلك بسبب لقاء رماده فيها وادعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقى شبهه عند قتله على عدوله ولما أخرج ليقتل أنشد قائلا

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أرى بأرض مستقرا

أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أنى قنعت لكنت حرا

ويحكى أن الخلاج أنشد عند قتله

لم أسلم النفس للاستقام تلتفها * إلا لعلى بأن الموت يشفها

ونظرة منك يا سؤلى وبأملى * أشهى إلى من الدنيا وما فيها

ففس الخب على الآلام صابرة * له — ل متلفها يوما ما دأبها

وكان الخلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلى وغيره من مشايخ الصوفية رحمة

الله تعالى عليهم أجمعين انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مغايب الكنوز أنه لما أتى به ليصلب ورأى الخشب والمسامير فحل فتحكما كثيرا ثم نظر في الجماعة فرأى السبيل فقال يا أيها بكر أمامك معجزة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وبعدهما ولبنون كم بشئ من الخوف والجوع الآية ثم قرأ في الثانية فاتحة الكتاب وبعدهما كل نفس ذائقة الموت الآية ثم ذكر كلاما مطولا ثم تقدم أبو الحارث السيف ولطمة لطمة هشم وجهه وأنفه فصاح السبيل ومزق ثيابه وغشى على أبي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا أن الله قد أباح لكم دمي فاقتلوني ليس للسليين اليوم شغل أهم من قتلي وقال إن قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود أقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في أمره اضطرابا كبيرا متباينا فهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار فصلا مطولا في أمره واعتذر عن اطلاقاته بقوله أنا الحق وما في الحجة الا الله وجلها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط الحبة وشدة الوجد وهو مثل قول القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * فاذا أبصرته أبصرتنا

وحسبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن شريح اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على حاله وما أقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وقد سئل عن علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما فقال دماء طهر الله منها سيوفنا أفلا نطهر من الخوض فيهم السقينا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله أن لا يكفر أحد من أهل القبلة بكلام يصدر عنه يحتمل التأويل على الحق والباطل فان الانخراج من الاسلام عظيم ولا تسارع به الا جاهل ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله سره أنه قال عثر الحلاج ولم يكن له من يأخذه ولو أدركت زمانه لا أخذت بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي في أمره كاف لمن له أدنى فهم وبصيرة وسمى الحلاج لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاء حاجة فقال الحلاج أنا مشتغل بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطعه كله محلوبا وكان لا يخلجه عشرة رجال في أيام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقبل أنه كان يشكهم على الاسرار ويخبر عنها فسمى حلاج الاسرار وكان من أهل البيضاء ببلدة بقرس واسمه الحسين بن منصور والله أعلم وذكر ابن خلكان وغيره أن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ولي محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة

سبع وثلاثين وأقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيش
 أهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بمائة مائة مضمومة ودال مهملة مقروحة وبالجيم
 في آخره كذا اضبطه ابن السكيت في الأنساب وابن عبد البر وابن قتبية وغيرهم ووقع
 في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن حديج بمائة مائة ودال مكسورة وآخره
 جيم وهو غلط والصواب ما تقدم وأصحابه أي أصحاب معاوية بن حديج فاقبلوا
 فانهزم محمد بن أبي بكر واختبأ في بيت مجنونة فتر أصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي
 قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الحبس فقالت أتريد قتل أخي قال لا ما أقتله قالت
 فهذا محمد بن أبي بكر داخل بيتي فأمر معاوية أصحابه فدخلوا إليه وريطوه بالحبال
 وحزروه على الأرض وأتوا به معاوية فقال له محمد احفظني لا يبي بكر فقال له قتلت من
 قومي في قضية عثمان غمان رجلا وأتركك وأنت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة
 ثمان وثلاثين وأمر معاوية أن يخرج في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من
 كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا
 في جيفة حمار وأحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة أخته عائشة عليه لما أدخل به
 في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته أجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض
 لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنا رأينا
 فقالت بنا رأينا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن
 في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه
 سوى الرأس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة وقال إن الرأس في القبلة قال
 وكانت عائشة رضي الله عنها قد أنفذت أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص
 في شأن محمد فاعتذر بأن الأمر لمعاوية بن حديج ولي القتل ووصل خبره إلى المدينة مع
 حوله سالم ومعه قيضه ودخل به داره اجتمع رجال ونساء فأمرت أم حبيبة بنت أبي
 سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوى وبعث به إلى عائشة وقالت
 هكذا قد شوى أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت هند بنت
 شمر الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان قبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك
 أدركت ثأري ولما سمعت أمه أسماء بنت عيسى بقتله كظمت الغبط حتى شفت
 ثديها داما ووجد عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجد اعطيا وقال كان لي
 ربيبا وكنت أعدوه ولدا ولبنى أنا وذلك لأن عليا كان قد تزوج أمه أسماء بنت عيسى
 بعد وفاة الصديق ورياء كما تقدم وذكر الامام العلامة أفضى القضاة الماوردي وغيره
 أن سفيان بن سعيد الثوري أكل ليلته زائدا على عادته فقال إن الحمار إذا زيد في علفه

زيد في عمله ثم قام حتى أصبح قال وكان في مجالس الثوري ولا ينكلم فأجاب أن يعرف
 نطقه فقال يا فتى إن من كان قبلنا مزوا على خيول سابقة وبقينا بعدهم على جهود
 فقال الفتى يا أبا عبد الله كننا على الطريق فأأسرع لحوقناهم وقال سفيان بن عيينة
 دعانا سفيان الثوري ليلته فقدم لنا تمرا ولبنانا ثم قال فلو قد مناشيا من اللوز ينج لقال
 ركعتين شكر الله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضر الوعد مناشيا من اللوز ينج لقال
 قوموا فنصل التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط
 فمخاني وقال له رجل أوصني فقال اعمل للناس بقدر مقامك فيها ولا آخرة بقدر
 مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني أريد الحج فقال لا تنصب من ينكرتم عليك
 فانك ان ساوينا في النفقة أضربك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على
 المهدي يوم ما قسم عليه تسليم العاقبة ولم يسلم بالخلافة فأقبل عليه المهدي بوجه طلق
 وقال يا سفيان تفرغنا ههنا وههنا ونظن اننا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك
 الا ان أمانتني ان نحكم بك الا ان بهونا فقال سفيان ان تحكم في بحكم الا ان يحكم
 فيك ملك عادل قادر يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع بأمر المؤمنين ألهذا
 الجاهل أن يستقبلك بهذا اذن لي أن أضرب عنقه فقال له المهدي اسكت وذاك
 وهل يرد هذا أمثاله الا أن تقتلهم فنشقي بهم وسعدوا بنا اكتبوا عهده على قضاء
 الكوفة بحيث أن لا يترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فأخذ وخرج
 ورعى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متورا سنة
 احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وهو أحد الأئمة المجتهدين أجمع الناس على
 دينه وورعه وحقته وروى أن أبا القاسم المجتهد رحمه الله كان يفتي على مذهبه وهو
 غلط والصواب أن المجتهد كان شافعا وقد عده شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
 في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان سفيان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان
 وعن علي رضي الله تعالى عنهما أيهما أفضل فقال أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان
 وأهل الكوفة يقولون بتفضيل علي فقيل له فانه قول أنت قال أنا رجل كوفي يعني أنه
 يقول بتفضيل علي وفي كتاب ابتلاء الاخبار أن عيسى عليه الصلاة والسلام
 لقي ابليس وهو يسوق خمسة أجرة عليها أجمال فسأل عن الأجمال فقال تجارة
 أطلب لها مضربين قال وما هي التجارة قال أحدها الجور قال ومن يشتريه قال
 السلطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال
 ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال التجار
 والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء (ومما يحكي) من كيد النساء

ومكرهن ماروى في بعض التفاسير عن جعفر الصادق بن محمد الباقر أنه قال كان
 في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملته حسنة وكان له زوجة وكان متينا بها
 وكانت من أجل أهل زمانها مقروطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب
 فظفرت يوما شابا فهو به وهو بها فعمل له مقناحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج
 ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها
 يوما وكان أعبد بني اسرائيل وأزهدهم لك قد تغيرت على ولم أعلم ما سببه وقد
 تروسوس قلبي وقد كان أخذا بأكبركم قال لها وأنت هي منك أن لقي لي لك لم تعرفي
 رجلا غيبي وكان لبني اسرائيل جبل قسمون به ويتساكون عنده وكان الجبل
 خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف أحد عنده كاذبا إلا هلك فقالت له
 وبطاب قلبك إذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعدت فلما خرج العابد
 للقضاء حاجته دخل عليها الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وأنها تريد أن تخاف
 له عند الجبل وقالت ما يمكنني أن أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي ما أحلف فيه ثم الشاب
 وتخير وقال فما تصنعين فقالت له بكرعدا والبس ثوب مكارى وخذ حمارا واجلس
 على باب المدينة فاذا خرجنا فانا أكرهك ترى منك الحمار فاذا كرهته منك باء
 واجلني وأرفعني فوق الحمار حتى أحلف له وأنا صادقة أنه ما مسني أحد غيرك وغير هذا
 المكارى فقال حبا وكرامة فلما جاء زوجها قال لها قومي بنا إلى الجبل لتعلمي به
 فقالت مالي طاقة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا أكثرت لك فقامت ولم
 تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب يتنظرها فصاحت به يا مكارى
 أتكره حمارك إلى الجبل نصف درهم قال نعم ثم تقدم ووقفها على الحمار فساروا
 حتى وصلوا إلى الجبل فقالت للشاب أنزلني عن الحمار حتى أصعد على الجبل فلما تقدم
 الشاب إليها ألقت بنفسها إلى الأرض فانكشفت عورتها فشمته الشاب فقال والله
 مالي ذنب ثم مدت يدها إلى الجبل فأمسكته وحلفت له أنه لا يمسه أحد ولا ينظر
 انسان مثل نظرك إلى مذعرك غيرك وغير هذا المكارى فانطرب الجبل انطربا
 شديدا وزال عن مكانه وأنكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى ولن كان
 مكرهن لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ماروى عن وهب بن منبه أنه كان في زمن
 بني اسرائيل في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام رجل اسمه شمشون وكان من أهل
 قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الجواريين وكان أهله أعصاب
 أو ثقات يعبدونها وكان منزله من القرية على أميال وكان يغزوهم وحده ويحياهم
 في الله حتى جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان يباع القيم بغير زاد فاذا ظفروا

وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فشرب منه حتى يروى وكان قد أعطى
 قوفى البطش وكان لا يوقته حديد ولا غيره وكانوا لا يدرون منه على شئ فتوا مروافه
 فقال بعضهم لبعض انكم لن تهذروا على أذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا
 لها جعلاناً أو قته فقالت نعم أنا أوقته لكم فأعطوها جعلاناً وثيقاً وقالوا لها انا
 فأوثق يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمشون ونام فقامت اليه فأوقته كتفاً وجعلت
 يديه الى عنقه فلما هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم قطع
 هذا قالت لا جرب قوتك ما رأيت مثلك قط ثم أرسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغب
 شيئاً فأرسلوا اليها جماعة من حديد وقالوا لها انا انا ما جعلها في عنقه فلما نام جعلتها
 في عنقه فلما هب من نومه جذبهما فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لا جرب
 قوتك ما رأيت مثلك في الدنيا يا شمشون أما في الارض شئ يغلبك قال الله عز وجل
 يعطى شئ واحد فانت ما هو قال ما أنا بخبرك به فلم ترل تخدعه وتمكره وتسلط له
 في السؤال وكان ذا شعر كثير جدا فقال ويحك ان اتى كانت جعلتني بذرا فلا يغبني
 شئ أبداً ولا يوقني الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فأوقته يديه الى عنقه
 بشعره فأوقته ذلك وبعثت الى القوم فجاءوا وأخذوه فجدعوا أنفه وقطعوا أذنيه
 وفقاً واعينيه وأوقفوه للناس بين ظهري المدينة وكانت المدينة ذات أساطين
 وأشرف الملك لينظر ماذا يفعل به فدعا الله شمشون حين مشاوا به وأوقفوه أن يسلمه
 عليهم فرد الله عليه بصره وما أصابوا من جسده وأمره أن يأخذ بموذن من عمد المدينة
 الذي عليه الملك والناس ففعل فوقع المدينة وهلك من فيها وأرسل الله على زوجته
 صاعقة فأحرقها ونجى الله تعالى شمشون منه وفضله انتهى وحكاياتهن في الذكر
 والكيد لا تحصى وحسبك أن الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد
 الشيطان كان ضعيفاً واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب
 نزعة الابصار في أخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا أعلم مصنفه أن
 بعض الملوك مر بغلام هرب وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق
 فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام أيها الملك في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك
 قال يطاول طريقه ويشد جوعه وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال
 يخف جهله ويطول أسكاه فأعجب الملك بكلامه وقال قد أمرت لك بألف درهم فقال
 رزق مقدور واهب مشكور قال الملك وقد أمرت بانبات اسمك في حشمتي قال
 كفت مؤنة ورزقت مؤنة فقال له الملك عظمي فاني أراك حكيماً فقال أيها الملك اذا
 استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هانتك العافية فحدث نفسك بالبلاء

واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذا كرام الموت واذا
 احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا فأعجب الملك بكلامه وقال لولا انك
 حديث السن لاستوزرتك فقال لن بعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك
 قال انما يكون الملاح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره
 فوجده ذارأى صائب وفهم ثاقب ومشورة تقع موقع التوفيق وفي هذا الكتاب
 دعايات فمنها أن الرشيد يخرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه
 فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمر الفضل
 عليه فقال له الفضل ان تريد قال حائط الى قال هل لك أن أدلك على شيء تدأوى به
 عذيك فذهب تلك الرطوبة فقال ما أحوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهواء
 وغبار الماء وورق الكمانه فصره في قشرة جوزة واكتمل به فانه يذهب رطوبة
 عذيك فانك الشيوخ على قريوش سرجه وضرب ضربة طويلة ثم قال هذه أجرة لوصفك
 وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد ينقطع عن دابته وبنهاية حضر
 خياط لبعض الامراء ليصل له قباء فأخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهأله أن يسرق
 شيئا فصرط فضحك الامير حتى استلقى فأخرج الخياط من القباء ما أراد فحلب الاسير
 وقال يا خياط ضربة أخرى فقال الخياط لانه لا يضيئ القباء وفي كتاب نشوان
 المحاضرة قال ذواتون من موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الا هو از فخرجت
 يوما من قرية يقال لها سافطف اريد عسكر مكرم ومعى حماران واحدا ركبته والاخر
 عليه حمل من البطيخ فمرت بعسكر المعتضد وأنا لا أعلم من هو فأسرع الى جماعة منهم
 فأخذ واحد منهم من الحمل ثلاث بطيخات أو أربعة فخفت أن ينقص على عدده فاتهم به
 فبكت وصرحت والحمار يسير على المحبة والعسكر يجتاز على واذا بك بكبة عظيمة يقدمها
 رجل منفرد فوقف وقال مالك يا غلام تهكمي وتضعي فعرفته الخبر فوقف ثم التفت
 الى القوم وقال ابع على بالرجل الساعة قال فني به في أسرع من طبق البصر حتى كأنه
 كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام قلت نعم فأمر به فضرب بالمقارع وهو واقف
 وأنا راكب على حماري والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب أما كان
 معك ثمن هذا البطيخ أما قدرت أن تمنع نفسك منه أهو مالك أو مال أبيك أليس صاحبه
 أعجب نفسه وأجهدا في زرعه وسقيه وأداء خراجه والمقارع تأخذه حتى ضرب مائة
 مفرقة ثم أمر لي بأربعة دنانير وسار وأخذ الجيش يشتموني ويقولون ضرب القائد
 الغفاني بسبع مائة مفرقة فسألت بعضهم فقال هذا أمير المؤمنين المعتضد
 وفي كتاب الاذكار لابن الجوزي عن الجاحظ أنه قال قال تمامة بن أسير دخلت

على صديق لي أعوده وتركته جاري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت
 إذا فوقه صبي يحفظه فقلت أركبت جاري بغير إذني فقال خفت أن يذهب فحفظته
 لك قلت لو ذهب لك أن أعجب الي من بقائه فقال إن كان هذا رأيك في الجمار فقد رآه
 ذهب وهبه لي وأرجح شكرى فلم أدر ما أقول وأحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن
 الجوزي أيضا قال ركب المعتصم إلى خافان بعوده والفتح بن خافان صبي يومئذ فقال له
 المعتصم أيهما أحسن دار أمير المؤمنين أم دار أبيك قال إذا كان أمير المؤمنين في دار أبي
 فدأر أبي أحسن فأراه المعتصم فصافى يده وقال يا فتى هل رأيت أحسن من هذا الغص
 قال نعم البذل التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن
 الجوزي قال دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة أبيه فقال مات رحمه الله يوم كذا
 وكذا وكان مرضه رحمه الله يوم كذا خلف رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال أما
 تستحي بين يدي أمير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا أؤمل على انتهازي لأنك
 لم تعرف حيلولة الآباء وكان الربيع لقيطافا علم المنصور ضحك كضهكه يومئذ
 انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحساكم العبيدي أن الحساكم بأمر الله كان له
 جمار أشهب يدعى بقمر مركبه وكان يحب الانفراد والكوب وحده فخرج راكبا
 جماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وأربع مائة إلى ظاهر مصر
 وطاف ليلته كما هو أصح منوجهها إلى شرقي حلوان ومعه راكبان فأعاد أحدهما ثم أعاد
 الآخر وفي الناس يخرجون ليمسسون رجوعه ومعهم دواب الموكب إلى يوم الخميس
 سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالى والأتراك فأمعنوا في طلبه
 وفي الدخول في الجبل فرأوا جماره الأشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل
 وقد ضربت بداهة ورجلاه بسيف وعلية سرجه ولحمه فقتلوا الأثر فاذا أثر جمار وأثر
 راكبه خلفه وراكبه قدماه فقصوا الأثر إلى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل
 فوجد فيها ثيابه وهي سبع جبات ووجدت مزرورة لم تحمل أزرارها وفيها آثار السكاكين
 فحملت إلى القصر ولم يشكروا في قتله غير أن جماعة من المغالين في جهم له المغنبي العقيل
 يدعون حياته وأنه سيظهر ويحلفون بغية الحساكم ويقال إن أخته دست عليه من قتله
 وكان الحساكم جوادا مال سفاكا لادماة وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يجعل
 الناس عليه فن ذلك أنه أمر الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتيب سب الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم في حيطان المساجد والقياس والشوارع وكتب إلى سائر الزناد
 المصرية يأمرهم بالسب ثم أمر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وأمر بضرب من سب
 الصحابة وتأديبه وأمر بقتل الكلاب فلم يركب في الأسواق والأزقة الاقتل ونهى

عن بيع القناع والمرواحيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة وأحرقت وأنفقوا على أحرارها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب أصلا وأزعم اليهود والنصارى أن تميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وعارجهما ثم أفرج حاما لليهود وحاما للنصارى وأزعمهم أن لا يركبوا شيئا من المراكب الخلافة أن تكون ركبهم من الخشب وأن لا يستقدموا أحدا من المسلمين ولا يركبوا أحرار المكارى المسلم ولا سفينة أو ثاقيها مسلمون وأمرهم بدم القمامة في سنة ثمان وأربعمائة وجميع الكنائس بالدار المصرية ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الأجناس للجماعة من المسلمين وأمر أن لا يكلم أحد في صناعة النجوم وأن ينفى النجوم من البلاد وكذلك أصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج إلى العزقة لئلا يظن بها ومنع الأساكفة من عمل الأخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعة من الخروج إلى أمام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم أمر ببناء ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان قد أخذ من أعباسها وحلوان مدينة كثيرة الزرع فوق مصر بخمسة أميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فظار ظاهرا والله أعلم وفي رسالة القسيري في باب كرامات الأولياء سمعت أبا جاتم السهستاني يقول سمعت أبا ناصر السراج يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكبا جارا يوما وكان الذباب يؤذني فغطا على رأسه وكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الحمار رأسه إلى وقال أضرب فانك هكذا على رأسك تضرب قال الحسين فقلت لاني سليمان لك وقع هذا قال نعم كما سمعني (تذنيب) روى اليه في في الشعب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال كانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يركبون الحمار ويلبسون الصوف ويحلبون النساء وكان النبي صلى الله عليه وسلم جارا اسمه غفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي عباس بالغين المجنة وقد أنفقوا على تغليظه أهدا له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي أهذا له جارا يقال له يغفور مأخوذان من العفوق وهو لون التراب فنفق يغفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهلي أن يغفور طرح نفسه في بئر يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى أبي منصور قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب جارا أسود فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين جارا لا يركبهم إلا الثبي وقد كنت أتوقعت أن يركبني ولم يبق من نسل جدى غيري

ولامن الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت أنتزبه عدا كان يجيح
بطني ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعقور يا يعقور تشتهي
الاناث قال لا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته وكان يعقبه خلف من
شاء من أصحابه فيأتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار أو ما اليه
فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اليه فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى مكة كانت لابي الهيثم بن التيمان فتدري فيها
جزعاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قبره قال الامام الحافظ أبو موسى
هذا حديث منكرد إذا سنادا ومثالا يجعل لاحد أن رويه الامام كلاحي عليه وقد ذكره
السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى واخيل والبقال والحجير
لتركبوا هوزينة وفي كامل ابن عدي في ترجمة أحمد بن بشير وفي شعب الايمان
لابيهقي عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فامطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى
جبارا له برعى فقال يا رب لو كان لك جمار لرعبته مع جباري فبلغ ذلك نبيا من أنبياء
نبي اسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله اليه انما أجازى عبادي على قدر عقولهم
وهو كذلك في الخلية لا في نعم في ترجمة زيد بن أسلم وروى ابن أبي شيبة في مصنفه
والامام أحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لمسي ابن مريم
عليها السلام يا رسول الله لو اتخذت لك جمارا تركبه لحاجتك فقال أنا أكرم على الله
من أن يجعل لي شيئا يشغلني عنه (الحكم) يحرم أكله عند أكرام أهل العلم وانما
رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في سننه وقال الامام أحمد ذكره
أكله خمسة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإدعى ابن عبد البر
الإجماع الآن على تحريمه قال وقد روى عن غالب بن أبي جرح قال أصابنا سنة فشكونا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندى ما أطعم أهلى الا
سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الالهية فقال أطعم أهلك من سمين حمرك فانما
حرمتها من أجل جوار القربة ولم يرو عن غالب بن أبي جرح سوى هذا الحديث ولما
ماروى جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الالهية وأذن
في لحوم اخيل متفق عليه وحديث غالب رواه أبو داود واتفق الحافظ على تضعيفه
ولو بلغ ابن عباس أحاديث النهي الصحيحة الصحيحة في تحريمه لم يصرفه الى غيره ولو صح
حديث غالب لمحل على الأكل منها حال الاضطراب وأيضا هي قضية عين لا عموم لها
ولا حجة فيها واختلاف أصحابنا في علته تحريمها هل هو لاستغناء العرب لها أو لئلا

على وجهين حكاهما الروياني وغيره وأما الحافظ المنذري أن يحرم لحوم الجرثوم
 مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ تكاح المتعة مرتين واختلف السلف في لبسها
 فحرمه أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهرى والأقل أصح لأن حكم
 اللبس حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالإجماع روى البزار
 أن النبي صلى الله عليه وسلم مرتباً قدوس وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية
 لعن الله الذي سمى هذا (الامثال) قالوا عشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير
 الحمار غيبة عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشت من خيفة الردي * نهاق حمار نني محزوع

وذلك أنهم كانوا إذا خافوا بواب بلد عشروا كعشيرة الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون
 أن ذلك ينفعهم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
 أسفراً أي يثقله حملها ولا ينفعه علمها وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث
 يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بعطنه فيدور كما دور الحمار
 في الرحا فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت أمر بالخير ولا أتبه وأنهي
 عن الشر وأتبه واقتاب الأمعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم
 يتهارجون تهارج الحجر أي يتسافدون والمهرج كثرة التكاح يقال بات مهرجهما إليه
 جميعاً وروى الحافظ أبو نعيم عن أبي الزاهرية عن كعب الأحبار قال يمتك الناس
 بعدد أجوج ومأجوج في الرءاء والخصب والدعة عشر سنين حتى إن الرجلين ليعملان
 الرمانة الواحدة بينهما ويعملان العنقود الواحد من العنب فيمكنون على ذلك عشر سنين
 ثم سمع الله ريحاً طيبة فلا تدع مؤمناً ولا مؤمنة إلا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد
 ذلك تهارجون تهارج الحجر في المروج حتى يأتي أمر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا
 بال الحمار فاستبال أجرة أي جلمن على البول يضرب في تعاون انقوم على ما يكره
 وقالوا اتخذ فلان حماراً لحاجات يضرب للذي يمتن في الأمور وقالوا تر كته جوف
 حمار أي لا خير فيه وقالوا أصبر من حمار وقالوا شر المال لا يدكي ولا تزكي
 أشاروا بذلك إليه وقالوا ما بق منه إلا قدر نطم حمار لانه أقصر الحيوان نطماً قال
 الجوهري في مادة عشا قال الشاعر

غدونا غدوة سحر الليل * عشاء بعد ما انتصف النهار

قصدها حماراً ذا قرون * أكلنا اللحم وانقلب الحمار

وفي معنى هذا البيت وجهان أحدهما أنا تعبنا حتى أكلنا اللحم لشدة الاضرابه
 من العدو ثم انقلب والثاني أنا ذبحناه فأكلناه كالأبق منه شيئاً كأنه انقلب

وقوله ذا قرون أى مسنقات أت عليه قرون من الدهر وقالوا أذل من حمار مقيد قال الشاعر

وما يقم بدار الذل يعرفها * إلا الأذلان عبد الحى والوئد
هَذَا عَلَى الْحَسَنِ مَرْبُوطٌ بِرَقَّتِهِ * وَذَا شَيْخٌ فَلَا رُبَّ لَهُ أَحَدٌ

(الخواص) من سقى من وسخ أذنه في شراب أو غيره سبب ونأم ولم يعقل أصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذة أنفط وهيج الباء وأذا ربط جحر في ذنبه لم ينق وكذا إذا طليت أسنانه بدهن وقال الامام الفخر الرازى وصاحب الحماوى إذا طبخ لحم الحمار الأهل وقصد في مأنه من به كرا نفعه وإذا اتخذ من حافره حاتم وبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل إذا أحرقا ولم يحرقا وخطط بالجل قمعا سبب لان الدم وإذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الغرغرة وإذا رشح على زبله خيل وشتم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة إذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه على ذنبه صار الوجل إلى الحمار ويرى الراكب وكذلك أن تقدم الملدوغ إلى أذن الحمار وقال ابنى لدغت بعقرب في المكان الغلابى ذهب الوجع وإن ركبته مقلوبا كما تقدم كان أقوى فعلا ونجدة إذا طلى به الرأس مع الزيت طول الشعر وكبدته إذا أكلت مشوية على الريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وأمن آكلها من الصرع ولين الحمار إذا ضربه الذكرا أنفط ونهيق الحمار يضرب بالكل حتى أنه ربما عوى من كثرة ما يؤلمه (التعبير) الحمار في المنام جلد الانسان وسعده وربما دل على غلام أو ولد أو خير وربما دل على السفر والعلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وربما دل على العيشة لقوله تعالى وانظر إلى حمارك ولتجعلك آفة للناس وربما دل الحمار على انعام المحصل أو اليهود لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية وربما دل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزبول وما أشبه ذلك وظهور حمار عزيز في المنام ظهور آفة وربما دلت رقيقته على الخلاص من الشدة أو على الرجوع إلى المناسبات السنية أو المذازمة في الدين والحميم والبغال ملكها في المنام أو ركوبها دليل على الزينة بالمال أو الولد لقوله تعالى وانحل والبغال والحميز ركوبها وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاسة من اللحم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره بلا نية نزول فقر وبيعته فقر أيضا ومن ذبح حماره لم يأكل لحمه قال سعة في رزقه وإن ذبحه لغدير الأكل فإنه يفسد معاشه ومن رأى ذنب حماره طويلا فإفرا دل على بقاء دولته أو زيادة جاهه والحمار الذي له سرج يفسر بالولد والعرفن رأى أنه لا يحسن ركوب حماره فإنه يقتل بماليس من أهله والمهازبل والضعاف من الحمر مال في زيادة

والعيمان مهال قد انتهى والجار المصري وكيل وهو نعم الوكيل والجار امرأة
معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وروح متواتر فن ركب حماره في منامه
وخلفها حش فانه يتزوج امرأة لها ولد ومن رأى حماره لا تمشي الا بالسوط فانه لا يطعم
الا بالداء ولفظ الاثان من الاثيان وربما دل صياحها على النشر والانسكاد لقوله
تعالى ان أنكر الاموات لصوت الحجر أو نفعه ووراء من الجان فان نهيق الحمار
يدل على رؤية الشيطان لان السنة وردت بالتعوض من الشيطان الرجيم عند سماع صوته
وقيل سماع صوته دعاء على القلعة ومن رأى حمارا مقورا دخل منزله فانه خير يسوقه
الله اليه على قدر جوده ذلك الخل ولين الحماره خصب في تلك السنة وربما دل الشرب
منه على مرض شاربه ثم يفيومنه ولحم الحمار مال لمن أككله وجمار المرأة زوجها
فان مات طلقها أو مات زوجها ومن صار عجمارا مات بمض أثاره ومن رأى حماره
صار فرسانا لخبر من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفره ومن حمل حماره
في المسام نال خيرا وقوة في السعادة حتى يتعب منه ومن رأى له حمارا فذلك قوة
في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحمار من غير أن يرى شيئا من
البهايم فانها أمطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دل رؤيته على الولد من الزنا ومن
رأى حمارا نزل من السماء فسد ذكره في دبره نال مالا عظيما يستغني به لاسيما اذا
كان الرائي ملكا والجار أسود وأدهم والله أعلم

وجار الوحشي

✽ (الجار الوحشي) ويسمى الغراء ويقال حمار وحش وجمار وحشي وهو العير
وربما أطلق العير على الابل أيضا والجار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته
الدهركه ومن عجيب أمره أن الاتي من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كعدم الفعل
خصيته فالآتي تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التوبل
ككي لانسعي ولا تزال ترضعه الى أن يكبر فيسلم من أبيه وأشار الى ذلك الحريري
بقوله في المقامة الثالثة عشرة

بارازق التعاب في عشه ✽ وجابر العظم الكسير المهيض

أتحنلنا اللهم من عرضه ✽ من دنس الذم فني رحيض

وسأني هذا ان شاء الله تعالى في باب النون في التعاب ويقال ان الحمار الوحشي يعمر
ما تتي سنة وأكثر (وذكر ابن خلكان) في ترجمة يزيد بن زياد أن بعض الجند
حدث أنهم نزلوا على جرود فاصطادوا من جمر الوحش شيئا كثيرا وذبجوا منها حمارا
وطبخوا لحمه المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض
الجند وأخذ رأسه وجعل قلبه فرأى على أذنه ومما فقرأه فاذا هو بهرام جود وموضع

الوسم ظاهر أسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان وأحضره الأذن عندي فوجدت الاسم ظاهراً وبهram جوكران من مالوك الفرس قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته إذا أخذ الصيد وسمه وأطلقه والله تعالى يعلم كم كان عمار الجمار قبل الوسم وهذا الجمار له عاش أكثر من مائتي سنة وجرو دقيرة من قرى دمشق وبأرضها من جمر الوحش شيء كثير يجاوز الحصر وفي أرض جرو دقيرة من المدخن ولغا سمي هذا الجبل بالمدخن لأنه لا تنزل عليه مثل الدخان من الضباب وقيل إن الجمار يعيش أكثر من ثمانمائة سنة وأن جمر الوحش مختلفة والأخذوبة أطولها عمراً وأحسنها شكلاً وهي منسوبة إلى أخدر فحمل كان لكسرى أردشير فتوحش واجتمع بهانات فضرب فيها فالتو له منها يقال له أخدري وقال الجاحظ أعمار جمر الوحش تزيد على أعمار الجمر الأهلية ولا تعرف جماراً هلياً عاش أكثر من جمار أبي سيارة وهو عميلة بن خالد العدواني كان له جمار أسود أجار الناس عليه من المزدلفة إلى متى أربعين سنة وكان يقول

لا هم مالي في الجمار الأسود * أصبحت بين العالمين أحسد
هلا يكاد ذوا الجمار الجلود * فق أباسه — سيارة المحسد
من شر كل حاسد إذا حسد * ومن أذاة المنافذات في العقد
اللهم حب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا

وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبي سيارة * وعن مواله بنى فزاره حتى يجيز سالما جماره
مستقبل القبلة يدعو جاره * فهدأ جارا لله من أجاره

ولذلك قيل أصح من جمار أبي سيارة وروى ابن أبي شبة وابن عبد البر من طريقه من حديث أبي فاطمة الليثي ويقال الأزدي ويقال الدوسي أنه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحب أن يصح فلا يسقم ناسدناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال أتعجبون أن تكونوا كالجمر الصالحة قالوا لا يا رسول الله قال ألا تعجبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات فوالذي نفس أبي القاسم بيده إن الله ليمتلي المؤمنين بالبلاء فمات بئله الأكرامته عليه لأن الله قد أنزل عبده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون أن ينزل به من البلاء ما لا يبلغ تلك المنزلة إلا به وكذلك رواه البيهقي أيضاً في الشعب وقال سألت عنه بعض أهل الأدب فزعم أنه أراد به جمر الوحش وقال ابن الأثير في نهاية الغريب قوله أتعجبون أن تكونوا كالجمر الصالحة قال أبو أحمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه أيضاً بالاضاد المعجمة وهو خطأ يقال الجمار الوحشي

الحاد الصوت صال ولمصال كأنه يريد الصحة الاجساد والسيدة الاموات
لنقتها ونشاطها (الحكم) يحل أكله بالاجاع وفي الصحيحين وغيرها أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لم نرد عليك الا نأحره قال الشافعي ولو توحش الحمار
الاهلي حرم أكله ولو استأهل الوحشي لم يحرم ولا تعلم في حل الوحشي خلافا لما روى
عن مطرف أنه قال اذا أنس واعتلف صارك الاهلي وأهل العلم فاطبة على خلاف قوله
ولا يحل الحمار المتولد بين الاهلي والوحشي لان الولد يتبع خبر الابوين في الاطعمة حتى
يفرض أحدهما غير مأكول كما يتبع أحسهما في البجاسة حتى يجب الغسل من
ولوغره وسائر أجزائه سبعة اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخر في الانكحة
حتى اذا تولد بين كنانى ووفى لم تحل مناسكته وقد عايناه هذا الاصل في باب الجزية
فقالوا يعقل للمتولدين كنانى ووفى وفي الديان المحقوباً كثرها مادية وهو الاصح
النصوص وقيل يتبع أهلها مادية وقيل يعتبر بالآب وهذه الاقوال حكاهما الرازي
في باب الفزة وفي الحج جعلوه تابعاً للاغلاظ فكيفاً حتى لو قتل متولداً بين ظبي وشاة
وجب عليه الجراء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولدين الاهلي والوحشي
وفي ايجابها في المتولدين انسيين بكبر وجاموس نظر وجعلوه تابعاً لاشرفهما دنساً
حتى لو كان أحد الابوين مسلماً عند العلق أو أسلم قبل بلوغه حكم باسلام الله غير تبعاً
وجعلوه تابعاً للام في الرق والحرية أعني مادام جلا في المستولدة والمقرور بحرمتها
وجعلوه تابعاً للآب في النسب مع لقائهم انفس يعتبر بالآباء دون الامهات واستثنوا
من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات
غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن أمه
والمنفرد كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعزضوا للتبعية في بابي الاخيعة والعقيقة
والاحتياط اعتباراً بكثر السنين فيه حتى لو تولد بين منان ومعد اشترط لآخزائه
في الاخيعة طعنه في السنة اثلاثة اعتباراً بكثر الابوين سننا وهو المعز ولم يتعزضوا
أيضاً في الرويات وفادته أنه هل يجعل حنذاً أمه حتى يساع له بلغم أي الابوين
كان مفاضلة أو يجعل كالجنس الواحد احتياطاً فيصير التفاضل وهذا هو الاقرب
اعتباراً لصيق باب الرأى ولم يتعزضوا له أيضاً في السلم والقرض حتى لو أقرضه حيواناً
متولداً بين حيوانين أو أسلم اليه في لحمه أو ولحم ضأن ومعر فأنما بلغم متولدين منان ومعر
فانجبه عدم جواز قبوله لانه نوع آخر والاستبدال عن النوع بنوع آخر لا يجوز على
الصحيح ولم يتعزضوا له أيضاً في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمنجبه
المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعي وجوده ولو أوصى لرجل بشاة فأعطاه

الوارث متولد ابن ضأن ومعر لم يجبر على القبول لان الوصية انما تجل على المتعارف والله أعلم (الامثال) قالوا فلان أكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار ابن مولى وقيل هو حمار بن دالك بن نصر الازدي كان مسلماً وكان له واد طوا مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن يبلاد العرب أخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه يوماً صيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فأكفروا قال لا أعبد من فعل هذا يعني ودعا قومه الى الكفر فن عصاه قتلهم فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن زبد * يصل وهو أكفر من حمار

(الخواص) قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر الى عين الحمار الوحشية يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليه الخاصية عجيبه أودعها الله فيها وأكفها بمرارتها يجذب البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين وأكل سمين لها ينفع من مرض المفاصل ويزيله ونحوها أيضاً ينفع من النقرس نفعا يباين وشعبها اذا طلى به السكبان أزاله ومرارتها تنفع من داء الثعلب طلاء وتنفع من البول على الفراش أكلها ونحوها يسحق بدن الزنق ويدهن به البق يزول باذن الله تعالى (التعبير) الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة أو الولد من ذى الجفاء والتسوء أو من أرباب البوادي فاعتز ذلك وأعطى الراي حقه ومن رأى أنه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية ومن رأى أنه ركبها وسقط عنه فليحذر من درك يناله في معصية ومن شرب من لبن حماره وحش نال فسكا في دينه ومن رأى أنه حوى شيئا من لحوم حمار الوحش أو ملكها نال عزاً وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضرر وشرا والحمار الوحشي في المنام اذا أنس فهو نفع وخير

*(حمار قبان) قال النووي في التفسيره وفعلان من قب لانه لا ينصرف في معرفة ولا تنكرة وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قب لان العرب لا تنصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعلا لا لصرفته تقول رأيت قطيعا من حمار قبان غير منصرف قال الشاعر

يا عجباً لقد رأيت عجبا * حمار قبان يسوق أرنبا

خاطبها بمنعها أن تذهب * فقالت اردني فقال مرحبا

وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفين أن كل اسم يكون في آخره نون بعد ألف بينها وبين فاء الكلمة مشددة فهو محتمل لاصالة النونات وزيادة أحد المتلين وبالعكس ومثلا ذلك بحسان وديان وديان ونحوها فقالوا احسان ان أخذ من الحسن فنونه أصلية

واحدى السنين زائدة وإن أخذ من الحسن فنونه زائدة مع الألف ووزنه على الأول فعال وعلى الثانى فعلان ويمنع الصرف على الثانى لزيادة الألف والنون دون الأول وتبان أن أخذ من التين فنونه أصلية وإن أخذ من التين وهو الخسران فنونه زائدة مع الألف فيمنع الصرف إذا عرف هذا فقبان يجوز أن يكون مأخوذاً من القبان وهو الضمور والاقبان ضمائر البطن كما قال الجوهري والخبيل القبان الضومر وقد أنشد الجاحظ يصف نسوة

يمشين مشى قطا البطاح تأوذا * قبان البطن رواجح الأكفال

فحمار قبان يجوز أن يكون مأخوذاً من هذا الضمور بطنه فإنه دوسية مستديرة بقدر الدنار ضامرة البطن متولدة من الأماكن الندية على ظهرها شبه الجن مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة إذا مشت لا يرى منها سوى أطراف رجلها ورأسها لا يرى عند المشى إلا أن قلب على ظهرها لأن أمام وجهها حازم مستديراً وهي أقل سواداً من الخنفساء وأصغر منها ولها ستة أرجل تألف المواضع السبعة في القالب ومواضع الزبل ويجوز أن يكون لفظ قبان مأخوذاً من قبان في الأرض قباناً إذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هذبة وهي كثيرة الأرجل تسند برعندما تلبس ومن حمار قبان نوع ضمائر البطن غير مستدير والناس يسمونه أبا شحمة تألف المواضع الندية والظاهر أنه صغار حمار قبان وأنه بعد يأخذ في التكبر وأهل اليمن يطلقونه على دوسة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبان المتاع إذا وزنه فعلى هذا يصرف لاصالة الدون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الأول أظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف (الحكم) يحرم أكلها إلا تخبأها (الامثال) قالوا أذل من حمار قبان (الخواص) إذا شرب حمار قبان مع شراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم إذا لفت حمار قبان في خرقه وعلق على من به حى مثله قلعها أصلاً (التعبير) رؤية حمار قبان في النوم يدل على حجارة الهممة ومخالطة السفلى ومكاثرتهم والله أعلم

الحمام

* (الحمام) قال الجوهري هو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت والتماري وساق حزر القطا والوراشين وأشياء ذلك يقع على الذكور والاتي لأن الماء انما دخله على أنه واحد من جنس لا لتأنيث وعند العامة أنها الذواجن فقط الواحدة حمامة وقال جدي بن ثور الحلالى من أبيات

وما حاج هذا السوق إلا حمامة * دعت ساق حزر ترحة وترغا

والحمامة هنا الأتمرية وقال الأعمى في قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحلي اذ نظرت * الى حمام شراع وارد التمد
 قالت ألا ليتها هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد
 فحسبوه فالغوه كما زمت * قدما وتسعين لم ينقص ولم يزد
 هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا وارد في مضيق الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا
 ومثل نصفه معه الى قطاة أهلنا فيكن * لسانا قطاة فاتبعت وعذت على الماء فاذا هي
 ست وستون قال أبو عبيدة رأته من مسيرة ثلاثة أيام وأرادت بالحمام القطا فقالت
 ذلك انتهى وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في السيوت تسمى حماما أيضا
 وأنشد للجراح

اني ورب البلد الحزم * والقاحلنات البيت عند زمزم * قواطنا مكنة من ورق الحلم
 يريد الحمام وجع الحمامة حمام وجههم وحمامات وربما قالوا حمام للفرد قال حزان العود
 وذكر في الصبا بعد التثاني * حمامة أذكى تدعو حماما

وحكى أبو عاتم عن الأصمعي في كتاب الطير الكبير أن اليمام هو الحمام البري الواحدة
 يمامة وهو ضرب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام أن أسفل ذنب الحمامة مما
 يلي ظهرها فيه بياض وأسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل الذوي
 في القصر عن الأصمعي أن كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحمرة أو الخضرة
 أو السوداء الخفية بغنى الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام
 الذي يألف السيوت والصوب ما قاله الأصمعي ونقل الأزهري عن الشافعي أن الحمام
 كل ما عيب وهدر وان تفرقت أسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير
 تنفس قال ابن سيده يقال في الطائر عيب ولا يقال شرب والمهدر ترجيع الصوت
 وموه * من غير تقطيع له قال الرافعي ولا شبه أن ما عيب هدر قال فلواتصروا
 في تفسير الحمام على العيب لكفاهم ويدل عليه أن الإمام الشافعي قال في عيون المسائل
 وما عيب من الماء عيبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما
 قاله الرافعي فطر لانه لا يزم من العيب المهدر قال الشاعر

على حوضي نقر مكب * أذا فترت فتره يعب * وجرات شربهن عيب
 وصف النقر بالعيب مع أنه لا يهدر والا كان حماما والنقر نوع من العصفور وسيأتي
 ذكره ان شاء الله تعالى في باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعي وأهل
 اللغة أن الحمام يقع على الذي يألف السيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقمرى وساق
 حر وهو ذكر القمرى كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين والقواخت والديبسي
 والقطا والوراشين واليعاقيب والشغدين والزراغ والورداني والطوراني وسيأتي

بيان ذلك كل واحد في بابيه ان شاء الله تعالى والكلام الآن في الحمام الذي تألف
البيوت وهو قسمان أحدهما البري وهو الذي يلزم البروج وما أشبه ذلك وهو كثير
الغفور يسمى بربالذئب والثاني الأهل وهو أنواع مختلفة وأشكال متباينة منها
الروابع والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب والنسوب وهو
بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين (قال الحافظ) انفق
من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الأبيض (روى أبو داود والطبراني وابن ماجه
وابن حبان بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه وفي رواية شيطان يتبعه شيطان
قال البيهقي وجهه بعض أهل العلم على ادمان صاحب الحمام على أطارته والاشتغال به
وارتقاء الاسطح التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرهم لاجله وسيأتي الكلام
عليه في الاحكام (وروى البيهقي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال شهدت عمر بن
عبد العزيز رحمه الله يأمر بالحمام الطيار فتذبح وتترك المقصات وروى ابن قانع
والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن أبي كريمة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يبعثه النظر الى الاترج والحمام الأحمر وروى الحارثي في تاريخ نيسابور
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثه النظر الى الخضر
والي الاترج والى الحمام الأحمر قال ابن قانع والحافظ أبو موسى قال دلال بن العلاء
الحمام الأحمر التفاح قال أبو موسى وهذا التفسير لم أره غيره وكان في منزله صلى الله عليه
وسلم حمام أحمر له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن مسدد
عن معاذ بن جبل أن عليا رضي الله عنه شكالى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة
فأمره أن يتخذ زوج حمام وأن يذكر الله عنده دبره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال
أنه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة معجون بن موسى
عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة
بتغريدها أو اتخذ ديكاً يؤنسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة معجون بن زياد
الطحان عن معجون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهم الجن عن
صبيانكم وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه شكا رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني
وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجال الرجال الصحيح وفي كامل ابن عدي

في ترجمة سهل بن فريز عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله تعالى فله زوارها فأوحى الله اليها لبعض اليك
 أقواما يحسنون اليك كما تحسن الحمالة الى فراخها وفي سنن أبي داود والنسائي من
 حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يرجعون رائحة الجنة
 ومن طبعه أنه يطلب وكره ولوأرسل من ألف فرسخ ويحمل الأخبار ويأتي بهامن
 البلاد البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما
 استطيد وعاب عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه
 الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه أشد الطلب وخوفه من
 الشاهين أشد من خوفه من غيره وهو أطيمنه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه
 ويعتربه ما يعترى الحمام إذا رأى الأسد والشاة إذا رأت الذئب والغار إذا رأى الهر ومن
 عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الأخبار عن المثني بن زهير أنه قال لم أر
 شيئا قط من رجل وامرأة الا قد رأته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها وقد كرا
 لا تريد الا أنشاء الآن هلك أحدهما أو بقاءه قد رأيت حمامة تترنن للذكر ساعة
 يريد ها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقطع حمامة
 ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقطع ذكرا
 ورأيت ذكرا يقطع كل مالتى ولا نزواج وأنتى رقتها كل ما رآها من الذكر ودلا
 نزواج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو
 عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعنى أثر الاتى كأنه قد علم ما فعلت فيعتمد في اخفائه وقد
 يسفد لتمام ستة أشهر والاتى تجل أربعة عشر يوما ويبيض بيضتين احدهما ذكر
 والاشانية أتى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسفنه
 جزأ من النهار والاتى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الاتى وأبت الدخول
 على بيضها الامر ما مضى بها الذكر واضطرها للدخول واذا أراد الذكر أن يسفد الاتى
 أخرج فراخه عن الوكر وقد ألهم هذا النوع اذا خرجت فراخه من البيض بأن يصفغ
 الذكر رابا ما لحا ويضعها اياه لسهل به سبيل المطعم فسبحان الطيف الخبير الذي أتى
 كل نفس هداها * وزعم أرسطو أن الحمام يعيش ثمانى سنين وذكر الثعلبي
 وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من النعم
 الضأن ومن الطير الحمام وذكر أهل التواريخ أن أمير المؤمنين المسترشد بالله بن
 المستظهر بالله لما حبس رأى في منامه كأن على يده حمامة مطوقة فأناء آت فقال له

خلاصت في هذا القلما أصبح حكى ذلك لابن سبينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين
قال اولته بيت ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاسن فاسن حمام

وخلاص في جامي قتل بعد ايام بسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت
خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واما ما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال
جاء رجل الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رايت في النوم كأن حمامة التقت لؤلؤة
فخرجت منها أعظم مما دخلت ورايت حمامة أخرى التقت لؤلؤة فخرجت منها
أصغر مما دخلت ورايت حمامة أخرى التقت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء
فقال له ابن سيرين أما التي خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن بن أبي الحسن
البصري يسمع الحديث فيصوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر
مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت
سواء فهو قتادة وهو أحفظ الناس (وذكر ابن خلكان في ترجمته يعني ابن سيرين
أن رجلاً أتاه فقال له رايت كأنني أخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها فتغير
وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب أسود فسقط على ظهر بيتي فتقبه
فقال له محمد بن سيرين ما أسرع ما أدبك بك أنت رجل تخالف الى امرأة حارث وأسد
يخالف الى أمرائك قال وكان ابن سيرين بزازاً وكان من موالى أنس بن مالك خادم
النبي صلى الله عليه وسلم وحين يدن كان عليه وكان يقول اني لا أعرف الذنب الذي
حمل به على الدين قبل له ما هو قال قلت لرجل مقلس منذ أربعين سنة يا مقلس قال
بعضهم قلت ذنوبهم فعلوا من أين ذنوبون وكأنت ذنوباً فليس ندرى من أين نذوق قال
وكان أنس بن مالك رضي الله عنه قد أوصى أن يغسله ويكفنه ويصلي عليه محمد بن
سيرين وكان محمد بن سيرين محبوباً للمامات أنس فاستأذنه الامير فأذن له فزوج
فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى أهله وكان ابن سيرين من
أعلام التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا روى أن امرأة جاءت به وهو تغدو
فقال له رايت القمر دخل في الثريا وفادى منادم خلفي اتى ابن سيرين فقبض عليه
قال فتغير لونه وقام وهو أخذ على بطنه فقالت له أخته ما بالاك قال زنت هذه أفي ميت
بعد سبعة أيام فبات بعد سبعة أيام سنة عشر ومائة بعد الحسن بن علي رضي الله عنهما يوم
رحمهما الله تعالى وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري أنه قال كان الاله بالحمام
من عمل قوم لوط وقال ابراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر
وروى البزار في مسنده أن الله تعالى أمر العنكبوت فتنسج على وجه الغار وأرسل

حمامتين وحشيتين فوق قنطرة في الغار وان ذلك ما صدم المشركين عنه صلى الله عليه
 وسلم وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب أن حمام مكة أنزلت
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فادعاهما بالبركة وروى الطبراني بإسناد صحيح عن أبي
 ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل هذه الآية ومن سبق
 الله يجعل له نحرًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فنجعل
 بعيدهما على حتى نفست عنه ثم قال يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة قلت
 إلى السعة والدعة أنطلق إلى مكة فأكون حمامة من حمام الحرم فقال صلى الله
 عليه وسلم فكيف تصنع إذا أخرجت من مكة قلت إلى السعة والدعة أنطلق إلى الشام
 والأرض المقدسة قال فكيف تصنع إذا أخرجت من الشام فقلت والذي بعثك
 بالحق أضع سيفي على عاتقي قال صلى الله عليه وسلم أوخير من ذلك تسع وقطيع وان
 كان عبدًا حبشيًا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من أوله (وذكر أن
 هارون الرشيد كان يهجم الحمام والعب به فأهدى له حمام وعنده أبو البختري وهب
 القاضي فروى له بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا سبق إلا في خنث أو مافر أو جناح فزاد أوجناح وهي لفظة وضعها الرشيد فأعطاه
 جائز سنة فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت أنه كذب على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأمر بالحمام فذبح فقيل له وما ذنب الحمام قال من أجله كذب على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث أبي البختري لذلك وغيره من موضوعاته
 فلم يكتبوا حديثه وكان أبو البختري المذکور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد بكر بن عبد الله الزبيري ثم ولي قضاء بغداد بعد أبي يوسف صاحب أبي حنيفة
 رحمه الله وتوفي أبو البختري سنة مائتين في خلافة المأمون والبختري مأخوذ من البخترة
 التي هي الخيلاء وهو تصمص على كثير من الناس بالبختري الشاعر المشهور والأول
 بالخاء المعجمة والثاني بالخاء المعجمة قال ابن أبي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري
 في الاقتراح أضع حديث الحمام غياث بن إبراهيم وضعه لإلهدي لا الرشيد وقال ابن
 قتيبة وأبو البختري هو وهب بن وهب ثلاثة أسماء على نسق واحد ومثله
 في مالوك القرمس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن
 ومثله في غسان الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج بن الحرث الأكبر انتهى قلت
 ومثله في المناخيرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد أحد أصحاب الوجوه في المذهب وما
 حكى لنا واشتهر وروى به بالسند الصحيح عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الحسن
 الشاذلي رحمه الله تعالى أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد باهى موسى

وعيسى صلى الله عليه وسلم بالامام الغزالي فقال لها في أمركا حركها وأشار الى
الغزالي فقال لا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ ركن الشريعة والحقيقة
أبو العباس المرسى وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصدق العظمى وحسب من باهى به
النبي صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى وشهد له بالصدق بالصدق العظمى وقد
ذكر له شيخنا جمال الدين الاسنوي في المهمات ترجمة حسنة منها هو قطب الوجود
والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة أهل الإيمان والطريق الموصلة الى رضا
الرحمن يتقرب الى الله تعالى به بكل صديق ولا يفضله الا له. أوزن ديق قد انفرد
في ذلك العصر عن أعلام الزمان كما انفرد في هذا الباب فلا يترجم معه فيه انسان انتهى
وكان حجة الاسلام زين الدين محمد الغزالي قدولى تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها
وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فأقام بدمشق بزواجة الجامع
وانتقل الى القدس ثم قصد مصر وأقام بالاستكدرية مدة ثم عاد الى وطنه بطنوس ثم
ألزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ
خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظائف الخيرات من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين
وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والقبال على الله تعالى بكه المهمة والتجرف في علوم
الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لاسيما احياء علوم الدين فانه كتاب لا يستغنى عنه
طالب الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة
بماوس رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه * وذكر ابن خلكان أن شرف الدين
ابن عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسد قطب بالقرب منه حمامة وقد
طرد هابض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها
وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها يسده
فأنشده ابن عنين بعدها يا سيدي يا سيدي

من نبال الورقاء أن محلكم * حرم وأنك ملأ الخائف
وفدت عليك وقد نداني حلقها * فحبوتها بقائها المستأنف
لو أنها بقيت بمال لا تئذ * من راحت نائل متضاعف

وكان بين شرف الدين بن عنين والملك العظيم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما موردل على حسن ادراك الملك
العظيم منها أن ابن عنين حصل له نوعان فكتب اليه

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلاف
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فأغنم شأني والثواب الوافي

فجاء اليه بنفسه ووجهه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وأنا العائد وهذه لورقت
من أكابر النصاة لاستغفرت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وأنا العائد لان الذي
اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين
أحدهما وأنا العائد لك بالصلة مرة بعد أخرى فطلب نفسا والاخر من عايد وعود عيادة
وهي عيادة المروض وكان الملك المعظم فاملا حازما شجاعا حنفيا المذهب وكانت له رغبة
في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري مائة دينار وخلعة
فحفظه خلق كثير لهذا السبب توفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة وتوفي الامام فخر
الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ست وثمانمائة بهرة رحمه الله تعالى
(قائدة) قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما أن كل طير مع جنسه وكان مالك
ابن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي أحدهما وصف من الاخر فان أشكال
الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في طيران الانساسة بينهما فرأى يوما
جماعة مع غراب فحبب من اتفاقهما وليس من شكل واحد فلما مشيا اذاهما اعرجان
فقال من ههنا اتفاقا وكل انسان يأنس الى شكله كما أن كل طير يأنس الى جنسه فاذا
اصطبب انسان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد أن يتفرقا كما قال بعض
الشعراء

وقائل كيف تفرقتما * فقلت قولا فيه انصاف

لم يك من شكلي ففارقت * والناس أشكال وآلاف

وسبأني عنه في انصافه من هذا روى أحمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة أن المسيح
عليه الصلاة والسلام كان يقول لا صحابه ان استطعتم أن تكونوا بالمها في الله تعالى مثل
الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء أبه من الحمام وذلك أنك تأخذ فرخه من
تحتة فتذبحها ثم يعرد الى مكانه ذلك فيفرخ فيه (الحكم) يحل أكله بالاجماع
بجميع أنواعه لانه من الطيبات ولان الشارع أوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة
وفي مستند ذلك وجهان أحدهما أن ذلك لما بينهما من الشبه فان كلامهما يأنس
البيوت ويأنس بالناس والثاني وهو الاصح أن مستنده توقيف بلهيم فيه ونقل
الرافعي عن الشيخ أبي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا أكبر من الحمام أو مثله هل يبنى
على هذا ان قلنا المستند التوقيف أو جينا الشاة وان قلنا المستند المشابهة أو جينا
القيمة وقد أسقط الامام النووي رحمه الله هذه المسئلة من الروضة وكأنه ظن أن
الخلاف فيها نظفي لا فائدة فيه وبض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام
عليه فان أنفقه ضمنه بقيته هذا مذهبنا وبه قال الامام أحمد وآخرون وقال المرزقي

وبعض أصحاب داود لاجزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشرين أسله قال ابن المنذر
واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري
والشافعي وأصحاب الرأي وأبو ثور فيه قيمة وسيأتي في بيض النعام حكمه إن شاء
الله تعالى ومن أحكامه في الصيد أنه إذا اختلط حمامة بملوكة أو حمامات
بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد
في الناحية ولو اختلط حمام أبراج بملوكة لا تكاد تقصر بحمام بلدة أخرى مباحة ففي
جواز الاصطياد منها وجهان أحدهما الجواز وبمع الحمام في البرج على تفصيل بيع
السهم في البركة وسيأتي في باب السنين المهمة إن شاء الله تعالى ولوباها وهي طائفة
اعتماد على عادة عودها فوجهان أحدهما عند الإمام الجواز كالعبد المبعوث في شغل
وعند الجمهور المنع إذا لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن أحكامه في الروا أنه جنس واحد
بجميع أنواعه كذا قاله المروزي وقال العراقيون إن كل نوع منه جنس فالحمام جنس
والبقارى جنس والفواخت جنس وأما اتخاذ البيض والفراخ والآنس وحمل الكتب
فجائز بلا كراهة وأما اللعب به والتطير والمسابقة فقييل يجوز لأنه يحتاج إليها
في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه
الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث إنما قال له
شيطان لأن اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعامي يقال له شيطان
قال الله تعالى شياطين الانس والجن وأطلق على الحمامة شيطانة للحجورة ولا ترد
الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافاً لما لك وأبي حنيفة فإن انضم إليه قمار أو نحوه ردت
به الشهادة (وروى أبو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل بين الراوى
والوإحى عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه وقد قال لأبني
أخته أبي بكر محمد واسماعيل ابني أبي أويس أراكما تختبان هذا الشأن وتقبلانه يعني
الحديث قال نعم قال فان أحببتم أن تفتنوا وتضعوا لله بكما فاقلامه وتفتنوها قال ونزل
ابن مالك من فوق سطح وبعه حمام قد غطا فعلم مالك أنه قد فهمه الناس فقال مالك
الادب أدب الله لا أدب الآباء والامهات والخير خير الله لا خير الآباء والامهات
وروى عنه أيضاً أنه قال كان يجيى بن مالك بن أنس يدخل ويخرج ولا يحاس معنا
عند أبيه فكان إذا انظر إليه أبوه قال هاهنا مما تطيب به نفسي أن هذا الشأن لا يورث
وان أحد الم يخلف آباءه في مجلسه الاعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه وكان أفضل أهل زمانه وكان أبوه أفضل أهل زمانه وقال البضاري
في المناسك من صحبه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا

عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول
 سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طابت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي هاتين
 الحديث وأتم عبد الرحمن قربة بذ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 وافق الناس على جلالته وإمامته وثقته وورعه وأثره علمه ولده في حياته ثلثة رضي
 الله عنها وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة وروى أن المنصور أمير
 المؤمنين قال له يوما عظمي بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف أحد عشر ابنًا
 فبلغت تركته سبعة عشر دينارًا كفن منها خمسة دفنًا واشترى له موضع القبر
 بدينارين وأصاب كل واحد من أولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك
 وخلف أحد عشر ابنًا فورث كل واحد منهم ألف ألف درهم ثم اتى رأيت رجلا من
 أولاد عمر بن عبد العزيز جل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورأيت
 رجلا من أولاد هشام يسأل أن يصدق عليه انتهى قلت وهذا أمر غير محجب فان عمر
 وكلهم إلى ربه فكفاهم وأغناهم وهشام وكلهم إلى دينهم فأقرهم ولا هم وأما
 بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم المأكولة وغيرها فإباحة لولم يمتنع حرام هذا مذهبا
 وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين لانه أقبل أهل الأعصار في جميع الأمصار على بيعه
 من غير انكار ولا يهيجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الأشياء واحتج أصحابنا بحديث
 ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على
 قوم شيئا أحرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح وهو عام الا
 ما خرج بدليل كالخمر وبأنه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقوا على بطلان
 بيعها مع أنه ينتفع بها وأما الجواب عما احتجوا به فهو ما أجاب به الماوردي وغيره أن
 بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام وأما قولهم انه يتفجع
 به فأنشبه غيره فالفرق أن هذا نجس بخلاف غيره (الأمثال) قالوا أمن من حمام
 الحرم وألف من حمام مكة وقالوا قلدها طوق الحمامة كناية عن الخصلة القبيحة
 أي قلدها كطوق الحمامة لانه لا يزالها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله
 قوله تعالى وكل انسان ألقى طائفة عنقه أي أن عمله لازم له ثم القلادة أو النعل
 لا يفلت عنه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسييا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي
 والأمين لان هذه الامور الغالب أن يتولاهم الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك
 رجلا حسييا وكان الحسن البصري اذا قرأها قال يا ابن آدم أنصفك والله من جعلك
 حسبب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوون ما يتخلوا به يوم القيامة أي يلزمون
 أعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة أي ألزم جزاء عمله

(روى الامام أحمد) في الزهد عن طريف أنه قال اذا نامت فلا تبسو في لحي يمتح
الناس فأطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان
أبلغ أبا سفيان عن * أمر عواقبه — به ندامه
دار ابن علك يبعثها * تقضى بها عنك الغرامه
وحايفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها * طوقتها طوق الحمامه

أي لزمه عارها قال الامام عبد الرحمن السهلي هذا المثل منترج من قول رسول الله
سلي الله عليه وسلم من غصب شبرا من أرض طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين
وقوله طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقى عن نفسها أبدا كما يفعل من أسس
طوقا من الآدميين وفي هذا البيت من حلاوة الإشارة وصلاح الاستعارة ما لا يزيد
عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تأول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع
أرضين أنه من الطاعة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في أحد قوله مع أن البخاري
قد قال في بعض رواياته خسف به الى سبع أرضين وفي مصنف ابن أبي شيبة من
غصب شبرا من أرض جاء به أسطاما في عنقه والاسطام كالخلق من الحديد وقالوا
أخرق من حمامة لأنها لا تتحكم عشها وذلك لانهم سار بما جاءت الى الفص من الشجرة
فتدنى عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فيكسرون بعضها أكثر مما يسلم
قال عبيد بن الأبرص

عيا بأمرهم كما * عيت بيضتهم الحمامه

جعلت لها عودين من * بشم وآخرين ثمامه

* (الخواص) * اذا سكن الخدور بقرها أو في بيت يجاورها أو في بيت هي فيه
برى وفي مجاورتها أمان من الخلد والفالج والسكنة والسيات وهذه خاصية عظيمة
بديعة ودهما اذا كحل به حار تنفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودهما
خاصة يقطع الرعاف الذي من حب اللدماغ واذا خلط بالزيت أبرأ من حرق النار وزيل
الحمام حار وأشد حرارة زيل البرى الذي لا يأوى السيوت وأعجب ما في زبله أنه اذا
سحق في الماء وجلس فيه من به عسر البول أبرأه ومما حارب لعسر البول أن يكتب له
في اناه نظيف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك فانه يبول من وقته وساعته قوله تعالى
ان الله لا يغير أن يشرك به ويفغرمادون ذلك لمن يشاء وما قدر الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون رمص
نمخ وشفوا بفضل الله عز وجل واذا طلى بالخل وضد به من به وجع الاستسقاء نفعه

نفعنا وزيل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارسني نفع
من الحصة ولحم الحمام جيد للكلبي ويزيد في المنى والدم واذا شقت وهي حية ووضعت
وهي حارة في موضع لسع العقرب نفعت نفعنا وزيل الحمام اذا بخر به المعلقة أسرع
بنزول الولد والمشيمة (التعبير) الحمام في المنام رسول أمين أو مدق مدوق أو حبيب
أليس وربما دلت رؤية الحمام على النوح والتعبد قال الشاعر

صباح نوح اذا الحمام نوح وربما دلت الحمامة في الرؤيا على امرأة مباركة حسنة
عربية لا تتبغى بعلها بدلا والحمام على رأس المريض هو حمام الموت قال الشاعر
هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاشن فانهن حمام

وبروحها يجمع النساء وفراخها بنون فمن رأى أنه يطف الحمام ويدعوهم اليه فانه
يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغريبان فساق وكل
شيء يحشر مع غير جنسه كالتعاج والكلاب وأشياء ذلك فانه قيادة وهذا الحمام كلام
باطل ومن سمع حمامة تهدير فانه يدل على امرأة تعاتب زوجها ومن رأى حمامة
قدمت عليه وتلقاه فانه يرد عليه كتاب ومن نفرت منه حمامة ولم تعد اليه فانه
يطلق زوجته أو تموت ومن رأى كأن له حماما فانه بمن يشتري الجوارى ومن قص
جنح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته أن لا تخرج من بيته أو تلد أو تموت لان
النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدي الى العاريق فانه خير يأتي
الرائي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق أو يشارك لاجتماع بعضه
مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاما سب من اصطاد الحمام في منامه أكل مال
أعدائه ومن رأى بعين حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقه وقال ابن
المقرئ رؤية المنسوب من الحمام الى من دونه شريف التقدر والنسب ورؤيته دالة على
الافراج والنصر على الأعداء والاهو واللعب وربما دل الحمام على الأزواج الصينات
وزوات الحفظ للأسرار والكذب على الاعمال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما
دل على المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المتعكف على أهل بيته والله أعلم

الحمد * (الحمد) فرخ القطة وفي المثل حمد قطة يسمى الارنب أن يصيدها يضرب
للضعيف الذي يروم أن يكذب قويا قال الميداني ولم أر له ذكر في الكتب

الحمر * (الحمر) بضم الحاء المهمة وتشديد الميم وبالراء المهمة ضرب من الطير كالصقور
قال أبو المهوش الاسدي

قد كنت أحسبك أسود حية * فاذا لصفاء تبيض فيه الحمر

لصف اسم جبل والواحدة حمة قال الرازي

وجرات شربهن عب * اذا غفلت غفلة تعب

وقد تخفف فيقال حرة وجرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو أحد بني
 تميم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر
 واسمه ورقابن الأشعر ويكنى أبا كلاب سأله معاوية يوماً عن أشياء فأجابها عنها
 فقال لهم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا أمير المؤمنين إن للعلم
 آفة وامناعة ونكد واستباعة فآفته النسيان وامناعته أن يتحدث به غير أهله
 ونكده الكذب فيه واستباعته أن صاحبه مفهوم لا يشبع أبداً (الحكم) حل الأكل
 بالاجماع لأنها من أنواع العصاير وقال العبادي منهم من حرم المحرل أنه نهش وهذا
 قول شاذ مردود (روى أبوداود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاستناد عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة
 فأخرج منها بيض حرة فباعت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيكم فيبيع هذه فقال رجل
 أنا يا رسول الله أخذت بيضها وفي رواية الحارثي أخذت فربحها فقال صلى الله عليه
 وسلم رده رده درجة لها وفي الترمذي وابن ماجه عن عامر الدارمي أن جماعة من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فأخذوا فربحوا طائر نجاء الطائر
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفي فقال عليه الصلاة والسلام أبيعكم أم أخذ
 فربح هذا فقال رجل أنا فأمره أن يردده فربح وسأني أن شاء الله تعالى في باب الفاء
 في الكلام على الفربح الحديث الذي رواه أبوداود وفي أول كتاب الجنائز عن عامر
 الدارمي والحكمة في الأمر بالرد أنه يحتمل أنهم كانوا محرمين أولاً لأنها استجارت به
 أمارها فكان الأرسال في هذه الحالة واجبا (الامثال) قالوا أعمر من ابن لسان
 الحمرة وقالوا أنسب من ابن لسان الحمرة وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا
 (وخواصه وتعبيره) ستأتي في باب العين المهملة في لفظ العصفور

* (الحمسة) * بغير ك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي
 السفنفة والجمع جسس حكاها ابن سيده

* (الجماط) * بكسر الحاء المهملة والضم موط بالضم دوية تكون في العشب

* (الجمك) * الصغار من كل شيء واحدة جمكة وقد غلب على القمل والجمك أيضا
 فراخ القطا والنعام والجمك أيضا أراذل الناس قال الراجز لا تغلبي برزالات الجمك

* (الجمل) * الخروف إذا بلغ ستة أشهر وقيل هو ولد الضأن الجذع فمادونه والجمع
 جملان وأجمال (روى ابن ماجه من حديث أبي يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال مر

التي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ربح قنار فقال من هذا الذي ذبح
 فخرج اليه رجل منافق قال انا يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي لا طعم أهل فأمره صلى الله
 عليه وسلم أن يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حبل من الصنن فقال صلى
 الله عليه وسلم اذبحه ولن يجزي عن أحد بعدك * وفي كتاب قوت القلوب لابن
 طالب المكي في أوائل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني عن
 بعض أهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترى من جارتنا سجلا من شويبا
 ودعونا في جماعة من أصحابنا فلما مديده لنا كل واحد لقمه وجعلها في فيه لفظها
 ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض في مانع منعي من الاكل فقلنا له اننا نأكل
 ما لم تأكل معنا فقال اما اننا فقيرا كل ثم انصرف ففكرها أن نأكل دونه فقلنا لودعونا
 الشواء فسلنا من أصل هذا الحبل فلعل له سبيبا مكروها فدعونا وسألناه ولم نزل به
 حتى أقرأه كان ميتة وأن نفسه شرهت الى بيعه حرصا على نعمة قال فأطعمناه الكلاب
 ثم لقينا الرجل فسلنا من العارض الذي منعه عن الاكل فقال ما شرهت نفسي
 الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الى هذا الحبل شرهت نفسي اليه شرها
 ما عهدته قبل ذلك فقلت أن في الطعام علة فتركت أكله لاجل شره النفس قال فانظر
 كيف اتقنا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله
 العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة (بحسبة)
 في مهم ابن فافع والطبراني في ترجمة كردم بن السائب الانصاري قال خرجت مع ابي
 الى المدينة في أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأنا والليل الى راع فلما
 انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل جملنا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي أودى
 جارك فنادى سناد يا سرحان ارسله فجاء الحبل يشتد عدوا حتى دخل في الغنم وأنزل
 الله تعالى على رسوله وانه كان رجالا من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم ردفا
 وهو في الميزان في ترجمة اسحاق بن الحرث البكري وهو ضعيف وفي الشفاء للقااضي
 عياض رحمه الله تعالى يقال ان سبب ابتلاء يعقوب يوسف صلى الله عليه وسلم أنه
 اجتمع بوما هو وابنه يوسف على أكل جل مشوي وهما بضكان وكان لهما جاريتهم
 فتم راحته واشتهاه وبكى وبكت جدته له عجوز ليلكاته وبينهما جدار ولا علم عندي يعقوب
 وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالاكاء أسفا على يوسف الى أن ابضت عيناه من الحزن
 فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مضطرا فليتعذ
 عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالخنة التي نص الله عليها انتهى قلت وهذا الكلام
 لا اعتدله محبة وقد عجت من القاض عياض رحمه الله كيف ذكره في كتابه والذي

يجب تنزيههم عن هذه الذيلة وانما ذكرته لانه لا يعتقد محته وان كان الطبراني قد روى في مجله الاوسط والصغير من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شأ من ذلك وأن يعقوب كان بعد ذلك اذا أراد الغداء أمر ناديا نادى الأمان أراد الغداء فليتغذمع يعقوب واذا كان صائما نادى مناد الأمان كان صائما فليقطع مع يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيبه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحدى في تفسير قوله تعالى انى لا جدر يرح يوسف أن ربح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتى يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير فأذن لها فذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهى من ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاجاب وأنشد

أما جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يسرى الى نسيها

فان الصبا ريح اذا ما قسمت * على نفس مهموم تجلت هوما

(جنان) بفتح الحاء المهملة صفار القردان واحده جنانة وحنة وهى من القردان دون الحلم

(الجمولة) قال الجوهري هى بالقح الابل التى تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحى من حمار وغيره سواء كانت عليه الاجال أو لم تكن وفعل تدخله الحاء اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام جمولة وفرشا وسياقى له ذكر فى باب الغداء ان شاء الله تعالى

(الجميىق) قال ابن سيده انه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض أهل العلم يقول انه الباشق وبفسره قول أى الوليد الأزرق فى نار يرخ مكنة وهو قال ابن جرير قلت لعطاء اذا كنت محرما فأقتل العقاب قال اقتل قلت والصقر والجميىق فانهما يأخذان حمام المسلمين قال اقبل راقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو ذكره فى تعظيم الحرم

(جميل حرق) بالضم وقد يكسر طائر معروف

(الخنش) بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المجهة الحية ويقال الافنى والجمع أخنشا وقيل الأخنشا جميع دواب الارض كالضب والقنغذ واليربوع وغيرها ثم خصت به الحية قال ذو الرمة

وكم حنشا ذعف اللعاب كانه * على الشراك العادى نصف عصام

وبه سمي الرجل حنشا وقيل الخنشا حية بيضاء غليظة مثل الثعبان أو أعظم وقيل انه

جميل حرق
الخنش

أسود الحيات والحفش أيضا بالضرير كل ما يصاد من الطير والموام وفي كتاب العين الحفش ماروسه اروس الحيات وسام أبرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترفع الشعاء والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحفش فلا يضره المحمة هي ما تلسع به الموام وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن خازم أنه قال يا رسول الله جئتك أسألك عن أحناش الأرض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال أويأكل الذئب أحديه خير وذكر الترمذي الذئب والأرنب فكل هذه من أحناش الأرض

(الحنظب) الذك من الجراد وقال الخليل الحناطب الحنافس الواحدة حنظب وحنظباء وقال حمزة الأصمها في من المركبات بين الثعلب والمزة الوحشية الحنظب وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

أولك أبوك وأنت ابنه * فبئس البني وبئس الأب

وأمل سودا نوبية * كأن أتا ملها الحنظب

بيت أولك لها سافدا * كما سافد المزة انثعلب

وقال الطائي يصف كلبا أسود

أعددت للذئب وليل الحارس * مصدرا أطلع مثل الفارس

يستقبل الرمح بأذن خائس * في مثل جلد الحنظباء اليابس

(الحوار) وقد التاقة ولا تزال حوارا حتى يفصل عن أمه فإذا فصل عن أمه فهو فصيل وثلاثة أحورة والكثير حيران وحوار أيضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سرية عبد الله بن أبيس إلى خالد بن نبيع وكانت في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة أنه قال في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله * نوايح تقري كل جيب مقعد

الآيات الخمسة وسياق ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت (الأمثال) قال صاحب يسار الكواعب لما يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار وأياك ونبات الأحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر

واني لا خشى ان خطبت بهم * عليك الذي لا في يسار الكواعب

وقالوا أصبغ من لحم الحوار قال الشاعر

وقد علم الغر والطارقون * بأنك للضيف جوع وفر

مسبغ ملبغ كلم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر

المسبغ والمبغ الذي لا طعم له وقالوا كسور العبد من لحم الحوار يضرب الشئ الذي

لا يدرك منه شيء وأصله أن عبد النحر حواراً كله كاء ولم يبق لمولاه منه شيئاً فضرب به المثل لما فقد الأمة

الحوت) السمك والجمع أحوات وحياتان قال الله تعالى اذ أنتمهم حيث أنهم يوم سيئهم الآية وهذا يمكن أن يقع من الحيتان بإرسال من الله تعالى كإرسال السحاب أو بجري الهمام كالوحي إلى النحل أو بإشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة إلا وهي مضطربة يوم الجمعة فراق من قيسام الساعة ويحتمل أن يكون ذلك من الحيتان شعوراً بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال أصحاب النقص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن أخذه باليد فإذا كان يوم الاحد غاب بحجته وقبل يغيب أكثره ولا يبقى منه إلا القليل وستأتي القصة في ذلك في باب القفاف في لفظ الفرد (وروي) بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير أنه قال لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوى إلى الحوت فبيدت عنده فإما رأى النسر آدم عليه السلام أتى الحوت وقال يا حوت لقد أهاب اليوم إلى الأرض من عشي على رجله ويبطش بيديه فقال الحوت أئن كنت صادقاً فإني منجما منه في البحر ومالك مخلص منه في البر (الأمثال) قال الشاعر

كالخوت لا يليه شيء يلهمه * يصبح ظمان وفي البحر فقه

اللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها (روي الطبراني) في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الأمة رجلان رجل آناه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طعاماً ولم يشتر به ثمناً فلا فذلك يصلي عليه طير السماء وحياتان الماء ودواب الأرض والككراوات الكاتبون يقدم على الله سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين ورجل آناه الله علماً في الدنيا فذن به على عباد الله وأخذ عليه طعاماً واشترى به ثمناً قليلاً فذلك يأتي يوم القيامة ملجأً للجحيم من نار وينادي مناد على رؤس الأشهاد هذا فلان بن فلان آناه الله علماً في الدنيا فذن به على عباد الله وأخذ عليه طعاماً واشترى به ثمناً قليلاً ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفاً أنه كان وعاءاً ومسكناً للنبي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام وذلك أن الله تعالى أوحى إليه أني لم أجعل لك يونس رزقاً وإنما جعلت بطنك له حرزاً وسجناً ثم استغفرت الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة أيام وقال عطاء سبعة أيام وقال الذهب كعشرين يوماً وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان أربعين يوماً وقال الشعبي اتقمه مخي وألفقه

عشية وأما قوله تعالى وأثبتنا عليه شجرة من نبطين فالمراد بالبطين هنا القرع على قول جمع المفسرين فكل نبت يتدوينه على وجه الأرض ليس له ساق ولا ينبت على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو نبطين (فائدة) سئل امام الحرمين هل الساري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لأقوله حتى يأخذ ضيق هذا ألف دينار يقضى به دينه فقام به رجلان فقال ان يونس ابن متى ربح نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى أن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى أن سمع صريف الاقلام ونابجا ربه بما نابجا وأوحى اليه ما أوحى بأقرب الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر انتهى وسأني في باب الذنون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضي الله عنهما عن رسالة الملك الروم التي سأله فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه وروى الحاكم في المستدرک باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا في الوادي رجل يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة قال فأشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من أنت قالت أنا أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقال وأين هو قلت هوذا يسمع منك كلامك قال فأنته وإقرئه مني السلام وقل له أخوك الياس يقرئك السلام قال فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني إنما أأكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فأكل أنا وأنت فنزلت عليهما ما نأده من السماء عليهما خبز وحوت وكرفس فأكلوا وطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رأته مرفي السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبي رحمه الله في الميزان أما استحيي الحاكم من الله تعالى في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرک بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع فبح الله من وضعه وما كنت أحسب ولا أجوز أن الجمل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا اه (فائدة) قال القشيري يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل ربه سبحانه وتعالى أن يأذن له أن يضيف يوما جميع الحيوانات فأذن الله تعالى له فأخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فأرسل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فأكل كل ما جمعه سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شيء ثم قال له وأنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة

أضعاف هذا ولكن الله لم يطلعني اليوم إلا ما أطلعتهني أذنت فليتني لم تصغني فاني بقيت
اليوم جاثجا حيث كنت ضيقا انتهى وفي هذا الإشارة الى كمال قدرة الله تعالى
وعظيم سلطانه وسعة خزانته اذ مثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذي آتاه الله
تعالى عجزا أن يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بأرزاق خلقه
* وهذا حقيقة يجب أن يتنبه لها وهي أن الشبع والري ليس هو من فعل الطعام والماء
وانما أجرى الله العادة بتخلق الشبع عندأكل الطعام وخلق الري عند شرب الماء
فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب أهل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك
(وحكمه وخواصه وتعبيره) كالسمل وسيأتي في باب السنين المهمة ان شاء الله تعالى
* (حوت الحيض) قال ابن زهر قال لي من رآه انه دابة عظيمة في البحر تنزع المراكب
الكبارة عن السير فاذا أشرف أهل السفينة على العطب رموا له بخرق الحيض فيهرب
ولا يقربهم وهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه الفا طوس وسيأتي في باب الفاء
ان شاء الله تعالى قال ومن عجب بأم هذا الحيوان أنه لا يقرب مركبائه امرأة حائض
(وحكمه) كهوم السمك ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لانه اذا دبس
ابيض بخلاف سائر الدماء فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية (الخواص)
قال الرازي وغيره اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته برى من الصرع باذن الله
تعالى وهو عجرب وكبد اذا جفت وسعقت وذرمها على الدم السائل قطعه أو على
الجرح الحية وأرأه وان كان عظيما وهو أيضا عجرب ووسط لحم ظهره اذا أخذ منه
قطعة ولا كنها انسان هيمت الباه وأنعظت (تذنب) الحيض في المنام نكاح
حرام فمن رأى أنه حائض فانه يأتي محرما والمرأة اذا رأت أنها حائض اختلط عليها أمرها
فان اغتسلت ذهب المم عنها وان رأت امرأة أنها مستحاضة وهي التي لم تقطع الدم
عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم صار طبعها نسأل الله السلامة
وقيل ان الرجل اذا رأى أنه حائض فانه يكذب وان رأى امرأته حائضا انقلب عليه أمره
والله تعالى أعلم

حوت الحيت

حوت موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام

* (حوت موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام) قال أبو حامد الاندلسي رأيت سمكة
بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وقتله يوشع عليهما السلام
فأحيا الله نضجه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي
سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد في جانبها شوكة وعظام وجلد رقيق
على أحشائها ولها عين ونصف رأس من رآها من هذا الجانب استقدها ويحسب
أنها ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتركون بها ويهدونها الى الأماكن

البعيدة قال ابن عطية وأنا رأيتما كذلك قال ومن غريب ما روى البخاري عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما في قصص هذه الآية أن الحوت انما حي لأنه مسه ماء
 عين هناك تدعى عين الحياة ما مست ميتا قط الأوجي وقال الكلبي توضع بن
 نون من عين الحياة فتضع على الحوت المالح وهو في المكمل من ذلك الماء فعاش
 الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الأيس قال
 ومن غريبه أيضا أن بعض المفسرين ذكر أن موضع سلوك الحوت عاد طريقا يسا وأن
 موسى مشى عليه متعا للحوت حتى أفضى به ذلك الطريق إلى جزيرة في البحر وفيها
 وجد الخضر (إشارة) كانت هذه القطرة مباركة فأحيى الله تعالى بها الميت
 لأنها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات تأثيرات فحياة القلب من ميراث العمل كان
 موسى ويوشع في قب ومشفة فلما حي الحوت وجد السبيل إلى مطلبهما فكذا
 الجوارح والأعضاء في خوف وحيرة حتى تحيي القلوب بذكر الله تعالى فإذا حي القلب
 بالذكر أمنت الأعضاء وسكنت واعلم أن موسى عليه السلام جدي في طلب الخضر
 حتى وجده وكذلك يستحب لكل طالب فائدة دينية أو دنيوية أن يكون كرا غير قرار
 فاما الظفر والنعمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الخلاج وغيره وقد تقدم
 ذكر قصته قريبا (وروي أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كقوله تلثم فدخل موسى على أثر الحوت
 فاذا هو بالخضر وقال فتساده مسلك الحوت طريقا لا صار ما جامدا طريقا يسا وكان
 موسى عليه الصلاة والسلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتسا غدا فالتد
 لقينا من سفرنا هذا نصبا الآية قال ابن عطية وكان أبو الفضل الجوهري يقول
 في وعظه مشى موسى عليه السلام لمتاجاة ربه تعالى أربعين يوما لم يتج إلى طعام ولا
 مشى إلى بشر لحقه الجوع والإشارة في ذلك أنها كانتا تملين وطالب العلم من حقه أن
 يتحمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا ذل الذي يطلب لا يعرف
 قيمته إلا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظم خاطر
 بالعظيم وسبب في أن شاء الله تعالى في باب الصاد المهمة في الصرد عن مقاتل طرف
 من ذلك مطول * وكانت حياة الحوت عند مجيئ البحر من قال فتادة بجمع البحرين
 هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي الشرق وقيل هما بحر الأردن وبحر القلزم وقيل هما
 بحر بالغرب وبحر الزقاق والحكمة في جمع موسى مع الخضر علم ما السلام بجمع
 البحرين أنهما بحران في العلم أحدهما أعلم بالظاهر وأعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى
 والآخر أعلم بالباطن وأعني بالباطن علم الحقيقة وأسرار الملوك وهو الخضر

فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت المناسبة (إشارة) اعلم أن موسى عليه الصلاة والسلام لم يجد من هودونه وهو الخضر عليه السلام حتى يجرد عن كل ما سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه ووجهه حتى يجرد عن كل ما سواه قال النبي ان فرد الله حتى تكون مجردا عن الأغيار وتكون واحدا لاواحد فردا للمفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله السكندري من يجرد في وقته لوقته فاته من وقته ومن استقبل الوقت فاز يحفظه وأنشد

لا كنت ان كنت أدري * كيف الطريق اليكا

أفنتني عن جبي * فكنت سلم يدكا

وقيل للجنيد متى يكون العبد مفردا مقبلا قال اذا ألزم حواره الكف عن جميع الخالقات وأفنى حركاته عن كل الارادات فكان شعبا بين يدي الحق لا يتميز وما أحسن قول بعضهم

وعن فناء في فناءى * وفي فناءى وجدت أنا

في محواسي ورسم جسدي * سألت عني فقلت أنا

أشار سري اليك حتى * في فناءى ودمت أنا

أنت حياتي وسر قلبي * فحيثما كنت كنت أنا

قال السبلي اضرب بالدينار وجه عاشقها والآخر وجه طالبيها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قالت الله فهو الله واذا سكنت فهو الله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل انه بليان ملكان بن فالغ بن شالح ابن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام قال موهب بن منبه وقيل ايليان عاميل بن شالح بن ارميا بن علقيا بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وقيل اسمه ارميا ابن حلقيا بن سبط هارون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله أهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره أن اسمه بلياساه موحدة مفتوحة ولا م سا كثة وباء مشتاة من تحت وفي آخره ألف ابن ملكان يفتح الميم وباسكان اللام وبالنون في آخره وقيل بليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من أبناء الملوك وأخته أبو العباس قال السهيلي كان أبوه ملكا وأمه اسمها لها وانها ولدت في مقارة وانه وجد هناك شاء ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية ولما وحده الرجل أخذه ورباه فلما شب طلب أبوه كتابا وجمع أهل المعرفة والنسالة ليكتب العصف التي أنزلت على ابراهيم ونسبت فكان فيمن أقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن حلية أمره فعرف أنه ابنه فضمه

لنفسه وولاه أمر الناس ثم إن الخضر قرمن الملك لأسباب يطول ذكرها ولم ينزل سائحا
 أني أن وجد عن الحياة فشرب منها فوهى إلى أن يخرج الدجال وأنه الرجل الذي يقتله
 الدجال ويقطعه ثم يحبيه الله تعالى انتهى وسأقن أن شاء الله تعالى عن صاحب
 ابتلاء الأخيار في باب السنين المهمة في لفظ السعلاة أنه ابن خالته ذى القرنين واختلف
 في سبب تلقيبه بالخضر فقال الأكثرون لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهرت
 من تحته خضراء والفروة وجه الأرض وقيل لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله
 والصواب الأول واختلف في حياته فقال الامام محي الدين النورى وجهه والعلماء
 هو محي وجودين أظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة
 وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجواباته ووجوده في المواضع
 الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تشهر قال الشيخ أبو عمرو بن
 الصلاح هو محي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك واتماشد
 بانكاره بعض المتأخرين انتهى وقال الحسن أنه مات وقال ابن المسادى لا يثبت
 حديث في بقاءه وقال الامام أبو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة وقرب من
 هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخارى لما سئل عن الخضر والياس عليه السلام
 هل هما في الأحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبق
 على رأس مائة سنة من هو اليوم على ظهر الأرض أحد والصحيح الصواب أنه حي وقال
 بعضهم أنه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزى أهل بيته وهم مجمعون لقوله
 وقد روى ذلك من طرق صحاح وفي التهذيب لابن عبد البر امام أهل الحديث في وقته
 رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائل يقول السلام عليه
 أهل البيت أن في الله خلفا من كل هالك وعمو ضامن كل تالف وعزاء من كل مصيبة
 فليذكر الصبر واحسبوا ثم دعاهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون أنه الخضر عليه
 السلام بمعنى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته رضى الله تعالى عنهم قال
 السهيلي وقد ذكر أن الخضر عليه السلام هو أرميا ولم يصححه محمد بن جرير الطبري
 وأبطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر أيضا أنه اليسع صاحب الياس عليه السلام
 وأعجب ما في ذلك قول من قال أنه ابن فرعون ما أحب موسى عليه السلام ذكره
 النقاش انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو نبي وقال بعضهم
 هو نبي ورجه النورى وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال أحدها أنه نبي
 والثاني أنه نبي والثالث أنه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه
 وقال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي أو نبي فقال الأكثرون هو نبي

واحتسبوا بقوله تعالى وما فعلته عن أمري فدل على أنه نبي يوحى اليه وبأنه أعلم من موسى
 وبعد أن يكون ولي أعلم من نبي وأجاب الآخرون بأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد
 أوحى إلى نبي ذلك الزمان بأن أمر الخضر بذلك انتهى ولم يتقل أنه كان مع موسى نبي
 فكيف يأتى هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان نقل أنه كان معه نبي
 آخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن
 موسى قيل هذه القضية كانت قبل نبوته وأيضا فهو كان مصاحبا لموسى ورافقه
 حين لقيا الخضر وهو الذي أخبر موسى بانساب الخوف في البحر واختلف في كونه
 مرسلا فقال الثعالبي الخضر نبي بعثه الله بعد شيعب وهو هم محبوب عن أبصار
 أكثر الناس وقيل أنه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى
 في السفينة والعلام والقربة طويلة مشهورة تركناها الطويلة واشتهرها لكن
 قال السهيلي ان القربة برقة وقيل غير ذلك (فائدة) لما حان موسى والخضر أن يتفرقا
 قال له الخضر عليه السلام لو صبرت لأيت على ألف عجب كل عجب أعجب مما رأيت
 فيصكي موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر عليهما السلام أوصني
 يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل هلك في معادك ولا تحض فيها لا يضيعك ولا
 تترك الخوف في أمنك ولا تياس من الأمن في خوفك وتذبرا لا وري علايتك ولا
 تذرا الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك
 والجماعة ولا تمس في غير حاجة ولا تصنع من غير عجب ولا تغير أحد من الخطاين
 بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد
 أبلغت في الوصية فاتم الله عليك نصته وعمرك في طاعته وكلاك من عذوق فقال له
 الخضر عليه السلام وأوصني أنت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض
 عن أحد الا في الله ولا تحب الدنيا ولا تبغز لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل
 في الكفر فقال له الخضر لقد أبلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته وأراك
 السمرور في أمرك وجهيك الى خلقه وأوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام
 آمين رواه السهيلي وقال البخاري روى أن موسى لما أراد أن يفارق الخضر عليه
 السلام قال له أوصني قال له يا موسى لا تطالب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به (تمت)
 في كتاب المواتف لابي بكر بن أبي الدنيا أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
 عنه أتى الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكره نوابا عظيما ورجحه لمن قاله
 في دبر كل صلاة وهو يامن لا يشغله سمع عن سمع ويامن لا تطله المسائل ويامن لا يرمه
 الحراج المحين أذقني برد عقوقك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه أيضا عن عمر بنى الله

نعالى عنه في هذا الدعاء بعينه نحو ما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه من
 الخضر عليه السلام (بحجية) روى الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي
 في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة أسامة بن زيد التنوخي أنه ولي مصر والوليد بن
 عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي يجزره
 فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة أسامة هذا أن
 صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على خشقة من حشف البحر مستقبلا
 بأصبع من أصابع كفه القسطنطينية لا يرى أكان معاملة سليمان النبي عليه الصلاة
 والسلام أو الاسكندرية تصاد عند الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول
 الاسكندرية وكان قدم الصنم طول فامة الرجل اذا انبطح ومزيد به فكاتب أسامة بن
 زيد وهو عامل مصر والوليد بن عبد الملك بأمر المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما
 يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان رأى أمير المؤمنين أن
 ننزله ونجعل فلوسا فعلما وان رأى غير ذلك فليكتب اليها بما نسمده في أمره فكاتب
 اليه لا تنزله حتى أبعث اليك أمنا يحضره فبعث اليه رجالا أمنا فأتوا الصنم عن
 الخشقة فوجدت عيناه يا قوتين جزارين ليس لها قيمة فضر به أسامة بن زيد فلوسا
 فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان أبدا بعد أن كانت لا تفارقه ليل ولا نهارا
 وتصاد بالأيدي

الحوشى * (الحوشى) * النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي
 فخر لجن تزعم العرب أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها
 المحوصل * (الحوصل) * طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها القرو وجمعه حواصل
 قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبعج وجل الماء والكي
 بضم الكاف وسكون الياء المشاة من تحت وهو صفان أبيض وأسود فالأسود منه
 كسرية الزائحة ولا يكاد يستعمل والاجود الأبيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة
 وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوى الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء
 انتهى والمعروف خلاف ما قال وأنه أشد حرارة من فرو التعلب والحوصلة والحوصل
 من الطائر والظلم بمنزلة المعدة للانسان (وحكمه) الخل كما جزم به الرافعي
 وغيره عموما فان قيل لم لا جرى فيه الوجه الذي في طير الماء فالجواب أن ذلك الوجه
 يجري في طير لا يفارق الماء وهذا بألفه ثم يفارقه فهو كالوز البلى وقد رأيت منه
 بمدة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا أقام بها أعواما يعيش في أزقتها لكن غالب
 اقتبائه في البر اللحم وفي البحر السمك

الحلان) * بجاء مضومة بعدها لام ألف مشددة ثم نون هو الحمدى يوجد فى بطن أمه وقال الاممى الحلان والحلام بالنون وبالميم مغاير القم وقال ابن السكيت الحلان الذى يصلح أن يذبح للنسك وفى الحديث أن عمر رضى الله تعالى عنه قضى فى أم حين يقتلها المحرم بخلان وفى حديث آخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان أى أن دمه أطال كما أطال دم الحلان وحكمه سيأتى إن شاء الله تعالى

حيدرة) * اسم من أسماء الاسد روى البزارى ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه يوم خيبر وهو أرمذ فقال لاعمين الراية غدار جلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فأتيت عليها وحثت به أقوده وهو أرمذ حتى أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبعق فى عينيه فبرأ وأعطاه الراية قال فبر زمرح وهو يقول قد علت خير أبى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب * إذا المحروب أقبلت تلتمب قال فبر زله على رضى الله عنه وهو يقول

أنا الذى ستمت أبى حيدره * كذا غابت كره المنظره * أكلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا فلق رأسه وقتله وكان القمع قال الهيلى ذكر فاسم بن ثابت فى تسميته حيدرة ثلاثة أقوال الاول أن اسمه فى الكتب القديمة أسد والاسد وحيدرة والثانى أن أمه فاطمة بنت أسد حين ولدهته كان أبوه غائباً فسمته باسم أبيها أسداً فقدم أبوه فسماه عليها والثالث أنه كان يلقب فى صغره بحيدرة لأن الحيدرة المثلثى لحم العظم البطن وكذلك كان على رضى الله تعالى عنه ولذلك قال بعض اللهوص حين فز من سجنه الذى سماه ناعما وقيل يافعا بالياء

ولو أبى مكنت لهم قليلاً * جزوفى لحيدرة البعاب

وكان مرحب قد رأى فى المنام كأن أسداً اقترب منه فأراد على رضى الله عنه أن يذكره أنه هو الاسد الذى يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فأرعد فقتله على رضى الله تعالى عنه وبهذا استدلى على جواز المبالغة فى الحرب بشرط أن لا تنصر المسلمون يقتل المبالغة فان طلبها كافراً استحب الخروج اليه وروى أبو داود بإسناد صحيح عن على رضى الله عنه أنه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وبعه أخوه وابنه فزادى من يسارز فانتدب اليه شبان من الانصار فقال من أنتم فأخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا نأخى عننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حجرة قم يا على قم يا عبيدة بن الحرث فأقبل حجرة الى عتبة بن ربيعة وأقبلت أمالى أخيه شيبة وأقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضرباً فأتحن كل منهما

صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
سافه يسبل فقال انهم يدانا يا رسول الله قال نعم قال وددت والله ان ابا طالب كان حيا
ليعلم اننا احق منه بقوله

ولا نسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والخلائل

ثم انشأ يقول

فان تقطعوا رجلي فاني مسلم * ارجى بها عيشا من الله عاليا

والبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غلى المساويا

قال الشافعي رضي الله عنه وبارئ يوم الخندق عمرو بن عبدود لانه خرج بنادي من يبارز
فقام له على رضى الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له ابي الله فقال انه عمرو اجلس
فسادى عمرو الارجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول ابي جنتكم التي تزعون ان من قتل
منكم يدخلها فلا يبرأ الى رجل منكم فقام على رضى الله عنه وقال انا له يا رسول الله
فقال له انه عمرو اجلس فسادى الثالثة وذ كر شمرا فقام على وقال انا له يا رسول الله
قال انه عمرو قال وان كان عمرا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فشى اليه حتى اتاه
فقال له عمرو من انت قال انا على بن ابي طالب قال غيرك يا بن ابي اريد من اعمامك
من هو اسن منك فاني احكره ان اهرق دما فقال على رضى الله عنه لكني والله
لا اكره ان اهرق دما فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شملة نار ثم اقبل
نحو على رضى الله عنه مغضبا فاستقبله على بدرقته فضر به عمرو في الدروة فقدمها
وأبذت فيم السيف وأصاب رأس على فشبهه وضربه على رضى الله عنه على حبل عاتقه
فسقط قليلا وتار الجحاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرى صلى الله
عليه وسلم ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا رضى الله عنه لما بارز
عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف
على رضى الله عنه يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه
ابن الجحاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأعطاه عليا رضى الله عنه وكان
من حديد ووجدت عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم وكانت مصماة عمرو بن
معدى كرب من تلك الحديد ايضا (تمت) يبقى لمقدم العسكران تشبه بصفات
من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي التكبر كالنمر
لا يتواضع لاحد وفي الشجاعة كالدب يقا تل بجميع جوارحه وفي الجملة كالخنزير
لا يولى دبره اذا حمل وفي الغارة كالدب اذا نبس من وجهه اغار من وجهه وفي حمل
السلاح كالنملة تحمل اشعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه

وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالخمار وفي التماس
الفرصة كالديد في الحراسة كالسكر في التمتع كاليعر وهي دوية تكون
بخراسان تسمن على التعب والمشقة

الحيرمة) * البقرة والجمع حيرم قال ابن حجر تبذل أدامن ظباء وحيرما
كذا أنشد المجوهري

الحية) * اسم يطلق على الذكر والأنثى فان أردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه
حية أنثى فاله البرد في الكامل وإنما دخلته الماء لانه واحد من جنس كبشة ودجاجة
على أنه قد روي عن بعض العرب رأيت حيا على حية أي ذكر على أنثى وفلان حية
ذكر والنسبة إلى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات أنشد الأصمعي

وما كل الحية والحيوتا * ويخفق الجوزاوتونا

وذكر ابن خالويه لما مات في اسم ونقل السهلي عن المسعودي أن الله تعالى لما أبط
الحية إلى الأرض أنزلها بسبعين سنة في أكثر أرض الله حيات ولولا العرب ديارها كلها
وبغنى كثير منها نخلت من أهلها الكثرة الحيات وقال كعب الأحبار أبط الله
تعالى الحية بأصهان وأبليس بمجدة وحواء بعرفة وآدم بجبل سرنديب وهو بأرض
الصين في بحر الهند عال براء البحر يرون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عليه الصلاة
والسلام مغسوسة في الحجر ويرى على هذا الأثر كل ليلة كهية البرق من غير سحاب
ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه الصلاة والسلام ويقال إن
الياقوت الأحمر يوجد على هذا الجبل فتعده السبول والأمطار من ذروته إلى الغصن
ويوجد به الماس أيضا وبه يوجد العود كذا قاله أقرؤني قلت وهو قريب من جبل
يقال له سائديما بكسر الشاء من فوق بعدها مشاة من تحت ودال مهملة وميم وألف
وهو متصل من بحر الروم إلى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر والأوبسفلك عليه دم فسمى
سائديما لذلك وكان قصير قد غزا كسرى وأتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه
فأبعه كسرى في جنوده فأدركه بسائديما فأنهزم أصحاب قصير مرعوبين من غير قتال
فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قصير ولم يدركه كذا أحكاك البكري في مجبه
وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وأنشدوا على ذلك

لما رأنا سائديما استعبرت * لله در اليوم من لامها

والحية أنواع منها الرشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال لها الرطاء أيضا
وهي من أخبت الأفاعي قال النابغة في وصف السليم

فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

تبادرها الراقون من شرسهما * فتطلقه يوما ويوما تراجع
تسهد من ليل التمام سليها * كحلى نساء في يديه قعاقع
وقال غيره

هم أبقظوا رقط الافاعي ونهبوا * عقارب ليل نام عنها حواتها
وهم نقلوا عنى الذى لم آفته به * وما آفة الاخبار والارواتها
وتزعم الاعراب أن الافاعي صم وكذلك النعام قال على بن نصر الجهمي دخلت على
المتوكل فاذا هو يدح الرفق فأكثر فقالت يا امير المؤمنين أنشدني الاصحى
لم أرمثل الرفق في لبنه * أخرج للعذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في أمره * يستخرج الحية من حجرها
فقال يا غلام الدواة وقرطاس فأنى هما فكتبهما وأمر لي بجائزة سنية وقال أبو بكر
ابن أبي دؤاد كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك
أمير البصرة وأمره بذلك فقال أرحم فأستخير الله فرجع الى بيته ففصل ركعتين وقال
اللهم إن كان لي عندك خير فاقضني اليك ونام فنهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر
ربيع الآخر سنة خمس ومائتين ومن أنواعها الأزعر وهو غالب فيها ومنها ما هو
أزب ذو شعر ومنها ذوات القرون وأرسطو يذكر ذلك قال الرازي

وإذا قرب من لحم الضرس تنفس لو تمكنت من نفس * تدبر عينا كشياب القدس
ومنها الشباع وسيأتي في باب الثين المنجحة ومنها العرب وهي حية عظيمة تأكل
الحيات كما تقدم ومنها الأمله وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه
يصبر كذلك اذا مزت عليه ألوف من السنين ومن خاصية هذا أن يقتل بالنظر أيضا
ومنها الصل وتسمى المكالة لانها مكالة الرأس وقيل الصل الا قول وهذه المكالة
وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مزت عليه ولا ينبت حول جهرها شيء من الزرع أصلا
واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يجر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصغيرها على
غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها
فارس برمحها مات هو وفارسه وهي كثيرة بلاد الترك ومنها ذو الطغيتين والابتر
وفي الصهيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقلوها فاقتهما طمسان البصر ويسقطان
الحبالي قال الزهري ونرى ذلك من سمها وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطاء
أن شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته
ومنها نوع آخر اذا سمع الانسان صوته مات * ومن أسماء الحية العيم والعين والسم
والازعر والابتر والناسر والابن والارقم والاصلة والجبان والثعبان والشباع

والازب والافعى والافعوان وهو الذكركمن الافعى كما تقدم والارتمش والارقط
والصل وذوالنفتين والعريد قال ابن الاثير ويقال للحية أبو البختري وأبو الربيع
وأبو عثمان وأبو العاصي وأبو مذعور وأبو وثاب وأبو بقطان وأم طبق وأم عافية
وأم عثمان وأم الفتح وأم محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي الشديدة الشر
قال عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه

إذا تخارزت وما مني من خزر * ثم كسرت الطرف من غير حور

أنقنى ألوى بعد المستمر * أجل ما جلت من خير وشمر

كالحية الصماء في أصل الشجر

والصمة الذكركمن الحيات وجعه صم وبه سمي والدريد بن الصمة وزعم أهل الكلام
في طبائع الحيوان أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسليخ جلدها وتبيض
ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها فيجتمع علم الثمل ففسد غالب بيضها ولا يصلح منه
الاقليل وان لدغها العقرب ماتت ومن أنواعها الحريش وقد تقدم ذكره وتبرها
الافعى ومساكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل وهو كدرا اللون وأخضر
وأسود وأبيض وأرقط وفي بيضه نمش ولع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف ودخله
شيء كالصديد وهو في جوفها منضد طولاً على خط واحد وليس للحيات سفاذ يعرف
وانما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس أن لها لسانين
وتوصف بالنهم وأشهره لأنها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شأنها
أنها إذا ابتاعت شيئاً له عظم أتت شجرة أرغوها فتأوى عليم التواء شديد حتى تنكسر
ذلك في جوفها ومن عادتها أنها إذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس أنها فعلت
ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شأنها أنها إذا لم تجد طعاماً عاشت بالنسيم
ونقعات به زمن الطويل وتبلغ الجاه من الجوع فلأن كل اللحم انشئ الحي وهي إذا
كبرت صغر جسمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب أمرها أنها لا تريد
الماء ولا ترده إلا أنها لا تضبط نفسها عن الشرب إذا شمتها في طبعها من الشوق اليه
فهي إذا وجدت شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والد ذكرا لا يقيم
بموضع واحد وإنما يقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم
تخرج هي سائرة فان وجدت حجراً انسابت فيه وعينها لا تدور في رأسها بل كانتها
مسما مضروب في رأسها وكذلك عين الجراد وإذا قلعت عادت وكذلك ناهها إذا قلع
عاد بعد ثلاثة أيام وكذلك ذنبها إذا قطع يبت ومن عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل
العرى وتفرج بالثار وتقبلها وتتجيب من أمرها وتحب اللبن حباً شديداً وإذا ضربت

بسط مسه عرق الخيل مات وتذبح قتيق أياما لا تموت وقد تقدم أنها اذا عمت
أخرجت من تحت الأرض لا تصير طلبة انزاريح الاخضر فتحل به بصرها فتبصر
فسبحان من قدر ههذي قدر عليها الهى وهذا الى ما نزيله عنها وليس شئ في الأرض
مثل الحية الا وجسم الحية أقوى منه ولذلك اذا أرخت صدرها في جحر أو صدع
لم يستطع أقوى الناس اخراجها منه وربما قطعت ولا تتخرج وليس لها قوائم
ولا أطراف ترتب بها وانما قوى ظهرها هذه القوة لكثرة أضلاعها فان لها ثلاثين
ضلعاً واذا مشيت مشيت على بطنها فتدافع أجزائها وتسمى بذلك الدفع الشديد
والحيات في أصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد أن كانت برية وفي البر بعد أن
كانت بصرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة أنواع نوع منها لا ينفع للسبعة تريق
ولا غيره كالشعبان والافعى والحية الخذية ونوع منها ينفع في أسعته الدراق وما
كان سواهما مما يقتل فائماً يقتل بواسطة الفرع كما حكى أن شخصاً نام تحت شجرة
فندلت عليه حية فعضت رأسه فانتبه فحجز الوجه وحل رأسه وتلفت فلم ير أحداً
فلم ير شئ ووضع رأسه ونام فلما كان بعد ذلك عدة قال له بعض من رآه أهدل عمت
مم كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك
فعضت رأسك فلما قتت فرعاً تقلاصت ففرع فاضت فيها نفسه قال فهم زرعون
أن الفرع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى (فائدة)
في النصائح لابن ظفر أن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لما تحصن منه أهل الحيرة
بالقصر الأبيض وغيره من حصونهم نزل بالجحف وأرسل اليهم أن ابعثوا الى رجلان من
عقلائكم فأرسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيثة الغساني وكان
من المحبرين عمر أكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فقالوا له المقاول المشهورة وكان في بد
عبد المسيح فارورة قلها فقال له خالد ما الذي في هذه النقة - ارورة قال سم ساعة قال
ما نصنع به قال ان وجدت عندك ما أحبه لعومي وأهدل بلدى جدت الله وقتلته وان لم
أجد ذلك شربته وقتلت نفسي به ولم أرجع الى قومي بما يسوءهم فقال خالد رضى الله
عنه ما سألنا فقال له ارورة فأفرغها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله والله بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ
في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه ماء فضر
بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سرى عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا
نصارى نسطورية الا أنهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم
يضره فأعطوه ما سألكم وأخرجوه من أرضكم راضياً فهو لاء قوم صنوع لهم وسيكون

لم شأن عظيم فصالحوه على ثمانين ألف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة
لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع فيها درياق ولا غيره وفي النصاب أيضا أن أمة
لا في الدرداء رضي الله تعالى عنه قالت لمن أي جنس أنت قال أنا آدمي مثلك قالت
كيف تكون آدميا وقد أظعمت لك السم أربعين يوما فاضرك فقال لها ما علمت أن
الذاكرين الله تعالى لا يضرهم شيء وفي كتب أذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو
قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال
ما الذي حملك على ذلك قالت بفضل قال أنت حرة لوجه الله تعالى وأنت في حل مما
صنعت انتهى (عجيبه) ذكر ان قرطبي في تفسيره سورة غافر عن ثوبان يزيد عن
خالد بن معدان عن كعب الاحبار أنه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله
تعالى خلقا أعظم مني وأهتز تعاطيا فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون ألف جناح
في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه
سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والترى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة
أربعين فاثنت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع
عند ذلك انتهى وروى أن الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول

يارا قد الليل انتبه * ان الخطوب لها سرى

ثقة الفتى من نفسه * ثقة محلة العرى

فاسبقظ فوجد المصابيح قد طغمت فأمر بالشموع فأوقدت ونظر فاذا حية بقرب
فراشه فقتلها (غريبة) ذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى في الاذكياء
عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا فرزنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث
جوار أخوات بارعات في الجمال وأنهن يتطين ويعالجن فأحببنا أن نراهن فعمدنا
الى صاحب لها فحكما كسنا ساقه بعود حتى أدميناه ثم جلناه وأتيناه اليمن فقلنا
هنا سليمان فهل من راق فخرجت البنا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة
فجاءت حتى وقفت عليه ونظرتة فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه
خدشه عود بالث عليه حية ذكر والدليل على ذلك أنه اذا طلعت عليه الشمس مات
قال فلما طلعت الشمس مات فجئنا من ذلك وانصرفنا وفيه أيضا في أواخره أن عيسى
عليه الصلاة والسلام مترجحا ويطارد حية فقالت له الحية يا روح الله قل له لئن لم
تلتفت عني لأضربه ضربة أقطعها قطعا فترجعي عليه الصلاة والسلام ثم عاد فاذا
الحية في سلة الحياوى فقال لها عيسى عليه السلام ألسنت انقائمة كذا وكذا فكيف

صرت معه فقال يا روح الله انه قد حلف لي والان غدربي فسم غدره اضر عليه من
 سمي وفي عجائب الخلوقات القزويني أن الرميحان الفارسي لم يكن قبل كسرى
 أنوشروان وإنما وجد في زمانه وسببه أنه كان ذات يوم جالسا للظلم اذا أقبلت حية
 عظيمة تنساب تحت سريره فقام يقاتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني أظنها مظلومة
 فزت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته فلم تزل ساورة حتى استدارت على فوهة
 بئر فزلت فيها ثم أقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقزولة وعلى متنها
 عقرب أسود فأدلى رجعه الى العقرب ونخسه به وأتى الى الملك فأخبره بحال الحية فلما
 كان في العام القابل أتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للظلم وجعلت
 تنساب حتى وقفت بين يديه ونقضت من فيها بذرا أسود فأمر به الملك أن يزرع فثبت
 منه الرميحان وكان الملك كثيرا الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فشفاه جدا
 (فائدة أخرى) في حلية الاوكياء للمحافظ العلامة أبي نعيم رحمه الله تعالى في ترجمة
 سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد
 اجتمع عنده ألف انسان أوزيدون أو يعقون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان
 عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل أسندوني فأسندناه
 فسال جفونه عن عيينة ثم قال ألا فاستمعوا وعوا حدثني أبي عن جدي أن رجلا كان
 يعرف بابن الحبير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلي بالقصص
 فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذا عرضت له حية فقال يا محمد بن حيدر أخرجني
 أجازك الله فقال لها من قالت من عدو قد ظلمني قال لها وأين عدوك قالت له من
 وراءي قال لها من أي أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال نفقت لها
 ردأي وقت لها ادخلي فيه قالت راني عدوي قال فبسط لها طمري وقت لها
 ادخلي بين طمري وبطني قالت راني عدوي قلت لها فما الذي أمع بك قالت ان
 أردت اصطباح المبروف فاقم لي فاك حتى أنساب فيه قلت أخشى أن تقتليني فقلت
 لا والله ما أقتلك والله شاهد على بذلك وملأ كفته وثبأوه ووجهه عرشه وسكان
 سمواته أن لا تقتلك قال ففتت لها في فانسابت فيه ثم مضت فعاثرني رجل معه
 صمصامة فقال يا محمد فقلت له ما تشاء قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال
 حية قلت الأهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا لعلني أمن هي ثم مضت قليلا فاذا
 بها قد أخرجت رأسها من في وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم أر أحدا
 فقلت لم أر أحدا فان أردت الخروج فخرجي فالتفت الا أن يا محمد اختر لنفسك واحدة
 من اثنتين إما أن أقتك كبسلك وإما أن أنف في فؤادك فأدعك بلا روج فقلت

يا سبحان الله أين العهد الذي عهدت إلى واليهم الذي حلفت لي ما أسرع ما نسيتهم
 وخنت فقالت يا محمد ما رأيت أحق منك إذ نسيت العدو التي كانت بيني وبين
 أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة فظلت شعري ما الذي جالك على اصطناع المعروف
 مع غير أهله قال فقتل لها ولا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقتل لها مهلني
 حتى أصير تحت هذا الجبل فأهدت نفسي موضعا قالت شأنك وما تريد قال محمد فضبت
 أريد الجبل وقد أيسرت من الحياة فرفعت طرفي إلى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف
 الطيف في بطون الخفي يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش
 فلم يعلم العرش أين مستقرتك منه يا حلیم يا عظیم يا حي يا قیوم يا الله
 الا ما كفتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة فني
 الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا أخي فقال مالي أراك قد تغير
 لونك واضطرب كونك فقلت من عبد وقد ظنني قال لي وأين عدوك قلت في جوف
 قال فافتح فالك ففقتة فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضع وابلع فضغت
 وبلغت قال محمد فلم ألبث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت الحية في بطني فمرمت بها
 من أسفل قطعاً قطعاً وذهب عني ما كنت أجد من الخوف فتعلقت بالرجل فقات
 يا أخي من أنت الذي من الله على بك فضحك ثم قال أما تعرفني قلت لا يا محمد
 ابن جبرائيل لما كان بيننا وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء فنجت
 ملائكة السموات السبع إلى الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى وعزني وجلالي
 بعيني كل ما فعلت الحية بعبدی وأمرني سبحانه وتعالى أن تطلق إلى الجنة وخذ ورقة
 خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدی محمد بن جبر وانا بقا لي المعروف ومستهقری
 في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن جبر عليك يا اصطناع المعروف فانه بقي مصارع السوء
 وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى (فائدة أخرى) روى الحاكم
 وصححه عن أبي اليسر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
 اللهم اني أعوذ بك من الهدم والترقي وأعوذ بك من الحرق والفرق وأعوذ بك من أن
 يتخطاني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً وأعوذ بك أن
 أموت لديماً قال الجاحظ وتأويل هذا عند العلماء أنه لا يتفق للانسان أن يكون
 موته بهذا المد والاهو من أعداء الله تعالى بل من أشدهم عدوة فكان عليه اله لالة
 يتوهمه لذلك (فائدة أخرى) يقال لسعة الحية والعقرب تسعة لسعا فهو ما سوع
 قال بعض العلماء المتقدمين من قال في أول الليل وأول النهار عقدت لسان الحية وزبان
 العقرب ويد السارق بقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله أمن

من الحبة والعقرب والسارق ومن الفوائد الخيرية النافعة أن يسأل الراقى الملدوغ
الى أين انتهى الوجع في العضو ثم يضع على أعلاه حديدية ويقرأ العزيمة ويكررها وهو
يجرد موضع الألم بالحديدية حتى ينتهي في جرد السم الى أسفل الوجع فإذا اجتمع في أسفله
جعل يمس ذلك الموضع حتى يذهب جميع الألم ولا اعتبار بقول العضو بعد ذلك وهي
هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم أجمعين
لادابة بين السماء والارض الاوربي آخذ بصايتها أجمعين كذلك يجزى عباده
الحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلذغوه
ان ربي بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورأيت بخط
بعض المحققين من العلماء أن يوقف الماسوع أو رسوله أو المكاب أو شارب السم قائما
ثم يخطو ورقد ميه بدأ بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين
قدميه على ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم يأخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت
كعبه الايسر تاربا ويرميه في اناء نظيف ويسكب عليه ماء ثم يأخذ السكين ويوقفها
في وسط اناء آخر ويكون رأس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء على
السكين التي في الاناء الثاني ويرقي هذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم
يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء كما قل مرة ثم يجعل رأسها الى فوق أيضا ويقل
كما قل مرة ثم يسقي الماسوع أو رسوله أو المكاب أو شارب السم وهي سارا سارافي
ساراعا في نور نور نور انا وارمى فاه باطوا كاطوا برملىس أوزانا أو صانبا كما موقا
بانيا ساسيا كاطوط اصبا ويا ابريس توفى تناسوس فاه يبرأ باذن الله تعالى
كما جرب مرارا وما أحسن قول القائل

قالوا حبيك لمسوع فقلت لهم * من عقرب الصدغ أو من حية الشعر
قالوا بلى من أفاعى الارض قلت لهم * وكيف تسمى أفاعى الارض لا تسم
وبالملك بن الفلمج

وقال يصير الشعر في الماء حية * اذا الشمس حاذت فاختله صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه * وقد لسعا قلبي تيقنته حقا
(غربة أخرى) ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار أن أخوين في الجاهلية خرما
مسافرين فتزلا في ظل شجرة بحجب صفاة فلما دنا الروح خرجت لهما من تحت الصفاة
حبة فجعل ديسارا فألقته اليهما ففلا ان هذا لمن كثرهنا فأما ثلاثة أيام وهي في كل
يوم تخرج لهما ديسارا فقال أحدهما للآخر الى متى تنتظر هذه الحبة الا تقتلها وتغفر
عن هذا الكثر فنأخذ منها أخوه وقال له ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فأبى

عليه وأخذ فأساور صد الحية حين خرجت فضر بها ضربة جرح رأسها ولم يقتلها
فبادرت إليه الحية تقتلته ورجعت إلى بحرها فدفنه أخوه وأقام حتى إذا كان الغد
خرجت الحية معصوبا رأسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله أني مارضيت ما أصابك
ولقد نهيت أختي عن ذلك فلم يقبل فهل لك أن نجعل الله بيننا على أن لا تضربني ولا أضرك
وترجعين إلى ما كنت عليه أو لا فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني أعلم أن نفسك
لا تطيب لي أبدا وأنت ترى قبر أخيك ونفسي لا تطيب لك أبدا وأنا أذكر هذه الشبهة
ثم أنشد أبيات السابقة المجمدة التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها * وكانت يريه المال زعبا وظاهره

(غريبة أخرى) في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن الجبار في ترجمة يوسف بن علي بن
محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ أبو اسحق الشيرازي رحمه الله عن
القاضي الإمام أبي الطيب أنه قال كذا في حلقة النظر بجامع المنصور بغداد فجاء
شاب خراساني يسأل عن مسألة المصرة ويطلب بالدليل فاحتج المستدل بحديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه الثابت في الصحيحين وغيرها فقال الشاب وكان حنفيا
أبو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية
عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبع الشاب دون غيره فقبل له تائب
فقال ثبت فغابت الحية ولم يبق لها أثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة
من صالحى أئمة المسلمين القاضي أبو الطيب الطبري وتلميذه أبو اسحق وتلميذه أبو القاسم
الزنجاني * ويقرب من هذا ما رواه أبو اليمن الكندي قال حدثنا أبو منصور
القزاز قال حدثنا أبو بكر الخطيب قال حدثنا الأزهرى قال حدثنا عبد الله بن
محمد بن جردان قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي قال أخبرنا الكرمي قال
حدثنا يزيد بن قرة الدراع برفعه إلى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فحدثت
مسألة المصرة فتنازع الخصوم فيها وعلت أصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي
رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال
أبو هريرة متهمة فيما يرويه ونحنا نحواه الرشيد ونصر قوله فقلت أما الحديث فصحيح
وأبو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى
الرشيد فنظر مغضب فقامت من المجلس إلى منزلي فلم يستقر بي المجلس حتى قيل
صاحب الشرطة بالباب فدخل إلى فقال أجب أمير المؤمنين إجابة مقبولة ويحفظ
وتكفن فقلت اللهم لك تعلم أني قد دافعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وأحلت نبيك أن يطعن على أصحابه فسلمتني منه قال فأدخلت على الرشيد فاذا هو

جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه ويده السيف وبين يديه النطع فلما
 رأي قال يا ابن حبيب ما تلقاني أحد بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيني به فقلت يا أمير
 المؤمنين إن الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء
 به فقال كيف ويحك قلت لأنه إذا كان أصحابه كذابين فالثريعة باطلة والفرافض
 والأحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحد وكل ما ردة غير مقبولة
 لأنهم رواها ولا تعرف إلا بواسطتهم فرجع الرشيد إلى نفسه وقال الآن أحييتني
 يا ابن حبيب أحياك الله ثم أمرني بعشرة آلاف درهم * ويقرب من هذه القصة
 ما سبأني أن شاء الله تعالى في باب النفاق في الكلام على لفظ القر في الرجل
 الذي رد على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وهو على المنبر (تمت) قال
 طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد قضى في ميراث
 المجد مع الأخوة قضاء مختلفا ثم أنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وأخذ كنفاليك
 فيه وهم يرون أنه يجعله أبا فخرجت حية فقروا فقال لو أراد الله تعالى أن يمضيه
 لأمضاه ثم أنه أتى إلى منزل زيد بن ثابت رضي الله عنه فاستأذن عليه ورأسه في يد
 جارية له ترجله فنزع رأسه فقال له عمر رضي الله عنه دعها ترجلك فقال زيد يا أمير
 المؤمنين لو أرسلت إلى جنتك فقال عمر انما الحاجة إلى أني جنتك في أمر المجد وأريد
 أن أجعله أبا فقال له زيد لا أوافقل على أن يجعله أبا فخرج عمر رضي الله عنه مغضبا
 ثم أرسل إليه في وقت آخر يكتب إليه زيد رضي الله عنه مذهبه فيه في قطعة قتب
 وضرب له مثلا بشجرة تنبت على ساق واحدة فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن
 غصن آخر فاساق يسبق الغصن فان قطع الغصن الأول رجع الماء إلى الغصن الثاني
 وإن قطع الغصن الثاني رجع الماء إلى الغصن الأول فلما أتى عمر رضي الله عنه كتاب
 زيد خطب الناس ثم قرأ فغضبه انقلب عليهم ثم قال ان زيد اقد قال في المجد قولا وقد
 أمضته (تذنيب) روى الامام الحافظ أبو عمر بن عبد البر وغيره أن أبا خراش
 المهدي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من
 نهش حية وكان ممن يدعو على قديمه فيسبق الخيل وهو القتل

وقوي قالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

وكان ممن أسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته أنه أتاه نفر من اليمن قدما واجبا
 فنزلوا به وكان الماء بعيد عنهم فقال لهم يا بني ما أمسي عندنا ماء ولكن هذه برمة
 وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاةكم ثم دعوا قربة ابنه ووبره متاعب الماء حتى تأخذها
 فقالوا لا والله ما نحن بسايرين ليلتنا هذه فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربة وسبي

نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم أقبل صادرا فنهسته حية قبل أن يصل اليهم فأقبل
 مسرعاً حتى أعطاهم الماء وقال الطغوسا أنكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه فباتوا يأكلون
 حتى أصبحوا أصبح أبو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر رضي الله عنه
 خبره غضب غضباً شديداً وقال لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف يما في أباد
 ولكنت بذلك إلى الأفاق ثم كتب إلى عامله باليمن أن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي
 خراش فيغزهم دينه ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزاء ليعلمهم (غزوة أخرى) ذكر
 القاضي الامام شمس الدين أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان في ترجمة عماد الدولة
 أبي الحسن علي بن بويه وكان أبوه سيادا ليست له معيشة الاصيد السمك وكان له ثلاثة
 أولاد عماد الدولة أكبرهم ثم ركن الدولة المحسن ثم معز الدولة والجميع ملوكوا
 وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملوكوا العراق والاهواز
 وفارس وساسوا أمورا رعية أحسن سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة
 أنه لما ملك شيراز في أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده
 ما يرضيهم به فاشرف أمره على الانحلال فانغم ذلك فيمنها هو مفكر وقد استلقى على
 ظهره في مجلس قد خلا فيه للتفكير والتدبير اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف
 ذلك المجلس ودخلت في موضع آخر منه فخاف أن تسقط عليه فدها بالقراشين وأمرهم
 باحضار سلم وأن يخرجوا الحية فلما سعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضى إلى
 غرفة بين سقطين فعزفوه بذلك فأمرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسة
 ألف دينار فحمل ذلك بين يديه فقسه على رجاله فثبت أمره بعد أن كان قد أشقى على
 الانحلال والانحرام ثم أنه جهز ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان
 لصاحب البلد قبله فأمر باحضاره وكان أطر وشا وكان عنده ودعة لصاحب البلد فوقع
 في نفسه أنه سعى به إليه وأنه طلب بسبب الودعة فلما خاطبه حلف أنه لم يكن عنده
 سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من
 يحمل الصناديق فوجد فيها أموالا وثيابا يجمل كثيرة فكانت هذه الأسباب من
 أقوى دلائل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يقب (الحكم)
 يحرم أكل الحيات لضررها وكذا يحرم أكل الدواب المعلوم من لحومها وقال
 البيهقي كره أكله ابن سيرين قال أحمد ولهذا كرهه الامام الشافعي فقال لا يجوز أكل
 الثوب المعلوم من لحم الحيات الآن يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له أكل الميتة
 وأما السمك الذي في البحر على شكلها انحلال كما تقدم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم
 بقتل الحيات أمر نذوب روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله

تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني قديلة أتت عليه والرسول
 عرفا فحين تأخذها من فيه رطبة أذ حرجت علينا حية وقالوا يا رسول الله فاقطعها
 لنقلها ففعلت فتنافسوا على الله عليه وسلم وقالوا اللهم شرمك كبرها كبرها وعبدوا
 الحية للإنسان موروثة قال لله تعالى لمعلوا بكم لبعض عتوقه قالوا ليجوز الخطأ
 لا دم وحواه والحية وابليس (وروي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال ما سلمنا من منذ عادتنا من وقال ابن عمر رضي الله عنهما من ترك فليس
 منا وقالت عائشة رضي الله عنها من ترك حية خشية من تأمرها فليعه لعنة الله
 والملائكة والناس أجمعين وفي سنن البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفأرة فاسقة
 والغراب فاسق وفي مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية بخيافة
 عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن الحيات مسخ كما سمعت
 القردة من بني إسرائيل وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكذا رواه ابن حبان وأما الحيات التي في السيوف فلا يقتل حتى تنزول ثلاثة أيام
 صلى الله عليه وسلم إن بالمدينة جنا قد أسلوا فإذا رأيت منها شيئا فادنيه ثلاثة أيام
 وحمل بعض العلماء ذلك على المدسة وحدها والصحيح أنه عام في كل بلد لا يقتل حتى
 تنذر روي مسلم ومالك في أوخر الموطأ وغيرها عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة
 أنه قال دخلت على أبي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست أنتظر فراغته
 فسمعت حركة تحت سريره في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتها فأشار إلى
 أن احلست فلما انصرف من سلاة أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا
 البيت قلت نعم قال كان فيه فتى من حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى
 الله على الله عليه وسلم إلى التمدن فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عند انتصاف النهار ويرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم
 خذ عليك سلاحا فاني أخشى عليك في قرية فطعنا أخذ الفتى سلاحه ثم رجع إلى أهله
 فوجد أمه بين البادين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وقد أصابته الغيرة فقالت
 اكفف عليك رمحك وأدخل البيت حتى ينظر ما الذي أخرجني منه فدخل فإذا حية
 عظيمة مطوقة على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به في كفة في الغدار
 فاضطربت عليه وخز الفتى ميتا فنادى أيها كان أسرع موتا الحية التي قتلتني فبكى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بذلك وقلنا ادعوا الله أن يحييه فقال استغفروا ربكم

لما جاءكم ثم قال ان بلادكم يحلقت أسوارا فاذا رأيتم منها شيئا فدوروا عنه أياما قالوا
بالسلام بعد ذلك فأتوا بها فاعاها هو شيطان وقد اختلف العلماء في الانتظار هل هو ثلاثة
أيام أو ثلاث مرات والاولى هو الذي عليه الجمهور وكيفية أن يقول أنتدني بالبعد
الذي أخذ عليه سكن نوح وسليمان عليهما الصلاة والسلام أن لا يحدوا ولا يشاولوا تؤدوا
وفي أسيد القامع عن عبد الرحمن بن أبي بعلی أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا طهرت الحجة عن المشرك فقبولوا لها أناسا لك بعد نوح وبعده سليمان بن داود عليهم
الصلاة والسلام لا تؤدوا فإنا جادت فأتوها وروى الحافظ أبو عمر عن عبد البر
أن عتبة بن عمار بن نافع بن عبد قيس الغهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن خالة جبريل النخعي رضي الله تعالى عنه لما فتح أفرقية وقف على
موضع القيروان وهو واد كبر الحيات وقال يا أهل الوادي اذنا عاقل ان شاء الله تعالى
فاطعنوا فلاح مزارع قال فثار أناسا عجماء ولا شعرا الأخرج من قننه حية حتى هبط
بطن الوادي عجماء قالوا بسم الله نعبروا القيروان وكان عتبة بجانب الدعوة وعند
الحفلة فبين أن لا يخل الحية البيضاء لاهما من الحيات وقال الطحاوي لا بأس بقتل
الجميع والاولى الانتذار به فعل القوادح المحمية بالخرقة ما أخرجه في بعض مساجده
أنه يكتب على أربع رفات وتوضع كل ورقة في قرية من قرى البيت فان الحيات
تهرب منه ولا تدخله حية باذن الله تعالى وهو هذا

الى عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي
 من وراءى وقال يا عمران ان الله يحب الاتفاق ويبغض الاقترافائق وأطعم ولا تسمر
 فيسمر عليك الطالب واعلم أن الله يحب الصبر الساقد عند هجوم الشبهات والعقل
 الكامل عند نزول البليات ويجب السباحة ولوعلى تمرات ويجب الشجاعة ولوعلى
 قتل حية (الامثال) فالوافلان أسمع من حية وأعدى من حية وهو من العدو لانهما
 تسرع الى جهرها اذا راعها شئ (روى البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى
 جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بدأ الاسلام غريبا وسعود غريبا كما بدأ وهو يارز بين المسبحين كما تارز
 الحية الى جحرها أى مسجدى مكة والمدينة ومعنى يارز ينضم ويتجمع بعضه الى بعض
 ومعناه أن المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبه للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل
 أن يكون المراد بذلك عصبة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موقرا
 ويحتمل أن يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
 ظهرت ويحتمل أن يكون المراد بذلك أن الدين يؤخذ من علمائها وأئمتها وكذلك كان
 وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب المير في لفظ المطية حديث الترمذى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس آباط المولى في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم
 من عالم المدينة وقالوا أنقض من ربح السداب الى الحيات وقالوا الحية من الحية
 أى الامر الكبير من الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصا من
 العصية وقد جاء معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا
 كفارا كذا ذكره ابن الجوزى وغيره (الخواص) قال عيسى بن علي تاب الحية
 اذا قطع في حياتها وعلق على صاحب حي الربع تزول عنه وان علق على من به وجع
 الاسنان نفعه وسكن وجعها ونجها يحفظ الخواص وورق لها يقوى البصر ونحوه
 الخوات من حيث الجملة يسفن ويحفف وينقى البدن ويحلل منه أسقاما وسلفها اذا وضع
 في ثياب لم تسوس وان أحرق وعجن بزيت طيب وحشي به الضرس المتأكل الوجع
 أبرأه وان سحق مع رأسها وجعل على داء الثعلب أثبت الشعر وقال يحيى بن مسويه
 يؤخذ سلخ حية مقل وقشور أصل الكبر وزر او نذ طويل وبلاد أجزاء متساوية
 ويضرب بها البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ
 الحية ومقل أرزق يضربهما البواسير الظاهرة والخفية فتبرأ ويبض الحية بدق مع
 بورق وخل ويطلى به البرص الجديد قطعه وسلخ الحية اذا سخن بثلاث تمرات وأطعم

لمن به الشا ليل ذهب عنه وان كلمة من ليس به ما ليل لم تخرج ابدا وقلها يذهب
 حتى الربيع تملقا (فائدة) روى ابن أبي شيبة وغيره أن فوكا قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضان لا يبصر بهما شيئا فسأله صلى الله عليه وسلم ما أصابه
 فقال كنت أمرن رجلا فوقفت على بيض حبة ولم أشعر وأصبت بصري فنفث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
 ثمانين سنة وان عينيه مبيضان (التعبير) المحبة في المنام تعبيرا بشيء كثيرة فهي
 عدو ودولة وحياء وسيل وولد وامرأة فنازع حبة وهي تريد أن تنهسه فانه تنازع
 عدو قاله لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان رأى أنه أخذ حبة
 ولم يخف منها وصرفها حيث يشاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه الصلاة
 والسلام نال بها الدعوة على فرعون ومن رأى أن حبة خرجت من فمه وكان مريضا
 فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه ومن رأى حبات تمشي في خلال الشجر
 أو الزرع فانه سبيل لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا قفح
 ولا احراق شئ ومن قل حبة على فراشه ماتت امرأته ومن رأى امرأته حامل او وضعت
 حبة أمه ولد عاق ومن رأى حبة ميتة فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حبة
 فوهم موضع العضة نال مالا لان السم مال واورم زيادة فيه ومن أكل لحم حبة
 مطبوخا نال مال عدوه ومن أكله نيبا اغتاب عدوه ومن رأى حبة نزلت من مكان
 فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن رأى حبة ابتلعت فانه ينال سلطانا ومن رأى
 كأنه يقطي الحيات ولا تنهسه فانه يأمن أعداءه وان كان مسجونا خرج من سجنه
 ورؤية الحيات الكثرة في الطرق وهي تمنع الناس ينفخها ونهسها فان ذلك ظلم من
 السلطان ومن رأى كأن الحيات قد فقدت من مكان فان الوباء والموت يكثر في ذلك
 المكان لان الحيات هي الحياة ومن رأى كأن حبة نكلته فانه ينال سرورا ومن
 رأى كأنه ملك حبة ملأه صر فها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من
 الحيات أعداء له قوة فن ملك حبة سوداء نال ملكا ولادة والبيض أعداء ضعاف
 والعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا سودا
 والتين يدل على سلطان جائرمه اب أو نازح رقعة والاصلة تدل على امرأة ذات نسل
 وأصل وعمر طويل والشجاع يدل على امرأة ناذلة أو ولد جسور والافاعي تدل على
 أقوام أغنياء الكثرة سمها والناشر يدل على الغم أو على رجل محارب غيور وحيات
 البيوت خسران وحيات البوادي قطاع الطريق وحيات الماء مال فن شق سطره
 بحية منها فانه يشده بهميان وحيات البطن أعداء من الاهل والاقارب فن رمى حبة

فانه يفارق شفعه امن اثاربه خبيثا كان بواكله والله اعلم

(الحيوت) كنهود ذكر الحيات

(الحيوان) الورشان وسأقي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الواو

(الحقطان) بضم القاف ذكر الدراجة

(الحيوان) جفس المحي والحيوان الحياة والحيوان ماء في الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينفض

انتفاضه فيخرج منه سبعون ألف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمر أن

يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه أبدا ثم يقفون بين السماء والارض

يسبعون الله تعالى الى يوم القيامة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك

الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال علموا هذا شذلي الشيطان من ألف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي

وابن ماجه وقال الرمحشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لملي الحيوان أي

ليس فيها الا حياة دائمة مستمرة خالدة لا موت فيها فكأنها في ذاتها حياة والحيوان

مصدر حي وقياسه حييان فقلبا الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه

سمى ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في

بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالزوان وما شبه ذلك والحياة حركة

سما أن الموت سكون فمعنيته على ذلك مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان

والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسبويه مصدر كالهيان ونحوه والمعنى لا موت

فيها فانه مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين فأبدلت احداهما واوا

لا اجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على أربعة أقسام شئ يمشي وشئ يطير

وشئ يعوم وشئ ينسأخ في الارض الآن كل شئ يطير يمشي وليس كل شئ يمشي

يطير فأما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة أقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله

سبع وبهية وهجم والخشاش ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والمهجم

ليس من الطيور ولكنه يطير وهو في الطير كالخشرات فيما يمشي والسبع من الطير

ما أكل اللحم خالصا والبهية ما أكل الحب خالصا والمشتهرك كالعصفور فانه ليس

بذي مخالب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل ويصيد الجراد وبأكل اللحم

ولا يترك فراخه كما تترك الحمام فهو مشترك الطبيعة وأشياء العصافير من المشترك

كثيرة وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزناير

والجراد والنمل والفرش والبعوض والارضة والحمل وغير ذلك ولا يسمى طيورا

وكذلك

الحيوت

الحيوان

الحقطان

الحيوان

وكذلك المذمومة طير وله - أحفنة وليست من الطير وكذلك جعفر بن أبي طالب
ذو جنانين يصير بهما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصميين وغيرها عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل
بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم قال العلماء تصبر البهائم هو أن تجلس وهي أحياء
لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا أي رمي إليه
كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن
فعله ولأنه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماله وتغويت لذاته
إن كان مذموم ومفهمته أن لم يكن مذموم (تمت) في كتاب التتوير في اسقاط
التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الأسكندري وإنما خص الله تعالى الحيوان
بالافتقار إلى الغذاء دون غيره من الموجودات لأنه تعالى رهب للحيوان من صفاته
ما لو تركه من غير فاقة لا دعي لربوبية أو ادعى فيه ذلك فأراد الحق سبحانه وهو الحكيم
الخير أن يوجهه إلى ما كل وشرب وملبس وغير ذلك من أسباب الحاجة ليكون
تكرار أسباب الحاجة منه سدا لمخدود الدعوى منه أو فيه (الحكم) يصح السلم
في الحيوان لأنه ثبت في الذمة ثمانية أوصاف وفي أصل الذمة وصح أن النبي صلى الله عليه
وسلم استسلف بئرا ومنع أبو حنيفة رضي الله عنه ذلك لأن ابن مسعود رضي الله عنه
كرهه ولأنه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى أبو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال أم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أشترى بعيرا يبيع من إلى أجل وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه أنه باع جلاله
بدعي عصفورا بعشرين بعيرا إلى أجل واشترى ابن عمر رضي الله عنهما راحلة بأربعة
أبيرة يوفيهما صاحبها بأربعة رواته ما لا في الموطأ وهو في البخاري بغير إسناد والربذة
بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة وأما الحديث الذي رواه الحسن عن
سمرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الخيول بالحيوان فرواه
أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي أنه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة
صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على ما عند أكثر أهل العلم من الصهاية
وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة
وبه قال أحمد وقدرخص بعض أهل العلم من الصهاية وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان
نسيئة وهو قول الشافعي وأصحاب وقال الخطابي انتهى في حديث سمرة صحيح على
ما إذا كان نسيئته من الطرفين فيكون من باب الكاذب بالكالي بدليل حديث عبد الله

ابن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه
بعض فسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحياء ذكره القبا في الحيوان لان
المشترى يكره قضاء الله فيه وهو الموث الذي هو بصدده لاجل حاله وقيل بيع الحيوان
واشترى او تان ويضمن سائر الحيوان اذا اُتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركاه في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم
عليه واعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والافتد عتق منه ما عتق فأوجب
القيمة في العبد بالانلاف بالعتق ولان يجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف
الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايهما حقه وتضمن أعضاء الحيوان
بما نقص من قيمته وأوجب أبو حنيفة في عين الابل والبقر والحيل ربع القيمة وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفحل أثر يهده لذلك من حديث عروة البارقي
وأوجب مالك رحمه الله في قطع ذنب حمار ذي الهينة وذنب بغلة تمام القيمة يأخذ
المتلف العين (الخواص) انخصى من الحيوان أبر من فحله واذا كان مينا كان لذبا
مرطبا مليئا للطبيعة بطن الانحرار وما كان موزولا فالضدة الا أنه سريع الانحدار
وأجوده حولي المعز ومنفعته سرعة الانضمام ومضرته أنه رخي المدة ودفع مضرته
شرب مياه القواكه القابضة وهو يولد دماء معتدلا يوافق أصحاب الامزجة المعتدلة
من الشبان ومن الأزمان زمان الربيع ويجب أن يعلم أن أفضل لحوم الحيوان ما كان
معتدلا في الهزال والسمين وأجود اللحوم لحم الضأن لثمة هي الشباب والبقر التي لم تبلغ
سن الشباب وانخصى من المعز وأجوده على الاطلاق الضأن (التعبير) من كلة
حيوان من الدواب والطيور وفهم كلامه فانه كما قال وربما دل على وقوع أمر منه
يجب الناس له وان لم يفهم ما قال فيحذر على مال يذهب منه لان الحيوان ما كلة
وقد تكون هذه الروايات طلبة فلا ينبغي أن يقتبس عنها وجود سائر الحيوان ميراث
وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وربما
دلت جلود الحيوان كالسمور والسفاب والوشق والتقايم والفلك والنمس والتعاب
والارنب والنفهد للجلبوس وأشباه ذلك على اتعة الطائفة والاهوال والارزاق وعلو
الشان لمن له سها في الانعام أو راعا عنده أو ملكها واذا رأى الانسان كأن جلد سلع
وكان مريضاً فانه يموت والافتقر واقتضع وربما دلت الجلود على ما جعل منها فجلود
الابل تدل على الطبول وجلود الضأن على الكتائب والمعز على النطوع وجلود
البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية
وجلود الجوامس على الحصون وأما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دال

على العوائد والأرزاق والملابس وأموال موروثه وغير موروثه أو مقتضية وأما
 القرون فتسدل رؤيتها على الأعوام والسنين أو السلاح أو ما يتقبل به من الأموال
 والأولاد والعز والجاء وأما أنياب الفيل وعظمه فان ذاك دال على تركه من ذلك
 من الملوك والزعماء وأما أطلاف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع
 بين المرأة وزوجها والوادة وولدها والظلف في الصورة هاء مشقوقة وأما الاخفاف
 فقوة سفر وربما دل الخف في استدراجه على العدو أو السقم أو التهيد للأمور والتوطئة
 الحسنة وأما الأذنان فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن ساعده في مصالحه
 ويذب عنه ما يخشاه وأما أصوات الحيوان فذكرها هنا لفصله فأمناء النساء
 فلفظة من امرأة أو صديق أو بر من رجل كريم وأمناء الجدوى والكباش والحمل
 فسرور وخصب وأما صهيل الفرس فهو هيئة من رجل شريف أو جندي شجاع وأما
 نقيق الحمار فسفه من رجل سفيه وأما شحج البغل فضعوبة من رجل صعب المرام
 وأما خوار الحمل والثور والبقر فوقوع في فتنة وأما رغاء الأبل فسرطوطيل في حج
 أو تجارة راحية أو جهاد وأما زفير الأسد فهو هيئة لمن سمعه من ملك ظالم وأما
 نغناء الهرة فشهوة من خادم لص أو فاجر وأما نهيز الغارة فضرب من رجل نقاب أو فاسق
 أو سرقه وأما بغام الظبي ففائدة من امرأة حسناء وأما عواء الكلب فمخيل من سعي
 في انظاره وأما عواء الذئب فجوهر من لص غشوم وأما صياح الثعالب فكيد من رجل
 كذاب أو امرأة كذابة وأما وعو عو ابن آوى فصرخ نساء أو ضجة المحبوسين اليائسين
 وأما صياح الخنزير فقفر بأعداء حتى وأما صوت الغهد فتهديد من رجل مذبذب طامع
 ويظفر به من سمعه وأما نقيق الضفدع فدخل في عمل رجل عالم أو رئيس أو سلطان
 وقيل انه كلام قبيح وأما نحيج الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به من سمعه
 ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس لذلك

﴿أم حنين﴾ بماء هله مضمومة وباء وحده مفتوحة مخففة دوية مثل ابن عرس
 وابن آوى وسام أبرص وابن قرة لأنه تعرف بجنس وربما دخل عليه الألف واللام
 ثم لا يكون مجذهاً منه نكرة وإنما سميت بذلك من الحنين يقول فلان به حنين فهو حنين
 أي مستسقى فشمت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقه الحبراء غير الصدر وقيل هي
 أمي الحراي وهما أم حنين وهن أمهات حنين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب
 غالباً فانه أبو منصور الأزهري ومن نقله من كونها أمي الحراي هو الذي نقله صاحب
 الكفاية فانه قال الحبراء ذكر أم حنين وقال ابن السكيت هي أعرض من العظاءة
 وفي رأسها أعرض وقال أبو زيد أنها غبراء لها أربع قوائم على قدر الضفدعة التي

ليست بضحية فاذا طردها الصيادون قالوا لها

أم حنين انشري برديك * ان الاميرنا طرالك * وضارب بسوطه جنبيل
فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبه على رجلها وتشر جناحها وهما
أعبران على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت أجنحة من تحت ذنبك الجناحين
لم براحسن منهن مابين أصفر وأحمر وأبيض وهي طرائق بعضها فوق بعض
مثل أجنحة الفراش في الرقة فاذا رآها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها وقال على
ابن حمزة الصعج عندي أن هذه صفة أم عوف وستأقني في باب العين المهمة ان شاء
الله تعالى وقال ابن قتيبة أم حنين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه
صفة الحرياء وقال في الموضع اختلاف في أم حنين قيل هي ضرب من الغطاء وقيل هي
أعرض منها وقيل هي أتي الحرابي ينحاماها الاعراب فلا يأكونها لنتنها انتهى
وما ذكره ابن قتيبة من كون أم حنين ضربا من الغطاء فيه نظر فان الغطاء نوع من الوزع
كما ذكره أهل اللغة ويقال لها حينة معرفة بلا ألف ولا تم تقع على الواحد والجمع وقد
تجمع على أم حينات وأمهات حنين وأمات حنين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث
عقبة رجه الله أنتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حنين وفسروه بأنها اذا مشيت
تطأ على رأسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فيسقط على رأسها وتقوم فشبها صلاتهم
في السجود وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال أم
حنين تشبها بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ قال أبو يزيد
النعوى سمعت أعرابيا يقول لام حنين حينة وحينة اسمها وحنين تصغير أحنين
وهو الذي استلقى على ظهره وفتح بطنه (وحكها) الحل لانها من الطيبات ولانها
تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا
المأكول البرى وحكى الماوردي فيها وجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي
ومقتضى ما قاله ابن الاثير في الموضع أنها حرام وفي التهيد لابن عبد البر عن جماعة
من أهل الاخبار أن مدني سأل أعرابيا فقال أنا ككون الضب قال نعم قال
قال البرقع قال نعم قال قال نفذ قال نعم قال قال الورل قال نعم قال أقتأ ككون أم حنين
قال لا قال فلينعي أم حنين العافية انتهى والجواب أن هذا راجع لما اعتادوا أكله
وترك أكله خاصة لأنها حرام على أنه لم يثبت ذلك

* (أم حسان) * دوية على قدر كف الانسان

* (أم حديد) * بضم الحاء المهمة دوية سوداء من دواب الماء لها أرجل كثيرة

* (أم حفصة) * الدجاجة الاهلية

أم حسان

أم حديد

أم حفصة

﴿أم حمارس﴾ * بفتح الحاء المهملة الغزالة قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

﴿باب الحاء المحجمة﴾ *

﴿الحازبار﴾ * والخزبار لغة فيه قال الجوهرى انه ذباب وهما اسمان جعلتا اسما

واحدا وبنياعلى الكسر لا يتغيران فى الرفع والنصب والخز قال ابن احرر

تقأ فوقه القلع السوارى * وجن الحازبار به جنونا

جوز فيه الجوهرى أن يكون من جن الذباب اذا كثرت صوته وأن يكون من جن البت

جنونا اذا طل واستعمله المذنى كذلك فى قوله

كلما حادت انظنون بوعد * عنك حادت يدك بالانحاز

ملك منشد القرىض لديه * يضع الثوب فى يدى نزار

ولنا القول وهو أدري بقوا * وأهدى فيه الى الانحاز

ومن الناس من تجوز عليه * شعراء كأنها الحازبار

ويرى أنه البصر به — هذا * وهو فى المعنى ضائع العكاز

وقال الاصمعى الحازبار حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابى انه نبت

وأشدد ابن نصير تقوية لقول ابن الاعرابى

رعيته أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعنيد

والحازبار السنم النجودا * بحيث يدعو عر مسعودا

وعامر ومسعودا عيان قال وهو فى غير هذا اذا يأخذ الابل فى حلقها والناس

قال الراجز

باحازبار أرسل الالهازما * انى أخاف أن يكون لازما

وقيل هو السنور حكاه أبو سعيد فان كان ذبابا أو سنورا فسيأتى حكمه ان شاء الله

تعالى (انه مال) قالت العرب الحازبار أخضب قال الميدانى انه ذباب يطير

فى الربيع يدل على خصب السنة والله أعلم

﴿حاطف طله﴾ * طائر من جنس العصافير قال البكمت بن زيد

وربطة قتيان تكحاطف طله * جعلت لهم منها خباء ممددا

وقال ابن سلة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى طله فى الماء أقبل عليه ليخطفه وهذه

صفة ملاعب طله وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الميم

﴿الحاطف﴾ * الذئب وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الذال المحجمة

﴿الحيمقى﴾ * بفتح الحاء والباء والعين مة مة وردة مة ولد الكلب من الذئبة

وبه سمي أو اخبهمقى أعراى من بنى تميم

أم حمارس

الحازبار

حاطف طله

الحاطف

الحيمقى

الخلق

﴿الخلق﴾ * يقع الخاء والشاء المثثة قال أرسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وأرض الترك ولم يره أحد حيا اذ لا يقدر عليه أحد في حال حياته ومن شأنه أنه اذا شم رائحة السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في مشائه ومصيفه سهوما كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فتؤخذ جثته ويجهل منها وافي ونصب للسكاكين فاذا شم العنبر رائحة السم رشع عرفا فيعرف به الطعام المسموم ويخ عظام هذا الطائر رسم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تترك

الخدارية

﴿الخدارية﴾ * بضم الخاء وبالذال المهملة العنبر سميت بذلك لونها وبهير خداری أي شديد السواد ومنه لون خداری وما أحسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال فان انفاس الناس لا ياتي عليهم الحصر ولا تفد حتى ينفذ العصر وأنا اعتذر للناظر في هذا الكتاب من خلل يراه أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمكران نفسه المغلوب على حسه وحدرسه منذ حظ البياض بعارضي رحاله ومال الزمان على سوادها فأحاله وأطارن وكرها متي خداريه وأنحى على عود الشباب فصربه وملك يد الضعف زمام قواي وأسلمني من كان يحطب في جبل هوأي فسكا في المعنى بقول الشاعر
وقت عزمانك عند المشيب * وما كان من حقها أن تهى
وأنكرت نفسك لما كبرت * فلا هي أنت ولا أنت هي
وان ذكرت شهوات النفوس * فما تستهني غير أن تستهني

الخدروق
الخراطين

﴿الخدروق﴾ * العنكبوت وفي داله الالهال والاعجم قاله في درة الغواص
﴿الخراطين﴾ * قيل هي الاساريع والصواب أنها سمعة الارض وستأني ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة وقيل انها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع الندية من الارض وهي اذا قلت بالزيت ثم سحقتم ناعما وتجل بها صاحب البواسير نفعته واذا أخذ منها شي وجعل في زيت ودفن سبعة أيام ثم أخرج ورمي من الزيت حتى تذهب رائحته ووضع في فارورة ووضع فيها مقدار نصفها شقائق النعمان ثم يدفن سبعة أيام ويخرج فن اختضب به اسود شعره ولم يشب سرعا

الخراب

﴿الخراب﴾ * يقع الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الخباري والجمع خراب وأخراب وخربان ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر الخبي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكسائي وأبي محمد الزيدي ليتناظر بين يديه فسأل الزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر

ما رأينا قط خرابا * نقر عنه البيض صقر

لا يكون العبر مهرا * لا يكون المهر مهرا

فقال الكسائي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان ففي البيت على هذا
اقوله فقال يزيد بن الشعربا على لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف
فقال المهر مهرا ثم ضرب الأرض بقلنسوته وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى بن خالد أكنكني
بحضرة أمير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال له الرشيد والله إن خطأ الكسائي مع
حسن أدبه أحب إلى من موالبك مع قلة أدبك فقال يا أمير المؤمنين إن حلالة الظفر
أذهبت عني الغفط فأمر بأخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما
في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تعرف في علم أهدى لجميع العلوم فقال له محمد
ما تقول فيمن سها في سعيه السهول يسعد مرة أخرى قال لا قال ماذا قال لان النحاة
تقول المصغر لا يصغر قال فما تقول في تعليق العنق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان
السليل لا يسبق المطر * وتعلم أن الكسائي الضوع على كبر سنه وذلك أنه مشي يوما
حتى أعيا فجلس فقال قد عيت فقبل له قد خلعت قال كيف قيل ان كنت أردت
التعب فقل أعيت وإن كنت أردت انقطاع الحيلة فقل عيت فأنق من قوله خلعت
واشتغل بعلم الضوح حتى مهر و صار امام وقته فيه وكان مؤدب الامين والامون وكان له
اليدين العظيم والوجهة الثابتة عند الرشيد وولده توفي الكسائي ومحمد بن الحسن
صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال
الرشيد دفن ههنا العلم والادب (الامثال) قالوا مارا بنا صقرا برصده خرب يضرب
للشريف بقهره الوضيع

*(الخرشة) * بالتحريك الذبابة قاله الجوهري ومنه سمي ابن خرشة الاخبارى
سميت أمه باسم تلك الذبابة ومنه أبو خراشة السلي في قول عباس بن مرداس
أبا خراشة أمانت ذانقر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

أي السنة المجذبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة أربع وسبعين
كان يثما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو الذي روى عنه أن رجلا شهد
عنده فقال له لا أعرفك ولا يضرك أني لا أعرفك إلى آخر القصة ووقع في المذهب
في ذلك غلط وتصنف

*(الخرشقا) * السهل البلطي وفي الخبر لولا الخرشقا لوجدت أوراق الجنة

في ماء النيل
*(الخرشنة) * طائر أكبر من الحمام وسيأتي ذكره في باب الكافي إن شاء
الله تعالى

الخرق

(الخرق) بضم الخاء وتشديد الزاء المهملة وبالضاد في آخره نوع من العصافير
ذكره الجاحظ

الخرق

(الخرق) بكسر الخاء المعجمة ولاد الارب وبه سمي الخرق الشاعر الذي كان
في زمن السابيين وأرض مخزومة أي ذات خرائق وقالوا ألين من خرق وكان للنبي
صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرق لينها ودرع أخرى يقال لها البتراء لقصرها
وأخرى يقال لها ذات الفضول سميت به لطولها أرسل بها إليه سعد بن عباد حين
سار إلى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه أبو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه وأخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي وأخرى يقال لها فضة
والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الجاحظ الدمياطي وكانت السغدية
درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عمله يسده قال
الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع وكان يصنعها ويبيعها
وكان عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل
هو الزبور وقيل الصوت الطيب والألحان فلم يعط الله أحدا من خلقه مثل صوته وكان
عليه الصلاة والسلام إذا قرأ الزبور تدنونه الوحوش حتى يأخذوا عنقها وتقبله الطير
مصيبة له ويركد الماء الجاري وتسكن الريح روى الضحاك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أنه قال إن الله تعالى أعطاه سلسلة موصولة بالجنة ورأسها عند
صومعته فوق أقوم الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة فضلة بالجواهر مسورة
بفضة ثمانية الألؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الاصل تلك السلسلة فيعلم ذلك
الحديث ولا يسهاذ وعاهة الأبرئ وكان بنو إسرائيل يتحسبون اليها بعد داود فمن
تعدى على صاحبه أو أنكر له حقا أتى إلى السلسلة فمن كان صادقا مديدا إلى السلسلة
فتألفها ومن كان كاذبا لم يتلفها وكانت كذلك إلى أن ظهر فيهم المكروا فخذ بعة فروى
عن غيره واحد أن ملكا من ملوك بني إسرائيل أودع عند جبل جوهرة ثمينة ثم طلبها
فأنكر الرجل فقضى كمال السلسلة فعمد الرجل الذي عنده الجوهرة إلى عكازة فنقرها
وضمها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر إلى السلسلة قال صاحب الجوهرة رد علي وديعتي
فقال صاحبه ما أعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فأنابها
فتناولها بيده فقيل للمكروم أنت وتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي
هذه فاحفظها إلى حتى أتناول السلسلة ثم أنابها فتناولها بعد أن قال اللهم إن كنت
تعلم أن هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت إليه فقرب مني السلسلة ثم مدها فتناولها
فتعجب القوم وشكروا فيها فأصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود

بعد أن قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو إسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنسوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنسوة في سبط وقضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الدماطي ودرعان أصابعها من بني قينقاع فهذه تسع أدرع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم أحد فضة وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسعدية والله أعلم

الخروف

(الخروف) معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة أشهر حكاه الاصمعي وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي أنه روى عن ابن طهية عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم فبجته فقال هذه التي يورك فيها وفي خروفها قال أبو حاتم هذا حديث موضوع أي كذب (الامثال) قالوا كان خروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكثي المؤنة (التعبير) الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكرا طائع لوالديه فن وهب له خروف وله امرأة حامل أثناء ولد ذكرا وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هوم لانها تحتاج الى كلفة في تربيته هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في أمر يطلبه لان الخروف سريع الانس الى بني آدم ومن ذبح خروفا لغبرا لاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والمزبل مال قليل ومن أكل شواء خروف فانه يأكل من كدولده والله أعلم

الخرز

(الخرز) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان

الخشاش

(الخشاش) بفتح الخاء المعجمة هو ام الارض وحشراتهما وقيل صغار الطير وحكي انقاض عياض فتح الخاء وضها وكسرهما وحكي أبو علي الفارسي فيها الضم أيضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاش دابة تكون في حجر الافاعي والحيات منقطة بيضاء وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الرأس وفي الحديث الصحيح أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم تظلمها شاة ولم تدعها ما كمل من خشاش الأرض أي هوامها وحشراتهما وقال الحسن بن عبد الله بن سعد العسكري في كتاب الغرر والتعريف والتصنيف الخشاش بالفتح النذل من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وأنشد

خشاش الأرض أكثرها فرائدا * وأم الصقر مقلات تزور

والمعروف في البيت بغاث الطير أكثرها فرائدا روى ابن أبي الدنيا في كتاب مكابد

الشيطان من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليه الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهايم لم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملأسة فهم في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا أن ابليس تمثل لعيسى بن زكريا عليها الصلاة والسلام فقال له أنصحت فقال له لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة أصناف صنف منهم هم أشد الاصناف عندنا تقبل على أحدهم حتى تقتنه عن دينه وتتمكن منه فيخرج إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود إليه فيعود فلا نحن نأمن منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فمن معه في عناه وصنف منهم في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة أنفسهم وصنف منهم مثلك هم معصومون لا تقدر منهم على شيء

(الحشاش) لغة في الخفاش

الخشاش

(الخشرم) الزناير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه

الخشرم

(الخشف) يضم الخاء وقع الشين المجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين المجمة ولد الظبي بعد أن يكون جدابة وقيل هو خشف أول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيده وروى جرير عن ليث قال سمعت رجلا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقال أكون معك يا نبي الله وأصحبك فانطلقا حتى أتيا إلى شط نهر فجلسا يتغذيان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلتا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ الرغيف فقال لا أدري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعهما خشفان لها زديعي أحدهما ثأنا فذبحه وشوى من لحمه وأكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذبح فقال للرجل أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف فقال لا أدري فسار حتى انتهيا إلى نهر فأخذ عيسى بيد الرجل ومشا على الماء فلما جازا قال عيسى أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدري فسارا حتى انتهيا إلى مغازة فجلسا فأخذ عيسى ترابا ورملًا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة أثلاث ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي أخذ الرغيف فقال الرجل أنا أخذته قال عيسى كله لك ثم فارق عيسى وذهب ومكث هو عند

الخشف

المال في المغارة فانتهى اليه رجلان فأرادا أن يأخذهما منه ويقتلاه فقال هو بيننا
 أنلانا ثم قال فابعدا أحدكما إلى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شيء أقاسمها
 المال لأجعلن لهما في الطعام سمنا أناتهما فنقل وقال صاحبه في غيته لاي شيء
 نقاسمه المال إذا جاء قتلناه واقسمنا المال نصفين فلما جاء قاما إليه فقتلاه ثم أكلوا
 الطعام فاما وبقي المال في المغارة وأولئك الثلاثة قتلوا حوله فترعى عليه الصلاة
 والسلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لأصحابه هكذا الدنيا تفعل بأهلها فاحذروها
 (الخضاري) * طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الممطرة

ع
 ١٠

الخضرم
 الخضراء
 الخطاف

(الخضرم) * كملط ولد الضب
 (الخضراء) * طائر معروف عند العرب
 (الخطاف) * يضم الخاء المعجمة جعه خطا طيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور
 القواطع إلى الناس قطع البلاد البعيدة لهم رغبة في القرب منهم ثم أتاهم في بيوتها
 في أبعاد المواضع عن الوصول إليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لأنه
 زهد ما في أديهم من الاقوات فأحبوه لانه انما يتقرب بالذباب والبعوض وفي الحديث
 الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال جاء رجل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له دلني على عمل اذا علمته أحبني الله وأحبني الناس فقال
 ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فأما كون الزهد
 في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من أطاعه ويبغض من عصاه وطاعة
 الله لا تتجمع مع محبة الدنيا وأما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهاقنون على محبة
 الدنيا وهي حيفة منقته وهم كلابها فنزحهم عليها يبغضوه ونزهد فيها أحبوها
 كما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

وما هي الا حيفة مستفيلة * عليها كلاب هم من احتذاها

فان تجتنبها كنت مسلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد أحسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الوري * نضحي إلى كل الامام حبيبا

أومأ ترى الخطاف حرم زادهم * أضحي مقبلا في البيوت ربنا

سماء ربنا لانه يألف البيوت العائرة دون الخربة وهو قريب من الناس ومن عجيب
 أمره أن عينه تطلع ثم ترجع ولا يرى واقفا على شيء يأكله أبدا ولا يجتمع أبدا أنشاء
 وانخفاش بعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم
 رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطن جدي ويخفي عشه بناء عجيا وذلك

أنه يهيء الطين مع التبن فاذا لم يجد طيناً مياً ألقى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب
 حتى يمتلئ جناحاه وبصير شميم بالطين فاذا هبأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه
 هو وأفراخه ولا يلقى في عشه زبابل يلقه الى خارج فاذا كبرت أفراخه علمها ذلك
 وأصحاب اليرقان يلقحون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رآها مفرطاً على أن اليرقان
 أصابها من شدة الحر فيذهب فيأقبح بحجر اليرقان من أرض الهند فيطرحه على فراخه
 وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فيأخذها المحتال
 فيعلقه عليه أو يحكه ويشرب من مائه يسير فانه يبرأ باذن الله تعالى والخطاف متى سمع
 صوت الرعد بكاد أن يموت وقال أرسطو في كتاب النعوت الخطاف يطيف اذا دعيت
 أكلت من شجرة قال لماعين شمس فير دبصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين
 وفي رسالة القشيري في أخرباب المحبة أن خطافاً راود خطافة على قبة سليمان عليه
 الصلاة والسلام فامتعت منه فقال لها متعين على ولوشأت لقلب القبة على
 سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال له ما جعلك على ما قلت فقال يا بني الله العشاق
 لا يؤاخذون بأقوالهم قال صدقت (فائدة) ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل
 أن آدم عليه الصلاة والسلام لما أخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة
 فأنفسه الله تعالى بالخطاف وألزمه البيوت فهي لا تفارق بني آدم أنسألهم قال ومعها
 أربع آيات من كتاب الله عز وجل وهي لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأى منه خاشعاً
 الى آخر السورة وقد صوته بقوله العزيز الحكيم والخطاف طيف أنواع منها نوع يألف
 سواحل البحر يحفر بيته هناك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون عمه فورا الجنة ولونه
 رمادي والناس يسمونه سنونو يضم السنن المهمة ونونين وسبق أن شاء الله تعالى
 في باب السنن المهمة ومنها نوع أخضر على ظهره بعض حرة أصغر من الدرة يسميه أهل
 مصر الخضرى لخضرته يقتات القراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة
 رقيق أيا لثف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع ية له السمائم مفردة سمامة ومنهم
 من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسعد الحرام يعيش
 في سقفه في باب ابراهيم وباب بني شيبه وبعض الناس يزعم أن ذلك هو الطير الا بابل
 الذي عذب الله تعالى به أصحاب القيل روى نعيم بن حماد عن الحسن رضي الله عنه
 قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده غلمان كانوا هم الدنانير أو الأقمار حسنا
 فبعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كأنكم تعبطون في بهم فقلنا والله أن مثل
 هؤلاء يعطط بهم الرجل المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له صغير قد عشش فيه الخطاف
 وباض فقال والذي نفسي بيده لأن أكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم أحب

الى من أن يخرب عش هذا الطائر فينكسر بيضه قال ابن المبارك إنما قال ذلك خوفا
عليهم من العين قال أبو إسحاق الصائغ يصف الخطاف

وهذبة الاوطان زنجية الخلق * مسودة الألوان محسنة الحدق
إذا صررت صررت بأخر صوتها * حداد فأذرت من مداهم العلق
كأن بها خزنا وقد لبست له * كما صر ملوى العود بالوتر الحزق
تصيف لدينا ثم تشوب بأرضها * في كل عام نلتقي ثم نفترق

(الحكم) يحرم أكل لحم الخطاطيف لما روى أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية
وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قتل الخطاطيف وقال
لا تأكلوا هذه العود لأنها تعوذ بكم من غيركم ورواه البيهقي وقال أنه منقطع قال ورواه
ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل الخطاطيف عود البيوت ومن هذه الطريق رواه أبو داود في مراسيله
قال البيهقي وهو منقطع أيضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوف عليه
أنه قال لا تأكلوا الضفادع فإن نقيقتها تسبيح ولا تأكلوا الخطاف فإنه لما خرب بيت المقدس
قال يارب سطفي على العرج حتى أغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسيأتي أن شاء الله
تعالى في باب الضاد المججمة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الجلالة والخثمة والخطفة باسكان الطاء وفيه أن أوليلان أحدهما أن الخطفة ما اختطفه
السبع من الحيوانات فأكله حرام قاله ابن قتيبة الثماني أن النهي عما يختطف
بسرعة ومنها سمى الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه
في الحاوي فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يختطفه ولأنه يتقوت من الخبائث
قال الماوردي كل ما كان مسبقا كالخطاطيف والخطافيش فأكله حرام لحب لحمه
وقال محمد بن الحسن رضي الله عنه أنه حلال لأنه يترك بالجلال غالبا قال أبو عاصم
العبادي وهذا محتمل على أصلنا واليه مال أكثر أصحابنا وحكاية في شرح المذهب
قولا عن حكاية البندنيجي (الخواص) قال أرسطو أن أخذت عين الخطاف وجعلت
في خرقه وشدت على سرير في صعد على ذلك السرير لم ينم وإن أخذت وجفت
وسهقت بدهن طيب فأى امرأة شربت منه أحبت الساقى وإن أخذت وسهقت
بدهن زبق وسهقت به سرقة امرأة نساء نفعها وقلبه إذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج
الباه ودمه إذا سقيت منه امرأة وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وإن ضربه
اليسافوخ سكن الصداع الحادث من الإخلاط وزبله سحق ويطلى به على الدبيلة
تبرأ ومرارته تسود الشعر الأبيض شربا وينبغي أن يملأ الشارب فيه حليلا لئلا تسود

استنائه ولحمه يورث السهر لا كله وفي رأس الخطاف حصة فيها منافع شتى وكل
خطاف يبلغ تلك الحصة فنظربها وجلها معه وقته السوء وكانت له وسيلة الى من
يجب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند أول بطن من بطون الخطاف طيف
في أعشاشها أول ما يبرزن ويظهرن في العش حجران أبيض أو أبيض وأحمران وضع
الابيض على المصروع أفاق وان وضع على المقود حله والاحمران علق على من به
عسر البول أبرأه وربما وجد هذا الحجران مختلفي الاحوال أحدهما طويل والأخر
ململم ان جعل في جلد عجول وعلقا على من به وسواس وتخييل أبرأه ولا يوجد ان الا
في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب عجرب وقال ابن الدقاق
ان أخذ الطين من عشه وأديف بالماء وشرب أدر البول عجرب نافع (التعبير) الخطاف
في المنام يأول برجل أو امرأة ومال وولد فأرى لك كتاب الله تعالى وبأول بمال
مقصوب فمن رأى أنه أخذ خطافا اتخذها لاهراما وذلك لان اسمه خطاف وهو بمنزلة
الخطف ومن رأى أن بنته قد امتلأ خطافا قال ما لاحلالا لانه انما خطفه وقبل
الخطاف رجل أديب أنيس وبع فمن رأى كأنه استماره من غيره فانه يأنس الى شخص
ومن أخذه فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من أكمل لحم خطاف في المنام فانه يقع
في خصومة ومن رأى الخطاف يخرج من دارة تفرق عنه أقرباؤه من جهة سفر
وربما دل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت
الخطاف تنبيه على عمل الخير لانه كالتمسح وربما دل على امرأة صاحب أمانة
وقال جاماسب من ساد خطافا دخلت المصوص عليه والله تعالى أعلم

الخطاف

● (الخطاف) ● يقع الخفاء وتشديد الطاء حكمة يصير سبته لها جناحان على ظهرها
أسر دان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله أبو حامد الاندلسي
● (الخفاش) ● يضم الخاء وتشديد الفاء واحدا الخفاش التي تطير في الليل وهو
غريب الشكل والوصف والخفاش صغير العين وضيق البصر (فائدة) الاخفش
صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يصير في القيم دون
العصو وقال الجوهرى هو نوعان والاعشى من يصير نهارا لاليل والعش نصف
الروية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف (تمت) في كل عين نصف
دية ولوعين أحول وأخفش وأعشى وأعور وأعشى وأحمر ونحوهم لان المنفعة
باقية في أعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي
وضغفهما وكذا من بعينه بياض لا يتقص الضوء فانه يكون كالنار كليل في البعد سواء
كان على بياض الحدة أو سوادها وكذا لو كان على الناطر الا انه رقيق لا ينع

الخفاش

الابصار ولا تنقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه وجرى عليه
الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بأقفة سماوية أو جناية فان نقص فبقسطه ان أمكن
ضبط ذلك نقصان بالصحة التي لا يبايض بها وان لم يمكن ضبط انقص الحاصل
بالجناية فالواجب فيه السكوة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء
الخلق وعين الاعمش لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهم أن
العمش لو تولد من أقفة أو جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم قديده ذلك الاطلاق
السابق (فرع) ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر
وروى عن عمرو عثمان رضي الله عنهما أن في الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري
وقسادة ومالك والليث والامام أحمد واسحق بن راهويه انتهى قال البعلبوسي
الخفاش له أربعة أسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا
يحمل أن تكون مأخوذة من الخفش والاختفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خفشة
والثاني لعله حدث وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم النعم دون يوم الصحو
انتهى وذكر الجاحظ أن اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكانه راعي العموم
وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وأبو حاتم في كتاب الطائر الكبير
وما ذكره البعلبوسي من أن الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق أنها صنفان وهو
الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر
ولا في ضوء النهار غير قوى البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الوري * نورا وبغى أعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب
غروب الشمس لانه وقت هيمن البعوض فان البعوض يخرج في ذلك الوقت طالب قوته
وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالب الطعام فيقع طالب رزق على طالب رزق
فسمعان الحكيم والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو أذنين وأسان وخصيتين
ومنقار ويبيض ويظهر ويضلم كما يبيض الانسان ويول كما تول ذوات الاربع
ويرضع ولده ولا يشبه له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام باذن الله تعالى كان مينا صائغا خائلا ولهذا سائر
الطيور تعهره وتبغضه فما كان منها يأكل اللحم أكله وما لا يأكل اللحم قتله فلذلك
لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه أكل الطائر خلقا وهو أبلغ في القدرة
لانه ثديا وذا نفاثا وسنانا ويبيض كما تحيض المرأة قال ودب بن منبه كان يطير مادام
الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليتيز فعل الخالق من فعل الخالق

ولا يعلم أن السكك لله تعالى وقيل غماط واخلاق الخفاش لانه من أعجب الطير خلقه
 اذ هو لم يدم بطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع القلب يقتات البعوض
 والذباب وبعض القواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العنق يقال انه أطول عرمان
 النسر ومن جمار الوحش وتلد أنثاه ما بين ثلاثة أنفاس وسبعة وكثير ما يسجد وهو
 طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل رلده غيره والقرد والانسان ويجعله تحت
 جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من خنوه واشفاقه عليه وربما أرضت الانثى
 ولدها وهي طائفة وفي طبعه أنه متى أصابه ورق الداب خدر ولم يطر ويوصف
 بالحق ومن ذلك أنه اذا قيل له أطرقت كرا لصق بالارض (الحكم) يحرم أكله
 لما رواه أبو الحويرث مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقيل انه لما
 خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى أغرقهم وسئل عنه الامام أحمد
 فقال ومن يأكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا
 في الحجج خلاف هذا فيجتمل قولين وبعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا
 وقد يجري فيه الخلاف مع أنها قد جزمنا في كتاب الحجج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله
 المحرم وأن الواجب فيه القيمة مع نصر مجهم بأن ما لا يؤكل لا يقضى على أن الرافعي
 مسبوق بذلك فأقول من ذكره صاحب التقريب وأشعر كلامه بأن الشافعي رضى
 الله تعالى عنه ذكره وذكر المحاملى أن الربيع لا يحل أكله ويجب فيه الجزاء في أصح
 القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشككون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس
 بمشكل فهو يتبين بمراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال في الامم الوطواط فوق
 العصفور ودون المدهد وفيه ان كان مأكولا قيمته وذكر عن عطاء أنه قال فيه ثلاثة
 دراهم انتهى فانضم أن المسألة منصوصة للشافعي رضى الله تعالى عنه وأنه علق
 وجوب الجزاء على القول بحل أكله ثم تتبع كلام عطاء المذكور فوجدت الاثر
 قد نقل عنه أنه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلث دراهم قال أبو عبيد قال الاصبغى الوطواط
 هو الخفاش وقال أبو عبيدة الاشبه عندي أنه الخطاف قلت وأما كان فهو غير
 مأكول (الخواص) اذا وضع رأسه في حشوة فتن وضع رأسه عليه الممنع وان طبع
 رأسه في اثناء نحاس أو حديد بدنه رقيق ويفرقه مرا حتى يهترى ويصفي ذلك الدهن
 عنه ويدهن به صاحب النقرس والغالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد والربو
 فانه شفعه ذلك ويبرئه وهو عجيب عجرب وان ذبح الخفاش في بيت وأخذ قلبه وأحرق
 فيه لم يدخله حشرات ولا عقارب وان علق قلبه وقت هيبانه على انسان هيج الباء
 وعنقه اذا علق على انسان أمن من العقارب ومن مسح بمراته فرج امرأة قد عسرت

ولا دنها ولدت لودتها ومن اخذت من النساء من شحمه لرفع الدم ارتفع عنها وان طخ الخفاش فاعماحتي يتهزى ومسح به الاحليل آمن من تقطير البول وان مس من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلى به على القواني قلها ومن نتف ابطله وطلاه بدمه مع لبن أجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلى به عانات الهيمان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها (التعبير) الخفاش في المنام رجل ناسك وقال أربطاميد ورس ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للعبلى بانها تلد ولادة سهلة ولا تهد رؤيته للمسافر برا وبحرا وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاشة في المنام امرأة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران ذى حرمان والله أعلم

الخفان

في
الخبز

(الخفان) كتمان الوزعة وفي حديث علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت ما خسان ذكره المروى وغيره
(الخنبوص) يفتح الخاء المعجمة واللام واسكان الون وضم الباء الموحدة طائر اصفر من العصفور على لونه وشكله

الخلد

(الخلد) بضم الخاء ونقل في السكافية عن الخليل بن أحمد فتح الخاء وكسرهما قال الجاحظ هو دودة عيها صمها لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فخرج من جحرها وهي تعلم ان لاسع لها ولا تبصر فتفتح فاهها وتقف عند جحرها فأتى الذباب فيقع على شدقها ويمر بين خبيها فتدخله جوفه ابتفها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب أكثر وقال غيره الخلد فأرأى لا يدرك الا بالشم قال أرسطو في كتاب الموت كل حيوان لم عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه تراه جعل الله له الأرض كالما للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في فاهها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخلق من مسافة بعيدة فاذا أحس بذلك جعل يحفر في الأرض قال والحيلة في صيده أن يجعل له في جحره قلة فاذا أحس بها وشم رائحتها خرج اليها ليأخذها وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الحرب من الرائحة الطيبة وهو رائحته الكثرات والبصل وربما صيده ما فاته اذا شمه ما خرج اليها واذ اجاع فتح فاهه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فيأكله وذكر بعض المفسرين أن الخلد هو الذي خرب سد مأرب وذلك أن قوم سدأكانت لهم جنتان أي بستانان عن عيين من بآتيها وشماله قال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له أي على ما أنعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب يأتيون في نياهم القمل

وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على
 رأسه فيخرج وقد امتلأ من انواع الفواكه من غير أن يتناول منها شيئا بيده فبعث الله
 لهم ثلاثة عشر نبيا فدعواهم الى اياته وذكرهم نعمه عليهم وأنذروهم عقابه فأعرضوا
 وقالوا ما نعرف الله علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه
 ببركة فيها اثني عشر خرجا على عدد أنهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك
 فلما كان من شأنهم سليمان عليه الصلاة والسلام ما كان مكتوما مدة بعدها ثم
 طغوا وادبعوا وكفروا فسلط الله عليهم حمزا أعشى يقال له الخلد فغلب السد من أسفل
 فهلك أشجارهم وخربت أرضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم أن سددهم ذلك
 تخربه فآفة فلم يتركوا مرجة بين حجرين الا ربطوا عند هامة فلما جاء الوقت الذي
 أراد الله تعالى ألقبت فآفة جراء الى هامة من تلك الهراء فساورتها حتى استأخرت عنها
 الهامة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد
 خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على أموالهم فغرقها ودفن سيوتهم بالزل
 (وروى) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى غيرهما أنهم قالوا كان ذلك
 السد بنته بلقيس وذلك أنهم كانوا يقتلون على ماء أو ديتهم فأمرت بواديتهم فسد بالعم
 وهو بلغه حير فسد بين الجليلين بالضر والقار وجعلت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق
 بعض وبنت من دونه ببركة مخففة وجعلت فيها اثني عشر خرجا على عدد أنهارهم
 فيفتحونها إذا احتاجوا الى الماء وإذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه
 ماء أو دية المين فاحتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الأعلى ففتح فجري
 ماؤه في البركة فكانوا يسهون من الباب الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث
 الأسفل فلا ينفد الماء حتى يشوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك
 والله أعلم (وقيل) الامام أبو الفرج بن الجوزي عن الضحاك أن الجزر الذي خرب
 سد مأرب كان له مخالب وأنياب من حديد وأن أول من علم بذلك عمرو بن عامر
 الأزدي وكان سيدهم وكان قد رأى في المنام كأنه انبثق عليه الردم فقال الوادي
 فأصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يخفر بمخالب من حديد ويقرض بأنياب
 من حديد فأنصرف الى أهله فأخبر امرأته وأراها ذلك وأرسل بنيه فنظروا فلما رجعوا
 قال هل رأيتم ما رأيتم قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى اذهابه من سبيل وقد
 اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد آذن الله بالهلاك ثم آتاه عمدا الى هامة فأخذها
 وأتى الى الجرذ فصار الجرذ يخفر ولا يكثر بالهامة فولت الهامة هاربة فقال عمر ولا ولاده
 احتالوا لانفسكم فقالوا يا أبت كيف فتحنا فقال اني محتال لكم بحيلة قالوا افعلا

فدعا أصغر بنيه وقال له اذ جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس
يجمعون اليه وينتظرون برأيه فأتى أمرك بأمر فتغافل عنه فاداشت عليك فتم إلى والطمني ثم
قال لا ولاده فأذا فعل ذلك فلا تنكر واعليه ولا يتكلم أحد منكم فإذا رأى المجلساء فليكن
لم يحسر أحد منهم أن ينكر عليه ولا يتكلم فأحلف أنا عند ذلك عينا لا كفارة لها
أن لا أقيم بين أظهر قوم قام إلى أصغر بنى فلطمني فلم يغيروا فقالوا ففعل ذلك فلما جلس
واجتمع الناس إليه أمر ابنه الصغير بعض أمره فلها عنه فتشبهه فقام إليه ولهم وجهه
فحبب الجماعة من جراءة ابنه عليه وظنوا أن أولاده يغيرون عليه فنهك سوار رؤسهم
فلما لم يغير أحد منهم قام الشيخ وقال أبطمني ولدي وأنت سكوت ثم حلف عينا لا كفارة
لها أن يقول عنهم ولا يقيم بين أظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتدرون إليه
وقالوا له ما كنت تظن أن أولادك لا يغيرون فذلك الذي منعنا فقال قد سبق مني
ما ترون وليس إلى غير القول من سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس
يتناخسون فيها واحتمل بثقله وعباله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى أتى
الحريز على الرزم فاستأمله فبينما القوم ذات ليلة بعد ما هدأت العيون اذا هم بالسيل
فاحتمل أنعامهم وأموالهم وخرّب ديارهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم
وفي العرم أقوال قيل هو المسناة أي السدة فالة قتادة وقيل هو اسم الوادي فالة
السهيلى وقيل اسم الخلد الذي خرق السد وقيل هو السيل الذي لا يطاق وأما ما رُب
فيسكون الممطرة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبأ كأن تعبا
اسم لكل من ولي اليمن والشعر وحضر موت فالة المسعودى وقال السهيلى وكان السد
من بناء سبأ بن يشجب وكان قد ساق إليه سبعين وادبا ومات من قبل أن تمه فأنتمه
ملوك حير واسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه أول من سبى
قسي سبأ وقيل انه أول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودى بناء لقمان بن عاد
وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا فأرسل الله عليه سيل العرم وفزقوا
ومزقوا حتى صاروا غللا فقالوا فزقوا أي سبأ وأبادى سبأ قال الشعبي لما غرقت
قراهم فزقوا في البلاد فأما غسان فلقوا بالشم والازد إلى عمان وزخاعة إلى تهامة
وجذيمة إلى العراق والاولس والخزرج إلى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عربون
عامر وهو جد الاولس والخزرج (روى) أبو سبرة الغنص عن فروة من مسيل القعيطي
قال قال رجل يا رسول الله أخبرني عن سبأ أكان رجلا أم امرأة أو أرضا فقال ملي الله
عليه وسلم كان رجلا من العرب وله عشرة أولاد تسام منهم ستة ونساءم أربعة فأما
الذين تساموا فسكدة والاشعرون والازد ومذحج وأنمار وحير فقال الرجل

كل شيء ودماغه ان جعل في فارورة مع دهن وردود عن به الحرب والتجارب والكلف
والخزاز وكل شيء يظهر في الجسد أبرأه قال المحاذق التراب الذي يخرج به الخلد من
جحره يزعمون أنه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلبي به ذلك المسكن وقال
أرسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة أطلال ماء ثم سقى منه انسان تكام بكل علم يسأل
عنه على سبيل الهديان اثنين وأربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة
أطلال ماء وترك فيه حتى يتنفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر
نحاس ويلقى عليه أربعة دراهم لسان ذكر ومثله أفبون ومثله كبريت ومثله نشادر
بعد أن تدق هذه الحوايج مع أربعة أطلال غسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل
في اناء زجاج ثم يعلق على الريق والشمس في الحبل الى أن تدخل الاسد ولا ياكل
مستهمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما فن فعل ذلك عليه الله تعالى كل شيء
بقدرته (التعبير) الخلد تدل رؤيته على العبي والته والتبذ والحيرة والاختفاء وضيق
المسلك وبمادلت رؤيته على حدة السبع لمن يشكو ضررا من سمعه وان رؤى مع ميت
فهو في السارقة وله عز وجل وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة
وسكن جنة الخلد والله تعالى أعلم

الخلفة

(الخلفة) الناقة الحامل وجهها خلفات (روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيحب أحدكم اذا رجع الى أهله أن يجد فيه
ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤن أحدكم في صلاته خير له
من ثلاث خلفات عظام سمان (وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال غزنا بني من الانبياء فقال لقومه لا تتبعني رجل قدم لك
بضع امرأة وهو يريد أن يلقي بها ولم يكن ولا أحد قد نبى نبيا ناولم برفع سقفها ولا أحد قد
أشترى غنما وخلفات وهو يشغل أولادها قال فغزنا من القرية حين صلاة العصر
أوقربا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها على فحبست عليه
حتى قنع الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام (قائدة) حبست
الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة
العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية
صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي أواخر
المستدرك من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو أخذ سبع خلفات بشهومي في شفير جهنم ما انتهت الى قبرها سبعين عاما
قال شيخ الاسلام الامام الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع أن ذلك عدد

أبواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إلا أن في قبيل الخطأ قبيل السوط والعصامة من الأبل مغلظة منها أربعون خلفه في بغونها أولادها وأسناده ضعيف ومنقطع وقال أبو حاتم رواية إرساله أشبه قال شيخ الإسلام النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لأن الخلفة هي التي يطنها أولادها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها أولادها فجبوا به من أربعة أوجه أحدها أنه تركيد وإيضاح والثاني أنه تفسير لها لا قيد والثالث أنه نفى لوهم من يتوهم أنه يكفي في الخلفة أن تكون حلت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع أنه إيضاح لحكمها وأنه يشترط في نفس المرأة أن تكون حاملا ولا يكفي قول أهل الخبرة أنها خلفه إذا تبين أنه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي أنه قيل إن الخلفة تطلق أيضا على التي ولدت وولدها بطنها (فائدة أخرى) الخطأ المحض هو أن لا يقصد ضربه بل قصد شيئا آخر فأصابه فمات منه فلا قصاص عليه بل تجب دية مخففة على عاقلته مؤجلة إلى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الأنواع كلها وشبه العمد أن يقصد ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذاك الضرب غالبا بأن ضربه ببعض أخففة أو جرح صغير ضربه أو ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل تجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة إلى ثلاث سنين والعمد المحض هو أن يقصد قتل إنسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما أشبه ذلك ففيه انقصاص عند وجود التكرار أو دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند أبي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لأنه كثيرة كسائر الكرائم ودية الحر المسلم مائة من الأبل فإذا كانت الدية في العمد المحض أو شبه العمد ففيه مغلظة بالسنة فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه في بغونها أولادها وهو قول عمرو بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وأوبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما وذهب قوم إلى أن الدية المغلظة أربع وخمسون وعشرون بنت مخاض وخمسون وعشرون بنت لبون وخمسون وعشرون حقة وخمسون وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعه وبه قال مالك وأحمد وأبو حنيفة وأما دية الخطأ فمخففة وهي أجاس بالاتفاق غير أنهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهم إلى أنها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعه وجعل أبو حنيفة وأحمد عوض بني اللبون بن مخاض وروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والدية في الخطأ وشبه العمد على العاقلة كما تقدم ولم عصبات القتال من الذكور ولا يجب على الجاني

منها شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم أوجبها على العاقلة فان عذمت الابل فوجب
 قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدرها وهو ألف دينار وأثنى
 عشر ألف درهم لما روى أن عمر رضي الله تعالى عنه فرض الدية على اهل الذهاب ألف
 دينار وعلى اهل الورق اثني عشر ألف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن
 البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل أو ألف دينار أو عشرة آلاف درهم وبه قال
 سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه (فرع) ودية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل
 الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروى
 عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف ودية المجوسي
 ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري رضي الله تعالى عنهما واليه ذهب
 الشافعي رضي الله تعالى عنه وذهب جماعة من اهل العلم الى أن دية الذمي والمعاهد
 مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري وأصحاب الرأي وقال عمر بن عبد
 العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك وأحمد وأما دية الاطراف فبسوطة
 في كتب الفقه (تذييل) قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متحدا فجزاؤه جهنم خالد فيها
 الآية قال اهل التفسير انها نزات في مقيس بن حبابه وذلك انه لما قتل أخوه هشام بن
 حبابه في بني النجار ولم يعلموا له فأنلوا وأعطوه دية مائة من الابل ثم انه راف هو والفهرى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدنة فأتى الشيطان مقيسا ورسوس
 اليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك وصمة ومسبة فاقبل الرجل الذي هلك
 فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فقتل الفهرى عن نفسه فرماه مقيس بضرة
 فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فأنزل الله
 عز وجل فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استشهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 فتح مكة بمن أخذه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية
 فروى البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال قاتل المؤمن عدا
 لا توبة له وقال زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما نزلت الآية التي في الفرقان وهي
 قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها الاخرين منا من بينها اثنا سبعة أشهر ثم نزات
 الغليظة فنسخت الغليظة البينة وأراد بالغليظة هذه الآية وبالبينة آية الفرقان وقال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما آية الفرقان مكة وآية النساء مدنية لم ينسها شيء
 والذي عليه جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة فاطبة أن توبة قاتل المسلم عدا
 مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغير أن يشرك به ويتقربا دون ذلك لمن يشاء وما روى
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روى

عن سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه أنه قال إن المؤمن إذا لم يقتل يقال له لا توبة إن
وان قتل يقال له توبة وروى عنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وليس في الآية
مستند لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لأن الآية نزلت في قاتل كافر هو
مقبس بن حباب كما تقدم وقيل أنه وعيد لمن قتل مؤمناً مستقلاً لقتله بسبب إيمانه ومن
استقل قتل أهل الإيمان لا يمانعهم كان كافراً عخلد في النار وروى ابن عمرو بن عبيد قال
لأبي عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال أبو عمرو لا فقال أليس قال الله عز وجل
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدافيم فقال له أبو عمرو وأمن الجهم أنت يا أبا عثمان
لم تعلم أن العرب لا تعد إلا خلاف في الوعيد خلفوا وذاً وانما تعد خلاف الوعد خلفا
وذاً وأفسد قائل

واني وإن أوعده أو وعده * تخلف إيعادي ومقبضه وعدي

والدليل على أن غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البصري عن عبادة بن
الصامت رضي الله تعالى عنه وكان قد شهد بدراً وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله أصحابه يا يعقوب على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا
ولا تسرقوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهتاناً تغتروا به بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا
في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فهو في الدنيا فوهو
كفارته ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم سره الله عليه فهو إلى الله أن شاء عفا عنه
وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روى أيضاً في الحديث الصحيح أنه صلى الله
عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة والله الموفق

* (الخليل) * بالقرين ضرب من السمك قاله ابن سيده

* (النتعة) * كقنفذة الأنثى من الثعالب قاله الأزهري

* (الخنديع) * كجندب زينة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم أن الخفاش

في بعض اللغات

* (الخنزير البري) * بكسر الخاء المجهة جمعه خنازير وهو عند كثير الأغنياء بين رباعي

وحكي ابن سيده عن بعضهم أنه مشتق من خزر العين لأنه كذلك سقار فهو على هذا

ثلاثي يقال خنزار الرجل إذا شق جفنه ليجدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال

عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه في يوم مقين

إذا خنزارت وباني من خزر * ثم كسرت الطرف من غير حور

ألفيتي الوى بعيد المستمر * كالحية السماء في أصل الشجر

أجل ما أنت من خير وشر

وكية الخنزير بأوجهم وأبوزرعة وأبودلف وأبو عتبة وأبو غلية وأبو قادم وهو يشترك
بين البهيمة والسبعة فالذي فيه من السبع الباب وكل الجيف والذي فيه من البهيمة
الظلف وكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى إن الاتي منه يركبها
الذكروهي ترتفع عما قطعت أميالا وهو على ظهرها ويرى أثر سته أرجل فن لا يعرف
ذلك دون أن في الدواب ماله ستة أرجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن
الأناث ويربما قتل أحدهما صاحبه ويربما هلك جريحه وإذا كان زمن هيجان الخنازير
طأ طأت رؤسها وحركت أذنانها وتغيرت أصواتها وتضع الخنزيرة عشرة من جنوسها
وتحمل من نرزة واحدة والذكر ينزوا ذات لمدة ثمانية أشهر والاتى تضع إذا مضى لها ستة
أشهر وفي بعض البلاد ينزوا الخنزير إذا تمت له أربعة أشهر والاتى تحمل جراءها وتربها
إذا تمت لها ستة أشهر وأوسبعة وإذا بلغت الاتى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس
أنسل الخوان والذكر أقوى الفحول على السفاذ وأطولها مكثافيه يقال أنه ليس لشي
من ذوات الايناب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب نابه صاحب
السيف والرمح فيقطع كل ما لاقي من جسده من عظم وعصب ويربما طال نابه فيلحقيان
فيموت عند ذلك جوعا لانهما ينعاه من الاكل وهو متى عض كلبا قطع شعر الكلب
وهو اذا كان وحشيا ثم تأهل لا يقبل انتأديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر
فيه سمومها وهو أروغ من الثعلب وإذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل سمن في يومين وهكذا
تفعل النصارى بالخنازير في الروم يجيعونها ثلاثة أيام ثم يطعمونها يومين لتسمن
وإذا مرض أكل السرطان فيزول مرضه وإذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات
الخنزير (ومن عجيب أمره) انه اذا قتل أحدى عيفيه مات سريعا وفيه من الشبه
بالإنسان أنه ليس له جلدي سلخ الآن يقطع بما تحت من اللحم (وروي البخاري ومسلم
وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسى بيده ليسوا بشئ أن ينزل فيكم ابن مريم عليه السلام حكما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقيض المال حتى لا يقبله أحد وفي رواية وفيه من زمانه
الملل كلها إلا الاسلام وبذلك الدجال ويمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفاه الله
فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه أبو داود في آخر سننه في كتاب الملاحم
مطلولا قال الخطابي وفي قوله ويقتل الخنزير دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان
ن أعياها نجسة وذلك أن عيسى عليه السلام انما نزل في آخر الزمان وثمرته
الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه أنه يضعها عن النصارى واليهود وأهل
الكتتاب ويجهلهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي

أو انخرالموطأعن يحيى بن سعيد أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام لقي خنزيراً على الطريق فقال له اذهب بسلام فقبل له أقول هذا الخنزير فقال عيسى عليه الصلاة والسلام في أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء (فاثمة) ذكر أهل التفسير وأصحاب السير أن عيسى عليه الصلاة والسلام استقبل رهطاً من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحران الساحرة وقد فوه وأمه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك يهوذا هوذا رأس اليهود وأميرهم فرغ من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في أمر عيسى عليه الصلاة والسلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطروا عيسى عليه الصلاة والسلام في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فأظلمت الأرض وأرسل الله تعالى ملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه الصلاة والسلام الحوارين تلك الليلة وأوصاهم ثم قال ليكفرن بي أحدكم قبل أن يسمع البتة ويبيعني بديارهم يسيرة ثم ان الحوارين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فألقى إليهم أحد الحوارين وقال لهم ما تجعلون لي إن دلتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهماً فأخذها وادخلهم عليه فلما دخل البيت ألقى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى إليه فدخلوا فرأوه فأخذوه فقال لهم أنا الذي دلتكم عليه فلم يلتفتوا إلى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون أنه عيسى وقبل أن ألقى عليه شبهه كان من اليهود واسمه طيطيانوس وقيل أن عيسى عليه الصلاة والسلام قال للحواريين أيكم يقدف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم أنا يا بني الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام إليه وكساء الریش وألبسه النور ووطع عنه لذة الطعام والمشرب فهو عليه الصلاة والسلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال أهل التاريخ جلت مريم بعيسى عليهم السلام ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى بيت لحم من أرض أروى شلم الغنى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة اتقد من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وماتت أمه مريم بعد رفعه عليه السلام بست سنين وذكر ابن الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز أنه قال قيل لابي أسيد الغزاري من أين تعيش فحمد الله تعالى وكبره وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق أباً أسيد وروى ابن ماجه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طاب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كقتل الخنازير الجواهر واللؤلؤ والدر والذهب وفي استاده كعبير بن شظير وهو مختلف في توثيقه وضعيفه وقال في الأحياء جاء رجل إلى ابن سيرين فقال

رأيت اني اقلد الدراعتاق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير أهلها وفيه أيضا
 في الباب السادس من ابواب العلم روى أن رجلا كان يخدم موسى عليه الصلاة
 والسلام فجعل يقول حدثني موسى صلى الله عليه وسلم في الحديث موسى عليه السلام
 الله حتى أترى وكثر ما له ففقدته موسى عليه السلام وجعل يسأل عنه فلم يجد له أثرًا
 حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه جبل أسود فقال يا موسى أتعرف
 فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب أسألك أن تردّه إلى
 حاله الا قل حتى أسأله بما به ذلك فأوحى الله تعالى اليه لودعوني بالذي دعاه آدم
 فمن دونه ما أحببتك فيه ولكن أخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين
 وكذلك رواه الامام أبو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرک عن أبي امامة
 رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيت قوم من هذه الامة على
 طعام وشرب ولهم فيه صبحون وقد مسخوا خنازير وليصفن الله بقبائل منها ودورهمنا
 حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة بدار بني فلان وليرسلن عليهم حجارة كما أرسلت
 على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشرهم النجر واكلمهم الربا ولا يسهم الحزير
 واتخاذهم القينات وقضاءهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد (الحكم) لا يجوز بيع
 الخنزير لما روى أبو داود من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم النجر ونمنا
 وحرم الميتة ونمنا وحرم الخنزير ونمنا واختلغوا في جواز الانتفاع به فذكرت
 طائفة ذلك وعن منع منه ابن سيرين والحكم ومجاد والشافعي واجد واسحق ورفض
 فيه الحسن والاوزاعي واحباب الرأي وهو نجس العين كالكلب يغسل من نجس
 بملا فاشئ من أجزائه سبعاً احداهن بالتراب ويمحرم كله لقوله تعالى قل لا أجد فيما
 أوحى الى محرم ما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة أو دماً مسفوحاً ولحم خنزير فانه
 رجس والرجس النجس قال الامام العلامة انضى القضاة الساوردى الضمير في قوله
 تعالى فانه رجس عائد على الخنزير لكونه أقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا
 نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ونارعه الشيخ أبو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه
 اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف اليه لان
 المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف
 وتخصيصه وقال شيخنا الاسنوى رحمه الله تعالى وما ذكره الساوردى أولى من حيث
 المعنى وذلك أن تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى ولحم خنزير ولو عاد الضمير عليه
 لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم

والكبد والطحال وسائر أجزائه وقال القوطي في تفسير سورة البقرة لاختلاف أن جلة
 الخنزير محرمة إلا الشعر فإنه يجوز الخرازة به وتقل ابن المنذر الإجماع على نجاسته
 وفي دعواه الإجماع نظر لأن مال كايخالف فيه نعم هو أسوأ حالا من الكلب فإنه
 يسقط قتله ولا يجوز إلا انتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الإسلام النووي
 رحمه الله ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالأسد والذئب
 وأما أنه قد روي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا بأس
 بذلك رواه ابن خزيمة فقال ولأن الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وبعدة موجودة ظاهرة ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أنكرها ولا أحدم من الأئمة بعده
 وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وإن غسله
 سبعا أحدا من بالتراب لأن التراب والماء لا يصلان إلى مواضع الخرازة المتعينة قال
 الإمام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ أبو القعق نصر هو المشهور وقال القفال في شرح
 التلخيص سألت الشيخ أبا زيد عنه فقال الأمر إذا ضاق اتسع ومراده أن بالناس ضرورة
 إليه قسص الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في أواخر كتاب الطعمة قريب
 من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس أو لم يكن يعدو فإذا كان يعدو
 وجب قتله قطعا والأفوجهان أحدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز إرساله وهو
 ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله وأما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به
 في شرح المذهب وغيره وفي سنن أبي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال أحسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا ضل أحدا من بني
 سيرة فإنه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض
 ويجزى عنه إذا مزوا بين يديه قذفة بحجر وفيه أيضا من حديث المغيرة بن شعبه رضي
 الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليست قص الخنازير قال
 الخطابي معناه فليست قلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها أعضاء كما تفصل
 الشاة إذا بيع لحمها والمعنى من استقل بيع الخمر فليست بيع الخنزير فإنهما في التبريم
 سواء وهذا لفظ أمر معناه النهي قد برهن من باع الخمر فليكن للخنازير رقصا وبوجهه
 الزمخشري من كلام الشعبي (الأمثال) قالوا أطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والنفير
 أيضا الشيطان والعفر أيضا العقرب وقالوا أقبح من خنزير وقالوا أكرهه الخنازير
 الماء الموغر وأصله أن النصارى تغلي الماء للخنازير فيرتقيها فيه لتنضج فذلك هو الأبقار
 قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككرهه الخنزير لا إيفار

وقال ابن دريد الايفار أن يغفل الماء للتنازير قسما وهي حية (إشارة) ابن دريد وهو محمد
ابن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي البصري إمام عصره في اللغة والأدب والشعر
ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال وولده اسماعيل وعارضه فيها
جاعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصوده جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه
الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء
وعرض له في أوخر عمره الفالج فكان إذا دخل عليه الدخول ضيق وتألم لدخوله وإن لم يصل
إليه وسقى الترياق فبرئ منه وصح ورجع إلى إسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول
لغذاء ضار ساوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه إلى قدميه قال
تلميذه أبو علي كنت أقول في نفسي أن الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر
الدهر بقوله

مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ما شكا
وعاش بهذه الحالة عامين وكان آخر كلامه

فواخزي أن لا حياة لذيدة * ولا عمل برضى به الله صالح
ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان آخر الليل رأيت رجلا دخل علي
في المسام فأخذ بعضاضتي الساب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الجمر فقلت ما ترك
أبو نواس لأحد شيئا فقال أنا أشعر منه قلت من أنت قال أنا أبو ناجة من أهل الشام
ثم أنشدني

وجراء قبل المزع صفراء بعده * أنت بين نوبى نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرقا فسلطوا * عليها من أجا فأكست لون عاشق
فقلت له أسأت فقال ولم فقلت لأنك قلت وجراء فقدمت الجمرة ثم قلت بين نوبى
نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغض
ويقال أن ابن دريد أنشد هاتين قصيدتين وكان ابن دريد يشرب الخمر إلى أن جاوز تسعين سنة
وكان حين أمابه الفالج يحجج الذهن والعقل بردي فميا يسأل عنه ردا صحيحا وتوفي
في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بغداد ودريد تصغير أورد وهو الذي ليس
في فيه سن قاله ابن خلكان وغيره (الخواص) كبده إذا أكلت أو سقيت لا تسان
نفت من نيش الهوام خصوصا الحيات وإن جففت وسقيت لمن به ريح الفالج والقولنج
برئ من وقته وإذا قطرت مرارته في أنف رجل مربوط في كل جانب من أنفه ثلاث
قطرات انطلق وبرئ وإذا أحرقت عظمه وسحق وشربه من به البواسير فأنه يهدأ وتبرأ
بإذن الله تعالى وقيل إن حشى به موضع الناسور أبرأه وعظمه يعلق على من به حشى

الربيع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جاز به الحكياء القدماء أن عظم الخنزير يعلق على من به حى الربيع في خرقه تعقديه ببرأئها وان جفت مرارته ووضعت على البواسير قلعها من ساعتها وزبله اذا أمسكه من به فواق دائم أبرأه وان شرب قنت الحصى وأجوده زبل البرى وان يحن بخل وطل به الرأس نفع من سائر الجراحات والجروح التي تظهر به واذا الطخ به أصل مقبرة الرمان الحامض أبدله حلوا وعرقوبه اذا أحرق وسحق ويحن بعسل وسقى ان به مغص ونفخ في معدته وأمعائه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما (التعبير) الخنزير تدل رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤيته أثاره على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربما تكدم من نصراي وقيل الخنزير في المنام عدو قوى ملعون خدوع عند الثواب غدار فن رأى أنه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدا كما وصفت ومن أكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وقته باره من غير حل ومن رأى أنه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلته ووفى في الدين ومن رأى أنه يشى كما يشى الخنزير نال سرورا وقرة عين وأولاد الخنازير ومملن لكها والخنزير الالهى خصب لمن رآه بداره وكل حيوان يتربى عاجلا وبألف فهو عام قصد من رآه وقضاء حاجته والبرى يدل للسافر على مطر أو برد ومن رعى الخنازير في المنام فانه يلى على قوم من اليهود والنصارى ومن رأى مكان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحمه خير لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع الا بدموته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ففيه اشارة لذلك والله أعلم

❖ (الخنزير العجوى) ❖ سئل مالك عنه فقال أنتم تسمونه خنزيرا يعنى أن العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور أنه الدلفين وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعى رضى الله تعالى عنه عن خنزير الماء فقال يؤكل وروى أنه لما دخل العراق قال فيه حرمه أبو حنيفة وأحله ابن أبي ليلى وروى هذا القول عن عمرو عثمان وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهم والحسن البصرى والاوزاعي والليث وأبي مالك أن يقول فيه شيئا أو أبقاه مرة أخرى على جهة الورع وحكى ابن أبي هريرة عن ابن خيران أن اكارا صاده خنزير ماء وجهه اليه فأكله وقال كأن طعمه موافق لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال ان سماء السامس خنزيرا لم يؤكل لان الله حرم الخنزير

❖ (الخنفساء) ❖ معروفة وكان من حقها أن تكتب قبل هذا لان نومها زائدة

الخنزير العجوى

الخنفساء

وهي بفتح الفاء ممدودة والالتئام خنفساء وقال ابن سيده الخنفساء دوسية سوداء
أمرغ من الجعل منتنة الريح والالتئام خنفساء وخنفساء وضم الفاء في كل ذلك لغة
والخنفس اسم للكثير من الخنافس وقال الاصمعي لا يقال خنفساء بالهاء وكتبها
أم الفسو وأم الاسود وأم مخرج وأم اللجاج وأم النتن تنول من غفونة الأرض
وهي طويلة الظلم وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها أهل المدينة الشريفة
جارية العقرب وهي أنواع منها الجعل وجمارقان وبنات وردان والخنط وهو
ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسوك كالظربان ولذلك يقول العرب
في أمثالها اذا تحركت الخنفساء فست قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس
أن يطرح في أماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروي ابن عدي
في كامله في ترجمة أبي معشر واسمه نجيع عن المقرئ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدع الناس فخرهم في الجاهلية أو ليكره أن يغض
إلى الله تعالى من الخنافس (غريبة) حكى القزويني أن رجلا رأى خنفساء فقال
ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه الحسن شكلها أولطيب ريحها فابشاه الله تعالى
بقرحته تجزعها الأطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين نادى
في الدرب فقال ها توه حتى ينظر في أمرى فقالوا وما تصنع بطريقى وقد تجزع عنك
حذاق الأطباء فقال لا بد لي منه فلما أحضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء
فضل الحاضرون منه فتذكر العليل انقول الذي سبق منه فقال أحضروا له
ما طلب فإن الرجل على بصيرة من أمره فأحضروها له فأحرقها وذر رمادها على قرحته
فبرئ بإذن الله تعالى فقال للحاضرين إن الله تبارك وتعالى أراد أن يعزفني أن أخس
المخلوقات أعز الاديوية (وحكى) ابن خلدكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن
برمك البرمكي أنه كان عنده أبو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فأمر جعفر بإزالتها
فقال أبو عبيدة دعوها عسى أن يأتيني بقصدها إلى خير فانهم يزعمون ذلك فأمره
جعفر بأفدينار فقال تتحقق زعمهم فأمر بتصيتها فقصدته ثانيا فأمره بأفدينار
أخرى (الحكم) يحرم أكلها الاستقبائهم وقال الأصحاب ما لا يفاه ريسه ضربه ولا نفع
كالخنفس والدود والجملان والسرطان والبقا والرخة والظاغة والسلحفاة
والذباب وأشباهها يكره قتالها المحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام
الحرين وجهها شاذ أنه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة أنه عبث بلا
حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فإذا قتلتم فأحسنوا

القتلة وليس من الاحسان قتلها عينا وروى البيهقي عن قطبة الصصاني رضى الله تعالى عنه انه كان يكره أن يقتل الرجل ما لا يضره (الامثال) يقال أفسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مسمت تبت أي حادت بالبت الكثير يضرب لمن ينطوى على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه وقال خلف الاجر النهوي يهجم والعبي

انا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب
البحر لجابا من الخنفساء * وأزهي اذا ما مشى من غراب
(الخواص) اذا أخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حام اجتمع الحمام اليه والاكتفال بما في خوفه من الرطوبة يجعد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض ويضع السبل نفعا عظيما بليغا واذا بنجر المسكان بورق الدلب هرب منه الخنافس وان أخذت خنفساء وطبخت بعصير السم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع أوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب أبرأتها وان أحرقت وذبر مادها على القرحة أبرأتها ومن أكل خنفساء ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهي حية قتله من وقته (التعبير) الخنفساء في المنام تدل رؤيته على موت النفساء ورؤية الذئبة تدل على رجل يخدم الاشبار وربما دلت رؤيته على عدو قدز بغيض والله أعلم
الخنوص * بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير واجمع الخنايص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان بقوله

أكلت الدجاج فأفنيته * فهل في الخنايص من مغمز
ويروى أكلت القطاة قاله ابن سيده (وحكه وتعبيره) كالخنزير (الخواص) مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلى بها احللت الرجل هيج الباء بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به أصل شجر الرمان الحامض أبدله دلو
الخنيعور * الذئب لانه لا عهد له وقيل الخنية مور الغول والباء فيه زائدة وفي الحديث ذاك ارب العقبة يقال له الخنيعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخنيعور اسماله وقيل الخنيعور كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر

كل أتى وان بدالك منها * آية الحب حبها خنيعور
وقيل الخنيعور دوبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الادب وقيل الخنيعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط أو كمنع العنكبوت وقيل الخنيعور الدنيا الزاهية والله أعلم

(الخلدع) والخيطل السنور وسبأني ان شاء الله تعالى في باب السن
(الاخليل) طأراً خضر على جناحه لم تخالف لونه سمي بذلك الخيلان وقيل
الاخليل الشقراق وهو مشؤم ونفذه ينصرف في النكرة اذا سمته ومنهم
من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من الخيل ويصح بقول حسان
رضي الله تعالى عنه

ذري وعلى بالاور وشيتي * فاما ترى فيها عليك بأخيلا
(الخليل) جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل
مفرده خائل قاله أبو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال السجستاني تصغيرها
خييل وسيت الخيل خيلا لاختياله في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه
وجم عند أبي الحسن ويكفي في شرف الخيل أن الله تعالى أقسم به في كتابه فقال
والعاديات ضبعا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضعب أي تصوب بأجوافها وفي الصحيح
عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلوي ناصية فرسه بأصبعه وهو يقول الخيل مه قود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة
الاجر والغنمة ومعنى عقد الخيرة راضيا بها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد
بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكفي بالناصية
عن جميع ذات الفرس كما قال فلان ميسارك الناصية ومهون الغرة أي الذات وفي
صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت
أنا قد رأيت اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم بل أنتم
أصحابي اخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أرايت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهراني
خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فأنتم بأنتم
يوم القيامة غر محجلين من آثار الوضوء وأنافر طهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان
أنتى بأنتم يوم القيامة غر آمن السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد
من الامم غيرهم (وروي مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال أن يكون
الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض أو في يده اليمنى ورجله اليسرى
كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا أحد الأقوال في الشكال وقال أبو عبيدة
وجوه وأهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة واحدة مطلقة تسد لها

بالشكال الذي يشكل به الخليل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال أبو عبيدة وقد
يكون الشكالك ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة أو المحجلة إلا
في الرجل وقال ابن دبردهوان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان محجلا
قبل شكال مخالف وقيل الشكالك بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلماء
انما كرهه صلى الله عليه وسلم لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون
جرب ذلك الجفس فلم يكن فيه نجاسة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك أغر زالت
السكراهة زال شبهه بالشكالك وقال ابن رشتيق في عمدته في باب منافع الشعر
ومضاره أن أبا الطيب المتني لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي
وأجل جأزته رجع منه عدة فاصدا بعداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قم قطاع
الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فزمارها فقال له غلامه لا يتعدت الناس
عنك الفراق وأردا وأنت القائل

الخليل والال والبيداء تعرفني * والحرب والضرِب والقرطاس والقلم
فكتر راجعا وماتل حتى قتل فكان به قتل هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة
أربع وخمسين وثلاثمائة وما أحسن قول أبي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد
وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى

أنست بوحدي ولزمت بيتي * فدام الانس لي واما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل مادمت حيا * أسار الخليل أم ركب الأمير
(فائدة) ذكر ابن خلكان في تاريخه أن شخصا سأل المتنبى عن قوله
بادر هو ك صرت أم لم تصرا كيف ثبت الالف في تصبر مع وجود لم الجازمة ومن
حقه أن يقول لم تصبر فقال أبو الطيب المتنبى لو كان أبو الفتح بن جني هاهنا لأجابت
هذه الالف هي بدل النون الساكنة لأنه كان في الاصل لم تصبرن ونون التأكيد
الحقيقة اذا وقف الانسان عليها أبدل منها ألفا قال الاعشى
ولا تبع الشيطان والله فاعبد ا كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها أتى بالالف بدلا
من النون ومراد أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الغوي المشهور وكان ابن جني
قد قرأ على أبي علي الفارسي وفارقة وقعد لا لقراء بالموصلي فزبه شعبة أبو علي يوما فراه
في حلقة فقال له زيت وأنت حمصر فترك حلقة وتبعه ولم يزل ملازما له حتى مهر
وأبوه جني ملوك رومي وله أشعار حسنة وكان أعور بعين واحدة وفي ذلك يقول
صدودك عني ولا ذنب لي * بدل على نية فاسد.

فقد وحياتك مما بكت * خشيت على عيني الواحد
ولولا عناية أن لأراك * لما كان في تركه فائدة
وله تصانيف مديدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك أشار إليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة
ابن جني في صفر بقدر سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث
سليمة بن نفيل السكوني أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أذالة الخيل وهو ما تمها
في الحل عليها واستعملها وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التهذيب لابن عباس رضي الله
تعالى عنهما

أحبوا الخيل واصطبروا عليها * فإن العز فيها والجلا
إذا ما الخيل ضيعها أناس * ربطناها فأشركت العبالا
نقاسمها المعيشة كل يوم * ونكسوها البراقع والجلا

(فائدة) رأيت في تاريخ نيسابور لهاكم أبي عبد الله في ترجمة أبي جعفر الحسن بن محمد
ابن جعفر الزاهد العباد أنه روى بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الخيل قال
لريح الجنوب اني خالق منك خلقاً أجعله عزاً لا ولياً ومذلة لا عداوى وجلا
لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق برب قبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال
جل وعلا خلقتك عربياً وجعلت الخيل معقوداً بنواصيلك والغنائم محتزة على ظهورك
وبؤانك سعة من الرزق وأبدلتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك
وجعلتك تضير بلا جناح فأنت لأطلب وأنت لأهرب وأني سأجعل على ظهورك رجلاً
يسبقني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة
وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها لنفسه الملائكة الا تجيبه بها قال فلما سمعت
الملائكة تخلق الفرس قالت برب نحن ملائكتك نسجلك ونحمدك ونهلل ونكبرك
فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلاً لها أعناق كأعناق البخت بمدد من شاء من
أنبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني أذل
بصهيلك المشركين وأملأ منه آذانهم وأذل به أعناقهم وأرعب به قلوبهم قال فلما أن
عرض الله تعالى على آدم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلق ما شئت فاختر الفرس
فقال له اخترت عزك وعزولك خالداً ما خلدوا ويا قساماً بقوا أبداً لا بد من دهر
الدهرين وهو في شفاء الصدور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بغير هذا اللفظ
ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أراد الله أن يخلق الخيل أوحى الى ريح
الجنوب اني خالق منك خلقاً فاجتمعت فأتى جبريل عليه السلام قبض منها

قبضة ثم قال الله عز وجل له هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كيتا وقال الله عز وجل
 خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق
 والانتانم ته ادعى ظهرك والخير معقود بنبأ صيتك ثم أرسله فسهل فسهل فسهل فسهل
 يا كيت بصهلك أهرب المشركين وأملأ مسامعهم وأزلزل أقدامهم ثم ومسه بفترة
 وتجميل فلما خلق الله تعالى آدم قال يا آدم اختر أي الدابتين أحبيت يعني الفرس
 أو البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا أنثى فقال يا جبريل اخترت أحسنهما
 وجهًا وهو الفرس فقال الله تعالى له يا آدم اخترت عزك وعز أولادك فأقاما بقوا
 وخالدا ما خلدا وفيه أبضاع على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حائل ومن أسفلها
 خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بلم من دروياقوت لا تروث ولا تبول لها أجنحة
 خيطونها مدبصرها يركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين أسفل
 منهم درجة يا ربنا بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بأنهم كانوا يقومون الليل
 وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تأكلون وكانوا يفتقون وكنتم يظنون
 وكانوا يقاتلون وكنتم تحبون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقرأ عنهم
 (فائدة أخرى) أول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت بالعراب
 وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما أذن الله تعالى لإبراهيم واسماعيل
 عليهما السلام رفع القواعد من البيت قال الله عز وجل إني معطيكم كما كنتم ادخرته لهما
 ثم أوحى الله إلى اسمعيل أن اخرج فادع بذلك الكافرين فخرج إلى أحياد وكان لا يدري
 ما الدعاء والكنز فألمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب
 إلا أجابته فأمكنه من نواصيها ونذلت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا
 الخيل فاتهم اميرات أيكم اسمعيل وروى النساء عن أحمد بن حنبل عن أبيه عن
 إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي ربيعة عن قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه
 قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء أحب إليه بعد النساء من الخيل استناده
 جيسد وروى الثعلبي باستناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من فرس إلا
 ويؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعوها اللهم من خولتي من بني آدم وجعلتني له
 فأجعلني أحب أهله وماله إليه وقال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرجل
 وفرس للإنسان وفرس للشيطان فأما فرس الرجل في سبيل الله تعالى
 وقول عليه أعداؤه وفرس الإنسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روى
 عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عرب المديني أن النبي صلى الله عليه وسلم

سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم
 عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وسلم هم أصحاب
 الخيل ثم قال صلى الله عليه وسلم إن المتفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها
 وأبو الهيثم وأرواها يوم القيامة كذا كسى المسك وعرب بضم العين المهملة وروى
 الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل
 التي ضمرت وكان أمدها من الحفيا إلى قبة الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من
 الثنية إلى مسجد بني زريق وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في ابن جبري وروى شيخ
 الإسلام الحافظ الذهبي في آخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين
 الهياطي بإسناده إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا تحضر الملائكة من الأرواشي إلا ثلاثة لموارجل مع امرأته وأجرا الخيل
 والنضال وروى الترمذي في صفة أهل الجنة بإسناده عن واصل بن السائب
 عن أبي سودة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال جاء أعرابي إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال إني أحب الخيل فهل في الجنة خيل فقال صلى الله عليه
 وسلم إن دخلت الجنة أتيت بقرس من ياتوة لها جناحان فتعمل عليهما فطير بك
 في الجنة حيث شئت وفي مجمع ابن قاذم أن هذا الأعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة
 الأنصاري وكذلك ذكره الديلمي في أوائل المجالسة وذكر ابن عدي هذا الإسناد
 الضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يترأفون على نجايب بيض
 ككأنهن الياقوت وليس في الجنة من الهائم إلا الأبل والطير (فائدة أخرى) خيل
 السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي مجل ومصل وتال
 وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل وإلى ذلك أشرت
 في المنظومة بقولي

همة خيل السباق عشرة * في الشرح دون الروضة المتبره

وهي مجل ومصل تالي * والبارع المـرتاح بالتوالي

ثم حظي عاطف مؤمل * ثم السكيت والآخر الفسكل

(فائدة أخرى) قال السهيلي في التعريف والأعلام وأما خيل رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم فأسماؤها السكب وهومن سكب الماء كأنه سيل والسكب أيضا
 شقائق النعمان والمترجس سمي بذلك لحسن مهيله واللحيف كأنه يلحف الأرض لجره
 ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البصري في جامعه والراز ومعه أنه ما سابق
 شيئا لآله أي أئنته وملوح والفرس والورد وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله

تعالى عنه فجعل عليه عمر في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يتابع برخص انتهى
 (فائدة أخرى) روى ابن السني وأبو القاسم الطبراني عن أنس بن أبي عياش والمستغفري
 أيضا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كتب عبد الملك إلى الحجاج بن
 يوسف أن انظر أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن مجلسه
 وأحسن جائزته وأكرمه قال فأتيته فقال لي يا أبا حمزة اني أريد أن أعرض عليك
 خيلي فتعلمني أين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها
 ففقت شتان ما بينهما تلك كانت أرواها وأبولها وأعلافها أجرا وهذه هيئت للبراء
 واسمها فقال الحجاج لولا كتاب أمير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك
 فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أقوله
 لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا أبا حمزة علمه ابن أخيك يعني
 ابنه محمد بن الحجاج فأبيت عليه فقال لانه اثبت علمك أنسا فلتسأله أن يعلمك ذلك
 قال إيان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا أبا أحمد ان لك إلى انقطاعا وقد وجبت
 حرماتك واني معك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بعد
 من لا يخاف الله أو نحو ذلك وهو هذا الدعاء المبارك الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء أعطانيه ربى
 بسم الله خيرا لاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
 شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتقت وعلى الله توكلت الله
 الله ربى لا أشرك به شيئا أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك
 عز جارك وجل شأوك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك واحفظني من شر كل ذي شر
 خلقته وأحترزك من الشيطان الرجيم اللهم اني أحترس بك من شر كل ذي شر
 خلقته وأحترزك منهم وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد
 الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلقني مثل ذلك وعن يحيى مثل
 ذلك وعن يسارى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك (مسئلة) قال
 شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى ورد في كبري عن من هو حقيق
 بالتعبيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه السلام أو خلقت
 بعده وهل خلق الله كور قبل الاناث أو الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل
 البراذن أو البراذن قبل العربيات وهل ورد في الحديث أو الأثر أو السير أو الأخبار
 ما يدل على ذلك (والجواب) أن تختار أن خلق الخيل كان قبل خلق آدم عليه السلام
 بيومين أو نحوهما وأن خلق الذكور قبل الاناث وأن العربيات قبل البراذن

أما قولنا ان خلقها كان قبل خلق آدم فلا يات في القرآن سند كرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو أن الرجل الكبير سباله ما يحتاج اليه قبل قدمه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وكل ما فيها مخلوق لا دم وذريته اكرامهم ومن كمال اكرامهم وجودها قباهم فجميع ذلك مقدم على خلقه ثم كان خلق آدم بعد ذلك آخر الخلق لانه وذريته أشرف الخلق ألا يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف من الجميع ولذلك كان آخره لان به صلى الله عليه وسلم تم كمال الوجود وما سوى آدم بما هي له حيوان وجماد والحيوان أشرف من الجماد والخيول من أشرف الحيوان غير الا دمي فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين أو نحوها لحديث ورد فيه يتضمن أن ثبت الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك أن خلق آدم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن أنه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين أو نحوها على التقريب وأما التقدم فلا يترد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه وأما الآيات التي تدل له فنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال أن الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية الرحمن السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فان خيل مخلوقة قبل تسوية السماء فلا يات بالآية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق آدم عليه السلام لان تسوية السماء كانت في جملة الايام الستة له وله تعالى رفع سمكها فساواها الى قوله جبل وعلا والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على أن خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما آخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المؤرخون وأهل الكتاب وهو المشهور عند أكثر الناس وأما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي أشرفنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام وأما آخر خلق آدم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا أن خلق الخيل قبل خلق آدم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة وروى فيه أحاديث موضوعة لا تصدر الا عن أمصف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الآيات قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك

لا يعلم انبأ الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم ائبئهم بأسمائهم
 فلما ائبأهم بأسمائهم قال ألم اقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم
 ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال بهذه الآية أن الاسماء كلها
 اما ان يراد بها نفس الاسماء أو صفات السميات ومنها فعلها وعلى كلا التقديرين
 السميات موجودة في ذلك الوقت للإشارة اليها بوله هؤلاء ومن جلة السميات الخيل
 فلتكن موجودة حينئذ والاسماء عام بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فتقوى
 العموم فيه والسميات لا يتعمن ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى بأسمائهم فهذا
 دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فمن رأى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها
 ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الأدلة الشرعية ومن الآيات قوله
 تعالى في سورة الم تنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام
 ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاها خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا
 ان خلق آدم عليه السلام خارج عن الايام الستة بعدها أو حاصل في آخرها بعد خلق
 غيره كما سبق ومن الآيات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض
 وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها
 فهذه أربع آيات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه
 في الاسرائيليات أن الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لاينا في ما قلناه ولا نلتزم محضه
 لانا لانصح الامام ص عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذلها لاسماعيل
 عليه الصلاة والسلام وذلك لاينا في ما قلناه فقد يكون مخلوقة من قبل آدم عليه
 السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام أو كانت تركب في وقت
 ثم توحشت ثم ذلت لاسماعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا عن الصحابة دليل فالعتمد ما قلناه من دلالة القرآن والذي قيل من أن اسمعيل عليه
 السلام أول من ركبها أمر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا
 اننا نلتزم الامام ص عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير القرطبي من
 رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما أذن الله تعالى
 لآبراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني
 معطيكم كما كنزا آخرته لكم ثم أوحى الله الى اسمعيل عليه السلام أن اخرج الى أجياد
 فادع بأهلك الكثر فخرج الى أجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكثر فألمه الله تعالى
 الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بأرض العرب الا جاءته وأكتمته من ناصيتها

وذلهما الله تعالى له ولوذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرخناه بما لو له لطلال فقد تكلم
 الناس في ذلك كثيرا وذكرنا من خواص الخيل ومنافعتها شيئا كثيرا ليس ذلك كله
 مما نلتزم محته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في أسرع وقت تقتضي الاقتصاد على
 ما قلنا وفيه كفاية وأما قولنا ان خلق الله كورة قبل الاناث فلا من أحدهما شرفي الذكر
 على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فأحدهما
 أكثر حرارة من الآخر فقد جرت عادة القدرة الالهية بتكوين أقوامها حرارة قبل
 الآخر والذكر أقوى حرارة من الانثى فناسب أن يكون وجوده أسبق ولتفصل المنة به
 أكثر ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق حواء ولأن أعظم ما يقصده الخيل
 الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لأن الذكر أجري وأجر أعني أشد حريا وأقوى
 جراءة ويقاقل مع ربه والانثى بخلاف ذلك وقد تطلع بصاحبها أخرج ما يكون اليها
 اذا كانت ودية وأورأت فخلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام أنثى لما جاز
 البحر بموسى عليه السلام لأن ذلك لركوب فرعون فجعل مقصده طلبه للانثى وبخبر
 فرعون عن امساك رأسه وأما قولنا ان العربيات قبل البراذن فلما ذكر من حديث
 اسمعيل عليه السلام ولأن العربيات أشرف وأصل والبرذون أنما يكون بعارض أو علة
 أمافيه وأما في أبيه وأمه ولم تكن البراذن تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة
 اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وأما البراذن ما انتحس من الخيل
 حتى اختلف العلماء هل يسهم له كما يسهم للغرس العربي أو لا وفي حديث من مراسيل
 مكحول في بعض ألفاظه للغرس سهمان والهمجين سهم فهذه الرواية تقتضي أن الهمجين
 لا يسمى فرسا والهمجين هو البرذون أو قريب منه وبالحكمة البراذن حثالة الخيل وما كان
 الله تعالى ليخلق من الجنس حثالة في الاول * وأما الاحاديث النبوية والاخبار
 الصحيحة فان ما جاء منها في فضيلة الخيل وسباقها وشيائها وفضيلة اتخاذها وبركتها
 والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها وتمنؤها وانها والنهي عن خصائها
 وجز نواصيها واذانها واذانها وفيما قسم لها ولعاصيها من الغنime واختلاف العلماء فيه
 وهل يجب فيها ركاة أو لا وغير ذلك اضمر ساعته للجهلة * وهذه نبذة يسيرة كتبناها على
 سبيل المجمل في ساعة من النهار للجهلة المطالب بها وان اخترتم كتب فيها كتابا مستقلا
 ان شاء الله تعالى (الحكم) اكل لحوم الخيل يأتي ان شاء الله تعالى في باب الفناء
 في لفظ الغرس وذكر الصمري في شرح الكفاية أنه لا يجوز بيعه لاهل الحرب كالسلاح
 ويكره أن تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بشير
 الانصاري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال

الخنطاني وأمره صلى الله عليه وسلم بقطع قلائد الخيل قال مالك أراهم من أجل العين وقال
 غيره إنما أمر بقطعها لأنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس وقال آخرون لئلا تحتق بها
 عند شدة الركض ويحتمل أن يكون أراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور
 والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الأوتار والذحول ولا تركضوها في ذلك التار
 على ما كان من عاداتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعتناق وفي الأبل
 بالأكتاف لأن الأبل ترفع أعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار مدّها والخيول تمدّها والمراد
 إذا استوت أعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بشت أنا
 والساعة كفرى رمان كأد أحدهما أن يسبق الآخر بأذنه وفي المستدرک وسنن
 أبي داود وابن ماجه ومسنند أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرس ابن فرسين ولا يأمن أن يسبق فليس بقمار
 ومن أدخل فرس ابن فرسين وقد آمن أن يسبق فهو قمار والعصم أن الذمي يمنع من
 ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فأمر أوليائه
 بأعدادها لأعدائه ولأن ظهورها عزوهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه أنهم لا يمنعون
 وينسب لابي حنيفة شله وقال الشيخ أبو محمد الجويني يمنعون من الشريعة دون
 البراذن الحسيسة وأحق الامام والقزالي البغال النفيسة بالخيول وجرم به الفوراني
 ولم يقده بالنفيسة ولا زكاة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على
 المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه وأوجبها أبو حنيفة في أئامها المنفردة
 أو المجمعة مع الذكور فند ذلك صاحبها بالخيار إن شاء أعطى عن كل فرس ديناراً
 وإن شاء قومها وأعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وإن كانت ذكوراً منفردة
 فلا شيء فيها (الامثال) قالوا الخيل ميامين أي مباركات وقالوا الخيل أعلم بفرسانها
 يضرب للرجل يغلن أن عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم
 التي لم يسبق إليها قوله يا خيل الله أركبني فالها يوم حنين في حديث أخرجه مسلم
 وهو على حذف مضاف أراد صلى الله عليه وسلم يا فرسان خيل الله أركبني وهو من
 أحسن المجازات لقوله تعالى وأطب عليهم خيلك وربك قال الجاحظ في كتاب
 البيان والتبيين عن يوسف بن جبيب أنه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب إلى التضعيف وإنما قال القائل
 ما بلغنا عن النبي يزيد عثمان البتي فصنف الجاحظ قالوا النبي صلى الله عليه وسلم أجل
 من أن يخلط مع غيره من الغصاة حتى يقال ما بلغنا عنه من الغصاة أكثر من الذي
 بلغنا عن غيره كلامه أجل من ذلك وأعلى صلى الله عليه وسلم (الخواص) الخيل

الجنس وغيره اعليهم والدواب كل ما رب فهو يجمع الحيوان بجملة (وفي الصميمين)
 عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال
 مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله
 عليه وسلم العبد المؤمن مستريح من وصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد
 الفاجر مستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب (وفي سنن أبي داود والترمذي
 والنسائي) بأسانيد صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة
 خشية أن قوم الساعة يروى مصيخة رميخة بالصاد والسين والاصل الصاد
 ومعناه منصتة مستهقة (وفي الحلية) في ترجمة أبي لباة الانصاري رضي الله تعالى
 عنه وهو من أهل النخعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام
 وأعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض
 ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقوم الساعة (وفي صحيح
 مسلم) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدي
 وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
 وخلق لمكره يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس
 وخلق آدم عليه السلام بعد الصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة
 فيما بين العصر الى المغرب (واعلم) أنه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ونصب
 ويختار ما يشاء بلا زلفة وريب يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج
 يخلق ما يشاء علما ربوبيته ويختار ما يشاء دلائل على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول
 الظالمون والمجادلون علوا كبيرا (وفي كامل ابن الاثير) أن كسرى كان له خمسون
 ألف دابة وثلاثة آلاف امرأة (غريبة) في تاريخ ابن خلدون كان في ترجمة ركن الدولة
 ابن بويه أنه حارب عدوه وضاقت المدة على الطائفتين حتى ذهبوا وأهم ولو أمكن
 ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره أبا الفضل بن الحميد في الحرب فقال للمجاهدات
 الا الى الله تعالى فانو للسلمين خيرا وصم الامر على حسن السيرة والاحسان فان الحبل
 البشريه كله اقطت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم أكثر منا فقال قد سبقك
 الى هذا أبا الفضل قال أبو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثالث
 الاخير وقال رأيت الساعة في منامي كأنني على دابة فيروز وقد انهزم عدونا وأنت
 تسير الى جاتي وقد جاءنا لفرج من حيث لا نتخسب فددت عيني فرأيت على الارض
 خاتما فآخذته فاذا فاضه فيوزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتهت وقد أقيمت

بالانصرافان الغير وزج الفرج جاء به هناك الظفر ولذا لقب الدابة فيروز قال ابن العمير
 قلم ابرح اذا قاما الخبر والبشارة بأن العدو قد رحل وترك رايخا بهم فاصدقنا حتى
 تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذر من كيدهم ومكرهم
 وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بعلام يديه ناوطني ذلك
 الخاتم فأتخذنا غاما من الارض فذاوله اياه فاذا هو من فيروز فجمع له في ارضه وقال هذا
 تاويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رأته في منامي بعينه قال وهذا من أعجب ما يحكي
 واسم ركن الدولة الحسن أبو علي وكان ملكا حليلا لهايا وكان قد هلك أصحابان والري
 وهذا من وجيع عراق الجعم وقد فتح اكثر البلاد وملكه اوقر قواعدها وضربها توفي
 في المحرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان عمره تسعا وتسعين سنة وكانت مدة ملكه
 أربعة وأربعين سنة (وفي شفاء الصدور) لابن سبع السبتي عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقصر بواوجوه الدواب فان كل
 شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا (وفي كتاب
 الاحياء) في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدبر الرغيف ويوضع بين يديك حتى
 يعمل فيه ثلثمائة وستون مائنا أقولهم ميكائيل الذي يكبل الماء من خزان الرحمة
 ثم الملائكة التي ترجي سحابا ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض
 وآخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (وروي) الامام احمد والبيهقي
 في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فن ذنابها قتلت فجاء
 رجل اعور فقال دعوني واباه فذنابها فوضعت رأسه المحي قتلها فقتلوا احدا بأمر
 فقال ما أصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعني هذه فأخذت سهمها ووقفتها به قال الامام
 احمد ولعل هذا كان جائزا في شريعة بني اسرائيل أو في شريعة من كان قبلنا أما في
 شريعتنا فلا يجوز فقه العين التي نظرها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله تعالى من
 ذلك ولا يعود اليه (وذكر ابن خلكان) في ترجمة الربيع الجيزي أنه مر يوما بسكة
 من سكك مصر فطرح عليه اجانة من رماذ فتزل عن دابته ونفض ثيابه فقبل له
 الأتزر جرم فقال من استحق النار فصولح على الرماذ لم يجز له أن يفضب والربيع بن
 سليمان هذا صاحب الشافعي وهو أحد رواة القول الجديد عن الشافعي وتوفي سنة
 خمس ومائة بن الجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في علمها بالقرب منها وهي
 من عجائب ائمة الدنيا والاهرام قبور الملوك عظام أرادوا أن يتميزوا بها على سائر الملوك
 بعد مماتهم كما يتميز واعلم في حياتهم قبل ان المأمون لما وصل مصر أمر بنقب أحد
 المرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد دابة مرق ومهاو يعصر

سلوها ووجد في أعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع
 وفي وسطه حوض من صوان مطبق فيه رمة بالية قد أمت عليها العصور فكف عن
 نقب ما سواه ونقل أن هرمس الأقل وهو أخنوخ وهو أديس استدل من أحوال
 الكواكب على كون الطوفان فأمر ببناء الأهرام ويقال أنه ابتناها في مدة ستة
 أشهر وكتب فيها كل ما يأتي بعدنا بهدمها في ستمائة عام ولهدم أسير من البنيان
 وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر أسير من الديباج وقال الامام أبو الفرج
 ابن الجوزي في كتاب سلوة الأخران ومن عجائب الهرم أن سلك كل واحد
 منهما أربع مائة ذراع من رخام ومرمر وفيه مكتوب أنا بنيت هذا لكي فن ادعى قوة
 فليهدمها فان الهدم أسير من البناء قال ابن المنادي بلغنا أنهم قد رخوا خراج الديار مارا
 فاذا هولاء يقوم بهدمها والله أعلم (وفي صحيح مسلم وغيره) عن صهيب رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك وكان ذلك الملك كاهن
 يكهني له وفي رواية ساحر فقال الساحر في قد كبرت وأخاف أن أموت فينتقم عنكم
 علي ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا لي غلاما نهيأ أو قال فطء لئما فأعلمه علي هذا
 فنظروا له غلاما علي ما وصف وأمره أن يحضر ذلك الساحر وأن يختار إليه فجعل
 يختار إليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمرا أحب أن أختار
 الصوامع بوشة كانوا مسلمين فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فيزول به حتى
 أخبره فقال انما أنا عبد الله فجعل الغلام يحك عند الراهب ويبطي على الساحر
 فأرسل إلى أهل الغلام أنه لا يكاد يحضر في فأخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب
 اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلي فقل حبسني الساحر فبينما
 الغلام على ذلك اذا في على دابة عظيمة وقد حبست الناس فقال اليوم بين أمر
 الراهب من أمر الساحر فأخذ حجرا وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر
 الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقتلوا الغلام
 ففرغ الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه أحد قال فسمع به أعني كان جلسا
 للملك فقال له ان رددت إلى بصري فلك كذا وكذا فقال له لا أريد منك شيئا ولكن
 أرايت ان جمع اليك بصرك أن تؤمن باندي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره
 فآمن الاعمي وأنه جاء إلى الملك بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال لمن رد
 عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك فأمر بالتشريف ووضع
 على رأسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي أن تلك الدابة كانت أسدا وأن الغلام
 لما قتلتها أخبر الراهب فقال له ان لك اشأانا وانك تبني فلان تدل علي وان الملك بلغه

أمرهم فبعث إليهم فأتى بهم إليه فقال لا قتلن كل واحد منكم قتلة لا أقتل بها صاحبه
ثم أمر بالراهب وبالرجل الذي كان أعشى فوضع المشار على مفروق كل واحد منهما فقتله
ثم قتل القعد بقتلة أخرى ثم أمر بالغلام فقال انطلقوا به إلى جبل كذا وكذا فأتوه من
رأسه فانطلقوا به إلى ذلك الجبل فلما انتهوا به إلى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه
منه قال الغلام اللهم كفتهم بما شئت فعملوا سيئاتهم من ذلك الجبل ويتردون
منه حتى لم يسبق منهم إلا الغلام قال فرجع الغلام عشي حتى أتى الملك فقال له ما فعل
أصحابك قال كفانيهم ربي بما شاء فأمر الملك أن ينطلقوا به إلى البحر فيلقوه فيه
فانطلقوا به إلى البحر فقال الغلام اللهم كفتهم بما شئت فأغرق الله عز وجل الذين
كانوا معه وأتبعاه فقبل الغلام عشي على وجه الماء حتى أتى الملك فغدير الملك في نفسه
فقال له الغلام ألا تريد أن تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر على ذلك حتى تصليني وترمي
بهم من كنانتي وتقول إذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام بعد أن يجمع الناس
في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وأمر بالغلام أن يصب فصاب
وأخذ الملك سهمان كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم
في صدغه فقتله ووضع الغلام يده على صدغه فقال الناس آمنوا به هذا الغلام
فقبل الملك انك حُرمت حين خالفت ثلاثة فهذا العام كلهم قد خالفوك فأمر بالآخذود
فخذه آخذود ثم أتى فيه الخطب والنار ثم جمع الناس وقال لهم من يرجع عن دينه
تركناه ومن لم يرجع أبقناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الآخذود فذلك
قوله تعالى قتل أصحاب الآخذود البارزات الوقود زاد مسلم فأتى بأمرأة تلتقي في النار
ومعها سبي رضيع فجذعت فقال لها الغلام يا أتماه لا تجرعي فأتى على الحق وذكر ابن
قتيبة أن الغلام الرضيع كان عمره سبعة أشهر قال الترمذي وإن لغلام أخرجه في زمان
عمر رضي الله تعالى عنه ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة
محمد بن إسحق فيها أن اسمه عبد الله بن التامر وأن رجلا من أهل بخران حفر خربة
في زمان عمر رضي الله تعالى عنه في بعض حاجته فوجده تحت الردم فاعدا واضعا يده
على ضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك إلى عمر
رضي الله تعالى عنه فكتب إليهم أن أقروه على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصده
قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وقوله صلى الله عليه
وسلم إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء خرجه أبو داود وذكر
أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهو زيادة
غريبة لكن الداودي من أهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بسكوال وكان اسم ذلك

الملك يوسف دانواس وكان بغيران وكان ملك جبر وماحول وقيل اسمه زرعة دونواس
 وكان على دين اليهودية قاله السمرقندي والوقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب قيتون قاله ابن بشكوال (وفي المثل
 السائر) فلان أكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه أكذب الاجباء
 والاموات لانهم يدرجون في الاكفان (وروى) الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم
 أن الاشعرين أبا موسى وأبا مالك وأبا عامر رضي الله تعالى عنهم في نفر منهم لما
 هاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرموا من الزاد فأرسلوا فاصدهم
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى إليه سمعه يقرأ وما من دابة في الأرض
 الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون بأهون على الله من الدواب فرجع ولم
 يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأني أصحابه وقال لهم أبشروا فقد جاءكم الغوث
 فظنوا أنه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحالهم فبينما هم كذلك اذا تأتهم رجلان
 معهما قصعة مملوءة خبزاً ولحماً فأكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية
 هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم أتوه فقالوا يا رسول الله
 لم نر طعاماً أكثر ولا أطيب من طعام أرسلته اليك فقال صلى الله عليه وسلم ما أرسلت
 اليكم شيئاً فأخبروه أنهم أرسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما
 صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلكم شيء رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين
 ابن ماء الله السكندري هذه آية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود
 الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليهم جحوش
 الايمان بالله والثقة به وبضمانه فبرز منها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو
 زاهق (وذكر) ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احسوا
 فان الله عز وجل في الأرض حابس يحبسها (قال) الامام النووي رحمه الله تعالى حكى
 لي بعض شيوخنا الكبار في العلم أنه انفلتت له دابة أظنها بنتلة وكان يعرف هذا
 الحديث فقال له فحبسها الله تعالى عليه في الحال قال وكنت أفاخر مع جماعة فانفلتت
 منهم هيمة فجهزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا
 الكلام (وروى) ابن السني أيضاً عن الامام السيد الجليل الجمع على جلالاته
 وحفظه وزيادته وورعه وزاخرته أي عبد الله بن عبيد بن دينار المصري
 السلمي المشهور رحمه الله تعالى أنه قال ليس رجل يكون على دابة متعبه فيقول
 في أذهنها أفعبدين الله تبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وله

ترجعون الاوقفت باذن الله تعالى (وروى) الطبراني في معجمه الاوسط من حديث
 أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق
 والدواب والحيوان فاقربوا في أذنه أفغريدين الله تبخون وله أسلم من في السموات
 والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت فحبسها وأمر رجلا أن يقرأ عليها قل أعوذ
 برب الفلق فسكت (فرع) في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له
 كالبحر للجمل والركوب والابل والخيول والحرث وقوله صلى الله عليه وسلم ينما رجل يسوق
 بقره إذا أراد أن يركبها فقالت أيا لم تخلق لذلك متفق عليه المراد أنه معظم منافعها
 ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام أحمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته
 لحديث المرأة التي لعنت النساقه وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه
 لا يكون للعالمون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة (فرع) يجب على مالك الدابة علفها
 ورعيها وسقيها الحرمة الروح كافي الصحيح عذبت امرأة في مرة لانهادات روح فاشتبهت
 العبد فان لم تكن ترى لزمه أن يعلفها ويسقيها الى أول شعبه او ربهادون غائتها وان
 كانت ترى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وترى بشرط فقد السباع العادية ووجود
 الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما فان لم تكف الا بها لم يراه وان
 احتساجت البهيمة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيم فان امتنع من
 العلف أجبر في مأ كوله على بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها على بيع أو علف صيانة
 لها عن الملاك فان لم يفعل فعل الحالك ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر يبيع
 في النفقة فان تعذر جميع ذلك فنيت المال (قاعدة) يستحب أن يقول عند ركوب
 الدابة ما رواه الحاكم وأبو حنيفة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنه وقد أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
 استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي يصف لنا هذا وما كنا المعقرين وإننا لى
 رسالنا لنظنون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم
 أني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقل يا أمير المؤمنين من أي
 شيء ضحكك قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من أي
 شيء ضحكك قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر
 الذنوب غيري (وروى) أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر
 اسم الله تعالى رده الشيطان فقال تغف فان كان لا يحسن الغناء قال له من فلا يزال

في أمته حتى ينزل وفيه عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضرع اسمه شيء سبحانه ليس له سبجان الذي سفر لنا هذا وما كنا له مقرين وإنا إلى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خفت عن ظهري وأطعت ربك وأحسنيت إلى نفسك بارك الله لك في سفرك وأمنح حاجتك (وروى) ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس عن أبي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي أنه قال إذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعلني رفيقاً رحماً إذا ذهبت عنها قالت على أعصا الله لعنة الله (وفي كامل ابن عدي) في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له أنه روى عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النغار ولا تضربوها على العشار (فرع) يجوز ألا رداف على الدابة إذا كانت مطيعة ولا يجوز إذا لم تطعه وفي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أرفده حين دفع من عرفات إلى المزدلفة ثم أرفد الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهما من مزدلفة إلى منى وأنه صلى الله عليه وسلم أرفد معاذ رضي الله تعالى عنه على الرحل وأرفده على حمار يقال له غفر وأمر صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما أن يعتمر بأخته عائشة رضي الله تعالى عنها من التمتع فأردفها وراءه على راحلته وأردف صلى الله عليه وسلم صفة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وراءه حين تزوجهما بخير وإذا أرفد صاحب الدابة فهو أحق بصدرها ويكون الرديف وراءه الآن رضي صاحبها بتقديمه لجلالته أو غير ذلك وأفاد الحافظ ابن منده أن الذين أرفدهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفساً ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ولم يذكر أحد من علماء الحديث والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم أرفده وروى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يركب ثلاثة على دابة (فرع) قال أصحابنا ما ليس مأكولاً من الدواب والطيور أن كان فيه مضرة متعمضة استعقب قتله بالحرم وغيره كالغواسق والنمس والذئب والاسد والنمر والفسر والحداة والبرغوث والقمل والزئجور والبق والقراد وأشباهاها فإن كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والباري والصقر ونحوها فلا يستعقب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وهو الصيال على حمام الساس والمقر وإن لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنائس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخة والعضاء واللجأة والذباب وأشباهاها فيكره

قتله ولا يحرم على من قطع به الجهور وحكي الامام وجهها شاذاً أنه يحرم قتل الطيور دون
 الخشرات لانه ثبت بلا حاجة (وأما دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبأ)
 فهي الارض وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على
 موته الا دابة الارض تأكل منسأته والسبب في ذلك أن سليمان عليه السلام كان
 قد أمر الجن ببناء صرح فينوه له ويدخله مخفياً ليصفه وله يوم واحد من الدهر عن الكدر
 فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال له انما دخلت باذن قال
 ومن أذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان أنه ملك الموت أتى ليقبض روحه فقال
 سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يتحقق فاستوثق من
 الانكساء على العصا وقد كان بيت المقدس بقي من تمام بناءه سنة فسال الله تعالى
 تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه
 يختبئ أي يعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تذبح علم الغيب فلما قبض بقيت الجن
 تعمل على عادتها وقيل ان ملك الموت أعلمه أنه بقي من عمره ساعة فذاع الجن فينوا له
 الصرح ويقام بصلى متكئاً على عصاه مات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع
 حول محرابه فلا ينظر أحد منهم اليه في سلانه الا احترق قتر واحد منهم فلم يسمع صوته
 ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلاماً فنظر فاذا هو قد خرمنا فعلمت الانس أن الجن لو كانوا
 يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره عليه السلام ثلاثاً وخمسين
 سنة والمنسأة العصا وكانت من خروب وذلك أنه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له
 في محرابه كل سنة شجرة فيسألها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لا شيء
 أنت فتقول لك كذا وكذا فيأمر بها فتقطع فان كانت تثبت بغرس غرس وت وإن كانت
 لدواء كتبت فينبأه وذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة
 خرجت لخراب ملكك فعرف أنه قد حضر أجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعي
 بزاد سنة والجن تنوهم أنه يأكل بالليل وكان أمر الله قدراً مقدوراً وكان الذي ابتدأ
 في بناء بيت المقدس داود عليه السلام ففرعه فامة رجل ثم مات فلما استغاث ابنه
 سليمان عليه السلام احب اتمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص
 كل طائفة منهم بعمل يستصلحها له فأرسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها
 الابيض وأمر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضاً وأنزل في كل ربض
 منها سبطاً فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرفرفوا
 يستقرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر ورفقا بقاهون
 الجواهر والرخام من اما كتبها ورفقا آتوه بالمسك والعنبر وسائر أنواع الطيب فأتى من

ذلك بشئ لا يحصىه الا الله تعالى ثم احضر الصناعات وامرهم بنسف تلك الحجارة المرتفعة
وتصويرها الى اماكن قباليها وقتها والالوان واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض
والاصفر والاحضر وعده ماساطين الماس والفضة وسقفه بالرخام الجواهر الثمينة ونفذ
سقوفه وحيطه بالالوان واليها وقتها وسائر الجواهر وبسط ارضه بالرخام الفير وزج
فلم يكن يومئذ في الارض بيت اسهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلام كالقمر
ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه اخبار بني اسرائيل فأعلمهم أنه قد بناه الله عز وجل خالصا
واتخذ ذلك اليوم عيداً (فائدة) قال بعض العلماء سخر الله عز وجل الجن لسلطان عليه
السلام وامرهم بطاعته وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضرب به
الملك ضربة أحرقتة قال أهل التفسير أجرى الله تعالى لسلطان عين النحاس ثلاثة أيام
بلياليهن تجرى الماء وكان ذلك بأرض اليمن وإنما ينفع الناس اليوم بما أخرج الله
لسلطان من النحاس (وروى) الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان سليمان نبي الله إذا قام في مصلاه رأى شجرة نائمة بين يديه فيقول ما اسمك
فقول كذا فيقول لاى شئ أنت فتقول لكذا وكذا فإذا كانت لدواء كتبت وإن كانت
لغيري غرست فيها هو يصلى يوماً أذكرى شجرة فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاى
شئ أنت قالت لخرب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موقى حتى
دلم الانس أن الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكل عليها فأكلها الارضة
فسقط فوجد وميتا حولاً فتنبت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً
في العذاب المهين وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرؤها هكذا ما لبثوا حولاً
في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تأتيها بالماء والتراب حيث كانت
ثم قال صحيح الاسناد وما الدابة التي هي أحد أشرار الساعة فقال ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الارض تكلمهم
قال إذا لم يأمر وأيا المعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعاً ذات
قوائم وورود قيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات تنصعد لها جبل الصفا
فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من أرض
الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام لا يدركها طالب ولا يهزمها
هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب
في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في أواخر المستدرک عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن أبي الطفيل عن أبي شريحة عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للداية ثلاث خراجات في الدهر تخرج أول خرجة
 بأقصى اليمن فيمشوذ كرها بالداية ولا يدخل ذكرها القربة يعني مكة ثم يكون زمان
 طويل ثم تخرج خرجة أخرى قريبا من مكة فيمشوذ كرها في البادية ويدخل ذكرها
 القربة يعني مكة ثم يكون زمان قريبا الناس يوما في أعظم المساحد عند الله حرمة
 وأحبها إلى الله تعالى وأكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الاوهى
 في ناحية المسجدين الركن الاسود وباب بني مخزوم فتريض الناس عنها شق وتشت
 لها عصاية من المسلمين عرفوا أنهم لن يهزوا الله هربا فتتفض عن رؤسهم التراب فتجلى
 عن وجوههم حتى تظل كأنها لكواكب الدرية ثم تذهب في الأرض لا يدركها
 طالب ولا يهزمها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول
 أي فلان الآن تصلي فليتف بها نفسه في وجهه ثم تذهب فيمجاور الناس في ديارهم
 ويصطلمون في أسفارهم ويشترون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى
 ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني ويقول المؤمن يا كافر اقضني * وروى السهيلي
 أن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يرده الدابة التي تكلم الناس فأخرجها
 الله له من الأرض فرأى منظرا أفزعته وماله قال أي رب ردها فردها قال والدابة اسمها
 أقصد كذا ذكره محمد بن الحسن المقرئ في تفسيره اه * روى أنها تخرج حين ينقطع
 الخبز ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى متب ولا تأنب * وفي الحديث
 ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من أول أشراط الساعة ولم يعين الأول منهما
 وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث أن طلوع الشمس آخرها وظاهر أن الدابة التي
 تخرج واحدة وروى أنه يخرج من كل بلد دابة مما هو مشوث نوعها في الأرض وليست
 بواحدة فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس * وعن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أنها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واخطفته العقاب حين أرادت
 قرين بناء البيت الحرام وأن الطائر حين اختطفه ألغها بالبحون فالتقمها الأرض فهي
 الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن القرني وهو : يب
 غير أن الرجل من أهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي أنها فصل فاقة صالح
 لقوله في الحديث تخرج ولما رغا والرياء لا يكون الا لأبل وهو غريب أيضا *
 وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي أنه كان يقول دابة الأرض على بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنه قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة أي أن عليا رضي الله تعالى
 عنه يرجع إلى الدنيا وقال الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ما قيلت أحدا الكذب
 من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى

عنه أخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر المجعني فتكلم بشي فخرنا بخافة
 أن يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روي له أبو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة
 ست وستين ومائة * واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا قيل
 أنها على خلقة الادميين وقيل جعت خلق كل حيوان (وهنا فائدة) وهي أن
 المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى أخرجناهم من الأرض نكلمهم قيل
 نكلمهم بطلان الايمان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها أن تقول لواحد
 هذا مؤمن وتقول لا تخر هذا كافر وقيل كلامها ما قاله الله عز وجل ان الناس كانوا
 يا آتينا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية * وروي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه
 قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالخيل كأنه يشير إلى أنها رجل والا ترون على
 أنها دابة * وروي ابن جرير عن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأيتها رأس نور
 وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن أيل ومصدرها صدر أسد ولونها لون
 نمر وحاصرها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبدش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا
 عشر ذراعا * وروي الثعلبي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال تخرج الدابة
 من صدع في الصفا تجرى كجري الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها * وروي أيضا عن
 حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الدابة تخرج من أعظم المساجد حرمة عند الله تعالى ينمأ عيسى عليه السلام
 يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الأرض من تحتهم وينشق الصفا على السبي
 وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو منها رأسها ملعة ذات وبر وبريش لا يدركها طالب
 ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب
 دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب
 بين عينيه كافر * وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قرع الصفا بعصاه
 وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصا هذه * وعن جده الله بن عمر رضي الله
 تعالى عنهما أنه قال تخرج الدابة من شعب أبي قبيس رأسها في السحاب ورجلاها
 في الأرض * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ينس الشعب شعب أحياء مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه
 وسلم لأنه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعهن بين الخافقين * وقيل
 ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير فتكلم من رآها ان أهل مكة
 كانوا يسمعون صوت الله عليه وسلم والقرآن لا يوقنون (فرع) أوصى لرجل بدابة جعل
 على فرس وبغل وجمار لأنها في اللغة اسم لمادب على وجه الأرض ثم قصرها العرف

على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد
كما لو حلف لا يركب دابة مركب كافر لا يثبت وان كان الله تعالى قد ساء دابة
وكما لو حلف لا يأكل خبزاً حثت بكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو
المقصود وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف أهل مصر في ركوبها جميعا
واستعمال لفظ الدابة فيها أما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى
سواها وقبل ان قاله بمصر لم يعط الاحبارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير
والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه
(فرع) يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن
أبي داود والبيهقي من حديث أبي مريم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم أن تقضوا وظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها
لكم لتبلغكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مسطورا
فأقضوا عليهم احوالكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ربما تقضى لما روى مسلم
وأبو داود والتسائي عن أم الحصين الاحمسية رضي الله تعالى عنها قالت سمعت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلا لارضى الله تعالى عنها
أحدهما أخذ بخنجره فشق الناقة التي صلى الله عليه وسلم والآخر رفع ثوبه يستر من الحر
حتى رمى جرة العقبة وهكذا رواه أحمد والحاكم وابن حبان وصححه الشافعي والشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في الفتاوى الموصالية انتهى عن ركوب الدواب وهي واقعة مجعولة على
ما اذا كان لغير عرض صحيح وأما الركوب الطويل في الاعراض الصحيحة فتارة يكون
مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين
وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا
لا خلاف فيه وفي حديث أم الحصين رضي الله تعالى عنها دليل على أن للمحرم
أن يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ويرخص فيه أكثر أهل العلم
الا أن مالك بن أنس وأحمد رضي الله تعالى عنهما كانا يكرهان للمحرم أن يستظل راكبا
لما روى الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه رأى رجلا قد جعل على رجليه
عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما اضع للذي أحرمت له أي ابرر للشمس وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تقنذوا
ظهور الدواب منابر فائما أراد أن يستوطن ظهورها لغير أرب في ذلك ولا حاجة وقال
الرياشي رأيت أحمد بن المعتدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحا الشمس فقلت له
يا أبا الفضل ان هذا أمر قد اختلف فيه فلو أخذت بالتوسعة فأنشأ يقول

فصحت له كي أسـتظل بظله * إذا الظل اصحى في القيامة فالصا
فوا أسفان كان سعيدا باطلا * وباحسرتان كان حاكما ناقصا
وأحمد بن المعتدل هذا بصري مالكي المذهب يـعـتـمـن زهاد البصرة وعلمائها وأخوه عبد
الصمد بن المعتدل شاعر ماهر

الداجن

* (الداجن) * الشاة التي يعلقها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوت
والانثى داجنة والجمع دواجن وقال أهل اللغة دواجن البيوت مألفها من الطير والشاة
وغيرها وقد دجن في بيته إذا زمه قال ابن السكيت شاة داجن وراجن إذا ألفت
البيوت واستأنست قال ومن العرب من يـقـولـهـا لـهـاء وكذلك غير الشاة كـكـلاب
الصيد وقد أنشد عليه الجوهري بيتا لبيد رضي الله تعالى عنه قال وأبو دجاة كنية
سماك بن خرشة وسيأتي أن شاء الله تعالى ذكره في القنفذ * وفي صحيح مسلم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض فساء النبي صلى
الله عليه وسلم فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم أهاها فاستمتت به
وفيه وفي السنن الأربعة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لقد نزلت آية الرجم
ورضاة الكبير عشرا وقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقش اغناموته دخل داجن فاكلها * وفي حديثها أيضا كانت عندنا
داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قررت وتب واذا خرج صلى الله
عليه وسلم جاء وزهب * وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنة * وعن عمران بن
حصين رضي الله تعالى عنه قال كانت العضباء داجنة لا تنفع من حوض ولا بيت وهي
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي حديث الأذف فتدخل الداجن فتأكل كل من
يحجبها (تمت) دجين بن ثابت أبو العاصم البصري روى عن أسلم مولى عمرو
ابن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشيء وقال أبو حاتم وأبو زرعة
ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي
روى لنا عن ابن معين أنه قال دجين هو * وقال البخاري دجين بن ثابت هو أبو العاصم
سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة دجين
وهو جاحد شفي مولى لعمر بن عبد العزيز فقتلناه لأن مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اغما هو أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
قلنا الأمر ما بالك لا تحمدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما أخشى أن أزيد
أو أنقص وأني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا
فليتبوأ مهده من النار * وقال حمزة والميداني في الامثال حمارجل من فرارة كنيته

أبو الغصن وهو من أحق الناس * فمن حقه أن موسى بن عيسى الهاشمي مربي يومًا
وهو يحفر بظهر الكوفة موضعًا فقبال له ما بالآبأبا الغصن لا يشي تحفر فقال اني
دفنت في هذه الصخرة دراهم ولست أهدى الى مكانها فقال له موسى كان ينبغي
أن تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال سهاية في السماء كانت تظلمها ولست
أدري موضع العلامة الآن * ومن حقه أيضا أنه خرج يوما بفلس فعثر في دهايز
منزله بقبيل فألقاه في بئر هناك فعلم به أبوه فأخرجه ودفنه ثم خنى كبشا وألقاه في البئر
ثم أن أهل القبيل طافوا في سكك الكوفة بحثون عنه فتلقاهم بجافوا في دارنا رجل
مقتول فانظروا لعله صاحبكم فعدوا الى منزله فأنزلوه في البئر فلما رأى الكش ناداهم
هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا * ومن حقه أيضا أن أباه مسلم
الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف جافد عوه الى
فقال يقطين أنا فخرج ودعا فلما دخل لم يجد في المجلس غير أبي مسلم ويقطين فقال جاف
يا يقطين أيكما أبو مسلم * وجا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاف مثل عمر من عامر
قال جاف يجو جوا اذا رمي

الدارم
الديبا

* (الدارم) * التفتظ قال ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف
* (الديبا) * بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل أن يطير الواحدة دبة
قال الرازي

كان حق قرطاه المعقوب * على دبة أو على بعسوب
وأرض مديبة أي كثيرة الديبا وقالوا في أمثالهم أكثر من الديبا وفي حديث عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم
ديبا كل شداده ضعفاء حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد

الديب

* (الديب) * من السباع معروف والانتى دبة وكنيته أبو حنيئة وأبو الحلاج وأبو سلمة
وأبو حنيد وأبو قتادة وأبو اللباس وأرض مديبة أي ذات أدياب * والديب يحب العزلة
فإذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذ في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء وإذا جاع
يتص به ويحمله فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع كما بمن ما يكون * وهو
يختلف الطباع لانه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه الهائم وما يأكله الناس * ومن
طبعه أنه إذا كان أو أن السفا خلا كل ذكر بأنثاه والذكر يسافدا أنثاه مضطجعة على
الأرض * وقضع الانتى حروها فطعم لحم غير ميمر الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع
خوف عليه من النمل كما تقدم في جهر وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز أعضاؤه ويتنفس
وفي ولادتها صعبة وربما أشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم أنها تلد من فيها

وأنما لده ناقص الخلق تشوقا لذكرو حرسا على السعة اول شدة شهرتها تدعوا لدمي
الى وطء باء ومن شأن هذا الجنس أن يسن في الشتاء وتقل فيه حركته وتضع الامان
حينئذ * واذا حتم في مكان لا يتحرك منه الى أن يمضي عليه أربعة عشر يوما بعد ذلك
يتدرج في الحركة والاتي اذا نهزمت دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها
صعدت بها الاشجار * وفي طبعه فطنة عجبية لقبول التأديب لكنه لا يطبع معلمه الا
بعنف وضرب شديد (وحكمه) (بحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام أحمد
أن لم يكن له ناب فلا بأس به لان الاصل الاباحة ولم يفتق وجود المحرم (فائدة) قال
الامام ابو الفرج بن الجوزي في آخر الاذكاء هرب رجل من اسد فوقع في بئر فوقع الاسد
خلفه فاذا في البئر دق فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ أيام وقد قتلتني الجوع
فقال له الاسد انار أنت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع
مانصنع وانما الرأي أن نخلف له أنا لا نؤذ به ليصتال في خلاصنا وخلصه فانه على الحيلة
أقدر منا فحفظه فذهب حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى القضاء فقتلن وخلصهما
ومعنى هذا أن العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لاسيما اذا علم أن فيها
هلاكة بل ينظر في عاقبة امره ويأخذ بالحزم في ذلك * وحكى القزويني في عجائب
الخلق أن اسدا قصد انسانا فهرب والقبأ الى شجرة فاذا على بعض أغصانها دب
يقطف ثمرتها فلما رأى الاسد أنه فوق الشجرة جاء واقترب تحتها ينتظر نزول الانسان قال
ونظرت الى الدب فاذا هو يشير بإصبعه الى فيه أن اسكت لئلا يعرف الاسد أني ههنا قال
فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين صغيرة فخرجته وقطعت بعض النقص
الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه
ونصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فاقتربه ورجع عني (الامثال) تقدم أنهم قالوا أحق من
جهر وهي اتى الدب * وأما قولهم ألوط من دب فهو رجل من العرب كان يتهاجر بعلم
ذلك * وأما قولهم ألوط من غرقا غرقا فهو لان الثغر لا يفارق دبر الدابة * وقولهم ألوط من
راهب هذان قول الشاعر

وألوط من راهب يدعي * بأن النساء عليه حرام

(الخواص) نابه لمق في لبن المرضة ويسقاه الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشجه يزيل
البرص طلاء واذا شدت عينه البني في خرقته وعلفت على عضد انسان لم يخف السباع
وان علفت على من به الحجي الدائمة أبرأته * ومرارة اذا اكحل بها مع العسل وماء
الرازياح اذهبت ظلمة البصر واذا طلى بذلك موضع داء العلب أنبت الشعر فيه *
واذا شرب من مرارته وزن دانهين بعسل وماء حار نفع الرئة والسواسير وطرد الرياح

✽ وإذا ربطت مرارته على فخذ الرجل البني جامع ماشاء ولا يضره ✽ ورومه إذا اكتمل به منع طلوع الشعر في أبحاث العين وإن اكتمل به بعد تنقه لم ينبت ✽ وإذا ذاك الولد بشحمه كان له حر زمان كل سوء ✽ وإذا حشي بشحمه وضع الناس ورفعه وإذا طلى بشحمه كلب جن ✽ وقطعة من جلده إذا علق على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك ✽ وعينه البني إذا جفت وعلفت على الطفل لم يفرغ في نومه (التعبير) الدب في المنام يدل على الثمر والنكد والفتنة وربما دلت رؤيته على المكرو والخديعة وعلى المرأة الثقيلة البدن الموحشة المنظر ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الأسر والسجن وربما دلت رؤيته على عدو أو حق لص محتل نخف فن رأى أنه ركب ديانا لولاية دينية أن كان لها أهلا والأنا له هم وخوف ثم يقبض وربما دل على سفر ثم يرجع إلى مكانه والله تعالى أعلم

✽ (الدب) جمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحياء الدب
المهمة

✽ (الدبر) يقع الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزناير وأما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الأصمعي لا واحد له من لفظه ويقال إن واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال إذا سعته الدبر لم يرج لسعها أي لم يخف لسعها وبه فسره قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أحل الله لا أت أي من كان يخاف لقاءه قال النحاس أجمع أهل التفسير على أن الرجاء في الآتين بمعنى الخوف ويقال أيضا للزناير دبر كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه حي الدبر وذلك أن المشركين لما قتله أرادوا أن يمثلوا به فجماءه الله تعالى بالدبر فأراده عوا عنه حتى أخذه المسلمون فدفنوه وكان رضي الله تعالى عنه قد عاهد الله تعالى أن لا يمسه مشركا ولا يمسه مشرك فجماءه الله تعالى منهم بعد وفاته ✽ وفي أوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه وهو ممن روى له الجماعة أنه قال خرجنا مرة من خراسان ومعارجل يشتم أويسال من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم أفهنيها فإني فحضر غدا فإني أتيت يوم ثم مضى إلى حاجته فأبطأ علينا فبعثنا في طلبه فوجع الينا الرسول وقال أدركوا صاحبكم فذهبنا إليه فاذا هو قد قعد على حجر يقضي حاجته فخرج عليه عتق من الدبر فترت مفاصله مفاصل مفاصل قال فجمعا عظامه وأنها تقع علينا فأتواؤنا وهي ترى مفاصله ✽ وجاء في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر أسلكتموه والخشرم مأوى النحل ✽ وفي الفائق

أن سكينته بنت الحسين رضي الله تعالى عنها جاءت إلى أمها الرباب وهي صغيرة تبكي
فقات مابل قالت مرتبتي دبيرة فلسعتني بأبيرة أرادت تصغير دبيرة وهي النحلة سميت
بذلك لتدبيرها في عمل العسل

الدبسي

﴿الدبسي﴾ يقع الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له أيضا الدبسي بضم
الدال طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لا هم يغيرون في النسب كالدهري
والسهلي والعامي يائع القوم والقياس فومي والادبس من الطير والخيل الذي في لونه
غبرة بين السواد والحمرة * وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو أصناف مصري
وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن أنفخها المصري ولونه الذكنة وقيل هو ذك
اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من انتقاري
والفواخت وما أشبه ذلك دباسي ويقال هذل هذل هذيلا إذا صاح فأذا طرب قيل
غزديغزديغزدي والتغريد يكون أيضا للانسان وأصله من الطير وبعضهم يزعم أن
الهديل من أسماء الحمامة المذكور قال الرازي

كدها دكسر الرماة جناحه * يدعو بقارة الطريق هذيلا
وسياقي أن شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء * روى الامام أحمد والطبراني
ورجال السنندريال الصحيح عن يحيى بن عمار عن جده حنش قال دخلت الاسواق
فأخذت دبسين وأمهما ترفرف عليهما وأنا أريد أن أذبحهما قال فدخل على أبو حنش
فأخذ متعة فضر بنيها وقال ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين
التي المدينة * المتعة أصل جريد النخل وأصل العربون والاسواق سياقي أن شاء
الله تعالى ذكره في النهاس أيضا في باب النون * وفي الموطن عن عبد الله بن
أبي بكر أن أبا طلحة الأنصاري رضي الله عنه كان يصلي في حائط له فطار دبسي فأعجبته
وهو طائر في الشجر التمس غزرا فأتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدركه صلى فذكر
لذي صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث
شئت قال مالك وعن عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من الأنصار كان يصلي في حائط له
بالقف في زمن التمر والنخل قد ذلت فهي مطوقة بثمرها فنظر إليها فأعجبته ما رأى من
ثمرها ثم رجع إلى صلاته فاذا هو لا يرى كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة
فجاء عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو
صدقة فأعجبه في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخمسين ألفا
فسمى ذلك الحائط الخمسون والقف وادم من أودية المدينة * وكان ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما لا يعبه شيء من ماله إلا خرج عنه لله تعالى وكان رقيقة يعرفون منه ذلك

فرعنا لم أحدهم المسجد فاذا رآه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما على تلك الحالة الحسنه
أعقته فيقول له أصحابه انهم يخذعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى اخذعنا له
وطلب منه خادم بثلاثين ألفا فقال أخاف أن تقتني دراهم ابن عامر وكان هو العال له
فقال للخادم اذهب فأنت حرته تعالى ولذلك قال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه ما من أحد إلا وقد مات به الدنيا إلا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ولم يمت إلى أن
أعتق ألف نسمة أو أكثر من ذلك ومناقبه وفضائله رضي الله تعالى عنه لاختص
قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعاً للمادة الفكرة وكفارة لما جرى من
نقصان الصلاة وهذا هو الداء الناقط لمادة العلة ولا يعني غيره ومن طبع الدبسي
أنه لا يرى ساقطاً على وجه الأرض بل في الشتاء له مشى وفي الصيف له مصيف
ولا يعرف له وكر (وحكمه) الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن أبي ليلى
عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال في الخضرى والدبسي والقمرى
والقطا والمجل اذا قتلته المحرم شاة شاة (الخواص) قال صاحب المنهاج في الطب انه
أفضل الطير البرى وبعده الشحورور والسماى ثم الجمل والدراج وفراخ الحمام والورشان
وهو حار بابس والدياساء مدودا الاتى من الجراد (وهو في المنام) كالسمانى
وساى أن شاء الله تعالى الكلام عليها في باب السنين المهمة فلينظر هناك

الدجاج

﴿الدجاج﴾ مثل الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرها الواحدة
دجاجة الذكر والاتي فيه سواء والماء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت
الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا
مشيا ويدا في تقارب خطو وقيل هو أن يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالقح
الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة
فتح الدال أيضا قاله الامام ابن سیدار في شرح الفصيح وكنية الدجاجة أم الوليد
وأم حفصة وأم جعفر وأم عقبة وأم احدى وعشرين وأم قوب وأم نافع واذا هربت
الدجاجة لم يكن لبضها مع واذا كانت كذلك لم يتخلق منها فرخ ومن عجيب أمرها
أنه يترهبها سائر السباع فلا تخشاهن فاذا مريها ابن آوى وهي على سطح أو جدار أو شجرة
رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلّة النوم وسرعة الانباء يقال ان نومها
واستيقاظها انما هو بقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة
الحين وأكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الأرض بل ترتفع على رف أو على
خضوع أو جدار أو ما قرب ذلك واذا غربت الشمس فرغت الى تلك العادة وادرت
اليها والفرخ يخرج من البيضة كاسيا كاسيا ظر يقام قبولا سريع الحركة

يدعى فيعيب ثم هو كلما مرت عليه الايام حتى ونقص حسنه وكسبه وزاد قبحه فلا تزال
 كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى أن يصير الى حالة لا يصلح فيها الا لتذبح
 أو الصباح أو البيض * والدجاج مشترك الطبيعة بأكل اللحم والذباب وذلك من طباع
 الجوارح * وبأكل الخبز ويلتقط الحب وذلك من طباع الهائم والطير * ويعرف
 الدليل من الدجاجة وهو في البيضة وذلك أن البيضة اذا كانت مستطيلة محدودة
 الأطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستدرة عريضة الأطراف فهي مخرج
 الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحض وتارة بأن يدفن في الزبل ونحوه *
 ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين
 منها شتويين ويتم خلق البيض في عشرة أيام وتكون البيضة عند خروجها اليه القشر
 فاذا أصابها الهواء يبست وهي تشمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيصا
 ويعملوه قشر ملب فالبياض رطوبه محتلفة لدرجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة الماء
 والصفرة رطوبه سلسة ناعمة أشبه شئ بدم قد جمد وهي للفرخ مادة تغذي به من
 سرته * والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم رأسه
 ثم نصار البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ ونصار الصفرة في غشاء واحد هي
 سرته فيتغذى منها كتغذى الجنين من سته من دم الحيض وربما وجد في البيضة
 الواحدة صحران أصفران فاذا حضرت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك
 * وأغذى البيض والطفه ذوات الصفرة وأقله غذاء ما كان من جاج لادلت لها
 وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا مما يبااض في نقصان القمر على الأكثر
 لان البيض من الاستئلال الى الابدار على وبرطب فيصلح لا يكون وبالضد من الابدار
 الى الحاق * ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة أيام بأن يعلق بمنقاره فان تحرك
 فذكر وان سكن فأنثى * وقد وصف الشعراء البيضة بأوصاف مختلفة منها

قول أبي الفرج الاسماني من أبيات

فيها بدائع صنعة ولطائف * ألفن بالتقدير والتعليق

خلطان مائسان ما اختلطاعلى * شكل ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
 الاغنياء بالتخاذا الغنم وأمر الفقراء بالتخاذا الدجاج وقال عند انتخاب الاغنياء الدجاج
 يأذن الله تعالى هلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان
 يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما أمر الاغنياء بالتخاذا الغنم والفقراء
 بالتخاذا الدجاج لانه أمر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد من ذلك

كانه أن لا يقعد الناس عن الكسب وانما المال وعارة الدنيا وأن لا يدعوا
 التسبب فان ذلك يجب التعفف والقناعة وربما أدى الى الغنى والثروة وترك الكسب
 والاعراض عنه ويجب الحاجة والمسئلة للناس والتكف عنهم وذلك مذموم شرعا
 وأما قوله عند اتحاد الاغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى يعنى أن الاغنياء
 اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم ونالوا همهم في معاشهم تعطل سببهم وهلكوا
 وفي هلاك الفقراء بوار وفي ذلك هلاك القرى وبوارها ❀ وفي آخر البخارى وغيره
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يحتطفها الجنى فيقررها في أذن
 وليه كقرقرة الدجاجة ❀ وذكر الامام العلامة أبو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
 عن أحمد بن طولون صاحب مصر أنه جلس يوما في منزله بأكل من معنائه ف رأى
 سائلا عليه ثوب خلق فوضع يده في رغيص ودجاجة وقطعة لحم وفالودج وأمر بعض
 الغلمان بمناولته فأخذ ذلك الغلام وذهب به الى السائل ورجع فذكر أنه ما هاش له
 ولا بش فقال ابن طولون للغلام أنتني به فأخضره بين يديه فاستنقه فاحسن
 الجواب ولم يضطرب من هيئته فقال له أحضرنى الكسب التي معلق وأصدقني عن
 بعث بك فقد صبح عندي أنك صاحب خبر وأخضرت السياط فاعترف له بذلك فقال
 بعض من حضر هذا والله الصخر فقال أحمد ما هو بههر ولكه قياس صحيح وفراسة
 وذلك أني لما رأيت سوء حاله وجهت اليه بطعام نشره الى أكله الشبعان فما هاش
 ولا بش ولا مد يده اليه فأخضرت له وخاطبته فتلقاني بقوة جأش وجواب حاضر فلما
 رأيت رثائه حاله وقوة جأشه وسرعة جوابه علمت أنه صاحب خبر انتهى ❀ وقال
 ابن خلدكان في ترجمته كان أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية
 والتغفور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب أهل العلم كريما له مائدة
 يحضرها الخناس والعام كثير الصدقة نقل أنه قال له وكله يوما ان المرأة تأتيني
 وعليها الأزار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فطلب مني أفأعطيها فقال له من مر
 يده اليك فأعطه وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائش
 السيف سفالك الدماء قيل أنه أحصى من قبله صبورا ومن مات في «بسة فكان ثمانية
 عشر ألفا توفي سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء ويقال ان طولون بناه ولم يكن ابنه
 وروى أن رجلا كان يواظب القراءة على قبره فرأه ذات ليلة في المنام فقال أحب منك
 أن لا تقرأ على قال ولم قال لأنه لا تمرني آية الا قرعت بها ويقال لي أما سمعت هذه أما
 مرت بك هذه انتهى ❀ وروى الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه أن سليمان بن
 عبد الملك رحمه الله تعالى كان نهيا في الأكل وقد نقل عنه فيه أشياء غريبة ❀ فيها

أنه اصطحب في بعض الايام بأربعين دجاجة مشوية وأربعين بيضة وأربع وثمانين كلوة
 بشحمها وثمانين جردقة ثم أكل كل مع الناس على السباط العام * ومنها أنه دخل
 ذات يوم بستانه وكان قد أقرمه أن يحيى ثماره ويستطيب له وكان معه أصحابه
 فأكل القوم حتى اكتفوا واستمروا يأكل فأكل كل دجاجة ثم استدعى بشاة
 مشوية فأكلها ثم أقبل على الفاكهة فأكل كل دجاجة ثم أتى بدجاجة مشوية
 فأكلها ثم مال الى الفاكهة فأكل كل دجاجة ثم أتى بقعب يقعد فيه الرجل
 مملوء سمنا وسويقا وسكرنا فأكله أجمع ثم سار الى دار الخلافة وأتى بالسباط فاقصص
 من أكله شئ * ومنها أنه حج فأتى الطائف فأكل سبعمائة رقمانه وخروفا وست
 دجاجات وأتى بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع * وقيل انه كان له بستان فجاءه
 رجل ليضمنه ودفع له قدر من المال فاستؤذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل
 يأكل من ثماره ثم أذن في ضمائه فلما قيل للضامن اجل المال قال كان ذلك قبل
 أن يدخله أمير المؤمنين * قيل كان سبب مرضه أنه أكل أربعين بيضة وثمانمائة
 حبة تين وأربعين كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فحم وفشت الحمى في عسكره
 وكان موته بالتمجة رحمة الله تعالى عليه في مرج دابق (فائدة) ذكر بعض العلماء أن
 من أكل كثيرا وخاف على نفسه من التمجة فليسمع على بطنه يده وليقل الليلة ليلة
 عيدي يا كرشي ورضي الله عن سيدي أبي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فإنه
 لا يضره الا كل وهو عجيب عجرب * وقد روينا بأمانيد شتى من طرق مختلفة أن
 امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه وقالت
 اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حق فيه لله عز وجل ولك
 فاقبله فقبله الشيخ وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه أمه يوما فوجدته
 نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسرور وجدته يأكل قرصا من الشعير فدخلت الى
 الشيخ فوجدت بين يديه اثناء فيه عظام دجاجة مصلوقة قدأكلها فقالت يا سيدي
 تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال
 قومي يا ذن الله تعالى الذي يحى العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت
 فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فأياكل ماشاء * وذكر ابن خلكان أيضا في ترجمة
 الهشم بن عدي أن رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه
 سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت
 امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال
 لامرأته ناويله الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرت زوجها

الثاني بالقبضة فقال الزوج الثاني وأنا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمة
 وأهله لقلة شكره * وقال له ثم خرجت في سفر على ناقة فأمسيت عند خيمة أعرابي
 فنزلت فقالت ربه الجباء من أنت فقلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا أن
 الصغراء لو أوسعته ثم قامت إلى برطختته وبجنته وخبرته ثم قعدت تأكل فلم ألبث
 أن ماء زوجها ومعه ابن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال أهلا وسهلا حياك الله
 وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما أراك أكث شيئا أو ما أراها أطعمتك فقلت لا والله
 فدخل عليها مغضبا وقال مالك أكلت وتركت الضيف قالت وما أصنع به أطعمه
 طعامي وزادنيها الكلام فصر بها حتى شبها ثم أخذ شفرة وخرج إلى تاقتي فصرها
 فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا وأجج ناراً وأقبل
 يشوى ويطعمني ويأكل ويلقي إليها ويقول كئي لا أطعمك الله حتى إذا أصبح
 تركني وهضى فعدت مغموماً فلما تعالى النهار أقبل ومعه بعير مايسألم الناس من النظر
 إليه وقال هذا مكان ناقتك ثم ردتني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده
 فقصني الليل إلى خيمة أعرابي فسلمت فردت صاحبة الجباء على السلام وقالت من
 الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عدت إلى بر
 طختته وبجنته وخبرته ثم ردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي ومعه دجاجة
 مشوية وقالت كل واعذر فلم ألبث إذا أقبل أعرابي كره المنظر فسلم ورددت عليه
 السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل إلى أهله
 وقال أين طعامي قالت أطعمته للضيف فقال أتعلمين طعامي للأضياف ثم تكلمنا
 فصر بها فجعلت أضحك فخرج إلى وقال ما يصنعك فأخبرته بقصة الرجل
 والمرأة اللذين نزلت عندهما قبله فأقبل علي وقال إن هذه المرأة التي عندي أخت ذلك
 الرجل وتلك المرأة التي عنده أختي قال فتمت ليلتي متعباً فلما أن أصبحت انصرفت
 (الحكم) يحمل أكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي
 عن زهد من مضرب الجرمي قال كنت عند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فدعا
 بما نأده علم الحزم دجاج فدخل رجل من بني تميم أجمر شيه بالمالى فقال له لم قتلكا
 فقال له لم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي لغة رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجة وهذا الرجل انما نألكا لانه رأى ما كل
 العذرة تقدره ويحتمل أن يكون تردد لالتباس الحكم عليه أو لم يكن عنده دليل
 فنوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وبيضها
 وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الحزري وهو متروك عن نافع عن

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يأكل
 دجاجة أمر بها فربطت أياها ثم يأكلها بعد ذلك * وفي فتاوى القاضى حسين
 لوقال رجل لأمرأته أن لم تبقي هذه الدجاجة فأنث طالق فقتلت واحدة منهن طلق
 لتعذر البيع وإن جرحتها ثم باعتها فإن كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع
 الطلاق والانتحل اليمن (فرع) لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض بيض كما لا يجوز
 بيع شاة في ضرعه اللبن بلين ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والمسمم بكسبه وما أشبهه
 لأنه يحرم بيع مال الربا بصله المشتل عليه (فرع) البيضة التي في جوف الطائر الميت
 فيها زنة أوجه حكاه الماوردي والرويانى والشاشى أحدهما وهو قول ابن القطان
 وأبى الفاضل وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والافقية والثاني طاهرة مطلقا
 وبه قال أبو حنيفة ليميزها عنه فصارت بالولد أشبه والثالث نجسة مطلقا وبه قال
 مالك لأنهما قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولى عن فض الشافعى رضي الله
 تعالى عنه وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال صاحب الحاوى والبحر فلو وضعت
 هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الأوجه كلها كسائر
 الحيوان ولا خلاف أن طاهرا البيضة نجس وأما البيضة الخارجة في حال حياة
 الدجاجة فهل يحكم بنجاسة طاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والرويانى والنووى
 وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المرأة قال في المذهب أن المنصوص
 بنجاسة رطوبة فرج المرأة وقال الماوردي أن الشافعى رضي الله تعالى عنه قد نص
 في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التقيس عن ابن سريج فملخص الخلاف
 فيها قولان لأوجهان وقال الامام النووى رطوبة الفرج طاهرة، طلقا سواء كان الفرج
 من بهيمة أو امرأة وهو الأصح وإذا قرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووى في شرح
 المذهب عن فتاوى ابن السبأغ ولم يخالفه أن المولود لا يجب غسله إجماعا وقال
 في آخرباب الانية من الشرح المذكور أن فيه وجهين حكاهما الماوردي والرويانى
 وقد حكاهما الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورأيت في الكافي للخوازمي أن الماء
 لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل أن يكون الخلاف مقرعا على القول القديم بعدم وجوب
 الغسل لكونه نجاسة فواعنه وأما إذا انفصل الولد حيا بعد موتها فممنه طاهرة
 بلا خلاف ويجب غسل طاهره بلا خلاف وأما البلل الخارج مع الولد وغيره فنجس
 كما جزم به الرافعى في الشرح الصغير والنووى في شرح المذهب وقال الامام لاشك فيه
 وأما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فأنها نجسة كما تقدم وإنما قلنا بظاهرها ذكر
 الجامع ونحوه على ذلك القول لأننا لا نقطع بخروجها قال في السكافية والفرق بين رطوبة

[illegible]

معقاً مرج البحرين يلتقيان بينهما رزخ لا يبغيان فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق
 فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
 وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من قبلنا ومن يتوكل على
 الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا وتكتب اسم الرجل
 والمرأة في آخر الكتاب وتقول اللهم اني اسألك ان تجمع بين فلان ابن فلانة وبين
 فلانة بنت فلانة بحق هذه الاسماء والآيات انك على كل شئ قدير باهاشتر اهيأ
 أصباوت آل شداد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في في في في في تم وكل
 قال ابن وحشية ودماغ الدجاجة اذ اوضع على لسعة الحية خاصة أبرأها وقال القزويني
 اذا طبخت الدجاجة مع عشر بصلات بيض وكف سمسم مقشور حتى تنهز ويؤكل
 للحما ويوشرب مرقها فانه يزيد في البهاء ويقوى الشهوة وقال غيره المداومة على أكل لحم
 الدجاج تورث البواسير والنقرس وهذا قول جاهل بالطب وهو قول أغماط والاطباء كما
 تقدم قال القزويني وفي فائصة الدجاجة حجر اذا شد على المصروع أبرأه واذا علق على
 انسان زاد في قوة البهاء ويدفع عنه عين السوء واذا ترك تحت رأس الصبي فانه لا يفرغ
 في نومه وذرق الدجاجة السوداء اذا ألصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشروع واذا
 طلى الذر كبرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم ينله أحد بعده واذا دنت رأس
 دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاض زوجته صالحها في وقته واذا
 احتمل رجل من دهن الدجاجة السوداء قدر أربعة دراهم هج البهاء واذا أخذ عينا
 دجاجة سوداء شديدة السواد وعينا سنور أسود وجففن ومحقفن واكتحل بهن رأى
 من يفعل ذلك الرومان فان سالمهم أخبرو بما يريد والله أعلم (التعبير) الدجاج في المنام
 نساء ذليلات مهينات فالرفادة ذات نشاط وأصالة وبذلة والديبة امرأة دنيسة الاصل
 أو خائنة وفروخها أولاد ذري وبمادلت الدجاجة على المرأة ذات الاولاد ودخولها على
 المريض عافيته وأذان الدجاجة شرو وكذا أموت وكذلك القزويني وبمادل دخولها على
 السليم على انذار يعرض محتاج اليها وبمادل دخولها على زوال المهوم والانسداد وعلى
 الافراح والنظا هربا زاهية والنعم والقزويني ولد أو ملبوس مقترح أو فرج لمن هو في شدة
 وربما كانت الدجاجة في المنام تدل رؤيتها على امرأة رذيلة أو امرأة ذات جمال أو سيرة
 أو خادم فمن رأى كأنه ذبح دجاجة اقتضت جارية ومن صادها نال ولاية وما لأهنيأ من النجم
 ومن رأى الدجاج أو القزويني نساقي من مكان الى مكان فانه سعي ومن رأى الدجاج
 أو الطواويس تهدر في منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض في المنام
 يعبر بالنساء لقوله تعالى كأنهن بيض مكنون والبيضة الواحدة تملن رأها بيده

فان كانت زوجته حاملًا فاتها تضع له بنتًا وان كان أعزب تزوج ومن رأى البيض يحفر من مكان الى مكان كما تحفر الزبالة فانه سبي نساء ذلك المكان ومن رأى بيضا نيا وهو يأكله فانه يأكل ما لا حراما والطبوح رزق حلال ينعب واذارات الحامل كأنها أعطيت بيضة مقشرة فاتها تلبثنا وفراريج الدجاج أولاد زنا ومن قشر بيضة فأكل بيضاها ربي صغارها فانه ناس للقبور ويأخذ كنان الموتى لما روى عن ابن سيرين أنه أنه رجل فقال اني رأيت كأنى أقشر بيضة وأرى صغارها وآكل بيضاها فقال ابن سيرين هذا رجل ناس للقبور فقل له من أين أخذت هذا فقال البيضة القبر والصغار الجسد والبيض الكفن فيلقى الميت ويأكل ثمن الكفن وهو البياض وحكى أن امرأة أتت الى ابن سيرين فقالت رأيت كأنى أضع البيض تحت الخشب فقزج فراريج فقال ابن سيرين ويلك أتق الله فانك امرأة توفقي بين الرجال والنساء فيما لا يحببه الله عز وجل فقال له جلسا وقذفت المرأة يا محمد من أين أخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النساء يشبهن بالبيض كأنهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض هم النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم أولاد الزنا والله أعلم

(الدجاجة الحبشية) هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما ألقت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان ألقيها الزمه الجزاء وقال مالك لأجزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما تأنس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشى هو الدجاج البرى وهو فى الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن فى الغالب سواحل البحر ووكثير ببلاد المغرب يأوى مواضع الطرفاء ويبض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط السندى كيسة كاسية تلتقط الحب من ساعتها كفراريج الدجاج الأهلى ويقال له الغرغر وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى باب الغين المعجمة

(الدج) طائر صغير فى حد الحمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده

(الدرج) يضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيده

(الدخاس) كخماس دويبة تغيب فى التراب والجمع الدخاسين

(الدخس) يضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدخس قاله ابن سيده أيضا وقال الجوهرى الدخس مثال الصرد دويبة فى البحر تعقب الغريق

الدرج
الدخاس
الدخس

الدج

الدرج

الدخاس

الدخس

تمسكه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى في هذا الباب

﴿الدخل﴾ * بنشد الخساء المجعة أيضا طائر صغير والجمع الدخايل وهو أغبر يسقط على رؤس الشجر والنخل واحده دخلة وفي أدب الكتاب لابن قتيبة الدخل بن ثمره ﴿الدراج﴾ * بضم الدال وفتح الراء المهملة كنيته أبراججاج وأبو خطار وأبو ضبة وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الضاد المجعة الساقطة واحده دراجة * وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته مقعق على هذه السكالات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله هبوب الجنوب حتى أنه لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرها أغبر على خلقه القضا إلا أنه أطف * والدراج اسم يطلق على الذكر والأنثى حتى تقول الحيقطان فبخص بالذكر وأرض مدرجة أى ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيدييه واحده الدراج درجوج والدلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد أحسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة وأما الجياحظ فجمع له من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شأنه أنه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله ثلاثا يعرف أحد مكانه ولا يتساقط في البيوت وإنما يفعل ذلك في البساتين قال أبو الطيب المأموني يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسن يديع * كتابات الربيع بل هي أحسن في رداء من جلنار وآس * وقيص من باسمين وسوسن

وسيأتي إن شاء الله تعالى في القمع زيادة في نعمته في باب القاف قال الجياحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم وإذا عظم لم يحمل اللحم (وحكه) الحل لأنه أمان من الحمام أو من القطا وهما حلالان (الامثال) قالوا فلان يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعد وجوده (الخواص) يؤخذ شعمه فيذوب بهن كاذى ويقطر في الأذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لجمه أفضل من لحم الفواخت وأعدل وألطف وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمنى (التعبير) الدراج في المنام مال وقيل امرأة أو مملوك فمن ملكه أو رآه عنده فإنه يملك مالا أو امرأة أو مملوكا أو يتزوج والله أعلم ﴿الدراج﴾ * بفتح الدال والراء المهملة القنغضة غالبه عليه لأنه بدرج بل له كله فإنه ابن سيده (فايدة أجنبية) استدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد دخليته حدد الله له نعمة وأنساه الاستغفار وأن يأخذ قليلا قليلا ولا يساغته (روى) أحادي في الزهد عن عتبة بن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيت الله

الدخل
الدراج

الدراج

تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يجب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى قل يا
 نساء ما ذكر اياه فتمنعن عليهن ارباب كل شيء حتى اذا فرجنا اربابنا وتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
 مبلسون قال ابن عطية روى عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية
 حتى اذا فرجوا بما وتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن النضر الحارقي
 امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احدم الناس بسط الله تعالى له
 في الدنيا فلم يخف أن يكون قد مكربه فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه وما
 أمسكها الله تعالى عن عبد فلم يظن أنه خير له فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه
 وفي الخبر ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا اليك فقل
 مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجبت عقوبته

الدرياب ﴿الدرياب﴾ طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال
 ارسطاطاليس في الحوت انه طائر ينجب الانس ويقل التاديب والترية وفي صغيره
 وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر صك القمري وربما حسم
 كالفرس وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من النبات والفاكهة واللحم وغير ذلك وما لفته
 الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بأبي زريق
 فانه على هذا النعت الذي ذكره ويقال له القيق أيضا وسيأتى ان شاء الله تعالى له مزيد
 بيان في باب القاف

الدرجج ﴿الدرجج﴾ قال القزويني انه دابة مبرقة بشجرة وسواد يقال انها سم من
 اكلامها تقرحت مشانته وسد بؤله وأظلم بصره وتورم قضيئه وعانته ويعرض له اختلاط
 في عقله وحكها الضريم اضرها بالبدن والعقل

الدرص ﴿الدرص﴾ بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفأرة والحرة والذئبة ونحوها
 والجمع أدراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول لا اجد أدرص
 دراص لعلبه بالادرص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الحرة ونحو ذلك وكنية
 اليربوع أم أدراص فانه الاصمعي (الامثال) قالت العرب ضل دريص نفقه أي جره
 يضرب لمن لا يعبأ بأمره قال طفيل

فأأم أدراص بأرض مضلة باغدر من قيس اذا الليل اظلم
 الدرة ﴿الدرة﴾ بضم الدال المملة البيضاء المتقدمة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ
 كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد التنصبي
 القوصي الفاضل المحدث الاديب أنه أخبره أنه حضر مرة عند عز الدين بن البصراوي
 الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر

الشيخ على الحري يرى وحكي أنه رأى درة تقرأ سورة يس فقال انصبي وكان غراب يقرأ سورة المعجدة فاذا جاء الى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى واظمان بك فؤادى

✽ (الدساسة) ✽ يقع الدال حية صماء تئسد تحت التراب اندساسا أى تدفن وقيل هى شحمة الارض وسأنى ان شاء الله تعالى فى باب الشين المعجمة ✽ (الدعسوقة) ✽ يقع الدال دوسية كالتخفساء وربما قيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبهها قاله فى المحكم وفى مختصر العين للزبيدي أيضا لأنه ضبطه بالقلم بفتح الدال فى نسخة مصححة

✽ (الدعوص) ✽ يضم الدال دوسية تغوص فى الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيت وقال السهلى الدعوص سمكة صغيرة تحب الماء ودعيمص اسم رجل كان داهيا سياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى الامثال ويقال هذا دعيمص ه ذا الامرأى عالم به انتهى ✽ روى مسلم عن أبى حسان قال قلت لابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قدم الى اسنان من الولد فهل أنت محدثى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث قطيب به أنفسانا عن مونا قال نعم صدركم دعاميص الجنة أى لا يمنعون من بيت فيلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بيده أو بشو به كما أخذ نأب بهض ثوبك هذا فيقول هذا فلان فلا تنسأه حتى يدخل هو وأبوه الجنة وفى الحديث ان رجلا زنى فمضاه الله تعالى دعوصا ✽ وبعضهم يقول الدعوص هو الأذن على الملك المتصرف بين يديه قال أمية بن أبى الصلت

دعوص أبواب الملو ✽ كوماجب للخلق فاتح

قال الحافظ المندرى فى الترغيب والترهيب فى الكلام على هذا الحديث الدعاميص يقع الدال جمع دعوص بضمها وهى دوسية صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون فى الغدران شبه الطلف بها فى الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوكة الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على إذن منهم ولا يخاف أن يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه فى الجنة حيث شاء لا يمنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا اكبر التاموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا اكبر صار فراسا واعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحريا ✽ والدعوص من الخلق الذى لا يعيش فى ابتداء أمره الا فى الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وتاموسا (فائدة) فى فتاوى القاضى حسين ان دود الماء لو انشق أوداب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضؤ وعليه بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد

من بخار يصعد من الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الداء مص مع الماء
لأنه ما من منعقد ويحتمل أن يكون منه اختياراً لأن دواخله والفاكهة يعطى حكم
ما يتولد منه حتى يجوز أكله منفرداً كما هو وجه في المذهب، ووجهها بأنه يشبهه طعاماً
وطبعاً وانظروا أن هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله فقهاءنا وحكماءنا وأن
الدعوى محرم الأكل لاستنقذاره لانه من الحشرات (الاشمال) قالوا أهدي من
دعوى الرمل وهو عبد اسود كان داهية خربت ما لم يكن يدخل في بلاد وبارغيره فقام
في الموسم وقال

فمن يعطى تسعاً وتسعين بكرة * هجاناً وأدماً أهدها لوبار
فقام رجل من مهرة وأعطاه مائلاً وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل
طمست العين دعوى قصير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك قول
الفرزدق

(كلاك ملتصق طريق وبار)

﴿الدغفل﴾ كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي أيضاً وكان دغفل بن حنظلة النسابة
أحد بني شيبان يسمى بذلك وروى عنه الحسن البصري شيئاً من سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخواف فيه ويقال إن له صحبة ولم يصح ولم يعرفه أحد بن حنبل
وروى عنه الحسن أنه قال كان علي النصارى صوم شهر رمضان فولى عليهم ملك فرض
فنذر أن شفاه الله أن يزيد الصوم عشرة ثم كان عليهم ملك بعده يأكل اللحم فرض
فنذر أن شفاه الله أن لا يأكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية أيام ثم كان ملك بعده فقل
مأنع هذه الأيام الآن تنها خمسة ونجها في الربيع فصارت خمسين يوماً قال
البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان
دغفل رجلاً عالماً لكنه اغتلمته النساء أرسل اليه معارية رضى الله تعالى عنه
يسأله عن أنساب العرب وعن الصوم وعن العربية وعن أنساب قريش فأخبره فإذا
هو رجل عالم فقال له من أين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقب عقول
فأمره أن يعلم ولده يزيد

﴿الدغناش﴾ طائر صغير من أنواع العصافير أصغر من الصرد دغناش الطاهر بحمرة
مطوق بالسواد والياض وهو شرب الطبع شديد الانتقار يوجد كثيراً بسواحل البحر
الحل وغيره (وحكمه) الحل لانه من أنواع العصافير

﴿الدقيش﴾ بضم الدال وفتح القاف طائر صغير أصغر من الصرد وتسميه العامة
الدقناس (وحكمه) كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا

وفي العصاح قيل لابي الدقيش الساعو ما الدقيش فقال لا أدري انما هي أسماء نسيمها فتسمى بها

الدلدل

﴿الدلدل﴾ عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب وقد تدلدل السحاب أي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المتوقس وفي حديث أبي مرزئلا أني شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق البغي يا أعل الخيام هذا الدلدل الذي يجعل أسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه أكنكم ما يظهر في الليل ولانه يخفي رأسه في جسده ما يستتاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبغايا والعرباء والجرذ والقار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدرائه لطلب القنطري وقال الامام الرافعي الدلدل على حد المصنف ومن شأنه أنه يسفد فاما ظهره الاثنى لاصق بظهر الرجل والاثنى تبيض خمس بيضات وليس هو بيضا في الحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شأنه أنه يجعل بحره يادين أحداهما في جهة الجنوب والاخرى في جهة الشمال فاذا هبت ريح سدياب جهتها وإذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالاسال يخرج من أمصاه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان أن الشوك الذي على ظهره نحو الذراع شعروا أنه لما غلظ البغار واشتد غلظه وغاب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا (الحكم) فص الشافعي على حله ورواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ أبو محمد خبره وفي الوسيط أنه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضى وكأني لم يعرف ما الدلدل واعتقدا ما يقتنع الشيخ أبي احمد الاشنهي أنه قال الدلدل كبار السلاخف وهذا غير مرضى والمحموظ أنه ذكر القنفاذ وقطع بحله الماوردي والروايي وغيرهما وهو الصواب (الامثال) قالوا اسمع من دلدل (وخوامه وتغيره) كالقنفاذ وستأتي ان شاء الله تعالى في باب اتفاف

الدقنين

﴿الدقنين﴾ الدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تجبى الغريق تمكه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدقنين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تجبى الغريق وهو كثير بأواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصقته كصقة الزرق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر ما لورثة سواء فلذلك يسمع منه النخ والنفس وهو اذا طفر بالغريق كان أقوى الاسباب في نجاة لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذى أحدا ولا يأكل الا السمك وريءا يظهر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلدو يرضع وأولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبعه الانس

بالناس وخاصة بالصيدان واذا صيد جأت دلائل كثيرة لغسل مائه وادابته
في البحر حينما حبس نفسه وصعد به ذلك مسرعاً مثل السهم لطالب النفس فان كانت
بين يده سفينة وثوب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكرا ليعتق (الحكم)
يحل أكله للمومحل السهل الا ما استثنى منه وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي
ان شاء الله تعالى (الخواص) اذا غلى شعوه في حنطة فارغة وقمار في الاذن نفع من
الصمم ولحمه ياربط على الفم واذا غلى اسنانه على الصيدان لم يفرغوا واكل شعوه ينفع
من أوجاع المفاصل وشحم كلاء اذا ذيب بالنار ودهن به مع دهن الزئبق وجه امرأة
أجهز زوجها وطلب مرضاتها وكفاه بعلقان على من يفرغ فيذهب فرعه واذا رضع نابه
الاغن في دهن ورد سبعة أيام ومسح به وجه انسان كان محبوباً عند عامة الناس ونابه
الايسر بالصد من ذلك (التعريف) الدلفين تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤيته التمساح
وربما دلت رؤيته على المكائد والاختفاء بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع
وربما دلت رؤيته على كثرة الدعاء والمطرقا له ابن النفاذ وقال المقدسي من رآه في المنام
وكان خائفاً من ربه ونجماً لانه ينحى الفرقى وكل حيوان يرى مما يخشى منه في اليقظة
كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان
قوته وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله أعلم

الدلق

(الدلق) بالتحريك فارسي معرب وهو دوسة تقرب من السمور قال عبد اللطيف
البغدادي نه يقترب في بعض الاحيان ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه التمس
وفيه نظر قال الرازي والدلق يسمى ابن مقرر وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو
الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحداً وتقطع الشعايب عن عدوه وسياق ان شاء الله
تعالى الكل في باب الميم على ابن مقرر وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن
الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكاظمي الهراسي انه قال يجوز اكل الدلق
والسحاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة كالغلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه
الدلق التمس فاستفدنا من هذا محل التمس والزرافة وسياق ان شاء الله تعالى بيانها
في بابيهما (الخواص) عينه اليمنى تعلق على من به حى الربيع تزول عنه بالتدريج واذا
علق اليسرى عليه عادت وشعوه اذا تجر به برج الحمام هربت كلها وهو نزول السكك
الحاصل للانسان من اكل الحماض ودمه يقطر في أنف المصروع منه نصف دانق
ينفعه وحلده يجلس عليه صاحب القولنج والواسير ينفعه

الدلم

الدلهما

(الدلم) نوع من القراذ قال العرب في أمثالهم فلان أشد من الدلم
(الدلهما) قال القزويني هو شئ يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب

على نعمة يأكل لحوم الناس الذين يقدفهم البحر * وذكر بعضهم أنه عرض لمركب
 في البحر فحاربهم وماربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم
 * (الدم) * بكسر الدال السنور حكاية في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش
 * (الذئبة) * بقسمة النون دويبة كالذئبة قاله ابن سيده
 * (الدنيس) * معروف وهو نوع من الصدق والحزون قال جبريل بن مجتنب
 انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء (وحكمه) حل الاكل لانه من طعام البحر
 ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا أفق به الشيخ شمس الدين بن عدلان
 وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحریم
 اكله لم يصح فقد نص الشافعي على أن حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل كل اعموم
 الآية وقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهو وماؤه الحل ميتته ورواه ذلك وجهان وقيل
 قولان أحدهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثاني ما أكل شبهه
 في البر كالقر والشاة حلال وما لا يتختر بر الماء وكله حرام وعلى هذا لا يؤكل ما أشبه
 الحمار وإنه كان في البر الحمار الوحشي حلالا قال في كتاب البيان فيما يحل ويحرم من
 الحيوان للشيخ عماد الدين الاقنيسي وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 أنه كان يفتي بتحريم الدنيس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سلم الطبع * قلت وقد ذكر
 أرسطاطاليس في كتابه نفوت الحيوان أن السرطان لا يتخلق بتوالد ونساج
 وإنما يستقبل في الصدق أي يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدق
 ويخرج كما أن البعوض يتولد من أساخ المياه وينتفخ استغدا ثم يأكل كلام أرسطاطاليس
 أن ما في داخل الدنيس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات وإذا كان الحيوان
 غير ما كثر فأصله كذلك الأعلى القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقهاء أنه كان
 يفتي بحل الدنيس وأخذه من كلام الأصحاب ما أكمل مثله في البر اكمل مثله في البحر
 وقال ان الدنيس له نظير في البر وهو الفستق وهذه غباوة منه لان مراد الأصحاب
 ما أكل في البر من حيوان أكل مثله في البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه أم لا فيه وجهان
 وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجمله فهذا القائل
 قد فاس الخبيث بالطيب ويلزمه أن يقول بحل سائر الحمار والاصداف لان الدنيس
 محار صغير ثم يأخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك أنه يوجد منه صغير وكبير فإذا
 تكامل بقي محار ذنبغي القلع بتحريم الدنيس لانه من أنواع الصدق والصدق
 مستحب كالمحفاة والحزون * قال الجاحظ والملاحون يأكلون البلبل وهو ما في
 جوف الصدفة وهذا يدل على أنه غير مستطاب والا لما عذبه من خواص الملاحين وأهل

الدم
 الذئبة
 الدنيس

مصري يعيون أهل الشام بأكلهم السرطان وأهل الشام يعيون أهل مصر بأكلهم
الدنيلس ولم أجد لهم مثلاً الا قول الشاعر

ومن الجائبات والعجائب حجة * أن يلهم العبيد الاعشى
انتهى كلام الافهسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف والله أعلم

الدهانج * (الدهانج) * بضم الدال الجمل الضم ذو السنامين وسبأ في أن شاء الله تعالى في باب
الفاء (في الفالح)

الدوبل * (الدوبل) * الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل ياقب به ومنه قول جرير
بكي دوبل لا يرقى الله دمعته * الا انما يبكي من الدل دوبل

الدود * (الدود) * جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويده وداد الطعام
يداد واداد وداد واداد وقع فيه السوس قال الرازي

قد اطعمتني دقلا حوليا * مسوسا مدودا حيريا

والدواد ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربع مائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام
وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر

اليوم يبنى لدويد بيته * لو كان للدهر بلى ابلية

أو كان قرني واحدا كفته * يارب نهب صالح حوته

ورب غيل حسن لو يته * ومعصم مخضب ثيبه

وفي تاريخ ابن خلكان أنه سعى بأبي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا الى
المتوكل بأن في منزله سلاحا وكتابا من شيعته وأنه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه
جماعة فهمجوا عليه في منزله فوجدوه على الارض مستقبلي القبلة يقرأ القرآن فحملوه
على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فأعظمه وأجله وقال له أنشدني فقال اني قليل
الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد فأنشده

بانواعي قلل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فأغنتهم القل

واستنزوا بعد عز من عاقلهم * وأودعوا حفرا يابس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحلل

فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتل

قد طال ما أكلوا دهر او ما شربوا * أصصوا بعد ذلك الاكل قد أكلوا

فبكي المتوكل والحاضرون ثم قال له ان متوكل بأبي الحسن هل عليك دين قال نعم
أربعة آلاف درهم فأمر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل
أحضره من المدينة وأقره بسر من رأى وتدعى العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل

ليها بمسكرة فقبل لها العسكر ما قام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ولهذا قيل له
 العسكري وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وهو أحد الأئمة الاثني
 عشر على مذهب الإمامية رضي الله تعالى عنه وعن آباءه الكرام * والدود أنواع
 كثيرة يدخل فيها الاساربع والحلم والارضة ودود الخلل والزبل ودود الفكا ودود
 القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة وانفعل كالذرارح
 وكما معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان * روى ابن عدي بسند فيه عصة
 ابن محمد بن فضال عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كلوا التمر على الريق فإنه يملأ الدود وقالت الحكماء شرب الخشبيق يرمي الدود
 من البطن وورق الخوخ اذا مضت السرقة قتل ديدان البطن * روى البيهقي
 في الشعب عن صدقة بن يسار أنه قال دخل داود عليه الصلاة والسلام في بحرابه
 فأبصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال يا رب الله يخلق هذه الدودة فأطلقها الله
 فقالت يا رب ائزدا فنجيت نفسك لا تأعلى قد رما آتاني الله أذكركه وأشكره ملك على
 ما آتاك الله قال الله تعالى وإن من شيء الا يسبح بحمده * وأما دود الفكا فذكر
 الزنجشري في تكملة قوله تعالى وإني مرسل اليهم بهدية الآية أنها بنت خمسمائة غلام
 عليهم ثياب الجوارى وحلهم وخمسمائة تجارية على رءى الثمان كلهم على سروج
 الذهب والخليل المسومة وألف ليلة من ذهب وفضة وناجى مكاللا بالدر والياقوت
 والمسك والعنبر وحفافيه درة قيمة وخزرة مثقوبة معوجة الثقب وبعتت برحاب
 من أشرف قومه المذنب عمر و آخر ذي رأى وعقل وقالت ان كان نياميز بين
 الثمان والجوارى وثقب الدرة نيام مستويا وسلك في الخزرة خيطا ثم قالت لا منذر
 ان نظرك اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهونك أمره وان رأيت شيئا لطيفا فهو نجي فأعلم
 الله نبيه سليمان بذلك فأمر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان
 بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفة من ذهب وشرفة
 من فضة وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن عيس الميدان
 وبسارعه على الابن وأمر بالادانجن وهم خلق كثير فأقيموا على البين واليسار
 ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه وبساره وامطقت الشياطين
 صفوفا فراسخ والجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع
 والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فرأوا الدواب تروث على لسانات
 الذهب والفضة فروما بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال ابن
 الحق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه فأمر الارضة فأخذت شعرة ونفذت

فيها فيجعل رزقها في الشجر وأخذت دودة بيضاء فيها الخط ونغذت فمها فجعل رزقها في الفواكه ودعا الماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذ يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال لئذ راجع إليهم فلما رجع وأخبرها الخبر قالت هو نبوي ومالنا به طاقة فشخصت إليه في اثني عشر ألف قيل تحت يد كل قيل ألف * وأما دودة القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من أعجب المخلوقات وذلك أنه يكون أولاً برز في قدر جب التين ثم يخرج من الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج أصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الأماكن الدفينة من غير حزن إذا كان مصروراً ومجعولاً في حق وربما أخرجه فتصره النساء وتجعله تحت ثديين وإذا خرج أطعم ورق التوت الأبيض ولا يزال يكبر ويعظم إلى أن يصير في قدر الأصبع وينقل من السواد إلى البياض أولاً فثلاً وذلك في مدة ستين يوماً على الأكثر ثم يأخذ في التسج على نفسه بما يخرج من فيه إلى أن ينفذ ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه إلى أن يصير كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوباً قريباً من عشرة أيام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة فيخرج منها فراش أبيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج إلى السفاذ فيلصق الذرذبه بذبذباته فيلتصق به مدة ثم يفتفرغان وتبرز الاني البرز الذي تقدم ذكره على خرق بيض تغرش له قصداً إلى أن ينفذ ما فيها منه ثم يموتان هذا أن أريد منها البرز وإن أريد الحبر برز في الشمس بعد فراغه من التسج بعشرة أيام يوماً أو بعض يوم فيموت وفيه من أسرار الطبيعة أنه هلك من صوت الرعد وضرب الطست والمهاون ومن شم الخل والدخان ومن الحادس والجنب ويخشى عليه من الفأر والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد ألف فيه بعض الشعراء فقال

وبيضة تحضن في يومين * حتى إذا دب على رجلين
واستبدلت بلونها لونين * حاك لها خيساً بلانيرين
بلا سماء وبلا بابيين * ونقبته بعد دليلتين
فخرجت مكولة العينين * قد صبغت بالدمش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنين * كأنها قد قطعت نصفين
لها جناح سابع البردين * ما نبتا إلا قرب الحين

ان الردي كحل لكل عين

قال الامام أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدودة القز لا يزال يسبح على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير

القرن لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القرن لا تنف عليه في يوم الخروج منه فيمس
وربما غزى بالادى حتى يموت فلا يقطع القرن ليخرج القرن صحيحا فهذه صورة المسكسب
الجاهل الذي اهلكه أهله وماله وتنع ورثته بما شق هو به فان أطاعوا به كان أجره
لهم وحسنه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه أكسهم اياها به فلا
يدري أى الحسرتين عليه أعظم اذ هابه عمره لغيره أو نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى
وقد أشار الى ذلك أبو الفتح البستي بقوله

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه
كدود كدود القرن فيسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله أيضا وأجاد

لاية سرتك أنى ابن اللس فعزى اذا انتضيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لا خير زكام

وقال آخر في المعنى

بغنى الخريص يجمع المال مدته * وللحوادث ما يبق وما يدع
كدودة القرن ما تبنيه هلكها * وغيرها بالذي تبنيه ينفع
لما أخذت دودة القرن تسج أقبل العنكبوت تنسجه بها وقال لى نسج ولك نسج فقالت
دودة القرن نسجى ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين
الفرق ولذلك قيل

اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى من نساك

(تمت) شجرة الصنوبر تهر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدبا تصعد في كل
أسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التى قد قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها
في أسبوعين ويقال لك شجرة ولى شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى أن تهب
رياح الخريف فحينئذ تبين لك اغترارك بالاسم * وقال المسعودى في ترجمة الراضى
ان دودا بطبرستان تكون من المنقال الى ثلاثة مشاقيل تضىء في الليل كما تضىء الشمع
وتطير بالنهار فتدعى لها أجنحة وهى خضراء ملساء لا جناحين لها فى الحقيقة غذاؤها
التراب لم تشبع قط منه خوفا أن تقضى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة
وخواص واسعة انتهى وسيأتى عن الجاحظ قريب من هذا (الحكم) يحرم
أكله بجميع أنواعه لانه مستقبب الاما ولد من مأكول فعندنا فيه ثلاثة أوجه
أصحها جوارا كاه معه لا منفردا والثانى يجب تمييزه ولا يؤكل أصلا والثالث
يؤكل معه ومنفردا وعلى الأصح ظاهرا طلاقهم أنه لا فرق بين أن يسهل تمييزه أو يشق

ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصغ به وهو دود أحمر يوجد في شجر البلوط في بعض
 البلاد صنف يشبه الحارون تجتمع نساء تلك البلاد بأفواههن وأما دود القرمز فيجوز بيعه
 ويجب اطعامه ورق القرصاء وهو التوت الأبيض ويجوز تشميسه وان هلك اتحصيل
 فائده ويجوز بيع الفيلج وفي باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيجوز
 بيعه وزنا وجرافا كما صرح به انقاضى حسين وقال الامام ان باعه جزافا جاز وان باعه
 وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من
 المقصود وهو القرمز وقد جزم به الشيخان في آخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره
 وفي روثه الخلاف في روث ما لانفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيع ما لا يترك كل
 لجه والاصح الههارة وقال القوراني والمتولى ان قلنا دود اقترط اهر بعد الموت فبزره
 طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء مثله وفي فتاوى الفقهاء ان بزر القرمز
 لامل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصناعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نجسا احر
 أو أبيض فهو كالسلم في الجواهر (الامثال) قالوا امنع من دود اقتر وربما قالوا أكثر
 من ادود وأضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان واتحصيل سأل عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه عن البصر فقال
 خلق قوي ربه كره خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فزقوا فقال
 عمر لا أجل فيه أحد أبدا (الخواص) اذا أخذ دود القرمز وخلط بالزيت ولطخ به بدن
 انسان نفع من نهش الهوام وذوات السموم ودودة القرمز اذا أخرجت منه واكلها
 الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يتخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق
 حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا
 داوم عليه (التعير) الدود في المنام عدو من الاهل ودود القرمز بون للتاجر ورعية
 للسلطان فنأخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام ويعبر
 أيضا بالضرر فن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد القصيرى الاعمار
 وأصحاب التركات السنية وربما دلت رؤيته على قرب الاجل ونهاية العمر وربما
 دلت على الحساسة من الرجال والنساء وانما كين للصور والله أعلم

دواله

دواله
 دواله
 دواله

الدوسر

دواله) * كخالة من أسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدالان
 مشية الشيط
 (الدومس) * ضرب من الحيات محرقة الغلاصم تنفخ فيعرق ما أصاب والجمع
 دود مسات ودواميس قاله ابن سيده
 (الدوسر) * اجل الضغم والاشي دوسرة وجل دوسرى كانه منسوب اليه

الديسم

(الديسم) بالفتح ولد الدب قال الجوهري قاتل في الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو أغبر اللون وغبرته متموجة بسواد (وحكمه) تحريم الاكل على كل تقدير

الديك

(الديك) ذكر النجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته أبو حسان وأبو حماد وأبو سليمان وأبو عقبة وأبو مدج وأبو المنذر وأبو نهان وأبو يقظان وأبو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه ونفسه الديك لاقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شأنه انه لا يجنح على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو أبه الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار أهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوى بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الانادرا وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال أو قصر ويوالي صباحه قبل الفجر وبعده فسمان من هداياه لذلك ولهذا أفنى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلوات ومن غريب أمره انه اذا كانت الديكة يمكن ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد أجاد أبو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغترد الليل ما بالوك تغريدا * مل الكرى فهو يدعوالصبح مجهوردا
لما تطرب هزالعطف من طرب * ومدللاصوت لما مدله الجيـدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه * تضاحل البيض من اطرافه السوداء
حالي المقاد لو قيس قلاند * بالورد قصر عنها الورد توريدا
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معين بن محمد بن صمداح النعوت بالمعتم
من قصيدة مدحه بها أبو القاسم الاسعد بن بليطة في صفة الديك

كأن أنوشروان أعطاه تاجه * وناط عليه كف مارية القرطا
سبي حلة الطاووس حسن لباسه * ولم يكفه حتى سبي المشية البطا
قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم
أهل التجربة أن الديك الأبيض الافرق من خواصه أن يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا
أن الرجل اذا ذبح الديك الأبيض الافرق لم ينل سكب في أهله وماله * وروى
عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن أنوب بسكون الشاء المثناة وقع الواو وهو أنوب
ابن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض خليي واسناده لا يثبت

ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض صديق وعمره تسع طمان بحرس صاحبه وسمع دور
 خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت والمسجد * وفي التهذيب
 في ترجمة البرقي الراوي عن ابن كثير وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
 القاسم بن نافع بن أبي نزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن بن أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل بحرس
 بيته وستة عشر بيتاً من جيرانه * وروى الشيخ نجيب الدين الطبري أن أنبي صلى الله
 عليه وسلم كان له ديك أبيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون بالديكة
 لتعرفهم أوقات الصلوات * وفي الصعيصين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة
 فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نفاق الحية فتعوذوا بالله من الشيطان
 فإنها رأت شيطاناً قال انقاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء
 واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والانهال وفيه استعجاب الدعاء عند
 حضور الصالحين والتبرك بهم واتماً أمرنا بالتعوذ من الشيطان عند نطق الجبر لان
 الشيطان يخاف من شره عند حضوره فيبقى أن سعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني
 وتاريخ أصم بن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله سمعناه ديكاً أبيض جناحه
 موشان بالبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت
 العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل صفر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات وأهل
 الأرض إلا الثقلين الأذس والجن فعند ذلك تحببه ديوك الأرض فإذا يوم القيامة
 يقول الله تعالى فم جناحك وغض صوتك فيعلم أهل السموات وأهل الأرض
 إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت * وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن
 المكي عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ديكاً
 رجلاه في النجوم وعنقه تحت العرش منطوية فإذا كان هنة من الليل صاح سبوح
 قدوس فصيح الديكة وهو في كامل بن عدى في ترجمة علي بن أبي على الأهلي قال
 وهو يروي أحاديث منكورة عن جابر رضي الله عنه * وفي كتاب فضل الذكر للحفاظ
 العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الغرياني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله عز وجل ديكاً رجلاه في الأرض السفلى وعنقه منفة تحت المروش وجناحه
 في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبعان ملكاً أقنوس ربنا الملك الرحمن
 لا اله غيره * وروى الثعلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة أصوات يحجب الله
 تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفر بالاستغفار * وروى

الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني روى الله تعالى عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة اسناد جيد وفي لفظ
 فإنه يدعو إلى الصلاة * قال الامام الحلي في قوله صلى الله عليه وسلم فإنه يدعو إلى
 الصلاة دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان به بل
 حقه أن يكرم ويشكر ويتقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول
 بصراخه حقيقة الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه أن العادة قد جرت بأنه يصرخ
 صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكّر الناس
 بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سواء الامن جرت منه
 ما لا يختلف فيصير ذلك له إشارة والله أعلم انتهى * وروى الحارثي في المستدرک
 في أوائل كتاب الايمان والطبراني ورجال الصميم عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أذن لي أن أحدث عن دين رجل جلا
 في الارض وعقبة مئذنة تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك قال فبر
 عليه ما يعلم ذلك من حلف في كاذبا * وروى الامام أبو طالب المكي وجماعة الاسلام
 القزالي عن ميمون بن مهران أنه قال بلغني أن تحت العرش ملك في صورة ديك برائنه
 من لؤاؤه وصيسته من زبرجده أخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزفا
 وقال ليقيم الله اثمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزفا وقال ليقيم المصلون فاذا
 طلع الفجر ضرب بجناحيه وزفا وقال ليقيم الغافلون وعليهم أورا هم ومعنى زفا صاح
 (نسكتة) كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة المأمون وكان حكيمًا فصيحًا شاعرًا
 فارسي الأصل شيعي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة
 في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه
 النهاية في الغل وله فيه حكايات عجبية فمن ذلك قال دعيل كما عنده يومًا فاطلنا
 القعود حتى كاد يموت جوعًا ثم قال ويحك يا غلام غدا نأفأنا بقصعة فيها ديك مطبوخ
 فتأمله ثم قال ابن الرأس يا غلام قال رمت به فقال اني والله لا مقت من بري رجله
 فكيف برأسه ولولم يكن فيمانعت الا الطيرة والغال لكرهته أما علمت أن الرأس
 رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما أريد وفيه عرفة الذي تبرك به
 وعينه التي يضرب بها الثمل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب
 لوجع الكلبين ولم ير عظم أهش تحت الاسنان منه وهب أنك ظننت أني لا آكله
 وأليس العيال كانوا يأكلونه فان كان قد باع من نللك أنك لا تأكله فعندنا من يأكله
 أو علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس الغنق أنظر لي ابن هو فقال والله

ما درى ابن هو ولا أين رميت به فقال رميته في بطنك فانك الله (الحكم) يحل
 أكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز
 اعتماد الديك المحبر في أوقات الصلوات كما تقدم قريبا * قال أصبغ بن زيد الواسطي
 كان لسعيد بن جبيرة ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليله حتى أصبح فلم يصل سعيد
 تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك * وفي
 مناقب أماننا الشافعي رحمه الله تعالى أن رجلا سأله عن رجل خصي ديكاله فقال
 عليه أرشه * وفي السكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل وقال إنما
 النماء في الخيل وتحرم المناقرة بالديكة وسيأتي ما ورد في ذلك من النهي في باب
 السكاف في المناطحة بالكباش في لفظ الكباش إن شاء الله تعالى (الامثال) قالوا أشجع
 من ديك وأسفد من ديك (قاعدة) روى مسلم وغيره أن عمر رضي الله عنه خطب الناس
 يوما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني رأيت رؤيا لا أراها إلا محضورا جلتي وهي أن ديكًا تقرفي
 ثلاث نقرات وفي لفظ رأيت كأن ديكًا أحمر تقرفي نقرة وأبقرتين فحدثته أسماء بنت
 عيسى رضي الله عنها فحدثني بأن يقتلني رجل من الاعاحم وكان هذا القول منه يوم
 الجمعة فطعن يوم الأربعاء رضي الله عنه * وروى الحاكم عن سالم بن أبي الجعد عن
 معدان بن أبي طلحة عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال على المنبر رأيت في المنام كأن
 ديكًا تقرفي ثلاث نقرات فقلت أعجمي يقتلني وإني جعلت أمرى إلى هؤلاء الستة الذين
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبيد
 الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فن استخلف فهو الخليفة * وذكر ابن خلكان
 وغيره أن عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم
 وكان سعد بن أبي وقاص غائبًا فجعل عبد الله ابنه مشيرًا وليس له من الأمر شيء وأقام
 المسورين حزمة وثلاثين نفسا من الانصار وقال إن اتفقوا على واحد لي ثلاثة أيام والا
 فاضربوا رقاب الكل فالخير للمسلمين فيهم وإن اختلفوا فارقين فافترقة التي فيها سعد
 الرحمن بن عوف وأوصى أن يصلي مهيب بالناس ثلاثة أيام فأخرج عبد الرحمن بن
 عوف نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس * ونقل أن العباس بن
 عبد المطلب قال لعلي يا ابن أخي لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فإني أخاف أن
 يخرجوك منها فقبلي وصمة نيك فلم يقبل منه * وكان عمر قد بيع له بالخلافة يوم
 مات الصديق بعده منه له في ذلك كما سبق في باب المسمرة في لفظ الاوز * وضر به
 أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام الغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا

ثلاث ضربات احدى من تحت سترته فقال قتلني الكلب وخرج من الحراب ودخل
عبدالرحمن بن عوف فأتى الصلاة بالناس ومزأولؤة هاربا وفي يده خنجر يضرب به
يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداه فلما علم انه مأخوذ فخر نفسه وكان
بعض الذين في المسجد لم يشعروا بذلك لشغفهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا
ما سبه وانه لما طعن قبل له ما أحب للاشربة اليك يا امير المؤمنين قال انيذ فسقوه
نيذا فخرج من جرحه فقال قوم نبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه
فقبل له اوص يا امير المؤمنين فأوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين وبقى ثلاثة أيام وتوفي لاربعة بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد
تقدم بعض ذلك في الاوز * ويقال ان عبيد الله بن عمرو ثب على الهرمزان فقتله وقتل
معه رجلا نصرانيا يعرف بمحنة من أهل نجران كانوا قاداتهم بابا غراء أبي لؤلؤة بعمر رضى
الله عنه وقتل بنتا لابي لؤلؤة طفلة ووداهم عثمان رضى الله عنه ولحق عبيد الله
بعصاوية في خلافة علي رضى الله عنه * وكان في أيام عمر القتومات العظام وهو الذي
سمى القزوات الشواقى والصوائف وهو أول من أرخ التاريخ بعام الهجرة وأول من
دعى بأمر المؤمنين وأول من ختم الكتاب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه نظر وأول من ضرب بالدرة وجهها وأول من قال أطال الله بقاءك
قالها على رضى الله عنهما وهو الذي أخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت
وهو أول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشرين متواليه
آخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموادج
ورجع الى المدينة فرأى الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر أم كلثوم بنت علي رضى
الله عنه وأصدقها أربعين ألف درهم وكان أي عمر رضى الله عنه قد حذاه عبيد الله
على الشراب فقال له وهو يحده قتلني يا أبا ساء فقال له يا بني اذا القيت ربك فأخبره
أن أباك يقيم الحدود والذي في السير ان الحدود في انشراب اسنه الاوسط أوشحهمة
واسمه عبدالرحمن وأمه أم ولد يقال لها لمية وقتل عبيد الله الرجلين مشكلا وقتله
الطفلة أشكل والله أعلم * وذكر غير واحد من الثقات أنه كان لرقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان ولديقال له عبيد الله وبه كان يكنى بلغ سبع
سنتين فقره ديك في وجهه فبات بعد أمه في جمادى سنة أربع ولم يولد له غيره
من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان قتيان الحبشة
يتغرمون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهاكوا جميعا
* وقالوا ما كتبه الا كسوا ليلك يريدون السرعة * قال الشاعر

ويوما تكسوا الديك قديات صحبتي * بنالونه فوق القلاص العياهل
يريد قتله وسرعته وضربوا المثل بمغاء عينه فقالوا أصنى من عين الديك ومن المشهور
في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

بسكر العاذلون في وضع الصبح يقولون أما تستفيق
ويلومون فيك يا انسنة عبد الله وانقلب عندكم موهوق
لست أدري إذا كثروا العذل فيها * أعذوق لومني أم صديق
ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قنينة في عينيما أريق
قدمته على عقار كعين الديك صفي سلافتها الراوق

ولهذه الايات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة القواص وفي تاريخ ابن
خلكان في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعاً الى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه
هشام يجفوني لذلك في أيامه فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته فكنت
في بيتي سنة لا أخرج الا لئن اتق به من أخواني سرا فلما لم أسمع أحداً ذكرني
في السنة أمنت فخرجت يوماً وصليت الجمعة بالمرصافة واذا شرطيان قد وقفا علي
وقالا ما جاد أجاب الأمير يوسف بن عمر (وكان والياً على العراق) فقلت في نفسي
من هذا كنت أعانف ثم قلت للشرطيين هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم
وداع من لا يرجع إليهم أبداً ثم أسير معكم اليه فقبلا ما لي ذلك سبيل فاستسببت
في أيديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الأيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي
السلام ورمى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين
الى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية
من يأتيك به من غير تزويج وأدفع له خمسمائة دينار وجملاً مهنياً يسير عليه اثنتي
عشرة ليلة الى دمشق قال فأخذت الدنانير وفطرت فاذا جمل مرحول فجمعات
رجلي في الغرز وصرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق فنزلت على باب هشام
فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل
رخامتين قصب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حراء وعليه ثياب حجر
من الخبز وقد قضع بالسل والغصير فسلمت عليه فرد علي السلام واستنداني
فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جارسان لم أر مثلهما قط في أذن كل واحد منهما
حلقتان فيها الزؤلوانان سدقان فقال لي كيف أنت ما جاد وكيف حالك قلت بخير
يا أمير المؤمنين فقال أدرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك ليت خطري يالي
لم أدر فأنه قلت وما هو قال

ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
فقلت يقول عدى بن زيد العبادي في قصيدة له فقال أنشدنيها فأنشده
بسكر العاذلون في وضع الصبح يقولون لي أما تستغيق
ويولمون فيك يا نساء عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست أدرى إذا كثروا المذل فيها * أعدو يولوني أم صديق
قال حماد فأنهت فيها الى قوله

ودعوا بالصبح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كمين الـديك مني سلافة الراوق
مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذطعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيم كليا * قوت جمر زينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لاصري آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال لي أحسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت
بثلث عقلي فقال أعد فاعدته فاستغف الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية
الاحرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك يا حماد
فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدي هاتين الجاريتين فقال همالك بما عليهما
ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقتني شربة فسقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت
والجارية الثانية عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة قيم عشرة آلاف
دزهم فقال أحدهم ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع
بها في سفرك فأخذتها والجاريتين وعدت الى أهلي انتهى هكذا اساقها الحريري
في كتابه درة القواص وفيه اعتراضان أحدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشام لم يكن
يشرب الخمر اللهم الا أن كان يشرب بحضرته والثاني قوله ان هشام بعث الى يوسف
ابن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن متوليا على العراق وانما كان واليا عليه
في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسيما ذكره أهل التاريخ (الخواص)
لحم الديوك خارباس باعتدال أجوده عند اعتدال أصواتها وهو ينفع أصحاب القلوب الخ
ويستحب كدها قبل ذبحها وأكل لحما يولد غذاء محمودا ووافق من الامزجة الباردة
ومن الاسنان الشيوخ ومن الزمان النساء والديوك العتيقة تصل منها قوة في الطبخ
ولحما يطلق البطن وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة ذات الادوار ولا سيما اذا
عمل بخل كبير وماء كرب ولبان القرطم والاسفادخ وأما القراخ فغذاء موافق لجميع
الناس حين يتبدى بالاصباح والدجاج قبل أن يبيض وينبغي أن يواصل أكلها دائما

وأما خواص أجزاءه فدم الديك أودماغه إذا طلى به على لسع الهوام أبرأه ولا تخال
بدمه تنفع البياض في العين وعرف الديك إذا أحرق وسقى منه من يبول في فراشه
أزال عنه ذلك وأبرأه وإذا طليت جبهة الديك وعرفته بدمه لم يصح وإذا تنف الريش
الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام
فن اغتسل من ذلك الماء أنفط وفي طرف جناحيه عظمتان إذا علق اليمنى على من
به الحمى الدائمة أبرأته وإذا علق اليسرى على من به حمى الربع أبرأته وهاتفت العظمتان
بما كان الأعياء والنعاس إذا علقنا على بهيمة وخاصة إذا شويت وأكلتها المرأة التي
لا تحبل في حبضها قبل الظهر ثلاثة أيام ويجامعها زوجها حبلت وإذا أخذ هذا العضو
من برید الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الأيسر أنفط أنعاش شديدا
عجيبا فإذا أحياه سكن ذلك عنه وعرف الديك الأبيض أو الأحمر إذا بخر به المنحون
نفعه نفعاً عجيباً ومارته تخلط بمرق ضأن وتؤكل على الربق تذهب القسيان وتذكر
مافسى ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطل به الذكر يقوى الذكر والباه
وخصية الديك تعلق على الديك الممارش لا يقبله ديك (التعبير) الديك تدل
رؤيته على الخطيب والمؤذن والقارئ والمأوب وربما دلت رؤيته على الرجل الذي يأمر
بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر الصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير
النكاح أو السمير الكثير العياط أو الزمام الذي يأوى إلى النساء أو الخرس وربما
دلت رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج إليه أو القانع بما يجد أو الناقص
الحظ والعائل أو الكثير الوقوع في الشدائد وربما تدل رؤيته على رب اندار كما
أن الدجاجة ربة البيت ويعبر أيضاً بمولك لانه ضمن المدرج لوح عليه الصلاة والسلام
لما أنفذه يكشف خبر المباءة أن كان نقص فغدر ولم يأت فبق الديك رهينا كالمملوك من
ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل الديك في المنام رجل محارب من قبل الملائكة
وقيل الديك إذا كان أبيض أفرق فانه مؤذن فن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن
وقيل رؤية الديك تدل على مصاحبة العلماء وأولى الحكمة * روى أن رجلاً أتى ابن
سيرين فقال له رأيت كأن ديكاً دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له
ابن سيرين إن سرق لك شيء فأعاني فما كان إلا أيام إذا أتى الرجل إليه فقال سرق لي
دساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن أخذ ففكان كذلك وقال آخر لابن
سيرين رأيت كأن ديكاً أخطى ديكاً فقال ابن سيرين هذا رجل يتكلم بكده وقال له آخر
رأيت كأن ديكاً يصيح باب بيت انسان وينشد
قد كان من رب هذا البيت ما كاثلاً * هيو الصاحبه يا قوم اكفانا

فقال يموت صاحب الدار بعد أربعة وثلاثين يوما فكان كذلك حتى عدد حروف الديك بالجل وجاء آخر فقال رأيت كأن ديكاً يقول الله الله الله فقال له بقي من أجلك ثلاثة أيام فسكان كذلك

﴿ديك الجن﴾ دوية توجد في البساتين إذا ألقيت في خرعقيق حتى تموت وتترك في محارة وتسد رأسها وتدفن في وسط الدار فإنه لا يرى فيها شيء من الأرض أسلاً قاله القزويني ﴿ديك الجن﴾ لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور بن شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعاً حسناً وله ميراث في الحسين رضي الله عنه وكان صاحباً خليعاً عاكفاً على القصص والهوامتلا قال ما ورثه مولده سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعة وأربعين سنة وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس وأست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز أبو نواس بحمص فأسد مصر لا ممداح الخطيب جاءه إلى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتت أهل المراق بقولك

موردة من كف ظلي كأنما * تناولها من خده فأدارها
فلما سمع ذلك ديك الجن خرج إليه واجتمع به وأضافه وفي تاريخ ابن خلكان أن دعبلاً الخراساني لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفاً أن يظهر له عبل لانه كان قاصراً بالنسبة إليه فقصده في داره فطارق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت أشعر الناس والجن بقولك

فقام كاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أو من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظلي كأنما * تناولها من خده فأدارها
فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج إليه وأضافه

﴿الديلم﴾ ذكر الدراج وحكمه وخوامه وأمثاله وتعبيره كالدرج
﴿ابن داية﴾ الغراب الأبقع سمي بذلك لانه إذا رأى ديرة في ظهره يغير أوفرجه في عتقه نزل عليها ونقرها إلى الديات (فائدة) الديات تشديد الدال والياء المثناة تحت والياء المثناة فوق في آخره هي عظام الرقبة وفقرات الظهر قال ابن الأعرابي في نوادره فقاراً بجير ثمان في عشرة فقرات وأكثرها إحدى وعشرون فقرات وفقرات الإنسان سبع عشرة فقرات وقال جالينوس خرزاً الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ إلى عظم الجوز أربع وعشرون خرزة سبع منها في النخاع وسبع عشرة في الظهر ثمانية عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع أربع وعشرون اثنا عشرة في كل جانب ووجه العظام التي في جسم الإنسان مائتان وعثمانية وأربعون عظماً حاشاً

العظم الذي في القلب والعظام التي حشى بها خلل المفصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسمية لتصغيرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان اشتداد شدة العينان والاذنان والمخزان والقم والتديان والفرجان والسرقة حاشا الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تنحصر * روى أن عتبة ابن أبي سفيان ولي رجلا من أهله على الطائف فظلم رجلا من الازد فأتى عتبة فقتل بين يديه فقال أصلي الله الأمير انك قد أمرت من كان ظلوما أن يأتيك فقد أهلك ظلم عروب الديار ثم ذكر ظلامته بضربة وجفاء فقال له عتبة اني أراك أعرايا جافيا والله ما أحسبت تدري كم فرض الله عليك من ركة بين يوم وليلة فقال الازدي أرايت ان أنيا نك بها لتجعل لي عليك مسئلة قال عتبة نعم قل

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت ما مسئلتك قال لكم فقارنا هرك قال عتبة لا أدري فقال أفتركم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة أخرجوه عني وردوا عليه غنيمته * والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاءور وتشاء به وسياق الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى

(الدئل) * يضم الدال وكسر الهمزة ذاية شبيهة بابن عرس وكان من حقه أن يكتب في أول الباب وانما أخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه

جاؤا بجيش لوقيس معرسه * ما كان الا كعرض الدئل
أراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس قال أحمد بن يحيى ما نعلم اسماء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب أبو الاسود الدئلي فاضى البصرة الا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبه في النسبة استقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى غرة غمرى والى ملك ملكي * واسم أبي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين وأعيانهم يروى عن علي وأبي موسى وأبي ذر وعمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وحبب عليا رضي الله عنه وشهد معه وقعة مقين وهو بصري وكان من أكل الرجال رأيا وأسدهم عقلا ويعتد من الشعراء والمحدثين والخلاء والفرسان والبحر والعرج والمفاليح والتعويين وهو أول من وضع الصوفيل ان عليا رضي الله تعالى عنه وضع له الكلام كله ثلاثة أشهر اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تم على هذا * وسمى التعويث الان أبا الاسود قال استأذنت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في أن أضع نحو ما وضع فسمي

الدئل

لذلك نحووا * وهو القائل لبنيه لا تعبدوا الله عز وجل فانه أجود وأجود لو شاء
 أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهذوا أنفسكم في اتوسعة على الناس فنهلكوا
 هزلا * وهو صاحب نواذر فنهنا أنه سمع رجلا يقول من يعشى الجائع فدعاه وعشاء
 فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيات انما اطعمتك على أن لا تؤذى المسلمين المأيلة
 ثم وضع رجله في الادهم حتى أصبح (والادهم القيد) ومنها أنه قال له رجل انك
 تطرف علم ووعاء حلم غير أنك بخيل فقال لا خير في طرف لا يمسك مافيه ومنها
 أنه اشترى حصانا تسعة دنانير واحتازه على رجل أعور فقال بكم اشترته
 فقال قوموه فقال قيمته أربعة دنانير ونصف فقال مذكروا أنت لانك نظرت به بعين
 واحدة فقومته بنفسه قيمته ولو نظرت به بالعين الأخرى لو كانت بصيرة لقومته
 بقيمة القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الغرس
 يأكل شبيهه فقال لا أترك في مالي من أنام وهو يحققه ويتلفه ولا أترك
 إلا ما يزيد ويغنيه فباعه واشترى بجمه أرضا للزراعة ومنها أن جيرا به بالبصرة
 كانوا يتخالفونه في الاعتقاد ويؤذونه ويرجون في الليل بالبحارة مرقون له انما
 ترك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لورجني الله لا صابني وأنتم ترجوني فلا يصيبني
 ثم باع الدار فقبل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فأرسلها مثلا * وهذا عكس
 ما جرى لاني الجهم العدوي فانه باع داره بمائة ألف درهم ثم قال بكم تشترون جوار
 سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا داهمكم والله
 لا أدع جوار رجل لن فقدت سأل عني وإن رأني رحت بي وإن غبت حفظني وإن
 شهدت فزيتي وإن سألتني أعطاني وإن لم أسأله ابتدأني وإن نابتنى جاشحة فزج عني فبلغ
 ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة ألف درهم ومنها أنه دخل على معاوية رضي الله تعالى
 عنه يوما فبينما هو يجا طبه اذ ضرب أبو الاسود فضلك معاوية فقال له يا أمير المؤمنين
 لا تخبر بها أحدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فأخبره معاوية عما كان من
 أبي الاسود فلما رآه عمرو قال له يا أبا الاسود ضربت بين يدي أمير المؤمنين فلما دخل على
 معاوية قال له ألم أسألك أن لا تخبر بها أحدا فقال له معاوية ما علم بها الأمر و فقال آياه
 كنت احذر ولا كمن فأننت لأتصل للخلافة قال كيف قال اذالم تكن لك أمانة على
 ضرورة فكيف تؤمن على أموال المسلمين ودماهم فضلك معاوية ووصله ومنها أنه
 قيل له هل شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان أبو الاسود يعلم أولاد
 زياد بن أبيه والى المراقين فخاصته امرأته الى زياد في ولدها وقالت انه يريد أن يغلبني
 على ولدي وقد كان يغني له وعاء وديني له سقاء ويجري له وطاء فقال أبو الاسود بهذا

تريد من أن تغلبني على ولدي وقد جلته قبل أن تجليه ووضعته قبل أن تضعيه فقلت
ولا سواء أفل جلتة خفا وجلته تقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زبدي أرى
امرأة عاقلة فادفع ابنها إلي فأخلق أن تحسن أدبه ثم توفي أبو الأسود بالبصرة في طاعون
الجحار في سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة
مات فيه سبعة الناس قبل أنه مات فيه لأنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ثلاثون ولدا
والله تعالى أعلم

﴿باب الذال المجبة﴾

﴿ذوالة﴾ اسم للذئب كاسامة للأسد وهو معرفة سمي بذلك لأنه يذال في شدة
من الذالان وهو المشي الخفيف وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مرتبجارية
سوداء ترقص ميلاها ويقول (ذوَال يا ابن القرم يا ذُوَال) فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقول ذوَال فإنه شر السباع وذُوَال ترخم ذوَال والقرم السيد
﴿الذباب﴾ معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبابة وجعه في القلة أذبة وفي الكثرة
ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة ويأتون في آخر كغراب وأغربة وغربان
وقراد وأفرده وقرادان قال السابعة

يا واهب الناس بعيراصليه ضرباة بالمشفر الأذبه

ولا يقال ذبابات الآتي الديون قال الرازي (أو يقضي الله ذبابات الديون) وأرض مذبة
يقع الميم والذال أي ذات ذباب وقال الفراء أرض مذبوبة كما يقال أرض موحوشة أي
ذات وحوش وسمى ذبابا لكثرة حركته واضعاريه وقبل لأنه كلما ذاب أب وكنته
أبو حفص وأبو حاتم وأبو الحسن والذباب أجمل الخلق لأنه يلقي نفسه في الملكة قال
الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يبلغ إلا الذباب وسبأني أن شاء الله تعالى في باب
العين المجهلة في العسكبوت من قول أفلاطون أن الذباب أحرص الأشياء ولم يخلق
لأذباب أحفان أم غر أحد أقما ومن شأن الأحفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار
فجعل الله لها عوضا من الأحفان يد من تصقل بهما مرآة حدقتها فإذا ترى الذباب أبدا
يمسح بديه عنيه وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند
العرب يقع على الزناير والنمل والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والضفادع
والناموس والغراف والنمل والذباب المعروف عند الأمازيغ العرق وهو أصناف النعر
والقع والخازبار والشعراء وذب الكلاب وذب الرياض وذب الكلال والذباب
الذي يخالط الناس يخلق من السفاذ وقد يخلق من الأجسام ويقال إن البساقلة
إذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يقي فيه

ذوالة

الذباب

غير القشر انتهى * روى الحماكم عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه أنه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمر في جوفها قاله الله في أخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمر تذهب وتحثي والجو ما بين السماء والأرض * وفي مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب أربعمائة والذباب كله في النار إلا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار إلا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وإنما العذاب به أهل النار يوقعه عليهم * وروى النسائي والحاكم عن أبي الملقح عن أبيه أسامة بن غير بن عامر الأنفي المذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذبابة ورواه أبو داود عن أبي الملقح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الخ ورواه ابن السني كبارواه النسائي والحاكم وصرح فيه بأن أبا الملقح رواه عن أبيه أسامة بن مالك وكلنا الروايتين صحيحة فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي والصواب كلهم عدول لا تضر الجهالة بأعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المهم أبو عجرة ورواه خالد الخزاز عن أبي تميم المجهمي عن أبيه خالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة إلى آخره كذا هو في أسد الغابة في ذكر المنسوبين إلى القبائل وأما قوله تعس فقليل معناه هلك وقيل سقط وقيل عمر وقيل لزمه الشر وتعس دفع العين وكسرها وانفتح أشهر ولم يذكر الجوهري غير النفتح * وروى الطبراني وابن أبي الدنيا من حديث أبي امامة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل المؤمن مائة وستون ملكا يذنون عنه ما لم يقدر عليه في ذلك سبعة أملاك يذنون عنه كما يذنب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف لو بدوا لكرأتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يده فاعرفاه ولو وكل العبد إلى نفسه طرفه عين لا تخطفته الشياطين * والعرب تجعل الذباب والقراش والنحل والذبور نحوها كلها واحدا كما تقدم * وجالينوس يقول أنه ألوان فللذباب ذباب والبق ذباب وأصله دود صغير يخرج من أبدانهم فيصير ذبابا وزنايرا وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب إذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة وإذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى * ومن عجيب

أمره أنه يلقي رجبته على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض ولا يقع على شعرة القطيع
ولذلك أنبت الله على يديه يوفس عليه الصلاة والسلام لأنه حين خرج من بطن الحوت
لوقعت عليه ذبابة لآلمته فزع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب
جسمه ولا يظهر كثيرا إلا في الأماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من اله فاد وربما
بقي الذكرك على الأتى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لأنه يخفى شتاء ويظهر
صيفا وبقية أنواعه كالسالموس والقراش والنعر والقمع وغيرها ستنكر
في أبوابها إن شاء الله تعالى * وما أحسن قول أبي الغلاء المعري ووفاته سنة تسع
وأربعين وأربعمائة

يا طالب الرزق المعني بقوة * هيهات أنت باطل مشغوف
رعت الأسود بقوة جيف الفلا * ورعى الذباب الشهيد وهو ضيف

ولحمد الاندلسي في المعني

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعها * وإذا وليت عنه تبعها

وفي المعني أيضا لابي الخير الكاتب الواسطي

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التزك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق في غشاوة الجنين

وقد أجاد الأمير سيف الدين علي بن تلج الظاهري في التصدي من احتقار العدو بقوله

لا تحقرن عدو ولا نجا به * وإن تراه ضعيف البطش والجلد

فالذبابة في الجرح الممّيد * تنال ما قصرت عنه بد الأسد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن أيوب بن زهرة الهمداني الزاهد

صاحب المقامات والكرامات والاحوال الظاهرات أنه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه

العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقاء وآذاه وسأله عن مسئلة فقال له الامام

يوسف اجلس فاني أجدمن كلامك رائحة الكفر ولعلك أن تمرت على غير دين

الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقاء مع الرسول الى

القسطنطينية فتتصر ومات نصرانيا وكان ابن السقاء قارئ القرآن محمودا في تلاوته

وحكى من رآه بالقسطنطينية قال رأيت مريضا ملقى على دكة ويده مروحة يدفع بها

الذباب عن وجهه فقلت له هل القرآن باق على حفظك فقال ما أذكر منه الا آية واحدة

وهي دعاء الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي أنسيته اه نعوذ بالله من سخطه

وخذله وفاء له حسن الخاتمة فانظريا أحي كيف هلك هذا الرجل وخذله لا تنقاد

وترك الاعتقاد نسأل الله السلامة فعليك يا أخى بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ
 العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان حراهم مسمومة فقل من تعرض
 لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد تندم واقتدب امام العارفين ورأس الصديقين وعلامة
 العلماء العاملين في وقته الشيخ يحيى الدين عبدالقادر الكيلاني رحمه الله تعالى لما عزم
 على زيارة قطب الغوث بمكة وقال رفقاءه ما قال فقال أما أنا فذهاب على قدم الزبارة
 والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان قال أمره الى أن قال قد مضى هذا على رغبة كل
 ولى وآل امرأ أحد رفيقه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق
 في هذه الحكاية وآل الامر الاخر الى اشتغاله بالدين وتركه خدمة المولى لقلعة التوفيق
 فتسأل الله التوفيق والهداية والامانة على الايمان به وبرسوله والاعتقاد الحسن
 في أوليائه وأمنياته بحمد دواؤه حدث يحيى بن معاذ أن أبا جعفر المنصور كان جالسا
 فالتج على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقال مقاتل بن سليمان فقال
 على به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم لينذل به الجبابرة
 فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز وأخذ الحديث
 عن جماعة قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كله عيال على ثلاثة على مقاتل
 ابن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الفقه
 فعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم عليه الصلاة
 والسلام لما حج أول حجة جهما من خلق رأسه فقال ليس هذا من علمك ولكني ابتليت لما
 أعجبني نفسي وقيل انه قيل له الذرة أو النملة معاوها في مقدمتها ومؤخرها فليدبر ما يقول
 فكانت عقوبة عوقب بها وأشد أبو عمر بن العلاء في هذا المعنى
 من تحلى بغير ما هو فيه * فضحته شواهد الامتحان

والعلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم
 في الصفات بما لا تخل الرواية عنه وقيل انه كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن
 الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قال ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي
 مقاتل بن سليمان في سنة خمس وخمسين ومائة * وفي مناقب الامام الشافعي
 أن المأمون سأل فقال لاى شئ خلق الله الذباب فقال منذلة للملوك فضلل المأمون
 وقال رأيتاه وقد وقع على جدي فقال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما
 رأته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احدث الله لي فيه بالجواب فقال له درك *
 وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن الجبار مسندا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع
 على جسده ولا يابيه ذباب أصلا (الحكم) كل انواعه بحرم أكلها وفيه وجه أنه يحمل

حكامه الراعي وقال الماوردي ومن الفقهاء من أباح الذباب المتولد من ما كره كالفول
 ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذي يقول بما باحة المتولد من القواكه (رفع) قال
 في الاحياء في أول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابه أو غلته في قدر طيب وتزأت
 أجزاءها لم يحرم اكل ذلك الطيب لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان
 للاستقذار ولا بعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل اكل
 ذلك الطيب حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطيب لالتباسه فان الادمي
 الميت طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن لان اكل لحم الادمي حرام لحرمته
 لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي رحمه الله تعالى قال في شرح المذهب
 الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطيب في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستملا
 فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار
 باستملا كالكعدم * وروى البزارى وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
 وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليقلبه فان
 في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء وأنه يبقى بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية
 النسائي وابن ماجه ان أحد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام
 فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من
 لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف
 تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما أذاها الى ذلك قال
 وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذي يحدد نفسه ونفس سائر الحيوانات قد جع فيها
 بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة اذا تلاقى تناسدت
 ثم يرى أن الله ألّف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه
 وصلاحه لجدر أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزء من حيوان واحد وأن الذي
 ألهم النحلة أن تقخذ اليبس الجيب الصنعة وتغسل فيه وألهم الذرة أن تكتسب قوتها
 وتذخره وان حاجتها اليه والذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى أن تقدم جناحا
 وتؤخر جناحا لما أراد من الاستلاء الذي هو درجة التبعيد والامتنان الذي هو ضمير
 الكليف ولم في كل شيء كلمة وعنوان وما يذكر الا لاول الالباب انتهى * وقد تأملت
 الذباب فوجدته تبقى بجناحه اليسر وهو مناسب للداء كما أن الأيمن مناسب للدواء *
 وقد استفيد من الحديث أنه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو
 المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميات الخمسة وفي ثالث مخرج أن ما بهم وقوعه
 كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا بهم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد

عنه وحمل الخلاف في ميتة اجنبية أما الناشئ منه كدود القواكه والجبن والخل
فلا يفسد مامات فيه بل خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرضا وحكي الدارمي
في المسئلة ثلاثة أوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل وحمل ذلك ما لم يتغير به كثرته
فان كثرة تغيره بالاصح أنه نجسه وحمله أيضا اذ وقع فيه بنفسه فاذا طرأ فيه ضرر
(فرع) لو وقع الزنورا والغراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام هل يؤثر بنفسه لعموم
قوله صلى الله عليه وسلم اذ وقع الذباب في آاء أحدكم الحديث وهذه الانواع كلها تقع
عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم فقله عن الجاحظ وغيره وقد قال على رضي الله تعالى
عنه في العسل انه مذقة ذبابة وروى الذباب كل في البار الا النحل كما سبق فسمى الكل
ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالنفس على الجميع الا النحل فان
النفس قد يؤول الى قتله وهو حرام (الامثال) قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الا انه معنى
ضرب أنبت وألزم نحو ضربت عليهم الدلة وضربت عليهم الجزية ويحمل أن يكون من
الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من المبلغ ما نزل الله تعالى في تجهيل قريش
واستر كالك عقولهم والشهادة على أن الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي
تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلمات عن آخرها صورا وتماثيل
وأدل من ذلك على مجرهم وانقضاء قدرتهم أن هذا الخلق الاذل الاقل واختلف منهم
شيئا فاجتمعوا على أن يستخلصوه منه لمية دروا * وعن ابن عباس رضي الله عنهما
أن الاصنام كانت ظمئة ثمانية وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضيضونها بأنواع الطيب
ويطاون رؤسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتألمون من هذه الجهة فجعلت
مثلا * وقالوا أحرأ من ذبابة وأهون من ذبابة وأطيش وأخطأ من الذباب لانه يلقى
نفسه في الشئ الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص * وقالوا أوغل من
ذباب قال الشاعر

أوغل في التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب

لو أبصر الرغفان في السحاب * لطار في الجوبلا حجاب

قال أبو عبيد كان رجل من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن
عطفان وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى اليها وكان يقال له طفيل الأعراس وكان
أول رجل لا لبس هذا العمل في الأمصار فصار مثالا ينسب اليه كل من يقتدي به *
وقالوا أزهى من ذبابة وقالوا أصابه ذباب لا دغ يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من
سمعه وقالوا ما يساوى منك ذباب يضرب للشيء الحقير والمثل العرق الذي في باطن

الذكر وهو كالخيط في باطنه على خفة الجبان * وفي كتاب النصاب لابن ظفر قال
 رأيت في أخبار بعض الملوك أن وزيره أشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان
 الرجال وان تفرقوا على اليوم متى احتجبتهم عرضت عليهم الاموال فتمسكوا عليها
 فقال هل لهذا من شاهد قال نعم هل بحضرتنا الساعة ذباب قال لا فأمر الوزير بحفنة
 فيها عسل فأحضرت فمساقط عليهم الذباب فاستشار الملك بعض خواص أصحابه فيها
 عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضرون فقال فهل لذلك
 من دليل قال نعم اذا امسيتا أخبرتك فلما أظلم الليل قال لالك أحضر حفنة العسل
 فأحضرت فلم تحضر ذبابة فرجع الملك عن رأيه الاول (الخواص) قال الجاحظ
 اذا ضرب الائن بالكندس ونضج به البيت لم يدخله ذباب واذا أخذت ذبابة وفصأت
 رأسها وولكت بها قرمة الزنبور سكنت واذا أحرقت الذباب وسحق وخطط بعسل
 وطلى به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فتمر عليها خبث
 الحديد عاشت من قتها واذا بنجر البيت بورق القرع أو كندس أو سليقة
 ذهب منه الذباب واذا طنج ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع فيه
 ذباب انتهى (صفة طلمع الذباب) يؤخذ كندس جديد وزرنيخ أصفر
 أجزاء متساوية يسحقان ويغسلان بماء بصل القار ويدهن ويعمل منه
 غشال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب مادام عليها واذا وضع على باب
 البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها سادريون فلا يدخل البيت ذباب مادامت
 الباقة معلقة على الباب واذا أخذت الذباب الكبير فقطعت رؤوسهن
 وحككت بحسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكاً شديداً فانه يذهبها
 أصلاً وهو عجيب مجرب واذا أخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت
 بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكى عينه سمكن ألمه وتعلق
 في عنقه أو عضده وان شدخ الذباب وضربه العين الوارمة أبرأها * وقال محمد
 ابن زكريا القزويني رأيت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة حية
 على من يشتكى ضره برأ ومن عضه كلب كلب فليس تروجه عنه عن الذباب فان
 ذلك مما يؤذيه والله أعلم (التعبير) الذباب في المنام خصم ألة وحيث ضعيف
 وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للمحدث
 المتقدم وربما دل رؤيته على الاعمال السيئة والوقوع فيما يوجب التقرع لقوله
 تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له الى قوله ضعف
 الطالب والمطلوب

﴿الذر﴾ النمل الاحمر الصغير واحدة ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يفتس ولا ينقص أحد من ثواب عمله مثقال ذرة أى وزن ذرة سئل ثعلب عنها فقال ان مائة مثقال وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ان الذرة ليس لها وزن ويحكى أن رجلاً وضع خبزاً حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئاً وقيل الذر أجزاء الحباء فى السكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن ﴿ وفى صحيح مسلم وغيره من حديث أنس رضى الله تعالى عنه فى شفاعته السي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفه اشعبة بن بسطام وقال مثقال ذرة يضم الدال وتخفيف الراء وقال البعدي انما قال ذرة بالدال المهملة وتشديد الراء واحدة الدر وهو تخفيف التخفيف قال ابن رطاه من الحنا بلة فى تفسير الآية مثقال مفعال من الثقل والذرة الثملة الصغيرة الحمراء وهى اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانهما تصغر وتجرى كما فعل الافى تقول العرب افعى حارية وهى أشدها سمها قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لودب محمول ﴿ من الذرفوق الاتب منها لاشرا المحول الذى أتى عليه حول والاتب ثوب تليقه المرأة فى عنقها بلاكم ولا حجب وقال حسان

لودب الحولى من ولد الذر عليها لا بد منها الكلوم
أى لودبت الحولية من الذر عليها لا ثرت بها الكلوم ﴿ وقال السهيلي وغيره أهلك الله تعالى جرمهم بالذر والرعاف حتى كان آخرهم موتاً امرأه رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان قد مجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل أجنبة أنت أم أنسية فقالت بل أنسية من جرمهم ثم كثرت من رجلين من جهينة بعيرا إلى أرض خيبر فلما أنزلها استقبها عن الماء فأخبرتهم أفول إذا تأها الذر تعلق بها إلى أن انتهى إلى خيبر شيمها ثم نزل إلى حلقة فلهكت ﴿ وعبر عن الذرة يزيد بن هرون بأنها ديرة حمراء وهى عبارة فاسدة ويرى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال الذرة رأس الثملة وقال بعض العلماء لان فضل حسنا فى سنيها فى يمتقال ذرة أحب الى من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيراً و من يعمل مثقال ذرة شراً و هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجامة القاذة أى المنفردة فى معناها ﴿ وروى البيهقى فى الشعب من حديث صالح المزرى عن الحسن عن أنس أن سائلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه تمره فقال السائل سبحان الله نبي من أنبياء الله تصدق بتمره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير ثم أناء آخر فسأله فأعطاه تمره فقال تمره من نبي من الانبياء لا تفارقى هذه التمرة ما بقيت ولا أزال أرجو

بركتها أبدأ أمره بعروف * وفي رواية قال الجارية اذهبي إلى أم سلمة فربما أفنتعطه
 الأربعين درهمًا التي عندها قال أنس فالت الرجل أن استغني * وروى الإمام
 أحمد في مسنده بأسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يقص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة
 من الذرة * وأعطى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سائلًا تمرين فقبض السائل يده
 فقال له سعد يا هذا إن الله قد قبل منا ما قبل الذر وعلقت عائشة رضي الله تعالى عنها
 هذا في حبة عنب وسمع هذه الآية معصية بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع آية غير ما وسمعه رجل عند الحسن البصري
 فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل * وروى الحاكم في المستدرک
 عن أبي أسماء الرحبي أن هذه السورة نزلت وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فترك أبو بكر الأكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما يبكيك فقال يا رسول الله أو نسأل عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكثره فثاقيل ذر الشريد خير الله لك مثاقيل
 ذر الخير إلى الآخرة قال والذرة غلة صغيرة جهرا لا يرجع بها ميزان * وروى الإمام
 أحمد في الزهد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء
 بالنجارين والمتكبرين يوم القيامة رجال على صور الذر يطوهم الناس من هوانهم على
 الله حتى يقضى بين الناس قال ثم يذهب بهم إلى نار الأنهار قيل يا رسول الله وما نار
 الأنهار قال عصارة أهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب
 عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال
 الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون إلى سبع من النار يقال له
 بولس فملوهم نار الأنهار ويسقون من طينة الجبال وهي عصارة أهل النار ورواه الترمذي
 وقال حديث حسن غريب وفي شعب الإيمان للبيهقي عن الأصمعي قال مررت
 بأعرابية في البادية في كوخ فقلت لها ما بأعرابية من يؤنسك هنا قالت يؤنسني
 مؤنس الموتى في قبورهم فقلت ومن أن تأكلين قالت يطعمني مطعم الذرة وهي أصغر
 مني * وفي المدهش للإمام العلامة أبي الفرج ابن الجوزي أن رجلا من الجهم طلب
 الأدب حينما فنيها هو في بعض الطريق سائرًا ذمر بصخرة ملساء فتأملها فإذا ذر يذب
 عليها وقد أمر عليها من كثرة ديبه ففكر وقال مع صلاة هذا الحجر وخفة هذا الذر قد أنر
 فيه هذا الأثر فأنا أحرى على أن أدم على الطلب فلعل أطفر به في فراجع الأثبات
 على الأدب فلم يلبث أن خرج مبرزا وكذا يجب أن يكون طالب فائدة دينية أو دنوية

لاسم طالب التوحيد والمعرفة أن يكون كزار غير فزار فاما الظفر والغبية واما القتل
 والشهادة * وسئل أبو زيد البسطامي رحمه الله تعالى عن العارف فقال هو أن يكون
 وحدا في التدبير فرداني المعنى صمدا في الرؤية رباني القوة وحدا في العيش نوراني العلم
 خلدا في البقاء سماوي الحديث وحشي الطلب ملكوتي السر عنده مقاتيغ الغيب
 وخزائن الحكم وجواهر القدس وسرادات الابرار فاذا اجاوز الحد وارفع الى أعلى فهو
 غير مدرك وخاله غير موصوف * وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
 رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جيل يحب
 الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذي وقال حسن غريب وقيل المراد
 بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلا ذامات عليه وقيل
 لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
 الآية وهذا ان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر
 المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض
 وغيره من المحققين أنه لا يدخلها دون مجازاة أو لا يدخلها مع أول الداخلين وأما قوله
 فقال رجل فذلك الرجل هو مالك بن مرة الرهاوي قاله القاضي عياض وأشار اليه
 ابن عبد البر وحكي أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه أقوالا أحدها
 أنه أبو ربيعة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد بن القنفذ ابن عمرو
 وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الجمل والتواضع وقيل عبد الله بن
 عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جيل أي ان كل أمره سبحانه حسن وجيل فله الاسماء
 الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جيل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى
 مكرم ومسمع وقال أبو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة أي
 مالكهما وقيل معناه جيل الافعال بك والظلال بك يكلفكم السير ويعين عليه وثيب
 عليه الجزيل سبحانه بأكرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووي رحمه الله هذا الاسم
 ورد في الحديث الصحيح وورد في الاسماء الحسنى وفي أسناده مقال والمختار جواز إطلاقه
 على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين أبو المعالي ما ورد به الشرع جواز
 إطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتعويذ ولا منع فان الاحكام الشرعية
 تنلق من موارد الشرع ولو قضينا تحريم أو تحليل لكانا مثبتي حكما بغير الشرع ثم
 لا يستطفي جواز الاطلاق وروود ما قطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم
 يوجب العمل فانه كاف الا أن الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك

بها في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف أهل السنة في تسميته تعالى
 ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فأجازه طائفة
 ومنعه آخرون إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب أو سنة متواترة أو إجماع
 على إطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فأجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء
 من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا إلى اعتقاد
 ما يجوز أن يستعمل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضى والصواب جوازه
 لا يفتى له على العمل لقوله تعالى والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال وأما قوله
 وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره أبو داود في مصنفه وذكره
 الترمذي وغيره غص بالصاد المهملة وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم * وأما
 رؤيته في المنام فأنها تعتبر بالنسل لقوله تعالى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
 ذرياتهم والذي أيضا يعتبر بالضوء فأنه من الناس وقيل الذر جند لأنه من النمل والله تعالى
 أعلم

الذراع

* (الذراع) قال الجوهري الذراع والذروح بالضم دوية جراءة مةطة مسودة غير
 وهي من السوم والجمع الذرايح وقال سيدي به واحد الذرايح ذرحح وليس عنده
 في الكلام مفعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح أو ألهمها * والذراع
 أنواع فنه ما سوله من الخططة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في أجنسته خطوط صفراء ولونه
 مختلف وأجسامها كبار طولها مثلة قربة النسبة من نبات وردان (الحكم) يحرم
 أكلها لاستنباطها (الخواص) الذرايح تنفع الحرج والعللة التي ينقشر معها الجلد
 ويخط في الأدوية الموافقة للأورام كالسرطان والقواقي الرديئة قال الرازي الأكحال
 منها تنفع الطرف في العين وإذا طلى بها مسهوقه قتلت النمل وإذا طبخت في زيت
 أبر ذلك الزيت داء الثعلب وزعم القدماء من الأطباء أنه إذا جعل شيء منها في خرقه
 جراءة وعلقت على من به حي أبرأته بخامصة عجبية

الذرع
الذعلب

* (الذرع) بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه أذرعت البقرة فهي مذبذع
 * (الذعلب) والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب
 الناقة الوحناء

الذئب

* (الذئب) يهمز ولا يهمز وأصله الهمز والاشي ذئبة وجمع الذئبة أذئب وجمع الكثرة
 ذئبان وذئبان ويسمى الخاطف والسيد والسرطان وذئب النمل والنملس والسلق والاشي
 سلق والنملسماسم وكثيره أبو مذقة لأن لونه كذلك قال الشاعر

حتى اذا جن انضلام واختلط * جاؤا عند قتل رايث الذئب قط
ومن كناه الشهيرة أبو جعدة قال عبيد بن الابريص للندرا بن ماء السماء ملك الحيرة
حين أراد قتله

وقالوا هي انخرت كني الطلا * كما الذئب يكنى أباجدة
ضربه مثلا أي تظهر لي الاكرام وأنت تريد قتلي كما أن الخمرة وإن سميت طلاء وحسن
اسمها فان فعلها ففنيج وكذلك الذئب وإن حسنت كنيته فان فعله فمبيج والجعدة الشاة
وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويحفر سريرا وسئل بن الزبير عن المتعة
فقال الذئب يكنى أباجدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيصة المعنى كما أن الذئب
حسن الكنية قبيح الفعل * ومن كناه أبو ثمامة وأبو جاعد وأبو رعدة وأبو سلعمانة
وأبو العاطس وأبو كاسب وأبو سبله * ومن أسمائه الشهيرة أويس مصغرا كنيته
ولحيف قال الشاعر المذلي

يا ليت شعري عنك والامرعم * ما فعل اليوم أويس بالغنم
ومن أوصافه الغنم وهو لون الرماح يقال ذئب أغنمش وذئبة غنشاء | روى
الامام أحمد وأبو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع أن الاعشى الشاعر المازني
الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال لها معاذة فخرج في شهر
رجب غير أهل من هجر فهربت امرأته ناشرة عليه فعادت برجل منهم يقال له مطرف
ابن بهصل بن كعب بن قبيص بن دلف بن أهصم بن عبد الله بن الحرماز ففعلها خلف
ظاهرة فلما قدم لم يجدها في بيته فأخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفها اليه وكان
مطرف أعز منه في قومه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاد به وأنشأ يقول
يا سيد الناس وديان العرب * أشكو اليك ذربة من الذرب
كالذئبة الغنشاء في ظل السرب * خرجت أبعين الطعام في رجب
فجئنا غنني بنزاع وهرب * وقد فتني بين عيص مؤثرب
أخلفت الهدى ولطت بالذرب * وهن شراب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شراب لمن غلب كني عن فسادها
وخياستها بالذربة وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل أراد سلاطة لسانها
وفساد منطقتها مأخوذة من قولهم ذرب لسانه إذا كان حاد اللسان لا يبالى بما يقول
والعيص بالعين والصاد المهملتين أصل الشجر والمؤثرب المثلث وقوله ذرت بالذئب
وهو الغناء المهمة أراد به أنها منعت بهضعها من لطف الناقة بذنها إذا سدت فرجها به
إذا أرادها الفحل وقيل أراد توارت وأخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها

بذنها وكان الاعشى المذكور شكاً الى النبي صلى الله عليه وسلم امرأته وما صنعت
وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى مطرف انظر امرأته هذا معاذاً فادفعها اليه فانما يكتب النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأ عليه فقال لها يا معاذاً هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك وأنا
دافعت اليه فقالت خذني العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعاقبني
فيما صنعت فأخذها ذلك ودفعها مطرف اليه فأنشأ يقول

لعمرك ما حي معاذاً بالذي * يغيره الواشي ولا قدم العهد

ولا سوء ما جاء به اذ أنزلها * غواة رجال اذ بناحونها بعدى

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد
الشیطان لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النساء اطف كيدا وأفذ حيلة ولهن
في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات
من بينهن الا اني لهن مالدس لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال أنا أخاف
من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان
ضعيفاً وقال في النساء ان كيدكن عظيم * وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن
أبي ربيعة قال بينا عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة تطوف بالبيت فأعجبته
فسأل عنها فاذا هي من البصرة فكلمها امرأاً فلم تلتفت اليه وقالت اليك عنى فانك
في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمه فلما ألم عليها ومنعهما من الطواف أتت عمر ما لها
وقالت تعال معي أرى المناسك فحضر معها فلما رآها عمر بن أبي ربيعة عمداً
عنها فتمثل بشعر الزبرقان بن بدر السعدي

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتي مريض المستأسد الضاري

فبلغ المنصور خبرهما فقال وددت أنه لم يتبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة
عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكان
الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته أي حق رنغ وأي باطل وضع وغزا في الصبر
فأحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث ومائتين * ولاسد والذئب في الصبر
على الجموع مالدس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد التهم حريص رغب بشره
وهو مع ذلك يحتمل أن يتقى أيا ما لا يأكل شيئاً والذئب وإن كان أقفر من لا وأقل
خصباً وأكثر كداً اذا لم يجد شيئاً اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم
المصمت ولا يذيق نوى الثمر ولا يوجد الا لتصام عند السفاد الا في الكلب والذئب
ومتي التهم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلزما كيف شاء الا انهما لا يكادان

يوجدان كذلك لأنها إذا أراد السقاء توخيها موضعاً لا يطؤه الناس خوفاً على أنفسهم
 ويسفد مضطجها على الأرض وهو موصوف بالانفراد والوحدة وإذا أراد العدو فأنما
 هو الوئب والقفر ولا يعود إلى فرسة شبع منها أبداً ومن عجيب أمره أنه ينام بأحدى
 مقلتيه والأخرى تقطى حتى تصكت في العين النائمة من النوم فيغضها وينام بالأخرى
 ليحترس بالقطى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في أبيات مشهورة منها
 ونمت كنوم الذئب في ذى حفيظة * أكلت طعاماً دونه وهو جائع
 نيام بأحدى مقلتيه ونمتي * بأخرى الأعدى فهو يقظان هاجع
 وهو أكثر الحيوان عواءاً إذا كان مرسلأ فإذا أخذ وضرب بالعصى والسيوف
 حتى يتقطع أوريثهم لم يسمع له صوت إلى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم أنه يدرك
 المشوم من فرسخ وأكثر ما يتعرض للغم في الصبح وإنما يتوقع فترة الكلب ونومه
 وكلاله لأنه يظل طول الليل حارساً متيقظاً ومن غريب أمره أنه إذا اجتمع حله مع حلد
 شاة تمط حلد الشاة وأنه متى وطئ ورق الغنصل مات من ساعته والذئب إذا كده
 الجوع عوى فقتبع له الذئاب ويقف بعضها إلى بعض فن ولي منها وئب إليه الباؤون
 وأكلوه وإذا عرض للانسان وناف العجز عنه عوى عواء استغاثة قسمه الذئاب
 فتقبل على الانسان اقبالاً واحداً وهم سواء في الحرص على أكله فان أدمى الانسان
 واحداً منها وئب الباؤون على المدي فرقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء
 يعائب صدقائه وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

وكنيت كذئب السوء لما رأى دماً * بصاحبه يوماً حال على الدم
 روى البيهقي في الشعب عن الأصمعي قال دخلت البادية فإذا بهجوز بين يديها شاة
 مقبولة وجروئب مقع فنظرت إليها فقالت أتدري ما هذا قلت لا قالت جرو
 ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعراً قلت
 لها ما هو فأنتدته

بقرت شوهرتي وفجعت قلبي * وأنت لساتنا ولدي ربيب
 غذيت بدرها وريت فينا * فن أنباك أن أبالك ذئب
 إذا كان الطباع طباع سوء * فليس ينافع فيه الأدب
 وهو إذا ناء انسان طمع فيه وإذا طمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه
 برى السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر
 عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى * وصوت انسان فكنت أظير

وقال آخر

لبت شعري كيف الخلاص من النسا * س وقد أصبحوا ذئابا اعتداء
 قلت لما يلاهم صدق خبري * رضى الله عن أنى الدرداء
 أشار إلى قول أنى الدرداء أياكم ومعاشرة الناس فانهم ماركبو قلب أمرى الاغبروه
 ولا جواد الاغبروه ولا بعيرا الا ادبروه * وروى السهلى فى الكلام على غزوة أحد
 فى حديث مسند أنه قال لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال هو هو ورب الكعبة فلم اسمعت أمه أسماء ذلك أمسكت عن رضاعه فقال
 لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بماء عذ بك كبش بين ذئاب علم آتياب
 لينعن البيت أوليقتلن دونه * وروى ابن ماجه والبيهقى عن كعب بن مالك وقال
 حديث صحيح حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان أرسلا فى زريبة
 غنم ما فسد لهما من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم
 الحرص بقوله ولتجدنهم أحرص الناس على حياة * وروى ابن عدى عن عمرو بن
 حنيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أدخلت
 الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت أذئب فى الجنة فقال أكلت ابن شرطى قال ابن
 عباس هذا وإنما أكل ابنه فلما كاهه رفع فى عليين وقد رأيت كذلك فى تاريخ
 نيسابور لهما كم فى ترجمة شيخه على بن محمد بن اسمعيل الطوسى وهو حديث موضوع
 * وروى الحاكم فى مستدركه بإسناد على شرط مسلم عن أنى سعيد الخدرى رضى الله
 عنه قال بينما راعى برعى بالحرة أذعدا الذئب على شاة فبحال الراعى دنته وبينها فألقى
 الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بينى وبين رزق ساقه الله الى فقال الرجل
 واجبا ذئب يكلمنى فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب منى هذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين الخرتين يخبر الناس بأنباء ما قد سبق فزوى الراعى شياهه الى زاوية من
 زوايا المدينة ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال صدق والذي نفسى بيده (قائدة) قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب
 من الصحابة ثلاثة رافع بن عيرة وسلمة بن الأكوع وأهبان بن أوس الاسلمى
 رضى الله عنهم قال ولذلك تقول العرب هو كذئب أهبان يتجهمون منه وذلك أن
 أهبان بن أوس المذكور كان فى غنم له ففسد الذئب على شاة منها فصاح به أهبان
 فألقى الذئب وقال أنتزع منى رزقا رزقه الله تعالى فقال أهبان ما سمعت ولا رأيت
 أعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب أعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين هذه الغلات وأما بيده الى المدينة يحدث بما كان وما يكون ويدعو
 الناس الى الله وإلى عبادة وهم لا يطيعونه قال أهبان بن أوس فبحث النبي صلى الله

عليه وسلم وأخبرته بالقصة وأسلمت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله بن أبي
داود السجستاني الحافظ فيقال لأهبان مكلم الذئب ولا ولاده أولا دمكم الذئب
ومحمد بن الأشعث الخرازمي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الأكوع
انتهى وقال البخاري أنبأنا شعيب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا
هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع
في غنمه إذ دعا عليها الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت الذئب وقال من
لهايوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما راجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفت
إليه وكلته فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله
ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر
قال ابن الأعرابي السبع يسكن الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أراد
من لهايوم القيامة وقيل هذا التفسير يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي
لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل أراد من لهايوم الفتن حين
يتركها الناس هلا لا راعي لها نوبة للسباع والذئب فيعمل السبع لها راعيا أذهو
منفرد بها ويكون حينئذ يضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي
تأتي حتى يهلك الناس فيها ما وشبههم وتمكن منها السباع بلا مانع وقال أبو عبيدة
معمر بن النخعي يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشغلون فيه بلهوهم ولعبهم وأكلهم
فيجيء الذئب فيأخذها وليس هو بالسبع الذي يقتل الناس قال وأملأه أبو عمار
العبدى الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان في الصحابين عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما
انباها إذ جاء الذئب فذهب بإحدى واحدة فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بانك
أنت وقالت الأخرى انما ذهب بانك فتحاكما إلى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به
للسكرى فخرجتا على سليمان فأخبرتا به بذلك فقال سليمان عليه الصلاة والسلام
أتوتني بالسككين أشبهن بشككنا نصفين فقالت الصغرى لا ويرجى لك الله هو أنبها
فقضى به للصغرى قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه والله ما سمعت بالسككين قط
اليومئذ وما كنا نقول إلا المدة واستدل بهذا الحديث من جوز أن المرأة تسلمح
اللقيط وأنه يلحقها إلا أنها أحد الأبوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والأصح
أنه لا يلحقها إذا استلحقته لا مكان إقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف
الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المروجة لتعذر إلحاقها بدونه وإذا قلنا
يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الأصح وليس المراد بالزوج من هي

في عصمته بل كونها فراشا الشخص لو ثبت نسب القبط منها بالبيئة خلق صاحب
 الفراش سواء كانت في العصمة أو في العدة * وروى الامام أحمد والطبراني بإسناد
 جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ
 الغنمية اياكم والشعاب وعليك بالعامة والجماعة والمساجد * وفي تاريخ ابن
 النجار عن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل
 ثيابها وصي لها يد بين يديها اذ جاء سائل فأعطته لقمة من رغيف كان معها
 فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعد وخلقته وتقول يا ذئب ابني
 يا ذئب ابني فعث الله ملكا فترزع الصبي من فم الذئب ورجى به اليها وقال لقمة بلقمة
 وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال أخذ السبع صبيلا امرأة فتصدقت بلقمة فمما
 السبع فتودت لقمة بلقمة * وروى الامام أحمد في الزهد عن سالم بن أبي الجعد
 قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فآخضه منها فخرجت في أثره
 وكان معها رغيف فعرض لها سائل فأعطته الرغيف فجاء الذئب به يها فزده عليها
 وقد تقدم نغير ذلك عنه في باب الهمة في الاسود السالح * قال ابن سعد كان موسى
 ابن أعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئاب والشاء والوحش
 ترمي في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاء فقلنا ما نرى الرجل
 الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين
 من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وكانت مدة خلافته سنتين
 وخمسة أشهر * وروى الامام أحمد في الزهد أيضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل
 عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس
 قيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب
 والاسد عن شياها (الحكم) يحرم أكله لتقويته بنابه (الامثال) وصفه العرب
 بأوصاف مختلفة فقالوا أغدر من ذئب وأختل وأخت وأخون وأجول وأعتى
 وأعوى وأظلم وأجربى وأكسب وأجوع وأنشط وأوقع وأجسر وأيقظ وأعق
 وألام من ذئب وقالوا أخولك أم الذئب وقالوا أخف رأسا من الذئب لانه ينام بأحدى
 مقاليه كما تقدم وسيأتي له ذكر في أمثال الغراب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله
 بداء الذئب أي الجوع وقالوا الذئب يكنى أبا جعدة كما تقدم وقالوا من استمرعى الذئب
 الغنم فقد ظلم أي ظلم الغنم ويجوز أن يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه
 وأول من قال ذلك أكثم بن صيفي وقاله عمر رضى الله تعالى عنه في قصة سارية بن
 حصن المشهورة وذلك أنه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية

ابن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له على كبرتم الله وجهه ما هذا الذي نلتك قال أوسعته قال نعم أنا وكل من في هذا المسجد قال وقع في خلدي أن المشركين هزموا اخواننا وركبوا أكثافهم وأنهم يمترون بجبل فان عدلوا اليه قالوا من وجدوا وظفروا وان جاؤوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاؤوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله تعالى عنه يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسماء والألقاب وفي طبقات ابن سعد وأسد لقباة أنه سارية بن زعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر * وأنشدوا في معنى هذا المثل هذا البيت

وراعى الشاء يحمي الذئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

كان يحمي من معاذ الرازي رحمه الله تعالى يقول لعلماء الدنيا في زمانه بأصحاب العلم قصورك قصيرة وبيوتكم كسروية وأنوابكم طالوتية وأخفافكم جالوتية وأوانيتكم فرعونية ومراكبكم فارونية وموائدكم جاهلية ومذابكم شيطانية فأمن المحدث (الخواص) اذا علق رأس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شئ يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن اذا علق على رأس ربح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه مادام الكعب معلقا على ربحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سباعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر وسقى منها وزن مثقال بماء الجرجير من به وجع الحاصرة أبرأ وهو نافع أيضا لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع من الصم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماعه يداف بماء السداب والزيت ويدفن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وأنيابه وجلده وعينه اذا جلها الانسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبدته تنفع من وجع الكبد وقضيه اذا شوى في القرن ومضغت منه قطعة هيئت الباء واذا خلطت مرارته بالعسل أو بالماء ولطخ بها الذر وقت الجماع أحبت المرأة الرجل حبسا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلى بقر لم تقرب اليه مادام معلقا وان أجهدوا الجموع وان تجر موضع نزل به لم يقربه الغار وقيل يجتمع اليه الغار واذا اجتمع جلده وجلده شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم ومن أدمن الجلوس على جلده آمن من القولنج واذا علق وتر من ذنبه على شئ من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع أوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا تجر بجلد الذئب حانوت

من يعمل المدفوف التي تأعب بها النساء تشقت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به
بين طبول تشقت الطول كلها وشعمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته ينفع من
استرخاء البطن واذا طلع بها على الاخيل جامع الرجل ماشاء واذا طلى بمرارته مع
مرارة فسرود من الزئبق هيج الباه وانظروا عا أنزل من لذة ذلك واذا دبغت مرارته بدهن
ورد ودهن بها الرجل حاجبيه أحبته المرأة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته
بورس وطلى بها الوجه أذهب البهق وعين الذئبة اذا علقب على من يصرع تمنع من
الصرع وان أخذ عظم من العظام التي توحد في زبل الذئب وخلط بها الصرع
الوجع أراه من وقته وقال جالينوس يسقط بمرارة الذئب ودهن البنفسج من به
الشقيقة الزمنية فانه يبرأ وان سحق بذلك المولد آمن من الصرع معاش وعينه اذا
علقتا على صبي لم يصرع وان أخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه النار
واكتحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد ذئب الذئب بإسم امرأة لم يقدر
عليها أحد من الرجال حتى تحل العقدة وان خلط مرارة الذئب بعسل وطلى به الذكر
وجامع امرأة فانه يحب ذلك الرجل حباً شديداً ودم الذئب ينضج الجراحات (صفة
طلسم لجمع الذئاب) يعمل تمثال ذئب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب
ذئب ويصغره فيجتمع الذئاب التي تسمع صوته اليه (صفة طلسم تهرب منه الذئاب)
يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من خرد ذئب ويدفن في أى موضع أردت فان الذئاب
تهرب من ذلك الموضع (التعبير) تدل رؤيته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل
والسكر بهم وقيل الذئب في الرقياص غشوم ظلم وجروه ولدهاص فن رأى جرو ذئب
فانه يرى لصا قتيلا وان تحول الذئب حيوانا انسيا كالخروف وشبهه فانه لص يتوب
ومن رأى ذئبا دخل داره فليحذر الاصوص ومن رأى ذئبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهم
برأى لقصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومن رأى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعا دل على

النفاق والسكر والخدعة والله أعلم

ذؤالة

﴿ذؤالة﴾ اسم للذئب كأسماء الاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه ذؤال في مشيته
وهي المشية الخفيفة * وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مترجارية سوداء
ترقص صديا لها تقول (ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال) فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقول ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخم ذؤالة والقرم السيد

الذئج

﴿الذئج﴾ بكسر الذال ذكر الضباع ككثير اشعر والا تبي ذئجة والجمع ذئج
وأذا نبذ ذئجة * روى البخاري في أحاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد
الله قال حدثني أخى عبد الحميد عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى

الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي ابراهيم (عليه الصلاة والسلام)
 اياه يوم القيامة وعلى وجهه آزرقة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام ألم أقل لك أن
 لا تعصني فيقول اياه فالبرم لا أعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني أن لا تخزني
 يومبعثون فأى خزى آخرى من أن يكون أى فى النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة
 على الكافرين فيقال يا ابراهيم ماتحت رجلبك فينظر فاذا بذبح ملتنح فيؤخذ بقوائمه
 فيلقى فى النار ورواه النساء والبخاري في آخر المستدرک عن أبى سعيد الخدرى
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياخذن رجل يدايه يوم القيامة برد أن يدخله
 الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك قال
 فيقول أى رب أى فيقول فى صورة قبيحة وريح متنته فيتركه قال فكان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم يرون أنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يزداهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال الخاتم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الخاتم عن
 جابر بن سلمة عن أبى ربيع عن ابن سيرين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يلقي رجل اياه يوم القيامة فيقول يا أبت أى ابن كنت لك فيقول
 خيران فيقول هل أنت مطيعى اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرعى فياخذ بازرعه ثم
 ينطلق حتى يأتى الله وهو يعرض الخلق فيقول باعدي أدخل من أى أبواب الجنة شئت
 فيقول أى ربى وأبى معى فأنك وعدتني أن لا تخزني قال فيسمع الله أياه منبعا ثم يطى
 فى النار فياخذ بازرعه فيقول الله تعالى باعدي أبوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح
 على شرط مسلم وفى حديث خزيمة بن ثابت أو ابن حكيم السلى البهزى وليس
 بالانصارى والذبح محرر نجم أى كالمح منقبض من شدة الجذب وهو حديث طويل
 شرحه ابن الأثير فى أوائل كتاب مثال الطالب والحكمة فى كونه منبعا فبعدها دون غيره
 من الحيوان أن الضبع أحمق الحيوان كما سبأ فى ان شاء الله تعالى فى أمثال الضبع
 ومن حقه أنه يفعل عما يجب التيقظ له ولذلك قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه
 لا تكون كالضبع تسمع الدم فتخرج حتى تصاد والدم الضرب الخفيف فلما يقبل آزر
 النصبة من أشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان أشبه الضبع الموصوفة
 بالحق لان الصاذا إذا أراد أن يصيدها رمى فى حجرها بججر فتعصبه شسأ فتصيده فتخرج
 لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وحي فى حجرها أطرقى أم طريقى خامرى أم عامر
 أبشرى بجرا دعطلى وشاة هزلى فلا يزال قال لها ذلك حتى يدخل عليها الصا فغير مط
 يدبها ورجلها ثم يجرها ولان آزر لو سمع كلبا وخنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فأراد
 الله تعالى اكرام ابراهيم عليه الصلاة والسلام يجعل أباه على هيئة بتوسطة قال

في المحكم يقال ذبحته أى ذلته فلما خفض ابراهيم لايه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل
حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي أحد الأسباب الباعثة على تأليف هذا
الكتاب كما تقدم في خطبته والله أعلم

(باب الراه الملهمة)

الراحلة

(الراحلة) قال الجوهري هي الناقة التي تصلح لأن ترحل وكذلك الرحول
ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرًا كان أو أنثى انتهى والماء فيها للبالغه كالتي
في داهية ورواية وعلامة وانما سميت راحلة لانها ترحل أى يشد عليها الرحل فهي
فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو في عيشة راضية أى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى
مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من
رحم أى لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق أى مدفوق وكقوله تعالى حرما آمن أى
مأمونا وفيه جاء أيضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى يا مستورا أى ساترا وكان
وعده مأثما أى آثما قال المحرري وتذكرني عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها
أشار الشاعر بقوله ملقرا

رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنهن الماء في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في أواخر الباب الخامس والخمسين أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مشى عن راحلته عقبه فكأنما اعتق رقبة قال أبو أحمد العقبة ستة
أميال * وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجديها
راحلة وقال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في الدخول على القضاة
والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث يتأول على أن الناس كابل مائة لا يكون
سواء لافضل فيها الشريف على مشروف ولا لرفيع على ضئيف كالابل المائة لا يكون
فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان
أبو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارفا سألته
حاجة فقال له أبو عبيدة أسألك أن تدخل أصابعك في هذه النار قال سبحان الله قال
أدخلت على بأصبع من أصابعك أن تدخله في هذه النار وتسألني ادخال جسمي كله
في نار جهنم * وقال ابن قتيبة الراحلة النخبية المختارة من الابل للركوب وغيره
وهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث أن الأساس
متساوون ليس لاحدهم فضل في النسب بل هم أشباه كالابل المائة وقال الأزهري
الراحلة عند العرب الجمل النخيب والناقة النخبية قال والماء فيها للبالغه كما يقال

رجل نسيته وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغب في الآخرة قليل جدا كقوله الراحلة في الابل هذا كلام الازهرى قال الامام الحوى وهو اوجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهم اقول آخرين ان المرضى الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقوله الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المظفر القوي على الاجال والاسفار وقال الامام العلامة الحافظ أبو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع في أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس وأقوالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كرمهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا أشبه القولين والله أعلم

(الزأل) ولد النعام والانتى رائلة والجمع زئال وزئلان وسيأتي ذكر النعام في باب النون ان شاء الله تعالى

(الراعى) بالراء والعين المهملة بن طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير التسلى ويطول عمره وله فضل وعظم في البدن والفرخ عليه ما وله في الهدى مرقوقة ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في نمته وعلة للحرص على اتخاذها وقد ضبطه بعض مصنفى العصر بالزأ والعين المعجمة بن وهو وهم

(الربى) على وزن فعل بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولد هافى أيضا بن وقيل رباهما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربي ما بينها وبين شهرين من وضعا واخصها أبو زيد بالمعز وغيره بالضأن وقيل الربى من المعز والغوث من الضأن وجمعها ارباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة باب جمع ربي ورخال الآتى في الباب ورخال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقبة بسيطة أى هزيلة وقوام قول هذا رتوأم أى من التوائم وبذل جمع بذل وربعاء جمع راع وقاء جمع قى أى حقير وجمال جمع جل وصباح جمع سم المطراى كثرة انفسياه وعراقى جمع عرق قال على كرم الله وجهه الدنيا أهون على الله من عراق خنزير يد أجسدم وظلوا رجع ظئر وهى الدابة ونشاء جمع نعى واحد أنشاء الشئ وعزاز جمع عزيز وفرار جمع فرير وهو الظبي

(الرياح) جمع الرأ والبساء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهى التى يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير وهم الجوهرى فقال فى النعفة التى يخطه

الرياح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور مع شجر الهند
والرياح نوع منه فكان الجوهرى لما سمع أن الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه
الى الكافور فذكره وسياقى ذكره في باب الزاى المعجمة فلما رأى ابن القطاع
هذا الوهم أصله فقال والرياح بلد يجلب منه الكافور وهو أيضا وهم لان الكافور
صنع شجر يكون داخل الخشب وينتفشخ فيه اذا حرك فينشر ويستخرج وقد أجاد
ابن رشيقي بقوله

فكرت ليلة وصلها في صدها * فحبرت بقايا أدمعي كالعندم

فطقت أسمع مقلتي في نحرها * ادعاه الكافور اسالك اللدم

الرياح (الرياح) * بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القروذ وسياقى حكمه
(الامثال) قالوا حين من رياح

الرياح (الرياح) * بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصل كانه لغة في الريح والرياح
أيضا طائر قاله الجوهرى

الريشة (الريشة) * دويبة بين الفأروم حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفأر

الريشة (الريشة) * اتخاها ر قاله الجوهرى بهد أن قال الرت الرئيس وهو لاء رتوت البلد
وقال في المحكم الرت شئ يشبه الخنزير البرى وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير
الذكور وقد قدمت في باب الخاء المعجمة

الريشة (الريشة) * بضم الراء المهملة وفتح التاء المثناة جنس من الهوام ويعد أيضا وسياقى
ذكرها في آخر الصيد وقال الجاحظ الريشة نوع من الناصب وتسمى عقرب
الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى وقال أبو عمر وموسى القرطبي
الاسرائيلي الريشة اسم يقع على أنواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة أنواع وقيل
ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت وذكر حذاق الأطباء أن أعظم هذه الأنواع
شرا المصرية أما الأنواع الموجودة في البيوت في أكثر البلاد فهما العنكبوت
ونكايتها قليلة وأما بقية الأنواع الأخرى من الريشات فانها توجد غالباً في الارياف
ومنها نوع لزغب وأهل مصر يسمونه أبا صوفة ونهش هذه الأنواع كلها قريب من
لسع العقرب وسياقى ذكرها في الصادق في الصيد ان شاء الله تعالى * ومن خواصها
أن شرب دماغها مع شئ من الفلفل ينفع من سمها * وهي في الريا تلد على امرأة مؤذنة
مفسدة لما يصلحه الناس من سمها فقتله لما يبرمونه منه وقيل هي في الريا عذوق قال
حقير المنظر شديد الطعنة والله أعلم

الريشة (الريشة) * الأنتى من ولد الضأن والجمع رعال كما تقدم

الريشة

الرخ

(الرخ) بالهاء المجبهة في آخره طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الاندلسي قال وقد كان وصل الى أرض المغرب رجل من التجار عن سافر الى الصين وأقام بهامدة وكان عنده أمل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فألقتهم الرخ الى جزيرة عظيمة فخرج اليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب فأوقية عظيمة أعلى من مائة ذراع ولها المعان وبريق فحجبوا منها فلما دنوا منها اذاهي بيضة الرخ فجعلوا بضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جيل فتعلقوا بريشة من جناحه فجذروه فغض جناحه فقيت هذه الريشة معهم خرج أملاها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وجعلوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبع بالجزيرة قد رامن لحمه وحركه بعود خطب ثم أكلوه وكان فيهم مشايخ فلما أصمحو اذاهم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حر كوابه القدر من عود شجرة انشاب قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من السفينة فلما حاذى السفينة ألقى ذلك الحجر بسرعة فوق الحجر في البحر وسبقت السفينة فونجهاهم الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته * والرخ من أدوات الشطرنج والجمع رخاخ ورخضة قاله ابن سيده وقد أجاد سري الرخاء حيث قال

ونبت زهر الاداب بينهم * بهي وانضمرن زهر الرياحين

واحدوا الى الراح مشى الرخ انصرفوا * والراح يمشى بهم مشى البراذين

ومن مستحسن شعره قوله

بنفسى من أجود له بنفسى * ويغزل بالتحبة والسلام

وحتى كامن في مقتلته * كمرن الموت في حذ الحسام

(التعير) الرخ في المسام بدل على أخبار غريبة وأسفار بعيدة وربما دل على المخذر في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقاء والله أعلم وسمي في حكمها في باب العين المهملة

الرخة

(الرخة) بالتحريك طائر يقع نسيبه القسر في الخلقة وكنيتها أم جعران وأم رسالة وأم عجيبة وأم قيس وأم كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والماء فيه للينس قال الاعشى

يارخاهاط على مطاوب * يجعل كف الخاري المطيب

مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستعناء ومنه الاستطابة

وتسمى الرخمة بالانوق كما تقدم ويقال لها ذاب الاسمين لذلك ومنى تحقق مع فخرتها
قال الكيميت

وذات اسمين والالوان شتى * تحقق وهي كبسة الحويل
أى الحيلة * وذ ك عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لسكانوا حراما ولو
كانوا من الطير لكانوا رخما * ومن طبع هذا الطائر أنه لا يرضى من الجبال الا
بالوحش منها ولا من الاماكن الا بالسحرة أو بأبدها من أما كن أعدائه ولا من
الغضاب الا بصغورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع بيضه فيقولون أعز من
بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا يمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة
واحدة وربما تأمت وهي من لشام الطير وهي ثلاثة اليوم والغراب والرخمة
(وحكمها) فحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الرخمة
واسنة اده ليس بالقوى وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير آخر سورة الاحزاب
كالذين آذوا موسى بقوله لم انه قتل أخاه هرون فتكلمت الملائكة بجوته ولم يعرف
موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله أصم أبكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرک
في كتاب تواريخ الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الرخمى شمرى انها تقول
في صياحها سبحان ربى الاعلى (الامثال) قالوا أحق من رخمة وأموق وأما
خصت من بين الطير بذلك لانها ألام الطير وأظهرها حقا وموقا وقدرها طعما
لانها تأكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله أصله أن الطير صاحبت
فصاحبت الرخمة فقبل لها بهزأها انك من طير الله فانطلق يضرب للرجل الذى
لا يلتفت اليه ولا يسمع منه (الخواص) اذا تجرأ البيت بريشها طرد الهواء وزيلها
يدافى بخل خسر ويطلب به البرص يغير لونه وينفعه وكبدتها نسوى وتسحق وتداق
ويسقى ذلك لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة أيام متوالية يشفى وان علق رأسها
على المرأة التى عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذى على قانصة الرخمة
اذا أخذ وسحق به يتجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم رأس الرخمة
ينفع من وجع الرأس قليلا (التعبير) الرخمة في الرؤيا انسان أحق قدر فمن رأى
أنه أخذ رخمة فانه يقع في حرب يسفل فيه دم كثير وقيل من أخذ رخمة مرض مرضا
شددا ومات النصرانى الرخم الكثير يدل على عسكر يحمل في ذلك المكان وهم
سفل يأكلون الحرام وقال أرتاميدورس الرخم دنيل خير لمن صنعته خارج البلد
كالكلابسين وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المسام يدل على

فأمن يغسلون الموق ويستكونون للقابر لأن الرخم يأكل الجيفة ولا يدخل المدن
ومن رأى رجة في دار وكان فيها مريض فانه يموت وإن لم يكن في الدار مريض خشي
على صاحب الدار من الموت أو المرض الشديد والله أعلم

الرشا

(الرشا) بفتح الراء الظلي اذا قوى وتحرك وشى مع أمه واجمع أرشاه أنشدنا
شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى رحمه الله قال أنشدنا شيخنا
الشيخ أنير الدين أبو حيان قال أنشدنا شيخنا أبو جعفر بن الزبير قال أنشدنا أبو الخطاب
ابن خليل قال أنشدنا شيخنا أبو جعفر عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد أهديت
اليه جارية فتبين له أنه كان قد وطي أمها فردها ومعها هذه الايات

يا مهدى الرشا الذى الحاظه * تركت حقوقي نصب تلك الاسم
ويحانة كل المنى في شما * لولا الهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرف اليك وانما * صيد الفسز الفلم بيع المحرم
يا وضح عنصرة بقول وشفه * ما شفني وجدا وان لم أكتم
يا شاة ما قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم

وقال أبو الفتح البستي وأجاد

من أين للرشا القبرير الاحور * في الخدم مثل عذارك المقصور

ورشا كان بعارضة كلمها * مسكنا ساقط فوق ورد أحر

الرشك

(الرشك) بضم الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب *
ذكر القاضي الامام أبو الوليد بن القزويني في كتاب الالقاب في أسماء نقله الحديث
والخطيب أبو علي القسائي في كتاب تقييد الماهل والقاضي أبو الفضل عياض بن
موسى في كتاب مشارق الانوار والحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيرهم أن يزيد
ابن أبي يزيد واسمه سنان الضبي مولاهم البصري الدار المعروف بذلك أنه لقب بذلك
لكبر لحية قيل ان العقرب دخلت في لحية فأقامت ثلاثة أيام وهو لا يرى بها العظم
لحيتها وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المنشور والعجب كيف لا يحسن بها
وكيف لا تسقط عند وضوءه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحية لكبرها أو كانت العقرب
صغيرة جدا فاختبأت بين الشعر وأما كونها مقدرة بثلاثة أيام فهذا التقدير كيف
يصح لانه لو علم بها في أول وجودها في لحية متركها فمن أين تعلم هذه المدة انتهى
والذي عندي في ذلك أنه يحتمل أن يكون في منته أو كان في مكان فيه العقارب كثيرة
وكانت مدة اقامته في ذلك المكان ثلاثة أيام فلما أصابها بعد ذلك علم أن مبدأ وجودها
كان من ذلك الوقت وهذا أولى من تكذيب من رواه من الأئمة الاعلام فقد روى

الحاكم أبو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين أنه قال كان يزيد
يسرح لحبته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور أن الرشك هو القسام
بلغه أهل البصرة سمي بذلك لأنه كان يقسم الأرض والدور وغير ذلك مات بالبصرة
سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي أبو عيسى في باب ما جاء في صوم
ثلاثة أيام من كل شهر حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن يزيد
الرشك قال سمعت معاذ يقول قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها أكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيها كان يصوم قالت
كان لا يبالي من أيها صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو
يزيد بن أبي يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغه أهل
البصرة كما تقدم

الرُفَاقُ ﴿الرُفَاقُ﴾ طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له ناظف ظله وسأقي الكلام
عليه في باب الميم والظلم أيضا يقال له رُفَاق لرفرفته عند عدوه والرفرف ضرب من
السيل قاله ابن سيده

الرَّقِ ﴿الرَّقِ﴾ بكسر الراء وبالفتح ضرب من دواب الماء يشبه القساح والرق أيضا
الغليم من السلاحف وجعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة
يشتركون الرق ويأكلونه رواء الجوهري يقع الراء والأكثرون بكسرها

الرَّكَابُ ﴿الرَّكَابُ﴾ بكسر الراء الأبل واحدتها راحلة وجعها ركائب وفي حديث
جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن
عبادة فيهدوا فصر لهم قيس ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الجود لن شبة أهل ذلك البيت ويجمع أيضا على ركب ومنه قيل زيت ركا في لأنه يحمل
على ظهور الأبل والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حولة أي
ما يركبه ويحمليه ويحمل عليه وقرأت عائشة رضي الله تعالى عنها فقرأ ركوبتهم وجمع
الركوبة ركائب انتهى وقال السهيلي قبيل الكلام على ما أنزل الله تعالى في غزوة
بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو أراد الجمع بغيره لقال عجر كما جاء في الحديث
أنه عليه الصلاة والسلام قال إن الجنة لا يدخلها العجر فالسماح ما جمعه صفة رضي
الله عنها وقيل بل فالسماح المرأة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب
الرفائق له

الرَّكْنُ ﴿الرَّكْنُ﴾ الفأر ويسمى ركننا على لفظ التصغير قاله ابن سيده
﴿الرَّمَكَةُ﴾ بالتحريك الأثني من البراذين والجمع رماك ورمكات وأرماك أيضا

عن القراء مثل ثمار وأثمار * ووقع في الوسيط في الباب الثاني من أبواب البيوع
لوقال بتلك هذه النجعة فاذا هي رمكة ففي قول يقول على الإشارة وفي قول آخر يقول
على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشبه بالنجعة
(الرهدون) والرهدة بفتح الراء طائر يشبه الحرة يرهدين في مشيته كأنه يستدير
وجعه رهادن وهو كثير رمكة خصوصاً المسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا أنه أودس
(الروبيان) هو سمك صغير جدًا أحمر (الخواص) أن طرحت رجل الروبيان
في شراب من يجب الشراب أبغضه ورقته يغير بها فيسقط الجنين واذا ذاق الروبيان
وهو طري وضد به موضع الشوك أو السهم الغائص في البسطن أخرجه بسهولة وان
سلق مع المحص الأسود وضد به السرة أخرج حب القرع وان جفف وسحق واكثقل
به صاحب الغشاوة تنفعه وان سحق مع سكتين وشرب أخرج حب القرع من الجوف
قاله عبد الملك بن زهر

الرهدون

الروبيان

(الريم) ولد الظبي والجمع آرام قال الشاعر

الريم

بها العبر والارام عشرين خلفه * وأطلاؤها بنهض من كل مجثم
يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارام القلاء البيض الخالصة البيضاء
الواحدة ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من القلاء يقال أنه ضأنها الا أنه
أكثرها شحمًا ولها وكان زكي الدين بن كامل القطيبي أبو الفضل يعرف بقبيل
الريم وأسير الهوى توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة ومن شعره

لي محبة كادت بحر كلومها * للناس من فرط الجوى تنكلم

لم يبق منها غير أرم أعظم * مقعداته لاهوى تنظلم

(أم رباح) بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء هائلة طائر أعبر أحر الجناحين
والظفر ما كل العنب قاله في المرسع

أم رباح

(أور رباح) بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت اليؤيد وبياني في آخر الكتاب

أور رباح

(ذور مبع) مصغرا البربوع ورعه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل

ذور مبع

الرجلين قاله ابن سيده

والى هنا تم الجزء الاول من كتاب حياة الحيوان وبه الجزء الثاني وأوله باب الزاى

وكان طبعه بمطبعة المتوكل على ربه المعين * الشيخ محمد شاهين

Bibliotheca Alexandrina



0408708